حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

للإمام الحافظ أبي نعيم الأصبهاني
٣٣٠ - ٤٣٠ هـ

أحاديثها مشكولة
وروجعت هذه النسخة على نسخة مخطوطة
وعدد من النسخ المطبوعة

المجلد السابع

ضبطه وخرج أحاديثه وعلق عليه
سامي أنور جاهين

دار الحديث
القاهرة



حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء



اسم الكتـــــاب : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

اسم المؤلـــف : الإمام الأصبهاني

اسم المحقـــق : سامي أنور جاهين

القطـــــع : ١٧×٢٤سم

عدد الصفحات : ٤٧٦ صفحة من إجمالي ٤١١٢

عدد المجـلدات : مجلد ٧ من ٨ مجلدات

سنة الطبـــع : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



رقـم الإيـداع : ١٥٤٠٨ / ٢٠٠٩م

الترقيم الدولي : ٧ - ٣٠٦ - ٣٠٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨



دار الحديث

طبـــع . نشـــر . توزيـــع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٢٥٨٩٩٤٠٩ / ٢٥٩١٨٧١٩ / ٢٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٢٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١٥- حذيفة بن قتادة

ومنهم: العابد المتواضع، الخاضع المتوادع، حذيفة بن قتادة المرعشي، صحب سفيان الثوري وسمع منه.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، [قال: سمعت مضاء][1] يقول: قال حذيفة المرعشي: القلوب قلبان: قلب ملح في مسألة، وقلب يتوقع ساعته، فحدَّثت به أبا سليمان؛ فقال: كل قلب يتوقع متى قرع الباب يجيئه إنسان فيعطيه فذاك قلب فاسد.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، (ح).

وحدثنا عبد الله بن محمد، حدثني سلمة، ثنا سهل بن عاصم عن أبي يزيد الرقي، قال: قال حذيفة بن قتادة: قيل لرجل: كيف تصنع في شهوتك؟ قال: ما في الأرض نفس أبغض إليَّ منها؛ فكيف أعطيها شهوتها؟!

حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزبيري، ثنا محمد بن المسيب الأرغياني، ثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال حذيفة المرعشي: لو جاءني رجل؛ فقال لي: والله الذي لا إله إلا هو يا حذيفة، ما عملك عمل من يؤمن بيوم الحساب، لقلت له: يا هذا، لا تكفر عن يمينك، فإنك لا تحنث.

حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم، ثنا أحمد بن عبد الكريم الفزاري، ثنا عبد الله بن خبيق، سمعت يوسف بن أسباط، سمعت حذيفة بن قتادة المرعشي يقول: لو أحببت من يبغضني على حقيقة في الله لأوجبت على نفسي حبه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، سمعت أبا عمران موسى بن عبد الله الطرسوسي، سمعت أبا يوسف الغسولي يقول: كتب حذيفة المرعشي إلى

---

(١) سقط من (ط)، وهو: مضاء بن الجارود الدينوري، أبو الجارود، قال أبو حاتم: شيخ دينوري، ليس بمشهور، محله الصدق. [«الجرح والتعديل» (٨/ ٤٠٣)]

يوسف بن أسباط: أما بعد. فإن من قرأ القرآن فآثر الدنيا على الآخرة، فقد اتخذ القرآن هزوًا، ومن كانت النوافل أحب إليه من ترك الدنيا لم آمن أن يكون محرومًا، والحسنات أضر علينا من السيئة، والسلام.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا محمد بن المسيب، ثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال حذيفة: إن لم تخش أن يعذبك الله على أفضل عملك فأنت هالك، وقال لي حذيفة: لو نزل علي ملك من السماء يخبرني أني لا أرى النار بعيني، وأني أصير إلى الجنة إلا أني أقف بين يدي ربي تعالى يسائلني ثم أصير إلى الجنة؛ لقلت: لا أريد الجنة، ولا أقف ذلك الموقف، ثم قال: إن عبدًا يعمل على خوف لعبد سوء، وإن عبدًا يعمل على رجاء لعبد سوء، كلاهما عندي سواء.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا محمد بن المسيب، ثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال لي حذيفة: إنك ربما أصبت الحكمة فوق مزبلة، فإذا أصبتها فخذها، فحدَّثتُ به ابن أبي الدرداء؛ فقال: صدق، نحن مزابل وهو عندنا ذا حكمة، وقال حذيفة: كان ينبغي للرجل لو خُيِّر بين أن يضرب عنقه وبين أن يزوج امرأة في العسة لاختار ضرب العنق على تزويج امرأة في العسة.[1]

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، (ح).

وحدثنا محمد بن أحمد بن الوليد، ثنا عبد الله بن خبيق، ثنا يوسف بن أسباط، قال: قال لي حذيفة المرعشي: ما أصيب أحد بمصيبة أعظم من قساوة قلبه.

حدثنا أبو يعلى البريدي، ثنا محمد بن المسيب الأرغياني، ثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال لي ابن أبي الدرداء: رأيت حذيفة المرعشي عند جعفر يقول له: يا عبد الله. ليس ينبغي للمؤمن أن يشغله عن الله شيء، لا فقر ولا غنى، ولا صحة ولا مرض؛ فقال له حذيفة: كنت لا تكون هاهنا حيلتان، قال: ما هما؟ قال: لا تقاتل الله في السراء، ولا تأكل سدسًا، وقال حذيفة: إن من الكلام ما الصبر على استماعه أشد على من ضرب السياط.

---

(١) أي: في الخفاء والسر، قال في «اللسان» في (هلطس): شمر الهِلْطَوْس؛ الخفي الشخص من الذئاب، قال الراجز:

قَدْ تُرِكَ الذِّئْبُ شَدِيدُ العَوْلَةِ ... أَطْلَسَ هِلْطَوْسًا كثِيرَ العَسَّةِ

[«لسان العرب» (٦/ ٢٥٠)]

حدثناأبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن أحمد بن الوليد، ثنا عبد الله بن خبيق، ثنا يوسف بن أسباط، قال: قال لي حذيفة المرعشي: كان يقال: إذا رأيتم الرجل قد جلس وحده فانظروا إلى أي شيء جلس، فإن كان جلس ليُجلس إليه فلا يُجلس إليه، وقال حذيفة: لئن أدع لله كذبة أحب إليَّ من أن أحج حجة.

حدثنا الحسن بن محمد، ثنا محمد بن المسيب، ثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال حذيفة المرعشي: إن لم تكن خائفًا أن يعذبك الله على فضول عملك كنت هالكًا، قال حذيفة: إياكم والفجار والسفهاء، فأما إنكم إذا قبلتموها أنكم قد رضيتم فعلهم، وقال حذيفة: إذا سمع الرجل كلامًا أو علمًا فلم يعمل به فهو ذنب.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا محمد بن المسيب، ثنا عبد الله بن خبيق، حدثني أبو الفيض عن عبد الله بن عيسى الرقي، قال: قال لي حذيفة: هل لك أن تجمع لك الخير كله في حرفين؟ قلت في نفسي: تراه فاعلًا؟ قال: قلت: ومن لي بذلك؟ قال: مداراة الخير من حله، وإخلاص العمل لله. حسبك.

حدثناالحسين بن محمد، ثنا محمد بن المسيب، ثنا عبد الله بن خبيق، حدثني موسى بن العلاء، قال: قال لي حذيفة: يا موسى. ثلاث خصال إن كن فيك لم ينزل من السماء خير إلا كان لك فيه نصيب: يكون عملك لله، وتحب للناس ما تحب لنفسك، وهذه الكسرة تحر فيها ما قدرت.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا محمد بن أحمد البغدادي، ثنا أبو الحسين علي بن الحسن ابن علي البغدادي، سمعت أبا الحسن بن أبي الورد يقول: قال رجل: أتينا على ابن بكار؛ فقلنا له: حذيفة المرعشي يُقرئ عليك السلام، قال: وعليه، إني لأعرفه بأكل الحلال منذ ثلاثين سنة، ولن ألقى الشيطان عيانًا أحب إليَّ من أن ألقاه، قلت له في ذلك، قال: إني أخاف أن أتصنَّع له، فأتزين لغير الله، فأسقط من عين الله.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا محمد بن المسيب، ثنا عبد الله بن خبيق، ثنا يوسف بن أسباط، قال حذيفة: بلغنا أن مطرف بن الشخير سمع رجلًا يعرفه وهو يدعو، قال: اللهم لا تزد في أجلي؛ فقال: هذا العارف بنفسه.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن يزيد المستملي، ثنا حذيفة المرعشي، قال: مررت بالرقة بأصحاب السويق، ورجل يبيع السويق عليه وغلامين، وهو مقبل عليهما وعلى رأسه كمة دنسة؛ فقلت: لو ألقيت هذه الكمة؟ قال: أصبت قلبي يصلح عليها، قلت: أراك مقبلًا على غلامين، أفأنت تحبهما؟ قال: إني أجل الله أن أشغل قلبي بحب أحد مع حبه، ولكن أرحمهما.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن خبيق، حدثني خلف بن تميم، سمعت أبا الأحوص يقول: رأيت من بكر بن وائل خمسة ما رأيت مثلهم قط: إبراهيم بن أدهم، ويوسف بن أسباط، وحذيفة بن قتادة [ونعيمًا] [1] العجلي وأبا يونس العوفي.

حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا عبد الصمد بن محمد العباداني عن بشر بن الحارث، سمعت المعافى بن عمران يقول: كان عشرة ممن مضى من أهل الحلم ينظرون في الحلال النظر الشديد لا يدخلون بطونهم إلا ما يعرفون من الحلال، وإلا استفوا التراب، ثم عَدَّ بشر إبراهيم بن أدهم، وسليمان الخواص، وعلي بن الفضيل، ويمان أبو معاوية الأسود، ويوسف بن أسباط، ووهيب بن الورد، وداود الطائي، وحذيفة المرعشي.

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الرحمن بن أبي وصافة العسقلاني، ثنا عبد الله بن خبيق، ثنا موسى بن العلاء، قال: قال حذيفة بن قتادة المرعشي: قال لي سفيان الثوري: لئنْ أترك عشرين ألفًا يحاسبني الله عليها أحب إليَّ من أن أحتاج إلى الناس.

حدثنا محمد بن أحمد بن أبان، حدثني أبي، ثنا أبو بكر بن عبيد، ثنا الحسين بن محبوب، ثنا الفيض، قال: قال حذيفة المرعشي: ثنا عمار عن الأعمش: كنا عند مجاهد؛ فقال: القلب هكذا، وبسط كفه، فإذا أذنب الرجل ذنبًا، قال: هكذا، وعقد واحدًا، وإذا تم عقد اثنين، ثم ثلاثًا، ثم أربعًا، ثم رد الإبهام على الأصبع في الذنب الخامس، فطبع على قلبه، قال مجاهد: فأيكم يرى أن يطبع على قلبه.

* * *

(١) سقط من (ط).

٤١٦- أبو معاوية الأسود

ومنهم: المعرض عن الأرذل، والباحث على الأفضل، اليمان أبو معاوية الأسود.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن فضيل العكي، قال: غزا أبو معاوية الأسود؛ فحصر المسلمون حصنًا فيه علج لا يرمي حجرًا لإنسان إلا أصابه، فشكوا إلى أبي معاوية؛ فقرأ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] اشتروني منه، فلما وقف، قال: أين تريدون بإذن الله؟ قال: المذاكير؛ فقال: أي رب، سمعت ما سألوني فأعطني ما سألوني، بسم الله، ثم رمى المذاكير بإذن الله، فمر السهم حتى إذا قرب من حائط الحرس ارتفع حتى إذا أخذ العلج في مذاكيره فوقع، وقال: شأنكم به، قال: ومر أبو معاوية يومًا فوجد خمس عشرة حبة فول -يعني: باقلًا مسلوقًا- قال: فلقطها، ثم ولى وجهه إلى القبلة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أي رب، ارزقني شكر ما رزقتني، فإني لو حمدتك من يوم خلقت الدنيا إلى أن تقوم الساعة ما أديت شكر هذا اليوم.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لأبي معاوية الأسود: يا أبا معاوية. ما أعظم النعمة علينا في التوحيد، نسأل الله أن لا يسلبناه، قال: يحق على المنعم أن يتم على من أنعم عليه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد ابن أبي الحواري، سمعت أحمد بن وديع يقول: قال أبو معاوية الأسود: إخواني كلهم خير مني، قيل له: كيف ذاك يا أبا معاوية؟ قال: كلهم يرى الفضل لي على نفسه، ومن فضلني على نفسه فهو خير مني.

حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين، سمعت عبد الله بن داود، سمعت أبي يقول: لما مات علي ابن فضيل خرج أبو معاوية الأسود من طرسوس إلى مكة يعزي أباه فضيل بن عياض ولم يحج حتى رجع؛ فقال فضيل: ما وافى مكة رجل أغبط عندي من أبي معاوية، ولكلب ميت يجر برجله أغبط عندي منه.

حدثنا علي بن الفضيل الفقيه البغدادي -إملاءً- ثنا أحمد بن جعفر بن محمويه، ثنا ابن أبي العوام، (ح).

وحدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن السكن، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قالا: ثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن عنان العوفي، سمعت أبا معاوية الأسود يقول في جوف الليل: من كانت الدنيا أكبر همه طال غدًا في القبر غمه، ومن خاف ما بين يديه ضاق ذرعه، ومن خاف الوعيد لها في الدنيا عما يريد، يا مسكين. إن كنت تريد لنفسك فلا تنامن الليل إلا القليل، أقبل من الدين الناصح إذا أتاك بأمر واضح، لا تهتم بأرزاق من تخلف، فليست أرزاقهم تكلف، وَطِّنْ نفسك للمقال إذا وقفت بين يدي رب العزة للسؤال، قدم صالح الأعمال عند كثرة الاستعمال، بادر ثم بادر قبل نزول ما تحاذر، إذا بلغت روحك التراقي، وانقطع عنك من أحببت أن تلاقي، كأنا بها إذا بلغت الحلقوم، وأنت في سكرات الموت مغموم، إذا انقطعت حاجتك إلى أهلك وأنت تراهم حولك، وقد بقيت مرتهنًا بعملك، فالصبر ملاك الأمر، وفيه أعظم الأجر، فاجعل ذكر الله من أجل نياتك، وأملك فيما ينوى ذلك لسانك، ثم بكى أبو معاوية بكاءً شديدًا، ثم قال: أوه من يوم يتغير فيه لوني، ويتلجلج فيه لساني، ويَقِلُّ فيه زادي؛ فقيل: يا أبا معاوية. من قال هذا الكلام الحسن الجميل؟ قال حكيم من الحكماء: المساق لعلي بن الفضل.

حدثنا أحمد بن جعفر أبو معبد، ثنا أحمد بن مهدي، حدثني أبو موسى العارفي، قال: كنت أسمع أبا معاوية الأسود إذا قام من الليل يستقي الماء يقول: ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا، جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم -إملاءً- ثنا عبد الله بن بشر بن صالح، ثنا يوسف بن سعيد، ثنا إبراهيم بن مهدي، سمعت أبا معاوية الأسود يقول: ما ضرهم ما أصابهم في دنياهم جبر الله لهم كل مصيبة في بالجنة.

حدثنا محمد بن أحمد بن شاهين، سمعت عبد الله بن أبي داود، سمعت أبا حمزة نصر بن الفرج -وكان خادم أبي معاوية الأسود- يقال له: أي شيء كان يتكلم به أبو معاوية ويتمثل، فقال: كان يجيء ويذهب ويقول: ما ضرهم ما نالهم في الدنيا، جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: كتب إليَّ أبو موسى بن المثنى، حدثني عمرو بن أسلم، ثنا أبو معاوية الأسود، قال: شمروا طلابًا، وشمروا هدابًا، لم يضرهم ما أصابهم في الدنيا، جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر، ثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني حسين بن عبد الرحمن، قال أبو معاوية الأسود: الخلق كلهم برهم وفاجرهم يسعون في أقل من جناح ذباب؛ فقال له رجل: ما أقل من جناح ذباب؟ قال: الدنيا.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن سفيان، حدثني هارون بن الحسن، قال: سمعت أبا معاوية الأسود يقول: القلب المعني بأمر الله في علو من الله.

***

٤١٧- سعيد بن عبد العزيز

ومنهم: المتحصن بالحصن الحريز، والخوف والبكاء الأزيز، أبو محمد سعيد بن عبد العزيز.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا العباس بن حمزة، حدثني أحمد ابن أبي الحواري، حدثني أبو عبد الرحمن الأسدي، قال: قلت لسعيد بن عبد العزيز: يا أبا محمد. ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة؟ فقال: يا ابن أخي. وما سؤالك عن ذلك؟ قلت: يا عم. لعل الله أن ينفعني؛ فقال سعيد: ما قمت في صلاتي إلا مثلت لي جهنم.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، سمعت أبا مسهر، قال: قال رجل لسعيد بن عبد العزيز: أطال الله بقاءك؛ فغضب وقال: بل عَجَّلَ الله بي إلى رحمته.

أسند عن عدة من التابعين، منهم: الزهري، وزيد بن أسلم، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، ومكحول، وسليمان بن موسى في آخرين.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو عامر محمد بن إبراهيم الصوري، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا عبد الله بن كثير الطويل القاري عن سعيد بن عبد العزيز عن نافع عن ابن عمر

أن رسول الله ﷺ رمى الجمرة يوم النحر، وقال: هذا يوم الحج الأكبر.(١)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إبراهيم بن هشام، ثنا يحيى الغساني، ثنا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حر شديد حتى إن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة.(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إبراهيم بن أحمد الخزاعي، ثنا علي ابن الحسن بن شقيق، حدثني سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن سليمان بن موسى عن الزهري عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْغُبَارُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِسْفَارُ الْوُجُوهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».(٣)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا سعيد ابن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبد الله عن قيس بن الحارث عن الصنابحي عن أبي الدرداء، قال: ما رأيت أحدًا أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله، ثنا الوليد بن مسلم... عن أم الدرداء عن أبي الدرداء، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حر شديد حتى إن أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة.(٤)

وروى سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن سليمان بن موسى عن الزهري عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْغُبَارُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِسْفَارُ الْوَجْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».(٥)

وروى سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن علية، قال: أخبرك أنه سمع رسول الله ﷺ فابعث إِلَيَّ به على مركب من البريد، فقدم على البزيد؛ فقال: أنت سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) إسناده صحيح. «الفوائد» للرازي (٤٤٣).

(٢) «صحيح مسلم» (١١٢٢).

(٣) إسناده حسن. «مسند الشاميين» (٣٢٨).

(٤) سبق قبله بقليل، وهذا إسناد فيه سقط.

(٥) كسابقه.

يقول؟ قال: نعم، قال معاوية: وأنا سمعته كما سمعته.[١]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو مسهر، ثنا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن رجل من آل جبير بن مطعم عن أبي قتادة الأنصاري عن رسول الله ﷺ قال: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ فِي الدِّينِ وَالعِلْمِ وَالخُلُقِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَرَأَى أَنَّهُ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَذُكِرَ عِنْدَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ: لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُ؛ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، وَأَنِّي أَوْجَبْتُ لِهَذَا الرَّحْمَةَ وَلِهَذَا العَذَابَ؟». قال رسول الله ﷺ: «فَلَا تَأَلَّوْا عَلَى اللهِ».[٢] غريب من حديث إسماعيل، لم نكتبه إلا من حديث سعيد.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن هارون بكار الدمشقي، ثنا العباس بن عثمان الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول، قال: قال أبو هريرة لكعب الأحبار: ألا أُحدِّثك عن أبي القاسم ﷺ؟ قال: بلى، فتواعَدَا ليلة قبة من قباب معاوية، فاجتمع عليهما الناس، فما زال أبو هريرة ليله أجمع يقول: قال رسول الله ﷺ. قال أبو القاسم ﷺ حتى أصبح، فلم يزده كعب إلا في ثلاثة أحاديث، قال أبو هريرة: بينا سليمان بن داود يسعى في موكبه إذ مر بامرأة تصيح بابنها: يا لادين، فوقف سليمان عليه السلام فقال: إن دين الله لظاهر، وأرسل إلى المرأة فسألها، فقالت: إن زوجها سافر وله شريك، فزعم شريكه أنه مات، وأوصى إن ولدت غلامًا أن تسميه: لادين، فأرسل إلى الشريك فاعترف أنه قتله، فقتله سليمان عليه السلام. غريب من حديث مكحول، لم نكتبه إلا من حديث سعيد.

* * *

(١) هكذا في (ط)، والحكاية من «تاريخ دمشق»: انبأناه عاليًا أبو علي الحسن بن أحمد، ثم حدثني أبو مسعود المعدل عنه انبأ أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن المعلى، نا هشام بن عمار، نا الوليد بن مسلم، (ح)، قال: ونبأ إبراهيم بن محمد بن عرق، نا محمد بن مصفى، نا بقية، قالا: نا سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس، قال: كتب معاوية إلى مسلمة بن مخلد وهو بمصر: أن سل عبد الله بن عمرو: هل سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يقدس الله أمة لا يقضى فيها بالحق، ويأخذ الضعيف حقه من القوي غير مضطهد»؛ فإن أخبرك أنه سمعه من رسول الله ﷺ فابعثه على مركبة من البريد، فسأله فقال: نعم، فدفع إليه الكتاب، فقدم على مركبة من البريد، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقوله، فقال معاوية: أنا سمعت كما سمعت. [«تاريخ دمشق» (٣١/ ٢٤٠)]

(٢) إسناده ضعيف. لانقطاعه، «مسند الشاميين» (٢٨١)، و«حسن الظن بالله» لابن أبي الدنيا (٤٤).

٤١٨- سليمان الخواص

ومنهم: الفطن الغواص، سليمان الخواص.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الفريابي، قال: كنت في مجلس فيه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وسليمان الخواص، فذكر الأوزاعي الزُّهاد؛ فقال الأوزاعي: ما نريد أن نرى في دهرنا مثل هؤلاء، فقال سعيد بن عبد العزيز: سليمان الخواص ما رأيت أزهد منه، وكان سليمان في المجلس ولا يعلم سعيد، فرفع سليمان رأسه وقام، فأقبل الأوزاعي؛ فقال: ويحك. لا تعقل ما يخرج من رأسك، تؤذي جليسنا، تزكيه في وجهه.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، ثنا أبو هاشم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا مضاء بن عيسى، قال: مر سليمان الخواص بإبراهيم بن أدهم وهو عند قوم قد أضافوه وأكرموه؛ فقال: نِعْمَ الشيء هذا يا إبراهيم، إن لم تكن تكرمه على دين.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا محمد بن يوسف -صاحب هشام ابن عمار- قال سليمان الخواص: كيف آكل الطعام وأنا لا أدري إلا رجاء؟!

حدثنا محمد بن أحمد بن عمر، ثنا أبي، ثنا أبو بكر بن سفيان، ثنا محمد بن هارون، ثنا يعقوب ابن كعب، حدثني إسحاق -رجل من أهل الشام- قال: كان سليمان الخواص ببيروت، فدخل عليه سعيد بن عبد العزيز؛ فقال له: ما لي أراك في الظلمة؟ قال: ظلمة القبر أشد، قال: فما لي أراك وحدك ليس لك رفيق؟ قال: أكره أن يكون لي رفيق لا أقدر أن أقوم به؛ فقال سعيد: خذ هذه الدراهم.. فإنها لك بها يوم القيامة، قال سعيد: أي شيء إلى هذا الذي أحسى إليه إلا بعد كد، فأنا أكره أن أعودها مثل دراهمك هذه.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا أبي، ثنا أبو بكر بن سفيان، ثنا محمد بن هارون، ثنا يعقوب بن كعب، حدثني أبي عن سليمان الخواص، قال: قيل له: إن الناس قد يبكون إذ تمر فلا تُسلِّم؛ فقال: والله ما ذاك لفضل أراه عندي، ولكني شبيه الحسن إذا تورثه نار، وإذا قعدت مع الناس جاءني ما أريد وما لا أريد.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا محمد بن كثير عن سليمان الخواص، قال: مات ابن رجل، فحضره عمر بن عبد العزيز، فكان الرجل حسن العزاء؛ فقال رجل من القوم: هذا والله الرضا، فقال عمر بن عبد العزيز: أو الصبر، فقال سليمان: الصبر دون الرضا، الرضا أن يكون الرجل قبل نزول المصيبة راضيًا بأي ذلك كان، والصبر أن يكون بعد نزول المصيبة يصبر.

***

٤١٩- سلم الخواص(١)

ومنهم: سلم بن ميمون الخواص.

حدثنا أحمد بن محمد بن جعفر، ثنا الحسن بن هارون بن سليمان، ثنا الحسن بن شاذان النيسابوري، سمعت مؤمل بن إهاب، سمعت القعنبي الأكبر -يعني: إسماعيل بن مسلمة- يقول: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن مناديًا ينادي: ألا ليقم السابقون؛ فقام سفيان الثوري، ثم نادى الثانية: ألا ليقم السابقون؛ فقام سلم الخواص، ثم نادى الثالثة: ألا ليقم السابقون؛ فقام إبراهيم بن أدهم، فأَولت ذلك ما حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ قَرْنٍ سَابِقٌ».(٢)

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثني محمد بن الخطاب، ثنا محمد بن إدريس، ثنا عمرو بن أسلم الطرسوسي، سمعت سلمًا الخواص يقول: الناس ثلاثة أصناف: صنف يشبه الملائكة، وصنف يشبه البهائم، وصنف يشبه الشياطين؛ فالذي يشبه الملائكة فالمؤمنون في ليلهم ونهارهم طائعين، يحب أهل الطاعة، وأما الذي يشبه الشياطين فالذين في معاصي الله مساءً وصباحًا، مساءً وصباحًا، ويعطون كل الأجر.

---

(١) في (ط): سالم، وهو خطأ واضح، صوبته في بقية الترجمة، وهو: سلم بن ميمون الخواص الزاهد الرازي، من كبار الصوفية، كان من كبار عُبَّاد أهل الشام، غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه، فلا يُحتج به في الحديث. [«لسان الميزان» (٣/ ٦٦)]

(٢) حديث صحيح. لم أجده عند غيره.

حدثنا أبو العباس أحمد بن العلاء، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازي، ثنا يوسف بن الحسين، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال سلم الخواص: أن الجأ إلى ما شئت تلجأ إليه، ولو ألجأت أمرك إلى الله لكفاك.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن عمران، ثنا أبو حاتم عن عمرو بن خالد، سمعت سلم بن ميمون يقول:

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ ... عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصِغَرٍ ... وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
فَدَعْ عَنْكَ الْفُضُولَ تَعِشْ حَمِيدًا ... وَقِدْمًا كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن عمران، ثنا أبو حاتم، ثنا عمرو بن أسلم، سمعت سلم بن ميمون يقول:

يَا صَاحِبَ الرِّزْقِ تُفَكِّرُ فِي الْعَجَبِ ... فِي سَبَبِ الرِّزْقِ وَلِلرِّزْقِ سَبَب
كُلَّمَا تَسْأَلُ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَب

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، ثنا محمد بن إدريس، ثنا عمرو بن أسلم، سمعت سلم بن ميمون الخواص يقول:

كَأَنَّكَ مَهْمَا تُعْطَ نَفْسُكَ سُؤْلَهَا ... وَفَرْحُكَ بِالْأَمْسِ الْعَلُوْمِ أَجْمَعَا

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن عبد السلام، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا سلم الخواص، وأنشد هذه الأبيات لابن المبارك:

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ الْقُلُوبَ ... وَيَتْبَعُهَا الذُّلُّ أَزْمَانَهَا
وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ عِصْيَانَهَا
وَهَلْ بَدَّلَ الدِّينَ إِلَّا الْمُلُوكَ ... وَأَحْبَارَ سُوءٍ وَرُهْبَانَهَا
وَبَاعُوا النُّفُوسَ وَلَمْ يَرْبَحُوا ... بِبَيْعِهِم كُلَّ أَثْمَانَهَا
لَقَدْ رَتَعَ الْقَوْمُ فِي حَقِّهِ ... يَمِينٌ لَدَى الْعَقْلِ إِتْيَانَهَا

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني أحمد بن

ثعلبة العامل، سمعت سلمًا الخواص يقول: كنت أقرأ القرآن ولا أجد له حلاوة؛ فقلت لنفسي: اقرئيه كأنك سمعتيه من رسول الله ﷺ فجاءت حلاوة قليلة؟ فقلت لنفسي: اقرئيه، كأنك سمعتيه من جبريل عليه السلام حين يخبر به النبي ﷺ؟ قال: فازدادت الحلاوة، ثم قلت لها: اقرئيه، كأنك سمعتيه حين تكلم به؟ قال: فازدادت الحلاوة كلها.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن السكن، ثنا أبو إبراهيم بن الجنيد، ثنا عبد الله بن محمد بن عائشة، ثنا سلم الخواص عن فرات بن السائب عن زاذان، سمعت كعب الأحبار يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ونزلت الملائكة وصاروا صفوفًا؛ فيقول الله تعالى: يا جبريل. ائتني بجهنم؛ فأتى بها جبريل تقاد بسبعين ألف زمام.. الحديث بطوله.

أسند سلم عن: مالك بن أنس، وابن عيينة، والقاسم بن معن، وأقرانهم.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد نصر القطان، ثنا عبد الله بن ذكوان الدمشقي، ثنا سلم الخواص، ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان.[1] غريب من حديث الزهري، لا أعلم رواه عن سفيان إلا سلم.

حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أحمد بن سعد الواسطي، ثنا إسحاق بن رزيق، ثنا سلم الخواص عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ، كَانَ لَهُ أَنِيسًا فِي وَحْشَةِ القَبْرِ، وَاسْتَجْلَبَ الغِنَى، وَاسْتَقْرَعَ بَابَ الجَنَّةِ**».[2] غريب من حديث سلم عن مالك رضي الله تعالى عنه.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أحمد بن حماد بن سفيان، ثنا محمد بن عوف، وعيسى بن هلال، قالا: ثنا سلم بن ميمون الخواص عن سليمان بن حيان الأحمر أبي خالد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن سهل بن أبي خيثمة: أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا مِتُّ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ**

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٧٠١١)، علَّته في سلم.

وأصله في «صحيح البخاري» (٣/١٠٩٨) (٢٨٥٢)، و«صحيح مسلم» (١٧٤٤).

(٢) مرسل. لم أجده منه عند غيره.

وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ».[١] غريب من حديث إسماعيل بن أبي خالد، لم يروه عنه فيما أعلم إلا أبو خالد.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسن بن علي العمري، ثنا عمرو بن أسلم الحمصي، ثنا سلم بن ميمون الخواص عن علي بن عطاء عن عبيد الله العمري عن سالم بن عبد الله عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ قَالَ فِي سُوقٍ مِنَ الْأَسْوَاقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ».**[٢] غريب من حديث عبد الله عن سالم.

حدثنا الفضل بن زياد عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن أبي سلمة عن أبي هريرة: أن رجلًا كان له على رسول الله ﷺ بكر من الإبل، فجاء يتقاضاه؛ فقال له: **«نَعَمْ لَنَقْرِضَكَ»**. قال: إني محتاج إليه، وألح على رسول الله ﷺ، فأراد أصحاب رسول الله ﷺ أن ينهروه؛ فقال: **«دَعُوهُ، فَإِنَّ طَالِبَ الْحَقِّ أَعْذَرُ مِنَ النَّبِيِّ، اقْضُوهُ وَاشْتَرُوا لَهُ»**. قالوا: لا نجد إلا أفضل من بكره؛ فقال: **«اشْتَرُوهُ وَاعْطُوهُ، فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَفْضَلُهُمْ قَضَاءً».**[٣] صحيح ثابت من حديث سلمة بن كهيل عن أبي سلمة، غريب من حديث عبدة والأوزاعي، لم نكتبه إلا من حديث الفضل.[٤]

حدثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا عبيد بن القاري، ثنا أبو محمد سلم الزاهد، ثنا القاسم بن معن عن أخته [كبشة][٥] بنت معن عن عائشة أم المؤمنين، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«أَكْثَرُ خَرَزِ الْجَنَّةِ الْعَقِيقُ».**[٦] غريب من حديث القاسم، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٦٩١٨)، و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (٢٨٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٣): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه سلم بن ميمون الخواص، وهو ضعيف لغفلته.

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٣١٧٥)، و«تاريخ دمشق» (٤٥/ ٤٠٥)، علّته كسابقه.

(٣) إسناده صحيح. لم أجده عند غيره.

(٤) هو: الفضل بن زياد البغدادي، الذي يقال له: الطستي، أبو العباس، يروى عن إسماعيل بن عياش وأهل العراق. [«الثقات» لابن حبان (٩/ ٦)]

(٥) هذا صوابه، وفي (ط): أمينة، وهو خطأ واضح، وهي: كبشة بنت معن بن عاصم الأنصارية، كانت زوج أبي قيس بن الأسلت، ويقال لها: كبيشة. [«الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٩٢)]

(٦) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علّته في سلم.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا خالي عبد الله بن محمود بن الفرج، ثنا أبو حفص عمر بن علي البيروتي -بعين زربة- ثنا سلم بن ميمون الخواص سنة ثلاث عشرة ومائتين، ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: **«أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى مَا وَلِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَالِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»**.(١) ثابت مشهور من حديث نافع، رواه عنه الناس، ورواه أيضًا الناس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا خالي عبد الله، ثنا عمر بن علي، ثنا سلم بن ميمون، ثنا الربيع ابن بدر عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تَمَضْمَضُوا وَاسْتَنْشِقُوا وَالْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»**.(٢) غريب من حديث ابن جريج في المضمضة والاستنشاق، لا أعلم رواه عنه إلا الربيع.

***

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علّته كسابقه، والحديث مشهور، وفي **الصحيحين**: «صحيح البخاري» (٥/ ١٩٨٨) (٤٨٩٢)، و«صحيح مسلم» (١٨٢٩).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علّته كسابقه، والربيع بن بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي الأعرجي، أبو العلاء البصري: متروك. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٠٧)]

٤٢٠- عبَّاد بن عبَّاد الخواص

ومنهم: الباكي الوباص[١]، الزاكي القناص، أبو [عتبة][٢] عبَّاد بن عبَّاد الخواص رضي الله تعالى عنه.

حدثنا أبو القاسم بكير بن جناح البخاري، ثنا حبيب بن نصر المهلبي، ثنا عبد الله بن محمد ابن قيس، ثنا محمد بن الحسين، ثنا جعفر بن جبير بن فرقد، ثنا حماد بن واقد، سمعت أبا عتبة يقول: الحزن جلاء القلوب، به لبستم مواضع الفكر، ثم بكى.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن يحيى، ثنا إبراهيم بن أبي أيوب، ثنا محمد بن عمرو العزى، سمعت أبا مسلم الصوري يقول: كتب عبَّاد بن عبَّاد الخواص إلى إخوانه يعظهم: اعقلوا والعقل نعمة، وإنه يوشك أن يكون خيره، فرُبَّ ذو عقل قد شغل قلبه بالتعمق فيما هو عليه ضرر حتى صار عن الحق ساهيًا كأنه لا يعلمه، إخوانكم إن أرضوكم لم تناصحوهم، وإن أسخطوكم اغتبتموهم، فلا أنتم تورعتم في السخط، ولا أنتم ناصحتموهم في الرضى، إنكم في زمان قد رَقَّ فيه الورع، وقَلَّ فيه الخشوع، وحملوا العلم ففسدوا به، أحبوا أن يعرفوا بحمله، وكرهوا أن يعرفوا بإضاعة العمل، فيطغوا فيه بالهوى ليزينوا ما دخلوا فيه من الخطأ، فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها، وتقصيرهم تقصير لا يعرف فيه، كيف يهتدى السائل إذا كان الدليل حائرًا، أحبوا الدنيا وكرهوا منزلة أهلها، فشاركوهم في العيش وزايلوهم بالقول.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين بن قتيبة، ثنا محمد بن خلف العسقلاني، ثنا رواد بن الجراح، ثنا عبَّاد بن عبَّاد أبو عتبة عن الأوزاعي عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ كَانَ لَهُ لِسَانَانَ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».[٣]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن محمد بن شريح، ثنا محمد بن يحيى النيسابوري، ثنا

---

(١) رجل وَبَّاصٌ: برَّاق اللون، وكل بَرَّاقٍ وَبَّاصٌ، وعارض وَبَّاصٌ: شديد. [«لسان العرب» (٧/ ١٠٤)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): عبدة، وهو خطأ واضح، وصوبتها في بقية الترجمة.

(٣) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٦٦٨٥)، يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشي التيمي المدني: متروك. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٢١)] ورواد بن الجراح الشامي، أبو عصام العسقلاني: تُرِكَ وضُعِّفَ. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٤٩)]

أبو مسهر، حدثني عبَّاد الخواص، حدثني أبو بكر بن أبي مريم عن الهيثم بن مالك الطائي: **أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ خَوْفَكَ أَخْوَفَ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ، وَاقْطَعْ عَنِّي حَاجَاتِ الدُّنْيَا بِالشَّوْقِ إِلَى لِقَائِكَ، وَإِذَا أَقْرَرْتَ أَعْيُنَ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ دُنْيَاهِمْ فَأَقِرَّ عَيْنِي مِنْ عِبَادَتِكَ»**.(١)

***

٤٢١- عبد الله العمري

ومنهم: العابد العدوي، والزاهد البدوي، عبد الله بن عبد العزيز العمري.

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبو جعفر الحذاء، سمعت العمري يقول: سمعت عبد الرحمن يقول: أكثر قراءتك القرآن، فإنه يقودك إلى الجنة.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن محمد، حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا يحيى بن أيوب، حدثني بعض أصحابنا، قال: كتب مالك بن أنس إلى البدوي: إنك بدوي، ثم فلو كنت عند مسجد رسول الله ﷺ؛ فكتب إليه: إني أكره محاورة مثلك.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن يحيى المروزي، بلغني عن العمري عبد الله بن عبد العزيز: أنه كان يلزم كتبه، وكان لا يخلو من كتاب يكون معه ينظر فيه، فقيل له في ذلك؛ فقال: إنه ليس شيء أوعظ من قبر، ولا أسلم من وحدة، ولا آنس من كتاب.

حدثنا محمد بن أحمد بن أبان، حدثني أبي، ثنا أبو بكر بن سفيان، حدثني أبو يزيد النميري، ثنا أبو يحيى الزهري، قال: قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته: نعمة ربي أحدث أني لم أصبح أملك على الناس إلا سبعة دراهم ملكتها يدي، ونعمة ربي أحدث لو أن الدنيا أصبحت تحت قدمي، لا يمنعني من أخذها إلا أن أزيل قدمي ما أزلتها.

---

(١) إسناده ضعيف. الهيثم بن مالك الطائي: تابعي من أهل الشام، أرسل حديثًا فظنه بعضهم صحابيًا. [«الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/ ٥٨٨)] وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٣٣)]

حدثنا محمد بن أحمد، حدثني أبي، ثنا أبو بكر، حدثني القاسم بن هاشم عن محمد بن عبد الله الحذاء، سمعت العمري يقول: إنما الدنيا والآخرة أبان، أيهما أكفان كان فيه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الغفار بن أحمد الحمصي، ثنا المسيب بن واضح، سمعت العمري أبا عبد الرحمن الزاهد وهو قائم في المسجد -مسجد منى- إلى جنب المنبر، وهو آخذ بعمود المنبر وهو يشير بيده وهو يقول:

لله دَرُّ ذَوِي الْعُقُــــوْلِ ... وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُول

سُــــلَّابُ أَكْــسِيَةِ الأَرَا ... مِلِ وَاليَتَامَى وَالكُهُول

وَالجَـــامِعِيْنَ المُكْثِرِيْــــ ... ـنَ مِنَ الخِيَانَةِ وَالغُلُول

وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِـنَ الـدُّ ... نْيَا بِمَدْرَجَـةِ الـسُّيُول

وَلَهَـوُا بِـأَطْرَافِ الفُـرُو ... ع وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الأُصُول

وَتَتَبَّعُــوا جَمْــعَ الحُطَــا ... م وَفَارَقُوا أَثَرَ الرَّسُول

وَلَقَـدْ رَأَوا غَـيْلَانَ وَيَـا ... سِنَ الدَّهْرِ غُوْلًا بَعْدَ غُوْل

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن العباس، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم عن عبيد بن جناد، سمعت العمري يقول: أي رب توبة منك علينا، وتوبة منا إليك في خواصنا وعوامنا، أي رب اجعلنا لها صادقين، ولا تجعلنا بها كاذبين، ثم يقول: وايم الله، إن أرانا بها إلا كاذبين.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مسلم، ثنا أحمد بن علي الأبار، (ح).

وحدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا عبد الله بن صالح البخاري، ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، ثنا سفيان بن عيينة، قال: دخلت على العمري الرجل الصالح؛ فقال: ما أحد يدخل عليَّ أحب إليَّ منك وفيك عيب، قلت: ما هو؟ قال: تحب الحديث، أما إنه ليس من زاد الموت، أو من أنذر الموت.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثني أبو المنذر إسماعيل ابن عمر، سمعت أبا عبد الرحمن العمري الزاهد يقول: إن من غفلتك عن نفسك إعراضك عن الله

بأن ترى ما يسخطه فتجاوزه، ولا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر خوفًا ممن لا يملك لك ضرًّا ولا نفعًا، قال: وسمعته يقول: من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الطاعة، فلو أمر ولده أو بعض مواليه ليستخف به.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا عمران بن موسى، ثنا إسحاق بن بهلول، حدثني أبو جعفر الحافظ -وكان من العُبَّاد- قال: دخلت على العمري في باديته، فقلت له: لِمَ نأيت عن الناس؟ فقال: ما استطعت أن تنأى عن الناس فافعل، قلت: أحتمل؟ قال: احتمل بالبلغة، وانظر لمن تعمل، ثم قال: ألا أسمعك أبياتًا؟ قلت: نعم؛ فقال:

وَمَالِي مِنْ عَبْدٍ وَمَالِي وَلِيْدَةٍ ... وَإِنِّي لَفِي فَضْلٍ مِنَ اللهِ وَاسِعُ
بِنِعْمَةِ رَبِي لَا أُرِيدُ مَعِيشَةً ... سِوَى قَصْدِ عَيْشٍ مِنْ مَعِيْشَةٍ قَانِعُ
وَمَنْ يَجْعَلُ الرَّحْمَنَ فِي قَلْبِهِ الْغَنِيِّ ... يَعُشْ فِي غِنًى مِنْ طِيْبِ العَيْشِ وَاسِعُ
إِذَا كَانَ مِنِّي لَيْسَ فِيْهِ عميرَةٌ ... وَلَمْ أَنْشُرْهُ بَعَضَ تَلِكْ المَطَامِعُ
وَلَمْ يَسْتَلِمْنِي مِنْ ذُبَابٍ مِنَ الْهَوَى ... وَلَمْ أَتَخَشَّعُ أَمْرَءَ الصَّانِعُ
كَرِيمًا بِحَقِّ اللهِ بِحِلِّ مَالِهِ ... بَخِيْلًا يَقُوْلُ الزُّوْرَ غَيْرَ مُوَادِعُ

حدثنا محمد بن أحمد بن أبان، حدثني أبي، ثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني محمد بن الحسين، ثنا محمد بن حرب المكي، قال: قدم علينا أبو عبد الرحمن العمري الزاهد فاجتمعنا عليه، وأتاه وجوه أهل مكة فرفع رأسه، فلما نظر إلى القصور المحدقة بالكعبة نادى بأعلى صوته: يا أصحاب القصور المشيدة، اذكروا ظلمة القبور الموحشة، يا أهل التنعم والتلذذ، اذكروا الدود والصديد، وبلى الأجسام في التراب، قال: فغلبته عيناه؛ فنام.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي، ثنا الزبير بن بكار، ثنا سليمان بن محمد بن عروة، سمعت عبد الله بن عبد العزيز العمري يقول: قال لي موسى بن عيسى ينهى إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد: إنك تشتمه وتدعو عليه، فبأي شيء استبحت ذلك يا عمري؟ قال: فقلت له: أما شتمه فهو والله أكرم عليَّ من نفسي لقرابته من رسول الله ﷺ، وأما في الدعاء عليه، فوالله ما قلت: اللهم إنه قد أصبح عبئًا ثقيلًا على أكتافنا لا تطيقه أبداننا، وقذى في جفوننا لا تطرف عليه جفوننا، وشجى في أفواهنا تسفه حلوقنا، فاكفنا موته، وفرِّق بيننا

وبينه، ولكن قلت: اللهم إن كان يسمى بالرشيد لرشد فأرشده، أو لغير ذلك فراجع به، اللهم إن له في الإسلام بالقياس على كل مؤمن حقًّا، وله بنبيك قرابة ورحم، فقرِّبه من كل خير، وباعده من كل سوء، وأسعدنا به، وأصلحه لنفسه ولنا؛ فقال موسى بن عيسى: يرحمك الله أبا عبد الرحمن، كذلك يا عمري الظن بك.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا محمد بن خالد، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال رجل لأبي عبد الرحمن العمري: عظني؛ فأخذ حصاة من الأرض؛ فقال: مثل هذا ورع يدخل في قلبك خير لك من صلاة أهل الأرض، قال: زدني، قال: كما تحب أن يكون الله غدًا فكن أنت اليوم.

أسند العمري عن جماعة، وأدرك من التابعين: أبا طوالة، وروى عن: إبراهيم بن سعد.

حدثنا سليمان بن محمد، ثنا أبو هارون موسى بن محمد بن كثير الشريني، ثنا عبد الملك بن إبراهيم [الجدي][1]، ثنا عبد الله بن عبد العزيز العمري عن أبي طوالة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**الزَّبَانِيَةُ أَسْرَعُ إِلَى ضِعَةِ الْقُرْآنِ مِنْهُمْ إِلَى عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ؛ فَتَقُولُ: يُبْدَأُ بِنَا قَبْلَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَيْسَ مَنْ عَلِمَ كَمَنْ لَا يَعْلَمُ**».[2] غريب من حديث أبي طوالة، تفرد به عنه العمري.

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا عبدان بن محمد بن عيسى المروزي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جابر بن مرزوق الجدي عن عبد الله بن عبد العزيز العمري عن أبي طوالة الأنصاري عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ نَظَرَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَنْ فَوْقَهُ، وَفِي الدِّينِ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا، وَمَنْ نَظَرَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، وَفِي الدِّينِ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ، كَتَبَهُ اللهُ شَاكِرًا وَصَابِرًا**».[3]

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): الحربي، وهو خطأ واضح، وهو: عبد الملك بن إبراهيم الجدي، أبو عبد الله القرشي الحجازي المكي، من صغار أتباع التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٤٢)]

(٢) إسناده حسن. لم أجده عند غيره، إلا أنه ذكر في «المجروحين» لابن حبان: جابر بن مرزوق الجدي، وفي «اللسان» للحافظ: جابر بن مرزوق الجدي عن عبد الله بن عبد العزيز العمري الزاهد عن أبي طوالة عن أنس ابن مالك مرفوعًا. [«المجروحين» (١/ ٢١٠)، و«لسان الميزان» (٢/ ٨٨)] وجابر: ضعيف، وكذلك بعده.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علَّته في سابقه.

حدثنا أحمد بن جعفر النسائي، وأبو محمد بن حبان -في جماعة- قالوا: ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جابر بن مرزوق، ثنا عبد الله بن عبد العزيز العمري عن أبي طوالة عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ اللهَ إِنْ شَاءَ أَنْ يُعَذِّبَهُ عَلَيْهِ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ غَفَرَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ»**.(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله بن رزين الحلبي، ثنا عبيد بن جناد الحلبي، ثنا عبد الله بن عبد العزيز العمري العابد، حدثني إبراهيم بن سعد، حدثني [عبيدة بن أبي رائطة](٢) عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مغفل المزني، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللهَ. اللهَ. فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا مِنْ بَعْدِي؛ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أُحِبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ، وَمَنْ آذَى اللهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»**.(٣)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو بكر بن مالك، ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم [دنوقا](٤)، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحجازي، ثنا عبد الله بن عبد العزيز العمري عن أبيه عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا اللهَ فَلَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُوا فَلَنْ يُغْفَرَ لَكُمْ، إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُفَوِّتُ أَجَلًا، وَإِنَّ الْأَحْبَارَ مِنَ الْيَهُودِ وَالرُّهْبَانِ مِنَ النَّصَارَى لَمَّا تَرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَعَنَهُمُ اللهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِمْ، ثُمَّ عَمَّهُمُ الْبَلَاءُ»**.(٥)

* * *

---

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٧٦٠٩)، و«المعجم الأوسط» (١٦٧٦)، علّته كسابقه.

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): عبيد بن أبي رابط، وهو خطأ واضح، وهو: عبيدة بن أبي رائطة التميمي المجاشعي الكوفي الحذاء، من الوسطى من أتباع التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٧٧)]

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، عبد الله بن عبد الرحمن. وقيل: عبد الرحمن بن زياد، وقيل: عبد الرحمن ابن عبد الله، وقيل: عبد الملك بن عبد الرحمن، له عن عبد الله بن مغفل: لا يُعْرَف. [«لسان الميزان» (٣/ ٣٠٦)]

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): ديوما، وهو خطأ واضح، وهو: إبراهيم بن عبد الرحيم دنوقا. [«الثقات» لابن حبان (٨/ ٨٧)]

(٥) إسناده فيه من لم يُعْرَف. «المعجم الأوسط» (١٣٦٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٥٢٥): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه مَنْ لم أعرفهم.

٤٢٢- أبو حبيب البدوي

ومنهم: الغريب الشجوي، أبو حبيب البدوي.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد، ثنا أحمد بن بن خلف، ثنا أبو عبد الله الأعرابي منذ خمسين سنة، قال: قال سفيان الثوري: قال لي أبو حبيب البدوي: يا سفيان. هل رأيت خيرًا قط إلا من الله؟ قلت: لا، قال: فلم تكره لقاء من لم تر خيرًا قط إلا منه؟! وقال أبو حبيب: يا سفيان. منع الله عطاء، وذلك أنه لا يمنع من بخل ولا عدم، إنما منعه نظر واختبار.

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد الله بن جابر الرملي، ثنا عبد الله بن خبيق، حدثني أبو الفيض عن سفيان الثوري، قال: أتيت أبا حبيب البدوي أُسلِّم عليه، ولم أكن رأيته؛ فقال لي: أنت سفيان الثوري الذي يقال؟ قلت: نعم، نسأل الله بركة ما يقال، قال: فقال لي: يا سفيان. ما رأينا خيرًا قط إلا من ربنا، قلت: أجل، قال: فما لنا نكره لقاء من لم نر خيرًا قط إلا منه؟! ثم قال: يا سفيان. منع الله إياك عطاء منه لك، وذاك أنه لا يمنعك من بخل ولا عدم، إنما منعه نظر منه واختبار، يا سفيان. إن فيك لأنسًا ومعك شغل، قال: ثم أقبل على غنيمته وتركني.

* * *

٤٢٣- أحمد الموصلي

ومنهم: أحمد الموصلي، كان شاهدًا حاضرًا، وسابقًا مبادرًا.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أبي حبان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا جعفر بن محمد بن أحمد الميموني، قال: أتيت الموصلي أحمد، فقلت له: إني قد أهديت لك حديثًا، قال: هيهات، فإما أن يأتيني المزيد من الله فأعمل عليه، وإما أن أشهق شهقة فأموت، فقلت: بلغني عن أبي العالية الرياحي أنه قال:

قرأت في بعض الكتب حديثًا طرد عني النوم، وأذهب عني الشهوات..: يا معشر الربانيين في أمة محمد ﷺ، انتدبوا للدار، فلما قلت: انتدبوا للدار اصفر ثم احمر ثم اسود، ثم

غُشي عليه؛ فقلت: انتدبوا لدار فيها زبرجد أحمر تجري عليها أنهار الجنة، فيها الدر والياقوت واللؤلؤ، وسورها زبرجد أصفر، متدليًا عليها أشجار الجنة بثمارها، فلما غُشي عليه قمت وتركته.

***

٤٢٤- أبو مسعود الموصلي

ومنهم: المعافى بن عمران، أبو مسعود الموصلي، كان ذا علم وضياء، وبذل وعطاء.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا محمد بن خشرم، ثنا مسدد، ثنا علي بن خشرم، سمعت بشر الحافي، قال له رجل: ما لي أراك عاشقًا للمعافى بن عمران؛ فقال: ما لي لا أعشقه، وكان الثوري يسميه الياقوتة، قال: وحضرته يومًا فنعى إليه ابناه، فما حَلَّ حبوته حتى قال: ظالمين أو مظلومين؟ فقيل: مظلومين، فحل حبوته وخر ساجدًا، ثم رفع رأسه؛ فقال: كيف كان قصتهما؟!

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو يعلى الموصلي، ثنا محمد بن الحسين، حدثني محمد بن مودود الموصلي، قيل للمعافى بن عمران: ما ترى في الرجل يقرض الشعر ويقول، قال: هو عمرك فأفنه فيما شئت.

ومن مسانيد حديثه

حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد، ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، ثنا الحسن بن بشر الكوفي، ثنا المعافى بن عمران عن مغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يُصلِّي في الليل أربع ركعات ثم يتروح، فأطال حتى رحمته، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».[1] غريب من حديث عطاء، تفرد به المغيرة بن زياد، وهو الموصلي.

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن مهدي، ثنا عيسى بن إبراهيم، ثنا المعافى بن

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

عمران عن أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة، قالت: كان كلام رسول الله ﷺ فصلًا -يعني: جزمًا.(١) من حديث الزهري، لا أعلم رواه عنه إلا أسامة.

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا محمد ابن عمار الموصلي، ثنا المعافى بن عمران عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن سالم عن أبيه، قال: كنت شابًا أعزب، أبيت في المسجد وأحتلم، فتقبل الكلاب فيه وتدبر، لا ينضح ولا يرش.(٢) غريب من حديث الزهري، لفظ: النضح والرش لا أعلم رواه عنه إلا صالح.

حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المصيصي، ثنا الهيثم بن خالد المصيصي، ثنا عبد الكبير ابن المعافى بن عمران، حدثني أبي، ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي، (ح).(٣) عن عبد الكبير، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن محمد بن علي عن علي ابن أبي طالب: أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِالْحِلْمِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَإِنَّهُ لَيُكْتَبُ جَبَّارًا وَإِنَّهُ مَا يَمْلِكُ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِهِ**».(٤)

حدثنا علي بن أحمد المصيصي، ثنا الهيثم بن خالد، ثنا عبد الكبير بن المعافى، حدثني أبي عن الحسن بن عمارة عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد، قال: كان سعد يرى أن له فضلًا عن غيره من أصحاب رسول الله ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «**هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ، بِدَعْوَتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ**».(٥)

---

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، صالح بن أبي الأخضر اليمامي: ضعيف، ليَّنه البخاري، وضعَّفه النسائي. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٣٣)]

والحديث صحيح في «مسند أحمد» (٥٣٨٩)، و«سنن أبي داود» (٣٨٢)، و«المعجم الأوسط» (١٦٩٨).

(٣) غير موجودة في (ط).

(٤) إسناده ضعيف. «الحلم» لابن أبي الدنيا (١/ ٢٤)، عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب بن سنان الشامي الحمصي: ضعيف، واه. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٣١١)]

(٥) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي، أبو محمد الكوفي الفقيه: متروك. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٣)]

والحديث أصله في «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٦١) (٢٧٣٩).

قال: وحدثنا أبي، ثنا محمد بن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد عن سعد عن النبي ﷺ نحوه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن عزيز الموصلي، ثنا صبح بن دينار البلوي، ثنا المعافى بن عمران، ثنا إسرائيل وسفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا كَرِيمًا**».[١] غريب من حديث الثوري، تفرد به المعافى عنه، وتفرد أيضًا بحديث الثوري عن أبي إسحاق.

حدثنا علي بن أحمد بن علي، ثنا الهيثم بن خالد، ثنا عبد الكبير بن المعافى، حدثني أبي، ثنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ وَزَنَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً أَبَدًا**».[٢] غريب من حديث الحكم، لم نكتبه إلا من حديث الحسن عنه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الهيثم بن خالد المصيصي، ثنا عبد الكبير بن المعافى بن عمران، حدثني أبي، ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة، قالت: قام بلال إلى النبي ﷺ وقال: ماتت فلانة واستراحت؛ فغضب النبي ﷺ وقال: «**إِنَّمَا اسْتَرَاحَ مَنْ غُفِرَ لَهُ**».[٣] غريب من حديث ابن لهيعة، تفرد به المعافى فيما قاله سليمان.

حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عبد الله بن عمران، ثنا المعافى بن عمران عن الحسن بن حيي عن إبراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن حفص عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نِعْمَ الْمِيتَةُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ دُونَ حَقِّهِ**».[٤] تفرد به المعافى عن الحسن، وأبو بكر اسمه: عبد الله بن حفص بن عمر ابن سعد بن أبي وقاص.

---

(١) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علّته في ابن عمارة.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، «المعجم الأوسط» (٩٣٧٩).

(٤) إسناده ضعيف. لانقطاعه، «المعجم الأوسط» (٩٣٩٢)، أبو بكر: لم يسمع من سعد.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، (ح).

وحدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، قالا: ثنا محمد بن عبد الله بن عمار، ثنا المعافى بن عمران، ثنا سفيان الثوري عن الحجاج بن فرافصة عن أبي عمران الجوني عن جندب: أن النبي ﷺ قال: «**اجْتَمِعُوا عَلَى الْقُرْآنِ مَا ائْتَلَفْتُمْ عَلَيْهِ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا**».[1] ثابت مشهور من حديث أبي عمران، رواه عنه حماد بن زيد، والحارث بن عبيد، وأبو قدامة، وسلام بن أبي مطيع، وهارون بن موسى النحوي.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، (ح).

وحدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، قالا: ثنا محمد بن عبد الله بن عمار، ثنا المعافى بن عمران عن الأوزاعي، حدثني الحارث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن المستورد بن شداد، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**مَنْ كَانَ لَهُ عَامِلًا فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَنًا**». تفرد به الحارث عن عبد الرحمن، وروى ابن لهيعة عن الحارث مثله، ورواه: «**مَنْ أَصَابَ سِوَى ذَلِكَ؛ فَهُوَ غَالٌّ أَوْ سَارِقٌ**».[2]

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أحمد بن حماد بن سفيان، (ح).

وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن سعيد الرازي، قالا: ثنا محمد بن عبد الله بن عمار، ثنا المعافى بن عمران عن الأوزاعي عن قتادة عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَهْلُ الْبِدَعِ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ**».[3] تفرد به المعافى عن الأوزاعي بهذا اللفظ، ورواه عيسى بن يونس عن الأوزاعي نحوه.

---

(١) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (١٦٧٥)، ومن أخر في «صحيح البخاري» (٦/ ٢٦٨٠) (٦٩٣١)، و«صحيح مسلم» (٢٦٦٧).

(٢) إسناده صحيح. «المستدرك» (١٤٧٣)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٣٧٠)، و«سنن أبي داود» (٢٩٤٥)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٢٧٩٧)، و«المعجم الكبير» (٧٢٧).

(٣) إسناده صحيح. «المعجم الأوسط» (٣٩٥٨)، و«تاريخ دمشق» (٥٣/ ٣٧٤)، ولا أدري ما حجة من ضعَّفه في تضعيفه، ولا أراه إلا من جملة التخبط.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن حمدون الموصلي، ثنا محمد بن عمار الموصلي، ثنا المعافى بن عمران عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ميمونة -زوجة النبي ﷺ- قالت: سئل النبي ﷺ عن الجنين؛ فقال: «**اقْطَعْ بِالسِّكِّينِ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَكُلْ**».[1] تفرد به هشام عن زيد، وعنه المعافى فيما ذكره سليمان.

* * *

٤٢٥- سباع الموصلي

ومنهم: أبو محمد سباع الموصلي، أيس من الفضول، فأونس بالوصول.

وقيل: إن التصوف تطهير من الأدناس، وتشمير للإيناس.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عمر بن بحر الأسدي، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: ثنا سباع، قال: قال داود عليه السلام: إلهي. أمرتني أن أطهر لك يدي ورجلي بالماء لصلاتي، فبماذا أطهر لك قلبي؟ قال: فأوحى الله عز وجل إليه: بالغموم والهموم.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم الأنماطي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت المضاء سأل سباعًا الموصلي؛ فقال: يا أبا محمد. إلى أي شيء أفضى بهم الزهد؛ فقال: إلى الأنس به.

* * *

(١) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (١٥٧٤)، و«شعب الإيمان» (٥٩٥٤).

٤٢٦- فتح بن سعيد

ومنهم: فتح بن سعيد الموصلي، المنتقى من اختياره، والمبتغى لاختباره.

حدثنا أبو زرعة محمد بن إبراهيم الاسترابادي، ثنا محمد بن قارون، ثنا أبو حاتم، ثنا محمد ابن روح، حدثني إبراهيم بن عبد الله، قال: صدع فتح الموصلي فعرج؛ فقال: يا رب. ابتليتني ببلاء الأنبياء، فَشُكْر هذا أن أُصلِّي الليلة أربعمائة ركعة.

حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين، ثنا العباس بن العباس بن المغيرة الجوهري، ثنا عمي القاسم، حدثني أبو بكر بن عفان، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: بلغني أن بنتًا لفتح الموصلي عُريت؛ فقيل له: ألا تطلب من يكسوها؟ فقال: لا أدعها حتى يرى الله عز وجل عُريها وصَبْري عليها، قال: وكان إذا كان ليالي الشتاء جمع عياله، وقام بكسائه عليهم، ثم قال: اللهم أفقرتني وأفقرت عيالي، وجوعتني وجوعت عيالي، واعريتني واعريت عيالي، بأي وسيلة توسلتها إليك، وإنما تفعل هذا بأوليائك وأحبابك؛ فهل أنا منهم حتى أفرح؟!

حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله بن معروف، قال: قرأت على سهل بن علي الدوري، ثنا أبو عمران موسى بن عيسى الجصاص، ثنا أبو نصر بشر بن الحارث، قال: قال فتح الموصلي: من أدام النظر بقلبه ورثه ذلك الفرح بالمحبوب، ومن آثره على هواه ورثه ذلك حبه إياه، ومن اشتاق إليه وزهد فيما سواه ورعى حقه وخافه بالغيب ورثه ذلك النظر إلى وجهه الكريم.

حدثنا أبو محمد بن حيان، وأبي، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أبو موسى عمران ابن موسى الطرسوسي، قال: مر فتح الموصلي بصبيين مع أحدهما كسرة عليها عسل، ومع الآخر كسرة عليها كامخ؛ فقال الذي معه الكامخ للذي معه العسل: أطعمني من خبزك، قال: إن كنت كلبًا لي أطعمتك، قال: نعم، فأطعمه من خبزه، وجعل في فمه خيطًا، وجعل يقوده؛ فقال فتح: لو رضيت بخبزك ما كنت كلبًا لهذا، قال أبو موسى: فهكذا الدنيا.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني عبد الرحيم بن يحيى، ثنا

عثمان بن عمارة، قال: غبت غيبة، فلما قدمت لقيت فتحًا الموصلي في حانوت سالم الدورقي؛ فقال لي: يا بصري. أي شيء رأيت في غيبتك؟ فقلت: رأيت عجائب كثيرة، وأخبارًا مختلفة، فصاح صيحة؛ فقلت: أنت تصيح من الخبر، فكيف لو شاهدت القيامة أو شاهدت صاحب القيامة، فشهق شهقة ووثب من الحانوت فخَرَّ مغشيًا عليه، فحملناه فأدخلناه الحانوت، فما زال مغشيًا عليه إلى العصر، فلما صلينا العصر تنفس ثم فتح عينيه؛ فقال لي: كيف؟ قلت: فقلت له: اسكت؛ فقلت لعثمان: لِمَ صحت به؟ قال: مخافة إن رددت عليه القول أن أقتله.

حدثنا محمد بن أحمد بن أبان، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن سفيان، حدثني الحسين ابن علي بن يزيد الصدائي، قال: قال رجل لفتح الموصلي: ادع الله؛ فقال: اللهم هبنا عطاءك، ولا تكشف عنا غطاءك، وأرضنا بقضاءك.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا أبو بكر بن سفيان، ثنا رباح بن الجراح العبدي، قال: جاء فتح الموصلي إلى صديق له يقال له: عيسى التمار فلم يجده في المنزل؛ فقال للخادمة: اخرجي إليَّ كيس أخي؛ فأخذ منه درهمين، وجاء عيسى إلى منزله، فأخبرته الجارية بمجيء فتح وأخذه الدرهمين؛ فقال: إن كنتِ صادقة فأنت حرة، فنظر فإذا هي صادقة؛ فعُتِقتْ.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار، حدثني محمد ابن عبد الرحمن بن حبيب الطفاوي، قال: دخلت على فتح الموصلي وهو يوقد بالأجر، وكان فتح رجلًا من العرب، وكان شريفًا زاهدًا.

أدرك **فتح الموصلي**: عيسى بن يونس وأقرانه، **وأسند عن**: عيسى.

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر، ثنا أبو بكر العطار، ثنا محمد بن هارون الهاشمي، ثنا أبو حفص -ابن أخت بشر الحافي- قال: كنت جالسًا عند خالي بشر بن الحارث فدق الباب؛ فقال: انظر من هذا؟ فخرجت، فإذا أنا بشيخ عليه جبة من صوف، وعلى رأسه مئزر من صوف، وبيده ركوة؛ فقال: تقول لأبي نصر: أخوك أبو بكر قد طلبك، فأعلمته ووصفته له، فخرج خالي مسرعًا؛ فسلَّم عليه، ثم أخذ بيده وأدخله، فجعل يسائله، ثم قال له: ما جاء بك؟ قال: حديث سمعته أنا وأنت من عيسى بن يونس في الغُسْل وقد شككت فيه، فقام خالي

فأخرج قمطرًا ففتشها، ثم أخرج دفترًا من قراطيس فقرأ فيه؛ فقال: حدثنا عيسى بن يونس، ثنا أشعث بن عبد الملك عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَعَدَ بَيْنَ شُعَبِهَا الْأَرْبَعِ وَاجْتَهَدَ، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ».(١)

فقال الشيخ: اسمعه مني لا أكون أغلط؛ فقال له خالي: هاته؛ فقال الشيخ: حدثنا عيسى ابن يونس، ثنا أشعث بن عبد الملك عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَعَدَ بَيْنَ شُعَبِهَا الْأَرْبَعِ وَاجْتَهَدَ؛ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ»، ثم سلَّم على خالي وانصرف، قلت له: يا أبا نصر، من هذا؟ فقال لي: هذا فتح الموصلي.

***

٤٢٧- أسد البجلى

ومنهم: العابد السَّجاد، المخلص الحَمَّاد، أسد بن عبيدة البجلي، كوفي عزيز الحديث والكلام.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، قال: سمعت هارون بن إسحاق يقول: سمعت محمد بن عبد الوهاب العبادي يقول: مر سفيان الثوري على أسد بن عبيدة فسلَّم عليه، فكان أسد لم يرد عليه، فرجع سفيان إليه؛ فقال: يا أسد. أَمُرُّ عليك فأُسلِّم عليك فلا ترد عليَّ، فاعتذر إليه أنه كان في شغل، وكأن سفيان لم يقنع منه بذلك؛ فقال له أسد: يا سفيان. ما بلغ من قدرك أن أكون أعلم من الله غير ما تعلم.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، ثنا علي بن محمد بن أبي الضياء، ثنا خلف بن تميم عن أسد بن عبيدة، ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال قال: رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي».(٢)

حدثنا سليمان بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، ثنا علي بن محمد بن أبي الضياء، ثنا

---

(١) إسناده صحيح. «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٨١).

(٢) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (١٢٥٤).

خلف بن تميم عن أسد بن عبد الله عن إسماعيل بن مسلم عن محمد بن المنكدر عن جابر، قال: مر رسول الله ﷺ على امرأة في محفة ومعها ابنها، فرفعت رأسها؛ فقالت: يا رسول الله ألهذا حج؟ قال: **«نَعَمْ. وَلَكِ أَجْرٌ»**.(١)

***

٤٢٨- بشر الآمي

ومنهم: القانع الرضي، والصانع الخفي، بشر الآمي.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، قال: سمعت محمد منصور القرشي يقول: قلت لمعروف الكرخي: يا أبا محفوظ. رأيت في هذا البلد إنسانًا قد نحا نحو الأبدال؟ فسكت، ثم قال: اللهم إلا ما كان من ذاك الذي يقال له: بشر الآمي، قال محمد بن منصور: فسمعت خلف بن تميم يقول: قال بشر الآمي: أن أجر علي الندى أحب إليَّ من أن أجر علي اليبس.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، ثنا إبراهيم بن راشد الآدمي، ثنا خالد بن يزيد المقري، ثنا بشر الآمي عن فضيل بن مرزوق عن الوليد بن بكير عن عبد الله بن محمد العدوي عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ **«إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدِ افْتَرَضَ الْجُمُعَةَ فِي يَوْمِي هَذَا، فِي مَقَامِي هَذَا، فِي شَهْرِي هَذَا، فَرِيضَةً مُفْتَرَضَةً، فَمَنْ تَرَكَهَا رَغْبَةً عَنْهَا وَلَهُ إِمَامٌ عَادِلٌ أَوْ جَائِرٌ أَلَا فَلَا جَمَعَ اللهُ لَهُ شَمْلَهُ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، أَلَا فَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَلَا زَكَاةَ لَهُ، أَلَا وَلَا صِيَامَ لَهُ، أَلَا وَلَا حَجَّ لَهُ، أَلَا وَلَا يَؤُمَّنَّ امْرَأَةٌ رَجُلًا، وَلَا أَعْرَابِيٌّ مُهَاجِرًا، وَلَا فَاجِرٌ إِلَا أَنْ يَكُونَ سُلْطَانَهُ يَخَافُ سَيْفَهُ وَسَوْطَهُ»**.(٢)

***

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (١٢٥٧)، إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري: فقيه، ضعيف الحديث، ضعَّفوه، وتركه النسائي. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٢٨٩)]

(٢) إسناده مرسل. لم أجده هكذا مرسلًا عند غيره، علَّته في علي بن زيد، سبق.

٤٢٩- أبو الربيع السائح

ومنهم: المبكر الرائح، أبو الربيع المعروف بالسائح، بكر للحاق، وراح للتلاق، رضي الله تعالى عنه.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، ثنا موسى بن الحسن الكوفي، ثنا أبو الربيع الرشديني، ثنا إدريس بن يحيى الخولاني، قال: قال لنا أبو الربيع السائح: متى يقام الحد على السكران؟ قلنا: إذا أفاق، قال: فإن سكر الدنيا ليس له إفاقة.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو الحريش، ثنا أبو الربيع، قال: سمعت سعيد بن إبراهيم الخولاني صديقًا لإدريس، قال رجل لأبي الربيع السائح: علِّمني اسم الله الأعظم، قال: معك دواة وقرطاس؟ قال: نعم، قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أطع الله يطعك.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا زياد بن أيوب، ثنا أبو الربيع الصوفي، حدثني جميل أبو علي، قال: قال حبيب أبو محمد: إن من سعادة المرء إذا مات ماتت معه ذنوبه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا عبد الرحمن بن سليمان، ثنا أحمد بن الحواري، حدثني أبو الربيع الصوفي، قال: لما ذكر لي داود الطائي أحببت أن أرى أحواله، قال: فأتيته بعد عشاء الآخرة، فاستأذنت عليه، فقال: مَنْ هذا؟ فقلت: غريب ليس يجد موضعًا؛ فقال: ادخل، الله المستعان، فدخلت فجعلت أسأله؛ فقال لي: كانوا يكرهون فضول الطعام، فسكنت حتى أصبحت، فلما أصبحت، قلت له: أوصني، قال: إن كانت لك والدة فبرها، وفر من الناس كما تفر من الأسد غير تارك لجماعتهم.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا جبير بن محمد الورق، ثنا أبو حاتم، ثنا عبدة ابن سليمان المروزي، ثنا أبو الربيع عن رجل عن أبي حمزة عن أبي جعفر قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الفرقان: ٧٥]، قال: على الفقر في دار الدنيا.

حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: قرأت علي أبي بكر بن مكرم، حدثني مسرف بن سعيد، حدثني حسن بن يحيى بن آدم عن أبيه، قال: كنا عند حماد بن زيد وهو على دكان معه قوم

يُحدِّثهم قد جاءوه على دواب، فركب أبو الربيع الأعرج على قصبة وجاء يقول: الطريق، الطريق؛ فقال: ما لك يا أبا الربيع؟ قال: يا أبا إسماعيل. إني رأيتك تحب أصحاب الدواب فتهتم بهم، قال: يا أبا الربيع. إن لكم عندي أيادي، فقال أبو الربيع: قال رسول الله ﷺ: «اطْلُبُوا الْأَيَادِي عِنْدَ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1]؛ فبكى حماد.

***

٤٣٠- علي بن فضيل

ومنهم: الخائف الوجل، الذائب النحل، علي بن فضيل بن عياض.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن علي المثنى، ثنا عبد العزيز بن يزيد، قال: قال الفضيل ابن عياض: بكى عليّ ابني يومًا؛ فقلت: يا بني. ما لك؟ قال: أخاف أن لا تجمعنا القيامة.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن علي، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل يقول: أشرفت ليلة على علي وهو في صحن الدار وهو يقول: النار، ومتى الخلاص من النار؟!

حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو يعلى الموصلي، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت إسماعيل الطوسي يقول: بينا نحن ذات يوم عند الفضيل مغشيًا عليه؛ فقال الفضيل: شكر الله لك ما قد علمه منك، قال: وسمعت إسماعيل الطوسي أو غيره قال: بينما نحن نُصلِّي ذات يوم الغداة خلف الإمام ومعنا علي بن فضيل؛ فقرأ الإمام: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦] فلما سلَّم الإمام، قلت: يا علي، أما سمعت ما قرأ الإمام؟! قال: ما هو؟ قلت: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦] و﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]، قال: شغلني ما كان قبلها ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسين الحذاء، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا سلمة بن عفان عن محمد بن الحسين، قال: كان علي بن الفضيلي يُصلِّي حتى يزحف إلى فراشه، ثم يلتفت إلى أبيه؛ فيقول: يا أبتِ. سبقني المتعبدون.

---

(١) إسناده ضعيف. معضل، لم أجده عند غيره.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن الحسين، ثنا أحمد الدورقي، قال: حدثني محمد بن شجاع أبو عبد الله عن سفيان بن عيينة، قال: ما رأيت أحدًا أخوف من الفضيل وابنه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، ثنا محمد بن أبي عثمان، قال: كان علي -يعني: ابن الفضيل- عند سفيان بن عيينة يُحدِّث سفيان بحديث فيه ذكر النار، وفي يد علي قرطاس في شيء مربوط، فشهق شهقة ووقع ورمى بالقرطاس أو وقع من يده، فالتفت إليه سفيان، وقال: لو علمت أنك هاهنا ما حدثت به، فما أفاق إلا بعد ما شاء الله.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني الجروي، قال: سمعت محمد بن أبي عثمان عن فضيل بن عياض، قال: قلت لعلي يعني ابنه: لو أعنتنا على دهرنا؟ قال: فأخذ قفة ومضى إلى السوق ليحمل، فأتاني رجل فأعلمني، فمضيت إليه فرددته، وقلت: يا بني. لست أريد هذا، أو لم أرد هذا كله.

حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الله، حدثني الجروي، قال: سمعت محمد بن أبي عثمان عن فضيل: أن عليًا كان يحمل على أباعر كانت لفضيل، فنقص الطعام الذي حمله، فحبس عند المكارين، فأتى الفضيل إليهم؛ فقال: أتفعلون هذا بعلي؟ لقد كانت لنا شاة بالكوفة أكلت شيئًا يسيرًا من علف لبعض الأمراء أو الملوك أو من يشبههم، فما شرب لها لبنًا بعد ذلك، قالوا: لا نعلم هذا يا أبا علي أنه ابنك.

حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الله، حدثني الجروي، حدثني محمد بن أبي عثمان عن فضيل بن عياض: أنهم اشتروا شعيرًا بدينار، وكان ذلك في غلاء من الشعير، فقالت أم علي للفضيل: قورته لكل إنسان قرصين، فكان علي يأخذ واحدًا ويتصدق بالآخر، حتى كاد أن يصيبه الخواء، أو أصابه بعض ذلك.

حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو يعلى الموصلي، ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل ابن عياض يقول: قال علي: يا أبتِ. سل الذي وهبني لك في الدنيا أن يهبني لك في الآخرة، وقال لي علي: سل الذي وهبني لك في الدنيا أن يهبني لك في الآخرة، وقال لي علي: سل الذي جمعنا في الدنيا أن يجمعنا في الآخرة، ثم بكى، ثم قال: سل الذي...، فلم يزل منكسر القلب

حزينًا، ثم بكى؛ فقال: حبيبي. من كان يساعدني على الحزن والبكاء يا ثمرة قلبي، شكر الله لك ما قد علمه فيك.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا ابن أبي زياد عن شهاب ابن عباد، قال: كانوا يعودون على بن الفضيل وهو بمنى؛ فقال: لو ظننت أني أبقى إلى الظهر لشق عليَّ.

حدثنا أحمد بن محمد بن موصى، ثنا ابن المهتدي، ثنا أحمد بن سعيد الأسيب، حدثني أبي، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول لابنه علي: أمير المؤمنين قد أخلى له الطواف، ثم جيء نغتنم الطواف؛ فقال: يا أبتِ. نغتنم خلوة الحور، وقال الفضيل: اللهم إني اجتهدت أن أرد عليًّا فلم أقدر، فأذنته أنت لي.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثني محمد بن إدريس، حدثني عمران بن موسى، قال: قال علي بن فضيل: ويحي من يوم أشد الأيام، ثم قال: ولكم من قبيحة تكشفها القيامة غدًا.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عمر بن بحر، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: كان علي بن فضيل لا يستطيع أن يقرأ القارعة، ولا تُقْرأ عليه.

أسند عن عبد العزيز بن أبي رواد، وسفيان بن عيينة، وغيرهما.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، ومحمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا علي بن فضيل بن عياض عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر، قال: رأى رجل من الأنصار فيما يرى النائم، قال: قيل: بأي شيء أمركم به نبيكم ﷺ؟ قال: أمرنا أن نسبح ثلاثًا وثلاثين، ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونُكبِّر أربعًا وثلاثين، فذلك مائة، قال: فسبحوا خمسًا وعشرين، واحمدوا خمسًا وعشرين، وكبِّروا خمسًا وعشرين، وهللوا خمسًا وعشرين، فتلك مائة، فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ؛ فقال: «افْعَلُوا كَمَا قَالَ الْأَنْصَارِيُّ».[1] غريب من حديث علي وعبد العزيز، تفرد به أحمد بن يونس.

* * *

(١) إسناده صحيح. «سنن النسائي» (١٣٥١)، و«سنن النسائي الكبرى» (٦٢٧٤)، و«الدعاء» للطبراني (٧٣٠).

٤٣١- بشر بن السُّرِّي

ومنهم: الأفوه البصري، أبو عمرو بشر بن السُّري، سكن مكة، وكان من عُبَّادها.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق بن حاتم بن الليث الجوهري، ثنا محمود ابن غيلان، قال: كان بشر بن السري أبو عمرو الأفوه البصري سكن مكة.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا العباس بن حمزة النيسابوري، حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت بشر بن السري يقول: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لأبي صفوان: أيما أحب إليك: أن يجوع الرجل فيجلس فيتفكر، أو يأكل فيقوم فيُصلِّي، قال: يأكل فيقوم فيُصلِّي ويتفكر في صلاته هو أحب إليَّ، فحدثت به أبا سليمان؛ فقال: صِدْق الفكر في الصلاة أفضل من الفكر في غير الصلاة، الفكر في الصلاة عملان، وعملان أفضل من عمل، قال: فحدثتُ به بشر بن السري، فأخذ حصاة من المسجد الحرام قدر حبة؛ فقال: لئن أتاك من الجوع الذي ذكرت مثل هذه أحب إليَّ من طواف الطائفين، وصلاة المصلين، وحج الحاجين.

أسند بشر عن الأئمة: الثوري، ومسعر، والحمادين، وغيرهم.

حدثنا محمد بن عيسى المؤدب، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد، ثنا محمود بن غيلان، ثنا بشر ابن السري عن سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي، قال: كنت رجلًا مذاء، فأمرت رجلًا؛ فسأل النبيﷺ فقال: «فِيهِ الْوُضُوءُ».[1] غريب من حديث الثوري، تفرد به عنه بشر، وأبو حصين، اسمه: عثمان بن عاصم، كوفي.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن الليث الجوهري،(ح).

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي، قالا: ثنا ابن

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

أبي عمر، ثنا بشر بن السري، ثنا مسعر عن قتادة عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَمَامَ الصَّلَاةِ إِقَامَةُ الصَّفِّ»**.[١] غريب من حديث مسعر، تفرد به بشر.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أبي عمر، ثنا بشر بن السري، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت -أراه عن أنس- أن أَمَةً لعمر بن الخطاب كان لها اسم من أسماء العجم، فسمَّاها عمر جميلة. فأبت؛ فقال عمر: بيني وبينك النبي ﷺ، فأتيا النبي ﷺ فقال: **«أَنْتِ جَمِيلَةٌ؟»**. فقال عمر: حدثها على رغم أنفك.[٢] غريب بهذا اللفظ، لم يروه عن حماد إلا بشر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن زكريا العابدي، ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، ثنا بشر بن السري، ثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قدم من منى إلى المزدلفة في ضعفة أهله.[٣] تفرد به بشر بن السري عن سفيان الثوري فيما قاله سليمان.

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسين بن عمر بن إبراهيم، ثنا محمد بن إسحاق البلخي، ثنا بشر بن السري، ثنا محمد بن ثابت البناني عن أبيه عن شهر بن حوشب عن أم سلمة، قالت: سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦].. مشهور من حديث ثابت.

روى عنه من التابعين: داود بن أبي هند، ومن الأعلام وغيرهم: عبد العزيز بن المختار، وعثمان بن مطر، وموسى بن خلف، وهارون بن موسى، وحديث محمد بن ثابت عن أبيه لم يروه عنه إلا بشر.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسين بن عمر، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا بشر بن السري، وعباد بن العوام، قالا: ثنا هارون الأعور عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. إن ثبت عن أنس، لم أجده عند غيره.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، حبيب بن أبي ثابت الكوفي، تابعي مشهور، يكثر التدليس، وصفه بذلك ابن خزيمة والدارقطني وغيرهما. [«طبقات المدلسين» (١/ ٣٧)] وقد عنعن هنا.

عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾ [الواقعة: ٨٩].. مشهور من حديث هارون، رواه عنه شعبة وجعفر بن إسماعيل الضبعي في آخرين.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي، ثنا محمد بن أبي عمر، ثنا بشر بن السري، ثنا حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فاستقبلنا رجل من جراد، فجعلنا نقتلهن بسياطنا وعصينا، ويسقط في أيدينا، فقلنا: ما صنعنا ونحن مُحْرِمُون؟ فسألنا النبي ﷺ؛ فقال: «لَا بَأْسَ. هُوَ صَيْدُ الْبَحْرِ».[(١)] غريب بهذا اللفظ في حال الإحرام، لم يروه سوى حماد عن أبي المهزم، واسمه: يزيد بن سفيان.

حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج، ثنا عبد الله بن محمد بن عمران، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو عمر، ثنا بشر بن السري، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَسْوَأَ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ». قيل: يا رسول الله. وكيف يسرقها؟ قال: «لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا».[(٢)] تفرد به علي بن زيد، وهو ابن جدعان عن سعيد، وعنه حماد.

حدثنا محمد بن علي، ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا محمد بن أبي عمر، ثنا بشر بن السري، ثنا حماد عن ثابت عن أنس: أن أبا موسى الأشعري كان يقرأ ذات يوم، فجعل أزواج النبي ﷺ يستمعن، فلما أصبحن أُخبر بذلك؛ فقال: «لَوْ عَلِمْتُ لَحَبَّرْتُهُ تَحْبِيرًا، وَلَشَوَّقْتُكُمْ تَشْوِيقًا».[(٣)] لم يروه بهذا اللفظ إلا ثابت عن أنس.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي، ثنا محمد بن أبي عمر، ثنا بشر بن السري، ثنا حماد عن ثابت -أراه عن أنس-: أن رجلًا أتى النبي ﷺ بأخ له؛ فقال: إن هذا أخي لا يعينني، قال: فلعلك ترزق به.[(٤)]

* * *

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، أبو المهزم التميمي البصري، اسمه: يزيد بن سفيان: متروك، ضعَّفه أبو حاتم وغيره. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٢٧٢)]

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علَّته في علي بن زيد، سبق.

(٣) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٤) إسناده صحيح. عن أنس، لم أجده منه عند غيره.

٤٣٢- أبو بكر بن عياش

ومنهم: القارئ الهشاش، العابد البشاش، أبو بكر بن عياش، كان في العداد واحدًا، وفي العبادة شاهدًا.

وقيل: إن التصوف ارتقاء لاقتراب، وانتصاب في ارتقاب.

حدثنا علي بن هارون بن موسى بن هارون، ثنا بشر بن الوليد، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، قال: جئت ليلة إلى زمزم، فاستقيت دلوًا، فشربت لبنًا وعسلًا.

حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الحميد بن إسحاق المنوفي، ثنا الحسن بن حباش، ثنا محمد ابن يوسف، ثنا الهيثم بن خارجة، قال: رأيت أبا بكر بن عياش في النوم قدامه طبق رطب سكر؛ فقلت له: يا أبا بكر. ألا تدعونا إليه، وقد كنت شهيًا على الطعام؟ فقال لي: يا هيثم. هذا طعام أهل الجنة، لا يأكله أهل الدنيا، قال: قلت: وبِمَ نلت؟ قال: تسألني عن هذا، وقد مضى عليَّ ست وثمانون سنة أختم في كل ليلة فيها القرآن.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عمر بن بحر الأسدي، قال: سمعت إبراهيم بن الجنيد يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول وهو يدعو: يا ملكي. ادعوا الله لي، فإنكما أطوع لله مني.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن العباس، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم عن أبي بكر بن عياش، قال: إن أحدهم لو سقط منه درهم لظل يومه يقول: إنا لله ذهب درهمي، ولا يقول: ذهب يومي ما عملت فيه.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبو هاشم الرفاعي، قال: سمعت أبا بكر ابن عياش يقول: الخلف أربعة: معذور، ومخبور، ومجبور، ومثبور؛ فأما المعذور فالبهائم، وأما المخبور فابن آدم، وأما المجبور فالملائكة جُبرت على الطاعة، وأما المثبور فإبليس.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أبا كريب يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: أدنى نفع السكوت السلامة، وكفى بالسلامة عافية، وأدنى ضرر النطق الشهرة، وكفى بالشهرة بلية.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا سفيان بن عيينة، قال: قال لي أبو بكر بن عياش: رأيت الدنيا في النوم عجوزًا مشوهة.

حدثنا أبي، ومحمد بن أحمد، قالا: ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا أبو بكر بن عقيل، قال: حدثني غير إبراهيم بن سعيد أن أبا بكر بن عياش، قال: رأيت في النوم عجوزًا حدباء مشوهة، تصفق بيديها وخلفها خلق يتبعونها يصفقون ويرقصون، فلما كانت بحذائي أقبلت عليَّ؛ فقالت: لو ظفرت بك، صنعت بك ما صنعت بهؤلاء، قال: ثم بكى أبو بكر، وقال: رأيت هذه قبل أن أقدم بغداد.

حدثنا محمد بن أحمد، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن سفيان، قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثني رستم بن أسامة، حدثني إبراهيم بن رستم الخياط جليس لأبي بكر بن عياش عن أبي بكر بن عياش، قال: قال لي رجل مرة وأنا شاب: خلِّص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة، فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبدًا، قال أبو بكر: فما نسيتها أبدًا.

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر بن سفيان، حدثني محمد بن عبيد القرشي، قال: قال أبو بكر بن عياش: وددت أنه صفح لي عما كان مني في الشباب، وإن يدى قطعتا.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا أبو العباس محمد بن الحسن الطبري، ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، سمعت الحماني يقول: لما حضرت أبا بكر بن عياش الوفاة بكت أخته؛ فقال: لا تبك، وأشار إلى زاوية في البيت، فقد ختم أخوك في تلك الزاوية ثمانية عشر ألف ختمة.

أسند عن الأئمة الكثيرين، منهم: عاصم، والأعمش، وأبو حصين.

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إبراهيم بن زياد العجلي، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله، قال: سئل رسول الله ﷺ: ما الغنى؟ قال: «الْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي».[1] غريب من حديث عاصم، تفرد به عنه أبو بكر فيما أرى.

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٥٧٧٨)، إبراهيم بن زياد العجلي. قال الأزدي: متروك الحديث. [«لسان الميزان» (١/ ٦١)]

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن عبد الله -وراق أبي نعيم- ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَعَلَّكُمْ تَذْكُرُونَ أَقْوَامًا يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، فَصَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ، وَاجْعَلُوا الصَّلَاةَ مَعَهُمْ سُبْحَةً»**.(١) غريب من حديث عاصم، لم يروه عنه إلا أبو بكر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان بن سعيد الكوفي، ثنا أبو عمرو الضرير، ثنا أبو بكر ابن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»**.(٢)

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم -إملاءً- ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، ثنا مصبح بن [هلقام](٣) عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: **«لَا تُلِحُّوا عَلَى الْمُغَيَّبَاتِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مَجْرَى الدَّمِ»**.(٤)

حدثنا القاضي أبو أحمد -إملاءً- ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا الحسين بن رزيق الكوفي، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله، قال: كان النبي ﷺ ليُصلِّي والحسن والحسين يلعبان ويقعدان على ظهره، فأخذ المسلمون يميطونهما، فلما انصرف، قال: **«ذَرُوهُمَا بِأَبِي وَأُمِّي، مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ»**.(٥) غريب من حديث عاصم، لم يروه إلا أبو بكر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا العلاء بن عمرو الحنفي، ثنا أبو بكر

---

(١) **إسناده حسن.** «صحيح ابن خزيمة» (١٦٤٠)، و«المنتقى» لابن الجارود (٣٣١)، و«سنن ابن ماجه» (١٢٥٥)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٥١٢٠)، و«مسند أحمد» (٣٦٠١)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٦٦).

(٢) **إسناده حسن.** «صحيح ابن خزيمة» (١٩٣٦)، و«سنن النسائي» (٢١٤٤)، و«مسند أبي يعلى» (٥٠٧٣)، و«مسند البزار» (١٨٢١)، و«مسند الشهاب» (٦٧٦)، و«المعجم الكبير» (١٠٢٣٥).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): ملقام، وهو خطأ واضح، وهو: مصبح بن الهلقام، أبو علي العجلي، كوفي. [«الثقات» لابن حبان (٩/ ١٩٧)]

(٤) **إسناده حسن.** لم أجده عند غيره.

(٥) **إسناده حسن.** «صحيح ابن حبان» (٦٩٧٠)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٣٢٣٧)، و«المعجم الكبير» (٢٦٤٤)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢١٧٤).

ابن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله، قال: أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد.[١] غريب من حديث الأعمش عن أبي صالح، تفرد به أبو بكر وأبو معاوية.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر ابن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اثْنَتَانِ هُمَا كُفْرٌ: النِّيَاحَةُ، وَالطَّعْنُ فِي النَّسَبِ**».[٢] مشهور عن الأعمش، رواه عنه زبيد اليامي، وسفيان الثوري، وجرير، وأبو معاوية في آخرين.

حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا القاسم ابن زكريا، ثنا أبو كريب، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَللهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ**».[٣] غريب من حديث الأعمش، لم يروه عنه إلا قطبة بن عبد العزيز وأبو بكر.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ومحمد بن عبد الله الحاسب، قالا: ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا مسلم بن سلام، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا**».[٤] غريب من حديث الأعمش، لم يروه عنه إلا أبو بكر.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا القاسم ابن زكريا، ثنا الحسين بن علي الإيلي عن [أبي بكر بن عياش][٥] عن الأعمش عن أبي صالح

---

(١) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (٥٦١٢)، والعلاء بن عمرو الحنفي ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٥٠٤)]

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٨٨٩٢).

(٣) إسناده حسن. «المستدرك» (١٥٣٢)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٨٨٣)، و«صحيح ابن حبان» (٣٤٣٥)، و«سنن الترمذي» (٦٨٢)، و«سنن ابن ماجه» (١٦٤٢)، و«شعب الإيمان» (٣٥٩٨).

(٤) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٥) سقط من (ط)، وهو خطأ واضح.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ**».[١] تفرد به عن الأعمش أبو بكر، وعنه إسماعيل.

حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الصوري، ثنا عبد الله بن نصر الأصم، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ**».[٢] تفرد به عن الأعمش أبو بكر، وعنه الأصم.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن نصر الصايغ، (ح).

وحدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان، ومحمد بن علي بن حبيش، قالا: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ**».[٣] غريب من حديث الأعمش، لم يروه عنه إلا أبو بكر.

حدثنا محمد بن عقبة الشيباني، (ح).

وحدثنا أبو محمد بن حيان من أصله، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا يحيى بن أكثم، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ فِي ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتِّينَ عُظَيْماً، فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَظْمٍ مِنْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ**». قالوا: يا رسول الله. ومن يستطيع ذلك؟ قال: «**إِرْشَادُكَ ابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْأَذَى صَدَقَةٌ، وَإِنَّ فَضْلَ بَيَانِكَ عَنِ الْأَرْثَمِ صَدَقَةٌ**».[٤] قالوا: يا رسول الله. فمن لم يستطع ذلك؟ قال: «**يَكُفُّ شَرَّهُ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّهَا**

---

(١) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٥٤٩)، و«سنن ابن ماجه» (٣٦٨٨).

(٢) إسناده ضعيف. «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٥٣٥)، و«الكامل في الضعفاء» (٤/ ٢٣٠)، عبد الله بن نصر الأصم الأنطاكي، أصله خراساني، يكنى: أبا محمد الأصم: منكر الحديث. [«الكامل في الضعفاء» (٤/ ٢٣٠)، و«لسان الميزان» (٣/ ٣٦٩)]

والحديث أصله في «صحيح البخاري» (١/ ٣٥٠) (٩٨٨)، و«صحيح مسلم» (٩٠٠).

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٠٦٦٣).

(٤) الأرثم: الذى لا يفصح الكلام ولا يفهمه كأنه كسر أنفه. [«تاج العروس» (١/ ٧٧٢٣)]

صَدَقَةٌ يَتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِهِ».[١] غريب من حديث الأعمش، لم يروه عنه إلا أبو بكر وأبو عوانة.

حدثنا محمد بن عبد الله بن ياسين -في جماعة- قالوا: ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: استضحك النبي ﷺ؛ فقال: «عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ وَهُمْ كَارِهُونَ».[٢]

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يزيد بن مهران، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال لعلي: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».[٣] غريب من حديث أبي بكر، لم يروه عنه إلا يزيد.

حدثنا أبو بكر الطلحي، وأحمد بن علي بن الحارث، قالا: ثنا الحسين بن جعفر القتات، ثنا إسحاق بن محمد العرزمي، ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يعتكف في كل شهر رمضان عشرة أيام، فلما كانت السَّنة التي قبض فيها اعتكف عشرين.[٤] غريب من حديث أبي حصين، لم يروه عنه إلا أبو بكر.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا الحسين بن جعفر، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَعْتَقَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بِمَهْرٍ جَدِيدٍ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ».[٥] تفرد به أبو بكر عن أبي حصين.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي، ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي بردة، قال: كنت عند زياد، فجعلت الرءوس تأتيه، فجعلت أقول: إلى النار؛ فقال عبد الله بن يزيد الأنصاري: أَوَ لا تدري يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ عَذَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلَ».[٦] غريب، تفرد به أبو بكر عن أبي حصين.

---

(١) **إسناده حسن.** لم أجده عند غيره.

(٢) **إسناده حسن.** «طبقات المحدثين بأصبهان» لابن حيان (٣/ ٢٨٦).

(٣) **إسناده حسن.** «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٧٢).

(٤) **إسناده حسن.** لم أجده منه عند غيره.

(٥) **إسناده حسن.** «مسند أحمد» (١٩٦٧٣)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٣٥١٨).

(٦) **إسناده حسن.** لم أجده منه عند غيره.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع، ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ»**.(١)

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن غالب، ثنا معلى بن منصور الرازي، ثنا أبو بكر ابن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله، لم يروه عن أبي حصين عن سالم وأبي صالح إلا أبو بكر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا عيسى بن عبد السلام الطائي، ثنا فرات بن محبوب، ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: لما مات أبو طالب تجهموا بالنبي ﷺ؛ فقال: **«يَا عَمِّ. مَا أَسْرَعَ مَا وَجَدْتُ فَقْدَكَ»**.(٢) لم يروه عن أبي حصين إلا أبو بكر، تفرد به عنه فرات فيما قاله سليمان.

حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد الأديب -إملاءً- ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا القاسم بن محمد بن جعفر الدهقان، ثنا محمد بن حماد بن زيد الكوفي، ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً»**.(٣) غريب من حديث أبي حصين، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا جدي أبو حصين، ثنا أبو خالد يزيد بن مهران، **(ح)**.

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن الليث، ثنا يحيى بن طلحة اليربوعي، قالا: ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن القاسم بن مخيمرة عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا اشْتَكَى الْعَبْدُ الْمَيِّتُ، ثُمَّ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ: اكْتُبُوا لَهُ أَفْضَلَ مَا**

---

(١) **إسناده حسن.** «سنن النسائي» (٢٥٩٧)، و«سنن ابن ماجه» (١٨٣٩)، و«سنن النسائي الكبرى» (٢٣٧٨)، و«سنن الدارقطني» (٢/ ١١٨)، و«مسند أحمد» (٩٠٤٩)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (١٠٦٦٤، ٣٦٥٠٧).

(٢) **إسناده حسن.** «المعجم الأوسط» (٣٨١٨)، و«تاريخ دمشق» (٥/ ٢٥٢).

(٣) **إسناده ضعيف.** لم أجده منه عند غيره، محمد بن حماد بن زيد الحارثي الكوفي: له مناكير. [«لسان الميزان» (٥/ ١٤٦)] والحديث أصله في «صحيح البخاري» (٥/ ٢٢٧٦) (٥٧٩٣).

كَانَ يَعْمَلُ إِذَا كَانَ طَلْقًا حَتَّى أُطْلِقَهُ».[١] لم يروه عن أبي حصين إلا أبو بكر.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا يحيى الحماني ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِذَا ذَهَبَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا ذَهَبَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقُ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ».[٢] مشهور من حديث عبد الملك، رواه الثوري، وزهير، وشيبان، وأبو عوانة في جماعة.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المذكر، ثنا الحسن بن هارون، ثنا سليمان بن داود المنقري، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عبد الملك بن عمير، قال: سمعت جابر بن سمرة السوائي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَتَخْرُجَنَّ الظَّعِينَةُ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَدْخُلَ الْحِيرَةَ لَا تَخَافُ أَحَدًا».[٣] لم يروه عن عبد الملك إلا أبو بكر.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا الحسين بن جعفر العناني، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو بكر ابن عياش عن عبد الملك بن عمير عن الشعبي عن عمه، قال: قال عبد الله: اعربوا القرآن.. كذا حدثناه موقوفًا وغيره يرفعه.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي، ثنا محمد بن يوسف أبو الطباع، ثنا سعيد بن داود، (ح).

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الحميد بن صالح، (ح).

وحدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين القاضي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، (ح).

وحدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبيد بن الحسن الفوال، ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قالوا: ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عبد العزيز بن رفيع، قال: سمعت أبا محذورة يقول: كنت غلامًا صبيًّا، فأذَّنت بين يدي النبي ﷺ يوم حنين الفجر، فلما انتهيت إلى: حي على الصلاة،

(١) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علّته في الحماني وابن عمير. سَبَقَا.
وبإسناد صحيح في «سنن الترمذي» (٢٢١٦).

(٣) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٨٨٠)، سليمان بن داود الشاذكوني، بصري، يكنى أبا أيوب: يسرق الحديث. [«الكامل في الضعفاء» (٣/ ٢٩٥)]

حي على الفلاح، قال النبي ﷺ: «أَلْحِقْ فِيهَا: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ».[١] لم يروه عن عبد العزيز إلا أبو بكر فيما أعلم.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا مسلم بن سلام، ثنا أبو بكر ابن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ».[٢] مشهور من حديث عبد العزيز، رواه عنه سعيد، وخالف العطاردي أصحابَ أبي بكر، فرواه عنه عن عبد العزيز عن سويد بن غفلة عن أبي ذر.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا مسلم بن سلام، ثنا أبو بكر ابن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر، قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ حتى أتى الحرة؛ فقال: «اجْلِسْ حَتَّى آتِيْكَ» فجلست، فاحتبس فأقبل فسمعته يقول: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ». قال: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ». قال: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قالها ثلاث مرار؛ فقلت: مَنْ كنت تكلم يا رسول الله؟ قال: «وَقَدْ سَمِعْتَ؟» قال: قلت: نعم، قال: «ذَاكَ جِبْرِيلُ عليه السلام عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ، فَقَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ، مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا لَمْ يُعَذِّبْهُ اللهُ؛ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ. وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟..» ثلاث مرار، قال: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ..» ثلاث مرار.[٣] لم يسقه عن عبد العزيز هذا السياق إلا أبو بكر.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا مسلم بن سلام، ثنا أبو بكر ابن عياش، ثنا عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم، قال: قام خطيب النبي ﷺ فخطب؛ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى؛ فقال له: «اسْكُتْ، فَبِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ».[٤] رواه الثوري وقيس بن الربيع في آخرين مثله عن عبد العزيز.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا يحيى بن يوسف الزمي، ثنا أبو بكر

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٦٧٣٩)، و«سنن الدارقطني» (١/ ٢٣٧)، علَّته كسابقه.

(٢) إسناده حسن. «تاريخ بغداد» (٣/ ٨١) (١٠/ ٣٨٣)، و«تاريخ دمشق» (٥٤/ ٢٣٥).

وأصله في «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٦٦) (٦٠٧٨)، و«صحيح مسلم» (٩٤).

(٣) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٤) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

ابن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد عن ابن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ يستلم الركن اليماني والحجر الأسود، ولا يستلم غيرهما.[١] غريب من حديث عبد العزيز، لم نكتبه إلا من حديث أبي بكر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عباس الأسقاطي، ثنا أحمد بن يونس، (ح).

وحدثنا جعفر بن محمد، ثنا أبو حصين، ثنا يحيى الحماني، قالا: ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عبد العزيز بن رفيع عن عطاء عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله. زرت قبل أن أرمي، قال: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». قال: حلقت قبل أن أرمي، قال: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». قال: ذبحت قبل أن أرمي، قال: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ».[٢] تفرد به أبو بكر عن عبد العزيز فيما قاله سليمان.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، [ثنا أبو بكر بن عياش][٣]، ثنا عبد العزيز بن رفيع عن عمرو بن دينار عن ابن عمر، قال: لعن رسول الله ﷺ شارب الخمر وساقيها.[٤] لم يروه عن عبد العزيز إلا أبو بكر.

حدثنا محمد بن عبد الله بن سفيان، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا طاهر بن أبي أحمد، (ح).

وحدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن الحسن بن الجعد، ثنا أبو طاهر الهروي هاشم بن الوليد، قالا: ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «لَعَلَّكُمْ تُدْرِكُونَ أَقْوَامًا يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، فَإِذَا أَدْرَكْتُمُوهُمْ فَصَلُّوهَا لِلْوَقْتِ الَّذِي تَعْرِفُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، ثُمَّ ائْتُوهُمْ فَصَلُّوا مَعَهُمْ وَاجْعَلُوهَا سُبْحَةً».[٥]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن عمر بن أبي الأحوص، (ح).

---

(١) **إسناده حسن.** «المعجم الكبير» (١٣٥٦٩).

(٢) **إسناده ضعيف.** لم أجده منه عند غيره، علّته في الحماني. سبق.

وبإسناد حسن في «سنن الدارقطني» (٧٨)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٩٤١٠).

(٣) سقط من (ط)، ولا بد منه ضرورة.

(٤) **إسناده حسن.** «المعجم الكبير» (١٣٦٤١).

(٥) **إسناده حسن.** لم أجده منه عند غيره.

وحدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قالا: ثنا مسلم بن سلام، ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء بن عازب، قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن، وقال: «**اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**».[١]

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا مسلم بن سلام، ثنا أبو بكر ابن عياش عن أبي إسحاق عن عاصم عن أبي وائل عن جرير، قال: قلت: يا رسول الله. امدد يدك فاشترط فأنت أعلم بالشرط مني، قال: «**تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَنْصَحُ الْمُسْلِمَ، وَتُفَارِقُ الْمُشْرِكَ**».[٢] ثابت صحيح، رواه عن عاصم جماعة، منهم: حماد ابن سلمة، وأبان بن يزيد، وزائدة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين، ثنا الحسين بن عمر بن إبراهيم، (ح).

وحدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا مسلم بن سلام، ثنا أبو بكر ابن عياش عن عاصم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال: لما كان يوم بدر جئت بسيف؛ فقلت: يا رسول الله. فقد شفى الله اليوم صدري من المشركين، هب لي هذا السيف، فقال: «**يَا سَعْدُ. إِنَّ هَذَا السَّيْفَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ**» فوضعته ورجعت، وقلت: عسى أن يعطى هذا السيف رجلًا لم يبل بلائي، فجاءني رسول رسول الله ﷺ؛ فقال: قم يدعوك النبي ﷺ، فأتيته؛ فقال لي: «**يَا سَعْدُ. إِنَّكَ سَأَلْتَنِي السَّيْفَ وَلَيْسِ لِي، وَاللهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلَهُ لِي فَهُوَ لَكَ**». ونزلت: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ**﴾ [الأنفال: ١]، قال أبو بكر في قراءة عبد الله: ﴿**يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ**﴾ ليس ﴿عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾.[٣]

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا جدي أبو حصين، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر

---

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده حسن. «المستدرك» (٢٥٩٥)، و«سنن أبي داود» (٢٧٤٠)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٢٤٩١)، و«سنن النسائي الكبرى» (١١١٩٦).

ابن عياش عن [عمر بن سعيد][١] عن عبد الكريم عن زياد بن أبي مريم عن عبد الله بن معقل قال: سمعت ابن مسعود سمعت النبي ﷺ يقول: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ».[٢]

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حازم محمد بن السري التميمي، ثنا محمد بن العلاء، ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حمزة الثمالي عن الشعبي عن أم هانئ، قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ؛ فقال: «يَا أُمَّ هَانِئٍ. هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟»؛ فقالت: لا. إلا كُسَيْرَات يابسات وخل؛ فقال: «مَا أَقْفَرَ مِنْ أُدْمٍ بَيْتٍ فِيهِ خَلٌّ».[٣] غريب من حديث أبي بكر عن أبي حمزة، واسمه: ثابت بن أبي صفية.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا الحسين بن جعفر القتات، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو بكر ابن عياش عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر: أنه رأى رسول الله ﷺ يُصلِّي في ثوب واحد مشتملًا به.[٤] صحيح ثابت، رواه عن هشام جماعة.

***

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): عمر بن سعد، وهو خطأ واضح، وهو: عمر بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، من كبار أتباع التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٩٩)]

(٢) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (٥٨٦٤).

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، ثابت بن أبي صفية دينار، أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي: ضعيف، رافضي. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ٧)]

(٤) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

٤٣٣- أبو الحكم سيار(١)

ومنهم: المتعبد الصبار، أبو الحكم سيار، كان رباضًا ذكَّارًا،(٢) ولباسًا شكَّارًا.

وقيل: إن التصوف تكشر الظاهر، وتكسر الباطن.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو معمر، حدثني أخي أبو الهذيل عن هشيم، قال: دخلنا على سيار أبي الحكم وهو يبكي؛ فقلنا: ما يبكيك؟ قال: ما أبكى العابدين من قبلي.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني شريح -يعني: ابن يونس- ثنا خلف -يعني: ابن خليفة- عن سيار، قال: الدنيا والآخرة يجتمعان في قلب العبد؛ فأيهما غلب كان الآخر تبعًا له.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن عمران بن الجنيد، ثنا سليمان بن داود القزاز، ثنا علي بن الحسن، ثنا عبد الله بن المبارك، قال: كان سيار أبو الحكم ومالك بن دينار يحبان أن يلتقيا؛ فقدم سيار البصرة، وكان له ثياب حسان، كان يلبسها أحيانًا، فلبس يومئذٍ ثيابه الحسان وتعمم بعمامة، ثم دخل على مالك وعليه وعلى أصحابه الصوف، فحدَّث مالك ووعظ أصحابه حتى تفرقوا، وبقي هو ومالك وهو لا يعرفه؛ فقال: أيها الشيخ. إني لأرغب بك عن هذا اللباس؛ فقال سيار: أتضعني هذه عندك؟ قال: نعم، قال: فنِعْمَ الثوب ثوب يضع صاحبه عند الناس، قال: ولكن يوشك هذا أن قد بلغا بك من الناس ما لم يبلغك من الله، فقام من محله، فجاء حتى جلس بين يديه، فقال: مَنْ أنت يرحمك الله؟ قال: سيار أبو الحكم.

---

(١) يُكنِّيه بعضهم: أبو حمزة، سيار الكوفي، روى عن طارق بن شهاب، وقيس بن أبي حازم، وعنه إسماعيل بن أبي خالد، والصلت بن بهرام الكوفي، وعبد الملك بن سعدي بن أبجر فيما قيل، وبشير بن إسماعيل، وكان يقول فيه: سيار أبو الحكم، وهو وهم، وذكره ابن حبان في «الثقات»؛ فقال: سيار بن أبي سيار، أبو الحكم الواسطي العنزي، أخو مساور الوراق لأمه، واسم أبي سيار: وردان. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٥٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٢١)]

(٢) قيل: هو كل من اسْتَرَحْتَ إليه كالأم والبنت والأخت. [«لسان العرب» (٧/ ١٤٩)]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محرز بن عون، ثنا فضيل ابن عياض، قال: دخل سيار أبو الحكم على مالك بن دينار وعليه ثياب جياد؛ فقال له مالك: مثلك يلبس هذا اللباس؟ فقال: يا مالك ثيابي تضعني عندك أو ترفعني؟ قال: بل تضعك، فقال: هذا التواضع، ثم قال له: يا مالك. إني أخاف أن يكون قد أنزلا بك من الناس ما لم ينزلا بك من الله.

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حجاج، قال: سمعت شعبة عن سيار أبي الحكم، قال: قيل لعمي: ما حكمك؟ قال: لا أسأل عما لقيت، ولا أتكلف ما لا يعنيني.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن سيار أبي الحكم عن أبي وائل عن عبد الله أنه قال: لوددت أن الله عز وجل غفر لي من خطيئتي خطيئة واحدة، وأنه لم يُعْرف نسبي.

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه: سيار هذا من التابعين، واسطي الأصل، تأخر ذكره عن طبقته، روى عن طارق بن شهاب، وقيل: إن طارقًا من الصحابة، وأكثر الرواية عن الشعبي، وأبي وائل، وأبي حازم، ويزيد الفقير، وثابت البناني، وغيرهم، وروى عنه: سعيد، ومسعر، وكان حقه أن يكون مقدمًا على من دونه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا بشير بن سليمان عن سيار أبي الحكم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ نَزَلَتْ بِهِ حَاجَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ يُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَإِنْ أَنْزَلَهَا بِاللهِ أَوْشَكَ لَهُ بِالْغِنَى، إِمَّا أَجْرٌ آجِلٌ وَإِمَّا غِنَى عَاجِلٌ**».[1] غريب، لم يروه عن طارق إلا سيار، ولا عنه إلا بشير.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، قالا: ثنا

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (١٤٨٢)، و«سنن أبي داود» (١٦٤٥)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٧٦٥٨)، و«مسند أبي يعلى» (٥٣١٧)، و«مسند الشهاب» (٥٤٤)، و«المعجم الكبير» (٩٧٨٥)، و«شعب الإيمان» (١٠٧٨، ١٣٥٠).

هارون بن معروف، ثنا مخلد بن يزيد عن بشير بن سليمان عن سيار أبي الحكم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلَا تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْدًا**».[١] غريب عن طارق، وعن سيار، ورواه غيره عن مخلد عن مسعر عن سيار.

حدثنا يوسف بن إبراهيم السهمي، ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، ثنا عبد الحميد بن المستام الحراني، ثنا مخلد بن يزيد عن مسعر بن كدام عن سيار مثله.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، (ح).

وحدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة عن سيار، سمع الشعبي عن جابر: أن النبي ﷺ نهى أن يطرق الرجل أهله حتى تمتشط الشعثة، وتستحد المغيبة.[٢] صحيح متفق عليه من حديث الشعبي:

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هشيم، أخبرنا سيار عن الشعبي عن جابر، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فلما رجعنا ذهبنا لندخل؛ فقال: «**أَمْهِلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا**»، أي: عشاء، «**وَتَمْتَشِطُ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدُّ الْمُغَيَّبَةُ**».[٣]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جابر، قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة أو في سفر، فلما رجعنا تعجلت على بعير لي قطوف، فلحقني راكب من خلفي، فنخس بعيري بعنزة كانت معه، فانطلق بعيري أجود ما أنت راء من الإبل، فالتفتُ فإذا أنا برسول الله ﷺ فقال: «**مَا تَعَجُّلُكَ؟**». قال: قلت: إني حديث عهد بعرس، قال: «**أَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَيِّبًا؟**». قال: قلت: بل ثيبًا يا رسول الله؟ قال: «**فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟**». قال: ثم قال: «**إِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ**». قال: فلما قدمنا ذهبنا لندخل، فقال: «**أَمْهِلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا**». أي: عشاءً «**لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَ الْمُغَيَّبَةُ**».[٤]

---

(١) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (٩٧٨٧)، و«مسند الشهاب» (٥٩٧)، و«الزهد» لابن أبي عاصم (٢٥٠، ٢٧٩).

(٢) إسناده صحيح. «مسند الطيالسي» (١٧٨٦).

(٣) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٠٠٩) (٤٩٤٩)، و«صحيح مسلم» (٧١٥).

(٤) «صحيح مسلم» (٧١٥).

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد الرازي -بمكة- ثنا إسحاق بن محمد بن كيسان، ثنا المستمر بن الصلت، ثنا عبد الكريم بن روح، ثنا شعبة، أخبرني منصور وسيار عن أبي وائل عن حذيفة: أن رسول الله ﷺ أتى سباطة قوم فبال ثم توضأ ومسح على خفيه.[١] غريب من حديث شعبة عن سيار، تفرد به عبد الكريم.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن سيار ومنصور عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».[٢]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هشيم، ثنا سيار عن أبي حازم مثله. صحيح، متفق عليه من حديث منصور عن أبي حازم.[٣]

حدثنا إبراهيم بن محمد بن مزة، وأبو بكر الآجري، قالا: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة عن سيار أبي الحكم عن ثابت البناني عن أنس بن مالك: أنه مر على صبيان فسلَّم عليهم، ثُمَّ حدثنا: أن رسول الله ﷺ مر على صبيان فسلَّم عليهم وهو معهم.[٤] صحيح ثابت متفق عليه.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا شريح بن يونس، وزكريا بن يحيى ابن حمويه، (ح).

وحدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، (ح).

وحدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالوا: ثنا هشيم، ثنا سيار عن يزيد الفقير، ثنا جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ

---

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ بغداد» (١١/ ٣١١)، عبد الكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد بن أبي عياش البزاز، أبو سعيد البصري: ضعيف. [تهذيب التهذيب (٦/ ٣٣٢)]

(٢) إسناده صحيح. «مسند الطيالسي» (٢٥١٩)، و«مسند ابن الجعد» (٨٩٦، ١٧٣٤).

(٣) «صحيح البخاري» (٢/ ٥٥٣) (١٤٤٩) و(٢/ ٦٤٥) (١٧٢٣)، و«صحيح مسلم» (١٣٥٠).

(٤) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٠٦) (٥٨٩٣)، و«صحيح مسلم» (٢١٦٨).

أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً».[1]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هشيم عن سيار عن جبر عن عبيدة عن أبي هريرة، قال: وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند، فإن استشهدت كنت من خير الشهداء، وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرر.[2]

***

٤٣٤- شيبان الراعي

ومنهم: المنيب الواعي، شيبان أبو محمد الراعي، كان في العبادة فائقًا، وبالتوكل على ربه عز وجل واثقًا.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن سليمان الهروي، ثنا إبراهيم بن يعقوب، ثنا أحمد بن نصر عن محمد بن حمزة المرتضى، قال: كان شيبان الراعي إذا أجنب وليس عنده ماء دعا ربه فجاءت سحابة فأظلت فاغتسل، وكان يذهب إلى الجمعة فيخط على غنمه، فيجيء فيجدها على حالتها لم تتحرك.

***

---

(١) «صحيح البخاري» (١/ ١٢٨) (٣٢٨) و(١/ ١٦٨) (٤٢٧)، و«صحيح مسلم» (٥٢١).

(٢) إسناده حسن. «المستدرك» (٦١٧٧)، و«مسند أحمد» (٧١٢٨).

٤٣٥- صالح بن عبد الجليل

ومنهم: المستلذ بالطاعة، والمجتزي بالبلغة والقناعة، صالح بن عبد الجليل.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، ثنا إبراهيم بن يوسف الداراني، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: سمعت صالح بن عبد الجليل يقول: ذهب المطيعون لله بلذيذ العيش في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى لهم يوم القيامة: أصبتم بي في الدنيا على شهواتكم، فعندي اليوم فباشروها، وعزتي ما خلقت الجنان إلا من أجلكم.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا الحسين بن محمد، ثنا أبو زرعة، حدثني أحمد بن أبي الحواري مثله.

حدثنا إسحاق بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: سمعت صالح بن عبد الجليل يقول: ينظر أهل البصائر إلى ملوك أهل الدنيا بالتصغير لهم، وينظرون إليهم أهل الدنيا بالتعظيم لهم والغبطة.



٤٣٦- الحسن بن يحيى الخشني[١]

ومنهم: المجتهد المهني، الحسن بن يحيى الخشني.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو خالد القصاع، قال: سمعت الحسن، وسئل: ما علامته في أوليائه؟ قال: يوفقهم في دار الدنيا للأعمال التي يرضى بها عنهم.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو مسلم، قال: سمعت الخشني يقول في قول الله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] لنرزقنه طاعة يجد لذتها في قلبه، قال: وسمعت الخشني يقول: من أراد أن يغزر دمعه ويرق قلبه فليأكل

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): الحسين بن يحيى الحسني، وهو خطأ واضح، وهو: الحسن بن يحيى الخشني، أبو عبد الملك، ويقال أبو خالد، الدمشقي البلاطي، أصله من خراسان، من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين: صدوق كثير الغلط، قال دحيم وغيره: لا بأس به. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٨١)] وقد صوبته في كل الترجمة على هذا.

وليشرب في نصف بطنه، فحدثتُ به أبا سليمان؛ فقال لي: إنما جاء الحديث: «ثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ» وأرى هؤلاء قد حاسبوا أنفسهم فربحوا سدسًا.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني طيب يُحدِّث عن الخشني، قال: ما في جهنم دار، ولا مغار، ولا قيد، ولا غل، ولا سلسلة إلا اسم صاحبها عليه مكتوب، فحدَّثتُ به أبا سليمان؛ فقال لي: فكيف به إذا جمع هذا عليه كله، فجعل القيد في رجله، والغل في يده، السلسلة، ثم أدخل الدار، ثم أدخل الغار.

حدثنا أبو علي محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الجبار بن عاصم، (ح).

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، (ح).

وحدثنا مخلد بن جعفر، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد البرائي، قالا: ثنا الحكم بن موسى، ثنا أبو عبد الملك بن يحيى الخشني عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن أنس عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه تعالى وتقدس، قال: «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مَا تَرَدَّدْتُ فِي قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يُرِيدُ بَابًا مِنَ الْعِبَادَةِ فَأَكُفُّهِ عَنْهُ لَا يَدْخُلْهُ عُجْبٌ فَيُفْسِدَهُ ذَلِكَ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَنَفَّلُ لِي حَتَّى أُحِبَّهُ، وَمَنْ أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَيَدًا وَمَوْسِدًا، دَعَانِي فَأَجَبْتُهُ، وَسَأَلَنِي فَأَعْطَيْتُهُ، وَنَصَحَ لِي فَنَصَحْتُ لَهُ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْغِنَى، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْفَقْرُ، وَإِنْ بَسَطْتُ لَهُ أَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الصِّحَّةُ، وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا السَّقَمُ، وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، إِنِّي أُدَبِّرُ عِبَادِي بِعِلْمِي فِي قُلُوبِهِمْ، إِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ».[1] غريب من حديث أنس، لم يروه عنه بهذا السياق إلا هشام الكناني، وعنه صدقة ابن عبد الله أبو معاوية الدمشقي، تفرد به الحسن بن يحيى الخشني.

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، فيه صدقة بن عبد الله السمين، أبو معاوية الدمشقي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٦٥)]

والحديث في «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٨٤) (٦١٣٧) بغير هذا اللفظ.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، (ح).

وحدثنا علي بن هارون، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا الهيثم بن خارجة، قالا: ثنا الحسن بن يحيى الخشني عن بشر بن [حيان][1]، قال: جاءنا واثلة بن الأسقع ونحن نبني مسجدنا، فسلَّم علينا ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يَبْنِي مَسْجِدًا يُصَلِّي فِيهِ بَنَى اللهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ».[2] تفرد به الخشني عن بشر.

***

٤٣٧- إدريس الخولاني

ومنهم: العاقل الرباني، إدريس بن يحيى الخولاني.

حدثنا محمد بن علي، ثنا أحمد بن علي بن أبي الصقر -بمصر- قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: ما رأيت في الصوفية عاقلًا إلا إدريس الخولاني.

حدثنا علي بن هارون، ثنا موسى بن هارون الحافظ، قال: سمعت ابن زنجويه فيما أرى يذكر أن إدريس بن يحيى الخولاني كان بمصر كبشر بن الحارث عندنا ببغداد، قال موسى: ولا أظنهم كانوا يقدمون عليه أحدًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، ثنا إدريس بن يحيى، أخبرني حيوة ابن شريح عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «يَقْبِضُ اللهُ تَعَالَى الْأَرْضَ بِيَدِهِ وَالسَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ».[3]

حدثنا سليمان، ثنا أحمد، ثنا جدي حرملة، ثنا إدريس بن يحيى عن عقيل عن ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا عَاهَدَ عَلَيْهِ وَقَامَ بِهِ فِي لَيْلِهِ

---

(١) في (ط): حبان (بالباء الموحدة)، وهو خطأ واضح، وهو: بشر بن حيان الخشني (بالياء المثناة)، يروى عن واثلة بن الأسقع، روى عنه: الحسن بن يحيى الخشني. [«الثقات» لابن حبان (٤/ ٧٠)]

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٦٠٤٨).

(٣) إسناده صحيح. «المعجم الأوسط» (١٨٧٤).

كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِذَا عَقَلَهَا صَاحِبُهَا أَمْسَكَهَا وَإِذَا أَطْلَقَهَا انْفَلَتَتْ».[١]

حدثنا سليمان، ثنا أحمد، حدثني جدي حرملة، ثنا إدريس بن يحيى، ثنا حيوة بن شريح عن عقيل عن ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَاكْسِرُوهَا بِالْمَاءِ»؛ فكان ابن عمر يقول: اللهم اذهب عنا الرجز.[٢]

هذه الأحاديث الثلاثة من غرائب حديث الزهري عن نافع، لم يروها إلا حيوة عن عقيل فيما قاله سليمان.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن طاهر، ثنا حرملة، (ح).

وحدثنا محمد بن علي، ثنا إسماعيل بن داود بن وردان، ثنا يوسف بن أبي ظبية، قالا: ثنا إدريس بن يحيى الخولاني، ثنا عبد الله بن عياش عن عبد الله بن سليمان عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ».[٣] غريب من حديث نافع، لم يروه عنه إلا عبد الله بن سليمان، وهو المعروف بالطويل، وعنه عبد الله بن عياش، وهو: ابن عياش القتباني، تفرد به إدريس فيما قاله سليمان.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا إبراهيم بن منقذ، ثنا إدريس بن يحيى الخولاني، ثنا الفضل بن المختار عن ابن أبي ذئب عن شعبة -مولى ابن عباس- عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «الْوُضُوءُ مِمَّا خَرَجَ لَيْسَ مِمَّا دَخَلَ».[٤] غريب من حديث ابن أبي ذئب، لم نكتبه إلا من حديث الفضل، وعنه إدريس بن يحيى الخولاني.

---

(١) إسناده صحيح. «المعجم الأوسط» (١٨٧٥).

(٢) إسناده صحيح. «المعجم الأوسط» (١٨٧٦).

(٣) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٣٤٦٧)، و«المعجم الأوسط» (٦٤٣٤).

(٤) إسناده ضعيف. «سنن البيهقي الكبرى» (٥٦٧)، و«تهذيب الكمال» (١٢/ ٤٩٩)، الفضل بن المختار البصري: مجهول، وأحاديثه منكرة، يُحدِّث بالأباطيل، منكر الحديث. [«الجرح والتعديل» (٧/ ٦٩)، «ضعفاء العقيلي» (٣/ ٤٤٩)]

وبإسناد صحيح في «المعجم الكبير» (٩٢٣٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٥٥٣): رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله موثقون.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا إبراهيم بن منقذ، ثنا إدريس ابن يحيى الخولاني، ثنا الفضل بن المختار عن حميد عن أنس: أن رسول الله ﷺ خرج إلى خيبر، فأثر على حماره.(١)

***

٤٣٨- المفضل بن فضالة

ومنهم: الثابت العدالة، القليل الملالة، المفضل بن فضالة، كانت له الدعوة المجابة، وله الولاية والمهابة.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا عبد الله بن محمد بن سيار الفرهاذاني، قال: سمعت ابن رغبة يقول: حدثني من أثق به: أن المفضل بن فضالة دعا له الله عز وجل أن يذهب عنه الأمل، فذهب عنه، فلم يصبر عليه، فدعا الله أن يرده عليه.

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا عبد الله بن محمد بن سيار، قال: سمعت ابن رغبة يقول: كان المفضل مع ضعفه طويل القيام.

حدثنا مخلد بن جعفر، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ويزيد بن موهب، قالا: ثنا مفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخَّر الظهر إلى وقت العصر، ثم ينزل فيجمع بينهما، فإن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلَّى الظهر ثم ركب.(٢) صحيح متفق عليه، ورواه عن عقيل الليث بن سعد، وجابر بن إسماعيل، ويونس بن يزيد:

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا الليث، حدثني عقيل عن ابن شهاب عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يجمع بين الظهر والعصر أخَّر الظهر حتى يدخل وقت العصر، ثم يجمع بينهما.(٣)

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علَّته كسابقه.

(٢) «صحيح البخاري» (١/ ٣٧٤) (١٠٦١)، و«صحيح مسلم» (٧٠٤).

(٣) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

حدثنا محمد بن علي، ثنا علي بن أحمد بن سليمان... عن رسول الله ﷺ: أنه كان إذا عجَّل به السير يُؤخِّر الظهر إلى أول وقت العصر فيجمع بينهما، ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء حين يغيب الشفق.(١) حديث جابر عزيز، أخرجه مسلم في كتابه عن عمرو بن سوادة عن ابن وهب.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا هارون بن كامل، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يونس عن ابن شهاب عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يجمع بين الظهر والعصر أخَّر الظهر حتى يدخل وقت العصر، ثم يجمع بينهما.(٢) ورواه المفضل بن فضالة عن الليث عن هشام بن سعد.

حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا جعفر الفريابي، ثنا قتيبة، و[يزيد بن موهب الرملي](٣)، قالا: ثنا المفضل بن فضالة عن الليث عن هشام بن سعد عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل: أن رسول الله ﷺ كان في غزوة تبوك إذا زاغت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين الظهر والعصر، وفي المغرب مثل ذلك؛ إذا غابت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين المغرب والعشاء، وإذا ارتحل قبل أن تغيب الشمس أخَّر المغرب حتى ينزل العشاء، ثم يجمع بينهما.(٤)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا المفضل بن فضالة عن عياش القتباني عن بكير بن الأشج عن نافع عن ابن عمر عن حفصة -زوج النبي ﷺ- عن رسول الله ﷺ قال: «عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ رَوَاحُ الجُمْعَةِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ رَاحَ الجُمْعَةَ الْغُسْلُ».(٥) غريب من حديث بكير، لم يروه عنه إلا المفضل عن عياش.

---

(١) «صحيح مسلم» (٧٠٤)، وفيه: حدثني أبو الطاهر ومرو بن سواد، قالا: أخبرنا ابن وهب، حدثني جابر ابن إسماعيل عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس عن النبي ﷺ... الحديث.

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): يزيد بن موهب الرمي، وهو خطأ واضح، وهو: يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله ابن موهب الهمداني، أبو خالد الرملي الزاهد، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع: ثقة، عابد. [«تقريب التهذيب» (١/ ٦٠٠)]

(٤) إسناده صحيح. «سنن البيهقي الكبرى» (٥٣١٦).

(٥) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (١٧٢١)، و«صحيح ابن حبان» (١٢٢٠)، و«المنتقى» لابن الجارود (٢٨٧)، و«سنن أبي داود» (٣٤٢)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٥٣٦٧).

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني المفضل ابن فضالة عن يونس بن يزيد عن سعد بن إبراهيم عن أخيه المسور عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ «لَا يُغَرَّمُ السَّارِقُ بَعْدَ الْقَطْعِ». (١) لم يروه عن سعد إلا يونس.

حدثنا محمد، ثنا محمد بن زيان، ثنا زكريا بن يحيى القضاعي -كاتب العمري- ثنا المفضل ابن فضالة عن عبد الله بن سليمان الطويل عن نافع عن ابن عمر أخبره: أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو. (٢) صحيح ثابت، رواه عن نافع موسى ابن عقبة، وحديث عبد الله بن سليمان، تفرد به المفضل.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، ثنا محمد بن زيان، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا المفضل بن فضالة عن عبد الله بن سليمان عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصَي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ». (٣) صحيح ثابت، وراه الناس عن نافع، وتفرد به المفضل عن عبد الله بن سليمان.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا عمي سعيد بن عيسى، ويحيى بن بكير، قالا: ثنا المفضل بن فضالة عن أبي عروة البصري عن زياد أبي عمارة عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ». (٤) أبو عروة البصري، هو: معمر بن راشد، تفرد به عنه المفضل بن فضالة فيما قاله عيسى.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا عمي سعيد بن عيسى، ثنا المفضل بن

---

(١) إسناده ضعيف. «سنن الدارقطني» (٢٩٧، ٣٠٠)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٧٠٦٠)، وفي سعد قال الحافظ: سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، هكذا سماه إسحاق بن الفرات عن مفضل بن فضالة عن يونس بن يزيد عنه، فقالوا للمفضل: إنما ذا سعد، فقال: هكذا عندي متنه في الشفاعة في السارق، قيل رفعه، فسعيد لا يعرف والخبر في «سنن الدارقطني». انتهى.. وقال الدارقطني: سعيد بن إبراهيم مجهول، والمسور لم يدرك عبد الرحمن بن عوف. [«لسان الميزان» (٣/ ٢١)]

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٤) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٨٨٣٣)، زياد بن ميمون، أبو عمارة البصري الثقفي، سمع أنسًا، تركوه، وسئل أبو زرعة عن زياد بن ميمون؛ فقال: واهي الحديث. [«الجرح والتعديل» (٣/ ٥٤٤)، و«التاريخ الكبير» (٣/ ٣٧٠)]

فضالة عن يونس عن ابن شهاب عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يُصلِّي على الخمرة ويسجد عليها.[١] غريب من حديث الزهري، تفرد به المفضل عن يونس عنه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام، ثنا عمي سعيد، ثنا المفضل، أخبرني محمد بن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّام، فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**».[٢] تفرد به المفضل عن ابن عجلان فيما قاله سليمان.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن زيان، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا المفضل بن فضالة عن المثنى ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمر: أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ وعليه خاتم من ذهب فأعرض عنه، فانطلق الرجل فنزعه، ثم لبس خاتمًا من حديد، ثم أتاه فنظر إليه، فقال: «**هَذَا لِبَاسُ أَهْلِ النَّارِ**»، ثم أتاه قد لبس خاتمًا من فضة فلم يذكر ذلك، ولم يُعْرِض عنه.[٣]

***

(١) **إسناده حسن**. «المعجم الأوسط» (٨٨٣٥).

(٢) **إسناده ضعيف**. «المعجم الأوسط» (٨٨٤٦)، علّته في محمد بن عجلان، سبق.

(٣) **إسناده ضعيف**. لم أجده عند غيره، المثنى بن الصباح اليماني الأبناوي، أبو عبد الله المكي: ضعيف. قال أبو حاتم وغيره: لين الحديث. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٢)]

٤٣٩- عبد الله بن وهب

ومنهم: قتيل الخوف والكرب، المُحدِّث المصري عبد الله بن وهب.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثني حاتم بن الليث الجوهري، ثنا خالد بن خداش، قال: قرأ على عبد الله بن وهب كتاب «أهوال القيامة» فَخَرَّ مغشيًا عليه، فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد ثلاثة أيام، وذلك بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال: دخل ابن وهب الحمام؛ فسمع قارئًا يقرأ: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٧] سقط مغشيًا عليه؛ فغسل عنه النورة وهو لا يعقل.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو الحراش الكلابي، ثنا أبو الربيع الرشديني، قال: رأيت ابن وهب دخل مسجد الفسطاط في يوم مطير، فجعل يطلب إنسانًا يجلس معه، فجاء إلى مؤخر المسجد، فرأى سعيدًا الأخرم؛ فقام إليه فاعتنقا جميعًا يبكيان، فسمعت ابن وهب يقول: يا أبا عثمان. ذهب من كان إذا صدأت قلوبنا جلاها.

حدثنا أبو محمد بن حبان، قال: حكى بن ماهان الداراني عن يونس بن عبد الأعلى، قال: قرأ عبد الله بن وهب كتاب «الأهوال» فمر في صفة النار، فشهق فغشي عليه، فحمل إلى منزله، وعاش أيامًا ثم مات.

أسند عبد الله بن وهب عن الأئمة، وصنف التصانيف، منهم: الثوري، ومالك، وشعبة، وعمرو ابن الحارث، ويونس بن يزيد، وهشام بن سعد، وسليمان بن بلال، ومخرمة بن بكير في آخرين.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، وإبراهيم بن عبد الله، قالا: ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ».[1]

---

(١) إسناده ضعيف. «سنن الترمذي» (٢٠٣٣)، و«شعب الإيمان» (٤٦٤٨)، و«تاريخ بغداد» (٢٨٠٦)، دراج بن سمعان، أبو السمح القرشي السهمي: صدوق فى حديثه عن أبي الهيثم، ضُعِّف، قال أبو داود وغيره: حديثه مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ١٣١)]

غريب من حديث عمرو بن الحارث، لم يروه عنه إلا عبد الله.

حدثنا محمد بن معمر، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا محمد بن عبد المجيد التميمي، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني عمرو بن الحارث عن دراج [عن أبي الهيثم][١] عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشِّتَاءُ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ**».[٢] غريب، لا يُحفظ إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الله عن عمرو.

حدثنا أبو سعيد أحمد بن أبتاه، ثنا ابن وهب، ثنا عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ حَرْفٍ ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْقُنُوتِ فَهُوَ فِي الطَّاعَةِ**».[٣] تفرد به عبد الله عن عمرو.

حدثنا أبي، ثنا عبدان بن أحمد -إملاءً- ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثنا عمي عبد الله ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث عن يعقوب بن الأشج عن أبي الأسود الغفاري عن النعمان الغفاري عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يَا أَبَا ذَرٍّ. اعْقِلْ مَا أَقُولُ لَكَ: إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هَمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ كَذَا، اعْقِلْ مَا أَقُولُ لَكَ: إِنَّ الْخَيْلَ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْخَيْرَ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ**».[٤] غريب من حديث يعقوب وعمرو، تفرد به عنه ابن وهب.

حدثنا أبي، ثنا عبدان بن أحمد -إملاءً- ثنا أبو الطاهر بن السرح، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن كريب عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ حين دخل البيت وجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم؛ فقال ﷺ: «**أَمَّا هُمْ قَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، وَهَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ**».[٥] غريب من حديث بكير وعمرو، تفرد به ابن وهب.

---

(١) سقطت من (ط).

(٢) إسناده ضعيف. «مسند الشهاب» (١٤١، ١٤٢)، و«تاريخ دمشق» (٣٥/ ٣٣٧)، علّته كسابقه.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره.

(٤) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢١٦١٠)، و«سنن سعيد بن منصور» (٢٤٣٢)، أبو الأسود الغفاري عن نعمان الغفاري عن أبي ذر: لا يُعْرَف، وقال النسائي: غير ثقة. [«لسان الميزان» (٧/ ١٠)]

(٥) «صحيح البخاري» (٣/ ١٢٢٣) (٣١٧٣).

حدثنا أبي، ثنا عبدان بن أحمد -إملاءً- ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، ثنا عمرو ابن الحارث عن أبي سالم الحساني عن زيد بن خالد الجهني عن النبيﷺ قال: «**مَنْ آوَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ مَا لَمْ يُعَرِّفْهَا**».[1] لم يروه بهذا اللفظ إلا عمرو بن الحارث عن أبي سالم.

حدثنا أبي، ثنا عبدان بن أحمد، ثنا عمرو بن سوادة، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن عبد الله بن عتبة والسائب بن يزيد عن عبد الرحمن بن عبيد القاري، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول اللهﷺ: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ وَقَدْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ بِهِ، فَإِنَّ نَوْمَهُ صَدَقَةٌ قَدْ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ وَلَهُ أَجْرُ حِزْبِهِ**».[2] لا أعلم رواه عن ابن شهاب مرفوعًا إلا يونس.

حدثنا أبي، ثنا عبدان بن أحمد، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول اللهﷺ: أن رجلًا لم يعمل خيرًا قط، وكان يداين الناس، وكان يقول لرسوله: خذ ما يسر ودع ما عسر، وتجاوز لعل الله أن يتجاوز عنا، فلما هلك تجاوز الله عنه.[3] غريب من حديث زيد، لم نكتبه إلا من حديث هشام.

حدثنا أبي... ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن الضحاك بن عبد الله القرشي عن أنس بن مالك، قال: كنت مع رسول اللهﷺ في سفر، فصلَّى السبحة ثماني ركعات، فقال لما انصرف: «**إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، وَسَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا؛ فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَبْتَلِيَ أُمَّتِي بِالسِّنِينَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا فَأَبَى عَلَيَّ**».[4]

حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا أحمد بن عيسى المصري، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه، قال: قَبَّل عمر الحجر، ثم قال: قد علمت أنك

---

(١) «صحيح مسلم» (١٧٢٥).

(٢) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٣) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٤) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٢٥٠٨)، وفيه: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا هارون بن معروف، ثنا عبد الله بن وهب منه... إلخ.

حجر، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يُقبِّلك ما قبَّلتك.[١] متفق عليه من حديث الزهري.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن هارون بن روح البردعي -إملاءً سنة ثلاثمائة- ثنا محمد بن عبد الله ابن الحكم، ثنا ابن وهب، أخبرني عثمان بن الحكم الجذامي عن زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن زيد بن ثابت: أن النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد.[٢] تفرد به عثمان عن زهير من حديث زيد بن ثابت.

حدثنا أبي، ثنا يوسف بن أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن، ثنا أحمد بن زيد القزاز، ثنا إبراهيم ابن المنذر الحزامي، (ح).

وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أحمد بن عيسى، قالوا: ثنا عبد الله ابن وهب، أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «**وَفْدُ الله ثَلَاثَةٌ: الْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَالْغَازِي**».[٣] غريب، تفرد به مخرمة عن أبيه عن سهيل.

حدثنا أبي، ثنا يوسف بن أحمد بن عبد الله، حدثني الربيع بن سليمان، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا سليمان بن بلال، حدثني موسى بن عبيدة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ إِلَّا لَهُ بَابَانِ فِي السَّمَاءِ: بَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَكَلَامُهُ، فَإِنْ أَفْقَدَاهُ بَكَيَا عَلَيْهِ**»[٤] لا أعلمه.

حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا إبراهيم بن خلف، (ح).

---

(١) «صحيح مسلم» (١٢٧٠).

(٢) إسناده حسن. «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٢٢١).

(٣) إسناده ضعيف. مرسل، لم أجده منه عند غيره مرسلًا.

وبإسناد حسن متصل في «صحيح ابن حبان» (٣٦٩٢)، و«سنن النسائي» (٢٦٢٥، ٣١٢١)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٠١٦٧)، و«سنن النسائي الكبرى» (٣٦٠٤، ٤٣٢٩)، و«الفوائد» (١٥)، وفيه: سهيل ابن أبي صالح سمعت أبي... إلخ.

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي، أبو عبد العزيز المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣١٨)] ويزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٢٧٠)]

وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن يحيى بن خالد، ثنا محمد بن يحيى بن إسماعيل الصدفي، قالا: ثنا ابن وهب، ثنا معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن بخت عن أبي الزناد عن [أبي](١) الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْخَمْرَ وَثَمَنَهُ، وَحَرَّمَ الْخِنْزِيرَ وَثَمَنَهُ، وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا».(٢) تفرد به ابن وهب عن معاوية فيما قاله سليمان.

حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾» [التوبة: ١٨].(٣)

حدثنا محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن محمد بن سلم، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرنا عمرو بن الحارث: أن دراجًا أبا السمح حدَّثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ. عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: يَا رَبِّ. كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذِهِ، قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى. لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ، لَمَالَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».(٤) غريب من حديث عمرو، لم يروه عنه إلا ابن وهب.

---

(١) زيادة غير صحيحة في (ط)، وهو: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، من الوسطى من التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٦٠)]

(٢) إسناده حسن. «سنن أبي داود» (٣٤٨٥)، و«سنن الدارقطني» (٢١)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٠٨٣٢)، و«المعجم الأوسط» (١١٦)، و«مسند الشاميين» (٢٠٧٤).

(٣) إسناده ضعيف. مرسل، لم أجده منه عند غيره، ومتصلًا في «المستدرك» (٧٧٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (١٥٠٢)، و«صحيح ابن حبان» (١٧٢١)، و«سنن الترمذي» (٣٠٩٣)، و«سنن الدارمي» (١٢٢٣)، و«مسند أحمد» (١١٦٦٨)، وعلَّته في دراج. سبق.

(٤) إسناده ضعيف. و«المستدرك» (١٩٣٦)، و«صحيح ابن حبان» (٦٢١٨)، و«سنن النسائي الكبرى» (١٠٦٧٠، ١٠٩٨٠)، و«مسند أبي يعلى» (١٣٩٣)، و«الدعاء» (١٤٨٠)، و«عمل اليوم والليلة» (٨٣٤، ١١٤١)، علَّته كسابقه.

حدثنا محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا حرملة، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو: أن دراجًا أبا السمح حدَّثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد: أن رجلًا هاجر إلى رسول الله ﷺ من اليمن؛ فقال: يا رسول الله. إني هاجرت، فقال رسول الله ﷺ: «قَدْ هَجَرْتَ الشِّرْكَ، وَلَكِنَّهُ الْجِهَادُ، هَلْ لَكَ بِالْيَمَنِ أَحَدٌ؟». قال: نعم. أبواي. قال: «أَذِنَا لَكَ؟». قال: لا، قال: «فَارْجِعْ فَاسْتَأْذِنْهُمَا، فَإِنْ أَذِنَا لَكَ فَجَاهِدْ وَإِلَّا فَبَرَّهُمَا».[١] لم يروه عن عمرو إلا ابن وهب.

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، ثنا موسى بن هارون الحافظ، ثنا هارون بن معروف، (ح).

وحدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، ثنا إسحاق بن إبراهيم الكندي، ثنا أبو همام، قالا: ثنا ابن وهب، ثنا عبد الله بن الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «اعْلِنُوا النِّكَاحَ».[٢] لم يروه عن عامر إلا عبد الله، تفرد به ابن وهب.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان الرقي، ثنا محمد بن يحيى بن إسماعيل الصدفي، (ح).

وحدثنا محمد بن المظفر، ثنا علي بن أحمد بن سليمان، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قالا: ثنا عبد الله بن وهب، ثنا جرير بن حازم، ثنا أيوب السختياني، وعبد الله بن عون، وهشام بن حسان عن ابن سرين عن أنس بن مالك، قال: أتى رسول الله ﷺ خيبر؛ فقيل: يا رسول الله. أصيبت الحمر، فأمر رسول الله ﷺ أبا طلحة الأنصاري، فنادى: إن الله عز وجل ورسوله ينهاكم عن الحمر الأهلية، فإنها رجس.[٣] لم يروه من حديث ابن عون إلا جرير، تفرد به ابن وهب فيما قاله سليمان.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، ثنا عبد الملك بن شعيب ابن الليث، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني الليث بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه،

(١) إسناده ضعيف. «صحيح ابن حبان» (٤٢٢)، و«المنتقى» لابن الجارود (١٠٣٥)، و«سنن سعيد بن منصور» (٢٣٣٤)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٧٦٠٩)، علَّته كسابقه.

(٢) إسناده حسن. «المستدرك» (٢٧٤٨)، و«صحيح ابن حبان» (٤٠٦٦)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٤٤٦٣)، و«مسند أحمد» (١٦١٧٥)، و«مسند البزار» (٢٢١٤)، و«المعجم الأوسط» (٥١٤٥).

(٣) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

قال المستورد الفهري: سمعت رسول الله ﷺ وذكر قريشًا؛ فقال: «**إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعَةً: إِنَّهُمْ أَصْلَحُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِقَامَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ، وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ**».[(١)] تفرد به ابن وهب عن الليث فيما قاله سليمان.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن الحجاج، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عمارة بن غزية عن أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ وَشَجَرٍ**».[(٢)] رواه عن عمارة إسماعيل بن عياش وعبيدة بن حميد مثله، وتفرد به ابن وهب عن معاوية عنه.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث: أن بكيرًا حدَّثه عن سهيل بن ذكوان: أن أباه حدَّثه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِثَلَاثٍ وَنَهَاكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ: أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَتَسْمَعُوا وَتُطِيعُوا لِمَنْ وَلَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَكُمْ، وَنَهَاكُمْ عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ**».[(٣)] ثابت مشهور من حديث سهيل، لم يروه عن بكير إلا عمرو.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا هارون بن سعيد، ثنا ابن وهب، أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبي حازم عن سهل بن سعد: أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ، وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ؛ فَمَفَاتِيحُهُ الرِّجَالُ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ مِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ**».[(٤)] غريب من حديث سهل، لم يروه عنه إلا أبو حازم، تفرد به عنه عبد الرحمن فيما أعلم.

حدثنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف المعدل، ثنا عبد الله بن الصقر، ثنا إبراهيم بن المنذر

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٨٩٨).

(٢) **إسناده حسن**. «المعجم الكبير» (٥٧٤١)، و«المعجم الأوسط» (٢٥٦).

(٣) **إسناده صحيح**. «صحيح ابن حبان» (٤٥٦٠).

(٤) **إسناده ضعيف**. «سنن ابن ماجه» (٢٣٨)، عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٦١)]

الحزامي، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني جرير بن حازم: أنه سمع قتادة يُحدِّث عن أنس بن مالك: أن صاحب بدن رسول الله ﷺ حدَّثه: أن رسول الله ﷺ أمره إن عطب منها شيء أن ينحرها، ثم يغمس نعلها في دمها، ثم يضرب به صفحتها ثم يدعها، فلا يأكل هو ولا أصحابه منه. (١)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو يعلى، ثنا هارون بن معروف، ثنا ابن وهب عن جرير بن حازم عن قتادة عن أنس، قال: دخل رجل المسجد وقد توضأ، وقد بقي على قدمه مثل الدرهم؛ فقال النبي ﷺ «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ». (٢) غريب من حديث جرير عن قتادة، لم يروه عنه إلا ابن وهب.

حدثنا عبد الله بن الحسن، ثنا زكريا الساجي، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني، ثنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب عن عمار بن غزية عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان يقول في سجوده: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ؛ دِقَّهُ وَجُلَّهُ، سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ». (٣) روى الليث عن يحيى بن أيوب مثله، وروى عميرة بن أبي ناجية عن عمارة مثله.

حدثنا عبد الملك بن الحسن، ثنا جعفر الفريابي، ثنا قتيبة، وإبراهيم بن المنذر، وعبد الأعلى ابن حماد، قالوا: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس عن الزهري، حدثني بشر عن أنس بن مالك، قال: كان خاتم النبي ﷺ من فضة، وكان فصه حبشيًّا. (٤)

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا خالد بن خداش، ثنا بن وهب عن عمرو بن الحارث: أن أبا السمح حدَّثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ». (٥)

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا هارون بن معروف، ثنا ابن وهب عن زمعة

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علَّته في جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ثم العتكي أبو النضر البصري: في حديثه عن قتادة ضعف. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ١٤١)]

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علَّته كسابقه.

(٣) «صحيح مسلم» (٤٨٣).

(٤) «صحيح مسلم» (٢٠٩٤).

(٥) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره. علَّته في أبي السمح، سبق.

ابن صالح، حدثني عمرو عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس: أن النبي ﷺ خرج من الخلاء فقُرِّب إليه طعام، فقيل له: ألا نأتيك بوضوء؟ فقال: «أُصَلِّي فَأَتَوَضَّأُ؟!».(١) عمرو، هو: ابن دينار، وروى هذا الحديث عنه: أيوب، والحمادان، وروح بن القاسم، والثوري، وشعبة، وابن جريج، وابن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، ثنا محمد بن دليل بن سابق، حدثني أحمد بن عبد المؤمن، ثنا ابن وهب، ثنا عبد الله بن زياد، حدثني ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبي هريرة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فوجد رجل ألمَّ الجراح فأهوى إلى كنانته، فأخرج منها سهمًا فنحر به نفسه؛ فقال رسول الله ﷺ: «يَا بِلَالُ. قُمْ فَأَذِّنْ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيُؤَيِّدُ دِينَهُ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ».(٢) صحيح متفق عليه من حديث ابن شهاب عن سعيد، غريب من حديث ابن شهاب عن عبد الله، لا أعلمه رواه عنه إلا عبد الله بن زياد، وهو: ابن سمعان المدني.

حدثنا محمد بن المظفر -إملاءً- ثنا علي بن أحمد بن سليمان، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، حدثني معاوية عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة: أنها سُئلت. ما كان عمل النبي ﷺ في بيته؟ فقالت: كان بشرًا من البشر، كان يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه.(٣) روى الليث بن سعد عن معاوية مثله، واختلف على يحيى بن سعيد فيه؛ فرواه يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن حميد بن قيس عن مجاهد عن عائشة، ورواه ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن مجاهد عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- من دون حميد.

* * *

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عنده غيره، زمعة بن صالح الجندي اليماني، أبو وهب: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٩٢)]

وبإسناد صحيح في «صحيح ابن خزيمة» (٣٥)، و«سنن الترمذي» (١٨٤٧)، و«مسند أحمد» (٢٥٥٨)، و«مسند الطيالسي» (٢٧٦٥).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علّته في عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي، أبو عبد الرحمن المدني: متروك. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ١٩٢)]

والحديث في «صحيح البخاري» (٣/ ١١١٤) (٢٨٩٧)، و«صحيح مسلم» (١١١).

(٣) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (٥٦٧٥).

٤٤٠- يزيد بن أبي مالك(١)

ومنهم: الخائف الناحل، الذاهب الذابل، يزيد بن عبد الملك بن موهب(*).

حدثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الملك بن موهب(*)، قال: سمعت أبي يقول: كان أبي يزيد بن عبد الملك بن وهب(*) يحسر عن ذراعيه، ثم يأخذ بجلدته فيمدها، ومد أبو خالد بيده اليمنى جلدة ذراعه من يده اليسرى، ثم يقول: والله لأحرصن أن لا أدع لله فيك مقبلًا، ومد ابن قتيبة جلدة ذراعه فأرانا.

حدثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن الحسن، ثنا أبو خالد بن يزيد بن خالد، قال: سمعت مشيختنا يقولون: قرب إلى جدي يزيد بن عبد الملك بن موهب بغلته ليركبها، فوجد منها ريحًا؛ فقال: ما هذا؟ فقالوا: حفناها بشراب، فلم يركبها أربعين يومًا.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أبو العباس بن قتيبة، ثنا يزيد بن خالد، قال: سمعت مشيختنا يقولون: إن يزيد بن عبد الملك كان يأتي مسجد إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ كل عشية جمعة على بغلته فيرسلها تدور حوله، فإذا أراد الانصراف جاءته فركبها، قال: وسمعت مشيخة من

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): يزيد بن عبد الملك، واسم صاحب هذه الترجمة فيه هنا اضطراب كبير، فمرة يذكره: يزيد بن عبد الملك بن موهب، وهذا لم أجده، ومرة: يزيد بن عبد الله بن وهب، وهذا لم أجده أيضًا، ومرة: يزيد بن عبد الله بن موهب، وهو: يزيد بن عبد الله بن موهب، قاضي أهل الشام. [انظر: «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٤٥)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٢١)، و«الجرح والتعديل» (٩/ ٢٧٦)]

ومرة يزيد بن أبي مالك، وهو: يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، هانئ الهمداني الدمشقي، الفقيه، قاضي دمشق. [انظر: «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٠٢)]

وهذا يذكره هكذا بعد فيما هنا، ويذكر خالد بن يزيد عن أبيه، وخالد هذا، هو: خالد بن يزيد بن عبد الرحمن ابن أبي مالك: هانئ الهمداني، أبو هاشم الشامي الدمشقي: ضعيف مع كونه كان فقيهًا، وقد اتهمه ابن معين. [انظر: «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٠٩)]

ويزيد بن أبي مالك، أقربها إلى الصواب، لكونه يروي عن عطاء وعن أنس كما سيأتي، وابنه خالد عنه، كما يذكره فيما هو آت: يزيد بن عبد الله عن عمرو بن أبي عمرو، وهذا هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٩٧)]

وليس كذلك أبدًا؛ فانتبه، ووضعت علامة (*) على رأس كل اسم ذكر مما سبق للفت النظر إلى ما ذكرته.

موالينا يقولون: إن يزيد بن عبد الملك كانت له إبل يركبها إلى مصر، فلما قدمت من مصر نزلت غزة لري الجمال في العصر، فمكث أيامًا لم يقدم عليه، قال: قد بلغني قدومك منذ أيام، فما الذي أبطأ بك عنا؟ قال: أكريت في العصر، قال: فخلطته مع كراء مصر أو هو على حدته، قال: لا والله. لقد خلطته، فأخذه فرمى به في الدار، فانتهبه الناس، قال رجاء بن أبي سلمة: كان يزيد قلد القضاء بالشام كارهًا، وكان صلبًا في الحكم لا يأتي الولاة ولا يرفع لهم رأسًا، وكانت له ضيعة تسمى ريتا، قال رجاء بن أبي سلمة: فكان إذا خوفوه بالعزل، قال: أليس لي زيتا خير، وزيت أرجع إليه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله (*) عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قَالَ إِبْلِيسُ لِرَبِّهِ: بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتْ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: بِعِزَّتِي وَجَلَالِي. لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي**». [1] يزيد هذا عندي فيما أعلم يزيد بن عبد الله بن الهاد.

حدثنا محمد بن عمرو، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا هشام بن خالد الأزرق، ثنا خالد ابن يزيد عن أبيه (*) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ «**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَكْتُوبًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَا لِلْقَرْضِ أَفْضَلَ مِنَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ، وَالْمُسْتَقْرِضُ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ**». [2] هذا الحديث إنما يُعْرف من حديث يزيد بن أبي مالك، ولم يروه عنه إلا ابنه خالد، ويزيد بن أبي مالك قد ولي أيضًا بالشام القضاء، واسم أبي مالك: هانئ (*).

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أبو مسهر، قال: قال سعيد بن عبد العزيز: ما كان عندنا إنسان أعلم بالقضاء من يزيد بن أبي مالك (*) لا مكحولًا ولا غيره.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن أبي زرعة، ثنا هشام بن خالد الأزرق، ثنا [الحسن بن

---

(١) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١١٢٦٢، ١١٣٨٥)، و«مسند أبي يعلى» (١٢٧٣)، و«المعجم الأوسط» (٨٧٨٨).

(٢) إسناده ضعيف. «سنن ابن ماجه» (٢٤٣١)، و«المعجم الأوسط» (٦٧١٩)، و«مسند الشاميين» (١٦١٤)، و«شعب الإيمان» (٣٥٦٦).

يحيى الخشني][1]، ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مالك(*) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ [نَبِيٍّ][2] يَمُوتُ فَيُقِيمُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا». قال رسول الله ﷺ: «وَمَرَرْتُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي وَهُوَ قَائِمٌ [يُصَلِّي][3] فِي قَبْرِهِ بَيْنَ عَائِلَةٍ وَعُوَيْلَةٍ»[4]. غريب من حديث يزيد، لم نكتبه إلا من حديث الخشني.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا جعفر الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا خالد بن يزيد عن أبيه(*) عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر، قال: كنت عاشر عشرة في مسجد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وحذيفة، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سعيد، وابن عمر، فجاء فتى من الأنصار فسلَّم على النبي ﷺ ثم جلس؛ فقال: يا رسول الله. أي المؤمنين أفضلهم؟ قال: «أحسنهم خُلُقًا». قال: فأي المؤمنين أكيس؟ قال: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ»، ثم سكت الفتى، فأقبل علينا النبي ﷺ؛ فقال: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ. خِصَالٌ إِنِ ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَنْ تَظْهَرَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ حَتَّى يَعْمَلُوا بِهَا إِلَّا فَشَى فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ، وَلَنْ يُنْقَصَ الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْونَةِ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَنْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَيَتَخَيَّرُوا فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا جَعَلَ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ»[5].

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): الحسين بن يحيى الحسني، وهو خطأ واضح، وهو: الحسن بن يحيى الخشني، أبو عبد الملك الدمشقي البلاطي، من الوسطى من أتباع التابعين: صدوق، كثير الغلط، قال دحيم وغيره: لا بأس به. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٨١)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): حي.

(٣) سقطت من (ط).

(٤) **إسناده حسن.** «مسند الشاميين» (١٦١٤)، و«تاريخ دمشق» (٦١/ ١٨٣).

(٥) **إسناده ضعيف.** لم أجده منه عند غيره، ومن غيره بإسناد صحيح في «المستدرك» (٨٦٢٣) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «المعجم الأوسط» (٤٦٧١)، و«مسند الشاميين» (١٥٥٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٠٩): رواه الطبراني في «الأوسط» وإسناده حسن ا. هـ.

==

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسن بن جرير الصوري، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا خالد ابن يزيد عن أبيه(*) عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ، إِنَّكَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَلَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا زَحْفًا، فَأَقْرِضِ اللهَ يُطْلِقْ قَدَمَيْكَ». قال ابن عوف: فما الذي أقرض الله؟ قال: «تَتَبَرَّأُ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ». قال: من كله أجمع؟ قال: «نَعَمْ»؛ فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك، فأرسل إليه رسول الله ﷺ؛ فقال: «أَتَانِي جِبْرِيلُ؛ فَقَالَ: مُرْ ابْنَ عَوْفٍ فَلْيُضِفْ الضَّيْفَ، وَلْيُطْعِمِ الْمِسْكِينَ، وَلْيُعْطِ السَّائِلَ، وَيَبْدَأُ بِمَنْ يَعُولُ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ تَزْكِيَةَ مَا هُوَ فِيهِ».[1] هذه الأحاديث هي عندي راويها يزيد بن أبي مالك، واسم أبي مالك: هانئ، ومن رآه عبد الله بن موهب؛ فهو واهم عندي(*).

***

٤٤١- علي بن أبي الحر

ومنهم: التارك للتافه المر، العابد الناصح علي بن أبي الحر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن المعلى، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا علي بن أبي الحر، قال: شبع يحيى بن زكريا عليه السلام شبعة من خبز فنام عن حزبه تلك الليلة، فأوحى الله تعالى إليه: هل وجدت دارًا خيرًا لك من داري؟ وهل وجدت جوارًا خير لك من جواري؟ يا يحيى. وعزتي لو اطلعت إلى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك، ولزهقت نفسك اشتياقًا، ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع، وللبست الحديد بعد المسوح.

***

= وتأمل حال أمة رسول الله ﷺ في قوله: «ولن ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا فيما أنزل الله عز وجل إلا جعل الله بأسهم بينهم». فاللهم عودًا حميدًا. آمين.

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٥٣٥٨)، و«مسند البزار» (١٠٠٥)، و«مسند الشاميين» (١٦١٦).

٤٤٢- عبد العزيز الدوري

ومنهم: القائم المتهجد، الهائم المتعبد، عبد العزيز بن أبان الدوري.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو ثابت مشرف بن أبان، حدثني عبد العزيز بن أبان الدوري -وكان من العابدين- قال: قمت ذات ليلة أصلِّي، فإذا هاتف يهتف بي؛ فيقول: يا عبد العزيز. كم من حسن الصورة نظيف الثياب يتقلب بين أطباق جهنم.

* * *

٤٤٣- داود بن رشيد

ومنهم: المروح بالهواتف.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا علي بن الموفق، قال: سمعت داود بن رشيد يقول: قام أخ لي لبعض ما وهب الله له، قال: وكانت ليلة شاتية شديدة البرد، وكان رث الثياب فضربه البرد، فبكى فغلبته عيناه، فإذا هو بهاتف يهتف به: أقمناك وأنمناهم، ثم تبكي علينا.

* * *

٤٤٤- عبد الله بن سعيد

ومنهم: المؤدب بالعتاب، والمهذب بالخطاب.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن المعلى، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا عبد الله بن سعيد، وكانت له عمة تبعث إليه بطعام، فأقامت ثلاثة أيام لم تبعث إليه بشيء؛ فقال: يا رب. أرفعت رزقي، فألقى له من زاوية المسجد مزود من سويق، فقيل له: هاك. يا قليل الصبر؛ فقال: وعزتك إذ بكتني لا ذقته.

* * *

٤٤٥- علي بن محمد

ومنهم: المتوكل المتقاضي، المنسوب إلى الضعف وفقد التراضي.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثني أحمد بن عبد الله، حدثني أبو الحسين بن يعقوب، حدثني أحمد بن علي الوصافي، قال: سمعت أبا الحسين علي بن محمد يقول: كان رجل يسلك البادية على التوكل، وكان معودًا يأتيه رزقه في كل ثلاثة أيام، فأبطأ عنه رزقه في اليوم الرابع والخامس، فأحس من نفسه بضعف؛ فقال: يا رب. إما قوة وإما رزق، فإذا بهاتف يهتف من وراء الجبل:

وَيَـزْعُمْ أَنَّنَـا مِنْـهُ قَرِيْـب ... وَأَنَّا لَا نُضَيِّعُ مَـنْ أَتَانَـا
وَيَسْأَلُنَا الْقَوِيُّ ضَعْفًا وَعَجْزًا ... كَأَنَّـا لَا نَـرَاهُ وَلَا يَرَانَـا

***

٤٤٦- بشر بن الحارث

ومنهم: من حباه الحق بجزيل الفواتح، وحماه عن وبيل الفوادح، أبو نصر بشر بن الحارث الحافي، المكتفي بكفاية الكافي، اكتفى فاشتفى.

وقيل: إن التصوف الاكتفاء للاعتلاء، والاشتفاء من الابتلاء.

سمعتُ عبد الله بن محمد بن جعفر يقول: سمعتُ عبد الله بن محمد يقول: سمعتُ محمد ابن داود الدينوري يقول: سمعتُ محمد بن الصلت يقول: سمعتُ بشر بن الحارث، وسئل: ما كان بدء أمرك؛ لأن اسمك بين الناس كأنه اسم نبي؟ قال: هذا من فضل الله، وما أقول لكم: كنت رجلًا عيارًا صاحب عصبة فجزت يومًا، فإذا أنا بقرطاس في الطريق فرفعته، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، فمسحته وجعلته في جيبي، وكان عندي درهمان ما كنت أملك غيرهما، فذهبت إلى العطارين فاشتريت بهما غالية، ومسحته في القرطاس، فنمت تلك الليلة فرأيت في المنام كأن قائلًا يقول لي: يا بشر بن الحارث. رفعت اسمنا عن الطريق وطيبته، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة، ثم كان ما كان.

حدثنامحمد بن علي، ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أحمد بن محمد بن البراء يقول: سمعت سفيان بن محمد المصيصي يقول: رأيت بشر بن الحارث في النوم؛ فقلت: ما فعل الله تعالى بك؟ قال: غفر لي وأباح لي نصف الجنة، وقال لي: يا بشر. لو سجدت على الجمر ما أديت شكر ما جعلت لك في قلوب عبادي.

حدثناالشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: أنبأنا الحسين بن محمد بن العباس الزجاجي الفقيه، ثنا محمد بن جعفر الفرائضي، ثنا أبو بكر بن النصر، ثنا عبيد الوراق، قال: سمعت بشرًا الحافي يقول: أدوا زكاة الحديث، فاستعملوا من كل مائتي حديث خمسة أحاديث.

حدثنامحمد بن عمر بن سلم، حدثني أحمد بن الحسن بن راشد، ثنا محمد بن قدامة، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: سمعتُ عبد الله بن داود يقول: سمعتُ سفيان يقول: إنما فُضِّل العلم على غيره ليُتَّقَى به.

حدثناأبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت موسى الطوسي يقول: سمعتُ علي بن خشرم يقول: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبًا أحمر وآل عليَّ، فبلغ ذلك أحمد؛ فقال: الحمد لله الذي أرضى بشرًا بما صنعنا. [1]

حدثناأحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا يحيى بن عثمان الحربي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا ينبغي أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من يصبر على الأذى.

حدثناأحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا يحيى بن عثمان الحربي، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: ينبغي لهؤلاء القوم الذين يعتكفون على هذا المسكر أن لا تقبل لهم شهادة.

حدثناأبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن محمد، حدثني إبراهيم بن يعقوب، قال: قال بشر بن الحارث: لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوا الله.

حدثناأبي، ثنا أحمد، ثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن يعقوب، قال: قال بشر بن الحارث: من سأل الله تعالى الدنيا فإنما يسأله طول الوقوف.

---

(١)هذا الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- على محبة وأئمة التصوف، كفانا الله شر الأعداء، وعضال الداء.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا عبد الله، ثنا محمد بن يوسف، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: وقيل له: مات فلان، قال: وجمع الدنيا وذهب إلى الآخرة، ضيع نفسه؛ فقيل له: إنه كان يفعل ويفعل، وذكر أبوابًا من أبواب البر؛ فقال: ما ينفع هذا، وهو يجمع الدنيا.

حدثنا علي بن هارون، ثنا موسى بن هارون القطان، ثنا الحسن بن سعيد، قال: كنا يومًا عند بشر بن الحارث، فجاء رجل من خراسان فبرك قدامه، فقال له: يا أبا نصر. أنا وفد خراسان، حدثني بخمسة أحاديث أذكرك بها بخراسان، فلم يزل يتذلل له وبشر يقول له: المحدثون كثير، فلم يزل يداريه ويجتهد به، فلما رأى أنه لا ينفعه شيء، قال له: يا أبا نصر. أليس تروي عن عيسى عليه السلام أنه قال: من علم وعمل وعلم، فذلك الذي يدعي عظيمًا في ملكوت السماء، قال له: كيف؟ قلت: أعد عليَّ؛ فأعاد عليه القول من علم وعمل وعلم، فذلك الذي يدعي عظيمًا في ملكوت السماء، قال له: صدقت، قد علمنا حتى نعمل، ثم نعلم.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا أيوب، حدثني السري، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: عز المؤمن استغناؤه عن الناس، وشرفه قيامه بالليل.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الخزاعي، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: سمعتُ المعافى بن عمران يقول: سمعتُ الثوري يقول: إرضاء الخلق غاية لا تدرك.

حدثنا محمد بن عمر، ثنا أحمد، قال: سمعت بشرًا يقول: سمعت المعافى يقول: سمعت الثوري يقول: ما ضرهم ما أصابهم في دنياهم، جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الفروي، ومحمد بن عمر بن سلّم، قالا: ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب، حدثني سرى السقطي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: ما أنا بشيء من عملي أوثق به مني بحبي أصحاب محمد ﷺ، وسمعتُ عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي يقول: سمعتُ علي بن الحسين القاضي يقول: سمعتُ عبيد بن محمد الوراق يقول: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: أوثق عملي في نفسي حب أصحاب محمد ﷺ.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، حدثني أبو بكر بن عبيد، حدثني حسين بن عبد الرحمن، قال: قال بشر بن الحارث: من هوان الدنيا على الله عز وجل أن جعل بيته وعرًا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني الحسن ابن بنت عاصم الطبيب، قال: لقيت بشر بن الحارث؛ فجعل يسألني عن شيء من العلاج، فقلت له: يا أبا نصر. الشمس -وأشرت إلى شيء من الفيء- وكان ذلك في دار ربيعة أو دار عمران الأشعث أو غيره، إلا أنه رجل كان يكون مع السلاطين؛ فقال لي: هذا من سوء، وفي رديء، أو كما قال.

حدثنا أبو المظفر منصور بن أحمد المعدل، ثنا عثمان بن أحمد السماك، ثنا الحسن بن عمرو، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: الصدقة أفضل من الحج والعمرة والجهاد، ثم قال: ذاك يركب ويرجع ويراه الناس، وهذا يعطى سرًّا لا يراه إلا الله عز وجل.

حدثنا منصور بن أحمد، ثنا عثمان بن أحمد، ثنا الحسن بن عمرو، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: قال سفيان بن عيينة: ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر، إنما العاقل الذي إذا رأى الخير اتَّبعه، وإذا رأَى الشر اجتنبه.

حدثنا منصور بن أحمد، ثنا عثمان بن أحمد، ثنا الحسن بن عمرو، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال رجل لمالك بن دينار: يا مُرائي، قال: متى عرفت اسمي، ما عرف اسمي غيرك.

حدثنا محمد بن عمر بن مسلم، ثنا أحمد بن محمد الخزاعي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: سمعتُ المعافى يقول: سمعتُ سفيان الثوري يقول: لقد أدركنا أقوامًا هم اليوم أبقى لمرؤاتهم من قُرَّاء هذا الزمان.

حدثنا محمد بن عمر، ثنا أحمد بن محمد، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: سمعتُ المعافى يقول: سمعتُ الثوري يقول: لأن أصحب شاطرًا في سفر أحب إليَّ من أن أصحب قارئًا.(١)

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن شعيب بن عبد الأكرم الأنطاكي، ثنا محمد بن أبي يعقوب الدينوري، ثنا عباس بن عبد العظيم، قال: قال بشر بن الحارث يومًا، حدثني عيسى بن يونس، ثم قال: استغفر الله، بلغني أن: حدثنا فلان عن فلان باب من أبواب الدنيا.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن يحيى، حدثني سليمان بن يعقوب، قال: قلت لبشر بن الحارث: عظني، قال: انظر خبزك من أين هو؟ ولا تعرض للنار.

---

(١) الشَّاطِر: الذي أعيا أهله خبثًا. [«مختار الصحاح» (١/ ٣٥٤)]

حدثناعبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن غزوان الحراني، قال: قال لي بشر بن الحارث سنة خمس وعشرين ومائتين: عليكم بالرفق والاقتصاد في النفقة، فلئن تبيتوا جياعًا ولكم مال أحب إليَّ من أن تبيتوا شباعًا وليس لكم مال، وقال لي بشر: بلغني أنك لا تلزم السوق فالزم، فلما قمت أنصرف أعاد عليَّ: الزم السوق -وإن له في قلبي- إنما أراد وإن لم يربح.

حدثنامخلد بن جعفر، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا أحمد بن محمد بن غزوان، قال: بكرت أنا وأخي في غداة باردة جدًّا إلى بشر، فألفيناه على بابه معه خليل الخياط، ثم قام يمشي أمامنا وعليه فرو خلق وخف قصير فوق عقبه، فقام ليخرج إلى السوق وعليه إزار لطيف جدًّا، فما مر بواحد أو أكثر إلا رفع صوته، وقال: السلام عليكم، فلما خرج إلى السوق وقف على رجل دقاق فسأله عن سعر الدقيق بالأمس؛ فقال: ناقص، فابشر يا أبا نصر، فحمد الله وأخذ، ومما سمعت من كلامه: أن بشرًا أرجف الناس بموته بباب الطاق في يوم مطير، فجئت في المطر والطين حتى بلغت بابه، فإذا على بابه ثلاثة نفر؛ شيخ منهم يقول: إنما جئنا نعودك يا أبا نصر، فقال لهم وهو يبكي: لا حاجة لي في عيادتكم، اذهبوا عني فقد آذيتموني، وهو يبكي، وقال: قال فضيل: أشتهي أن أمرض بلا عُوَّاد.

حدثناأحمد بن محمد بن مقسم، ثنا محمد بن عمر، ثنا القاسم بن منبه، قال: سمعت بشر ابن الحارث يقول: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺفقال: سله يهنك عيشك.

حدثناعمر بن أحمد بن عثمان، ثنا محمد بن مخلد، ثنا محمد بن يوسف الجوهري، قال: سألت بشر بن الحارث عن النبيذ؛ فقال: قد ضاق على الماء؛ فكيف أتكلم في النبيذ؟!

حدثناأبو بكر محمد بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا الفضل بن العباس الحلبي، قال: سمعتُ أبا نصر بشر بن الحارث وذكر العلم وطلبه، فقال: إذا لم يعمل به فتركه أفضل، والعلم هو العمل، فإذا أطعت الله علمك، وإذا عصيته لم يعلمك، والعلم أداة الأنبياء إلى احتجابهم؛ فذكر أن النبي ﷺأدى إلى أصحابه، فتمسكوا به وحفظوه وعملوا به، ثم أدوه إلى قوم، فذكر من فضلهم، وأدوا أولئك إلى قوم آخرين، فذكر الطبقات الثلاث، ثم قال أبو نصر: وقد صار العلم إلى قوم يأكلون به.

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا جعفر الفريابي، ثنا محمد بن قدامة، ثنا بشر بن الحارث، قال: قال لي عيسى بن يونس حين أردت أن أفارقه: أَوَ تحمل هذا العلم إلى تلك البلدة السوء؟

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا جعفر الفريابي، ثنا محمد بن قدامة، ثنا بشر بن الحارث، قال: سمعت عيسى بن يونس يقول عن الأوزاعي: قال أبو الدرداء: اللهم لا تلعني في قلوب العلماء، قالوا: كيف نلعنك؟ قال: تكرهوني.

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا أبو مقاتل محمد بن شجاع، ثنا القاسم بن منبه، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تطلب علمًا تهينه للناس، هذا هو الداء الأكبر، قال: وسمعت بشرًا يقول: ما خلف رجل في بيته أفضل أو خيرًا من ركعتين يصليهما.

حدثنا محمد بن الفتح، ثنا أحمد بن محمد الصيدلاني، قال: سمعت أبا جعفر المغازلي يقول: قال: بشر بن الحارث، قال الفضيل بن عياض: لا تكمل مروءة الرجل حتى يَسْلَم منه عدوه، كيف والآن لا يَسْلَم منه صديقه؟!

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، ثنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا الحسن بن عمرو السبيعي، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: الصبر هو الصمت، والصمت من الصبر، ولا يكون المتكلم أورع من الصامت إلا رجل عالم يتكلم في موضعه، ويسكت في موضعه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى، حدثني أبو عبد الله بن الحسن السكري البغدادي، قال: سمعت علي بن خشرم يقول: كتب إليَّ بشر بن الحارث أبو نصر إلى أبي الحسن علي بن خشرم:

السلام عليك. فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد. فإني أسأل الله أن يتم ما بنا وبكم من نعمة، وأن يرزقنا وإياكم الشكر على إحسانه، وأن يميتنا ويحيينا وإياكم على الإسلام، وأن يسلم لنا ولكم خلفًا من تلف، وعوضًا من كل رزية.

أوصيك بتقوى الله يا علي ولزوم أمره، والتمسك بكتابه، ثم اتباع آثار القوم الذين سبقونا بالإيمان، وسهلوا لنا السبل، فاجعلهم نصب عينيك، وأكثر عرض حالاتهم عليك تأنس بهم في الخلاء، ويغنوك عن مشاهدة الملأ، فمثل حالهم كأنك تشاهدهم، فمجالسة أصحاب النبي ﷺ

أوفق من مجالسة الموتى، ومن يرقب منك زلتك وسقطتك إن قدر عليها، فإن لم يقدر عليها جعل جليسًا أن رآه عندك عيبك، فرماك بها لم يره الله منك.

واعلم علمك الله الخير وجعلك من أهله أن أكثر عمرك فيما أرى قد انقضى، ومن يرضى حاله قد مضى وأنت لاحق بهم، وأنت مطلوب ولا تعجز طالبك، وأنت أسير في يديه، وكل الخلق في كبريائه صغير، وكلهم إليه فقير، فلا يشغلنك كثرة من يحبك، وتضرع إليه تضرع ذليل إلى عزيز، وفقير إلى غني، وأسير لا يجد ملجأ ولا مفرًّا يفر إليه عنا، وخائف مما قدمت يداه غير واثق على ما يقدم، لا يقطع الرجاء، ولا يدع الدعاء، ولا يأمن من الفتن والبلاء.

فلعله إن رآك كذلك عطف عليك بفضله، وأمدك بمعونته، وبلغ بك ما تأمله من عفوه ورحمته، فافزع إليه في نوائبك، واستعنه على ما ضعفت عنه قوتك، فإنك إذا فعلت ذلك قربك بخضوعك له، ووجدته أسرع إليك من أبويك، وأقرب إليك من نفسك، وبالله التوفيق، وإياه اسأل خير المواهب لنا ولك.

واعلم يا علي أنه من ابتلى بالشهرة ومعرفة الناس فمصيبته جليلة، فجبرها الله لنا ولك بالخضوع والاستكانة والذل لعظمته، وكفانا وإياك فتنتها وشر عاقبتها، فإنه تولى ذلك من أوليائه ومن أراد توفيقه، وارجع إلى أقرب الأمرين بك إلى إرضاء ربك، ولا ترجعن بقلبك إلى محمدة أهل زمانك ولا ذمهم، فإن من كان يتقي ذلك منه قد مات، وإنارة إحياء القلوب من صالح أهل زمانك.

وإنما أنت في محل موتي ومقابر أحياء ماتوا عن الآخرة، ودرست عن طرقها آثارهم، هؤلاء أهل زمانك فتوار مما لا يستضاء فيها بنور الله، ولا يستعمل فيها كتابه إلا من عصم الله، ولا تبال من تركك منهم، ولا تأس على فقدهم، واعلم أن حظك في بعدهم أوفر من حظك في قربهم، وحسبك الله فاتخذه أنيسًا؛ ففيه الخلف منهم، فاحذر أهل زمانك.

وما العيش مع من يظن به في زمانك الخير، ولا مع من يسيء به الظن خير، وما ينبغي أن يكون طلعة أبغض إلى عاقل تهمه نفسه من طلعة إنسان في زمانك؛ لأنك منه على شرف فتنة إن جالسته، ولا تأمن البلاء إن جانبته، وللموت في العزلة خير من الحياة، وإن ظن رجل أن

ينجو من الشر يأمن خوف فتنة فلا نجاة له، إن أمكنتهم من نفسك آثموك، وإن جانبتهم أشركوك، فاختر لنفسك، واكره لها ملابستهم.

وأرى أن الفضل اليوم ما هو إلا في العزلة لأن السلامة فيها، وكفى بالسلامة فضلًا، اجعل أذنك عما يؤثمك صماء، وعينك عنه عمياء، احذر سوء الظن، فقد حذرك الله تعالى ذلك، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] والسلام.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن يحيى، حدثني إبراهيم بن براد، قال بشر بن الحارث: حب لقاء الناس حب الدنيا، وترك لقاء الناس ترك الدنيا.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بشر بن الحارث: لا أعلم رجلًا أحب أن يُعْرَف إلا ذهب دينه وافتضح، وقال بشر: لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يَعْرِفه الناس.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن، ثنا أبو بكر أحمد بن الفتح، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: سمعتُ يحيى القطان يقول: سمعتُ سفيان الثوري يقول: إن أقبح الرغبة أن تطلب الدنيا بعمل الآخرة، قال: وسمعتُ بشر بن الحارث يقول: سمعتُ خالدًا الطحان وهو يذكر: إياكم وسرائر الشرك، قلت: وكيف سرائر الشرك؟ قال: أن يُصلِّي أحدكم فيطول في ركوعه وسجوده حتى يلحقه الحدو.

حدثنا الحسن بن علان الوراق، ثنا أبو القاسم بن منيع، حدثني محمد بن هارون أبو جعفر، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: إذا كان لك صديق فلا تدل عليه الفقراء لا يكسرونه عليك، قال: وسمعت بشرًا يقول عن يحيى بن يمان عن سفيان، قال: ما شبهت القارئ إلا بالدرهم الزيف، إذا كسرته خرج ما فيه، وقال سفيان: إذا كانت لك حاجة إلى قارئ فاضربه بعصى.

سمعتُ علي بن محمد بن حبيش يقول: سمعتُ أحمد بن المغلس الحماني يقول: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: سكون النفس إلى المدح وقبول المدح لها أشد عليها من المعاصي.

حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: سمعتُ عثمان بن أحمد يقول: سمعتُ الحسن بن

عمران المروزي يقول: سمعتُ بشر بن حارث يقول:

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُرْتَجَى لِفِعَالِهِم وَالْمُنْكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُم بَعْضًا لِيَدْفَعَ مُعْوَرٌ عَنْ مُعْوَرِ

حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعتُ أبا الفضل الصيدلي يقول: سمعتُ محمد بن المثنى يقول: سمعتُ بشر بن الحارث يقول –وقد سئل عن من يغتاب الناس يكون عدلًا؟– قال: لا. إذا كان مشهورًا بذلك فهو الوضيع، قال: وسمعتُ بشرًا يقول: إذا قَلَّ عمل العبد أُبتلى بالهَمِّ.

حدثنا أبو بكرمحمد بن الفضل بن قديد، ثنا أحمد بن الصلت، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: من أراد أن يكون عزيزًا في الدنيا سليمًا في الآخرة فلا يحد ولا يشهد، ولا يؤم قومًا، ولا يأكل لأحد طعامًا.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، ثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول مثله، وزاد: ولا يقبل لأحد هدية.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: رأيت بشر بن الحارث منصرفًا من جنازة مر علينا، فقمت لأنظر إليه فرأيت عليه ثيابًا متواضعة، أظن كان عليه فرو، وإذا رجل مهيب طويل الشعر أبيض الرأس واللحية وفي رأسه ولحيته شيء من سواد، أحسب البياض أكثر من السواد لا يخضب بشيء أحسب عليه أزير إلى ها هنا قصير.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبد الله السلمى، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: قال إبراهيم بن أدهم: إنما اخترت الشام لأشبع من الخبز.

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلمة، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا يحيى بن عثمان، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: وددت أن رءوسهم خضبت بدمائهم، وأنهم لم يجيبوا.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا أحمد بن محمد الخزاعي، سمعتُ بشر بن الحارث يقول: سمعتُ المعافى بن عمران يقول: قال رجل لمحمد بن النضر الحارثي: أين أعبد الله؟ قال: أصلح سريرتك واعبده حيث شئت.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبد الله السلمي، قال: سمعتُ بشرًا يقول -وحدَّثه رجل عن رؤيا رآها في المنام- فقال بشر: هذا حديث الليل.

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا أيوب الحربي عن بشر بن الحارث، قال: سأل رجل ابن المبارك؛ فقال: إن أمي لم تزل تقول: تزوج حتى تزوجت، فالآن قالت لي: طلقها؛ فقال: إن كنت عملت عمل البر كله وبقي هذا عليك فطلقها، وإن كنت تطلقها وتأخذ إلى مشاغبة أمك فتضربها فلا تطلقها.

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا عبد الصمد، ثنا بشر بن الحارث، قال: خرج علينا أبو بكر بن عياش مرة؛ فقال: ها هنا من البهاتين المنانين أحد؟ قال عبد الصمد: قال بشر: ولم يدر أني فيهم أو منهم.

أنشدنا محمد بن إبراهيم، قال: أنشدنا عبد الله بن محمد بن علي -قاضي المدينة- قال: أنشدني محمد بن سهم، قال: قال أهل الحديث لبشر بن الحارث: حدثنا؛ فأنشأ يقول:

صَارَ أَهْلُ الْحَدِيْثِ فِيْهُم حَدِيْثًا ... إِنَّ شَيْنَ الْحَدِيْثِ أَهْلُ الْحَدِيْثِ

قال: وأنشد بشر:

وَلَيْسَ مَنْ يَرُوقُ لِي دِيْنُهُ ... يَغُرُّنِي يَا صَاحِ تَبْرِيْقُهُ

مَنْ حَقَّقَ الإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ ... يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ تَحْقِيْقُهُ

حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن مقسم، ثنا عيسى بن عبد الله بن أحمد الساجي، حدثني أبي، قال: سمعت بشر بن الحارث ينشد:

أُقْسِمُ بِالله لَرَضْخُ النَّوَى ... وَشُرْبُ مَاءِ القِلَبِ الْمَالِحَه

أَعَزُّ لِلإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ ... وَمِنْ سُؤَالِ الأَوْجُهِ الْكَالِحَه

فَاسْتَغْنِ بِاليَأْسِ تَكُنْ ذَا غِنَى ... مُغْتَبِطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَه

الْيَأْسُ عِزٌّ وَالتُّقَى سُؤْدَدٌ ... وَرَغْبَةُ النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَه

مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةٌ ... فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَه

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، ثنا محمد بن شجاع، ثنا القاسم بن منبه، قال: سمعت بشر ابن الحارث يقول: لا تعط شيئًا لمخافة ملامة الناس.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا يحيى بن عثمان الحربي، قال: قال بشر بن الحارث: يا أبا زكريا. من جلس والأقداح تدور لا تقبل شهادته.

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن حسان، ثنا أبو الربيع، قال: سمعت بشرًا يقول: اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت أحمد بن الفتح يقول: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: من أراد أن يلقن الحكمة فلا يعص الله.

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا محمد بن يوسف الجوهري، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول في جنازة أخته: إن العبد إذا قصَّر في طاعة سلبه من يؤنبه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو العباس السراج، قال: سمعتُ الحسين بن محمد البغدادي يقول: سمعتُ أبي يقول: زرت بشر بن الحارث فقعدت معه مليًّا؛ فما زادني على كلمة، قال: ما اتقى الله من أحب الشهرة.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد بن محمد يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: لقي حكيم حكيمًا؛ فقال أحدهما لصاحبه: لا يراك الله عندما نهاك، ولا يفقدك عندما أمرك.

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، حدثني أبو الفضل السرحي، قال: سمعت سعد بن عثمان يقول: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: لا تعمل لتذكر، ورد لله ما يريد.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو العباس الثقفي، قال: سمعت أحمد بن الفتح يقول: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: إذا أعجبك الكلام فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلم.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو العباس السلمي، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: إذا اهتممت لغلاء السعر فاذكر الموت، فإنه يذهب عنك هم

الغلاء، قال: وسمعتُ بشر بن الحارث يقول: إذا ذكرت الموت ذهب عنك صفوة الدنيا وشهواتها، وذهبت عنك شهوة الجماع عند ذكر الموت، قال: ورأيت قدمى بشر -أي أسفل قدميه- قد اسودا من أثر التراب مما يمشي حافيًا.

حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن مخلد، ثنا أحمد بن الفتح، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: إنما أنت متلذذ تسمع وتملي، إنما يراد من العلم العمل، استمع وتعلم واعمل، وعلم واهرب، ألم تر إلى سفيان الثوري كيف طلب العلم، فعلم وعمل، وعلم وهرب، وطلب العلم إنما يدل على الهرب من الدنيا ليس على حبها.

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، ثنا موسى بن عبيد الله، ثنا القاسم بن منبه الحربي، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: إن لم تعمل فلا تعص.

حدثنا محمد بن أحمد البغدادي، ثنا محمد بن عبد الله، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: من عامل الله بالصدق استوحش من الناس.

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن حسان، ثنا أبو الربيع، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك.

حدثنا عمر بن أحمد بن جبير الصوفي -بالبصرة- قال: سمعت أبا أحمد بن كثير يقول: سمعتُ إبراهيم الحربي يقول: حملني أبي إلى بشر بن الحارث؛ فقال: يا أبا نصر. ابني هذا مشتهر بكتابة الحديث والعلم، فقال لي: يا بني. هذا العلم ينبغي أن يعمل به، فإن لم يعمل به كله، فمن كل مائتين خمسة مثل زكاة الدراهم، وقال له أبي: أبا نصر. تدعو له؛ فقال: دعاؤك له أبلغ دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمته، قال إبراهيم: فاستحليت كلامه فاستحسنته، فإذا أنا مار إلى صلاة الجمعة، فإذا بشر يُصلِّي في قبة الشعر، فقمت وراءه أركع إلى أن يؤذن بالأذان، فقام رجل رث الحال والهيئة؛ فقال: يا قوم. احذروا أن أكون صادقًا، وليس من الاضطرار اختيار، ولا يسع السكوت عند العدم، ولا السؤال مع الوجود ولا فاقة، رحمكم الله، قال: فرأيت بشرًا أعطاه قطعة دانق، قال إبراهيم: فقمت إليه فأعطيته درهمًا، فقلت: أعطني القطعة، قال: لا أفعل؛ فقلت: هذان درهمان، قال: وكان معي عشرة دراهم صحاح، قلت:

هذه عشرة دراهم، فقال لي: يا هذا. وأي شيء رغبتك في دانق تبذل فيه عشرة صحاحًا، قال: قلت: هذا رجل صالح، قال: فقال لي: فأنا في معروف، هذا أرغب، ولست استبدل بالنعم نقمًا، وإلى أن آكل هذه فرح عاجل أو منية قاضية، قال إبراهيم: فقلت: انظروا معروف من آخذ؟ فقلت: يا شيخ. دعوة، فقال لي: أحيا الله قلبك ولا أماته حتى يميت جسمك، وجعلك ممن يشتري نفسه بكل شيء، ولا يبيعها بشيء.

حدثنا الحسن بن علان الوراق، ثنا عبد الله بن محمد المسعي، حدثني محمد بن هارون أبو جعفر، قال: لقيني بشر بن الحارث؛ فقال: إن استطعت أن تكون في موضع يحسبون أنك لص فافعل، وإن استطعت أن تزيد ولا تنقص.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو العباس الثقفي، ثنا محمد بن المثنى، قال: سمعت بشر ابن الحارث يقول: ليس أحد يحب الدنيا إلا لم يحب الموت، وليس أحد يزهد في الدنيا إلا أحب الموت حتى يلقى مولاه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن المثنى، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: العجب أن تستكثر عملك، وتستقل عمل الناس أو عمل غيرك.

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت أبا بكر الباقلاني يقول: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ بشر بن الحارث ونحن معه بباب حرب، وأراد الدخول إلى المقبرة؛ فقال: الموتى داخل السور أكثر منهم خارج السور.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، ثنا محمد بن المثنى، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: لا ينبغي لأحد أن يذكر شيئًا من الحديث في موضع حاجة يكون له من حوائج الدنيا يريد أن يتقرب به، ولا يذكر العلم في موضع ذكر الدنيا، وقد رأيت مشايخ طلبوا العلم للدنيا فافتضحوا، وآخرين طلبوه فوضعوه مواضعه وعملوا به وقاموا به، فأولئك سلموا فنفعهم الله تعالى، وإذا أنت سمعت الشيء من معدن وأخذت به، ثم سمعت غيرك يقول بخلافه فلا تماره، فإنك لا تنتفع بذلك، واعمل به لنفسك، وقد رأيت أقوامًا سمعوا من العلم اليسير فعملوا به، وآخرين سمعوا الكثير فلم ينفعهم الله به. فكيف؟! واعلموا أنه يمنع الرزق طلب هذا الحديث.

وسمعتُ حفص بن غياث يقول: كنا نستغني بمجلس سفيان عن الدنيا، قال: وسمعت حفص بن غياث يقول: كان الفقراء في مجلس سفيان هم الأمراء، قال بشر: وكان سفيان يقول: من كان عنده شيء من معاش فليتمسك به، فإنه سيأتي على الناس زمان أو ما يلقى الرجل يلقاه بدينه.

حدثنا محمد بن الفتح، ثنا أحمد بن محمد الصيدلاني، قال: سمعتُ أبا جعفر المغازلي يقول: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: لا تسأل عن مسائل تعرف بها عيوب الناس، لا تقع في ألسنة الناس، وإذا سألت عن مسألة فاعمل، فإن لم تطق فاستعن بالله.

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، ثنا محمد بن إسحاق إمام سلامة، حدثني أبي، قال: قلت لبشر بن الحارث: إني أحب أن أسلك طريق إبراهيم بن أدهم، قال: لا تقوى، قلت: ولِمَ ذاك؟ قال: لأن إبراهيم عمل ولم يقل، وأنت قلت ولم تعمل.

حدثنا محمد بن الفتح، ثنا أحمد بن محمد الصيدلاني، حدثني عبد الله بن عبد الوهاب العسقلاني، ثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: من حُرم المعرفة لم يجد للطاعة حلاوة، ومن لا يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال، ومن زهد في الدنيا على حقيقة كانت مؤنته خفيفة، ومن وهب له الرضا فقد بلغ أفضل الدرجات، والمؤمن إذا عاش حزينًا ولم يرد القيمة أفضل من الراضين عن الله.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا هارون بن يوسف بن زياد، ثنا محمد بن محمد بن أبي الورد، ثنا حسن الأنماطي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى من يكره حُمَّى باطنة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا هارون بن يوسف، حدثني محمد بن محمد بن أبي الورد، حدثني حسن الأنماطي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: بقاء البخلاء كرب على قلوب المؤمنين.

حدثنا منصور بن محمد المعدل، ثنا عثمان بن أحمد، ثنا الحسن بن عمر المروزي، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب، ومن لم يحتمل الغم والأذى لم يقدر أن يدخل فيما يحب.

حدثنا نصر بن أبي نصر الصوفي الطوسي، ثنا محمد بن عمرو، ثنا القاسم بن منبه، قال: سمعتُ بشرًا يقول: ما أجفا صاحب الدنيا وأصفق وجهه، وقال: إن لم تعمل فلا تعص، وقال: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل.

حدثنا محمد بن حميد، ثنا أحمد بن القاسم بن هاشم السمسار، ثنا محمد بن المثنى، قال: قال لي بشر بن الحارث: صاحب ربع سخي أحب إليَّ من قارئ بخيل، أو قال: ما أعلم أحدًا من الناس إلا مبتلى، رجل بسط الله تعالى له في رزقه فينظر كيف شكره، ورجل قبض الله عز وجل عنه رزقه فينظر كيف صبره.

حدثنا محمد بن الفتح، ثنا عبد الله بن أبي داود، ثنا علي بن خشرم، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول:

خِلْتُ الدِّيَارَ فَسَدَتْ غَيْرَ مُسَوَّدِ ... وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بِالسُّؤْدَدِ

قال علي بن خشرم: وسمعت ابن عيينة يقوله والناس حوله.

حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني، قال: سمعت أبا العباس بن عبد الله البغدادي يقول: سمعت جعفر البرداني يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال موسى عليه السلام: يا رب؛ فقال الله تعالى له: لبيك يا موسى، قال: إني جائع فأطعمني، قال: حتى أشاء.

قال: وسمعت بشرًا يقول: إن عوج بن عنق كان يأتي البحر فيخوضه برجله أو ما شاء الله به فيحتطب الساج، وكان أول من دل عليه وجبله، وكان يأتي به الأيلة ويأخذ من حيتان البحر حوتًا بيده، فيشويها في عين الشمس، ثم يأتي بها مشوية.

فكان النجار يعدون له الدقيق كريرًا في كل يوم يختبز منه ملتين، ويأكل ذلك أجمع، ويدفع إليهم الحزمة من حطب الساج، فهذا كافر يطعمه في كل يوم كرينًا من طعام، وسمكة يعجز عنه كل دواب البحر، فكيف يضيعك وأنت توحده، وقوتك رغيف أو رغيفان.

يا ويحك. تقطع بينك وبين ربك برغيف، قال: وسمعتُ بشرًا يقول: قال موسى عليه السلام: يا رب. أرني وليًّا من أوليائك، قال: أطلبه في حوية كذا وكذا، قال: فطلبه، فإذا فيها عظام رجل قد أكلته السباع؛ فقال: يا رب. ما أرى غير العظام، قال: هي عظام ولي، قال: يا رب.

وَأَرسلت عليه السباع؟ قال: نعم. وعزتي ما أخرجته من الدنيا مع ذلك إلا جائعًا ظمآن، قال: ولِمَ ذلك يا رب؟ قال: لمنزلته عندي، لو رأيتها لزهقت نفسك شوقًا إليها، إني لا أرضى الدنيا لولي من أوليائي.

سمعتُ أبي يقول: سمعتُ أبا جعفر أحمد بن جعفر بن هانئ يقول: سمعتُ محمد بن يوسف يقول: قال المازني لبشر بن الحارث: إيش التوكل؟ فقال له بشر: اضطراب بلا سكون، وسكون بلا اضطراب؛ فقال المازني: ليس نفقه هذا؟ قال: نعم. ليس هذا من أبزاركم، قال: ففسره لنا حتى نفقه، قال: اضطراب بلا سكون؛ رجل يضطرب بجوارحه وقلبه ساكن إلى الله لا إلى عمله، وسكون بلا اضطراب فرجل ساكن إلى الله عز وجل بلا حركة. وهذا عزيز، وهو من صفات الأبدال.

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، ثنا أبو الطيب الصفار، ثنا محمد بن يوسف الجوهري، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: قال فضيل بن عياض لابنه علي عند ما يصيبه: لعلك ترى أنك في شيء من الجوع أطوع لله منك.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، ثنا محمد بن حرب، ثنا عبيد بن محمد، حدثني عمار، قال: رأيت الخضر عليه السلام فسألته عن بشر بن الحارث؛ فقال: مات يوم مات، وما على ظهر الأرض أتقى لله منه.

حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا أبو عبد الله الطيالسي بها، ثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم، ثنا محمد بن علي الصوري -بصور- ثنا أبو نعيم، قال: جاءني بشر بن الحارث؛ فقال: حدثني بحديث النبي ﷺ «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ**»؛ فقلت: حدثنا عمر بن ذر عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ**»[1]؛ فقلت: ما بقي امرؤ علم ما تقول؛ فقال: حسبك، ورجع.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن أحمد بن سوادة، ثنا أحمد بن الحجاج، ثنا أبو جعفر البزار، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قل لمن طلب الدنيا: تهيأ للذل.

---

(١) إسناده ضعيف. منقطع. «شعب الإيمان» (٥٠٣٣).

أخبرني أبو عبد الله محمد بن حنيف الشيرازي الصوفي -فيما كتب إليَّ- حدثني أبو محمد عبد الله بن الفضل، حدثني أبو عبد الله القاضي، حدثني أبي، قال: كان عندنا ببغداد رجل من التجار صديقًا لي، وكان كثيرًا ما أسمعه يقع في الصوفية، قال: فرأيته بعد ذلك يصحبهم، فأنفق عليهم جميع ما ملك.

قال: فقلت له: أليس كنت تبغضهم، قال: فقال لي: ليس الأمر على ما توهمت، قلت له: كيف؟ قال: صليت الجمعة يومًا وخرجت، فرأيت بشر بن الحارث الحافي يخرج من المسجد مسرعًا، قال: فقلت في نفسي: انظر إلى هذا الرجل الموصوف بالزهد، ليس يستقر في المسجد، قال: فتركت حاجتي، فقلت: انظر أين يذهب؟

قال: فتبعته، فرأيته تقدم إلى الخباز، واشترى بدرهم خبزًا، قال: قلت: انظر إلى الرجل يشتري خبزًا، قال: فتقدم إلى الشوَّاء؛ فاعطاه درهمًا وأخذ الشِّوَاء، قال: فزادني عليه غيظًا، قال: وتقدم إلى الحلاوى واشترى فالوذجًا بدرهم، فقلت في نفسي: والله لأنغصن عليه حين يجلس ويأكل، قال: فخرج إلى الصحراء وأنا أقول يريد الخضرة والماء.

قال: فما زال يمشي إلى العصر وأنا خلفه، قال: فدخل قرية، وفي القرية مسجد، وفيه رجل مريض، قال: فجلس عند رأسه وجعل يلقمه، قال: فقمت لأنظر إلى القرية، قال: فبقيت ساعة ثم رجعت، فقلت للعليل: أين بشر؟ قال: ذهب إلى بغداد، قال: فقلت: وكم بيني وبين بغداد؟ فقال: أربعون فرسخًا.

فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، إيش عملت بنفسي وليس عندي ما أكتري ولا أقدر على المشي، قال: اجلس حتى يرجع، قال: فجلست إلى الجمعة القابلة، قال: فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شيء يأكله المريض، فلما فرغ قال له العليل: يا أبا نصر. هذا رجل صحبك من بغداد، وبقي عندي منذ الجمعة فرده إلى موضعه.

قال: فنظر إليَّ كالمغضب، وقال: لِمَ صحبتني؟ قال: فقلت: أخطأت، قال: قم فامش، قال: فمشيت إلى قرب المغرب، قال: فلما قربنا قال لي: أين محلتك من بغداد؟ قلت: في موضع كذا، قال: اذهب ولا تعد، قال: فتبت إلى الله عز وجل وصحبتهم وأنا على ذلك.

قال محمد بن حنيف: قال محمد بن الهيثم: كنت أدخل على أخت بشر في صغري، فأعطتني يومًا كبة من غزل، فقالت: بعْ هذه الكبة واشتر خبزًا وسمكًا، ففعلت. فدخل بشر والخبز والسمك موضوع، فقال بشر: ما هذا الطعام؟

قالت: رأيت أمي وأمك في المنام؛ فقالت: إن أردت فرحي وإدخالك السرور عليَّ فبيعي من غزلك واشتري خبزًا وسمكًا، فإن أخاك بشرًا يشتهيها، قالت: فلما ذكرت أمي وأمه بكى، وقال: رحمها الله، تغتم لي حية وميتة، فقال بشر: إني لأشتهيه منذ خمس وعشرين سنة، ما كان الله عز وجل يراني أن أرجع في شيء تركته لله، ثم قال: رأيت بشرًا متغير اللون، فقلت له: لماذا نشدتك بالله؟ قال: أنا منذ أربعين يومًا آكل الطين في الصحراء، ليس يصفو لي الأكل ببغداد، فتغير على بطني ولذلك أنا متغير.

قال محمد بن حنيف: ولا يستكثر ذلك المقدار له، وكان غزل أخته فيما ذكر أنها قصدت أحمد ابن حنبل، فقالت: إنا قوم نغزل بالليل ومعاشنا منه، وربما يمر بنا مشاعل بني طاهر ولاة بغداد ونحن على السطح، فنغزل في ضوئها الطاقة والطاقتين، أفتحله لنا أم تحرمه؟ فقال لها: من أنت؟ قالت: أخت بشر؛ فقال: آه. يا آل بشر، لا عدمتكم، لا أزال أسمع الورع الصافي من قبلكم.[١]

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، ثنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا الحسن بن عمرو السبيعي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تكون كاملًا حتى يأمنك عدوك، وكيف تكون خيرًا وصديقك لا يأمنك، قال: وسمعت بشرًا يقول: بي داء ما لم أعالج نفسي لا أتفرغ لغيري، فإذا عالجت نفسي تفرغت لغيري، بموضع الداء وموضع الدواء إن أعانني منه بمعونة، ثم قال: أنتم الداء، أرى وجوه قوم لا يخافون الله، متهاونين بأمر الآخرة.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا عثمان بن أحمد، ثنا الحسن بن عمرو السبيعي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا يجد العبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حائطًا من حديد، قال: وسمعت بشرًا يقول: الدعاء كفارة الذنوب.

حدثنا محمد بن الحسين بن موسى -في كتابه- ثنا محمد بن الحسن بن الحساب، ثنا أحمد

---

(١) رحمة الله تعالى عليك إمام أهل السنة سيدي أحمد بن حنبل، وعافانا الله تعالى من أهل الغمة والتنطع والخبل.

ابن محمد بن صالح، ثنا محمد بن عبدون، ثنا حسن المسوحي، قال: رآني بشر بن الحارث يومًا وأنا أرتعد من البرد فنظر إليَّ؛ فقال:

قَطَعَ اللَّيَالِي مَعَ الأَيَّامِ فِي خِلَقٍ ... وَالنَّوْمَ تَحْتَ رِوَاقِ الهَمِّ وَالْقَلَقِ

احْرَى وَاعْذَرُنِي مِنْ أَنْ يُقَالَ: غَدًا ... إِنِّي الْتَمَسْتُ الْغِنَى مِنْ كَفِّ مُخْتَلِقِ

قَالُوا: رَضِيتُ بِذَا؟ قُلْتُ: الْقُنُوعُ غِنًى ... لَيْسَ الْغِنَى كَثْرَةِ الأَمْوَالِ وَالْوَرِقِ

رَضِيتُ بِاللهِ فِي عُسْرِي وَفِي يُسْرِي ... فَلَسْتُ أَسْلُكُ إِلَّا وَاضِحَ الطُّرُقِ

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، ثنا ابن مخلد، ثنا محمد بن المثنى، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال جعفر بن برقان: قال ميمون بن مهران: يا جعفر. ما يصلح الرجل إخاءه حتى يقول له في وجهه ما يكره.

حدثنا ابن مقسم، ثنا ابن مخلد، ثنا الحسين بن عبد الرحمن، حدثني الأنصاري، قال: سمعتُ بشرًا يقول: ابن آدم سبع، وذلك أن السبع يأكل اللحم، وإنما يكفيك تحركه.

أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخواص -في كتابه- حدثني عنه أبو الحسن بن مقسم، قال: سمعت البرائي يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: لو سقطت قلنسوة من السماء ما سقطت إلا على رأس من لا يريدها.

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، حدثني عمر بن الحسن القاضي، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: ما أعلم أحد أحب أن يُعْرَف إلا ذهب دينه وافتضح.

وسمعتُ أحمد بن محمد بن مقسم يقول: حدثني محمد بن يوسف الباقلاني، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رجلًا يسأل أبا نصر بشر بن الحارث أن يُحَدِّثه فأبى عليه، فجعل يُرغِّبه ويكلمه وهو يأبى عليه، قال: فلما أيس منه قال له: يا أبا نصر. ما تقول لله غدًا إذا لقيته وسألك لما لا تُحدِّث؟ قال: فقال له بشر: أقول: يا رب. كانت نفسي تشتهي أن تُحدِّث فامتنعت من أن أُحدِّث، ولم أعطها شهوتها.

حدثنا أبو الحسن، حدثني أبو مقاتل، ثنا القاسم بن منبه، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: ما خلف رجل في بيته أفضل أو خيرًا من ركعتين يصليهما.

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، ثنا ابن مخلد، ثنا الحسين بن عبد الرحمن، حدثني الأنصاري، قال: سمعتُ بشرًا يقول: كان سفيان الثوري إذا عاد رجلًا قال: عافاك الله من النار.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني بيان بن الحكم، ثنا محمد بن حاتم، ثنا بشر بن الحارث، قال: سمعتُ المعافى بن عمران عن الأوزاعي، قال: كان يقال: يأتي على الناس زمان أقل شيء في ذلك الزمان أخ مؤنس أو درهم من حلال أو عمل في سنة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني بيان بن الحكم، ثنا محمد بن حاتم، ثنا بشر بن الحارث، ثنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن بكر بن عبد الله المزني، قال: لا يكون العبد تقيًّا حتى يكون تقى الغضب.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، ثنا أبي، ثنا بشر بن الحارث، ثنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن حبيب بن أبي جمرة، قال: إذا ختم الرجل القرآن قبَّله الملك بين عينيه.

أسند بشر عن أعلام عن الرواة مع كراهيته للرواية ورغبته عنها.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا أبو إسحاق بن برية الهاشمي -إملاءً- ثنا محمد بن أبي الورد، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: رحلت إلى عيسى [1] ماشيًا على قدمي، فأكرمني وأدناني، وقال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: أحببت لقاءك والنظر إليك، قال: يا أخي. ومن أنا وأي شيء عندي؟ ما أحسن، ثم قال: معك شيء تسأل عنه؟ قلت: نعم. حديث عبد الله ابن عراك بن مالك عن أبيه؛ فقال عيسى: نعم.

حدثنا عبد الله بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ». [2] وروى إسحاق الحنظلي عن عيسى مثله، ولم يسمه.

---

(١) هو: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو عمرو الكوفي، من الوسطى من أتباع التابعين، ثقة، مأمون، أحد الأعلام فى الحفظ والعبادة. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٢١٢)]

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا إسماعيل بن إسحاق السراج، ثنا إسحاق الحنظلي، أخبرنا عيسى بن يونس، ثنا ابن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله. ورواه حماد بن زيد في آخرين عن خيثم عن عراك عن أبيه.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن زيد ووهيب بن خالد عن خيثم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ فِي فَرَسِ الْمُؤْمِنِ وَلَا فِي غُلَامِهِ صَدَقَةٌ».[1]

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا محمد بن المثنى، ثنا بشر بن الحارث، ثنا عيسى بن يونس، ثنا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «كُنْتُ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ»، ثم أنشأ يُحدِّث حديث أم زرع، قال: اجتمع إحدى عشرة نسوة؛ فذكر الحديث.[2]

وحدثناه حبيب بن الحسن، ثنا الفضل بن أحمد بن إسماعيل، ثنا محمد بن المثنى، قال: قلت لبشر: يا أبا نصر، حديث أم زرع؛ فقال: حدثني به عيسى بن يونس، القصة.

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر العطار، ثنا محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي، ثنا أبو حفص ابن أخت بشر بن الحارث، قال: كنت عند خالي فأخرج دفترًا من قراطيس، فقرأ منه؛ فقال: حدثنا عيسى بن يونس، ثنا أشعث بن عبد الملك عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَعَدَ بَيْنَ شُعَبِهَا الْأَرْبَعِ وَاجْتَهَدَ؛ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ».[3]

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا أبو إسحاق بن برية الهاشمي، ثنا محمد بن أبي الورد، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: رحلت إلى عيسى بن يونس ماشيًا على قدمي، فأكرمني وأدناني، ثم قال: معك شيء تسأل عنه؟ قلت: نعم، حديث الحسن عن عائشة؛ فقال: نعم،

---

(١) «صحيح مسلم» (٩٨٢).

(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ١٩٨٨) (٤٨٩٣)، و«صحيح مسلم» (٢٤٤٨).

(٣) إسناده ضعيف. «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٨١)، أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي الأفرق الساجي النقاش: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٣٠٨)]

حدثنا عمرو بن عبيد المحدث المذموم عن الحسن عن عائشة: أنها قالت: يا رسول الله. هل على النساء قتال؟ قال: «نَعَمْ. جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ».[(١)]

حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقري، ثنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، ثنا إسحاق بن بشر المقدسي، ثنا بشر بن الحارث عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد، قال: قال النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يُفَطِّرْنَ الصَّائِمَ: الْحِجَامَةُ، وَالْاحْتِلَامُ، وَالْقَيْءُ».[(٢)] تفرد به عن زيد ابنه عبد الرحمن.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم عن أبيه مثله.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا محمد بن منصور بن محمد بن الفتح، ثنا المعافى بن عمران عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر، قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا طَبَخْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرِ الْمَرَقَ، وَاغْرِفْ لِجِيرَانِكَ».[(٣)]

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أبو إسحاق بن برية الهاشمي، ثنا محمد بن محمد بن أبي الورد العابد، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: ثنا المعافى بن عمران عن إسرائيل عن مسلم عن جده العوفي عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلِ الثَّوْمَ نَيًّا فَلَوْلَا أَنَّ الْمَلَكَ يَأْتِينِي لَأَكَلْتُهُ». مسلم، هو: الملائي، تفرد به عن جده العوفي:

حدثناه فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا إسرائيل عن

---

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٠١)، عمرو بن عبيد بن باب التميمي، أبو عثمان البصري، شيخ القدرية والمعتزلة، المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابدًا. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٦٢)]

وبإسناد صحيح في «صحيح ابن خزيمة» (٣٠٧٤)، و«سنن ابن ماجه» (٢٩٠١)، و«مسند أحمد» (٢٥٣٦١).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره. عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٦١)]

(٣) إسناده صحيح. «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٥٢)، وفيه بشر بن الحارث عن المعافي بن عمران... إلخ.

مسلم الأعور عن جده العوفي عن علي، قال: أمر رسول الله ﷺ بأكل الثوم، وقال: «لَوْلَا أَنَّ الْمَلَكَ يَنْزِلُ عَلَيَّ لَأَكَلْتُهُ».(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا أبو الفتح نصر بن منصور عن بشر بن الحارث، حدثني زيد بن أبي الزرقاء، ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس ابن ميسرة عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني: أنه سمع رسول الله ﷺ وذكر معاوية؛ فقال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ».(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبدان بن أحمد، ثنا علي بن سهل، ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني: أنه سمع رسول الله ﷺ مثله.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا العباس بن الفضل الحلبي، ثنا بشر بن الحارث الحافي، ثنا يحيى ابن يمان عن سفيان الثوري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر: أن النبي ﷺ كان يُصلِّي على راحلته في السفر أينما توجهت به يومئ إيماء، ويجعل سجوده اخفض من ركوعه.(٣) روى وهيب وعبد العزيز بن المختار عن موسى نحوه.

حدثنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الجريجي الطورماري، ثنا أحمد بن علي الأبار، (ح).

وحدثنا أبو الفتح نصر بن منصور عن بشر بن الحارث عن علي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك، قال: وجهني وفد المصطلق إلى رسول الله ﷺ فقال: سله إن جئنا في العام القابل فلم نجدك؛ إلى من ندفع صدقاتنا؟ قال: فقلت له؛ فقال: «قُلْ لَهُمْ: ادْفَعُوهَا إِلَى

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد الأعور، أبو عبد الله الكوفي: ضعيف واه. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٢٢)]

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٦٥٦)، قال ابن عبد البر: قيل: عبد الرحمن بن عمير أو عميرة القرشي: حديثه مضطرب، لا يثبت في الصحابة، وهو شامي... ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه، ولا يصح مرفوعًا عندهم. [«الاستيعاب» (١/ ٢٥٥)] والوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ١٣٣)] وقد عنعن هنا، ولم يصرح بالتحديث.

(٣) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

أَبِي بَكْرٍ». قال: فقلت لهم؛ فقالوا: قل له: فإن لم نجد أبا بكر؟ قال: فقلت له؛ فقال: «قُلْ لَهُمْ: ادْفَعُوهَا إِلَى عُمَرَ» قال: فقلت لهم؛ فقالوا: قل له: فإن لم نجد عمر؟ فقلت له؛ فقال: «ادْفَعُوهَا إِلَى عُثْمَانَ، وَتَبًّا لَكُمْ يَوْمَ يُقْتَلُ عُثْمَانُ».(١)

حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسحاق الإيلي بها، ثنا بكر بن أحمد بن مقبل، قال: قرأ عليَّ جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، ثنا نصر بن منصور المروزي، ثنا بشر بن الحارث، ثنا عيسى ابن محمد الجريجي، ثنا الحسن بن علي العمري، (ح).

وحدثنا مخلد بن جعفر، ثنا أبو العباس البرائي، قالا: ثنا نعيم بن الهيصم، أخبرني بشر بن الحارث عن عبد الله بن داود الخريبي عن سويد -مولى عمرو بن حريث- قال: سمعت علي ابن أبي طالب يقول على المنبر: إن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، وعمر، وعثمان، رضي الله تعالى عنهم.(٢)

حدثنا محمد بن حميد، ثنا محمد بن هارون بن برية، ثنا محمد بن يوسف العطشي، ثنا إبراهيم ابن هاشم، ثنا بشر بن الحارث، ثنا عبد الله بن داود الخريبي عن منخل بن حكيم(٣) عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ».(٤)

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي الصوفي، قال: سمعتُ محمد بن المثنى يقول: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: سمعتُ الحجاج بن المنهال يقول:

---

(١) إسناده حسن. «المستدرك» (٤٤٦٠)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.. ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وفي «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١٧٧).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، سويد: لم يثبت سماعه من علي.

(٣) لعله نعيم بن حكيم المدائني، من الذين عاصروا صغار التابعين: ثقة؛ فهو الذي يروي عن عبد الله بن داود. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٠٨)]

أما منخل بن حكيم؛ فغير معروف، وسئل يحيى بن معين عن منخل بن حكيم؛ فقال: لا أعرفه، وعند ابن عدي: أجمع الحسن ومحمد إنه لم ينزل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ مثل أبي بكرة وعمران بن حصين، ومنخل ابن حكيم: ليس بالمعروف، ولهذا لم يعرفه يحيى بن معين. [«الكامل في الضعفاء» (٦/ ٤٢٧)]

(٤) إسناده صحيح. إن كان نعيمًا، أما غيره فلا، لم أجده منه عند غيره، والحديث في «صحيح البخاري» (٦/ ٢٥٩٢) (٦٦٦٥)، و«صحيح مسلم» (٦٤).

سمعتُ حماد بن سلمة يقول: سمعتُ عاصمًا يقول: سمعتُ زرًّا يقول: سمعتُ أبا جحيفة يقول: خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة؛ فقال: ألا إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ولو شئت أن أخبركم بالثالث لأخبرتكم، ثم نزل من على المنبر وهو يقول: عثمان. عثمان.[1] رواه حماد بن زيد عن عاصم نحوه.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الفضل الأسدي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة نحوه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني بيان بن الحكم، ثنا محمد بن حاتم، حدثني بشر بن الحارث، أخبرنا خالد الواسطي عن محمد بن عمرو عن يحيى ابن عبد الرحمن عن أبي واقد الليثي، قال: تابعنا الأعمال فلم نجد عملًا أبلغ في طلب الآخرة من الزهادة في الدنيا.

حدثنا أبي، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن يحيى عن أبي واقد مثله.

حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل بن قديد، ثنا أحمد بن الصلت، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: سمعتُ المعافى بن عمران يقول: سمعتُ سفيان الثوري يقول: سمعتُ منصورًا يقول: سمعتُ إبراهيم يقول: عليك بمجالسة القُرَّاء، والتفقه في الدين، واحذر عصابة يأتونك في طلب الحديث، فإنهم إن صدقوك شغلوك عن النوافل، وإن كذبوك شغلوا قلبك فاحتجت تتصنع لهم وتعيدهم بهواك حتى يتركوك؛ فتذهب الفرائض.

* * *

(١) إسناده حسن. «تاريخ بغداد» (٧/ ٦٨).

٤٤٧- معروف الكرخي

ومنهم: الملهوف إلى المعروف، عن الفاني مصروف، وبالباقي مشغوف، وبالتحف محفوف، وللطف مألوف، الكرخي أبو محفوظ معروف.

وقيل: إن التصوف التوقي من الأكدار، والتنقي من الأقذار.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا الفضل بن أحمد بن العباس، ثنا عيسى بن جعفر الوراق، (ح).

وحدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن يعقوب، ثنا حنبل بن إسحاق، قالا: ثنا خلف بن الوليد، حدثني محمد بن مسلمة اليامي، قال معروف الكرخي لرجل: توكل على الله حتى يكون هو معلمك وأنيسك وموضع شكواك، وليكن ذكر الموت جليسك لا يفارقنك، واعلم أن الشفاء من كل بلاء نزل بك كتمانه، فإن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك، ولا يمنعونك ولا يعطونك.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا أبو العباس السراج، حدثني عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن الحسين، (ح).

وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن روح، ثنا الحسين بن الحسن، قالا: ثنا أبو بكر الخياط، قال: رأيت كأني دخلت المقابر، فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم بين أيديهم الريحان، وإذا أنا بمعروف أبي محفوظ قائمًا فيما بينهم يذهب ويجيء؛ فقلت: أبا محفوظ، ما صنع بك ربك، أَوَ ليس قدمت؟ قال: بلى، ثم أنشأ يقول:

مَـوْتُ التَّقِـيِّ حَيَـاةٌ لَا نَفَـاذَ لَهَـا ... قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا أبو بكر بن أبي طالب، قال: دخلت مسجد معروف -وكان في منزله- فخرج إلينا ونحن جماعة؛ فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرددنا عليه السلام؛ فقال: حياكم الله بالسلام، ونعمنا وإياكم في الدنيا والأحزان ثم أذَّن، فلما أخذ في الأذان اضطرب وارتعد حين قال: أشهد أن لا إله إلا الله؛ فقام شعر حاجبيه ولحيته حتى خفت أن لا يتم أذانه، وانحنى حتى كاد أن يسقط.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا بكر بن أبي طالب يقول: سمعتُ معروفًا يدعو: من بلغ أهل الخير وأعانهم عليه أصلحنا وأعاننا عليه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت علي بن الموفق يقول: سمعت إبراهيم بن الجنيد يقول عن شيخ ذكره، قال: كان من دعاء معروف: لا تجعلنا بين الناس مغرورين، ولا بالستر مفتونين، اجعلنا ممن يؤمن بلقائك، ويرضى بقضائك، ويقنع بعطائك، ويخشاك حق خشيتك.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى بن مندة، ثنا أحمد بن مهدي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حضرت الصلاة؛ فقال معروف الكرخي لأبي توبة: صل بنا؛ فقال: إن صليت بكم هذه الصلاة لا أصلِّي بكم الثانية، نعوذ بالله من طول الأمل، فإنه يمنع خير العمل.

حدثنا محمد بن أحمد بن أبان، حدثني أبي، ثنا أبو بكر بن عبيد، ثنا محمد بن أبي القاسم -مولى بني هاشم- قال: قال معروف الكرخي: إنما الدنيا قدر تغلي، وكنيف يرمى.

حدثتُ عن يوسف بن موسى المروزي، ثنا ابن خبيق، قال: سمعت إبراهيم البكاء يقول: سمعتُ معروفًا الكرخي يقول: إذا أراد الله بعبد خيرًا فتح الله عليه باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شرًّا أغلق عليه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثني محمد بن أحمد بن أسباط، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: سمعتُ يعقوب ابن أخي معروف يقول: سمعتُ عمي معروفًا يقول: كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى بن مندة، ثنا الحسن بن منصور، قال: كان حجام يأخذ من شارب معروف، وكان معروف يسبح؛ فقال الحجام: لا يتهيأ أخذ الشارب وأنت تسبح؛ فقال معروف: أنت تعمل وأنا لا أعمل؟!

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا محمد بن خلف بن المرزبان، قال: سمعت أبي يقول: كنا عند معروف الكرخي نتحدث، إذ جاء رجل ومعه بعير؛ فقال له: يا أبا محفوظ. هذا البعير لي، ومعي جماعة من العيال أكِدُّ عليه.

سمعتُ أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعتُ أبا مقاتل محمد بن شجاع يقول: سمعتُ أبا بكر

الزجاج يقول: قيل لمعروف الكرخي في علته: أوص؛ فقال: إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا، فإني أحب أن أخرج من الدنيا عريانًا كما دخلت إليها عريانًا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعتُ أبا سليمان الرومي يقول: سمعتُ خليلًا الصياد يقول: غاب ابني محمد، فجزعت أمه عليه جزعًا شديدًا، فأتيت معروفًا؛ فقلت: أبا محفوظ؟ قال: ما تشاء؟ قلت: ابني محمد غاب، وجزعت أمه عليه جزعًا شديدًا، فادع الله أن يرده عليها؛ فقال: اللهم إن السماء سماؤك، والأرض أرضك، وما بينهما لك، فأت به، قال خليل: فأتيت باب الشام، فإذا ابني محمد قائم منبهر، قلت: محمد؟ قال: يا أبتِ، كنت الساعة بالأنبار.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت محمد بن عمرو بن مكرم الثقة يقول: حدثني أبو محمد الضرير -جار مردويه الصائغ- قال: أرسل إلى مردويه فأتيته، فقال: إن ابني قد غاب عنا منذ أيام، وقد ضيقوا على النساء لما يبكين، فاغد بنا إلى معروف، قال: فغدوت أنا وهو إلى معروف، فسلَّم عليه وهو في المسجد؛ فقال معروف: ما الذي جاء بك يا أبا بكر؟ قال: إن ابني قد غاب عنا منذ أيام، وقد ضيقوا على النساء لما يبكين، قال: فقال معروف: يا عالمًا بكل شيء، ويا من لا يخفى عليه شيء، ويا من علمه محيط بكل شيء، أوضح لنا أمر ذا الغلام.. ثلاث مرار، قال: ثم انصرفنا من عنده، قال: فلما أن أصبحت قبل صلاة الفجر إذا رسول مردويه قد جاءني يدعوني، فقلت: إيش الخبر؟ فقال: قد جاء الغلام، فجئت فإذا الغلام قاعد بين يدي مردويه؛ فقال لي: اسمع العجب، قال: فقال الغلام: كنت أمشي بالكوفة، فأتاني نفسان فأخذا بيدي، فأخرجاني من الكوفة، وقالا: امض إلى بيتكم، فلم أقعد ولم آكل ولم أشرب، ومررت ببئر تسع، أو قال: تسعين، ثم رأيتهما، فلم يتحركا حتى أتيتكم فأطعموني، فإني ما أكلت شيئًا حتى جئتكم.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعتُ القاسم بن روح يقول: سمعتُ عيسى أخا معروف الكرخي يقول: قلت لمعروف الكرخي: أخي. لو قعدت على الدقيق لأمضي في حاجة؛ فقال لي: بشرط أن لا أمنع سائلًا، قلت: نعم. وأنا أظن أنه يعطي الكف، والأكثر والأقل، قال: فرجعت؛ فإذا هو قد تصدق بشيء كثير ما بين المكوك

والزيادة، قال: فاحمرت وجنتاي، فلما نظر إليَّ قال: لست عائدًا إلى هذا الموضع، فلما تقدمت إلى الصندوق، فإذا المجرى بلا دراهم.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد، قال: سمعت القاسم بن روح يقول: سمعت أبا الحجاج المقري يقول: ولد لي مولود وليس عندي شيء، قال أخي: ادع الله، قال: فجعل يدعو وأؤمن، وأدعو ويؤمن، فلما طال عليَّ قمت فانسللت، فإذا راكب ينادي من خلفي: يا هذا. فالتفت فإذا معه صُرَّة؛ فقال لي: قال لك أبو محفوظ: أنفق هذه الصرة في الأمر الذي ذكرت له، وإذا هي مائة دينار أو نحوه.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا محمد بن إبراهيم بن سليمان، ثنا مسيح بن حاتم، ثنا عبد الجبار بن عبد الله، قال: دعا معروفًا الكرخي أخ من إخوانه إلى وليمة، وكان قدامه بعض السياح، فأخذ معروف بيده، فلما رأى السائح تلك الألوان أنكرها، وقال: يا أبا محفوظ. أما ترى ما ها هنا، قال: ما أمرتهم بشراه، فلما رأى الحلواء، قال: سبحان الله يا أبا محفوظ، أما ترى ما ها هنا؟ قال: ما أمرتهم بصنعته، فلما رأى القصور والملاحات من الحلواء، قال: أما ترى ما ها هنا؟ قال معروف: قد أكثرت عليَّ، أنا عبد مدبر آكل ما يطعمني، وأنزل حيث ينزلني، قال الشيخ: وقال ابن أخت معروف: قلت له: يا خال. أراك تجيب كل من دعاك؛ فقال: يا بني. خالك ضيف ينزل حيث ينزل.

حدثنا عثمان بن محمد، ثنا المحاملي، ثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: رآني معروف الكرخي ومعي ثوب، فقال لي: يا محمد. ما تصنع بهذا؟ قلت: أقطعه قميصًا؛ فقال: اقطعه قصيرًا تربح فيه ثلاث خصال، أولها: اللحوق بالسنة، والثاني: يكون ثوبك نظيفًا، والثالث: تربح خرقة.

حدثنا جعفر بن محمد بن نصير -في كتابه- وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني، قال: أخبرنا أحمد بن مسروق، حدثني يعقوب بن أخي معروف الكرخي، قال لي عمي: يا بني. إذا كانت لك إلى الله حاجة فسله بي.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى بن مندة، ثنا أحمد بن مهدي، ثنا أحمد الدورقي، قال: قعد معروف الكرخي على شط الدجلة فتيمم؛ فقيل له: الماء قريب منك، فقال: لعلي لا أعيش حتى أبلغه.

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، قال: سمعت عبد الله بن محمد يقول: حدثني محمد ابن منصور الطوسي، قال: سمعت معروفًا يقول: اللهم إني أعوذ بك من طول الأمل، فإن طول الأمل يمنع خير العمل.

حدثنا عمر بن أحمد، ثنا الحسن بن صدقة، ثنا أحمد بن زياد، قال: سمعت أسود بن سالم يقول: سمعت معروفًا يقول: سمعت بكر بن خنيس يقول: اشتر وبع ولو برأس المال، فإنه ينمو كما ينمو الزرع.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسين الحذاء، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني سلمة بن غفار عن معروف الكرخي: أنه كان يقول عند ذكر السلطان: اللهم لا ترنا وجه من لا تحب النظر إليهم.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن الحسين، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني موسى بن إبراهيم، قال: حضرت معروفًا وعنده رجل يذكر رجلًا وجعل يغتابه، وجعل معروف يقول له: اذكر القطن إذا وضعوه على عينيك.

حدثنا عبد الله، ثنا أحمد، ثنا أحمد، قال: حدثني معروف، قال: قال الله تعالى: أحب عبادي إليَّ المساكين الذين سمعوا قولي، وأطاعوا أمري، ومن كرامتهم عليَّ أن لا أعطيهم دنيا فيقبلوا عن طاعتي.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد بن محمد الوراق يقول: مر أبو محفوظ بطريق ملقى عليه خشبة، فمشى عليها، فقيل له: ما أردت بذاك؟ قال: مشيت عليها لئلا يخرج صاحبها، قال: وسمعت عبيدًا يقول: جاء رجل من الشام إلى معروف يُسلِّم عليه، فقالوا له؛ فقال: إني رأيت في المنام يقال لي: اذهب إلى معروف فسلِّم عليه، فإنه معروف في أهل الأرض، معروف في أهل السماء.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد بن محمد الوراق يقول: ربما كنا مع أبي محفوظ في المجلس وهو قاعد يتفكر، ثم يفزع ويقول: أعوذ بالله، قال: وكنا نجالسه وليس فيه فضل من التفكر، قال: وما رأيته متنفلًا قط إلا يوم جمعة ركعتين خفيفتين،

قال: وسمعتُ عبيد بن محمد الوراق يقول: مر معروف بسقاء يقول: رحم الله من شرب، فتقدم فشرب، فقيل له: أما كنت صائمًا؟ قال: بلى، ولكني رجوت دعاءه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسين بن نصر، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو محفوظ معروف، قال: سمعتُ بكرًا -يعني: ابن خنيس- يقول: كيف يكون تقيًّا من لا يدري من يتقي، ثم قال معروف: إذا كنت لا تحسن تتقي أكلت الربا، وإذا كنت لا تحسن تتقي لقيتك امرأة لم تغض بصرك، وإذا كنت لا تحسن تتقي وضعت سيفك على عاتقك، وقد قال النبي ﷺ لمحمد بن مسلمة: «إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي قَدِ اخْتَلَفَتْ فَاعْمَدْ إِلَى سَيْفِكَ فَاضْرِبْ أُحُدًا»[١]، ثم نظر معروف إلى جوف الدهليز الذي هو على بابه جالس، وقال: ينبغي لنا أن نتقيه، ثم قال: وصحبتكم معي من السخاء إلى ها هنا، كان ينبغي لنا أن نتقيه، أليس جاء في الحديث: «فِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ، وَذِلَّةٌ لِلتَّابِعِ».[٢]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن الحسين، ثنا أحمد حدثني بعض أصحابنا، قال: مر معروف على قوم من أصحاب زهير يخرجون إلى القتال ومعهم فتى؛ فقال: اللهم احفظهم؛ فقيل له: تدعو لهؤلاء؟ فقال: ويحك. إن حفظهم رجعوا ولم يذهبوا.

حدثنا أبو محمد، أخبرنا أحمد، حدثني أبو محمد، قال: سمعتُ معروفًا يقول: ما أبالي امرأة رأيت أو حائطًا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعتُ محمد بن عبد الرحمن دوست يقول: قدم قوم إلى معروف فأطالوا الجلوس؛ فقال: يا قوم. إن الملك دائم لا يفتر عن سوقها.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: سمعت إسماعيل بن شداد المقري -وكان من المصلين- قال: قال لنا ابن عيينة: من أين أنتم؟ قلنا: من أهل

---

(١) لم أجد له أصلًا.

(٢) ليس بحديث.. من كلام عمر بن الخطاب بإسناد حسن في «سنن الدارمي» (٥٢٣)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٦٣١٥، ٣٠٦٠٢)، و«التواضع والخمول» (٥١)، و«الزهد» لابن المبارك (٤٨).

ومن كلام سعيد بن جبير بإسناد حسن في «سنن الدارمي» (٥٢٧)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٦٣١٣)، و«العلم» لأبي خيثمة (١٢٣)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٢١٦).

بغداد؟ قال: فما فعل ذلك الحبر؟ قلنا: مَنْ؟ قال: معروف، قال: لا تزالون بخير ما دام فيكم.

حدثتُ عن المهلبي، قال الأنصاري: رأيت معروفًا الكرخي في النوم كأنه تحت العرش، فيقول الله: ملائكتي. مَنْ هذا؟ فقالت الملائكة: أنت أعلم، هذا معروف الكرخي، قد سكر من حبك، لا يفيق إلا بلقائك.

حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا علي بن رستم، ثنا إبراهيم بن معمر، قال: سمعتُ ثابت بن الهيثم يقول: سمعتُ معروفًا الكرخي يقول: مَنْ قال في كل يوم عشر مرات: اللهم أصلح أمة محمد، اللهم فرج عن أمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد، كُتِبَ من الأبدال.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحمال، ثنا أحمد بن خالد الخلال، ثنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: سمعتُ معروفًا الكرخي يقول: ودع رجل البيت؛ فقال: اللهم لك الحمد عدد عفوك عن خلقك، ثم رجع من قابل فقالها؛ فسمع صوتًا: ما أحصينا مذ قلتها عام أول.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن جعفر، ثنا أحمد بن خالد، ثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعتُ معروفًا يقول: من قال حين يتعارى من فراشه: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله واستغفر الله، اللهم إني أسالك من فضلك ورحمتك، فإنهما بيدك لا يملكهما أحد سواك، إلا قال الله لجبريل -وهو ملك موكل بقضاء حوائج العباد-: يا جبريل. اقض حاجة عبدي.

قرأتُ من خط والدي -رحمه الله تعالى- عليه: سُئل معروف الكرخي عن حقيقة الوفاء؛ فقال: إفاقة السر عن رقدة الغفلات، وفراغ الهم عن فضول الآفات، وقال معروف: طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور، وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق، وسُئل معروف: بِمَ تخرج الدّنيا من القلب؟ فقال: بصفاء الود وحسن المعاملة، وللصفاء علامات ثلاث: وفاء بلا خلاف، وعطاء بلا سؤال، ومدح بلا وجود، وعلامة الأولياء ثلاثة: همومهم لله، وشغلهم فيه، وفرارهم إليه، وقال معروف: ليس للعارف نعمة وهو في كل نعمة، وكان كثيرًا ما يعاتب نفسه ويقول: يا مسكين. كم تبكي وتندب، اخلص وتخلص، وقال: السخاء إيثار ما يحتاج إليه عند الإعسار، وقال رجل: ما شكرت معروفي؛ فقال له: كان معروفك من غير محتسب، فوقع عند غير شاكر.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: كان معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه وعي العلم الكثير، فشغلته الوعاية عن الرواية، ومما وقع لنا من:

مسانيد حديثه

حدثنا أحمد بن نصر بن منصور المقري، ثنا أحمد بن الحسين بن علي المقري دبيس، ثنا نصر ابن داود الخليجي، ثنا خلف المقري، قال: كنت أسمع معروفًا الكرخي يدعو بهذا الدعاء كثيرًا يقول:

اللهم إن قلوبنا وجوارحنا بيدك لم تملكنا منها شيئًا، فإذا فعلت ذلك بهما، فكن أنت وليهما؛ فقلت: يا أبا محفوظ. اسمعك تدعو بهذا الدعاء كثيرًا؛ فهل سمعت فيه حديثًا؟

قال: نعم، حدثني بكر بن خنيس عن سفيان الثوري، حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا محمد بن السري القنطري، ثنا محمد بن ميمون الخفاف، ثنا أبو علي المفلوج عن معروف الكرخي عن بكر بن خنيس عن ضرار [بن][1] عمرو عن أنس بن مالك: أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: «**لَا تَغْضَبْ**». قال: فإن لم أطق ذاك يا رسول الله؟ قال: «**تَسْتَغْفِرِ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ سَبْعِينَ مَرَّةٍ، يَغْفِرْ لَكَ ذُنُوبَ سَبْعِينَ عَامًا**». قال: «**يَغْفِرْ لِأُمِّكَ؟**». قال: إن ماتت أمي ولم يأت عليَّ ذنوب سبعين عامًا؟ قال: «**يَغْفِرْ لِأَقَارِبَكَ**».[2]

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا محمد بن هارون بن حميد، ثنا معروف، (ح).

وحدثنا أبي، ثنا أبو الحسين بن أبان، ثنا عبد الله بن محمد بن سفيان، ثنا معروف أبو محفوظ، ثنا عبد الله بن موسى، ثنا عبد الأعلى بن أعين عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الشِّرْكُ أَخْفَى فِي أُمَّتِي مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَأَدْنَاهُ أَنْ تُحِبَّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْجَوْرِ، أَوْ تَبْغَضَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَدْلِ، وَهَلْ الدِّينُ إِلَّا الْحُبَّ فِي اللهِ**

(١) في (ط): عن، وهو خطأ فاحش.

(٢) إسناده ضعيف. «تاريخ بغداد» (١٤/ ٤٢٥)، ضرار بن عمرو: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه، منكر الحديث جدًّا، كثير الرواية عن المشاهير بالأشياء المناكير. [«الكامل في الضعفاء» (٤/ ١٠٠)، و«المجروحين» (١/ ٣٨٠)]

وَالْبُغْضُ فِي اللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾» [آل عمران: ٣١].[١]
اقطعها سواء إلَا أن الغطريفي لم يكتبه، وقال معروف عن الهيثم، وكنَّاه: عبد الله بن محمد بن سفيان؛ فقال: معروف أبو محفوظ.

***

٤٤٨- وكيع بن الجراح

ومنهم النصاح، والمفهم المفصاح، أبو سفيان وكيع بن الجراح.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، قال: سمعت جريرًا يقول: جاءني ابن المبارك؛ فقلت له: يا أبا عبد الرحمن. من رجل الكوفة اليوم، فسكت عني ثم قال لي: رجل المقرئين ابن الجراح، يعني: وكيعًا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا العباس بن محمد، قال: سمعتُ أحمد ابن حنبل يقول: حدثنا وكيع، ولو رأيت وكيعًا رأيت رجلًا لم تر بعينيك مثله قط.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا العباس، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت وكيعًا يقول: ذهبت إلى أبي بكر بن عياش ومعي أحمد، فانتخبت عليه أحاديث، فلما حدثنا به وقمنا، قال أبو بكر لإنسان: تدري ما انتخب هذه الأحاديث؟ انتخبها رجل. أي رجل.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا الأخنسي عن يحيى بن يمان، قال: سمعت سفيان الثوري ونظر إلى وكيع بن الجراح: إن هذا الرقاشي لا يموت حتى يكون له شأن، قال: فذهب سفيان وقعد وكيع مكانه.

حدثنا إبراهيم، ثنا محمد، قال: سمعتُ السائب سلم بن جنادة يقول: جالست وكيع بن الجراح سبع سنين فما رأيته بزق، وما رأيته مس والله حصاة بيده، وما رأيته جلس مجلسه فتحرك، وما رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله.

---

(١) إسناده ضعيف. عزاه الهيثمي إلى البزار، وقال: وفيه عبد الأعلى بن أعين وهو ضعيف. [«مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٨٤)]

حدثنا إبراهيم، ثنا محمد، قال: سمعت الحسين بن أبي زيد يقول: صاحبت وكيع بن الجراح إلى مكة فما رأيته متكئًا، ولا رأيته نائمًا في محمله.

حدثنا إبراهيم، ثنا محمد، قال: سمعت محمد بن أبي الصباح يقول: كان وكيع بن الجراح إذا أراد أن يُحدِّث احتبى، فإذا احتبى سأله أصحاب الحديث، فإذا نزع الحبوة لم يسألوه، وكان إذا حدَّث استقبل القبلة.

حدثنا إبراهيم، ثنا محمد أبو قلابة، ثنا القعنبي، قال: كنا عند حماد بن زيد -لا أعلمه إلا سنة سبعين- وعنده وكيع، فلما قام قالوا: هذا راوية سفيان؛ فقال: هذا إن حدَّث أرجح من سفيان.

حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ ، ثنا إبراهيم، ثنا محمد، ثنا عبد الله بن عمر ابن أبان، قال: سمعت وكيعًا غير مرة يقول: كان يقال: من سبهم أو قذفهم فهو طرف من الرياء.

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو الحريش الكلابي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قيل لوكيع: أنت رجل تديم الصيام، وأنت كذا. فعلى ماذا؟ قال: بفرحي على الإسلام.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا محمد بن علي بن الحسن، قال: سمعت إبراهيم بن شماس يقول: سمعت وكيع بن الجراح يقول: مَنْ لم يأخذ أهبة الصلاة قبل وقتها لم يكن وقرها؟ وقال وكيع: من تهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يديك منه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، ثنا زياد بن أيوب، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت مروان يقول: ما وصف لي أحد إلا رأيته دون الصفة إلا وكيع، فإنه فوق ما وصف لي.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، ثنا الفضل بن محمد البيهقي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت وكيعًا يقول -وقد جاءه رجل يناظره في شيء من أمر المعاش أو الورع- فقال له وكيع: من أين تأكل؟ قال: ميراثًا ورثته عن أبي، قال: من أين هو لأبيك؟ قال: ورثه عن أبيه، قال: من أين هو كان لجدك؟ قال: لا أدري؛ فقال له وكيع: لو أن رجلًا نذر لا يأكل إلا حلالًا، ولا يلبس إلا حلالًا، ولا يمشي إلا في حلال، لقلنا له: اخلع ثيابك وارم بنفسك في الفرات، ولكن لا تجد إلا السعة، ثم قال وكيع: لو أن رجلًا بلغ في ترك

الدنيا مثل سلمان وأبي ذر وأبي الدرداء ما قلنا له زاهدًا؛ لأن الزهد لا يكون إلا على ترك الحلال المحض، والحلال المحض لا نعرفه اليوم، فالدنيا عندنا حلال وحرام وشبهات، فالحلال حساب، والحرام عذاب، والشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزل الميتة، خذ منها ما يقيمك، فإن كانت حلالًا كنت قد زهدت فيها، وإن كانت حرامًا كنت قد أخذت منها ما يقيمك؛ لأنه لا يحل لك من الميتة إلا قدر ما يقيمك، وإن كانت شبهات كان فيها عتاب يسير.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت وكيعًا يقول: إنما العاقل من عقل عن الله أمره، ليس من عقل أمر دنياه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن جابر الطرسوسي، ثنا عبد الله بن خبيق، قال وكيع: هذه بضاعة لا يرتفع فيها إلا صادق.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا محمد بن نعيم البلخي، قال: سمعت مليح بن وكيع يقول: لما نزل بأبي الموت أخرج إلي يده؛ فقال: يا بني. ترى يدي؟ ما ضربت بها شيئًا قط، قال مليح: وحدثني داود بن يحيى بن يمان، قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم؛ فقلت: يا رسول الله. مَنْ الأبدال؟ قال: الذين لا يضربون بأيديهم شيئًا، وإن وكيع بن الجراح منهم.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا محمد بن نعيم، قال: سمعت يحيى ابن معين يقول: والله ما رأيت أحدًا يُحدِّث لله غير وكيع، وما رأيت رجلًا أحفظ من وكيع، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا ابن نعيم، قال: سمعت مليح بن وكيع يقول: سمعتُ جريرًا الرازي يقول: قدم ابن المبارك؛ فقلت له: يا أبا عبد الرحمن. من خلفت بالعراق؟ قال: وكيع، قلت: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ وكيع.

أسند وكيع عن الأئمة والأعلام ما لا يحد له من الصفات ولا يعد.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام له، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، (ح).

وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، (ح).

وحدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق، ثنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي، ثنا إسحاق بن راهويه، قالوا: ثنا وكيع بن الجراح، ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب: أنه حمل على فرس في سبيل الله، فوجدها تباع في السوق فأراد أن يشتريها؛ فسأل النبي ﷺ؛ فنهاه عن أوبته.[١]

حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، (ح).

وحدثنا محمد بن أحمد، وأحمد بن جعفر، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالا: ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم عن ابن عمر عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ**».[٢] صحيح متفق عليه من حديث هشام.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد، ثنا أبو بكر، (ح).

وحدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى الحماني، (ح).

وحدثنا محمد بن أحمد، وأحمد بن جعفر، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، (ح).

وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا عبد الله بن أحمد بن شيرويه، ثنا إسحاق ابن إبراهيم، قالوا: ثنا وكيع، ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مُفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورِ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**».[٣] مشهور، لا يُعْرَف إلا من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا اللفظ من حديث علي.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، (ح).

---

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. «سنن أبي داود» (٢٣٥١)، و«سنن النسائي الكبرى» (٣٣١٠)، و«مسند أحمد» (١٩٢، ٣٨٣)، و«مسند أبي يعلى» (٢٤٠)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٨٩٤١)، والحديث كما قال في «صحيح البخاري» (٢/ ٦٩١) (١٨٥٣)، و«صحيح مسلم» (١١٠٠).

(٣) إسناده صحيح. «سنن أبي داود» (٦١، ٦١٨)، و«سنن ابن ماجه» (٢٧٥)، و«سنن الدارقطني» (١/ ٣٦٠)، و«مسند أحمد» (١٠٠٦)، و«مسند البزار» (٦٣٣)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٣٧٨).

وحدثنا محمد بن أحمد، وأحمد بن جعفر، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالا: ثنا وكيع، ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، قال: كنت إذا ركعت وضعت يدي بين ركبتي، قال: فرآني أبي سعد بن مالك فنهاني، وقال: إنا كنا نفعله فنُهِيْنَا عنه.(١) صحيح ثابت من حديث سعد، ومصعب بن سعد.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر، (ح).

وحدثنا محمد بن أحمد، وأحمد بن جعفر، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، (ح).

وحدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى الحماني، قالوا: ثنا وكيع، حدثني إبراهيم بن ميمون -مولى آل سمرة- عن إسحاق بن سعد بن سمرة عن أبيه عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: إن آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ: «أَخْرِجُوا يَهُودَ الْحِجَازِ وَأَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ».(٢)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، ثنا وكيع عن داود الأودي عن أبيه عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الشَّفَاعَةُ».(٣)

---

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (٥٩٦)، و«مسند أحمد» (١٥٧٦).

(٢) إسناده خطأ. قال الدارقطني: يرويه إبراهيم بن ميمون مولى آل سمرة عن سعد بن سمرة بن جندب عن أبيه عن أبي عبيدة بن الجراح، قال ذلك يحيى القطان، وأبو أحمد الزبيري، وخالفهما وكيع فرواه: عن إبراهيم بن ميمون؛ فقال إسحاق بن سعد بن سمرة عن أبيه عن أبي عبيدة، ووهم فيه، والصواب قول يحيى القطان ومن تابعه. [«العلل» للدارقطني (٤/ ٤٣٩)]

وقال الحافظ: تفرد وكيع عن إبراهيم بقوله: عن إسحاق بن سعد، ورواه يحيى القطان وأبو أحمد الزبيري: عن إبراهيم عن سعد بن سمرة عن أبيه عن أبي عبيدة، ووقع في رواية أحمد التصريح بأن الراوي عن أبي عبيدة هو سمرة، وهو المعتمد؛ فكأن وكيعًا كنى إبراهيم أبا إسحاق فوقع في روايته تغيير، فإني لم أر لإسحاق بن سعد ترجمة. [«تعجيل المنفعة» (١/ ٢٩)]

والحديث بإسناد صحيح في «سنن البيهقي الكبرى» (١٨٥٢٩)، و«مسند أحمد» (١٦٩٤)، و«مسند الطيالسي» (٢٢٩)، ومسند أبي يعلى (٨٧٢) ومسند الحميدي (٨٥).

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٠٢٠٣)، و«شعب الإيمان» (٢٩٩)، و«تاريخ جرجان» (١/ ١٩٥)، داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، أبو يزيد الكوفي الأعرج: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٠٢)]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا محمد بن سعيد، (ح).

وحدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالا: ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت ابن أبي أوفى يقول: لوكان بعد النبي ﷺ نبي ما مات ابنه.[١]

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسين بن عمر بن إبراهيم الثقفي، ثنا أبو بكر -يعني: ابن أبي شيبة- ثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة: أنه كان قائمًا على رأس رسول الله ﷺ وهو يكلمه؛ فقال له المغيرة: لتكفن يدك أولا ترجع إليك يدك، -والمغيرة متقلد سيفًا- فقال عروة: يا رسول الله. من هذا؟ فقال: «هَذَا ابْنُ أَخِيكَ».[٢] غريب من حديث إسماعيل، لم نكتبه إلا من حديث وكيع.

حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا جعفر الفريابي، ثنا أبو بكر، ثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»**.[٣] رواه يحيى القطان وهشيم عن إسماعيل.

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى الحماني، (ح).

وحدثنا محمد بن محمد المقري، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، (ح).

وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، قالوا: ثنا وكيع عن عصام ابن قدامة عن مالك بن نمير الخزاعي عن أبيه، قال: رأيت النبي ﷺ واضعًا يده اليمنى في الصلاة، ويشير بأصبعه السبابة.[٤] غريب من حديث مالك، لم يروه عنه إلا عصام.

حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن العلاء، ثنا وكيع عن سعد بن سعيد المهلبي عن سعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه -وكان بدريًا- عن النبي ﷺ قال: **«مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ أُمَّتِي صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَادِقًا بِهَا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ إِلَّا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ**

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٩١٣٢).

(٢) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٤٥٨٣)، و«المعجم الكبير» (٩٦٤).

(٣) «صحيح مسلم» (١٩٢١).

(٤) إسناده صحيح. لم أجده عند غيره.

بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ».[١] لا أعلم أحدًا رواه بهذا اللفظ إلا سعد بن سعيد.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عمي، (ح).

وحدثنا محمد بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا هارون بن إسحاق، قالا: ثنا وكيع عن الصلت بن بهرام عن الحارث بن وهب عن الصنابحي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي مِسْكَةٍ مِنْ دِينِهَا مَا لَمْ يَكِلُوا الْجَنَائِزَ إِلَى أَهْلِهَا».**[٢] تفرد به الصلت عن الحارث، وروى الثوري عن الصلت مثله.

حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا سفيان بن وكيع، حدثني طارق عن عمرو بن مالك [الراسبي][٣] عن أبيه: أنه أغار هو وقوم من بني كلاب على قوم من بني أسد، فقتلوا فيهم وعبثوا بالنساء، فبلغ ذلك النبي ﷺ فدعا عليهم، فلعنهم ذلك مالكًا فغل يده، ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله. ارض عني رضي الله عنك، فأعرض عنه النبي ﷺ ثم دار إليه؛ فقال: ارضى عني رضى الله عنك، فأعرض عنه، ثم أتاه الثالثة؛ فقال: ارض عني رضي الله عنك، فوالله. إن الرب ليرضى فترضى، فأقبل عليه النبي ﷺ؛ فقال: **«تُبْتَ مِمَّا صَنَعْتَ وَاسْتَغْفَرْتَ مِنْهُ؟»**، قال: نعم، قال: **«اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ وَارْضَ عَنْهُ».**[٤] غريب، تفرد به الجراح، وعنه ابنه وكيع، وعنه ابنه سفيان، وطارق، هو: طارق بن علقمة بن مردى.

حدثنا محمد بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا أبي عن عبيد الله ابن أبي حميد عن أبي المليح عن أبي عزة الهذلي، وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده ضعيف. «المستدرك» (١٣٧١)، و«شعب الإيمان» (٩٢٤٧)، الحارث بن وهب عن الصنابحي قال البخاري: روايته عن الصنابحي مرسلة. [«الجرح والتعديل» (٣/ ٩٢)، و«تعجيل المنفعة» (١/ ٨٠)]

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): الرواسي، وهو خطأ واضح، وهو: عمرو بن مالك بن عمر الراسبي الغبري، أبو عثمان البصري، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٨٣)]

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علّته في سفيان: ضعيف. وسبق، والراسبي.

«إِذَا أَرَادَ اللهُ قَبْضَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً».[١]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي وعمي أبو بكر، قالا: ثنا وكيع عن يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد عن أبي هريرة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث.[٢] لا أعلم رواه عن مجاهد إلا يونس.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، (ح).

وحدثنا محمد بن جعفر بن عمرو، ثنا أبو حصين، ثنا يحيى الحماني، (ح).

وحدثنا أبو جعفر محمد بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو بكر، قالا: ثنا وكيع عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه، قال: سألت النبي ﷺ عن الصوم؛ فقال: «صُمْ مِنَ الشَّهْرِ يَوْمًا»، قلت: يا رسول الله. إني أقوى، قال: «صُمْ يَوْمَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ»، قلت: يا رسول الله، زدني؛ فقال النبي ﷺ: «زِدْنِي. زِدْنِي، صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ».[٣]

حدثنا جعفر بن محمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا يحيى الحماني، (ح).

وحدثنا محمد بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو بكر، قالا: ثنا وكيع، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ استسلف منه ثلاثين أو أربعين ألفًا حين غزا حنينًا، فلما قدم قضاها إياه، ثم قال له: «بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْوَفَاءُ وَالْحَمْدُ».[٤]

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة -إملاءً- ثنا أبو علي أحمد بن جعفر بن الهيثم الثعلبي، ثنا جدي أبو أمي سلمان بن خالد الثعلبي، ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي [وائل][٥]

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علّته في سفيان، وبإسناد صحيح في «المستدرك» (١٢٧)، و«صحيح ابن حبان» (٦١٥١)، و«المعجم الكبير» (٧٠٧).

(٢) إسناده حسن. «سنن ابن ماجه» (٣٤٥٩)، و«مسند أحمد» (٩٧٥٥، ١٠١٩٧)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٣٤٢٧).

(٣) إسناده صحيح. «شعب الإيمان» (٣٨٧٩).

(٤) إسناده حسن. «سنن ابن ماجه» (٢٤٢٤)، و«مسند أحمد» (١٦٤٥٧)، و«الآحاد والمثاني» (٧٢٣).

(٥) هذا صوابه، وفي (ط): وائل، وهو خطأ واضح.

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ افْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ، إِنَّ أَثْقَلَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ الْعِشَاءُ وَالْفَجْرُ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، وَأَدْنَاكَ أَدْنَاكَ».(١) غريب من حديث الأعمش، لم نكتبه إلا من حديث وكيع.

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الربعي، ثنا محمد بن هارون الحضرمي، ثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلى، ثنا [وكيع](٢)، ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله: أن النبي ﷺ قال: «الْمُخْتَلِعَاتُ وَالْمُتَبَرِّجَاتُ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ».(٣) غريب من حديث الأعمش والثوري، تفرد به وكيع.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد، ثنا محمد بن أبان -مستملى وكيع- ثنا وكيع، ثنا زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه.. وعن عمرو بن دينار عن عبد الله ابن يزيد، قالا: قال عمر بن الخطاب: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ».(٤) غريب من حديث طاوس وعمرو، لم نكتبه إلا من حديث زمعة.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أبو كريب، ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس، قال: كان نعل النبي ﷺ ذا قبالين، مثنى شراكهما.(٥) تفرد به وكيع عن سفيان.

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا عبد الله بن ناجية، (ح).

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٠١٧٥)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٥٤٧٠)، و«العيال» (١/ ١٣٩).

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): فليح، وهو خطأ واضح، تصحيف وكيع.

(٣) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، مداره على زمعة بن صالح الجندى اليماني، أبو وهب: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٩٢)]

والحديث صحيح في «صحيح ابن حبان» (٤١٩٧)، و«مسند أحمد» (٢١٩١٤)، و«المعجم الأوسط» (٩٧٧).

(٥) إسناده صحيح. «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٤٩٤١)، و«شعب الإيمان» (٦٢٧٢).

وحدثنا محمد بن حميد، ثنا محمد بن الليث الجوهري، قالا: ثنا سفيان بن وكيع، ثنا أبي عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ مَثَلُ الْأُسْطُوَانَةِ صَائِمًا وَقَائِمًا».[1] غريب من حديث صفوان، تفرد به وكيع.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا إسماعيل بن إسحاق السراج، (ح).

وحدثنا الحسن بن علان، ثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق الصولي، قالا: ثنا سفيان بن وكيع، ثنا أبي عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ بِقِدْرٍ يُقَالُ لَهَا: الْكُفَيْتُ، فَأَكَلْتُ مِنْهَا أَكْلَةً، فَأُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجِمَاعِ».[2] غريب من حديث صفوان، تفرد به وكيع.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا [عزرة][3] ابن ثابت عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك، قال: كان النبي ﷺ إذا أتى بالطيب لم يرده.[4]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا [عروة][5] بن ثابت عن ثمامة عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ كان يتنفس في الأناء ثلاثًا.[6] تفرد بهما عن ثمامة [عزرة].[7]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا ابن أبي ليلى

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علّته في سفيان. سبق، وأسامة بن زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو زيد المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١/ ١٨١)]

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علّته كسابقه، وصَحَّ بنحوه من أخر في«المعجم الأوسط» (٧٤٩٢)، و«الطبقات الكبرى» (٨/ ١٩٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٥٣٧): رجاله رجال الصحيح، خلا عبد السلام بن عاصم الرازي، وهو ثقة.

(٣)هذا صوابه، وفي (ط): عروة، وهو خطأ واضح، وهو: عزرة بن ثابت بن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري البصري، من كبار أتباع التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ١٧٣)]

(٤) إسناده صحيح. لم أجده عند غيره.

(٥)هذا صوابه. وفي (ط): عروة، وهو خطأ واضح.

(٦)«صحيح مسلم» (٢٠٢٨).

(٧)هذا صوابه. وفي (ط): عروة، وهو خطأ واضح.

عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، قال: «**طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا**».(١) لا أعلم رواه عن عطية مرفوعًا إلا ابن أبي ليلي.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس، قال: بعث النبي ﷺ وهو ابن أربعين، وأقام بمكة خمس عشرة سنة، وبالمدينة عشرًا، وقبض وهو ابن خمس وستين سنة.(٢) تفرد به وكيع عن الثوري.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، ثنا وكيع عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبي بن كعب عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ تَعَالَى غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ**».(٣) غريب، تفرد به وكيع عن الثوري بهذا اللفظ.

حدثنا أبو بكر أحمد بن السندي، ثنا بيان بن أحمد بن علوية القطان، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا وكيع عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يستمطر في أول مطرة ينزع ثيابه كلها إلا الإزار.(٤) غريب بهذا اللفظ، تفرد به الرقاشي عن أنس.

حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، ثنا الحسين بن الكميت، ثنا محمد بن يزيد أبو شعيب الواسطي، ثنا وكيع، ثنا الفضل بن دلهم عن أبي نضرة عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَتُكَلِّمَ الرَّجُلَ عِلَاقَةُ سَوْطِهِ**

---

(١) إسناده ضعيف. «سنن الترمذي» (٣٠٧١)، علّته في عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن: كان شيعيًا مُدلِّسًا، ضعّفوه. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٠٠)]

(٢) إسناده صحيح. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٦٥٤٩).

(٣) إسناده ضعيف. «شعب الإيمان» (١٠٥٧٧)، عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني: في حديثه لين، قال أبو حاتم وغيره: لين الحديث، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٣)]

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علّته في الرقاشي، سبق.

وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ».[١] غريب من حديث الفضل عن أبي نضرة.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور، ثنا أحمد بن عمر، ثنا وكيع، ثنا داود بن أبي عبد الله عن ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة، قالت: دعا النبي ﷺ وصيفة له فأبطأت عليه؛ فقال: **«لَوْلَا مَخَافَةُ الْقَوْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَوْجَعْتُكِ بِهَذَا السِّوَاكِ».**[٢] داود هو أخو شقيق بن أبي عبد الله، وابن جدعان: عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان، تفرد به عنه داود.

حدثنا علي بن هارون، ثنا موسى بن هارون، ثنا مجاهد بن موسى، ثنا وكيع، ثنا حبيب عن ثابت عن أنس، قال: مر علينا رسول الله ﷺ ونحن صبيان؛ فقال: **«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صِبْيَانُ».**[٣] حبيب، هو: ابن حجر.

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا جدي أبو حصين، ثنا مليح بن وكيع، حدثني أبي، ثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبَ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى كَذَّابًا».**[٤] عزيز مرفوعًا من حديث الأعمش.

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا الحسين بن جعفر القتات، ثنا إسماعيل بن محمد الطلحي، ثنا وكيع عن مطيع بن عبد الله عن كردوس المكعبي عن عائشة، قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من طعام حتى مضى لسبيله.[٥] غريب من حديث كردوس، تفرد به عنه مطيع.

---

(١) **إسناده ضعيف.** لم أجده منه عند غيره، علّته في الفضل بن دلهم الواسطي، ثم البصري القصاب: لين، ورموه بالاعتزال، قال أبو داود وغيره: ليس بالقوي. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٤٨)]
وبإسناد صحيح وفيه: القاسم بن الفضل في «المستدرك» (٨٤٤٢)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٧٥٥٥).

(٢) **إسناده ضعيف.** «المعجم الكبير» (٨٨٩)، جدة عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان: لا تُعْرَف.

(٣) **إسناده صحيح.** «مصنف ابن أبي شيبة» (٢٥٧٧٥).

(٤) «صحيح مسلم» (٢٦٠٧).

(٥) **إسناده حسن.** «تاريخ دمشق» (٤/ ١٠٧).

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا الحسين بن جعفر، ثنا إسماعيل بن محمد، ثنا وكيع عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: كان ضجاع رسول الله ﷺ محشوًا ليفًا.[١]

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي عون، ثنا عمرو الناقد، ثنا وكيع، ثنا عبد الله ابن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**هَلَكَ الْمُتَقَذِّرُونَ**».[٢] يعني: المرق يقع فيه الذباب فيهراق.. تفرد به عبد الله بن سعيد عن أبيه.

حدثنا أبو محمد طلحة، وأبو إسحاق سعد، ثنا محمد بن إسحاق الناقد، قالا: ثنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي، ثنا وكيع، ثنا محمد بن قيس عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن: أن عثمان أشرف على الناس يوم الدار؛ فقال: أما علمتم أنه لا يجب القتل إلا على أربعة: رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفسًا بغير نفس، أو عمل عمل قوم لوط.. غريب، تفرد به وكيع عن محمد بن قيس، وهو: الأسدي الكوفي. يجمع حديثه، وأبو عبد الرحمن هو السلمي.

حدثنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن عبد الصمد الجعفي الخزاز، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو بكر وعثمان -ابنا أبي شيبة- قالا: ثنا وكيع عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ**».[٣] رواه سفيان الثوري عن مصعب.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا نوح بن منصور، ثنا سلم بن جنادة، ثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن جحادة عن أبي حازم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ**»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: «**وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَتِهِ**».[٤] غريب من حديث شعبة، تفرد به وكيع.

---

(١) إسناده صحيح. «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٦٤).

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٧٣٠)، و«مسند أبي يعلى» (٦٧٨٤)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٩٨٢٣)، يعلى بن أبي يحيى الحجازي المدني: مجهول. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٥٦)]

(٤) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا أحمد بن علي الخزاز، ثنا مليح بن وكيع، ثنا أبي عن شعبة عن محارب بن دثار عن جابر، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أمرني فصليت في المسجد ركعتين، ونحر بقرة أو جزورًا.[1] تفرد به وكيع عن شعبة بذكر النحو.

***

٤٤٩- عبد الرحمن بن محمد ويحيى بن سعيد القطان

ومنهم: الإمامان القرينان، الحافظان على الناس السننَ والبيان: عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان رضي الله تعالى عنهما، كانا للنسك كاتمين، وبحقائق الدين عارفين، ولصحاح السنن ناقدين، ولأهل الزيغ متباغضين، وللعُبَّاد والنُّسَّاك متحابين، ولمحمد بن يوسف عروس الزهاد متواخيين.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أبا قدامة عبيد الله ابن سعيد اليشكري، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما كتبت عن سفيان الثوري عن الأعمش أحب إليَّ مما سمعت عن الأعمش.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن سعيد الدارمي، قال: سمعت أبا الوليد هشام بن عبد الملك يقول: قلت ليحيى بن سعيد: رأيت أحدًا أحسن حديثًا من شعبة؟ قال: لا، قلت: كم صحبته؟ قال: عشرين سنة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا علي بن عبد الله المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما ينبغي فيَ الحديث غير خصلة ينبغي لصاحب الحديث: أن يكون نبيًّا لأحد، ويكون يفهم ما يقال له، وينصر الرجال، ثم يتعاهد ذاك.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان، ثنا علي بن عبد الله، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت هشام بن عروة -أو قد بلغني عنه أنه- حدَّث عن عبد الرحمن بن القاسم بحديث؛ فقال: مليء عن مليء.

---

(١) إسناده صحيح. «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٢٦١)، وفيه مشروعية الذبح عند حدوث نعمة.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن سعيد يقول: أخاف أن يضيق عليَّ الناس تتبع الألفاظ لأن القرآن أعظم حرمة، وسع أن يقرأ على وجوه إذا كان المعنى واحدًا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن سعيد يقول: سمعت يحيى بن سعيد أبا سعيد يقول: كان من أدركت من الأئمة يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا علي بن عبد الله، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: القدر والعلم والكتاب عندنا واحد، وسمعته وسأله ابنه محميد؛ فقال: يا أبتِ. المعاصي تُقدَّر؟ فقال: المعاصي تُقدَّر.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت محمد بن عيسى بن السكن يقول: سمعت شاذى بن يحيى يقول: قال يحيى بن سعيد القطان: من زعم أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] مخلوق فهو زنديق، والله الذي لا إله إلا هو.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان، ثنا علي بن عبد الله، قال: ذكرنا التيمي -يعني: سليمان- عند يحيى بن سعيد؛ فقال: ما جلست إلى رجل أخوف لله منه.

حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا علي بن عبد الله، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: مات موسى الصغير خلف المقام وهو ساجد، قلت: شهدته؟ قال: كنت بمكة، فقالوا: مات وهو ساجد، قلت: شهدته؟ قال: كنت بمكة؛ فقالوا: مات وهو ساجد.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أحمد ابن حنبل -ولقيته بحمص- يقول: المثبت عندنا بالعراق ثلاثة: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، ثنا عمرو بن علي، قال: كان هجير يحيى بن سعيد إذا سكت ثم تكلم ﴿نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ﴾[ق: ٣٤]، قال: فقلت ليحيى في مرضه الذي مات فيه: يعافيك الله إن شاء الله؛ فقال: أحبَّه إليَّ أحبَّه إلى الله.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت علي بن عبد الله يقول: كنا عند يحيى بن سعيد، فلما خرج من المسجد خرجنا معه، فلما صار بباب داره قام وقمنا معه، فانتهى إلينا الروبي، فقال يحيى لما رآه: ادخلوا. فدخلنا؛ فقال للروبي: اقرأ، واقرأ عليَّ سورة على نحو معًا، فقرأ ﴿حمٓ﴾ الدخان [الدخان: ١]، فلما أخذ في القراءة نظرت إلى يحيى بن سعيد يتغير حتى لما بلغ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠] صعق يحيى وغُشي عليه، وارتفع صدره من الأرض فتقوس ورفع صدره، وكان باب قريبًا منه فانقلب فأصاب الباب، فغار صدره وسال الدم، فصرخ النساء وخرجنا إلى باب الدار، ووقفنا بالباب حتى أفاق بعد كذا وكذا، ثم دخلنا عليه فإذا هو نائم على فراشه وهو يقول: إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين، قال علي: فما زالت به تلك القرحة حتى مات رحمة الله تعالى عليه.

أسند يحيى بن سعيد عن العُمَد والأوتاد الأئمة الذين هم سرج البلاد، عن جماعة من التابعين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا يحيى بن إسماعيل، ثنا مسدد، وعلي بن عبد الله المديني، قالا: ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر، حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة: أن رجلًا دخل المسجد ورسول الله ﷺ في المسجد، فصلَّى ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فسلَّم، فردَّ رسول الله ﷺ وقال: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فرجع فصلَّى كما صلَّى ثم جاء فسلَّم؛ فقال له رسول الله ﷺ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ففعل ذلك ثلاث مرات؛ فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا. فعلمني؛ فقال رسول الله ﷺ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اصْنَعْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».[1] صحيح متفق عليه من حديث يحيى بن سعيد، ورواه الدراوردي وأبو أسامة في آخرين عن عبيد الله عن المقبري عن أبي هريرة من دون أبيه.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا علي بن المديني، ثنا يحيى بن

---

(١) «صحيح البخاري» (١/ ٢٧٤) (٧٦٠)، و«صحيح مسلم» (٣٩٧).

سعيد، ثنا عبيد الله، حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وِلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا؛ فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**».[١] صحيح متفق عليه من حديث يحيى بن سعيد عن عبيد الله.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر، حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله. من أكرم الناس؟ قال: «**أَتْقَاهُمْ لله**». قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: «**يُوسُفُ نَبِيُّ الله ابْنُ نَبِيِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله**». قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: «**فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي، فَإِنَّ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا**».[٢] متفق عليه من حديث يحيى.

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: قرأت على يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث، قال: حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن الحميري، قالا: لقينا عبد الله بن عمر؛ فذكر القدر وما يقولون فيه، قال: إذا رجعتم إليهم، فقولوا: إن ابن عمر بريء منكم وأنتم منه براء -ثلاث مرار- ثم قال: أخبرني عمر بن الخطاب: أنهم بينما هم جلوس أو قعود عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل يمشي، حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بيض، فنظر القوم بعضهم إلى بعض ما يعرف هذا، وما هذا بصاحب سفر، ثم قال: يا رسول الله. آتيك؟ قال: «**نَعَمْ**» فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه؛ فقال: ما الإسلام؟ قال: «**شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ**». قال: فما الإيمان؟ قال: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلَائِكَتِهِ، وَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَبِالْقَدَرِ كُلِّهِ**». قال: فما الإحسان؟ قال: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**». قال: فمتى الساعة؟ قال: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**». قال: فما أشراطها؟ قال: «**إِذَا الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ الْعَالَةُ رُعَاةُ الشَّاءِ تَطَاوَلُوا فِي الْبُنْيَانِ، وَوَلَدَتِ الْإِمَاءُ أَرْبَابَهُنَّ**». قال: ثم خرج، قال: «**عَلَيَّ بِالرَّجُلِ**»؛ فطلبوه فلم يروا شيئًا، فمكث يومين أو ثلاثة، ثم قال: «**يَا ابْنَ الْخَطَّابِ. أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ عَنْ كَذَا**

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/ ١٩٥٨) (٤٨٠٢)، و«صحيح مسلم» (١٤٦٦).

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١٢٢٤) (٣١٧٥)، و«صحيح مسلم» (٢٣٧٨).

وَكَذَا؟». قال: الله ورسوله أعلم، قال: «ذَاكَ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمَكُمْ دِينَكُمْ»، قال: وسأله رجل من جهينة أو مزينة، فقال: يا رسول الله. ففيم نعمل: في شيء قد خلا أو مضى؟ أو في شيء يستأنف الآن؟ قال: «فِي شَيْءٍ قَدْ خَلَا أَوْ مَضَى»؛ فقال رجل أو بعض القوم: يا رسول الله. ففيم نعمل؟ قال: «أَهْلُ الْجَنَّةِ يُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ يُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ».(١) فقال يحيى بن سعيد: هكذا كما قرأت عليَّ. صحيح ثابت، أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد في «صحيحه»، وحديث عثمان حديث عزيز.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان وشعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي ﷺ قال: «سُفْيَانُ أَفْضَلُكُمْ». وقال شعبة: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.(٢) صحيح ثابت متفق عليه من حديث يحيى عنهما جميعًا.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن منصور، قال: سمعت ربعي يقول: سمعتُ عليًّا يقول: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجْ فِي النَّارِ».(٣) صحيح، متفق عليه من حديث شعبة.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج، أخبرني محمد بن المنكدر عن معلى بن عبد الرحمن التيمي عن أبيه، قال: كنا مع طلحة ونحن حُرُم، فأهدى له طَيْر -وطلحة راقد- فمنا من أكل ومنا من توزع، فلما استيقظ طلحة وافق من أكله، وقال: أكلناه مع رسول الله ﷺ.(٤) صحيح ثابت، أخرجه مسلم عن أبي خيثمة عن يحيى بن سعيد.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، ثنا قيس، قال: سمعت سعد بن مالك يقول: إني لأول العرب رمى

---

(١) «صحيح مسلم» (٨).

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٥٠٠).

(٣) «صحيح البخاري» (١/ ٥٢) (١٠٦)، و«صحيح مسلم» (١)، و«مسند أحمد» (٦٢٩).

(٤) «صحيح مسلم» (١١٩٧).

بسهم في سبيل الله، ولقد رأيتنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الحلة وهذا السمر، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعيرني على الإسلام، لقد خبت إذا وضل عملي. (١)صحيح، متفق عليه من حديث يحيى عن إسماعيل.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة، حدثني أبي عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال: **«مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طُوِّقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ»**. (٢)صحيح، متفق عليه من حديث هشام.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا إبراهيم بن ميمون، حدثني [سعيد بن ضمرة بن جندب](٣) عن أبيه عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: آخر ما تكلم به النبي ﷺ **«أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمْ أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»**. (٤)تفرد به إبراهيم بن سعد.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد عن عبد العزيز بن أبي رواد عن رجل من أهل الطائف عن غيلان بن شرحبيل عن عبد الرحمن ابن عوف عن النبي ﷺ قال: **«لَا يَغْلِبَنَّكُمُ الْأَعْرَابُ عَنِ اسْمِ صَلَاتِكُمْ، فَإِنَّهَا فِي كِتَابِ الله تَعَالَى الْعِشَاءُ، وَإِنَّمَا سَمَّتْهَا الْعَرَبُ الْعَتَمَةَ مِنْ أَجْلِ إِبِلِهَا لِحِلَابِهَا»**. (٥)غريب من حديث عبد الرحمن ابن عوف، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد.

حدثنا حبيب، ثنا يوسف، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد عن حسين المعلم عن

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٧١) (٦٠٨٨)، و«صحيح مسلم» (٢٩٦٦).

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٦٣٣)، وفي الصحيحين: «صحيح البخاري» (٣/ ١١٦٨) (٣٠٢٦)، و«صحيح مسلم» (١٦١٠).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): سعيد بن ضمرة بن جندب، وهو خطأ فاحش، وهو: سعد بن سمرة بن جندب الفزاري: ثقة. [«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٩٤)، و«تعجيل المنفعة» (١/ ١٤٨)]

(٤) إسناده صحيح. «سنن البيهقي الكبرى» (١٨٥٢٩)، و«سنن الدارمي» (٢٤٩٨)، و«مسند أحمد» (١٦٩١)، و«مسند أبي يعلى» (٨٧٢)، و«الآحاد والمثاني» (٢٣٥).

(٥) إسناده ضعيف. منقطع، «سنن البيهقي الكبرى» (١٦١٧) لجهالة الرجل من أهل الطائف. أما الحديث فأصله في «صحيح البخاري» (١/ ٢٠٦) (٥٣٨)، و«صحيح مسلم» (٥٧٨).

عمرو بن شعيب عن سليمان -مولى ميمونة- قال: أتيت علي ابن عمر؛ فقلت: ألا تُصلِّي؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُصَلُّوا صَلَاةً فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ».[١]

حدثنا حبيب، ثنا يوسف، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن عمار عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ».[٢] غريب من حديث القاسم، لم يروه فيما أعلم إلا عبد الرحمن بن عمار.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو، ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ».[٣] رواه الناس عن محمد بن عمرو مثله.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أبو خليفة، ثنا مسدد، (ح).

وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، قالا: ثنا يحيى بن سعيد عن أبي يونس عن عمرو بن دينار عن كريب عن ابن عباس، قال: أتيت النبي ﷺ فوجدته يُصلِّي من آخر الليل، فجئت فقمت من خلفه، فأخذ بيدي فجعلني حذاءه، فسلمت وانصرفت، قال: «مَا لَكَ؟ أَجْعَلُكَ حِذَائِي فَتَخْنَسُ؟»؛ فقلت: لا ينبغي لأحد أن يقوم حذاءك وأنت رسول الله ﷺ؛ فدعا الله أن يزيدني فقهًا وعلمًا.[٤] أبو يونس، هو: حاتم بن أبي صغيرة القشيري.

حدثنا أبو أحمد، ثنا أبو خليفة، ثنا مسدد، ثنا يحيى عن أبي عامر الخراز عن أبي يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس.. وعن يحيى عن أبي عامر عن أبي مليكة عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال له أو لغيره -ورآه يُصلِّي قبل الغداة- فقال: «أَتُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا؟».[٥] أبو عامر اسمه: صالح بن رستم.

---

(١) **إسناده حسن.** «سنن النسائي» (٨٦٠)، و«مسند أحمد» (٤٦٨٩)، و«سنن النسائي الكبرى» (٩٣٣).

(٢) **إسناده صحيح.** «سنن النسائي» (٨٣٩)، و«سنن النسائي الكبرى» (٩١٣).

(٣) **إسناده صحيح.** «سنن البيهقي الكبرى» (١٥٤).

(٤) **إسناده صحيح.** لم أجده منه عند غيره.

(٥) **إسناده حسن.** «الكامل في الضعفاء» (٤/ ٧٢).

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد عن الحسن عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى ابن سعيد عن جندب بن شهاب، حدثني أبي، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ يوم خطب الناس بتبوك: «**مَا فِي النَّاسِ مِثْلُ رَجُلٍ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ الله وَيَجْتَنِبُ شُرُورَ النَّاسِ، وَمِثْلُ آخَرَ بَادٍ فِي نَعَمِهِ يُقْرِي ضَيْفَهُ وَيُعْطِي حَقَّهُ**».[١]

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن الأوزاعي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ شرب لبنًا فمضمض، وقال: «**إِنَّ لَهُ دَسَمًا**».[٢]

حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد، حدثني أبي عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس، أخبرني ابن أبي مليكة عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «**كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَنْقُضُهَا حَجَرًا حَجَرًا**».[٣] يعني: الكعبة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الحراني، ثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبد الحميد بن جعفر، ثنا يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن خديج عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ فَجْرٍ بِدَعْوَتَيْنِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَوَّلْتَنِي لِمَنْ خَوَّلْتَنِي، اجْعَلْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ، وَمِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ**».[٤]

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا أبو شعيب، ثنا علي بن عبد الله، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا الأعمش، ثنا زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود، قال: حدثنا رسول الله ﷺ الصادق المصدوق، قال: «**إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا...**».[٥] وذكر الحديث.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا أبو شعيب، ثنا علي بن عبد الله، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا أشعث

---

(١) إسناده صحيح. «الجهاد» لابن أبي عاصم (١٥٤).

(٢) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (٤٧)، و«مسند أحمد» (١٩٥١، ٢٠٠٧).

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٠١٠).

(٤) إسناده صحيح. «سنن النسائي» (٣٥٧٩)، و«مسند أحمد» (٢١٥٣٥)، و«سنن النسائي الكبرى» (٤٤٠٥).

(٥) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

-يعني: ابن عبد الملك- [عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة][١]، قال: قال رسول الله ﷺ «**لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ**».[٢]

حدثنا أبو علي، ثنا أبو شعيب، ثنا علي بن عبد الله، ثنا يحيى، قال شعبة: أخبرنا قتادة، قال: سمعت جابر بن زيد يُحدِّث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**تَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْمَرْأَةُ وَالْحَائِضُ وَالْكَلْبُ**».[٣] قال يحيى: وأنا أوقفه.

حدثنا حبيب بن الحسن بن داود، ثنا يوسف بن داود، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد عن طلحة بن يحيى، حدثني عبد الله بن فروخ أن امرأة قالت لأم سلمة: إن زوجي يُقبِّلني وأنا صائمة وهو صائم؛ فقالت: كان رسول الله ﷺ يُقبِّلني وأنا صائمة وهو صائم.[٤]

حدثنا حبيب، ثنا يوسف، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن أبي عبيد، ثنا سلمة بن الأكوع: أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أسلم: «**أَذِّنْ فِي النَّاسِ أَوْ فِي قَوْمِكُمْ: الْيَوْمُ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، مَنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلْيَصُمْ**».[٥]

حدثنا حبيب، ثنا يوسف، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد عن مجالد، قال أبو الوداك عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «**لَا تَصُومُوا يَوْمَيْنِ: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ**».[٦]

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): عن الحسن بن عبد الرحمن عن سمرة، وهو خطأ فاحش، والحسن، هو: البصري، وعبد الرحمن، هو: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي، أبو سعيد العبشمي: صحابي من الطلقاء. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٧٣)]

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٤) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٥) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (٢٠٩٢)، و«مسند أحمد» (١٦٥٧٤).

(٦) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علَّته في مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي: ضعَّفه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٦)]

==

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد عن [فطر بن خليفة عن يحيى بن سام][١] عن موسى بن طلحة عن أبي ذر، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بصيام ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة.[٢]

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَوْنُهُ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالنَّاكِحُ يُرِيدُ الْعَفَافَ، وَالْمُكَاتِبُ يُرِيدُ الْأَدَاءَ».[٣]

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد عن وائل بن داود، قال: سمعت محمد بن سعد يُحدِّث عن أبيه، قال: أربع من السعادة وأربع من الشقاء: الزوجة السوء، والجار السوء، وضيق المسكن، والمركب السوء، ومن السعادة: الزوجة الصالحة، والجار الصالح، والمركب الصالح، وسعة المسكن.

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس: أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرِم.[٤]

= أما الحديث فبنحوه في «صحيح مسلم» (١١٣٨).

(١) هذا صوابه، وفي (ط): قطرب حُدِّثتُ عن يحيى بن سالم، وهذا تصحيف فاحش، وفطر، هو: ابن خليفة القرشي المخزومي، أبو بكر الكوفي الحناط، من صغار التابعين.. يروي عن يحيى بن سام بن موسى الضبي، طبقة تلي الوسطى من التابعين. [انظر: «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٧٠) و(١١/ ١٨٧)]

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علَّته في محمد بن عجلان، سبق.

(٤) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره، والثابت الراجح عدم جواز زواج المحرم، أما ما ثبت من أن رسول الله ﷺ تزوج وهو محرم فمضطرب، وهو إما خاص به ﷺ أو منسوخ، ومنه هذا الحديث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم، وقد صح عكسه عن ميمونة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ تزوجها حلالًا وبنى بها حلالًا، وصح عن ميمونة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلالان بسرف، وصح عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ =

حدثنا أحمد بن محمد، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن خلاس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لَوْلَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْبُثِ الطَّعَامُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا**».(١)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن خلاد، ثنا يحيى عن عوف، ثنا خلاس ومحمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَابًّا يَمْشِي فِي حُلَّةٍ يَتَبَخْتَرُ مُخْتَالًا فَخُورًا ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».(٢)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا الربيع بن مسلم، ثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَشْكُرِ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ**».(٣)

حدثنا أبو عمرو، ثنا الحسن، ثنا محمد بن خلاد، ثنا يحيى بن سعيد عن عمران بن مسلم القصير عن الحسن عن أبي هريرة: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: الوتر قبل النوم، والغُسل يوم الجمعة، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر.(٤)

حدثنا أبو عمرو، ثنا الحسن، ثنا محمد بن خلاد، ثنا يحيى عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**يُشْرَبُ اللَّبَنُ الدَّرُّ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا بِنَفَقَتِهِ، وَيُرْكَبُ الظَّهْرُ لِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا**».(٥)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا يحيى بن سعيد

= تزوج ميمونة حلالًا، وبنى بها حلالًا، وكنت الرسول بينهما؛ فهذه رواية صاحبة القصة رضي الله عنها ورواية الرسول بينهما، وهما أَوْلى من غيرهما، وقد روى عن سعيد بن المسيب أنه قال: وهم ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: تزوج ميمونة وهو محرم.. وعليه فالرواية مضطربة. [انظر: كتابي «الفقه الإسلامي الميسر»].

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٤) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٠١١٥)، و«الكامل في الضعفاء» (١٢٧٠).

(٥) إسناده صحيح. «المنتقى» لابن الجارود (٦٦٥)، و«مسند أحمد» (١٠١١٤).

عن محمد بن عجلان، حدثني سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس غض أو خفض بها صوته، ووضع يده أو ثوبه على فِيه.(١)

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد، ثنا سهل بن زنجلة، ثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن أبي ليلى عن أخيه عن أبيه عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لله، وَلْيُقَلْ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَلْيَقُلْ: يَهْدِيكَ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ»**.(٢)

حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن سوار الخطيب القصري، ثنا محمد بن جعفر بن رميس، ثنا حفص بن عمرو الرمالي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا نوفل بن مسعود، قال: دخلنا على أنس بن مالك؛ فقلنا: حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ، وَحُرِّمَتْ النَّارُ عَلَيْهِ: إِيمَانٌ بِالله، وَحُبٌّ لله، وَأَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ فَيَحْتَرِقَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ فِي الْكُفْرِ»**.(٣)

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الحربي، ثنا عمرو بن علي، ثنا يحيى ابن سعيد، ثنا المغيرة بن أبي قرة السدوسي عن أنس بن مالك، قال: قال رجل: يا رسول الله. أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟ قال: **«اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»**.(٤)

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا المقدمي، ومحمد بن خلاد، قالا: ثنا يحيى بن سعيد عن الحسين بن ذكوان عن ابن بريدة عن عمران بن حصين: أنه سأل النبي ﷺ عن صلاة القاعد، فقال: **«مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ»**.(٥)

---

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٧٧٩٦)، و«سنن الترمذي» (٢٧٤٥)، علَّته في محمد بن عجلان، وقد سبق.

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٢١٤٣)، و«مسند أبي يعلى» (٤٢٨٢).

(٤) إسناده ضعيف. «سنن الترمذي» (٢٥١٧)، وقال: قال يحيى: وهذا عندي حديث منكر، وفي «الأمثال» لأبي الشيخ (١/ ٧٩)، علَّته في المغيرة بن أبي قرة عبيد بن قيس السدوسي البصري: مستور، لا يُعْرَف. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٤٠)]

وبإسناد حسن في «صحيح ابن حبان» (٧٣١)، و«الآحاد والمثاني» (٩٧٠).

(٥) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

حدثنا محمد بن أحمد أبو أحمد، ثنا أبو خليفة، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع: أن النبي ﷺ قال لرجل من أسلم: «نَادِ فِي قَوْمِكَ: أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ أَوْ فَلْيَصُمْ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْ فَلَا يَأْكُلْ» وذلك يوم عاشوراء.(١)

حدثنا أبو أحمد، ثنا أبو خليفة، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن أبي عبيد، ثنا سلمة بن الأكوع، قال: مر رسول الله ﷺ على نفر من أسلم يتناضلون؛ فقال: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ» لأحد الفريقين؛ فأمسكوا بأيديهم، فقال: «مَا لَكُمْ؟». قالوا: كيف نرمي وأنت مع بني فلان؟ قال: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».(٢)

حدثنا أبو أحمد، ثنا أبو خليفة، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد عن شعبه، حدثني أبو جمرة، حدثني زهدم بن مضرب، قال: سمعت عمران بن حصين يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قال عمران: لا أدري ذكره مرتين أو ثلاثًا، ثم قال: «يَجِيءُ قَوْمٌ يَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَفْشُوا فِيهِمُ السِّمَنُ».(٣)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن سعيد عن حجاج -يعني: الصواف- ثنا يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة وأبي سلمة عن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ أَوْ نُودِيَ، فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي».(٤)

حدثنا إبراهيم، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس، حدثني نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان يُصلِّي على راحلته.(٥)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسن بن علي المعمري، ثنا خلف بن سالم، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا شعبة عن مبشر بن أبي المليح عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ مِائَةٌ إِلَّا غُفِرَ لَهُ».(٦)

* * *

---

(١) «صحيح البخاري» (٦/ ٢٦٥١) (٦٨٣٧).

(٢) «صحيح البخاري» (٣/ ١٢٩٢) (٣٣١٦).

(٣) «صحيح البخاري» (٦/ ٢٤٦٣) (٦٣١٧).

(٤) «صحيح البخاري» (١/ ٢٢٨) (٦١٢)، و«صحيح مسلم» (٦٠٤).

(٥) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٦) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٥٠٣).

٤٥٠- عبد الرحمن بن مهدي

ومنهم: الإمام الرضي، والزمام القوي، ناقد الآثار، وحافظ الأخبار، عبد الرحمن بن مهدي، كان للسنن والآثار تابعًا، وللآراء والأهواء دافعًا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت هارون بن سفيان الديك، قال: سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول: أملى عليَّ عبد الرحمن بن مهدي عشرين ألف حديث حفظًا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن الضحاك، حدثني خالد ابن يزيد الخواص المخرمي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي خلق للحديث.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت الهناء بن يحيى يقول: سألت أحمد بن حنبل: أيهما أفقه: عبد الرحمن أو يحيى بن سعيد؟ فقال: عبد الرحمن بن مهدي.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن سعيد يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ربما كنت أماشي عبد الله بن المبارك فأذاكره بالحديث؛ فيقول: لا تبرح حتى أكتبه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن سعيد يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: احفظ، لا يجوز أن يكون الرجل إمامًا حتى يعلم ما يصح مما لا يصح، وحتى لا يحتج بكل شيء، وحتى يعلم بمخارج العلم.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: يحرم على الرجل أن يقول في أمر الدين إلا شيئًا سمعه من ثقة، يعني بذلك أصحاب الرأي.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان يقال: إذا لقي الرجلُ الرجلَ فوقه في العلم كان يوم غنيمة، وإذا لقي من هو مثله دارسه وتعلَّم منه، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلَّمه، ولا يكون

إمامًا في العلم من يُحدِّث بكل ما سمع، ولا يكون إمامًا في العلم من يُحدِّث عن كل أحد، ولا يكون إمامًا في العلم من يُحدِّث بالشاذ من العلم، والحفظ الإتقان.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: يحرم على الرجل أن يروي حديثًا في أمر الدين حتى يتقنه ويحفظه كالآية من القرآن أو كاسم الرجل، قال: وسمعت عبد الرحمن وسُئل عن رجل مُحدِّث: ثقة هو؟ قال: دعه، لا تزيده ولا تحدثني عنه، قال: لمه؟ قال: تولدت أحاديثه. يعني: زادت، وسمعت أبا عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون؛ فقال: لهذا الأمر قوم، وقال: العلم كثير والعلماء قليل.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن يحيى، قال: سمعت عباس بن عبد العظيم يقول: سمعت على بن عبد الله يقول: سمعت ابن مهدي يقول: الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إبراهيم بن جعفر الأشعري عن موسى بن عبد الرحمن بن مهدي عن أبيه، قال: رأيت سفيان الثوري في المنام، فقلت: أي شيء وجدت أفضل؟ قال: الحديث.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا علي بن الحسين بن الجنيد، قال: سمعت ابن نمير يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: بمعرفة الحديث البهاء، ثم قال ابن نمير: صدق، لو قلت: من أين؟ لم يكن له جواب.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن أبي أسيد، ثنا علي بن أحمد بن النضر، قال: سمعت علي بن المديني يقول: كان علم عبد الرحمن بن مهدي في الحديث كالسحر، وقال نعيم بن حماد: قلت لابن مهدي: كيف تعرف صحيح الحديث من سقيمه؟ قال: كما يعرف الطبيب المجنون.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن سلمة، قال: سمعت أبا قدامة السرخسي يقول: سمعت ابن مهدي يقول: مسألة حديث أحب إليَّ من أن أستفيد عشرة أحاديث.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الله بن عمر، قال: سمعت ابن مهدي يقول: يحرم على الرجل أن يفتي إلا في شيء سمعه من ثقة.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا قدامة يقول: ما تركت حديث رجل إلا دعوت الله له وأسميه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت يوسف بن الضحاك يقول: سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي يعرف حديثه وحديث غيره، وكان يحيى بن سعيد يعرف حديثه.

حدثنا إبراهيم، ثنا محمد، قال: سمعت زياد بن أيوب يقول: كنا في مجلس هشيم، فلما قام أخذ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلف بن سالم بيد فتى آمنًا، فأدخلوه مسجدًا وكتبوا عنه وكتبنا، فإذا هو عبد الرحمن بن مهدي.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن سليمان بن يزيد بن زياد، ثنا خالد بن خداش، قال: كنت عند حماد أنا وخويل، فجاء عبد الرحمن بن مهدي فجلس ثم قام، فقال حماد: هذا من الذين لو أدركهم أيوب لأكرمهم.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد، قال: سمعت الحسن بن محمد بن الصباح، أخبرني غير واحد أنهم كانوا عند حماد بن زيد، فسئل عن مسألة؛ فقال: أين ابن مهدي؟ من لهذا إلا ابن مهدي؟! قال: فأقبل عبد الرحمن فسأله عن ذلك فأجاب، فلما قام من عنده قال: هذا سيد أو فتى البصرة منذ ثلاثين سنة أو نحو هذا.

حدثنا إبراهيم، ثنا محمد، ثنا يوسف بن الضحاك، ثنا عبيد الله بن عمر، قال: سمعت حماد ابن زيد يقول: لئن عاش عبد الرحمن بن مهدي ليخرجن رجل من أهل البصرة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن العنبري، وهو يومئذ -قاضي البصرة- وموضعه في قومه وقدره عند الناس، فتكلم في شيء فأخطأ، فقلت وأنا يومئذٍ حَدَثٌ: ليس هكذا، يا أبي عليك بالأثر، فتزايد على الناس؛ فقال عبيد الله: دعوه، وكيف هو؟ فأخبرته؛ فقال: صدقت يا غلام، إذًا أرجع إلى قولك وأنا صاغر.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال:

سمعت عبد الرحمن مهدي يقول -وضحك رجل في مجلسه وسمعه- فقال: من هذا الذي يضحك؟ فأعاد مرارًا، فأشاروا إلى رجل، فأقبل عليه وهو يقول: تطلب العلم وأنت تضحك مرتين، لا حدثتكم شهرين؛ فقام الناس فانصرفوا، ولا أعلم أني رأيت عبد الرحمن ضاحكًا شديدًا بقهقهة إلا التبسم، فإن خشي عليه أن يغلبه أمسك على فمه، قال: وسمعت عبد الرحمن قال لرجل: لا أفعل، ثم سأله الرجل؛ فقال: إني قد قلت: لا أفعل، قال: إنك لم تحلف، قال: هذا أشد لو حلفت لكفرت.

حدثنا أحمد، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن ابن مهدي يقول: فتنة الحديث أشد من فتنة المال، وفتنة الولد تشبه فتنته، كم من رجل يظن به الخير قد حمله فتنة الحديث على الكذب.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن جعفر الرازي، ثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ويحيى بن سعيد القطان جالس وذكر الجهمية؛ فقال: ما كنت لأناكحهم ولا أصلي خلفهم، ولو أن رجلًا منهم خطب إلى أمة لي ما زوجته.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، ثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: رأيت في حجر عبد الرحمن بن مهدي كتابًا فيه حديث رجل قد ضرب عليه، فقلت: يا أبا سعيد. لِمَ ضربت على حديثه؟ قال: أخبرني يحيى أنه يرمي برأي جهم، فضربت على حديثه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني أحمد بن الوليد، حدثني محمد بن المهاجر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: من قال: القرآن مخلوق فلا تُصلْ خلفه، ولا تمش معه في طريق، ولا تناكحه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن الوليد، حدثني إبراهيم بن زياد سبلان، قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: لو كان لي سلطان لقمت على الجسر، فكان لا يمر بي أحد إلا سألته، فإذا قال لي: مخلوق، ضربت عنقه وألقيته في الماء.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت الفضل بن إسحاق الدوري

يقول: سمعت ابن مهدي يقول: من زعم أن القرآن مخلوق استتبته، فإن تاب وإلا ضربت عنقه لأنه كافر بالقرآن، قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤].

حدثنا أحمد بن إسحاق، سمعت عبد الرحمن بن مهدي -وذكروا عنده الجهمية- وأنهم يقولون: القرآن مخلوق، فقال: إنهم يريدون أن ينفوا عن الله الكلام، وأن يكون القرآن كلام الله، وأن الله تعالى كلم موسى، وقد ذكره الله تعالى؛ فقال: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤].

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء؛ فقال: يصلى خلفهم ما لم يكن داعية إلى بدعته مجادلًا بها، إلا هذين الصنفين: الجهمية والرافضة، فإن الجهمية كُفَّار بكتاب الله عز وجل، والرافضة ينتقصون أصحاب رسول الله ﷺ.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وذكر عنده رجل من الجهمية أنهم ذكروا عنده أن الله تبارك وتعالى خلق آدم بيده؛ فقال: عجنه بيده، وحرك بيديه بالعجين، فقال عبد الرحمن: لو استشارني هذا السلطان في الجهمية لأشرت عليه أن يستتيبهم، فإن تابوا وإلا ضرب أعناقهم.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ومحمد بن سهل، قالا: ثنا عبد الرحمن ابن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان الهاشمي: مكانك، فقعد حتى تفرق الناس، ثم قال له: يا بني. تعرف ما في هذه الكورة من الأهواء والاختلاف، وكل ذلك يجري منك على بال رخي إلا أمرك، وما بلغني فإن الأمر لا يزال هينًا ما لم يصل إليكم -يعني: السلطان- فإذا صار إليكم جَلَّ وعَظُمَ، قال يا أبا سعيد: وما ذاك؟

قال: بلغني أنك تتكلم في الرب وتصفه وتُشبِّه، قال الغلام: نعم يا أبا سعيد، نظرنا فلم نر من خلق الله شيئًا أحسن ولا أولى من الإنسان، فأخذ يتكلم في الصفة، فقال له عبد الرحمن: رويدك يا بني حتى نتكلم أول شيء في المخلوق، فإن عجزنا عن المخلوق فنحن عن الخالق أعجز، أخبرني عن حديث حدثنيه شعبة عن الشيباني، قال: سمعت سعيد بن جبير، قال: قال عبد الله في قوله: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨].

قال: رأى جبريل له ستمائة جناح، فبقي الغلام ينظر؛ فقال له عبد الرحمن: يا بني. فإني أهون عليك المسألة، وأضع عنك خمسمائة وسبعًا وتسعين جناحًا، صف لي خلقًا بثلاثة أجنحة، ركب الجناح الثالث منه موضعًا غير الموضعين الذين ركبهما الله عز وجل حتى أعلم، فقال: يا أبا سعيد. قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز؛ فأشهدك أني قد رجعت عن ذاك، وأستغفر الله.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ذكر عند عبد الرحمن بن مهدي قوم من أهل البدع واجتهادهم في العبادة؛ فقال: لا يقبل الله إلا ما كان على الأمر والسُّنَّة، ثم قرأ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧]؛ فلم يقبل ذلك منهم ووبخهم عليه، ثم قال: الزم الطريق والسُّنة.

وسمعت عبد الرحمن يكره الجلوس إلى أصحاب الرأي وأصحاب الأهواء، ويكره أن يجالسهم أو يماريهم، فقلت له: أترى للرجل إذا كانت له خصومة وأراد أن يكتب عهده أن يأتيهم، قال: لا. مشيك إليهم توقير، وقد جاء فيمن وقر صاحب بدعة ما جاء.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، وذكر عنده قوم -يقال لهم: الشمرية- من أصحاب أبي شمر يقولون: كذا وكذا؛ فقال عبد الرحمن: ما أخبث قولهم، يزعمون لو أن رجلًا اشترى ثوبًا وفيه درهم أو دانق من حرام لا تقبل له صلاة، ولو أن رجلًا تزوج امرأة في مهرها درهم من حرام لا تحل له، وكان وطؤها حرامًا، ويقولون: لو أن رجلًا ذبح شاة بسكين لرجل لم يأمر به أو كان ثمنه من حرام كانت ميتة، وما رأيت قولًا أخبث من قولهم؛ فنسأل الله تعالى العافية والسلامة.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: شهدت عبد الرحمن بن مهدي وأراد أن يشتري وصيفة له من رجل من أهل بغداد، فلما قام عنه أخبر أنه وضع كتبًا من الرأي وابتدع ذلك، فجعل يقول: نعوذ بالله من شره، وكان إذا أتاه قربه وأدناه، فلما جاءه رأيته دخل وعبد الرحمن مريض، فسلَّم فلم يرد عليه، فقعد فقال له:

يا هذا. ما شيء بلغني عنك، إنك ابتدعت كتبًا أو وضعت كتبًا في من الرأي، فأراد أن يتقرب إليه بسوء رأيه في أبي حنيفة، فقال: يا أبا سعيد. إنما وضعت كتبًا ردًّا على أبي حنيفة؛ فقال له: ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله ﷺ وآثار الصالحين؛ فقال: لا، فقال: إنما ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله ﷺ وآثار الصالحين بالباطل، أخرج من داري، فما كنت أضع أو أتبع حرمة عندك ولو بكذا وكذا، فذهب يتكلم؛ فقال له: محرم عليك أن تتكلم أو تتمكن في داري، فقام وخرج.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي، قلت: نأخذ عن أبي حنيفة ما يأثره وما وافق الحق؟ قال: لا. ولا كرامة، جاء إلى الإسلام ينقضه عروة عروة، لا يقبل منه شيء.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: حدثني عبد الواحد بن زياد، قال: قلت لزفر بن الهذيل: عطلتم حدود الله كلها، فقلنا: ما حجتكم في ذلك، فقلتم: ادرأوا الحدود بالشبهات، حتى إذا صرتم إلى أعظم الحدود قول النبي ﷺ: «لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ»؛ فقلتم: يقتل مؤمن بكافر؟ ففعلتم ما نهيتم عنه، وتركتم ما أمرتم به، هذا ونحوه من الكلام، قال: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: دخلت على محمد بن الحسن صاحب الرأي، فرأيت عنده كتابًا موضوعًا فأخذته ونظرت فيه، فإذا هو قد أخطأ وقاس على الخطأ؛ فقلت: ما هذا؟ فقال حديث أبي خلدة عن أبي العالية في الدود يخرج من الدبر، وقد تأوله على غير تأويله وقاس عليه؛ فقلت: هذا ليس هكذا، قال: كيف هو؟ فأخبرته، فقال: صدقت. ودعا بمقراض فقرض من كتابه كذا وكذا ورقة.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا عبد الرحمن بن عمر رستة، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وذكر عنده أصحاب الرأي؛ فقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن يحيى بن منده، قال: سمعت رستة يقول: قيل لعبد الرحمن ابن مهدي: إن فلانًا قد صنَّف كتابًا في السُّنَّة ردًّا على فلان؛ فقال عبد الرحمن: ردًّا بكتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ؟ قيل: بكلام، قال: رد باطلًا بباطل.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي وسأله رجل؛ فقال: يا أبا سعيد. بلغني أنك قلت: مالك أعلم من أبي حنيفة، قال: ما قلت هذا، ولكن أقول: كان أعلم من أستاذ أبي حنيفة -يعني: حماد بن أبي سليمان- قال: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي وذكر أبو حنيفة؛ فقال: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥]، قال: وسمعت عبد الرحمن يقول: ما كان يدري أبو حنيفة ما العلم.[(١)]

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لولا أني أكره أن يُعصى الله لتمنيت أن لا يبقى في هذا المصر أحد إلا وقع فيَّ واغتابني، وأي شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة يعملها ولم يعلم بها.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول -وأراد أن يبيع أرضًا له- فقال الدلال: أعطيت بالجريب خمسين ومائتي دينار فيما أحفظ، ولكن نظر إلى أرض خراب، ونخل بادية العروق، فلو كانت مسمدة رجوت أن أبيع الجريب بفضل خمسين دينارًا، وقد كثر أربعة آلاف دينار، يكون مائة ألف درهم، أذهب أنا وغلامك نسمدها ونبيعها، ولعلك لا تنظر إليها ولا تراها، فغضب وقال: أربعة آلاف دينار، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [المائدة: ١٠٠] لا، ولا كذا، وأظنه قال: ولا مائة ألف دينار.

---

(١) كل هذه الآثار عن أهل الأثر وما شابهها تحمل على أن من حمل على أبي حنيفة حينئذٍ فاته أن تلك الأصول والقواعد الفقهية التي بنى عليها أبو حنيفة مدرسته الفقهية التي سميت بالرأي كانت نتيجة استقراء القرآن العظيم والآثار المجموعة بأهل الأثر، إلا أن الأمر كان جديدًا على وسط أهل العلم، فإنه بدأ من حيث انتهي الآخرون، واشتغل بفقه الأثر بعد جمعه ووضع القواعد والأسس، وكُلٌّ ميسر لما خلق له، ولكن غالبًا ما يستغرب كل جديد، فسبحان من حفظ دينه بهم، وجزى الله الجميع عنا خير جزاء، وأن يجعلنا خير خلف لخير سلف ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال عبد الرحمن ابن مهدي: كنت أجلس يوم الجمعة في مسجد الجامع فيجلس إلى الناس، فإذا كانوا كثيرًا فرحت، وإذا قلُّوا حزنت، فسألت بشر بن منصور؟ فقال: هذا مجلس سوء لا تعد إليه، قال: فما عدت إليه، قال: وسمعت عبد الرحمن يومًا، وقام المجلس وتبعه الناس، فقال: يا قوم. لا تطأوا عقبى ولا تمشوا خلفي، ووقف فقال: حدثنا أبو الأشهب عن الحسن، قال: قال عمر بن الخطاب: إن خفق النعال خلف الأحمق قَلَّ ما يبقى من دينه، قال: وسمعت عبد الرحمن وحضرته، فذكر له رجل من أهل المسجد من خزاعة كأنه وقع فيه أو ذكر أنه قال: أستجير الله في الأعمش، فنال القوم منه، فإذا نحن بالرجل الذي ذكر قد أقبل، فلما سلَّم عليه رحَّبَ به وقرَّبه وأجلسه إلى جنبه وطلق إليه، وصرف الناس عنه، قلت له: أبا سعيد. أما تعرف الرجل الذي أجلسته إلى جنبك هو الذي وقع فيك ونال منك؟ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثني يحيى ابن عبد الرحمن بن مهدي: أن أباه قام ليلة وكان يُحيي الليل كله، فلما طلع الفجر رمى بنفسه على الفراش فنام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس، فقال: هذا مما جنى علي هذا الفراش، فجعل على نفسه أن لا يجعل بينه وبين الأرض وجلده شيئًا شهرين، فقرح فخذيه جميعًا.. ودخلت يومًا دار عبد الرحمن، فإذا هو قد خرج عليَّ وقد اغتسل وهو يبكي، فقلت: ما لك يا أبا سعيد؟ قال: كنت من أشد الناس في النفور من مثل هذا والقراءة وهذه الأشياء، فاضطرني البلاء حتى قرأت على ماء شيئًا فاغتسلت به، وهو يبكي.

قال: حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ قال: ثنا أحمد، ثنا عبد الرحمن، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما أحد منكم إلا قد كان منه ندامة علي من دونه إلا عمار بن ياسر، فإنه مضى على أمره حتى لحق بالله عز وجل، قال: وسألت عبد الرحمن عن الرجل ساء عليه أهله، هل يترك الصلاة أيامًا في جماعة؟ قال: لا. ولا صلاة واحدة، أشكر ما كان ينبغي له أن يعصيه، قال: وحضرت عبد الرحمن صبيحة أبنى على ابنته، فخرج فأذن ثم مشى إلى بابها، فقال للجارية: قولي لهم: يخرجان إلى الصلاة، فخرج النساء والجواري، فقلن:

سبحان الله. أي شيء هذا؟ قال: لا أبرح حتى يخرجا، فخرجا بعدما صلَّى عبد الرحمن.. وذكر عنده المحدثون، فقال: لهذا الأمر قوم، العلم كثير والعلماء قليل.. وسمعته يقول: ما خصلة تكون في المؤمن بعد الكفر بالله أشد من الكذب، وهو أشد النفاق، وسألت عبد الرحمن عن الرجل يشارك من لا يثق بدينه، فقال: لا تفعل، ولا تخالطه أيضًا، فإني أخاف أن يطعمك الخبيث أو الحرام، وسألته عن الأرض الغصب أو القرية المغصوبة تكون في أيدي القوم، أشترى منه الطعامَ؟ قال: لا، قلت: فإن كان في سفر برى أن ينزل هذه القرية، قال: ما أحب نزولها، ولا الصلاة فيها.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وسئل عن الرجل يتمنى الموت، قال: ما أرى بذلك بأسًا إذ يتمنى الموت الرجل مخافة الفتنة على دينه، ولكن لا يتمنى الموت من ضر به أو فاقة أو شيء مثل هذا، ثم قال عبد الرحمن: تمنى الموت أبو بكر وعمر ومن دونهما، وسمعته ونحن مقبلون من جنازة عبد الوهاب؛ فقال: إني لأشم ريح فتنة، إني لأدعو الله أن يسبقني بها، وسمعته يقول: كان لي أخوان فماتوا ودفع عنهم شر ما نرى وبقينا بعدهم، وما بقي لي أخ إلا هذا الرجل يحيى بن سعيد، وما يغبط اليوم إلا مؤمن في قبره.

حدثنا عبد الله، ثنا محمد، ثنا عبد الرحمن، قال: سمعت عبد الرحمن يقول: الحديث الذي جاء: «**دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ**».[1]

فقلت: أبا حنيفة الأمر؟

فقال: خذ ما لا يريبك حتى لا يصيبك ما يريبك، يعني: الحل.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: كان عبد الرحمن يحج كل سنة، فمات أخوه وأوصى إليه وقَبِلَ وصيته، وقام على أيتامه وترك الحج، وسمعت عبد الرحمن يقول: كنت ربما أمرت صاحب الربح أن يعطي السائل درهمًا أو بعض درهم،

---

(١) صحيح. «المستدرك» (٧٠٤٦)، و«صحيح ابن حبان» (٧٢٢)، و«سنن الترمذي» (٢٥١٨)، و«سنن النسائي» (٥٧١١).

فأنسى أن أرده إليه فأسهر لذلك، وقد ابتليت بهؤلاء الأيتام، فاستقرضت من يحيى بن سعيد أربعمائة دينار، واحتجت إليها في مصلحة أراضيهم وغيرها، وسمعته يقول: ما أحب أن يخلو مني الموسم، وظننت أنه كان يجهز ويعطي في الحج.

أسند عبد الرحمن بن مهدي عن الأئمة والأعلام، وأدرك من التابعين عدة، منهم: المثنى، وسعيد، وأبو خلدة، ويزيد بن أبي صالح، وداود بن قيس، وصالح بن درهم، وجرير بن حازم، **وحدَّث عنه الأئمة الذين حدَّث عنهم**، وحدَّث عن شعبة والثوري وحدَّثا عنه، **وحدَّث عن**: مالك بن أنس، وحماد بن زيد، **وحدَّث عنه من الأعلام**: ابن المبارك، ويحيى القطان، وأبو داود الطيالسي، وعبد الله بن وهب، والفريابي.

أخبرنا عبد الله بن جعفر -فيما قرئ عليه وأذن لي فيه- ثنا هارون بن سليمان الخراز، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عمرة عن عائشة، قالت: جاءت أم حبيب حبيبة بنت جحش إلى النبي ﷺ وكانت استحيضت سبع سنين، فشكت ذلك إليه واستفتت فيه؛ فقال ﷺ: «**هَذَا لَيْسَ بِالْحَيْضَةِ، وَلَكِنْ هَذَا عِرْقٌ، فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي**»، وكانت تغتسل لكل صلاة وتُصلِّي، فكانت تجلس في مركن فتعلو حمرة الدم الماء، ثم تُصلِّي.[١]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة: أن النبي ﷺ كان إذا سلَّم من الصلاة جلس في مصلاه يسيرًا قبل أن يقوم.[٢]

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا القاسم بن زكريا، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ**».[٣]

حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي، ثنا أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة، ثنا بندار، ثنا

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٥٥٨٥).

(٢) إسناده صحيح. لم أجده عند غيره.

(٣) إسناده حسن. «سنن الترمذي» (١٠٧٩).

عبد الرحمن بن مهدي، ثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم قريبة، قالت: رأيت رسول الله ﷺ اغتسل هو وميمونة من إناء واحد في قصعة فيها أثر العجين.(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر، ثنا الحسن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: زَانٍ مُحْصَنٌ فَيُرْجَمُ، وَرَجُلٌ قَتَلَ مُسْلِمًا فَيُقْتَلُ، وَرَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَيُحَارِبُ اللهَ وَرَسُولَهُ**».(٢)

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل الناجي: أن الجارود شهد على قدامة أنه شرب من الخمر، فسأله عمر: هل معك شاهد غيرك؟ قال: لا، قال عمر: ما أراك يا جارود إلا مجلودًا، قال: سترت ختنك وأجلدنا، فقال علقمة لعمر وهو قاعد: أتجوز شهادة الخصي؟ قال: وما بال الخصي لا تجوز شهادته؟! قال: إني أشهد أني قد رأيته يقيئها، قال عمر: ما قاءها حتى شربها، فأقامه فجلده الحد.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، قال: إذا قال الرجل على المشي إلى الكعبة فهذا نذر، فليمش إلى الكعبة.

حدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الأنصاري، ثنا أحمد بن حمدان العسكري، ثنا يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا إسرائيل عن إسماعيل السدي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]، قال: «**يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيَمُدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلَأْلَأُ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بُعْدٍ؛ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِهَذَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمْ؛ فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ،**

---

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (٢٤٠)، و«سنن النسائي» (٢٤٠).

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

وَيُسَوَّدُ وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سُتُّونَ ذِرَاعًا عَلَى طُولِ آدَمَ، وَيَلْبَسُ تَاجًا مِنْ نَارٍ، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُوا: نَعُوذُ بِالله مِنْ شَرِّ هَذَا، اللَّهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهَذَا، فَيَأْتِيهِمْ بِهِ؛ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: أَبْعَدَكُمُ اللهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا». [1]

حدثناأبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء، قال: استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر.

حدثناعبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن عن أبان بن يزيد عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ **«لَيَحُجَّنَّ الْبَيْتَ وَلَيَعْتَمِرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».** [2]

حدثناأبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبان بن خالد، حدثني عبيد الله بن رواحة، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: لم ير رسول الله ﷺيصلِّي الضحى إلا أن يقدم من سفر أو يخرج. [3]

حدثناأبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير، قال: قدم علينا عبد الله بن زياد، واجتمع عليه ناس من الناس، فوجدته يقول: جيَّش رسول الله ﷺجيش الأمراء، وقال: **«عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَإِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ فَعَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ»** فوثب جعفر؛ فقال: بأبي أنت وأمي، ما كنت أرهب أن تستعمل عليَّ زيدًا، قال: **«امْضِ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ خَيْرٌ».** [4]

حدثناإبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثناإسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرحمن ابن مهدي، حدثني أيمن بن نابل، حدثنا قدامة، قال: رأيت رسول الله ﷺيرمي الجمرة يوم

---

(١) إسناده ضعيف.«صحيح ابن حبان» (٧٣٤٩)، و«مسند أبي يعلى» (٦١٤٤)، عبد الرحمن بن أبي كريمة نهشل: مجهول الحال. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٣٢)]

(٢) إسناده حسن.«المستدرك» (٨٣٩٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٥٠٧).

(٣) إسناده حسن.«مسند أحمد» (١٢٣٧٥)، و«مسند أبي يعلى» (٤٣٣٧).

(٤) إسناده حسن«سنن النسائي الكبرى» (٨٢٤٩)، و«مسند أحمد» (٢٢٦٠٤)، و«تاريخ دمشق» (١٦/ ٢٣٨).

النحر على ناقة صهباء، لا ضرب ولا طرد، ولا إليك إليك.[١]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا أبو موسى، ثنا ابن مهدي، ثنا أسامة بن زيد عن أبيه عن جده: أن عمر اطلع على أبي بكر وهو آخذ بطرف لسانه فيعضعضه وهو يقول: إن هذا أوردني الموارد.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن جهم، ثنا موسى بن عبد الرحمن بن مهدي، ثنا أبي، ثنا أبو بكر بن محمد عن داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَقْرَبُوهَا، وَتَرَكَ أَشْيَاءَ غَيْرَ نِسْيَانٍ رَحْمَةً لَكُمْ فَلَا تَبْحَثُوهَا».**[٢]

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا محمد بن سهل بن الصباح، ثنا عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا بكير بن أبي السميط عن قتادة عن عبد الله بن تائبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: حدثنا وهو يطوف بالكعبة: أن العبد إذا قال: سبحان الله؛ فهي صلاة الخلائق، وإذا قال: الحمد لله؛ فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتي يقولها، وإذا قال: لا إله إلا الله؛ فهي كلمة الإخلاص التي لم يقبل الله من عبد قط عملًا حتى يقولها، وإذا قال: الله أكبر، ملأ ما بين السماء والأرض، وإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله تعالى: أسلم واستسلم.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن الحسن بن شهريار، ثنا يوسف بن سلمان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر بن منصور عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، قال: إن الله تعالى يتصدق كل يوم بصدقة، وما تصدق الله تعالى على أحد من خلقه بشيء خير له من أن يتصدق عليه بذكره.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا أبو عقيل بشر بن عقبة عن أبي نضرة: أن عبدًا مملوكًا كان على عهد

---

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده فيه [illegible] أبو بكر بن محمد: هذا لم أعرفه، والحديث صح من أخر في «المستدرك» (٧١١٤)، و«تفسير ابن جرير» (٥/ ٨١)، و«المعجم الكبير» (٥٨٩).

عمر بن الخطاب أصاب لقطة، فاشترى نفسه ثم جمع مثله، فأتى عمر بن الخطاب؛ فقال: يا أمير المؤمنين. إن لي قصة فانظر فيها، قال: إني كنت عبدًا مملوكًا فأصبت لقطة، وابتعت نفسي بها فعتقت، ثم أصبت مثلها، فهو ذا بين يديك، فما رأيك؟ قال عمر: هذا رجل أراد الله أن يعتقه، فأجاز عتقه وأخذ المال فجعله في بيت المال.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا ثابت بن قيس أبو غصن، حدثني أبو سعيد المقبري، ثنا أسامة بن زيد، قال: كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد حتى يقال: لا يفطر، ويفطر حتى لا يكاد يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا في صيامه وإلا صامهما، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان، فقلت: يا رسول الله. إنك تصوم لا تكاد أن تفطر، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما، قال: «أَيُّ يَوْمَيْنِ؟»، قلت: يوم الإثنين ويوم الخميس، قال: «ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ». قال: قلت: ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفَلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبَ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ».(١)

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا علي بن عبد الله المديني، (ح).

وحدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الأنصاري، ثنا أحمد بن حمدان العسكري، ثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني جرير بن حازم، ثنا الحسن، ثنا عبد الرحمن ابن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِّلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».(٢)

---

(١) إسناده حسن. «سنن النسائي» (٢٣٥٧)، و«سنن النسائي الكبرى» (٢٦٦٦)، و«مسند أحمد» (٢١٨٠١)، و«شرح معاني الآثار» (٣٠٧٧).

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا جرير بن عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو ابن جرير، قال: أول ما كتب بالقلم: إني أنا التواب، أتوب على من تاب.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا جعفر بن زياد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي، قال: عيادة القُراء أشد على أهل المريض من مرض صاحبهم، يجيئون في غير أيامهم، ويجلسون إلى غير وقتهم.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي الأشهب جعفر بن حيان عن [أبي نضرة][(١)] عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «ائْتَمُّوا بِي وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ».[(٢)]

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا حماد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قنت شهرًا بعد الركوع.[(٣)]

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا بندار، (ح).

وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر: أن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعليه عمامة سوداء.[(٤)]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن، ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس، قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأشجع الناس، وأجود

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): عن أبي نصر، وهو خطأ فاحش، وهو: أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوفي البصري، مشهور بكنيته، من الوسطى من التابعين. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٦٨)]

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٢٩٣٤).

(٤) إسناده صحيح. «سنن الترمذي» (١٧٣٥)، و«سنن ابن ماجه» (٢٨٢٢، ٣٥٨٥)، و«مسند أبي يعلى» (٢١٤٦).

الناس، وكان فزع بالمدينة، فخرج الناس قبل الصوت، فاستقبلهم رسول الله ﷺ قد سبقهم، فاستبرأ الفزع على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه السيف، فقال: «لَمْ تُرَاعُوا». وقال للفرس: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا» أو «إِنَّهُ لَبَحْرٌ».(١)

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا الحسن بن أبي جعفر عن موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَتَكَلَّفُ أَحَدُكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يَطِيقُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَقَارِبُو وَسَدِّدُوا».(٢)

حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي، ثنا علي بن عبد الحميد الغضايري، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا الحسين بن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن إبراهيم بن محمد عن الضحاك عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ، وَلَا يَكْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ خِيَانَةً فِي الْعِلْمِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَةِ الْمَالِ».(٣)

حدثنا أبي، ثنا الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، ثنا فضل بن موسى -مولى بني هاشم- ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال عمر: الشتاء غنيمة العابدين.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا الحارث بن عمير عن أيوب عن محمد، قال: كان ابن عمير من أعلم أصحاب النبي ﷺ بالمناسك بعد عثمان.

حدثنا جعفر بن محمد، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن حبيب بن أبي حبيب عن عمرو بن هرم عن جابر بن زيد، قال: الذي يأخذ صدقة الفطر يطعم عن نفسه.

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٢٩٤٥)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٢٠).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، الحسن بن أبي جعفر عجلان الجفري، أبو سعيد الأزدي البصري: ضعيف الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٢٧)]

والحديث أصله في «صحيح البخاري» (٥/ ٢٢٠١) (٥٥٢٣)، و«صحيح مسلم» (٧٨٢).

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، يحيى بن سعيد العطار الأنصاري، أبو زكريا الشامي الحمصي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ١٩٣)] وفيه من لم أعرفه.

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، (ح).

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا علي بن عبد الله المديني، قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا حوشب بن عقيل، حدثني مهدي العبدي، حدثني عكرمة -مولى ابن عباس- قال: دخلت على أبي هريرة في بيته، فسألته عن صوم يوم عرفة، فقال: نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفات.(١)

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة: أن أسماء، قالت: سمعت النبي ﷺ على المنبر يقول: «لَيْسَ شَيْءٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ».(٢)

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا خالد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ قنت شهرًا بعد الركوع.(٣)

حدثنا محمد بن حميد، ثنا الحسين بن أبي عيسى، ثنا الحسن بن عنبر، ثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بكير السلمي عن نافع، قال: قال ابن عمر: إنما يجب الغُسل على من تجب عليه الجمعة.

حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر وزياد بن محمد -في جماعة- قالوا: ثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن جعفر وزياد بن محمد -في جماعة- قالوا: ثنا الحسن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر،

---

(١) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٨٠١٨)، و«سنن النسائي الكبرى» (٢٨٣١)، ويكره صوم يوم عرفة للحاج، وذلك للمشقة، ويستحب فطره، فإن لم تكن مشقة فالأَوْلى له الصوم؛ فعن أم الفضل رضي الله عنها: شك الناس يوم عرفة في صوم النبي ﷺ فبعثت إلى النبي ﷺ بشراب فشربه.. وقال الترمذي: والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم يستحبون الإفطار بعرفة ليتقوى به الرجل على الدعاء، وقد صام بعض أهل العلم يوم عرفة بعرفة.. وأما لغير الحاج فيستحب صومه؛ فعن أبي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السَّنَة التي قبله والسَّنَة التي بعده».

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٢٩٣٤).

ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا خالد بن أبي عثمان القرشي عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن ابن أبي عقرب، قال: سمعت عتاب بن أسيد وهو مسند ظهره إلى الكعبة يقول: ما أصبت من عملي الذي بعثني عليه رسول الله ﷺ إلا ثوبين معقدين كسوتهما مولاتي كيسان.

حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل، ثنا يحيى بن محمد الجباي، ثنا يحيى بن معين، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن داود بن قيس العواء عن موسى بن يسار عن أبي هريرة، قال: كان صَدَاقنا إذ كان فينا رسول الله ﷺ عشرة أواق.

حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا أبو معشر الدارمي، ثنا محمد بن خلاد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا داود بن قيس، حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن ابن عباس عن علي: نهاني حبيبي ﷺ عن ثلاث: التختم بالذهب، ولا أقول نهى الناس، وأن أقرأ وأنا راكع أو ساجد، وعن القسي والمعصفر.[1]

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى، ثنا رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ عن عطاء في رجل، قال: أنا أهدى وليدة أهلي، فعجز في يمينه؛ فقال: يهدي كبشًا.

حدثنا أحمد، ثنا أبو يحيى، ثنا رستة، ثنا عبد الرحمن، ثنا داود بن عبد الرحمن، قال: سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجل ونحن نطوف بالبيت: هل يؤم الأعرابي المهاجر؟ قال: ما يضره إذا كان رجلًا صالحًا.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن داود بن عبد الرحمن عن [أبي حنتم][2] عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا عَلَى الْكَذِبِ كَمَا تَتَابَعَ الْفِرَاشُ فِي النَّارِ، فَالْكَذِبُ كُلُّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا ثَلَاثَ خِصَالٍ: رَجُلٌ كَذَبَ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا،**

---

(١) إسناده صحيح لم أجده منه عند غيره.

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): أبي حنتم، وهذا خطأ واضح، وهو: عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري، أبو عثمان المكي، من صغار التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٧٥)]

وَرَجُلٌ كَذَبَ فِي خَدِيعَةِ حَرْبٍ، وَرَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا».[(١)]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا الربيع بن أسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«لَا يَشْكُرِ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ»**.[(٢)]

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا زائدة عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا»**. قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟ قال: **«رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»**، ونهاهم أن يسبقوه إذا كان يؤمهم بالركوع والسجود أو ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة، **«فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي»**.[(٣)]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا ابن مهدي عن زائدة عن السدى عن عبد الله البهي عن عائشة عن النبي ﷺ قال لها: **«نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ»** إذا أراد أن يُصلِّي عليها، قالت: إني حائض، قال: **«إِنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ فِي يَدِكِ»**.[(٤)]

حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم التستري، ثنا يحيى بن معاذ بن الحارث، ثنا عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا زائدة عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة، قالت: سألت النبي ﷺ عن الالتفات في الصلاة؛ فقال: **«هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ»**.[(٥)]

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا حفص الرمالي، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا زائدة عن سماك عن جابر بن سمرة، قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الصبح بقاف، وكانت صلاته فيها تختلف.[(٦)]

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٧٦١١)، علّته في شهر، وسبق.

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٨٠٠٦، ٩٩٤٥).

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٣٣٠٢).

(٤) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٥) إسناده صحيح. «سنن النسائي» (١١٩٦)، و«سنن النسائي الكبرى» (٥٢٥، ١١١٩).

(٦) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢١٠٢٧).

حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا جعفر الفريابي، ثنا علي بن عبد الله، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمُ، وَشَرُّهَا الْمُؤَخَّرُ، وَشَرُّ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُقَدَّمُ، وَخَيْرُهَا الْمُؤَخَّرُ». وقال: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، إِذَا سَجَدَ الرِّجَالُ فَاغْضُضْنَ أَبْصَارَكُنَّ، لَا تَرَيْنَ عَوْرَاتِ الرِّجَالِ مِنْ ضِيقِ الْإِزَارِ».(١)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا زهير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً».(٢)

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى عن عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا زهير بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَنْذِرُوا، فَإِنَّ النَّذْرَ لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ».(٣)

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر رستة، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي وأبو داود، قالا: ثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن طاوس، قالا: ما حمل العلم في أفضل من جراب.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، ثنا حفص بن عمر الرياني، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا زربان بن أبي زربان أبو النصر، قال: سمعت الحسن يقول: إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث، ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان بن سعيد عن إسماعيل السدي عن رفاعة الفتياني عن عمرو بن الحمق، قال:

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني: فى حديثه لين، قال أبو حاتم وغيره: لين الحديث، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٣)]

والحديث أصله في «صحيح مسلم» (٤٤٠).

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٦٢٣٧).

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٩٩٦٤).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَهُ فَأَنَا بَرِيءٌ مِنَ الْقَاتِلِ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا**». [١]غريب من حديث الثوري، تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي.

حدثناسليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: نهانا رسول الله ﷺعن قتل شيء من الدواب صبرًا. [٢]قال سليمان بن أحمد: تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن.

حدثناأحمد بن جعفر، وسليمان بن أحمد، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الأغر، قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺقال: «**مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ تَعَالَى إِلَّا غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**». [٣]غريب من حديث الثوري، تفرد به عبد الرحمن.

حدثناسليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن أبي كريب عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ «**وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ**». [٤]غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي.

حدثناعبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أحمد عن عبد الرحمن بن عمر رستة، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ «**الْبَادِي بِالسَّلَامِ بَرِيءٌ مِنَ الصِّرْمِ**». [٥]غريب من حديث الثوري عن أبي إسحاق كأنه غير محفوظ، والمشهور ما حدثناه حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا ابن أبي بكر، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن مسعود عن النبي ﷺمثله.

حدثناأبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا بندار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي،

---

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. «المعجم الكبير» (١٢٤٣٠).

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١١٤٨١)، و«الدعاء» للطبراني (١٩٠٥).

(٤) إسناده صحيح. «مسند أبي يعلى» (٢١٤٥).

(٥) إسناده صحيح. لم أجده عند غيره.

ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن خيثمة، قال: كان اسم أبي عزيزًا؛ فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن.[(١)] غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا حامد بن شعيب، ثنا شريح بن يونس، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي، قال: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يُصلِّي ويبكي حتى أصبح.[(٢)] لم يروه عن الثوري بهذا اللفظ إلا ابن مهدي.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر رستة، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».[(٣)] غريب من حديث الثوري، وأبي إسحاق، لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدي.

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثني علي بن إسماعيل، ثنا أبو موسى، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر: أن النبي ﷺ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلًا أو يتخونهم.[(٤)] غريب من حديث الثوري، تفرد به عبد الرحمن.

حدثنا أبو إسحاق بن عمر، ثنا إبراهيم بن هاشم، ثنا إبراهيم بن عرعرة، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب -يعني: ابن أبي ثابت- عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ».[(٥)] غريب من حديث الثوري عن حبيب، تفرد به ابن مهدي.

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثني علي بن إسماعيل، ثنا أبو حفص، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان عن جهضم عن عبد الله بن [بدر][(٦)]، قال: سمعت ابن عمر يقول: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده صحيح. «فضائل الصحابة» (١٦٤٣)، و«جزء فيه أحاديث ابن حيان» (٥٤).

(٤) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٥) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٦) هذا صوابه، وفي (ط): زيد، وهو خطأ واضح، وهو: عبد الله بن بدر بن عميرة بن الحارث بن شمر ويقال: سمرة الحنفي السحيمي اليمامي: ثقة. [«تقريب التهذيب» (١/ ٢٩٦)].

﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾[البقرة: ١٨٠]، قال: نسختها آية المواريث.[١]غريب من حديث الثوري، لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدي.

حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر، ثنا محمد بن إسحاق بن عيسى بن فروخ، ثنا زيد بن أخزم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ عن الله تعالى، قال: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، مَا أَطْلَعْتُكُمْ عَلَيْهِ» ثم قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] الآية.[٢]غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن عبد الحميد الفرغاني -بدمشق- ثنا عمر بن شبة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ».[٣]غريب من حديث الثوري، تفرد به عبد الرحمن.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا بندار بن بشار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».[٤] غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن علي بن الجارود، ثنا عبد الرحمن بن عمر رستة، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ».[٥]غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي.

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.
(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٠٠١٨).
(٣) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.
(٤) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.
(٥) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه عن [عباية بن رفاعة][(١)] عن محمد بن مسلمة عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَا يَشْبَعُ الرَّجُلُ دُونَ جَارِهِ**».[(٢)] غريب، لم نكتبه من حديث عمر بن الخطاب إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الرحمن.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «**إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا**».[(٣)] تفرد به عبد الرحمن عن سفيان.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن يحيى، ثنا بندار، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وأبي سعيد: أن النبي ﷺ صلَّى في ثوب واحد.[(٤)] غريب من حديث الثوري، تفرد به عبد الرحمن، وقال ابن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن مهدي بإسناده، فقال جابر عن أبي سعيد.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر: أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ بِالْمَدِينَةِ قَوْمًا شَهِدُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ**».[(٥)] غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي.

حدثنا سليمان، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): عبادة عن رفاعة، وهو خطأ فاحش، وهو: عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري الزرقي، أبو رفاعة المدني، من الوسطى من التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ١١٩)]

(٢) إسناده مشكل. محمد بن مسلمة هنا إشكاله؛ أما الحديث فضعيف في «المستدرك» (٧٣٠٨)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١١٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٠٦): رواه أحمد وأبو يعلى ببعضه ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عباية بن رفاعة: لم يسمع من عمر.

(٣) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (١٢٠٦).

(٤) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٥) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

عن جابر: أن النبي ﷺ قال: «**طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ**».[١]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا عبد الرحمن بن عمر رستة، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عطية، قال: قالت عائشة: إني لأعلم كيف كان النبي ﷺ يلبي: «**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ**».[٢]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «**لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ كِفْلٌ مِنْهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ**».[٣]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن عيينة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك، قال: صليت أنا ويتيم خلف النبي ﷺ وأم سليم خلفنا.[٤]

حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة الخشني، قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل سبع ذي ناب.[٥]

حدثنا أبو بكر بن عبد الله، ثنا محمد بن سهل، ثنا [عبد الله بن عمر][٦]، ثنا عبد الرحمن بن

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده منقطع. لم أجده منه عند غيره، والحديث في «صحيح البخاري» (٣/ ١٢١٣) (٣١٥٧)، وفي «صحيح مسلم» (١٦٧٧)، وفيه: عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ ... الحديث.

(٤) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٥) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٦) لعله عبد الرحمن بن عمر رستة؛ فهو الذي يروي عن ابن مهدي.

مهدي، ثنا ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ لما مات النجاشي، قال: «اسْتَغْفِرُوا لَهُ». (١)

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن العباس عن أيوب، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، قال: حدثني شعبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، قال: ما سمعته يقرأ إلا فامضوا إلى ذكر الله؛ فقال شعبة: وجب عليك ضرب مائة، يكون عندك مثل هذا فلم تحدثني به.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، (ح).

وحدثنا حبيب، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، (ح).

وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، قالوا: ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا سليمان بن كثير عن الزهري عن سالم عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال -وأقرأني سالم كتابًا كتبه رسول الله ﷺ قبل أن يتوفاه الله تعالى في الصدقة-: «فِي كُلِّ خَمْسٍ ذَوْدٍ شَاةٌ». (٢) وذكر الحديث بطوله.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، (ح).

وحدثنا محمد بن حميد، ثنا عباس بن إبراهيم القراطيسي، ثنا محمد بن بشار بندار، (ح).

وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، قالوا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سليم بن أخضر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، قال: قَسَّمَ رسول الله ﷺ الأنفال للفرس سهمين، وللرَّجل سهمًا. (٣)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، ثنا عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سليمان بن المغيرة، حدثني ثابت البناني عن أنس بن مالك، قال:

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علَّته في سليمان بن كثير العبدي البصري، أبو داود: لا بأس به في غير الزهري، ضعَّفه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ١٨٩)]

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٥٢٨٦).

حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك، قال: فلقيت عتبان بن مالك، فحدثني أن رسول الله ﷺ قال: «لَيْسَ أَحَدٌ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَتَأْكُلُهُ أَوْ تَطْعَمُهُ النَّارُ».(١) قال أنس: فأعجبني، فقلت لابني: اكتبه.

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن هشام بن عامر، قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ يوم أُحد؛ فقالوا: أصابنا قرح وجهد، فقال: «احْفُرُوا وَأَوْسِعُوا، وَادْفِنُوا الِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ»؛ فقالوا: يا رسول الله. من يُقدَّم؟ قال: «أَكْثَرُهُمْ قُرآنًا»؛ فقدم ابن عامر بين يدي رجل أو رجلين من الأنصار.(٢)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سليم بن حيان عن قتادة عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».(٣)

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سليم بن حيان عن سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ صلَّى على النجاشي فكبَّر أربعًا.(٤)

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري، ثنا يحيى بن معاذ بن الحارث، ثنا عمرو ابن علي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة عن النبي ﷺ مثل حديث زائدة عن الأشعث، قال: سُئل النبي ﷺ عن الالتفات في الصلاة؛ فقال: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ».(٥)

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن

(١) إسناده صحيح. «سنن النسائي الكبرى» (١٠٩٤٦، ١١٤٩٣)، و«عمل اليوم والليلة» (١١٠٧).
(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.
(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٢٠٩٠، ١٢٩٥١).
(٤) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.
(٥) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

ابن مهدي، ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن الأعمش عن عبد الله بن السائب، ثنا زاذان عن عبد الله، قال: القتل في سبيل الله يُكفِّر الخطايا إلا الأمانة، يجاء بالرجل يوم القيامة -وإن كان قتل في سبيل الله- فيقال له: أد أمانتك؛ فيقول: يا رب. كيف لي بها وقد ذهبت في الدنيا؟ فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية، فينطلق به، فتتمثل له في قعر جهنم كهيئتها يوم أخذها من أصحابها، قال: فيهوي فيحملها على عنقه ثم يرتفع، ثم تهوي ويهوي على أثرها، وهو كذلك أبد الآبدين، قال عبد الله: والأمانة في الغُسل من الجنابة، وفي الصلاة، وفي الحديث، وفي الكيل والميزان، وأشد ذلك الودائع.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب، قال: دخلنا على أم سلمة، فأخرجت إلينا شَعْرًا من شَعْر رسول الله ﷺ مخضوبًا بالحناء والكتم.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن يونس بن عبيد، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على عمان: لا تأخذ من السمك شيئًا حتى يبلغ مائتي درهم، فإذا هو بلغ مائتي درهم فخذ منه الزكاة.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سلام بن مسكين عن كثير بن زياد عن الحسن، قال: كان بعض أمراء المسلمين يقول: لا تقبلوا شهادة الثناء، فإنهم اختاروا مجاورة أهل الشرك على مجاورة أهل الإسلام.

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا سلام بن مسكين، ثنا شعيب بن الحبحاب، قال: كان إبراهيم إذا كان في جنازة أربعة لم ينتظر.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سلام بن عبد الله عن موسى بن عبد الرحمن: أنه رأى أبا سعيد الخدري يومي في الصلاة.

حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني، ثنا أحمد بن عمر بن سنان المسجى، ثنا عبد الله ابن عبد الرحمن التيمي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سعيد بن زيد -أخي حماد بن زيد- عن

الزبير بن الخريت عن أبي لبيد، قال: أجرى أهل البصرة خيلهم، فلما انقضى الرهان مررنا بأنس ابن مالك، فقلنا له: هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ على فرس يقال له: سبحة، فسبقت الناس فنهش لذلك، ونهش له يعنى: أعجبه.(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن صالح بن محمد بن زائدة عن مكحول: أن رسول الله ﷺ نفل يوم خيبر من الخُمس.(٢)

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا سهل بن أبي الصلت السراج، قال: سمعت محمد بن سيرين، وسُئل عن قوم أقبلوا بسبي، فكانوا إذا أمروهم لم يصلوا، فمات إنسان منهم، قال: تبين لكم أنه من أصحاب الجحيم، قال: اغسلوه وكفنوه وحنطوه وصلُّوا عليه وادفنوه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا بندار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سهل السراج بن الحسن في قوله: ﴿كُلاًّ نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٠]، قال: كلًّا نرزق في الدنيا البر والفاجر.

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا عبد الرحمن، ثنا السري بن يحيى، قال: سمعت الحسن، وسأله رجل: يا أبا سعيد. إن جارية مسبية لم تصل إلا صلاة واحدة فماتت، أدفنها؟ قال: نعم. وصل عليها.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي سلمة عن أم سلمة، قالت: كان أحب العمل إلى النبي ﷺ ما دام عليه العبد وإن كان يسيرًا.(٣)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن سعيد،

---

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره، والمراهنة غير الميسر، وراجع المسألة في كتابي «الفقه الإسلامي الميسر».

(٢) إسناده ضعيف. منقطع، وصالح بن محمد بن زائدة المدني، أبو واقد الليثي الصغير: ضعيف، قال ابن معين وغيره: ليس بذاك. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٥١)]

(٣) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

ويعقوب بن إبراهيم، يقولان: سمعنا عبد الرحمن بن مهدي يقول: قال شعبة: لم أداهن إلا في هذا الحديث، قال قتادة: قال أنس: قال رسول الله ﷺ: «**سَوُّوا صُفُوفَكُمْ**»[١]؛ فكرهت أن يفسد عليَّ من جودة الحديث.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت يعقوب يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت شعبة يقول: ما سمعت من رجل حديثًا إلا قال لي: حدثني أو حدثنا إلا حديثًا واحدًا، قال شعبة: قال قتادة: قال أنس: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ حُسْنِ الصَّلَاةِ إِقَامَةِ الصَّفِّ**»[٢] أو كما قال؛ فكرهت أن يفسد عليَّ من جودة الحديث.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن الحسين بن حفص، ثنا سفيان بن وكيع، ثنا ابن مهدي عن شعبة عن حميد، قال: قلت لأنس بن مالك: أقنت النبي ﷺ؟ فقال: نعم. قنت شهرًا، فقلت: قبل الركوع أو بعده؟ قال: قبل وبعد.[٣]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا ابن مهدي، ثنا شعبة عن حميد عن أنس، قال: كل ذلك قد فعل قبل وبعد، يعني: أنه قنت النبي ﷺ.[٤]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه، قال: قدمت على النبي ﷺ في رهط من بني عامر، فقلنا: يا رسول الله. إنا نجد ضوال من الإبل؛ فقال النبي ﷺ: «**ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرْقُ النَّارِ**».[٥]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن يحيى بن سهيل التستري، ثنا أبو الربيع الحارثي، ثنا عبد الرحمن، ثنا شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: أنه كان إذا صلَّى ركعتي الفجر اضطجع.[٦]

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أبي يعلى» (٣١٣٧).

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علَّته في سفيان، سبق.

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، حميد: يُدلِّس عن أنس. وسبق، وقد عنعن هنا.

(٥) إسناده صحيح. «المعجم الأوسط» (١٥٤٧).

(٦) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا شريك عن سماك عن جابر بن سمرة، قال: كنا إذا انتهينا إلى النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي.(١)

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه، قال: سألت عائشة: بِمَ كان يبدو النبي ﷺ؟ قالت: إلى هذه التلاع.(٢)

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم: أن خبابًا -يعني: ابن الأرت- كان فتيًّا، وكان يشتري السيف المحلى بالفضة.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شريك عن أبي هلال الطائي عن وسق الرومي، قال: كنت مملوكًا لعمر بن الخطاب، فكان يقول لي: أسلم، فإنك إن أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين، فإنه لا ينبغي لي ان أستعين على أمانتهم بمن ليس منهم، قال: فأبيت، فقال: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فلما حضرته الوفاة أعتقني، فقال: اذهب حيث شئت.

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن بشار بندار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً».(٣) قيل: إن اسم أبي بكر بن عياش شعبة.

حدثتُ عن جعفر بن عبد الله بن الصباح، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن

---

(١) إسناده حسن. «العلم» لأبي خيثمة (١٠٠).

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره، والتلاع من التَّلْعة: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض، والجمع: التِّلاع.. وقال شمر: التِّلاع مَسايِل الماء يسيل من الأَسْناد والنِّجاف والجبال حتى يَنْصَب في الوادي، قال: وتَلْعة الجبل أن الماء يجيء فيخُد فيه ويَحْفِرُه حتى يَخْلُص منه، قال: ولا تكون التِّلاع إلا في الصحاري. [«لسان العرب» (٨/ ٣٥)]

(٣) إسناده حسن. «صحيح ابن خزيمة» (١٩٣٦)، و«سنن النسائي» (٢١٤٤)، و«سنن النسائي الكبرى» (٢٤٥٤)، و«مسند أبي يعلى» (٥٠٧٣)، و«مسند البزار» (١٨٢١).

مهدي، ثنا شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس، قال: من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣].

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن الدكين بن الربيع عن أبيه عن عمه عن خريم بن فاتك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**النَّاسُ أَرْبَعَةٌ وَالْأَعْمَالُ سِتَّةٌ، فَالسَّعِيدُ يُوَسَّعُ لَهُ فِي الدُّنْيَا يُوَسَّعُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَشَقِيٌّ فِي الدُّنْيَا شَقِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَعْمَالُ سِتَّةٌ: مُوجِبَتَانِ، وَمِثْلٌ بِمِثْلٍ، وَعَشْرَةُ أَضْعَافٍ، وَسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، الْمُوجِبَتَانِ مَنْ مَاتَ مُسْلِمًا أَوْ مُؤْمِنًا لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ مَاتَ كَافِرًا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ لَمْ يَعْمَلْهَا يَعْلَمُ اللهُ**».[1] وذكر الحديث.

حدثنا عبد الله بن جعفر -فيما قرئ عليه، وأذن لي فيه- ثنا هارون بن سليمان، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا صخر بن جويرية عن نافع عن مسلم بن يسار: أنه جاءه رجل عن أم سلمة -زوج النبي ﷺ- أن امرأة كانت تهراق دمًا لا يفتر عنها، فقال: «**لِتَنْظُرْ عَدَدَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي الَّتِي كَانَتْ تَحِيضُ قَبْلَ ذَلِكَ وَعَدَدَهُنَّ، وَلْتَتْرُكِ الصَّلَاةَ قَدْرَ ذَلِكَ**»، ثم قال: «**إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْتَغْتَسِلْ، وَلْتَسْتَتِرْ بِثَوْبٍ، وَلْتُصَلِّ**».[2]

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا صالح بن رستم عن عطاء في قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾ [البقرة: ٢٨٢]، قال: عند الإقامة، وقال الحسن: الإقامة والشهادة.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا الصعق بن حزن، قال: سمعت محمد بن سيرين سُئل عن امرأة نذرت أن تمشي إلى البيت، قال: فأمرها الحسن أن تركب، وكان ابن سيرين أنكر ذلك، وقال: إني سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ [التوبة: ٧٥].

---

(١) **إسناده حسن.** «مسند أحمد» (١٩٠٥٧).

(٢) **إسناده حسن.** «سنن الدارقطني» (٥٨)، و«المنتقى» لابن الجارود (١١٣).

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا الصباح بن عبد الله، حدثني عبيد الله بن سليمان عن أبي حكيم، قال: كنت جالسًا أكتب المصاحف في مسجد الكوفة فمر بي علي، فقام علي فنظر؛ فقال: نور كتاب الله عز وجل إذ نوره الله.

حدثنا أحمد بن بندار، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا طعمة بن عمر، وقال: رأيت موسى بن طلحة يشد أسنانه بالذهب.

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا أحمد بن الأبار، ثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن طالوت، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: ما صدق الله عبد أحب الشهرة.

حدثتُ عن محمد بن يحيى بن منده، ثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا طالب بن سلمى، قال: قلت للحسن: إنهم قد جعلوا في إباق -يعني: الرقيق- وضوال الإبل جعلا لي منها داخلة ومنها خارجة، قال: المسلم أحق من رد على المسلم، ولِمَ لا يرد على المسلم؟ فإن طاب نفسه فصلته خير لك.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثني عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة: أن ثمامة بن أثال أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ إِلَى حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ؛ فَمُرُوهُ أَنْ يَغْتَسِلَ».[1]

حدثنا سليمان، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم، قال: قال عمر: ما أحد من المسلمين إلا وله في هذا المال حق أعطيه أو منعه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال: ليس على النساء رمل في البيت، ولا سعي بين الصفا والمروة، ولا يصعدن على الصفا والمروة.

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، وعلَّته في عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن العمري المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٨٥)] وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٦٢٨) إلى أحمد والبزار.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ قال: «إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ: وَجْهُهُ، وَكَفَّاهُ، وَرُكْبَتَاهُ، وَقَدَمَاهُ».(١)

حدثنا عبد الله بن جعفر -هو: ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة- ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو سعيد -مولى بني هاشم- عن عبد الله ابن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يُسلِّم عن يمينه حتى يبدو خده، وعن يساره حتى يبدو خده.(٢)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي،(ح).

وحدثنا محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك، قال: أتي رسول الله ﷺ في قصاص فأمر فيه بالعفو، وقال المقدمي: ما أتي رسول الله ﷺ في قصاص إلا أمر فيه بالعفو.(٣)

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الله بن المنيب المديني عن جده عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة عن أبيه أبي أمامة، قال: هَمَّ رسول الله ﷺ بالخروج إلى بدر، فلما أجمع الخروج معه، قال له أبو بردة بن دينار: أقم على أمك، قال: بل أنت أقم على أختك؛ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فأمر أبا أمامة بالمقام، وخرج أبو بردة، فرجع رسول الله ﷺ وقد توفيت وصلى عليها.(٤)

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا ابن أبي بكر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن محمد بن علي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. «مسند أبي يعلى» (٨٠١).

(٣) إسناده صحيح. «سنن النسائي» (٤٧٨٣)، و«سنن النسائي الكبرى» (٦٩٨٥).

(٤) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (٧٩٢)، و«الآحاد والمثاني» (٢٠٠١).

عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِالصَّدَقَةِ ثُمَّ يَعُودُ فِيهَا كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ».[١]

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، قال: أخبرني جبير بن مطعم: أنه جاء وعثمان بن عفان يكلمان النبي ﷺ فيما قَسَّمَ من خُمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب؛ فقالا: قسَّمت لإخواننا بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا وقرابتنا مثل قرابتهم؛ فقال النبي ﷺ: «إِنَّمَا الْمُطَّلِبُ وَهَاشِمٌ شَيْءٌ وَاحِدٌ».[٢]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إبراهيم بن هاشم، ثنا موسى بن محمد بن حبان، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا عبد الله بن المبارك عن حرملة بن عمران عن عبد الله بن الحارث عن غرفة بن الحارث، قال: شهدت النبي ﷺ وأتى بالبدن في حجة الوداع.[٣]

حدثنا أحمد بن علي بن عبد الله الخراز الكوفي، ثنا عبد الله بن محمد بن سوار، ثنا إسماعيل ابن بشر بن منصور، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة، قال: نهى عن الشرب من كسر القدح.[٤]

حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا عبيد الله بن عثمان العثماني، ثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، أخبر أن أبا إدريس يقول: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: سمعت أبا مرثد الغنوي يقول: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا».[٥]

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو بكر بن خزيمة، ثنا بندار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر، قال: كانت يمين رسول الله ﷺ «لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ».[٦]

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٣) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٤) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٥) إسناده منقطع. بين ابن مهدي وأبي إدريس، لم أجده منه عند غيره، والحديث في «صحيح مسلم» (٩٧٢) من آخر.

(٦) إسناده صحيح. «سنن النسائي الكبرى» (٧٧١٣).

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، وعبيد الله بن عمر، قالا: [عن عبد الرحمن بن مهدي][(١)]، ثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار عن محارب بن دثار، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ مَسْجِدَهُ أَوْ مُصَلَّاهُ مِنَ الْعَرَى يَحْجُزُهُ إِيمَانُهُ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، مِنْهُمْ: أُوَيْسُ الْقُرَنِيّ، وَفُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ»**.[(٢)]

حدثنا محمد بن الفتح، ثنا يحيى بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله المخرمي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث: أن جعفر بن ربيعة حدَّثه أن عبد الرحمن الأعرج حدَّثه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«لَا هَامَ. لَا هَامَ»**.[(٣)]

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الرحمن بن يزيد، **(ح)**.

وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا داود بن عمرو، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطائفي، حدثتني عمتي سارة بنت مقسم: أن ميمونة بنت كردم حدثتها: أنها حجت مع أبيها كردم بن سفيان عام حج رسول الله ﷺ؛ فأخذ يقدمه فأقرأ له واستمع منه، فقال: يا رسول الله. إني حضرت جيش عثرات بعض أعوام الجاهلية، فعرف رسول الله ﷺ ذلك العام، وأن طارق بن المدقع قال: من يعطيني رمحًا بثوابه، قلت: ما ثوابه؟ قال: أزوجه أول ابنة تولد لي، فأعطيته رمحي، ثم مكثت ما شاء الله، فبلغني أنه ولدت له ابنة وأنها بلغت، فأتيته؛ فقلت: أَوَ أدخل على أهلي، فحلف لا يفعل حتى أصدق صداقًا جديدًا مؤتنفًا غير الرمح، فحلفت لا أفعله، فماذا ترى يا رسول الله؟ قال: **«أَرَى أَنْ تَدَعَهَا عَنْكَ»**. قال: فعرف الكراهية في وجهي، فقال: **«لَا تَأْثَمْ، وَلَا يَأْثَمْ صَاحِبُكَ»**. قالت: وسأله أبي مكانه؟ فقال: يا رسول الله. إني نذرت أن أذبح على رأس بوابة عدة من الغنم، قال: **«فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْأَوْثَانِ شَيْءٌ؟»**. قال: لا، قال: **«فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ»**. قالت: فجعل يذبحهن،

---

(١) سقط من (ط)، ولا بد منه.

(٢) **إسناده ضعيف**. منقطع بين محارب والنبي ﷺ، لم أجده عند غيره.

(٣) **إسناده صحيح**. لم أجده منه عند غيره.

فانفلتت شاة فجعل يتبعها، ويقول: اللهم أوف عني نذري، قالت: فأخذها فذبحها.[١] السياق لداود بن عمرو، ولفظ أبي محمد مختصر.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا ابن لهيعة، قال: كان رجل من أصحاب الأهواء رزقه الله تعالى التوبة؛ فقال لنا: انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه أو كيف تأخذونه؟ فإنا كل ما رأينا رأيًا جعلناه حديثًا.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، أخبرني عبد الرحمن ابن مهدي عن المسعودي -واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود- عن القاسم بن مسعود، قال: فُرِغ من الخَلْق والرزق والأجل.

حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا المسعودي عن القاسم: وذكرت أني في الدنيا كالراكب الغادي الريح.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا المسعودي عن أخيه عن القاسم، قال: لما مات عتبة بن مسعود، انتظر عمر بن الخطاب أم عتبة بن مسعود، فلم يصل عليه حتى جاءت.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عباس بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أبيه عن عمرة عن عائشة، قالت: أُهدي إلى رسول الله ﷺ لحم؛ فقال النبي ﷺ: «اهْدِ هَذِهِ لِزَيْنَبَ». قال: فأهديت لزينب فردته، قال: «رُدِّيهَا»؛ فرددته، قال: «أَقْسَمْتُ إِلَّا رَدَدْتِهَا»؛ فدخلتني غيرة فغضبت، فقلت: لقد أهانتك؛ فقال: «أَنْتُنَّ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ يُهِينَنِي مِنْكُنَّ أَحَدٌ، أُقْسِمُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْكُنَّ شَهْرًا». قالت: فغاب تسعة وعشرين يومًا، قالت: ثم جاء، فدخل عليَّ، قالت: قلت: إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا يا نبي الله، قال: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا». ثلاث مرات بأصبعه العاشر، وشهر هكذا هكذا، وأمسك في الثالثة أصبعًا.[٢]

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، سارة بنت مقسم الثقفية: لا تُعْرَف. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٥٢)]

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لله أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ». قالوا: مَنْ هُمْ يا رسول الله؟ قال: «أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ».[١]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن أبي رمثة، قال: رأيت النبي ﷺ وعليه بردان أخضران.[٢]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن سويد بن سرحان عن المغيرة ابن شعبة: أن النبي ﷺ أكل طعامًا وأقيمت الصلاة، وقد كان توضأ قبل ذلك، فأتيته بوضوء فانتهرني وقال: «وَرَاءَكَ»؛ فساءني ذلك فلا صليت، شكوت ذلك إلى عمر؛ فقال: يا رسول الله. إن المغيرة قد شق عليه انتهارك إياه، وخشي أن يكون في نفسك عليه شيء؛ فقال ﷺ: «مَا فِي نَفْسِي عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرٌ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي بِوُضُوءٍ، وَإِنَّمَا أَكَلْتُ طَعَامًا، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَعَلَ ذَلِكَ النَّاسُ بَعْدِي».[٣]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا ابن إياد بن لقيط عن أبيه عن قيس بن النعمان [السكوني][٤]، قال: لما انطلق النبي ﷺ وأبو بكر يستخفيان في الغار مرَّا بغلام يرعى غنمًا فاستسقياه.[٥]

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن جرير يقول: سمعتُ عليًّا يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: ذاكرت عبيد الله بن الحسن حديثًا، وهو يومئذٍ قاض، فخالفني فيه، فدخلت عليه وعنده الناس سماطين، فقال لي: ذاك الحديث كما ذكرت، وارجع صاغرًا.

---

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٢٠٤٦)، و«سنن ابن ماجه» (٢١٥).

(٢) إسناده صحيح. «سنن الترمذي» (٢٨١٢)، و«سنن النسائي» (١٥٧٢)، و«مسند أحمد» (٧١١٧).

(٣) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): اليشكري، وهو خطأ واضح، وهو: قيس بن النعمان السكوني الكوفي: صحابي. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٦٢)]

(٥) إسناده صحيح. لم أجده عند غيره.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى، ثنا رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سألت عبيد الله بن الحسين عن رجلين اشتريا سلعة فظهر بها عيب، فرد أحدهما نصيبه وحبس الآخر، فقال لهما ذلك.

حدثنا عبد الله بن الحسن بن باكويه، ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم، ثنا محمد بن إدريس السرخسي، ثنا بندار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبيد الله بن النضر عن أبيه عن جده عن قيس بن عباد، قال: كانت الوحش تصوم يوم عاشوراء.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن قحطبة بن أبي صفوان، ثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ابن مهدي عن أبيه عن عبيد الله بن شميط: أنه كان يقول في قصصه: إن المتقين هم الناس، أكلوا طيب رزق الله، وعاشوا في فضل نِعَم الآخرة.

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري، ثنا يحيى بن معاذ بن الحارث، ثنا عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن فيروز عن أبي رافع عن أبي هريرة عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «**لَا، حَتَّى يَذُوقَ الْعُسَيْلَةَ**».[١]

حدثنا علي بن هارون، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل: أن عبد الرحمن الأعرج حدَّثه عن أبي هريرة، قال: كانت تلبية النبي ﷺ: «**لَبَّيْكَ إِلَهَ الْخَلْقِ**».[٢]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: «**بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَا وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ**».[٣]

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا

---

(١) **إسناده صحيح**. لم أجده منه عند غيره.

(٢) **إسناده صحيح**. لم أجده منه عند غيره.

(٣) **إسناده صحيح**. «مسند أحمد» (٢١٢٦١)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٣٢).

عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلِ أَبو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلِ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلِ أَبُو عُبَيْدَةَ، نِعْمَ الرَّجُلِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، نِعْمَ الرَّجُلِ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، نِعْمَ الرَّجُلِ مُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍ، نِعْمَ الرَّجُلِ سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ».[١]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا علي بن عبد الله، قال إملاءً عن عبد الرحمن بن مهدي،(ح).

وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا أبو مودود، حدثني رجل عن رجل: أنه سمع أبان بن عثمان عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. لَمْ يَفْجَأْهُ بَلَاءٌ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِذَا قَالَهَا حِينَ يُمْسِي مِثْلَهُ».[٢]

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا أبو مودود، قال: سمعت أبا عبد الله القراظ يقول: قال لي أبو هريرة: إن رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ ذَابَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ».[٣]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن عبد الملك بن زيد عن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة عن عائشة: أن النبي ﷺ قال: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا مِنَ الْحُدُودِ».[٤]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود، قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى

---

(١) إسناده حسن. «سنن النسائي الكبرى» (٨٢٣٠).

(٢) إسناده ضعيف. منقطع. رجل عن رجل، لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده صحيح. «سنن النسائي الكبرى» (٤٢٦٨).

(٤) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٥٥١٣).

المُلْكُ لله، الحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».(١)

حدثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«الخُطْبَةُ لَيْسَ فِيهَا شَهَادَةٌ كَالْيَدِ الجُذْمَاءِ».**(٢)

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الواحد -يعني: ابن زياد- عن الحسن بن عبيد الله عن جامع عن الأسود بن هلال عن عبد الله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾[الأنعام: ١٦٠]، قال: لا إله إلا الله.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عباس بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد: أن النبي ﷺ قال: **«الخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ مَعْقُودٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنِ ارْتَبَطَهَا عُدَّةً فِي سَبِيلِ الله، فَأَنْفَقَ عَلَيْهَا احْتِسَابًا فِي سَبِيلِ الله، كَانَ شِبَعُهَا وَجُوعُهَا وَرِيُّهَا وَظَمَأُوهَا وَأَرْوَاثُهَا وَأَبْوَالُهَا فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنِ ارْتَبَطَهَا رِيَاءً وَسُمْعَةً وَفَخْرًا كَانَ شِبَعُهَا وَجُوعُهَا وَرِيُّهَا وَظَمَأُوهَا وَأَرْوَاثُهَا وَأَبْوَالُهَا خُسْرَانًا فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».**(٣)

وروى عبد الرحمن بن مهدي عن: عبد القاهر بن تليد أبي رفاعة، **وروي عن:** عبد الجبار بن الورد المكي، وروي عن عبد المؤمن بن عبد الله أبي عبيدة، وروي عن عباد بن صالح البصري.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عباد بن راشد، قال: سمعت الحسن يقول: السائحون هم الصائمون.

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل، ثنا محمد بن علي بن مخلد، ثنا سليمان بن داود، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبيد بن القاسم، ثنا العلاء بن ثعلبة عن أبي المليح بن أسامة عن واثلة بن الأسقع، قال: قلت: يا رسول الله. أفتني عن أمر لا أسأل عنه أحدًا بعدك؟

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٤١٩٢).

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٨٠٠٥).

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٤٧٥): فيه شهر وهو ضعيف.

قال: «اسْتَفْتِ نَفْسَكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ».[١]

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة، قالت: ما كان النبي ﷺ يمنع من وجهي وهو صائم.[٢]

حدثنا أبو بكر عبد الله بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عمر بن ذر عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ، فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَنْظُرْ مَا يَقُولُ».[٣]

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب -فيما كتب إليَّ- ثنا هارون بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عمر بن أبي وهب عن جميل العجمي عن أبي وهب الخزاعي عن أبي هريرة، قال: من مس فرجه فليتوضأ، ومن مس من وراء الثوب، فليس عليه وضوء.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن مهدي عن عمر بن محمد، قال: سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجل؛ فقال له: الزنا يُقدَّر؟ فقال: نعم.. كل شيء كتبه الله تعالى عليَّ؟ قال: نعم.. كتبه الله تعلى عليَّ ويعذبني عليه؟! فأخذ حصاة فحصبه: أخبرت عن المسعى.

حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عمر أو عمرو بن كثير، حدثني عبد الرحمن بن كيسان عن أبيه أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يُصلِّي الظهر عند البئر العليا بالأبطح في ثوب واحد ملبيًا به.[٤]

---

(١) موضوع. لم أجده عند غيره، العلاء بن ثعلبة عن أبي المليح الهذلي: مجهول. [«لسان الميزان» (٤/ ١٨٣)] وعبيد ابن القاسم الأسدي التيمي الكوفي: كذَّبه ابن معين، واتهمه أبو داود بالوضع. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٦٧)]

(٢) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٣) إسناده ضعيف. مرسل، لم أجده منه عند غيره.

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، عبد الرحمن بن كيسان بن جرير المدني: مستور. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٣٣)]

حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ثنا أبو حنيفة محمد بن ماهان، ثنا أحمد بن سالم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عثمان الخراساني عن أبيه، قال: سمعت معاذ بن جبل يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ**».(١)

أخبرنا عبد الله بن جعفر -فيما قُرئ عليه- ثنا هارون بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عثمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر: أنه تقلد سيف عمر يوم قُتل عثمان، وكان مُحلًّى، قلت: كم كانت حليته؟ قال: أربعمائة.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عثمان عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ كَمَنْ قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ كَمَنْ قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ**».(٢)

حدثنا أبي، ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن ضمضم بن جوس عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الأسودين في الصلاة.(٣)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عمران القطان عن قتادة عن أنس: أن رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر وأكيدر دومة الجندل يدعوهم إلى الله.(٤)

حدثنا أبو محمد بن حيان، وأبو أحمد الغطريفي، قالا: ثنا أبو خليفة، ثنا علي بن المديني، ثنا

---

(١) **إسناده ضعيف**. لم أجده منه عند غيره، عثمان بن عطاء بن أبي مسلم عبد الله الخراساني، أبو مسعود المقدسي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٧٧)]

(٢) **إسناده صحيح**. لم أجده منه عند غيره.

(٣) **إسناده صحيح**. لم أجده منه عند غيره.

(٤) **إسناده حسن**. «صحيح ابن حبان» (٦٥٥٤)، و«مسند أحمد» (١٢٣٧٨)، و«مسند أبي يعلى» (٣٠٧١)، و«تاريخ دمشق» (٩/ ١٩٨).

عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس: أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين.(١)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله: أن أنسًا كان لا يرد الطيب، وزعم أن رسول الله ﷺ كان لا يرد الطيب.(٢)

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا عبد بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة، قال: كان أنس يتنفس في الإناء ثلاثًا، وزعم أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثًا.(٣)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير، حدثني هلال بن عياض، حدثني أبو سعيد الخدري، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لَا يَخْرُجُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِطِ كَاشِفا عَوَرَاتِهِمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَمْقَتُ عَلَى ذَلِكَ**».(٤)

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا عيسى بن ميمون المكي عن راشد بن سعد: أن طاوسًا كان يكره المسك للميت.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن همام، قال: نام مصعد(٥) في

---

(١) إسناده حسن. «سنن أبي داود» (٢٩٣١)، و«مسند أبي يعلى» (٣١١٠، ٣١٣٨)، و«المنتقى» لابن الجارود (٣١٠).

(٢) **إسناده صحيح**. «سنن الترمذي» (٢٧٨٩)، و«مسند أحمد» (١٢٣٧٩).

(٣) **إسناده صحيح**. لم أجده منه عند غيره.

(٤) **إسناده ضعيف**. «صحيح ابن خزيمة» (٧١)، و«سنن أبي داود» (١٥)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٤٨٧)، و«مسند أحمد» (١١٣٢٨)، عياض بن هلال الأنصاري: مجهول، تفرد يحيى بن أبي كثير بالرواية عنه. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٧٤)] وعكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي فى روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٣٢)]

(٥) هو: أبو يزيد مصعد، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٦٠).

سجوده متكئًا، فلما استيقظ قال: اللهم من النوم باليسير، ومضى في صلاته.

حدثنا عيسى بن خالد الرحمي، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عمي، ثنا سليمان ابن أحمد، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما رأيت شاميًّا أثبت من فضالة، وما حدَّثتُ عنه وأنا أستخير الله تعالى في الحديث عنه، فقلت: يا أبا سعيد. حدثني عنه، قال: اكتب حديثي فرج بن فضالة.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أحمد بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ آمَنَ بِالله وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ الله أَوْ حُبِسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا». قالوا: يا رسول الله، لا نخبر الناس بذلك؟ قال: «إِنَّ الْجَنَّةَ مِائَةُ دَرَجَةٍ بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تُفَجَّرُ الْأَنْهَارُ». (١)

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا جعفر الفريابي، ثنا القواريري، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا قرة ابن خالد عن ضرغامة بن علية حدثني أبي عن أبيه، قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ في وفد من الحي فصلَّى بنا الصبح، فجعلنا ننظر في وجوه القوم ما نكاد نعرفهم من الغلس. (٢)

وروي عن الفضيل بن عياض، وفياض بن الأسود الطائي.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، قالا: ثنا قرة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: سجد في ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[الانشقاق: ١] و ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[العلق: ١] أبو بكر وعمر ومن هو خير منهما. قيل له: تعني النبي ﷺ قال: فمن أعني؟! (٣)

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن

---

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده صحيح. «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٩٠).

ابن مهدي عن قرة بن خالد عن أبي يزيد المكي، قال: كان أبو أيوب والمقداد يقولان: أمرنا أن ننفر على كل حال، ويتأولان هذه الآية: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً﴾ [التوبة: ٤١].

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا قيس بن الربيع عن رجل عن حماد عن إبراهيم في رجل حلف أن لا يأكل لحمًا فأكل سمكًا، قال: ليس عليه شيء.

وروي عن عبد الرحمن بن القاسم بن الفضل الحداني، وروي عن كهمس بن الحسن.

حدثنا علي بن هارون، ثنا أحمد بن محمد الحراني، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن أبي هلال الراسبي -واسمه: محمد بن سليم- عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة -إن شاء الله- عن جابر بن عبد الله، قال: صنعنا لرسول الله ﷺ فخارة فيها دشيشة.[1]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد عن قيس بن السائب: أنه لما كبر قال: إن الرجل يطعم عنه في رمضان كل يوم نصف صاع، فأطعموا عني صاعًا، قال: وكان رسول الله ﷺ شريكي في الجاهلية فكان خير شريك، لا يشاري ولا يماري.[2]

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، ثنا مكي بن عبدان، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا محمد بن عبد الله الكبيري عن الزهري، قال: عقل العبد من ثمنه، وعقل الحر من دينه، وكان سعيد بن المسيب يقول ذلك.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن مروان العجلي، ثنا ابن أبي نضرة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه قرأ: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ إلى قوله: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٢، ٢٨٣]، قال: هذا نسخ ما قبله.

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده حسن. «المعجم الأوسط» (١٥٢٢).

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن جابر عن حماد. في عبد أسره المشركون فاشتراه رجل من المسلمين فأعتقه، قال: سيده أحق به إذا دفع إلى المشتري ثمنه، ولا أرى عتقه جائزًا.

أخبرنا أحمد، ثنا أبو يحيى، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن تميم، قال: سألت الحسن عن بيع دكاكين السوق، فكره بيعها وشراءها وإجارتها.

حدثنا أحمد، ثنا أبو يحيى، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن دينار عن يونس عن الحسن في هذه الآية: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، قال: نسختها ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٣].

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن محمد بن طلحة عن داود بن سليمان الجعفي، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن: سلام عليك. فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام، وسنن خبيثة سنَّتها عليهم عُمَّال السوء، إن قوام الدين العدل والإحسان، فلا يكونن شيء أهم إليك من نفسك أن توطنها لطاعة الله، فإنه لا قليل من الإثم.

حدثنا سليمان بن أحمد عن راشد عن ليث بن أبي رقية عن عمر بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، ثنا عبد الرحمن عن محمد بن أبي الوضاح عن خصيف عن مجاهد أو سعيد بن جبير هكذا قال عبد الرحمن، قال: كانت الألواح من زمرد، فلما ألقاها موسى عليه السلام بقي الهدى.[1]

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي صالح: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]، قال: لا إله إلا الله، قال: فذكرت ذلك ليحيى بن سعيد؛ فقال: أنا سمعته من عبد الرحمن بن مهدي عن أبي معاوية.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن يحيى، ثنا عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن أبي الدارمي، قال: سألت الحسن عن رفع الصوت بالقراءة بالليل؛ فقال: لا بأس به ما لم يخالطه رياء.

---

(١) في «تاريخ دمشق» (٦١/ ١٢٨): ذهب التفصيل وبقي الهدى والرحمة.

أخبرنا محمد بن يعقوب -فيما كتب إليَّ- وعبد الله بن جعفر -فيما أذن لي- قالا: ثنا هارون بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن النضر الحارثي، قال: كان الربيع بن خيثم يقول: تفقه، ثم اعتزل.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن الحسين الحذاء، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثني عباس بن الوليد، قال ابن مهدي يقول: سمعت محمد بن يوسف الأصبهاني يقول: قد رأيت أرضكم هذه فما يسرني أنها لي بفلسين، قال: وخرج إلى مكة ومعه دينار، قال: وما كان معه في محمله إلا كساء وثوب.

وروى عبد الرحمن عن محمد بن عقبة البصري عن مالك بن دينار، وعن محمد بن هلال ابن أبي هلال المدني، وعن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الجعفي الكوفي.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن موسى بن علي عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ**».(١)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس: أن رسول الله ﷺ دخل يوم الفتح وعليه المغفر، فقيل له: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة؛ فقال: «**اقْتُلُوهُ**».(٢) قال عبد الرحمن -وفيما قرأت عليه، يعني: مالكًا- قال: ولم يكن النبي ﷺ يومئذٍ محرمًا، والله أعلم.

حدثنا علي بن هارون، ثنا جعفر الفريابي، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا مالك بن مغول عن عاصم بن عمر: أن عمر بن الخطاب، قال: سألت النبي ﷺ عن مواكلة الحائض؛ فقال: «**وَاكِلْهَا**».(٣)

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٧٩٩٧).

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٢٠٨٧، ١٢٩٥٥).

(٣) إسناده منقطع. مالك لم أجده يروي عن عاصم، والحديث بإسناد صحيح في «سنن الترمذي» (١٣٣)، و«سنن الدارمي» (١٠٧٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا معاوية بن صالح عن العلاء بن =

حدثنا محمد بن محمد بن أحمد المقري، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن يزيد، (ح).

وحدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمود بن أحمد بن الفرج، ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور، قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سمعت مشمعل بن إياس يقول: سمعت عمرو بن سليم يقول: سمعت رافع بن عمرو المزني يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الْعَجْوَةُ وَالصَّخْرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ**».(١)

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا المستمر بن ريان عن أبي نضرة عن أبي سعيد: أن رسول الله ﷺ ذكرت عنده امرأة اتخذت خاتمًا وحشّته بأطيب الطيب المسك.(٢)

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا مقرن بن كرزمة عن أبي كثير السحيمي عن أبي هريرة، قال: أمرني رسول الله ﷺ بثلاث: نوم على وتر، وركعتي الضحى، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر.(٣)

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى الحماني، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا [مقرن بن كرزمة] عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد، قال: سألت النبي ﷺ عن الصلاة في بيتي، والصلاة في المسجد؛ فقال: «**أَمَّا الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَدْ بَرِئَ -مَا أَقْرَبَ بَيْتِي مِنَ الْمَسْجِدِ- وَلَئِنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ**».(٤)

حدثنا علي بن هارون، ثنا جعفر الفريابي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبد الرحمن

= الحارث عن حرام بن معاوية عن عمه عبد الله بن سعد، قال: سألت النبي ﷺ عن مواكلة الحائض؟ فقال: «واكلها».

(١) إسناده صحيح. «المستدرك» (٧١٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (٣٤٥٦)، و«مسند أحمد» (٢٠٦٦٩، ٢٠٣٦٠).

(٢) إسناده صحيح. «المنتقى» لابن الجارود(٨٧٧).

(٣) إسناده صحيح. «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤٧٧).

(٤) إسناده صحيح. «صحيح ابن خزيمة» (١٢٠٢)، و«سنن ابن ماجه» (١٣٧٨) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، نا معاوية بن صالح، نا العلاء بن الحارث عن حرام عن عمه عبد الله بن سعد: ... وليس فيه مقرن.

ابن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله ابن سعد، قال: سألت النبي ﷺ عن مواكلة الحائض، قال: «وَاكِلْهَا». [١]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس، قال: سمعت عبد الله بن بشر يقول: جاء أعرابيان إلى رسول الله ﷺ؛ فقال أحدهما: أي الناس خير؟ فقال: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ». وقال الآخر: أي شرائع الإسلام أتشبث به؟ فقال: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطِبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ». [٢]

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا معاوية بن عبد الكريم، قال: شهدت عبد الملك بن يعلى على القضاء مروا بشاهد زور والذي شهد له، فتحدث الناس أنه أمر بحلق نصف رءوسهم، وحمم وجوههم وطاف بهم.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، (ح).

وحدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالا: ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد عن أبي قتادة، قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين؛ فقال: «ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ». [٣]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال: «إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ [طه: ١٤]. قال: وكان النبي ﷺ إذا غزا قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي، وَأَنْتَ نَصِيرِي، وَبِكَ أُقَاتِلُ». [٤]

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، ثنا عبدان بن أحمد، ثنا عمرو بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن

---

(١) إسناده صحيح. «سنن الترمذي» (١٣٣)، و«سنن الدارمي» (١٠٧٣).

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٧٧٣٤)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٣٥).

(٣) «صحيح مسلم» (١١٦٢).

(٤) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٢٩٣٢)، و«مسند أبي يعلى» (٢٩٠٤، ٣١٣٣).

مهدي، ثنا المثنى بن سعيد عن أبي حمزة عن ابن عباس، قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق إلى مكة.. وساق إسلام أبي ذر بطوله.

حدثنا أبو بكر بن قديد، ثنا أبو علي محمد بن الحسن المقري الصوف، ثنا حفص بن عمرو الرياني، ثنا عبد الرحمن عن المفضل بن يونس، قال: ذكروا عند الربيع بن خيثم رجلًا؛ فقال: ما أنا عن نفسي براض فأتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها، إن الناس خافوا الله على ذنوب الناس، وأمنوه على ذنوبهم.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا المفضل بن فضالة، ثنا أبو عاصم التميمي، قال: كنا نشتري السرق على عهد ابن ذبيان بأربعين فنبيعها بستين إلى العطاء، فسألت ابن عمر، قلت: ما تقول في السرق؟ قلت: الحرير، قال: هلَّا؟ قلت: شقق الحرير، قلت: نشتريها بأربعين ونبيعها بستين إلى العطاء، فقال: إذا اشتريت وقبضت وكان لك، فبع كيف شئت أغلى أم أرخص؟!

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا المفضل بن لاحق، قال: قلت لمحمد بن سيرين: أشتري الدنانير من الرجل وأزنها وأقبضها وأبيعها، فقال: إن منهم من يفعل ما هو أقبح من الصرف.

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، ثنا موسى بن هارون، ثنا عباس بن الوليد النرسي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد، حدثني عثمان بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: آخر ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «**لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**».(١)

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره، وقال الإمام البيضاوي -رحمه الله تعالى- في معنى هذا: لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيمًا لشأنهم، ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها، واتخذوها أوثانًا لعنهم، ومنع المسلمين عن مثل ذلك؛ فأما من اتخذ مسجدًا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له، ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد. ا.هـ.

وما ذكره الإمام البيضاوي في الصورة المحرمة وهي اتخاذ القبر مسجدًا، أي: يصلى فيه أو إليه قبلة، وذلك ما وقع النهي عنه واللعن عليه «**اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**». أي: يُصلَّى فيه (بداخله) زيادة في التعبد =

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن معين، (ح).

وحدثنا إبراهيم بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عباس بن عبد العظيم، قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة، قال: قلت: يا رسول الله. متى كنت نبيًّا؟ قال: «وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».[1]

حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل، ثنا عباس بن الفضل بن شاذان، ثنا عبد الرحمن بن عمر رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا منصور بن سعد عن أبي عمار -مولى بني هاشم- قال: سألت أبا هريرة عن القدر؛ فقال: اكتف منه بآخر سورة الفتح ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [الفتح: ٢٩] إلى آخرها، قال عبد الرحمن بن مهدي: يعني بعثهم قبل أن يخلقهم.

حدثنا زياد بن محمد -في جماعة- قالوا: ثنا الحسن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا معاذ بن العلاء، قال: سمعت أبي يُحدِّث عن جدي، سمعت علي بن أبي طالب يقول: ما أصبت منذ دخلت الكوفة إلا هذه القارورة، أهداها إليَّ دهقان.

وروى عبد الرحمن عن: معاذ بن معاذ العنبري، ومعاذ بن عقبة البصري.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن يزيد عن أبيه، قال: كان عمر يأمرنا أن نعلِّق نعالنا بشمالنا ونمشي حفاة، قال: وكان أبي يُعلِّق نعليه ويمشي من القرية إلى القرية حافيًا.

حدثنا عيسى بن حامد بن عيسى الرجحي، ثنا الهيثم بن خلف الدوري، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبد الرحمن الطفاوي، ثنا حماد بن زيد عن أيوب، قال: كان الرجل يجلس إلى الحسن وابن سيرين فلا يسأله عن شيء هيبة له.

حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل، ثنا عباس بن الفضل بن شاذان، ثنا عبد الرحمن بن

=والرهبنة، أو اتخاذه قبلة للصلاة، وهذا معنى المنطوق، أما وهذه الصورة في أمة رسول الله ﷺ فغير موجودة والحمد لله، ولا وجود لها إلا في ذهن المتنطعين الذين دأبوا على اختلاق أسباب لتكفير المسلمين، فضلًا عن تفسيقهم بمحرمات لم يقل بحرمتها غيرهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٠٦١٥)، و«المعجم الكبير» (٨٣٤).

عمر رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر: أن النبي ﷺ اشترى منه بعيرًا، وقال: يا بلال. اذهب فاعطه حقه، فأعطاني وزادني، فأتيت النبي ﷺ؛ فقال: «خُذْ بَعِيرَكَ» فرآني كارهًا لذلك؛ فقال: «خُذْ بَعِيرَكَ وَثَمَنَهُ».(١)

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا معمر بن قيس، قال: سألت الحسن عن أخ لي مات وعليه صوم واعتكاف؛ فقال: صُمْ عنه واعتكف، فإنه ما من خير تفعلونه لأمواتكم إلا ألحق الله تعالى بهم أجوركم، ولم ينتقص من أجوركم شيئًا.(٢)

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا مسلم بن عقيل عن أبيه، قال: كنا عند ابن عمر عند المسجد الحرام، فسألته امرأة عن محارب؛ فقالت: إن أبا هذا أوصى ببعير في سبيل الله؛ فقال ابن عمر: إن سبل الله كثيرة، من سبيل الله حج البيت، ومن سبيل الله صلة الرحم، ومن سبيل الله قوم من المسلمين يقاتلون قومًا من المشركين ليس لهم مركب.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن، ثنا رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا المعتمر عن سلم بن أبي الذيال، قال: سألت ابن سيرين عن رجل دفع إلى رجل مالًا مضاربة، أيصلح أن يستبضعها بضاعة؟ قال: لا أعلم به بأسًا.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا مروان بن عبد الواحد، حدثني موسى بن أبي دارم عن وهب بن منبه، قال: أخبر ابن عباس: أن قومًا عند باب بني سهم يختصمون -أظنه قال:- في القدر، قال: فنهض إليهم، وأعطى محجنه عكرمة، ووضع إحدى يديه عليه، والأخرى على طاوس، فلما انتهى إليهم أوسعوا له.. فذكر الحديث بطوله.

---

(١) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. عن الحسن، وهو من أئمة السلف، وفيه وصول ثواب أعمال الأحياء إلى الأموات وانتفاعهم به، وهذا ما دل عليه كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ أصلًا، خلافًا لأهل الأهواء المتعالمين الذين نفوه.

حدثنا أبو محمد بن حيان من أصله، ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، ثنا حميد عن الربيع الخراز، حدثني أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني علي بن عبد الله المديني، حدثني عبد الرحمن بن مهدي، حدثني معاذ، ثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: كن أزواج النبي ﷺ يأخذن شعورهن كأدنى الوفرة.[1]

روى محمد بن أبي عتاب الأعين عن حميد مثله.

وممن روى عنه عبد الرحمن بن مهدي: معن بن عبد الرحمن بن مسعود، ومنصور بن أبي الأسود، ومعلى بن خالد الدارمي، ومستورد ابن عباد، ومزروع بن موسى.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة، قال: قال طلحة بن عبيد الله: لا أُحدِّث عن النبي ﷺ شيئًا إلا أني سمعته يقول: «**عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ**».[2]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة عن عبيد بن عمير، قال: قال لقمان لابنه: يا بني. اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت المجلس يذكر الله فيه فاجلس معهم، فإنك إن كنت عالمًا ينفعك علمك، وإن كنت غبيًّا يعلمونك، وإن يطلع الله عز وجل برحمة تصبك معهم، يا بني. تباعد لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر الله عز وجل فيه، فإنك إن كنت عالمًا لا ينفعك علمك، وإن تك غبيًّا يزيدوك غباءً، وإن يطلع الله عز وجل إليكم بعد ذلك بسخط يصبك معهم، ولا تغبطن امرءًا رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين، فإن له عند الله عز وجل قاتلًا لا يموت.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي معشر -واسمه: نجيح- عن نافع عن ابن عمر، قال: عرضت على النبي ﷺ يوم بدر، وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فلم يقبلني، وعرضت عليه يوم أُحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم

---

(١) **إسناده صحيح**. «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٠٥)، و«تاريخ جرجان» (١/ ٨٣).

(٢) **إسناده ضعيف**. «الآحاد والمثاني» (٧٩٩) ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة بن عبيد الله. قال الترمذي. [انظر: «جامع التحصيل» (١/ ٢١٤)]

أقبل، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فقبلت، قال أبو معشر: قال عمر بن عبد العزيز: هذا أحد الناس، وكان لا يفرض لأحد حتى يبلغ خمس عشرة سنة.(١)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا مكي بن عبدان، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن زبيد عن أبي الأحوص عن عبد الله، قال في موت الفجأة: تخفيف على المؤمن، وأسف على الكافر.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن، ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**مَنِ اسْتَعَاذَ بِالله فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِالله فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاثْنُوا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّكُمْ قَدْ كَافَئْتُمُوهُ**».(٢)

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن، ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر؛ فذكر حديث القبر بطوله.(٣)

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن عن أبي عوانة عن منصور بن زاذان، حدثني الوليد أبو بشر عن أبي الصديق عن أبي سعيد، قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر في الركعتين الأولتين بقدر ثلاثين آية، وفي الأخيرتين بقدر خمس عشرة آية في كل ركعة، وفي الأخيرتين بالنصف من ذلك.(٤) أبو عوانة، اسمه: الوضاح، مولى يزيد بن عطاء.

حدثنا محمد بن حيان، ثنا عباس بن مجاشع، ثنا محمد، ثنا عبد الرحمن، ثنا ورقاء عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر، قال: كنا في جيش فلقينا العدو، فحاص

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، نجيح بن عبد الرحمن السندي، أبو معشر المدني: ضعيف. [«تقريب التهذيب» (١/ ٥٥٩)]

وبإسناد صحيح في «صحيح ابن حبان» (٤٧٢٧)، و«سنن ابن ماجه» (٢٥٤٣).

(٢) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٣) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٤) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

المسلمون حيصة، وكنا فيمن انهزم، فقلنا: قد أدبرنا، فرجعنا إلى المدينة، فقلنا نتزود منها ونخرج، فقلنا: لو لقينا النبي ﷺ فإن كانت لنا توبة تبنا، فانطلقنا إليه عند صلاة الفجر، فقلنا: نحن الفرارون، قال: «بَلْ أَنْتُمُ الْعَكَّارُونَ». قال: كذا وكذا؛ فأخبروه، وقال: «إِنَّا فِئَةُ الْمُسْلِمِينَ».[١]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو جعفر الأخزم، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا عبد الرحمن، ثنا أبو حرة عن سليمان الدمشقي عن ابن عباس، قال: قال إبليس: لَعَالِمٍ واحد أشد عليَّ من ألف عابد، إن العابد يعبد الله وحده، وإن العالم يُعلِّم الناس حتى يكونوا علماء.. أبو حرة، اسمه: واصل بن عبد الرحمن.

حدثنا أبو علي محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن وهيب عن أبي واقد الليثي عن عامر بن سعد عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: «تُقْطَعُ الْيَدُ فِي ثَمَنِ الْمِجَنِّ».[٢]

حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن، ثنا وكيع عن عطاء بن السائب: أن عبد الله بن أبي أوفى سلَّم على الجنازة تسليمة خفية.

وروى عن الوليد بن خالد الهروي صاحب شعبة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا هشام عن أبي [عصام][٣] عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الإناء، ويقول: «هُوَ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ وَأَبْرَأُ».[٤]

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الرحمن بن

---

(١) **إسناده ضعيف**. لم أجده منه عند غيره، يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عبد الله الكوفي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٨٧)]

(٢) **إسناده ضعيف**. «مسند أحمد» (١٤٥٥)، صالح بن محمد بن زائدة المدني، أبو واقد الليثي الصغير: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٥١)]

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): عاصم، وهو خطأ واضح، وهو: أبو عصام البصري، من صغار التابعين. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ١٨٦)]

(٤) **إسناده حسن**. لم أجده منه عند غيره.

مهدي، ثنا هشام عن قتادة عن أنس، قال: قنت رسول الله ﷺ شهرًا بعد الركوع يدعو على حي من أحياء العرب ثم ترك.(١)

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ**». قالوا: يا رسول الله. فما القيرطان؟ قال: «**أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ**».(٢)

حدثنا أبو بكر، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن، ثنا هشام عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد، قال: كان أصحاب النبي ﷺ يكرهون الصوت عند ثلاث: عند القتال، وعند الجنائز، وعند الذِّكْر.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: دخلت مع ابن عمر على عبد الله ابن مطيع، قال: مرحبًا بأبي عبد الرحمن، ضعوا له وسادة، فقال: إني لم آتك لأجلس، ولكن أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ نَزَعَ يَدًا فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حِجَّةَ لَهُ، وَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**».(٣)

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا هشام بن سعد عن [حاتم بن أبي نصر](٤) عن عبادة بن نسي عن النبي ﷺ سمعت النبي ﷺ قال: «**خَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ، وَخَيْرُ الضَّحِيَّةِ الْكَبْشُ الْأَقْرَنُ**».(٥)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: سمعت عمر

---

(١) **إسناده صحيح**. لم أجده منه عند غيره، وهشام، هو: الدستوائي.

(٢) **إسناده صحيح**. لم أجده منه عند غيره.

(٣) «صحيح مسلم» (١٨٥١).

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): حاتم عن أبي نضرة، وهو خطأ فاحش، وهو: حاتم بن أبي نصر القنسريني، من الذين عاصروا صغار التابعين: مجهول. [«تهذيب التهذيب» (٢/ ١١٣)]

(٥) **إسناده ضعيف**. لم أجده منه عند غيره، علّته في حاتم، ومنقطع؛ فعبادة بن نسي الكندي: لا يروي عن النبي ﷺ

يقول: لئن عشت إلى هذا العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا شيئًا واحدًا.

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن هشيم عن داود بن عمرو عن عبد الله بن أبي زكريا عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ؛ فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ**».[1]

حدثنا أحمد بن عبيد الله عن محمود بن محمد عن عمران بن هارون الدينوري، ثنا سفيان ابن وكيع، ثنا ابن مهدي عن هشيم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».[2]

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن هشيم بن بشير عن حصين عن أبي مالك، قال: صلَّى رسول الله ﷺ على قتلى أُحد تسعة تسعة وحمزة عاشرهم، فإذا صلَّى تسعة وبقي حمزة حتى صلَّى عليه تسع مرات أو سبع مرات.[3]

حدثنابه عبد الرحمن بن مهدي، ثنا هشيم عن مجالد عن عبيد الله بن مسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمْعَةِ، وَالْجُمْعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَالسَّاعَةُ كَحَرِيقِ السَّعْفَةِ**».[4]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة، قال: قلت: يا رسول الله. إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني، فأنبئني عن كل شيء، قال: «**كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ**». قال: أنبئني بعمل إذا أخذت به دخلت الجنة، قال: «**أَطِبِ الْكَلَامَ، أَفْشِ السَّلَامَ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ،**

---

(١) **إسناده ضعيف**. لم أجده منه عند غيره، عبد الله بن أبي زكريا يرسل عن أبي الدرداء.

(٢) **إسناده ضعيف**. لم أجده منه عند غيره، علَّته في سفيان. سبق، **والحديث في الصحيحين**: «صحيح البخاري» (١/ ٥٢) (١٠٧)، و«صحيح مسلم» (٣).

(٣) **إسناده ضعيف**. مرسل، لم أجده منه عند غيره، وهشيم بن بشير: مُدلِّس، كثير التدليس والإرسال الخفي، وقد عنعن هنا. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٥٣)]

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علَّته كسابقه.

وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامٌ، ثُمَّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ».[١]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي وبهز، قالا: ثنا همام عن قتادة عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال لأُبي: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ». قال: إن الله تعالى سمّاني لك؟ قال: «سَمَّاكَ لِي».[٢]

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا».[٣]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا همام عن قتادة عن خليد القصري عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبِهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى».[٤]

حدثنا أحمد بن علي بن عبد الله الجزار الكوفي، ثنا عبد الله بن محمد بن سوار، ثنا علي بن حسان العطار، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا هانئ بن أيوب عن طاوس عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ طاف طوافًا واحدًا للحج والعمرة.[٥]

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا الهيثم بن رافع، قال: سأل رجل الحسن وأنا شاهد؛ فقال: إني نذرت نذرًا، قال: سميت شيئًا، قال: لا، قال: أطعم عشرة مساكين.

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٢٩٤٢).

(٣) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٤) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢١٧٦٩)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ١٩).

(٥) إسناده حسن. «سنن النسائي» (٢٩٣٤)، و«سنن النسائي الكبرى» (٣٩١٠).

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا هشام بن إسماعيل عن ابن أسلم عن زيد بن عبد الرحمن بن [البيلماني][(١)] عن عبد الله بن عمرو، قال: إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يغفر له بها ذنوبه كلها، ويرسل إليه بريطة من الجنة يقبض فيها نفسه، وبجسد من الجنة يركب فيه روحه، ثم يعرج به مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتى بها السماء.. الحديث بطوله.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى، ثنا رستة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا الهذيل بن بلال، قال: سأل رجل محمد بن سيرين، قال: عندي غلام أبيعه والحرورية يزيدوني في ثمنه مائة درهم، قال: أكنت بائعه من اليهود والنصارى.

وروى عبد الرحمن عن هارون بن موسى الأعور.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عباس بن محمد بن مجاشع، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد [بن][(٢)] عطاء عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن عن عبد الله -إن شاء الله- أن النبي ﷺ قال: «**لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدَهُ وَكَاتِبَهُ**».[(٣)]

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن يزيد بن عطاء عن مطرف عن الشعبي: أن رسول الله ﷺ صلَّى على حمزة وأصحابه يوم أُحد.[(٤)]

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا يزيد بن عطاء عن سماك بن حرب عن محمد بن المبشر، قال: جاء رجل إلى ابن عباس؛

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): السلماني، وهو خطأ واضح، وهو: عبد الرحمن بن البيلماني المدني، من الوسطى من التابعين: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٦١)]

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): عن، وهو خطأ واضح، وهو: يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري، من كبار أتباع التابعين: لين الحديث. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٠٦)]

(٣) **إسناده ضعيف**. لم أجده منه عند غيره، علَّته في يزيد، **والحديث صحيح في** «سنن الترمذي» (١٢٠٦)، و«سنن أبي داود» (٣٣٣٣)، و«مسند أحمد» (٣٧٢٥)، و«مسند الطيالسي» (٣٤٣).

(٤) **إسناده ضعيف**. لم أجده منه عند غيره، علَّته كسابقه.

فقال: إني نذرت أن أنحر نفسي إن أفلت من عدوي، قال ابن عباس: اذهب فسَلْ مسروقًا، فأتى مسروقًا؛ فقال: لا تنحر نفسك، فإنك إن كنت مؤمنًا قتلت نفسًا مؤمنة، وإن كنت كافرًا تعجلت إلى النار، واشتر كبشًا فاذبحه، فإن إسحاق فدى بكبش وهو خير منك، فأتى ابن عباس فأخبره؛ فقال: كذلك كنت أريد أن أفتيك.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن محمد، ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن إبراهيم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي نضرة عن أبي سعيد: أن النبي ﷺ قال: «**أَوْتِرُوا قَبْلَ الصُّبْحِ**».[١]

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى، ثنا عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت النبي ﷺ لسألته، قال: عن أي شيء كنت تسأله؟ قال: سألته هل رأى ربه؟ قال: قد سألته، فقال: «**نُورٌ، أَنَّى أَرَاهُ**».[٢]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا يزيد بن زريع عن علي بن الحكم عن نافع عن ابن عمر: أن النبي ﷺ نهى عن عسب الفحل.[٣]

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى، ثنا عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا يزيد بن أبي صالح، قال: سئل أنس بن مالك عن البسر والتمر، فقال: أهرقناهما مع الخمر يوم حرم.

حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا أحمد بن محمد بن الجعد، ثنا نوح بن حبيب، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا يحيى بن سعيد، قال: قلت له: عمن يحيى؟ قال: عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل، قال: رأيت قبابًا في رياض، فقلت: لمن هذه؟ فقال: لعمار وأصحابه، ورأيت قبابًا في رياض، فقلت: لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع وأصحابه، فقلت: هذا

---

(١) **إسناده ضعيف.** لم أجده، يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليامي، من صغار التابعين: يُدلِّس، ويرسل، وصفه النسائي بالتدليس.[«طبقات المدلسين» (١/ ٣٦)، و«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٣٥)] وقد عنعن هنا.

(٢) **إسناده ضعيف.** لم أجده منه عند غيره، يزيد بن إبراهيم التستري، أبو سعيد البصري، روايته عن قتادة فيها لين. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٧٢)] والحديث من آخر في «صحيح مسلم» (١٧٨).

(٣) **إسناده حسن.** لم أجده منه عند غيره.

وقد قتل بعضهم بعضًا، قال: إنهم قد وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة.

حدثنا أبو الحسن سهل بن عبد الله، ثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، قال في كتابي عن عباس بن عبد العظيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا يحيى بن الوليد، ثنا محل بن خليفة، قال: سمعت أبا السمح يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يُنْضَحُ بَوْلُ الْغُلَامِ وَيُغْسَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ**».(١) يعني: ما لم يطعما الطعام.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا محمد بن يزيد المستملي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا يحيى بن الوليد، ثنا محل بن خليفة، حدثني أبو السمح، قال: كنت خادم النبي ﷺ، فكان إذا أراد أن يغتسل، قال: «**وَلِّنِي ظَهْرَكَ**» فأستتر بثوبه.(٢)

حدثنا أحمد بن عبيد الله، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا أحمد بن ثابت وعلي بن حسان، قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا يعلى بن الحارث المحاربي عن غيلان بن جامع عن ابن لعمار بن ياسر عن أبيه، قال: رأيت رسول الله ﷺ يُصلِّي في ثوب واحد متوشحًا به.(٣)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا عمر بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، أخبرني يعقوب [القمي](٤) عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: لما افتتح النبي ﷺ مكة رن إبليس رنة اجتمع إليه جنوده؛ فقال لهم: ايئسوا أن تردوا أمة محمد على الشرك بعد يومكم هذا، ولكن افتنوهم في دينهم، وأفشوا فيهم النوح.(٥)

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو يحيى، ثنا عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: لما لعن

---

(١) إسناده حسن. «المستدرك» (٥٨٩)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٨٣)، و«سنن ابن ماجه» (٥٢٦)، و«المعجم الكبير» (٩٥٨)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٣٩٥٩).

(٢) إسناده صحيح. «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٨٤).

(٣) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره، وابن عمار: لا يكون غير محمد.

(٤) هذا صوابه، وفي (ط): العمي، وهو خطأ واضح، وهو: يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر ابن أبي عامر الأشعري، أبو الحسن القمي، من الوسطى من أتباع التابعين. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٤٢)]

(٥) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (١٢٣١٨)، وهذا في حكم المرفوع، إذ لا اجتهاد فيه.

الله إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فَرَنَّ رنة، فكل رنة إلى يوم القيامة فهي من رنة إبليس عليه اللعنة.(١)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يعقوب بن محمد بن طحلان عن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ جِيَاعٌ أَهْلُهُ**».(٢)

قال عبد الرحمن: كان سفيان حدثنا به عنه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ثنا عبد الرحمن بن عمر، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، ثنا يعقوب بن محمد بن طحلان عن إسحاق بن يسار: أنه كان يمر بالبزازين؛ فيقول: الزموا تجارتكم، فإن أباكم إبراهيم عليه السلام كان بزَّازًا.

***

---

(١) **إسناده حسن.** لم أجده عند غيره، وحكمه كسابقه.

(٢) **إسناده صحيح.** «مسند أحمد» (٢٥٤٩٧، ٢٥٥٩٠)، و«جزء الألف دينار» للقطيعي (٥١).

٤٥١- الإمام الشافعي

ومنهم: الإمام الكامل، العالم العامل، ذو الشرف المنيف، والخلق الظريف، له السخاء والكرم، وهو الضياء في الظلم، أوضح المشكلات، وأفصح عن المعضلات، المنتشر علمه شرقًا وغربًا، المستفيض مذهبه برًّا وبحرًا، المتبع للسنن والآثار، والمقتدي بما اجتمع عليه المهاجرون والأنصار، اقتبس عن الأئمة الأخيار، فحدَّث عنه الأئمة الأحبار، الحجازي المطلبي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، رضي الله تعالى عنه وأرضاه، حاز المرتبة العالية، وفاز بالمنقبة السامية، إذ المناقب والمراتب يستحقها من له الدين والحسب، وقد ظفر الشافعي رحمه الله تعالى بهما جميعًا، شرف العلم العمل به، وشرف الحسب قربه من رسول الله ﷺ؛ فشرفه في العلم ما خصه الله تعالى به من تصرفه في وجوه العلم، وتبسطه في فنون الحكم، فاستنبط خفيات المعاني، وشرح بفهمه الأصول والمباني، ونال ذلك بما يخص الله تعالى به قريشًا من نبل الرأي.

وذلك ما حدثناه عبد الله بن جعفر، ثنا يوسف بن حبيب، ثنا أبو داود، (ح).

وحدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا أحمد بن يونس، ثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الله الأزهر عن جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لِلْقُرَشِيِّ مِثْلَا قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ**»[١]؛ فسأل ابن شهاب سائل: ما يعني بذلك؟ قال: نبل الرأي.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا إبراهيم بن محمد بن عوف، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبي، ثنا عبد الله ابن عبد الله بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب عن بحينة بن غزوان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْ قُرَيْشٍ مِثْلُ قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ**».[٢]

---

(١) **إسناده صحيح.** «صحيح ابن حبان» (٦٢٦٥)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٦٨٢)، و«مسند الطيالسي» (٩٥١)، و«مسند أبي يعلى» (٧٤٠٠).

(٢) **إسناده ضعيف.** لم أجده منه عند غيره، عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر الليثي، أبو عبد العزيز المدني: ضعيف، ضعَّفه أبو حاتم. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٦٣)]

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا محمد بن يونس بن موسى، ثنا أبي، ثنا محمد بن سليمان ابن مسمول المخزومي عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة؛ فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ. قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدُمُوهَا، أَوْ تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا تُعَلِّمُوهَا، قُوَّةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَعْدِلُ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَأَمَانَةُ رَجُلٍ مِنْهُمْ تَعْدِلُ أَمَانَةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ».(١)

أخبرنا عبد الله بن جعفر -فيما قرئ عليه وأذن لي- قال: ثنا أحمد بن يونس الضبي، ثنا عمار بن نصر، ثنا إبراهيم بن اليسع المكي، ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي، قال: خطب رسول الله ﷺ بالجحفة؛ فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ. أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ». قالوا: بلى، قال: «فَإِنِّي كَأَنِّي لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَرَطًا وَسَائِلُكُمْ عَنِ اثْنَتَيْنِ: عَنِ الْقُرْآنِ وَعَنْ عِتْرَتِي، لَا تُقَدِّمُوا قُرَيْشًا فَتَهْلَكُوا، وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْهَا فَتَضِلُّوا، قُوَّةُ الرَّجُلِ مِنْ قُرَيْشٍ قُوَّةُ رَجُلَيْنِ، أَلَا تُفَاقِهُوا قُرَيْشًا فَهِيَ أَفْقَهُ مِنْكُمْ، لَوْلَا أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ وَخِبْرَتُهَا بِمَا لَهَا عِنْدَ اللهِ، خِيَارُ قُرَيْشٍ خِيَارُ النَّاسِ، وَشِرَارُ قُرَيْشٍ خَيْرُ شِرَارِ النَّاسِ».(٢)

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن [حميد](٣) عن [أبي](٤) الجارود عن أبي الأحوص عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا، فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَهَا عَذَابًا وَوَبَالًا فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالًا».(٥)

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، محمد بن سليمان بن مسمول المكي المخزومي: ضعيف، ليس بالقوي، ضعيف الحديث، كان الحميدي يتكلم فيه. [«الضعفاء والمتروكين» (١/ ٩١)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ٢٦٧)]

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، إبراهيم بن أبي حية، أبو إسماعيل المكي: منكر الحديث، واسم أبي حية اليسع بن أسعد. [«الجرح والتعديل» (٢/ ٩٥)]

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): معبد، وهو خطأ واضح.

(٤) سقط من (ط).

(٥) إسناده ضعيف. «مسند الطيالسي» (٣٠٩)، و«تاريخ بغداد» (٢/ ٦٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٦٣)، النضر بن حميد أبو الجارود. قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث. [«لسان الميزان» (٦/ ١٥٩)] وأبو الجارود، هو: زياد بن المنذر الهمداني الأعمى الكوفي: كذَّبه يحيى بن معين. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٣٢)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا إسحاق بن سعيد بن الأركون أبو سلمة الجمحي الدمشقي، ثنا خليد بن دعلج أبو عمر السدوسي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الِاخْتِلَافِ الْمُوَالَاةُ لِقُرَيْشٍ، قُرَيْشٌ أَهْلُ اللهِ**» ثلاث مرات «**فَإِذَا خَالَفَهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ صَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ**».(١)

حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا الحليس بن أبي الأحوص، ثنا العلاء بن أبي عمرو، (ح).

وحدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ قُرَيْشًا، فَإِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ مِنْهُمْ يَسَعُ طِبَاقَ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَهَا نَكَالًا، فَأَذِقْ آخِرَهَا نَوَالًا**».(٢)

حدثنا محمد بن عبد العزيز بن سهل الخشاب النيسابوري، ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطي، ثنا محمد بن سليمان كريز، ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، قال: يقال: ممن هذا الرجل؟ فيقال: من العرب؛ فيقال: من أيهم؟ فيقال: من قريش.

ذكر بيان لصوق نسبه بنسب رسول الله ﷺ

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم، قال: قسَّم رسول الله ﷺ ذوي القربى بين بني هاشم وبني المطلب، فأتيته أنا وعثمان بن عفان، فقلنا: يا رسول الله. هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم، أرأيت إخواننا من بني المطلب أعطيتهم

---

(١) **إسناده ضعيف.** «المستدرك» (٦٩٥٩)، و«المعجم الكبير» (١١٤٧٩)، و«المعجم الأوسط» (٦٧٠٩)، و«الفوائد» (٢٨٣)، خليد بن دعلج السدوسي، أبو حلبس: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٣٦)] وإسحاق بن سعيد بن إبراهيم بن عمير بن الأركون: ليس بثقة، من المتروكين، شامي، منكر الحديث. [«تاريخ دمشق» (٨/ ٢١٦)]

(٢) **إسناده ضعيف.** لم أجده منه عند غيره، إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري: ضعيف الحديث، وتركه النسائي. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٢٨٩)]

ومنعتنا؛ فقال: «إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ» وشبك بين أصابعه.[١] رواه هشيم وجرير بن حازم عن محمد بن إسحاق، ورواه يونس بن يزيد عن الزهري.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا هارون بن كامل، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب: أن جبير بن مطعم أخبره أنه جاء هو وعثمان إلى رسول الله ﷺ يكلمانه فيما قسَّم من خُمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب؛ فذكر نحوه.[٢] وحدَّث به عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يونس.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري: أخبرني سعيد بن المسيب، أخبرني جبير بن مطعم: أنه جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسَّم من خُمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب؛ فذكر نحوه.[٣] رواه عثمان بن عمرو بن وهب، ونافع بن يزيد عن يونس نحوه، ورواه عبيد عن الزهري.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد، ثنا محمد بن رافع، ثنا حجير ابن المثنى، ثنا أبو عثمان: ثقة، ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم أنه قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ؛ فقلنا: يا رسول الله. أعطيت بني المطلب وتركتنا، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة؛ فقال النبي ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ».[٤] ورواه النعمان بن راشد.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثني أبي عن النعمان بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم: أن عثمان بن عفان سأل النبي ﷺ حين أعطى بني هاشم وبني المطلب من خُمس خيبر ولم يعط

---

(١) إسناده حسن. «سنن أبي داود» (٢٩٨٠).

(٢) إسناده حسن. «المعجم الكبير» (١٥٩٣).

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٦٨٢٨)، و«جزء الألف دينار» (١/ ٢٢).

(٤) «صحيح البخاري» (٢٩٧١).

بني عبد شمس ولا بني عبد مناف؛ فقال: «**إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ**».[١] ورواه قتادة عن سعيد بن المسيب عن جبير.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا محمد هارون بن كثير، ثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا أحمد ابن أبي العباس الرملي، ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن قتادة عن سعيد بن المسيب: أن جبير بن مطعم أخبره، قال: انطلقت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ وكان قد وضع سهم ذوي القربى في بني هاشم، وبني المطلب[٢]؛ فذكره.. وغاية المشرف أن يكون شرفه متصلًا بأفضل الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

ذكر بيان نسبه ومولده ووفاته

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، (ح).

وحدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو الطيب أحمد بن روح، (ح).

وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، قالوا: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني: ثنا أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة، فأقام عندنا سنتين، ثم خرج إلى مكة، ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين، فأقام عندنا أشهرًا ثم خرج، وكان يخضب بالحناء، وكان خفيف العارضين.. لفظ أبي الطيب.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح، سمعت الربيع يقول: مات الشافعي سنة أربع ومائتين.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: سمعت محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: مولد الشافعي بغزة أو عسقلان.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، أخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري -بمصر-

---

(١) **إسناده حسن**. «المعجم الكبير» (١٥٩٤).

(٢) **إسناده حسن**. لم أجده منه عند غيره.

ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال لي الشافعي: ولدت بغزة سنة خمسين ومائة، وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: مات محمد بن إدريس أبو عبدالله سنة أربع ومائتين، وقال ابن بنت الشافعي: مات جدي بمصر وهو ابن نيف وخمسين سنة، وكانت أمه أزدية من الأزد، وكان ينزل بمكة بأسفل مكة، وكانت امرأته أم ولده التي أولدها حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان.

حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاضي الجرجاني، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: مات الشافعي سنة أربع ومائتين وهو ابن نيف وخمسين سنة.

حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، وعبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، قالا: ثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ولد الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة خمسين ومائة، ومات في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، وعاش أربعًا وخمسين سنة.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا ابن أبي عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا الربيع بن سليمان، قال: توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة بعد ما صلَّى المغرب آخر يوم من رجب، ودفناه يوم الجمعة، فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: قال الربيع: لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعي قال له ابن عمه ابن يعقوب: ننزل حتى نُصلِّي، قال: تجلسون تنتظرون خروج نفسي، فنزلنا ثم صعدنا، فقلنا له: صليت أصلحك الله، قال: نعم، فاستسقى وكان شتاء، فقال له ابن عمه: امزجوه بالماء السخن، فقال الشافعي: لا برب السفرجل، وتوفي مع العشاء الآخرة.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، ثنا ابن أبي حاتم، ثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال: رأيت الشافعي أحمر الرأس واللحية، يعني: أنه استعمل الخضاب اتباعًا للسُّنَّة.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الوهاب بن سعيد الحمزاوي، ثنا محمد بن سحنويه، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: مات الشافعي وهو ابن نيف وخمسين سنة، وكان يخضب ما في لحيته من البياض.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت أحمد بن إسماعيل بن عاصم يقول: سمعت يوسف ابن يزيد القراطيسي يقول: جالست محمد بن إدريس الشافعي، وسمعت من كلامه، وكان يُخَضِّب لحيته قليلًا، وأنا ابن سبع عشرة سنة، سمعت سليمان بن أحمد يقول: سمعت أبا يزيد القراطيسي يقول: حضرت مجلس الشافعي، وحضرت جنازة ابن وهب.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن روح البغدادي، ثنا الزعفراني، ثنا أبو الوليد بن الجارود، قال: كان سن أبي وسن الشافعي واحدًا، فنظرنا في سنِّه فإذا هو يوم مات ابن اثنتين وخمسين سنة.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، قال: سمعت أبا بكر بن خزيمة يقول: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: حفظت الموطأ قبل أن آتي مالكًا، فلما أتيته قال لي: اطلب من يقرأ لك، فقلت: لا عليك أن تستمع لقراءتي، فإن أعجبتك وإلا طلبت من يقرأ؛ فقال لي: اقرأ؛ فقرأت عليه.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن يحيى المصري، ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعى يقول: أتيت مالكًا وقد حفظت الموطأ، فقال لي: اطلب من يقرأ، قلت: لا عليك أن تستمع قراءتي، فإن خفت عليك وإلا طلبت من يقرأ لي، فقال لي: اقرأ؛ فقرأت لنفسي، فكان الشافعي يقول: أخبرنا مالك.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، قال: سمعت محمد بن خالد يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: أتيت مالكًا وأنا ابن ثنتي عشرة سنة لأقرأ عليه الموطأ فاستصغرني؛ فذكر مثله.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي، حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: جئت مالك بن أنس فاستأذنت عليه، فدخلت وكنت أريد أن أسمع منه حديث العقيقة، فقلت: إن جعلته في أول خشيت أن سيبطله ولا يحدثني، وإن جعلته في آخر خشيت أن لا يبلغه بعد عشرة أحاديث، فأخذت أن أسأله عن حديث حديث، فلما مرت عشرة، قال: حسبك، فلم أسمعه منه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا يوسف بن عبد الوحد بن سفيان، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلي يقول: سمعت الشافعي يقول: ما نظرت في موطأ مالك إلا ازددت فهمًا.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا عبد الله بن جامع، قال: سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول: سمعت هارون بن سعيد يقول: سمعت الشافعي يقول: ما كتاب بعد كتاب الله تعالى أنفع من كتاب مالك بن أنس.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا جعفر الطحاوي يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت عبد العزيز بن أبي رجاء يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا جاء مالك؛ فمالك كالنجم.[1]

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور، ثنا عبيد بن خلف البزاز أبو محمد، حدثني إسحاق بن عبد الرحمن، قال: سمعتُ حسينًا الكرابيسي يقول: سمعت الشافعي يقول: كنت امرءًا أكتب الشعر، فآتي البوادي، فأسمع منهم، قال: فقدمت مكة، فخرجت منها وأنا أتمثل بشعر للبيد وأضرب وحشي قدمي بالسوط، فضربني رجل من ورائي من الحجبة؛ فقال: رجل من قريش! ثم ابن المطلب رضي من دينه ودنياه أن يكون معلمًا، ما الشعر؟ هل الشعر إذا استحكمت فيه، ألا قصدت معلمًا تفقه يعلمك الله، قال: فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي.

قال: ورجعت إلى مكة، وكتبت من ابن عيينة ما شاء الله أن أكتب، ثم كنت أجالس مسلم ابن خالد الزنجي، ثم قرأت على مالك بن أنس فكتبت موطأه، فقلت له: يا أبا عبد الله. أقرأ عليك، قال: يابن أخي تأتي برجل يقرأه عليَّ فتسمع، فقلت: أقرأ عليك فتسمع إلى كلامي، فقال لي: اقرأ. فلما سمع قراءتي أذن، فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير، فقال لي: اطوه يابن أخي، تفقه تعل.

---

(١) هؤلاء أهل العلم، أما غيرهم فكما نرى من شخصيات وجماعات وأحزاب لا يحسنون سوى الوقيعة وتمزيق أعراض بعضهم البعض.

قال: فجئت إلى مصعب بن عبد الله، فكلمته أن يكلم بعض أهلنا فيعطيني شيئًا من الدنيا، فإنه كان بي من الفقر والفاقة ما الله به عليم، فقال لي مصعب: أتيت فلانًا فكلمته، فقال لي: تكلمني في رجل كان منا فخالفنا، قال: فأعطاني مائة دينار، وقال لي مصعب: إن هارون الرشيد كتب إليَّ أن أصير إلى اليمن قاضيًا، فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك ما كان من هذا الرجل يقرضك، قال: فخرج قاضيًا على اليمن وخرجت معه، فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد: إن أردت اليمن لا يفسد عليك ولا يخرج من يديك فأخرج عنه محمد بن إدريس، وذكر أقوامًا من الطالبيين، قال: فبعث إلى حماد العزيزي، فأوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون، قال: فأدخلت على هارون، قال: فأخرجت من عنده، قال: وقدمت ومعي خمسون دينارًا.

قال: ومحمد بن الحسن يومئذٍ بالرقة، قال: فأنفقت تلك الخمسين دينارًا على كتبهم، قال: فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له: فروخ، وكان يحمل الدهن في زق له، فكان إذا قيل له: عندك فرشتان؟ قال: نعم، فإن قيل له: عندك زنبق، قال: نعم، فإن قيل: عندك حبر؟ قال: نعم، فإذا قيل له: أرني، وللزق رءوس كثيرة، فيخرج له من تلك الرءوس، وإنما هي دهن واحد، وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة إنما يقول: كتاب الله وسُنة نبيه عليه السلام، وإنما هم مخالفون له، قال: فسمعت ما لا أحصيه، محمد بن الحسن يقول: إن نابغكم الشافعي، فما عليكم من حجازي كلفة بعده، فجئت يومًا فجلست إليه وأنا من أشد الناس همًّا وغمًّا من سخط أمير المؤمنين، وزادي قد نفد.

قال: فلما أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن يطعن على أهل دار الهجرة، فقلت: على من تطعن؟ على البلد أم على أهله؟ والله لئن طعنت على أهله إنما تطعن على أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وإن طعنت على البلدة فإنها بلدتهم التي دعا لهم رسول الله ﷺ أن يبارك لهم في صاعهم ومدهم، وحرمه كما حرَّم إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- مكة لا يقتل صيدها، على أيهم تطعن؟ فقال: معاذ الله أن أطعن على أحد منهم أو على بلدته، وإنما أطعن على حكم من أحكامه، فقلت: ما هو؟ فقال: اليمين مع الشاهد، فقلت له: ولِمَ طعنت؟ قال: فإنه مخالف لكتاب الله، فقلت له: فكل خبر يأتيك مخالفًا لكتاب الله أتسقطه؟ قال: فقال: كذا

يجب، فقلت له: ما تقول في الوصية للوالدين؟ قال: فتفكر ساعة؛ فقلت له: أجب؛ فقال: لا تجب، قال: فقلت له: هذا مخالف لكتاب الله، لِمَ قلت: إنه لا يجوز؟ قال: فقال: لأن رسول الله ﷺ قال: «لَا وَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ».(١)

قال: فقلت له: فأخبرني عن الشاهدين حتم من الله، قال: فما تريد من ذا؟ قال: فقلت له: لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غير كان ينبغي لك أن تقول: إذا زنى زان فشهد عليه شاهدان إن كان محصنًا رجمته، وإن كان غير محصن جلدته، قال: ليس هو حتمًا من الله، قال: قلت له: إذا لم يكن حتمًا من الله فتنزل الأحكام منازلها في الزنا أربعًا، وفي غيره شاهدين، وفي غيره رجلًا وامرأتين، وإنما أعني في القتل لا يجوز إلا بشاهدين، فلما رأيت قتلًا وقتلًا أعني بشهادة الزنا، وأعني بشهادة القتل، فكان هذا قتلًا وهذا قتلًا، غير أن أحكامهما مختلفة، فكذلك كل حكم أنزله الله منها بأربع ومنها بشاهدين، ومنها برجل وامرأتين، ومنها بشاهد واليمين، فرأيتك تحكم بدون هذا.(٢)

قال: فقلت له: فما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت؟ فقال: أصحابي يقولون فيه ما كان للرجال فهو للرجال، وما كان للنساء فهو للنساء، قال: فقلت له: أبكتاب الله هذا أم بسُنَّة رسول الله ﷺ؟ قال: فقلت له: فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط؟ قال: فقال في قول أصحابنا إن لم يكن لهم بينة ننظر إلى العقد من أين هو إلينا فأحكم لصاحبه،

---

(١) لم أجد له أصلًا.

(٢) الأخذ بشاهد ويمين يكون في حق الآدميين، وهذا القسم يكون على ثلاثة أقسام: قسم يقبل فيه شهادة رجلين، أو رجل وامرأتين، أو رجل ويمين، أي: شاهد مع يمين المدعي، روي ذلك عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وهو قول الفقهاء السبعة، وعمر بن عبد العزيز، والحسن، وشريح، وإياس، وعبد الله بن عتبة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، ويحيى بن يعمر، وربيعه، ومالك، وابن أبي ليلى، وأبي الزناد، والشافعي؛ لأن النبي ﷺ قضى به، وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قضى بشاهد ويمين، وعن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قضى بشهادة شاهد ويمين، قال: وقضى بها علي رضي الله عنه بين أظهركم، وقال المنذري: وقد روى القضاء بالشاهد واليمين عن رسول الله ﷺ من رواية عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن عبادة، والمغيرة بن شعبة، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم. انتهى. راجع كتابي: «الفقه الإسلامي الميسر».

قال: فقلت: أبكتاب الله هذا أم بسُنَّة رسوله ﷺ ؟ قلت: فما تقول في رجلين بينهما خص فيختلفان، لمن تحكم إذا لم تكن لهم بينة؟ قال: أنظر إلى معاقده، من أي وجه هو فأحكم له، قلت: بكتاب الله هذا أم بسُنَّة رسوله ﷺ ؟ قال: فقلت له: فما تقول في ولادة المرأة إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة وهي القابلة ولم يكن غيرها، فقال لي: الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها نقبلها، قال: فقلت له: هذا بكتاب الله أم بسُنَّة رسول الله ﷺ ؟ قال: ثم قلت له: أتعجب من حُكم حَكَم به رسول الله ﷺ وحكم به أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، وحكم به علي بن أبي طالب بالعراق، وقضى وحكم به شريح.

قال -ورجل من ورائي يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم- قال: فأدخل على هارون وقرأه عليه، قال: فقال هرثمة بن أعين: -وكان متكئًا فاستوى جالسًا- فقال: اقرأه عليَّ ثانيًا، قال: فأنشأ هارون يقول: صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، قال رسول الله ﷺ : «**تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا تُعَلِّمُوهَا، قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدُمُوهَا**». ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن.

قال: فرضي عني، وأمر لي بخمسمائة دينار، قال: فخرج به هرثمة، وقال لي بالشرط هكذا، فاتبعته فحدثني بالقصة، وقال لي: قد أمر بخمسمائة دينار، وقد أضفنا إليه مثله، قال: فوالله ما ملكت قبلها ألف دينار إلا في ذاك الوقت، قال: وكنت رجلًا استتبع، فأغناني الله عز وجل على يدي مصعب.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن القاضي، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثني أبو بشر أحمد بن حماد الدولابي -في طريق مصر- قال: حدثني أبو بكر بن إدريس وراق الحميدي عن الشافعي، قال: كنت يتيمًا في حجر أمي، ولم يكن معها ما تعطي المعلم، وكان المعلم قد رضي مني أخلفه إذا قام، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد، فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، فكنت أنظر إلى العظم بلوح فأكتب فيه الحديث والمسألة، وكانت لنا جرة قديمة، فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرة.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن القاضي، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا محمد بن

روح، قال: سمعت الزبير بن سليمان القرشي يذكر عن الشافعي، قال: طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد، كنت أجالس الناس وأتحفظ، ثم أشتهيت أن أُدون، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب الخيف، فكنت أجمع العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ من دارنا من ذلك جباب.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، ثنا ابن أبي حاتم، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال الشافعي: ما اشتد عليَّ موت أحد من العلماء مثل موت ابن أبي ذئب والليث بن سعد.. فذكرت ذلك لأبي؛ فقال: ما ظننت أنه أدركهما حتى يأسف عليهما.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، أخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري، ثنا محمد ابن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: صاحبنا أعلم أم صاحبكم؟ قلت: تريد المكابرة أو الإنصاف؟ قال: بل الإنصاف، قال: قلت: فما الحجة عندكم؟ قال: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، قال: قلت: أنشدك الله، أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم؟ قال: إذ أنشدتني بالله فصاحبكم، قلت: فصاحبنا أعلم بسُنَّة رسول الله ﷺ أم صاحبكم؟ قال: صاحبكم، قلت: فصاحبنا أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ أم صاحبكم؟ قال: فقال: صاحبكم، قال: قلت: فبقي شيء غير القياس؟ قال: لا، قلت: فبحق ندعي القياس أكثر مما تدعونه، وإنما يقاس على الأول فيعرف القياس.. قال: ويريد بصاحبه مالك بن أنس.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرني أبو بكر بن آدم، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: قال محمد بن الحسن: أقمت على مالك بن أنس ثلاث سنين وكسرًا، وكان يقول: إنه سمع منه لفظًا أكثر من سبعمائة حديث، قال: وكان إذا حدَّثهم عن مالك امتلأ منزله، وكثر الناس حتى يضيق عليهم الموضع، وإذا حدَّث عن غير مالك لم يجئه إلا اليسير، فكان يقول: ما أعلم أحدًا أسوأ ثناء على أصحابكم منكم، إذا حدثتكم عن مالك ملأتم على الموضع، وإذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تأتون متكارهين.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن داود، قال: قرأت علي أبي زكريا يحيى بن زكريا النيسابوري، حدثني أبو سعيد الفريابي، قال:

سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدي يقول: سمعت الحميدي يقول: سمعت الشافعي يقول: كنت أطلب الشعر وأنا صغير وأكتب، فبينا أنا أمشي بمكة أو في ناحية من مكة إذ سمعت صائحًا يقول: يا محمد بن إدريس. عليك بطلب العلم، قال: فالتفت، فلم أر أحدًا، فرجعت، فكنت أطلب العلم وأكتبه على الخزق، وأطرحه في الزير حتى امتلأ، وكنت يتيمًا ولم يكن لأمي شيء، فولي عم لي ناحية اليمين على القضاء، فخرجت معه.

فلما قدمت من اليمن أتيت مسلم بن خالد الزنجي فسلَّمت عليه فلم يرد عليَّ السلام، وقال: أحدهم يجيئنا حتى إذا ظننا أنه يصلح أفسد نفسه، قال: فسرت إلى سفيان بن عيينة فسلَّمت عليه فردَّ عليَّ السلام، وقال: قد بلغني يا أبا عبد الله ما كنت فيه، وما بلغني إلا خير فلا تعد، قال: ثم خرجت إلى المدينة، فقرأت الموطأ على مالك، ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمد بن الحسن، فكنت أناظر أصحابه.

قال: فشكوني إلى محمد بن الحسن، فقالوا: إن هذا الحجازي يعيب علينا قولنا ويخطئنا؛ فذكر محمد بن الحسن ذلك، فقلت له: إنا كنا لا نعرف إلا التقليد، فلما قدمنا عليكم سمعنا كم تقولون: لا تقلدوا، واطلبوا الحق والحجاج، فقال لي: فناظرني، فقلت: أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع؟ فقال: لا، إلا أنا، قال: فقلت ذلك، قال: فتسأل أو اسأل، قلت: ما شئت؟ قال: فما تقول في رجل غصب من رجل عمودًا فبنى عليه قصرًا، فجاءه مستحق فاستحقه، قلت: يُخيَّر بين العمود وبين قيمته، فإن اختار العمود هدم القصر وأخرج العمود فرده على صاحبه، قال: فما تقول في رجل غصب من رجل خشبة فبنى عليها سفينة ثم لجج بها في البحر، ثم جاء صاحبها فاستحقها، قلت: تقدم إلى أقرب المرسيين فيُخيِّر بين القيمة وبين الخشبة، فإن أخذ قيمتها وإلا نقض السفينة ورد الخشبة إلى صاحبها، قال: فماذا تقول في رجل غصب من رجل خيط إبريسم، فخاط به خرجه ثم جاء صاحبه فاستحقه، قلت له: قيمته، فكبَّر وكبَّر أصحابه، وقالوا: تركت قولك يا حجازي، فقلت له: على رسلك، أرأيت لو أن صاحب القصر أراد أن يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه، ولا يعطيه قيمته كان للسلطان أن يمنعه من ذلك؟ فقال: لا، فقلت: أرأيت أن صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها، أكان للسلطان أن يمنعه؟ قال: لا، قلت: أرأيت أن صاحب الخرج لو أراد أن ينقض خرجه

ويخرج الخيط الذي خاط به الخرج ويرده على صاحبه، أكان للسلطان أن يمنعه؟ قال: نعم، قلت: فكيف تقيس ما هو محظور بما هو ليس بممنوع.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو بكر النسائي عن عبد الله بن سلم الأسفرايني، قال: سمعت محمد بن إدريس -إملاءً- قال: سمعت الحميدي يقول: قال الشافعي: كنت يتيمًا مع أمي، ولم يكن عندها ما تعطي المعلم، فذكر نحوه ومناظرته مع محمد بن الحسن، وزاد: فقلت له: يرحمك الله، فتقيس على مباح بمحرم، هذا حرام عليه وهذا مباح له، قال: فكيف صنع بالسفينة؟ قلت: آمره أن يقرب إلى أقرب المراسي إليه، مرسى لا يهلك فيه ولا أصحابه، فأنزع اللوح وأدفعه إلى أصحابه، وأقول له: أصلح سفينتك واذهب، قال: أليس قال ﷺ **«لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»**؟ فقلت: من ضاره؟ هو ضار نفسه.

وقلت له: ما تقول في رجل غصب من رجل جارية فأولدها عشرة من الولد، كلهم قد قرأ القرآن، وخطب على المنابر، وقضى بين المسلمين، ثم أثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا غصبه هذه الجارية وأولدها هؤلاء الأولاد، بِمَ كنت تحكم؟ قال: أحكم بأولاده أرقاء لصاحب الجارية وأرد الجارية عليه، قال: فقلت: نشدتك الله، أيهما أعظم ضررًا، إن رددت أولاده رقيقًا أو إن قلعت الساجة؟!

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا أبو بشر أحمد بن حماد الدولابي -في طريق مصر- ثنا أبو بكر بن إدريس وراق الحميدي، قال: سمعت الحميدي يقول: قال الشافعي: وليت نجران وبها بنو الحارث وموالي ثقيف، فجمعتهم فقلت: اختاروا سبعة نفر منكم، فمن عدلوه كان عدلًا، ومن جرحوه كان مجروحًا، فجمعوا لي سبعة نفر منهم، فجلست للحكم، فقلت للخصوم: تقدموا، فإذا شهد الشاهدان عندي التفت إلى السبعة، فإن عدلوه كان عدلًا، وإن جرحوه قلت: زدني شهودًا، فلما أثبت على ذلك وجعلت أسجل وأحكم، فنظروا إلى حكم جار، فقالوا: إن هذه الضياع والأموال التي يحكم علينا فيها ليست لنا، إنما هي للمنصور بن المهدي في أيدينا، فقلت للكاتب: اكتب: وأقر فلان بن فلان أن الذي وقع عليه حكمي في هذا الكتاب أن هذه الضيعة أو المال الذي حكمت عليه فيه ليست له وإنما هي للمنصور بن المهدي في يده، ومنصور بن المهدي على حجته شيء قائم،

فخرجوا إلى مكة، فلم يزالوا يعملون في حتى دفعت إلى العراق، فقيل لي: انزل الباب، فنظرت فإذا لا بد لي من الاختلاف إلى بعض أولئك، وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة، فكتبت كتبه وعرفت قولهم، فكان إذا قام ناظرت أصحابه.

حدثناعبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، قال: سمعت عمرو بن سوادة يقول: قال الشافعي: أفلست من دهري ثلاث إفلاسات، فكنت أبيع قليلي وكثيري وحلي ابنتي وزوجتي، ولم أرهن قط، قال: وكان أسخى الناس على الطعام والدينار والدرهم.

حدثناعبد الله بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا إبراهيم بن فتحون، ثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم، أخبرني بعض أصحابنا أن الشافعي قال: لم يكن لي مال، كنت أطلب العلم في الحداثة، فكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور أكتب عليها.

حدثناعبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، قال: سمعت عمرو بن سوادة يقول: قال الشافعي: كانت نهمتي في شيئين: في الرمي وطلب العلم، فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من العشرة عشرة، وسكت عن العلم، فقلت: أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي.

حدثناعبد الله بن محمد، ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي، ثنا ابن بنت الشافعي، قال: سمعت أبي يقول: كان الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم، وما نظر في شيء إلا فاق فيه، فجلس يومًا وامرأة تطلق فحسب، فقال: تلد جارية عوراء، على فرجها خال أسود، تموت إلى كذا وكذا، فولدت وكان كما قال، فجعل على نفسه أن لا ينظر فيه أبدًا، ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم.

حدثناعبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن الجرجاني، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا الربيع ابن سليمان، (ح).

وحدثنامحمد بن عبد الرحمن بن مخلد، ثنا محمد بن موسى بن النعمان، ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: حملت عن محمد بن الحسن حمل بختي ليس عليه إلا سماعي.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا أحمد بن أبي سريج، قال: سمعت الشافعي يقول: أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارًا، ثم تدبرتها، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثًا.. يعني: ردًّا عليه.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري عن أبي بكر بن إدريس وراق الحميدي، قال: سمعت الحميدي يقول: قال الشافعي: خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا أحمد بن أبي سريج عن أحمد بن سنان الواسطي، قال: كتب الشافعي حديث ابن عجلان عن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه أن النبي ﷺ رأى رجلًا في ناحية المسجد؛ فقال: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»؛ فكتب الشافعي هذا الحديث عن حسين الألثغ عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان، قال أبو محمد بن أبي حاتم: لحرص الشافعي على طلب الصحيح من العلم كتب عن رجل عن يحيى بن سعيد القطان الحديث التي احتاج إليه، ولم يأنف بكتابته عمن هو في سنه وأصغر منه، ولعل يحيى بن سعيد كان حيًّا في ذلك الوقت، فلم يبال بذلك.

حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي غندر، ثنا أبو بكر محمد بن عبيد، ثنا أبو نصر المخزومي الكوفي، ثنا الفضل بن الربيع -حاجب هارون الرشيد- قال: دخلت على الرشيد أمير المؤمنين، فإذا بين يديه صيارة سيوف، وأنواع من العذاب؛ فقال لي: يا فضل، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: عليَّ بهذا الحجازي -يعني: الشافعي- فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب هذا الرجل، قال: فأتيت الشافعي، فقلت له: أجب أمير المؤمنين، فقال: أُصلِّي ركعتين.

فصلَّى ثم ركب بغلة كانت له، فصرنا معًا إلى دار الرشيد، فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه، فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك شفتيه، فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالمستريب له، فأجلسه موضعه، وقعد بين يديه يعتذر إليه، وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعد له من أنواع العذاب وإذا هو جالس بين يديه.

فتحدثوا طويلًا، ثم أذن له بالانصراف، فقال لي: يا فضل، قلت: لبيك يأمير المؤمنين؛

فقال: احمل بين يديه بدرة فحملت، فلما سرتا إلى الدهليز الأول، قلت: سألتك بالذي صير غضبه عليك رضًا إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضي، فقال لي: يا فضل، قلت: لبيك أيها السيد الفقيه.

قال: خذ مني واحفظ عني: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] الآية، اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وببركة طهارتك، وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة، وطارق الجن والإنس إلا طارقًا يطرق بخير منك يا رحمن، اللهم بك ملاذي قبل أن ألوذ، وبك غياثي قبل أن أغوث، يا من ذلت له رقاب الفراعنة، وخضعت له مغاليط الجبابرة، ذكرك شعاري، وثناؤك دثاري، أنا في حرزك ليلي ونهاري ونومي وقراري، أشهد أن لا إله إلا أنت، اضرب على سرادقات حفظك، وقني واغنني بخير منك يا رحمن، قال الفضل: فكتبتها في شركة قبائي، وكان الرشيد كثير الغضب عليَّ، فكان كلما هَمَّ أن يغضب أحركهما في وجهه فيرضى، فهذا ما أدركت من بركة الشافعي.

حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى، ثنا محمد بن الحسين بن مكرم، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، قال: قال الرشيد يومًا للفضل بن الربيع وهو واقف على رأسه: يا فضل، أين هذا الحجازي؟ كالمغضب، فقلت: ها هنا، فقال: عليَّ به، فخرجت وبي من الغم والحزن لمحبتي للشافعي لفصاحته وبراعته وعقله، فجئت إلى بابه، فأمرت من دق عليه، وكان قائمًا يُصلِّي فتنحنح، فوقفت حتى فرغ من صلاته، وفتح الباب.

فقلت: أجب أمير المؤمنين؛ فقال: سمعًا وطاعة، وجدد الوضوء، وارتدى وخرج يمشي حتى انتهينا إلى الدار، فمن شفقتي عليه قلت: يا أبا عبد الله. قف حتى أستأذن لك، فدخلت على أمير المؤمنين، فإذا هو على حالته كالمغضب، وقال: أين الحجازي؟ فقلت: عند السير، فجئت إليه فقام يمشي رويدًا ويحرك شفتيه، فلما بصر به أمير المؤمنين قام إليه فاستقبله، وقبل بين عينيه وهش وبش، وقال: لِمَ لا تزورنا أو تكون عندنا؟

فأجلسه وتحدثا ساعة، ثم أمر له ببدرة دنانير، فقال: لا أرب لي فيه، قال الفضل: فأومأت إليه فسكت، وأمرني أمير المؤمنين أن رده إلى منزله، فخرجت والبدرة تحمل معه، فجعل ينفقها

يمنة ويسرة حتى رجع إلى منزله وما معه دينار، فلما دخل منزله قلت: قد عرفت محبتي لك، فبالذي سكن غضب أمير المؤمنين عنك إلا ما علمتني ما كنت تقول في دخولك معي عليه؛ فقال: حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قرأ يوم الأحزاب: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[آل عمران: ١٨، ١٩].

ثم قال: وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع الله هذه الشهادة وديعة لي عند الله يؤديها إليَّ يوم القيامة، اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وعظيم بركتك، وعظمة طهارتك، من كل آفة وعاهة، ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير، اللهم أنت غياثي بك أستغيث، وأنت ملاذي بك ألوذ، وأنت عياذي بك أعوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له أعناق الفراعنة، أعوذ بك من خزيك، ومن كشف سترك، ونسيان ذكرك، والانصراف عن شكرك، أنا في حرزك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني وأسفاري وحياتي ومماتي، ذكرك شعاري، وثناؤك دثاري، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، تشريفًا لعظمتك، وتكريمًا لسبحات وجهك، أجرني من خزيك ومن شر عبادك، واضرب عليَّ سرادقات حفظك، وأدخلني في حفظ عنايتك، وجد عليَّ منك بخير، يا أرحم الراحمين.. قال عبد الأعلى: قال الفضل: فحفظته فلم يغضب عليَّ الرشيد بعد ذلك، فهذا أول بركة الشافعي.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، ثنا زاهر بن محمد بن الفيض بن صقر الحميري الشيرازي بها إملاءً من أصله، ثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبي -بمصر- ثنا محمد بن إسماعيل بن الحبال الحميري عن أبيه، قال: كان محمد بن إدريس الشافعي رجلًا شريفًا، وكان يطلب اللغة العربية والفصاحة والشعر في صغره، وكان كثيرًا ما يخرج إلى البدو، ويحمل ما فيه من الأدب، فبينا هو ذات يوم في حي من أحياء العرب إذ جاء إليه رجل بدوي؛ فقال له: ما تقول في امرأة تحيض يومًا وتَطْهُر يومًا، فقال: لا أدري، فقال له: يابن أخي، الفضيلة أولى بك من النافلة، فقال له: إنما أريد هذا لذاك وعليه قد عزمت، وبالله التوفيق وبه أستعين، ثم خرج إلى مالك بن أنس، وكان مالك صدوقًا في حديثه، صادقًا في مجلسه، وحيدًا في جلوسه، فدخل عليه وارتفع على أصحابه، فنهره مالك فوجده موقرًا في الأدب، فرفعه على أصحابه، وقدمه عليهم وقرَّبه من نفسه، فلم يزل مع مالك إلى أن توفي مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثم خرج إلى اليمن، وقد خرج بها الخارجي على هارون الرشيد، وطعن الشافعي عليه، وأعرض عمن ساعده، ورفع من قعد عنه، فبلغ ذلك الخارجي ما يقول فيه، فبعث إليه فأحضره عنده وهَمَّ بقتله، فلما سمع كلامه وتبين له شرفه وفضله وعفته عفا عنه، وعرض عليه قضاء اليمن فامتنع من ذلك، ثم أشخص هارون جيشه إلى ذلك الخارجي فقبض عليه، وحمل إلى بساط السلطان وحمل معه الشافعي، وأحضرا جميعًا بين يدي الرشيد، فأمر بقتلهما، فقال له الشافعي: يا أمير المؤمنين. إن رأيت أن تسمع كلامي وتجعل عقوبتك من وراء لساني، ثم تضمني بعد ذلك إلى ما يليق لي من الشدة والرخاء.

فقال له: هات؛ فبيَّن له القصة، وعرَّفه شرفه، وذكر له كلامًا استحسنه هارون، وأمره أن يعيده عليه، فأعاد تلك المعاني بألفاظ أعذب منها، فقال له هارون: كثر الله في أهل بيتي مثلك، وكان محمد بن الحسن حاضرًا فلم يقصر، وخلَّى له السبيل، وسأله محمد بن الحسن، فنزل عليه أيامًا، ثم سأله الشافعي أن يُمكِّنه من كتبه وكتب أبي حنيفة، فأجابه إلى ذلك ثلاث ليال، وكان الشافعي قد استبعد الوراقين، فكتبوا له منها ما أراد، ثم خرج إلى الشام، فأقام بها مدة ينقض أقاويل أبي حنيفة، ويرد عليه حتى دون كلامه.

ثم استخار في الرد على مالك، فأرى ذلك في المنام، فرد عليه خمسة أجزاء من الكلام أو نحو ذلك، ثم خرج إلى مصر، والدار لمالك وأصحابه يحكمون فيه، ويستسقون بموطئه، فلما عاينوه فرحوا به، فلما خالفهم وثبوا عليه ونالوا منه، فبلغ ذلك سلطانهم فجمعهم بين يديه، فلما سمع كلامه وتبيَّن له فضله عليهم قدَّمه عليهم، وأمره أن يقعد في الجامع، وأمر الحاجب أن لا يحجبه أي وقت جاء، فلم يزل أمره يعلو وأصحابه يتزايدون إلى أن وردت مسألة من هارون الرشيد يدعو الناس إليها وقد استكتمها الفقهاء، فأجابوه إلى ذلك، وقبلوها منه طوعًا ومنهم كرهًا.

فجيء بالمسألة إلى الشافعي، فلما نظر فيها قال: غفل والله أمير المؤمنين عن الحق، وأخطأ المسير عليه بهذا، وحق الله علينا أوجب وأعظم من حق أمير المؤمنين، وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وخلاف ما اعتقدته الأئمة والخلف، فكتب بذلك إلى هارون، فكتب في حمله مقيدًا، فحمل حتى أحضر في دار أمير المؤمنين فأجلس في بعض الحجر.

ثم دخل محمد بن الحسن وبشر المريسي جميعًا؛ فقال لهما هارون الرشيد: القرشي الذي خالفنا في مسألتنا قد أحضر في دارنا مقيدًا، فما الذي تقولان في أمره، فقال محمد بن الحسن: يا أمير المؤمنين، وقد بلغني أيضًا أنه قد خالف صاحبه، وقد رد عليه وعلى صاحبي أيضًا، وجعل لنفسه مقالة يدعو الناس إليها، ويتشبه بالأئمة، فإن رأيت أن تحضره حتى نبلو خبره، ونقطع حجته، ثم تضاعف عليه عقوبة أمير المؤمنين.

فدعا به بقيده، فأحضر بين يدي أمير المؤمنين، فسلَّم عليه فلم يرد عليه، وبقي قائمًا طويلًا لا يؤذن له بالجلوس، وأمير المؤمنين مقبل عليهما دونه، ثم أومأ إليه فجلس بين الناس، فقال محمد بن الحسن: هات مسألة يا شافعي نتكلم عليها، فقال له الشافعي: سلوني عما أحببتم، فتجرد بشر، وقال له: لولا أنك في مجلس أمير المؤمنين وطاعته فرض لننزلن بك ما تستحقه، فليس أنت في كنف العمر، ولا أنت في ذمة العلم، فيليق بك هذا، فقال له الشافعي: عض ما أنت، وذا بلغة أهل اليمن؛ فأنشأ يقول:

أَهَابُكَ يَا عَمْرُو مَا هِبْتَنِي ... وَأَخَافُ بِشْرَاكَ إِذْ هِبْتَنِي
وَتَزْعُمُ أُمِّي عَنْ أَبِيْهِ ... مِنْ أَوْلَادِ حَام بِهَا عِبْتَنِي

فأجابه الشافعي وهو يقول:

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوْه ... وَمَنْ حَقَّرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا
مَنْ قَضَتْ الرِّجَالُ لَهُ حُقُوْقَا ... وَلَمْ يَعْصِ الرِّجَالَ فَمَا أَصَابَا

فأجابه بشر وهو يقول:

هَذَا أَوَانُ الحَرْبِ، فَاشْتَدِّي زِيَم

فأجابه الشافعي وهو يقول:

سَيَعْلَمُ مَا يُرِيدُ إِذَا الْتَقَيْنَا ... بِشَطِّ الرَّابِ أَيُّ فَتًى أَكُوْنُ

فقال بشر: يا أمير المؤمنين. دعني وإياه، فقال له هارون: شأنك وإياه، فقال له بشر: أخبرني ما الدليل على أن الله تعالى واحد؟ فقال الشافعي: يا بشر. ما تدرك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم إلا أنه لا بد لي أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت الدليل عليه به ومنه

وإليه، واختلاف الأصوات في المصوت إذا كان المحرك واحدًا دليل على أنه واحد، وعدم الضد في الكمال على الدوام دليل على أنه واحد، وأربع نيرات مختلفات في جسد واحد متفقات على ترتيبه في استفاضة الهيكل دليل على أن الله تعالى واحد، وأربع طبائع مختلفات في الخافقين أضداد غير أشكال مؤلفات على إصلاح الأحوال دليل على أن الله تعالى واحد، وفي خلق السماوات والأرض وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح، والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون، كل ذلك دليل على أن الله تعالى واحد لا شريك له.

فقال بشر: وما الدليل على أن محمدًا رسول الله؟ قال: القرآن المنزل، وإجماع الناس عليه، والآيات التي لا تليق بأحد، وتقدير المعلوم في كون الإيمان بدليل واضح، دليل على أنه رسول الله لا بعده مرسل يعزله، وامتحانك إياي بهذين السؤالين وقصدك إياي بهما دون فنون العلوم دليل على أنك حائر في الدين، تائه في الله عز وجل، ولو وسعني السكوت عن جوابك لاخترته، وإن قلت أمرًا لي لا تشمر من سؤاليك هذين لقلت بعيد من بركات اليقين، وكيف قصرت يدي عنك، لقد وصل لساني إليك؟

فقال له بشر: أدعيت الإجماع؛ فهل تعرف شيئًا أجمع الناس عليه؟ قال: نعم، أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين، فمن خالفه قتل، فضحك هارون وأمر بأخذ القيد عن رجليه، قال: ثم انبسط الشافعي في الكلام، فتكلم بكلام حسن، فأعجب به الرشيد وقرَّبه من مجلسه، ورفعه عليهما.

قال: ثم غاصًا في اللغة، وكان بشر مدبها، حتى خرجًا إلى لغة أهل اليمن، فانقطع بشر في مواضع كثيرة، فقال محمد بن الحسن لبشر: يا هذا، إن هذا رجل قرشي، واللغة من نسكه، وأنت تتكلفها من غير طبع، فدعوني ومالكًا ودعوا مالكًا معي، قال الشافعي: إن كنت أبا ثور يعقر الحرف، فجرى بينهما عشر مسائل انقطع محمد بن الحسن في خمس منها، حتى أمر هارون الرشيد بجز رِجْل محمد بن الحسن، فأراد الشافعي أن يكافئه لما كان له عليه من اليد، فقال: يا أمير المؤمنين. والله ما رأيت يمنيًا هو أفقه منه، وجعل يمدحه بين يدي أمير المؤمنين ويفضله، فعلم هارون الرشيد ما يريد الشافعي بذلك، فخلع عليهما وحمل كل واحد منهما على مهري

قرطاس -يريد بذلك مرضاة الشافعي-، وخلع علي الشافعي خاصة، وأمر له بخمسين ألف درهم، فانصرف إلى البيت وليس معه شيء، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس؛ فقال له هارون الرشيد: أنا أمير المؤمنين وأنت القدوة، فلا يدخل عليَّ أحد من الفقهاء قبلك، فأنشأ محمد بن الحسن يقول:

أَخَذْتُ نَارًا بِيَدِي أَشْعَلْتُهَا فِي كَبِدِي
فَقُلْتُ: وَيْحِي سَيِّدِي قَتَلْتُ نَفْسِي بِيَدِي

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق والمعروف بابن السماك البغدادي، ثنا محمد بن عبيد الله المديني، حدثني أحمد بن موسى النجار، قال: قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأموي: ثنا عبد الله بن محمد البلوي، قال: لما جيء بأبي عبد الله الشافعي إلى العراق أدخل إليها ليلًا على بغل قتب، وعليه طيلسان مطبق، وفي رجليه حديد، وذاك أنه كان من أصحاب عبد الله بن الحسن، وأصبح الناس في يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة، وكان قد اعتور على هارون الرشيد أبو يوسف القاضي، وكان قاضي القضاة محمد بن الحسن على المظالم، فكان الرشيد يصدر عن رأيهما، ويتفقه بقولهما، فسبقا في ذلك اليوم إلى الرشيد، فأخبراه بمكان الشافعي، وانبسطا جميعًا في الكلام.

فقال محمد بن الحسن: الحمد لله الذي مَكَّن لك في البلاد، وملكك رقاب العباد من كل باغ ومعاند إلى يوم المعاد، لا زلت مسموعًا لك ومطاعًا، فقد علت الدعوة، وظهر أمر الله وهم كارهون، وإن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت وهم متفرقون، قد أتاك من ينوب عن الجميع، وهو على الباب يقال له: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، يزعم أنه أحق بهذا الأمر منك، وحاش لله، ثم إنه يدعي من العلم ما لم يبلغه سِنَّه، ولا يشهد له بذلك قدره، وله لسان ومنطق ورواء، وسيحليك بلسانه، وأنا خائف كفاك الله مهماتك، وأقالك عثراتك.. ثم أمسك.

فأقبل الرشيد على أبي يوسف، فقال: يا يعقوب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: أنكرت من مقالة محمد شيئًا؟ فقال له أبو يوسف: محمد صادق فيما قاله، والرجل كما خلق، فقال

الرشيد: لا خبر بعد شاهدين، ولا إقرار أبلغ من المحنة، وكفى بالمرء إثمًا أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه، على رسلكما لا تبرحا، ثم أمر بالشافعي فأدخل، فوضع بين يديه بالحديد الذي كان في رجليه، فلما استقر به المجلس ورمى القوم إليه بأبصارهم رمى الشافعي بطرفه نحو أمير المؤمنين، وأشار بكفة كتابه مسلِّمًا، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال له الرشيد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، بدأت بسُنَّة لم تؤمر بإقامتها، وزدنا فريضة قامت بذاتها، ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسي بغير أمري.

فقال له الشافعي: يا أمير المؤمنين. إن الله عز وجل وعد ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥] وهو الذي إذا وعد وفَّى، فقد مكنني في أرضه، وأمنني بعد خوفي يا أمير المؤمنين؛ فقال له الرشيد: أجل، قد أمنك الله إن أمنتك.

فقال الشافعي: فقد حدَّثت أنك لا تقتل قومك صبرًا، ولا تزدريهم بهجرتك غدرًا، ولا تكذبهم إذا أقاموا لديك عذرًا، فقال الرشيد: هو كذلك، فما عذرك مع ما أرى من حالك، وتسييرك من حجازك إلى عراقنا التي فتحها الله علينا بعد أن بغى صاحبك، ثم اتبعه الأرذلون وأنت رئيسهم، فما ينفع لك القول مع إقامة الحجة، ولن تضر الشهادة مع إظهار التوبة.

فقال له الشافعي: يا أمير المؤمنين. أما إذا استطلقني الكلام فلسنا نكلم إلا على العدل والنصفة، فقال له الرشيد: ذلك لك؛ فقال الشافعي: والله يا أمير المؤمنين لو اتسع لي الكلام على ما بي لما شكوت، لكن الكلام مع ثقل الحديد يعور، فإن جدت عليَّ بفكه تركت كسره إياي، وفصحت عن نفسي، وإن كانت الأخرى فيدك العليا ويدي السفلى، والله غني حميد.

فقال الرشيد لغلامه: يا سراح. حل عنه، فأخذ ما في قدميه من الحديد، فجثى على ركبته اليسرى ونصب اليمنى، وابتدر الكلام؛ فقال: والله يا أمير المؤمنين؛ لئن يحشرني الله تحت راية عبد الله بن الحسن، وهو ممن قد علمت لا ينكر عنه اختلاف الأهواء وتفرق الآراء أحب إليَّ وإلى كل مؤمن من أن يحشرني تحت راية قطري بن الفجاءة المازني، وكان الرشيد متكئًا فاستوى جالسًا.

وقال: صدقت وبررت؛ لئنْ تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله وأقاربه إذا

اختلفت الأهواء خير من أن يحشرك الله تحت راية خارجي يأخذه الله بغتة، فأخبرني يا شافعي ما حجتك على أن قريشًا كلها أئمة وأنت منهم، قال الشافعي: قد افتريت على الله كذبًا يا أمير المؤمنين أن تطب نفسي لها، وهذه كلمة ما سبقت بها، والذين حكوها لأمير المؤمنين أبطلوا معانيه، فإن الشهادة لا تجوز إلا كذلك، فنظر أمير المؤمنين إليهما، فلما رآهما لا يتكلمان علم ما في ذلك، وأمسك عنهما.

ثم قال له الرشيد: قد صدقت يا ابن إدريس، فكيف بصرك بكتاب الله تعالى، فقال له الشافعي: عن أي كتاب الله تسألني، فإن الله سبحانه وتعالى أنزل ثلاثًا وسبعين كتابًا على خمسة أنبياء، وأنزل كتابًا موعظة لنبي وحده، وكان سادسًا أولهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وعليه أنزل ثلاثين صحيفة كلها أمثال، وأنزل على أخنوخ -وهو إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ- ست عشرة صحيفة كلها حكم وعلم الملكوت الأعلى، وأنزل على إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ثمانية صحف كلها حكم مفصلة، فيها فرائض ونذر، وأنزل على موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ التوراة، كلها تخويف وموعظة، وأنزل على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ الإنجيل، ليُبيِّن لبني إسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة، وأنزل على داود عَلَيْهِ السَّلَامُ كتابًا كله دعاء وموعظة لنفسه حتى يُخلِّصه به من خطيئته، وحكم فيه لنا واتعاظ لداود وأقاربه من بعده، وأنزل على محمد ﷺ الفرقان، وجمع فه سائر الكتب؛ فقال: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى﴾ [النحل: ٨٩] ﴿أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾[هود: ١].

فقال له الرشيد: قد أحسنت في تفصيلك، أفكل هذا علمته؟ فقال له: إي والله يا أمير المؤمنين، فقال له الرشيد: قصدي كتاب الله الذي أنزله الله على ابن عمي رسول الله ﷺ الذي دعانا إلى قبوله، وأمرنا بالعمل بمحكمه، والإيمان بمتشابهه، فقال: عن أي آية تسألني؟ عن محكمه أم عن متشابهه؟ أم عن تقديمه أم عن تأخيره؟ أم عن ناسخه أم عن منسوخه؟ أم عن ما ثبت حكمه وارتفعت تلاوته؟ أم عن ما ثبتت تلاوته وارتفع حكمه؟ أم عن ما ضربه الله مثلًا أم عن ما ضربه الله اعتبارًا؟ أم عن ما أحصى فيه فعال الأمم السالفة أم عن ما قصدنا الله به من فعله تحذيرًا؟ قال: بِمَ ذاك؟ حتى عد له الشافعي ثلاثًا وسبعين حكمًا في القرآن.

فقال له الرشيد: ويحك يا شافعي، أفكل هذا يحيط به علمك، فقال له: يا أمير المؤمنين. المحنة على القائل كالنار على الفضة، تخرج جودتها من رداءتها فهأنذا فامتحن؛ فقال له الرشيد:

ما أحسن، أعد ما قلت، فسأسألك عنه بعد هذا المجلس إن شاء الله، قال له: وكيف بصرك بسُنَّة رسول الله ﷺ؛ فقال له الشافعي: إني لأعرف منها ما يخرج على وجه الإيجاب ولا يجوز تركه كما لا يجوز ترك ما أوجبه الله تعالى في القرآن، وما خرج على وجه التأديب، وما خرج على وجه الخاص لا يشرك فيه العام، وما خرج على وجه العموم يدخل فيه الخصوص، وما خرج جوابًا عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله، وما خرج منه ابتداء لازدحام العلوم في صدره، وما فعله في خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامة، وما خص به نفسه دون الناس كلهم، مع ما لا ينبغي ذكره؛ لأنه أسقط عليه السلام عن الناس وسنَّه ذِكْرًا.

فقال له الرشيد: أخذت الترتيب يا شافعي لسُنَّة رسول الله ﷺ فأحسنت موضعها لوصفها، فما حاجتنا إلى التكرار عليك ونحن نعلم ومن حضرنا أنك حامل نصابها مقلًّا بها؛ فقال له الشافعي: ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، وإنما شرفنا برسول الله ﷺ فيك، فقال: كيف بصرك بالعربية؟ قال: هي مبدأنا وطباعنا، بها قومت وألسنتنا بها جرت، فصارت كالحياة لا تتم إلا بالسلامة، وكذلك العربية لا تسلم إلا لأهلها، ولقد ولدت وما أعرف اللحن، فكنت كمن سلم من الداء ما سلم له الدواء، وعاش بكامل الهناء، وبذلك شهد لي القرآن، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤]، يعني: قريشًا، وأنت وأنا منهم يا أمير المؤمنين، والعنصر نظيف، والجرثومة منيعة شامخة، أنت أصل ونحن فرع، وهو ﷺ مُفسِّر ومُبيِّن، به اجتمعت أحسابنا، فنحن بنو الإسلام، وبذلك ندعى وننسب.

فقال له الرشيد: صدقت، بارك الله فيك، ثم قال له: كيف معرفتك بالشِّعر؟ فقال: إني لأعرف طويله، وكامله، وسريعه، ومجتثه، ومسرحه، وخفيفه، وهزجه، ورجزه، وحكمه، وغزله، وما قيل فيه على الأمثال تبيانًا للأخبار، وما قصد به العشاق رجاء للتلاق، وما رثي به الأوائل ليتأدب به الأواخر، وما امتدح به المكثرون بابتلاء أمرائهم وعامتها كذب وزور، وما نطق به الشاعر ليعرف تنبيهًا، وحال لشيخه فوجل شاعره، وما خرج على طرب من قائله لا أرب له، وما تكلم به الشاعر فصار حكمة لمستمعه.

فقال له الرشيد: اكفف يا شافعي، فقد أنفقت في الشعر ما ظننت أن أحدًا يعرف هذا ويزيد على الخليل حرفًا، ولقد زدت وأفضلت، فكيف معرفتك بالعرب؟ قال: أما أنا فمن

أضبط الناس لآبائها وجوامع أحسابها، وشوابك أنسابها، ومعرفة وقائعها، وحمل مغازيها في أزمنتها، وكمية ملوكها، وكيفية ملكها، وماهية مراتبها، وتكميل منازلها، وأندية عراضها ومنازلها، منهم: تبع، وحمير، وجفنة، والأسطح، وعيص، وعويص، والأسكندر، وإسفاد، وأسطاويس، وسيوط، وبقراط، وأرسططاليس، من أمثالهم من الروم إلى كسرى وقيصر، ونوبة، واحمرَ، وعمرو بن هند، وسيف بن ذي يزن، والنعمان بن المنذر، وقطر بن أسعد، وصعد بن سعفان، وهو جد سطيح الغساني لأبيه في أمثالهم من ملوك قضاعة، وهمدان، والحيان: ربيعة ومضر.

فقال له الرشيد: يا شافعي. لولا أنك من قريش لقلت: إنك ممن لين له الحديد، فهل من موعظة؟ فقال الشافعي: إنك تخلع رداء الكبر عن عاتقك، وتضع تاج الهيبة عن رأسك، وتنزع قميص التجبر عن جسدك، وتفتش نفسك، وتنشر سرك، وتلقي جلباب الحياء عن وجهك، مستكينًا بين يدي ربك، وأكون واعظًا لك عن الحق، وتكون مستمعًا بحسن القبول، فينفعني الله بما أقول، وينفعك بما تسمع؛ فقال له الرشيد: أما إني قد فعلت وسمعت لله والرسول وللواعظين بعدهما، فعظ وأوجز.

فَحَلَّ الشافعي عنه إزاره، وحسر عن ذراعيه، وقال: يا أمير المؤمنين. اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك بالنعم، وابتلاك بالشكر، ففضل النعمة أحسن لتستغرق بقليلها كثيرًا من شكرك، فكن لله تعالى شاكرًا، ولآلائه ذاكرًا، تستحق منه المزيد، واتق الله في السر والعلانية تستكمل الطاعة، واسمع لقائل الحق وإن كان دونك تشرف عند الله، وتزد في عين رعيتك.

واعلم أن الله سبحانه وتعالى يفتش سرك، فإن وجده بخلاف علانيتك شغلك بهم الدنيا، وفتق لك ما يزلق عليك واستغنى الله والله غني حميد، وإن وجده موافقًا لعلانيتك أحبك، وصرف هَمَّ الدنيا عن قلبك، وكفاك مؤونة نظرك لغيرك، وترك لك نظرك لنفسك، وكان المقوي لسياستك، ولن تطاع إلا بطاعتك لله تعالى، فكن له طائعًا تكتسب بذلك السلامة في العاجل، وحسن المنقلب في الآجل، فإن ﴿ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

واحذر الله حذر عبد علم مكان عدوه، وغاب عنه وليه، فتيقظ خوف السرى، لا تأمن من

مكر الله لتواتر نعمه عليك، فإن ذلك مفسدة لك وذهاب لدينك، وأسقط المهابة في الأولين والآخرين، وعليك بكتاب الله الذي لا يضل المسترشد به، ولن تهلك ما تمسكت به، فاعتصم بالله تجده تجاهك، وعليك بسُنَّة رسول الله ﷺ تكن على طريقة الذين هداهم الله فبهداهم اقتده، وما نصب الخلفاء المهديون في الخراج والأرضين، والسواد والمساكن والديارات، فكن لهم تبعًا وبه عاملًا راضيًا مسلمًا، واحذر التلبيس فيه، فإنك مسئول عن رعيتك.

وعليك بالمهاجرين والأنصار ﴿ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ﴾ [الحشر: ٩] فاقبل من محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم، وآتهم من مال الله الذي آتاك، ولا تكرههم على إمساك عن حق، ولا على خوض في باطل، فإنهم الذين مكنو لك البلاد، واستخلصوا لك العباد، ونوروا لك الظلمة، وكشفوا عنك الغمة، ومكنوا لك في الأرض، وعرَّفوك السياسة، وقلَّدوك الرياسة، فنهضت بثقلها بعد ضعف، وقويت عليها بعد فشل، كل ذلك يرجوك من كان من أمثالهم لعفتهم طمع الزيادة لهم، فلا تطع الخاصة تقربًا إليهم بظلم العامة، ولا تطع العامة تقرَّبًا إليهم بظلم الخاصة لتستديم السلامة، وكن لله كما تحب أن يكون لك أولياؤك من العامة من السمع والطاعة، فإنه ما ولي أحد على عشرة من المسلمين فلم يحطهم بنصيحة إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه، لا يفكها إلا عدله، وأنت أعرف بنفسك.

قال: فبكى الرشيد، وقد كان في خلال هذه الموعظة يبكي، لا يسمع له صوت، فلما بلغ إلى هذا الفصل بكى الرشيد وعلا نحيبه، وبكى جلساؤه، وبكى محمد، وأبو يوسف، فقال الوالي: يا هذا الرجل، احبس لسانك عن أمير المؤمنين، فقد قطعت قلبه حزنًا، وقال محمد بن الحسن وهو قائم على قدمه: اغمد لسانك يا شافعي عن أمير المؤمنين، فإنه أمضى من سيفك، والرشيد يبكي لا يفيق، فأقبل الشافعي على محمد والجماعة؛ فقال: اسكتوا، أخرسكم الله، لا تذهبوا بنور الحكمة، يا معشر عبيد الرعاع، وعبيد السوط والعصا، أخذ الله لأمير المؤمنين منكم لتلبيسكم الحق عليه، وهو يرثكم الملك لديه، أما والله ما زالت الخلافة بخير ما صدف عنها أمثالكم، ولن تزال بشرٍّ ما اعتصمت بكم.

فرفع الرشيد رأسه، وأشار إليهم أن كفوًّا، وأقبل عليَّ بسيف؛ فقال: خُذْ هذا الكهل إليك ولا تحلني منه، ثم أقبل على الشافعي؛ فقال: قد أمرت لك بصلة، فرأيك في قبولها موقف،

فقال له الشافعي: كلَّا. والله لا يراني الله تعالى قد سوَّدت وجه موعظتي بقبول الجزاء عليها، ولقد عاهدت الله عهدًا أني لا أخلط بملك من الملوك تكبر في نفسه وتصغر عند ربه إلا ذكرت الله تعالى لعله أن يحدث له ذكرًا، ثم نهض، فلما خرج أقبل الرشيد على محمد ويعقوب؛ فقال لهما: ما رأيت كاليوم قط، أفرأيتما أنتما كيومكما؟ فلم نجد بدًّا من أن نقول: لا، فقال الرشيد لهما: أبهذا تغرياني، لقد بؤتما اليوم بإثم عظيم، لولا أن مَنَّ الله عليَّ بالتأييد في أمره كيفما أوقعتماني فيما لا خلاص لي منه عند ربي.

ثم وثب الرشيد، وانصرف الناس، فلقد رأيت محمدًا وهو بعد ذلك يكثر التردد إلى الشافعي وربما حجب، ثم إن الشافعي بعد ذلك دخل على الرشيد، فأمر له بألف دينار فقبلها، فضحك الرشيد، وقال: لله درك ما أفطنك، قاتل الله عدوك، فقد أصبح لك وليًّا، وأمر الرشيد خادمه سراجًا باتباعه، فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار، وما معه إلا قبضة واحدة، فدفعها إلى غلامه، وقال له: انتفع بها، فأخبر سراج الرشيد بذلك، فقال: لهذا ذرع همه وقَوي متنه؛ فاستمر الرشيد عليهما.

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه: ذكر الأئمة والعلماء له.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت الخضر بن داود يقول: سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول: قال محمد بن الحسن: إن تكلم أصحاب الحديث يومًا فبلسان الشافعي، يعني: لما وضع كتابه.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عمرو بن عثمان المكي، ثنا أحمد بن محمد بن بنت الشافعي، قال: سمعت أبي وعمي يقولان: كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والرؤيا يسأل عنها التفت إلى الشافعي؛ فيقول: سلوا هذا.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا محمد بن روح عن إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: كنا في مسجد سفيان بن عيينة يُحدِّث عن الزهري عن علي بن الحسين: أن النبي ﷺ مر به رجل في بعض الليل وهو مع امرأته صفية؛ فقال: «**هَذِهِ امْرَأَتِي صَفِيَّةُ**»؛ فقال: سبحان الله يا رسول الله، فقال: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنَسَانِ مَجْرَى الدَّمِ**»[1]؛

---

(١) «صحيح البخاري» (٢/ ٧١٧) (١٩٣٤)، و«صحيح مسلم» (٢١٧٥).

فقال سفيان بن عيينة للشافعي: ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله؟ فقال: إن كان القوم اتهموا النبي ﷺ كانوا بتهمتهم إياه كفَّارًا، لكن النبي ﷺ أذن من بعده؛ فقال: إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا حتى لا يظن بكم ظن السوء؛ لأن النبي ﷺ لا يتهم وهو أمين الله في أرضه؛ فقال ابن عيينة: جزاك الله خيرًا يا أبا عبد الله.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول في حديث النبي ﷺ: إنما هي صفية، ما هذا من النبي ﷺ للتهمة، لو اتهماه لكَفَرَا، هذا من النبي ﷺ على الأدب يقول: إذا مر أحدكم على رجل يكلم امرأة وهي منه بنسب، فليقل: إنها فلانة، وهي مني بنسب، فقال ابن عيينة: جزاك الله خيرًا أبا عبد الله.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثني أبو علي آدم بن موسى الحواري، قال: سمعت أبا معين يقول: سمعت بعض أصحابنا يقول: سأل رجل سفيان بن عيينة عن من نفخ في صلاته، ما كفارته؟ قال: فسأل سفيان الشافعي وكان في مجلسه؛ فقال الشافعي: نفخ، ن ف خ، ثلاثة أحرف، يكفره سبحان، هو أربعة أحرف لكل حرف من ذلك حرف من هذا، وزيادة حرف، قال الله عز وجل: الحسنة بعشر أمثالها؛ فقال سفيان بن عيينة: وددت أني كنت أحسن مثلها.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبدان بن أحمد، ثنا عمر بن العباس، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: وذكر الشافعي؛ فقال: كان شابًا مُفهَّمًا.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني عمرو بن عثمان المكي عن الزعفراني، قال: سمعت يحيى ابن معين يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أنا أدعو الله في صلاتي للشافعي منذ أربع سنين.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، ثنا زكريا الساجي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثت عن يحيى بن سعيد القطان؛ فذكر مثله.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجاء، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: كان محمد بن الحسن يقرأ عليَّ جزءًا، فإذا جاء أصحابه قرأ عليهم أوراقًا، فقالوا له: إذا جاء هذا الحجازي قرأت عليه جزءًا، وإذا جئنا قرأت علينا أوراقًا، قال: اسكتوا، إن تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو الطيب أحمد بن روح، (ح).

وحدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قالا: ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الحميدي يقول: سمعت الزنجي مسلم بن خالد يقول للشافعي: أفت يا أبا عبد الله، فقد والله آن لك أن تفتي، وهو ابن خمس عشرة سنة.

سمعتُ سليمان بن أحمد يقول: سمعت أحمد بن محمد الشافعي يقول: كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس، وبعد ابن عباس لعطاء بن أبي رباح، وبعد عطاء لعبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج، وبعد ابن جريج لمسلم بن خالد الزنجي، وبعد مسلم لسعيد بن سالم القداح، وبعد سعيد لمحمد بن إدريس الشافعي، وهو شاب.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن روح، (ح).

وحدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عمرو بن عثمان، قالا: ثنا أحمد بن العباس، قال: سمعت علي ابن عثمان وجعفر الوراق يقولان: سمعنا أبا عبيد يقول: ما رأيت رجلًا أعقل من الشافعي.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: سمعت أحمد بن يحيى يقول: سمعت الحميدي يقول: سمعت سيد الفقهاء محمد بن إدريس الشافعي.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت أيوب بن سويد الرملي يقول: ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل الشافعي.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، حدثني محمد بن أحمد بن أبي يوسف الخلال، ثنا يحيى بن نصر، ثنا الشافعي، ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن أم كرز، قالت: أتيت رسول الله ﷺ فسمعته يقول: «أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكِنَاتِهَا»[1]؛ فقال الشافعي في قوله عليه الصلاة والسلام: «أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى وَكَنَاتِهَا» إن علم العرب كان في زجر الطير والبارح والخط والإعساف، كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد أمرًا نظر أول طير

(١) صحيح. «صحيح ابن حبان» (٦١٢٦)، و«سنن أبي داود» (٢٨٣٥)، و«مسند أحمد» (٢٧١٨٣).

يراه، فإن سنح عن يساره فاجتاز عن يمينه فمر عن يساره، قال: هذا طير الأشائم فرجع، وقال: حاجة مشئومة؛ فقال الحطيئة يمدح أبا موسى الأشعري:

لَا تَزْجُرَ الطَّيْرَ شُحًّا إِنْ عَرَضْنَ لَهُ   وَلَا يَفِيضُ عَلَى قَسْمٍ بِأَزْلَامِ

يعني: أنه سلك الإسلام في التوكل على الله وترك زجر الطير، وقال بعض شعراء العرب يمدح نفسه:

وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ نِعَمُهُ   أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَبُ

وكانت العرب في الجاهلية إذا كان الطير سانحًا فرأى طيرًا في وكره حركه، فيطير فينظر أسلك له طريق الأشائم أم طريق الأيامن، فيشبه قول النبي ﷺ: «**أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكِنَاتِهَا**». أي: لا تحركوها، فإن تحريكها وما تعملونه مع الطير لا يصنع ما يوجهون له قضاء الله عز وجل، وقد سُئل النبي ﷺ عن الطير؛ فقال: «**إِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ**»[(١)].

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو الطيب أحمد بن روح، ثنا محمد بن مهاجر أخو حبيب القاضي، ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن يزيد عن سباع بن ثابت عن أم كرز: أن النبي ﷺ قال: «**أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكِنَاتِهَا**». قال: فسمعت ابن عيينة يسأل عن هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي، قال ابن مهاجر: فسألت الأصمعي عن تفسير هذا الحديث؛ فقال مثل ما قال الشافعي، قال: وسألت وكيعًا؛ فقال: إنما هي عندنا على صيد الليل، فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال: ما ظننته إلا على صيد الليل.

حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن محمد بن زياد، ثنا تميم بن عبد الله الرازي، قال: سمعت سويد بن سعيد يقول: كنا عند سفيان بن عيينة، فجاء محمد بن إدريس فجلس، فروى ابن عيينة حديثًا رقيقًا فغُشي على الشافعي؛ فقيل: يا أبا محمد. مات محمد بن إدريس، فقال ابن عيينة: إن كان قد مات محمد بن إدريس فقد مات أفضل أهل زمانه.

حدثنا أبو حامد، ثنا أحمد، ثنا تميم، قال: سمعت أبا زرعة يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: مات الشافعي وماتت السُّنَّة.

---

(١) «صحيح مسلم» (٥٣٧).

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، ثنا زكريا الساجي، ثنا الزعفراني، قال: حَجَّ بشر المريسي سنة إلى مكة ثم قدم؛ فقال: لقد رأيت بالحجاز رجلًا ما رأيت مثله سائلًا ولا مجيبًا، يعني: الشافعي.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، ثنا أبو ثور عن ابن البناء، قال: سمعت بشر المريسي يقول: رأيت بالحجاز فتى لئن بقي ليكونن، أظنه، قال: واحد الدنيا، فلما كان بعد ذلك قال لي بشر: إن الفتى الذي قلت لك قد قدم، اذهب بنا إليه، فسلَّمنا عليه ثم تساءلَا، فجعل الشافعي يصيب وبشر يخطئ، فلما خرجنا قال: كيف رأيته؟ قال: قلت: كنت تخطئ وكان يصيب، قال: ما رأيت أفقه منه.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، ثنا الحسن بن علي الرازي، قال: سألت محمد ابن عبد الله بن نمير؛ فقلت: أكتب رأي أبي حنيفة، قال: لا، ولا كتابه، قال: فقلت: رأي مَنْ أكتب؟ قال: رأي مالك، والأوزاعي، والثوري، ورأي الشافعي.

حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أبو بكر بن إدريس وراق الحميدي، قال: قال الحميدي: كنا نريد أن نرد على أصحاب الرأي، فلم نحسن كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعي، ففتح لنا.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، وأبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، قالا: ثنا حيان بن إسحاق البلخي، ثنا محمد بن مردويه، قال: سمعت الحميدي يقول: صحبت الشافعي إلى البصرة، فكان يستفيد مني الحديث، وأستفيد منه المسائل.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أبو بشر بن حماد الدولابي، (ح).

وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا أبو زكريا النيسابوري، ثنا علي بن حسان، قالا: ثنا أبو بكر بن إدريس، قال: سمعت الحميدي يقول: كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عيينة، فقال لي ذات يوم أو ذات ليلة: هاهنا رجل من قريش يكون له هذه المعرفة وهذا البيان، أو نحو هذا من القول، يمر بمائة مسألة يخطئ خمسًا أو عشرًا، أترك ما أخطأ فيه وخذ ما أصاب، قال: فكان كلامه وقع في قلبي فجالسته فغلبتهم عليه، فلم يزل

يقدم مجلس الشافعي حتى كان يقرب مجلس سفيان، قال: وخرجت مع الشافعي إلى مصر، فكان هو ساكنًا في العلو ونحن في الأوسط، فربما خرجت في بعض الليل فأرى المصباح، فأصيح بالغلام فيسمع صوتي فيقول: بحقي عليك أرق، فأرق، فإذا قرطاس ودواة، فأقول: مه. يا أبا عبد الله؛ فيقول: تفكرت في معنى حديث أو مسألة، فخفت أن يذهب عليَّ فأمرت بالمصباح، وكتبت ما أملاني.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا أبو الجرير عبد الوهاب بن سعد بن عثمان بن عبد الحكم، ثنا جعفر عن أبي خلف، ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت أبي يقول: ما رأت عيناي مثل الشافعي.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن بشر بن عبد الله عن هاشم بن مرثد، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: الشافعي صدوق ليس به بأس.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو الطيب أحمد بن روح الزعفراني، قال: كنت مع يحيى بن معين في جنازة؛ فقال له رجل: يا أبا زكريا. ما تقول في الشافعي؟ قال: دع هذا عنك، لو كان الكذب له مطلقًا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب.

حدثنا محمد بن حميد، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: سمعت محمد بن مسلم بن واره يقول: قدمت من مصر، فأتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أُسلِّم عليه، قال: كتبت كُتُب الشافعي؟ قلت: لا، قال: فرطت، ما علمنا المجمل من المفصل، ولا ناسخ حديث رسول الله ﷺ من منسوخه حتى جالسنا الشافعي، قال: فحملني ذلك إلى أن رجعت إلى مصر وكتبتها، ثم قدمت.

حدثنا الشيخ أبو أحمد بن عبد الله، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو بكر بن أبي حاتم، ثنا محمد بن مسلم بن واره، قال: سألت أحمد بن حنبل، قلت: ما ترى لي من الكتب أن أنظر فيها لنفتح الآثار، رأي مالك أو الثوري أو الأوزاعي؟ فقال لي قولًا أجلهم أن أذكره لك؛ فقال: عليك بالشافعي، فإنه أكبرهم صوابًا، وأتبعهم للآثار، قلت لأحمد: فما ترى في كُتب الشافعي التي عند العراقيين أحب إليك أو التي عندهم بمصر؟ قال: عليك بالكتب التي وضعها بمصر، فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذاك ثَمَّ،

فلما سمعت ذاك من أحمد وكنت قبل ذلك قد عزمت على الرجوع إلى البلد، وتحدث الناس بذلك، تركت ذلك وعزمت على الرجوع إلى مصر.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن روح، ثنا محمد بن عبد الله الرازي، قال: سمعت ابن راهويه يقول: كنت مع أحمد بمكة؛ فقال: تعال حتى أريك رجلًا لم تر عيناك مثله، فأراني الشافعي.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، قال: سمعت محمد بن خالد بن يزيد الشيباني يقول عن حميد بن زنجويه، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول يروي الحديث عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ فِي رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُبَيِّنُ لَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ»، وإني نظرت في سنة مائة فإذا رجل من آل رسول الله ﷺ عمر بن عبد العزيز، ونظرت في رأس المائة الثانية، فإذا هو رجل من آل رسول الله ﷺ محمد بن إدريس الشافعي.(١)

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيباني، قال: سمعت الفضيل بن زياد ينبئ عن أحمد بن حنبل؛ فقال: هذا الذي ترون كله أو عامته من الشافعي، وما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي.

حدثنا أبو محمد، ثنا أبو عبد الله المكي، حدثني ابن مجاهد، قال: سمعت محمد بن الليث يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما صليت صلاة منذ كذا سنة إلا وأنا أدعو للشافعي.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، أخبرني أبو عثمان الخوارزمي -نزيل مكة فيما كتب إليَّ- ثنا محمد بن عبد الرحمن الدينوري، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كانت أنفس أصحاب الحديث في أيدي أبي حنيفة ما تبرح حتى رأينا الشافعي، وكان أفقه الناس في كتاب الله وفي سُنَّة رسوله، ما كان يكفيه قليل الطلب في الحديث، قال: وسمعت ذئبًا يقول: كنت مع أحمد بن حنبل في المسجد الجامع، فمر حسين -يعني: الكرابيسي- فقال: هذا -يعني: الشافعي- رحمة من الله؛ لأنه من آل محمد ﷺ، ثم جئت إلى حسين، فقلت: ما تقول في الشافعي؟ فقال: ما أقول في رجل أسدى إلى أفواه الناس الكتاب والسُّنَّة والاتفاق، ما كنا ندري ما الكتاب والسُّنَّة نحن ولا الأولون حتى سمعت من

---

(١) صحيح. «المستدرك» (٨٥٩٢، ٨٥٩٣)، و«سنن أبي داود» (٤٢٩١)، و«المعجم الأوسط» (٦٥٢٧).

الشافعي الكتاب والسُّنَّة الإجماع، قال: وسمعت محمد بن الفضل البزار يقول: سمعت أبي يقول: حججت مع أحمد بن حنبل، ونزلت معه في مكان واحد أو في دار بمكة، وخرج أبو عبد الله باكرًا وخرجت أنا بعده، فلما صليت الصبح درت في المسجد، فجئت إلى مجلس سفيان بن عيينة، وكنت أدور مجلسًا مجلسًا طلبًا لأبي عبد الله أحمد بن حنبل حتى وجدته عند شاب أعرابي، وعليه ثياب مصبوغة، وعلى رأسه جمة فراحية حتى قعدت عند أحمد بن حنبل، فقلت: أبا عبد الله. تركت ابن عيينة وعنده الزهري وعمرو بن دينار وزياد بن علاقة، ومن التابعين ما الله به عليم، قال: اسكت، فإن فاتك حديث بعلو تجده بنزول، ولا يضرك في دينك، ولا في عقلك، ولا في فهمك، إن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة، ما رأيت أفقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي، قلت: مَنْ هذا؟ قال: محمد بن إدريس الشافعي.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، ثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول: ما ذهبت إلى الشافعي مجلسًا قط إلا وجدت فيه أحمد بن حنبل، وقد كان الشافعي ألزم منك إلى ما انتبهك إلا بضبة الباب.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عمرو بن عثمان المكي، (ح).

وحدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، ثنا عبد الله بن داود عن أبي توبة البغدادي، قال: رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام، فقلت: يا أبا عبد الله. هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يُحدِّث؛ فقال: هذا يفوت -يعني: الشافعي- وذاك لا يفوت -يعني: ابن عيينة.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ذكر جعفر بن أحمد بن فارس، قال: سمعت محمد ابن جبريل، قال: قال يحيى بن معين: لما قدم الشافعي كان أحمد بن حنبل ينهى عنه، فاستقبلته يومًا والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه، فقلت: يا أبا عبد الله. أنت كنت تنهانا عنه وأنت تتبعه، قال: اسكت. إن لزمت البغلة انتفعت.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، ثنا جعفر، قال: سمعت ابن جبريل البزاز يقول مثله.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن روح، ثنا محمد بن ماجه القزويني، قال: جاء يحيى بن

معين يومًا إلى أحمد بن حنبل، فبينا هو عنده إذ مر الشافعي على بغلته، فوثب أحمد فسلَّم عليه وتبعه فأبطأ، ويحيى جالس، فلما جاء قال يحيى: يا أبا عبد الله. كم هذا؟ فقال أحمد: دع هذا عنك، إن أردت الفقه فالزم ذنب البغلة.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، ثنا أبو العباس الساجي، قال: سمعت أحمد بن حنبل ما لا أحصيه في المناظرة تجري بيني وبينه، وهو يقول: هكذا قال أبو عبد الله الشافعي، ومن ذلك أنه كان يقول: سجدتا السهو قبل السلام في الزيادة والنقصان، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدًا أتبع للأثر من الشافعي.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا عبد الملك بن حبيب بن ميمون بن مهران، قال: قال لي أحمد بن حنبل: ما لك لا تنظر في كُتب الشافعي، فما من أحد وضع الكتب أتبع للسنة من الشافعي.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا إبراهيم بن جعفر بن خليل المقري، قال: سمعت أبا جعفر الترمذي يقول: أردت أن أكتب كُتب الرأي، فرأيت النبي ﷺ في المنام؛ فقلت: يا رسول الله. أكتب رأي مالك؟ قال: ما وافق منه سُنَّتي، فقلت: يا رسول الله. فأكتب رأي الشافعي؟ فقال النبي ﷺ: إنه ليس برأي، إنه رد على من خالف سُنَّتي.

حدثنا عبد الله بن محمد بن نصر الترمذي، قال: كتبت الحديث تسعًا وعشرين سنة، وسمعت مسائل مالك وقوله، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعيين، فبينا أنا قاعد في مسجد النبي ﷺ بالمدينة إذ غفوت غفوة، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله. أكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا، قلت: أكتب رأي مالك؟ قال: اكتب ما وافق سُنَّتي، قلت له: أكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان يتولى، وقال: ليس بالرأي، هذا رد على من خالف سُنَّتي، قال: فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كُتب الشافعي.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، أخبرني أبو عثمان الخوارزمي -نزيل مكة فيما كتب إلي- ثنا محمد بن رشيق ثنا محمد بن الحسن البلخي، قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله. ما تقول في قول مالك وأهل العراق؟

قال: ليس قولي إلا قولي، قلت: ما تقول في قول أبي حنيفة وأصحابه؟ قال: ليس قولي إلا قولي، قلت: ما تقول في قول الشافعي؟ قال: ليس قولي إلا قولي، ولكنه ضد قول أهل البدع.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا الربيع بن سليمان، حدثني أبو الليث الخفاف -وكان معدلًا عند القضاة- قال: أخبرني العزيزي -وكان متعبدًا- قال: رأيت ليلة مات الشافعي في المنام كأنه يقال: مات النبي ﷺ في هذه الليلة، فكان يقول: أنت تقيل في مجلس عبد الرحمن الزهري في المسجد الجامع، وكأنه يقال له: تخرج به بعد العصر، فأصبحت فقيل لى: مات، وقيل لي: نخرج به بعد الجمعة، فقلت: الذي رأيته في المنام نخرج به بعد العصر، وكأني رأيت في النوم حين أخرج به كان معه سرير امرأة رثة السرير، فأرسل أمير مصر أن لا يخرج به إلا بعد العصر، فحبس إلى بعد العصر، قال العزيزي: شهدت جنازته، فلما صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريرًا مثل سرير تلك المرأة الرثة السرير مع سريره.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن عبد الله بن سهل الشيباني، ثنا الربيع، ثنا أبو الليث الخفاف، ثنا العزيزي، قال الربيع: وكان لا يخرج إلى خارج وذكر عنه فضلًا، قال: رأيت في المنام مثله.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا أبو زكريا النيسابوري، ثنا علي بن حسان، ثنا ابن إدريس، قال: أخبرني رجل من إخواننا من أهل بغداد، قال: قال أحمد بن حنبل: قدم علينا نعيم بن حماد وحثنا على طلب المسند، فلما قدم علينا الشافعي وضعنا على الحجة البيضاء.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: وعدني أحمد أن نقدم على مصر.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، قال: سمعت الحسن بن محمد الصباح يقول: قال لي أحمد بن حنبل: إذا رأيت أبا عبد الله الشافعي قد خلا فأعلمني، قال: فكان يجيئه ارتفاع النهار فيبقى معه.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد، أنبأنا أبو عثمان الخوارزمي -فيما كتب إليَّ- ثنا أبو أيوب حميد ابن أحمد البصري، قال: كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة، فقال رجل لأحمد: يا أبا عبد الله. لا يصح فيه حديث، فقال: إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي، وحجته أثبت شيء فيه، ثم

قال: قلت للشافعي: ما تقول في مسألة كذا وكذا؟ فأجاب، قلت: منْ أين؟ قلت: هل فيه حديث أو كتاب؟ قال: بلى، فرفع في ذلك حديثًا للنبي ﷺ وهو حديث نص.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن روح، ثنا إسماعيل بن شجاع، ثنا الفضل بن زياد عن أبي طالب، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت أتبع للحديث من الشافعي.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت حميد بن زنجويه يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما سبق أحد الشافعي إلى كتاب الحديث.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا علي بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: ما تكلم أحد بالرأي، وذكر الثوري والأوزاعي ومالكًا وأبا حنيفة، إلا أن الشافعي أكثر اتباعًا وأقل خطأً منهم.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن عثمان النحوي، قال: سمعت أبا فديك النسائي يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلي من كتب الشافعي ما يدخل في حاجتي، فوجه إليَّ كتاب «الرسالة». قال: وحدثنا أبو زرعة، قال: بلغني أن إسحاق بن راهويه كتب له كُتب الشافعي، فسَنَّ في كلامه أشياء قد أخذها من الشافعي وجعلها لنفسه.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أحمد بن مسلمة النيسابوري، قال: تزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان عنده كُتب الشافعي فتوفي، لم يتزوج بها إلا لحال كُتب الشافعي، فوضع جامعه الكبير على كتاب الشافعي، ووضع جامعه الصغير على جامع الثوري الصغير، وقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور، وكان عنده كُتب الشافعي عن البويطي، فقال له إسحاق بن راهويه: لي إليك حاجة، أن لا تُحدِّث بكُتب الشافعي ما دمت بنيسابور؛ فأجابه إلى ذلك، فما حدَّث بها حتى خرج.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال: أخبرني أبو عثمان الخوارزمي -نزيل مكة فيما كتب إليَّ- قال: قال أبو ثور: كنت أنا وإسحاق بن راهويه وحسين الكرابيسي -وذكر

جماعة من العراقيين- ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي، قال أبو عثمان: وحدثنا أبو عبد الله التستري عن أبي ثور، قال: لما ورد الشافعي العراق جاءني حسين الكرابيسي، وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي، فقال: قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه، فقم بنا نسخر به، فذهبنا حتى دخلنا عليه، فسأله الحسين عن مسألة، فلم يزل الشافعي يقول: قال الله، وقال رسول الله، حتى أظلم علينا البيت، فتركنا بدعتنا واتبعناه.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا زكريا الساجي، حدثني أحمد بن مردك، قال: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيت أبا حنيفة في المنام وعليه ثياب وسخة وهو يقول: ما لي وما لك يا شافعي، ما لي وما لك يا شافعي.[1]

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الله بن داود، ثنا أبو زكريا النيسابوري، قال: سمعت ابن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: نظرت في كتاب لأبي حنيفة فيه عشرون ومائة أو ثلاثون ومائة ورقة، فوجدت فيه ثمانين ورقة في الوضوء والصلاة، ووجدت فيه إما خلافًا لكتاب أو لسُنَّة رسول الله ﷺ، أو اختلاف قول، أو تناقض أو خلاف قياس.

حدثنا عبد الله، ثنا عبد الرحمن، ثنا أبو زكريا، ثنا محمد، قال: ما رأيت أحدًا يناظر الشافعي إلا رحمته مع الشافعي، قال: وقال هارون بن سعيد: لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لغلب في اقتداره على المناظرة، وقال الشافعي: ناظرت رجلًا بالعراق فجاء، فكل ما جاء بمعنى أدخلت عليه معنى آخر فيبقى، فتناظرنا في شيء، فقلت له: مَنْ قال بهذا؟ قال: أمسك. أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فلم يزل يعد حتى عد العشرة، فبلغ كل مبلغ، وكان حولنا قوم لا معرفة لهم بالرواية، فاجتمعنا بعد ذلك المجلس، فقلت له: الذي رويت عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى من حدَّثك به؟ فقال: لم أرو لك شيئًا، ولم يُحدِّثني أحد، وإنما قلت لك: أمسك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، قال محمد: كان أعلم بكل فن، لو كنت أدركته وأنا رجل كامل لاستخرجت من جنبيه علومًا جمة، ولقد رأيت عنده أشعار هذيل، وما كنت أذكر فيه قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها على أنه مات وهو ابن أربع وخمسين سنة.

---

(١) أحمد بن مردك: هذا لا يُعْرَف.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، أخبرني يونس، قال: سمعت الشافعي يقول: ناظرت يومًا محمد بن الحسن، فاشتدت مناظرتي إياه، فجعلت أوداجه تنتفخ وأزراره تنقطع زرًّا زرًّا.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، قال: سمعت أبا محمد ابن أخت الشافعي يقول: قالت أمي: ربما قدمنا في ليلة واحدة ثلاثين مرة أو أقل أو أكثر المصباح إلى بين يدي الشافعي، وكان يستلقي ويتفكر، ثم ينادي: يا جارية. هلمي المصباح، فتقدمه ويكتب ما يكتب، ثم يقول: ارفعيه، فقلت لأبي محمد: ما أراد برد المصباح؟ قال: الظلمة أجلى للقلب.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد، ثنا أبو طاهر، قال: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول في تفسير الحديث: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ».[1] قال: يتحزن به، ويترنم به.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ابن بنت الشافعي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي يقول: نظرت في دفتي المصحف فعرفت مراد الله تعالى فيه إلا حرفين، واحد منهما قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٠] فإني لم أجده.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو الفضل صالح بن محمد، قال: سمعت أبا محمد الشافعي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي يقول: لا ينبل قرشي بمكة ولا يظهر أمره حتى يخرج منها، وذلك أن النبي ﷺ لم يظهر أمره حتى خرج من مكة، ولا يكاد يجود شعر القرشي، وذلك أن الله عز وجل قال للنبي عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩] ولا يكاد يجود خط القرشي، وذلك أن النبي ﷺ كان أميًّا.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، حدثني يونس ابن عبد الأعلى، قال: قال محمد بن إدريس الشافعي: الأصل قرآن وسُنَّة، فإن لم يكن فقياس عليهما، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله ﷺ وصح الإسناد عنه فهو سُنَّة، والإجماع أكثر من الخبر المنفرد[2]، والحديث على ظاهره، وإذا احتمل المعاني فما أشبه منها ظاهره أولاها

(١) «صحيح البخاري» (٦/ ٢٧٣٧) (٧٠٨٩).

(٢) يقصد ما يعرف بخبر الآحاد.

به[١]، وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسنادًا أولاها، وليس المنقطع بشيء ما عدا منقطع ابن المسيب[٢]، ولا يقاس أصل على أصل، ولا يقال لأصل: لم ولا كيف؟ وإنما يقال للفرع: لم؟ فإذا صح قياسه على الأصل صح، وقامت به الحجة.

قال الشافعي: وكُلًّا قد رأيته استعمل الحديث المنفرد، استعمل أهل المدينة حديث النبي ﷺ في التغليس، واستعمل أهل العراق حديث الغرر، وكُلٌّ قد استعمل الحديث، هؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر، والذي لزم قرآن وسُنَّة، وأنا أظلم في إلزام تقليد أصحاب النبي ﷺ، فإذا اختلفوا نظرًا أتبعهم للقياس إذا لم يوجد أصل يخالفهم أتبع أتبعهم للقياس، قد اختلف عمر وعلي في ثلاث مسائل، القياس فيها مع علي، وبقوله أخذ منها المفقود، قال عمر: يضرب الأجل إلى أربع سنين، ثم تعتد امرأته أربعة أشهر وعشرًا، وقال علي امرأته: لا تنكح أبدًا، وقد اختلف فيه عن علي حتى يفسح بموت أو فراق، وقال عمر في الرجل يطلق امرأته في سفر ثم يرتجعها: فسيبلغها الطلاق ولا تبلغها الرجعة حتى تحل وتنكح، إن زوجها الآخر أولى بها إذا دخل بها، وقال علي: هي للأول وهو أحق بها، وقال عمر في الذي ينكح المرأة في العِدة ويدخل بها: إنه يفرق بينهما ثم لا ينكحها أبدًا، وقال علي: ينكحها بعد، واختلفوا في الأقراء، وأصح ذلك أن الأقراء الأطهار لقول النبي ﷺ لعمر: «**مُرْهُ** -يعني: ابن عمر- **أَنْ يُطَلِّقَهَا فِي طُهْرٍ لَمْ يَمَسَّهَا فِيهِ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ**»[٣]، فلما سماها رسول الله ﷺ عدة كان أصح القول فيها؛ لأن النبي ﷺ سمى الأطهار العِدَّة.

---

(١) إلا إذا كان في الظاهر ما ينقض أصلًا، وذلك مثل ما في أحاديث الصفات التي ظاهرها يثبت ما لا يليق بأصل تنزيه الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فتثبت الجوارح والأدوات والجهة والمحدودية، والله تعالى منزه عن ذلك، والحق فيها الإيمان بها وإمرارها كما جاءت، وتفويض معناها في حق الله تعالى إلى الله تعالى، وهذا مذهب السلف الصالح، وإثبات الظاهر في ذلك فيه شبهة تشبيه وتجسيد، والصرف بالتأويل فيه الظن، ولا يصلح في الإيمان.

(٢) وهذا ما يُعْرَف اصطلاحًا بالمرسل.

(٣) ما هنا بالمعنى، والحديث في «صحيح مسلم» (١٤٧١) من حديث ابن عمر: أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**مُرْهُ فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء**».

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، قال: كنت بمصر؛ فحدَّث محمد بن إدريس الشافعي بحديث عن رسول الله ﷺ فقال له رجل: يا أبا عبد الله. تأخذ بها؟ فقال: إن رأيتني خرجت من الكنيسة، أو ترى علي زنَّارًا، إذا ثبت عندي عن رسول الله ﷺ حديث قلت به وقولته إياه، ولم أزل عنه، وإن هو لم يثبت عندي لم أقوله إياه، أترى عليَّ زنارًا حتى لا أقول به.

حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: -وذكر الشافعي- فقال: سمعته يقول: إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله ﷺ فقولوا لي حتى أذهب به في أي بلد كان.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا الحسن بن علي الجصاص، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سأل رجل الشافعي عن حديث النبي ﷺ فقال له الرجل: فما تقول؟ فارتعد وانتفض، وقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ وقُلْتُ بغيره.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، حدثني إبراهيم بن ميمون بن إبراهيم الصواف، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي وذكر حديثًا؛ فقال له رجل: تأخذ بالحديث؛ فقال لنا ونحن خلفه كثير: اشهدوا أني إذا صح عندي الحديث عن رسول الله ﷺ فلم آخذ به، فإن عقلي قد ذهب.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الجرجاني، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا أبي، قال: سمعت حرملة بن يحيى يقول: قال الشافعي: كلما قُلْتُ وكان عن النبي ﷺ خلاف قولي مما يصح؛ فحديث النبي ﷺ أَوْلى، ولا تقلدوني.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو الطيب أحمد بن روح، ثنا إسماعيل بن شجاع، ثنا الفضل بن زياد عن أبي طالب، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت أحدًا أتبع للحديث من الشافعي.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد، ثنا عمر بن الربيع الخشاب، ثنا أبو حمزة الخولاني، ثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: سميت ببغداد ناصر الحديث.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثني أحمد بن محمد

المكي، قال: سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود يقول: قال الشافعي: إذا صح الحديث عن رسول الله ﷺ فقلت قولًا فأنا راجع عن قولي وقائل بذلك.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الزعفراني يُحدِّث عن الشافعي، قال: إذا وجدتم لرسول الله ﷺ سُنَّة فاتبعوها، ولا تلتفتوا إلى قول أحد.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا صح الحديث عن رسول الله ﷺ فهو أَوْلى أن يؤخذ به من غيره.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء، ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: يحتاج أبو الزبير إلى دعامة.[1]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء، ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: حديث حرام بن عثمان حرام.[2]

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن موسى بن النعمان، ثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلاص، ثنا أبي، قال: سمعت الشافعي يقول: قال شعبة بن الحجاج: التدليس أخو الكذب.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن جعفر أبو الطاهر، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا ابن رزين، قال: قال الشافعي: لم يكن بالشام مثل الأوزاعي قط، قال: ولكنه ليس ممن يقتصر عليه حتى يتعرف عليه بحديث غيره، وذكر عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فوصفه بالثقة والأمانة، وأن مثله يؤخذ عنه العلم.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحكم،

---

(١) هو: محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، أبو الزبير المكي: يُدلِّس، قال أبو حاتم: لا يُحتج به، قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٩١)]

(٢) هو: حرام بن عثمان الأنصاري المدني، قال مالك ويحيى: ليس بثقة، وقال أحمد: ترك الناس حديثه، وقال الشافعي وغيره: الرواية عن حَرَام حَرَام، وقال ابن حبان: كان غاليًا في التشيع، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل. [«لسان الميزان» (٢/ ١٨٢)]

قال: سمعت الشافعي يقول: مَنْ حدَّث عن أبي جابر البياضي بيَّض الله عينيه.[١]

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا علي بن أحمد بن سليمان، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: سمعت من أبي جابر عن جابر الجعفي كلامًا خفت أن يقع علينا السقف.

حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، قال: أخبرني محمد بن يحيى بن آدم، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: ذكر رجل لمالك ابن أنس حديثًا منقطعًا؛ فقال له: اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يُحدِّثك عن أبيه عن نوح.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: بلغ سفيان أن شعبة يتكلم في جابر الجعفي، فبعث إليه؛ فقال: والله لئن تكلمت فيه لأتكلمن فيك.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: لو علمت أن سفيان بن سليمان يروي اليمين مع الشاهد لأفسدته، فقلت له: يا أبا عبد الله إذا أفسدته فسد.

حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، أخبرني محمد بن يحيى بن آدم، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: عمرو بن عبيد سمع الحسن، وأنا أستغفر الله إن كان سمع الحسن.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الرحمن، قالا: ثنا أحمد بن محمد بن سلمة الطحاوي، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: ما فاتني أحد كان أشد عليَّ من الليث بن سعد وابن أبي ذئب.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني أحمد بن إسماعيل بن عاصم، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح،

---

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن، أبو جابر البياضي المديني، قال الشافعي: بيض الله عين من يروى عنه، قال أبو محمد: أراد بذلك تغليظًا على من يكذب على رسول الله ﷺ، قال أحمد بن حنبل: أبو جابر البياضي منكر الحديث جدًا، قال مالك: كنا نتهمه بالكذب. [«الجرح والتعديل» (٧/ ٣٢٤)]

ثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا رأيت رجلًا من أصحاب الحديث كأني رأيت رجلًا من أصحاب النبي ﷺ.

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى: كان الإمام الشافعي رضي الله عنه للآثار والسنن تابعًا، وفي استنباط الأحكام والأقضية رائعًا، وبالمقاييس المبنية على الأصول قائلًا، وعن الآراء الفاسدة المخالفة للأصول عادلًا.

حدثنا أبو النضر شافع بن محمد بن أبي عوانة، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن مكحول البيروتي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: الأصل القرآن والسُّنَّة أو قياس عليهما، والإجماع أكثر من الحديث.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، قال: حدثني أبو علي حسان بن أبان بن عثمان القاضي -بمصر- حدثني أبو أحمد جامع بن القاسم، ثنا أبو بكر المستملى محمد بن يزيد بن حكيم، قال: رأيت محمد بن إدريس الشافعي في المسجد الحرام، وقد جعلت له طنافس يجلس عليها، فأتاه رجل من أهل خراسان، فقال: يا أبا عبد الله. ما تقول في أكل فرخ الزنبور؟ قال: حرام، فقال الخراساني: حرام؟ فقال: نعم. من كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ والمعقول، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟**﴾ [الحشر: ٧] هذا من كتاب الله، وحدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن مولى الربعي عن حذيفة: أن رسول الله ﷺ قال: «**اقْتَدُوا بِالَّذِيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ**».[١] هذه سُنَّة رسول الله ﷺ، وحدثونا عن إسرائيل، قال أبو بكر المستملى: ثنا أبو أحمد عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة: أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الزنبور.[٢] وفي المعقول: أن ما أُمر بقتله فحرام أكله، فسكت الرجل ومضى.. وكان هذا إعجابًا من المستملى بالشافعي.

---

(١) إسناده حسن. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٧٠٤٩)، و«مسند الحميدي» (٤٤٩)، ومولى الربعي، هو: هلال الكوفي مولى ربعى بن حراش، من الذين عاصروا صغار التابعين: مقبول. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٧٧)]

(٢) إسناده صحيح. «سنن البيهقي الكبرى» (٩٨٣٧)، و«تاريخ دمشق» (٥١/ ٢٧٢).

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، (ح).

وحدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن يحيى بن آدم، ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: من أفطر يومًا من رمضان قضى اثنا عشر يومًا؛ لأن الله عز وجل اختار شهرًا من اثني عشر شهرًا، قال الشافعي يقول له: قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣]؛ فمن ترك الصلاة ليلة القدر، وجب عليه أن يُصلِّي ألف شهر على قياسه.

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد، ثنا محمد بن الحسن الكرخي، ثنا علي بن أحمد الخوارزمي، قال: حدثني الربيع بن سليمان، قال: سأل رجل من أهل بلخ الشافعي عن الإيمان؛ فقال للرجل: فما تقول أنت فيه؟ قال: أقول: إن الإيمان قول، قال: ومن أين؟ قلت: قال: من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٧] فصار الواو فصلًا بين الإيمان والعمل، فالإيمان قول، والأعمال شرائعه؛ فقال الشافعي: وعندك الواو فصل؟ قال: نعم، قال: فإذًا أنت تعبد إلهين، إلهًا في المشرق وإلهًا في المغرب؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] فغضب الرجل، وقال: سبحان الله. أجعلتني وثنيًّا؛ فقال الشافعي: بل أنت جعلت نفسك كذلك، قال: كيف؟ قال: بزعمك أن الواو فصل؛ فقال الرجل: فإني استغفر الله مما قلت، بل لا أعبد إلا ربًّا واحدًا، ولا أقول بعد اليوم إن الواو فصل، بل أقول: إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، قال الربيع: فأنفق على باب الشافعي مالًا عظيمًا، وجمع كُتُب الشافعي، وخرج من مصر سُنِّيًا.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبو الطيب أحمد بن روح، ثنا جعفر بن أحمد بن ياسين، ثنا الحسين بن علي، قال: جاءت أم بشر المريسي[1] إلى الشافعي، فقالت له: يا أبا عبد الله. إن ابني هذا يحبك، وإن ذكرت عنده أجلك، فلو نهيته عن هذا الرأي الذي هو فيه، فقد عاداه الناس عليه، فقال الشافعي: أفعل؛ فشهدت الشافعي وقد دخل عليه بشر، فقال الشافعي: أخبرني عن ما تدعو إليه، أفيه كتاب ناطق وفرض مفترض وسُنَّة قائمة؟ ووجب على الناس البحث فيه

(١) هو: بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن المريسي، مولى زيد بن الخطاب، كان يسكن الدرب المعروف به ويسمى درب المريسي، اشتغل بالكلام، وجرد القول بخلق القرآن، وحكى عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة، أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها، وكفَّره أكثرهم لأجلها. [«تاريخ بغداد» (٧/ ٥٦)]

والسؤال؟ فقال بشر: ليس فيه كتاب ناطق، ولا فرض مفترض، ولا سُنَّة قائمة، ولا وجب على السلف البحث فيه، إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال له الشافعي: قد أقررت على نفسك الخطأ؛ فأين أنت عن الكلام في الأخبار والفقه، وتوافيك الناس عليه، وتترك هذا؟ فقال: لنا فيه تهمة، فلما خرج بشر قال الشافعي: لا يفلح.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، قال: سمعت زكريا الساجي يقول: سمعت أبا يعقوب البويطي يقول: سمعت الشافعي يقول: إنما خلق الله الخلق بكن، فإذا كانت كن مخلوقة؛ فكأن مخلوقًا خلق بمخلوق.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل، قال: سمعت الحسين بن علي يقول: سُئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب، وقال: سل هذا. حفصًا القرد وأصحابه أخزاهم الله.(١)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: لئن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك به خير من النظر في الكلام، فإني والله اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت أحمد بن محمد بن الحارث يقول: سمعت الربيع ابن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: لئن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خَلَا الشرك بالله خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا أبو ثور، قال: سمعت الشافعي يقول: ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن يحيى بن آدم، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد.

---

(١) حفص القرد: مبتدع، قال النسائي: صاحب كلام، لا يكتب حديثه، وكفَّره الشافعي في مناظرته. [«لسان الميزان» (٢/ ٣٣٠)]

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، ثنا أبو داود، ثنا أبو ثور، قال: سمعت الشافعي يقول: من ارتدى بالكلام لا يفلح، وذهب الشافعي مذهب أهل الحديث، كان يأخذ بعامة قوله أحمد بن حنبل والبويطي والحميدي وأبو ثور وعامة أصحاب الحديث، وقال: كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال: أما أنا فعلى بينة من ديني، وأما أنت فشاك، اذهب إلى شاك مثلك فخاصمه، وكان يقول: لست أرى لأحد سب أصحاب النبي ﷺ في الفيء سهمًا.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، ثنا الربيع، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: لئن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خَلَا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء، وذلك أنه رأى قومًا يتجادلون في القدر بين يديه؛ فقال الشافعي: في كتاب الله المشيئة دون خلقه، والمشيئة إرادة الله، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[الإنسان: ٣٠]؛ فأعلم خلقه أن المشيئة له، وكان يثبت القدر، وقال في كتابه: من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه كفارة؛ لأنه حلف بغير مخلوق.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، قال: سمعت أبا شعيب المصري يقول -وأثنى عليه الربيع خيرًا- قال: حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله بن عبد الحكم، وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد، وحفص القرد حاضر، فقال لابن عبد الحكم: ما تقول في القرآن؟ قال: أقول كلام الله، قال: ليس إلا، ثم سأل يوسف بن عمرو؛ فقال له مثل ذلك، فجعل الناس يومون إليه: أن يسأل الشافعي، فقال حفص القرد: يا أبا عبد الله. الناس يحيلون عليك، قال: فقال: دع الكلام في هذا، قالوا: فقال للشافعي: ما تقول يا أبا عبد الله في القرآن؟ قال: أقول: القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فناظره وتحاربا في الكلام حتى كفَّره الشافعي، فقام حفص مغضبًا، فلقيته من الغد في سوق الدجاج بمصر، فقال لي: رأيت ما فعل بي الشافعي أمس؟ كفَّرني، قال: ثم مضى، ثم رجع؛ فقال: أما إنه مع هذا ما أعلم إنسانًا أعلم منه.

حدثنا الحسن، ثنا زكريا الساجي، قال: سمعت أبا شعيب يقول: سمعت محمد، حدثنا سليمان ابن أحمد، ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، ثنا جدي حرملة بن يحيى، قال: كنا عند محمد بن إدريس الشافعي؛ فقال حفص القرد وكان صاحب كلام: القرآن مخلوق؛ فقال الشافعي: كفرت.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا الحسن بن علي الجصاص، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: مَنْ قال: القرآن مخلوق؛ فهو كافر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت محمد بن إدريس يقول: من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه كفارة؛ لأن أسماء الله غير مخلوقة، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة فليس عليه كفارة لأنه مخلوق، وذلك ليس بمخلوق.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، ثنا جدي حرملة، قال: سمعت محمد ابن إدريس يقول: إياكم والنظر في الكلام، فإن رجلًا لو سئل عن مسألة من الفقه فأخطأ فيها، أو سئل عن رجل قتل رجلًا؛ فقال: ديته بيضة، كان أكبر شيء أن يضحك فيه، ولو سئل عن مسألة من الكلام فأخطأ فيها نسب إلى البدعة.

حدثنا علي بن هارون، ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا أحمد بن سنان، قال: سمعت الشافعي يقول: مثل الذي نظر في الرأي ثم تاب عنه مثل المخريق الذي عولج حتى برأ بأعقل ما يكون قد هاج به.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن يحيى بن آدم يقول: سمعت المزني يقول: قال الشافعي: تدري مَنْ القدري؟ القدري الذي يقول: إن الله لم يخلق الشر حتى عمل به.

حدثنا أبو بكر الآجري، ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا حرملة ابن يحيى، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: البدعة بدعتان: بدعة محمودة وبدعة مذمومة، فما وافق السُّنَّة فهو محمود، وما خالف السُّنَّة فهو مذموم، واحتج بقول عمر بن الخطاب في قيام رمضان: نعمت البدعة هي.[1]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا أبو زكريا النيسابوري، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا

---

(١) ليت بعض الناس يفهم هذه القاعدة، وأن ليس كل بدعة (جديد) مذمومة؛ فالبدعة المذمومة لا بد فيها وأن تخالف الشرع، أو أن لا ترجع إلى أصل شرعي، وهذا فضلًا عن إن ذلك لا يكون إلا في العبادة لا العادة، وهناك غير ذلك من الفروق التي يجب اعتبارها لئلا نقع في التنطع والتقليد الأعمى.

﴿ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، قال: في العبرة عندكم إنما يقول لشيء لم يكن: كن؛ فيخرج مفصلًا بعينيه، وأذنيه، وأنفه، وسمعه، ومفاصله، وما خلق الله فيه من العروق، فهذا في العبرة أشد من أن يقول لشيء قد كان: عد إلى ما كنت، فهو إنما هو أهون عليه في العبرة عندكم، ليس أن شيئًا يعظم على الله عز وجل.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني جعفر بن أحمد بن يحيى السراج، ثنا الربيع بن سليمان ابن المرادي، قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: ما ساق الله هؤلاء الذين يتقولون في علي وفي أبي بكر وعمر وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ إلا ليجري الله لهم الحسنات وهم أموات.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا أحمد بن إبراهيم بن مكويه، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا الشافعي، قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: ما تقول في أهل صفين؟ قال: تلك دماء طهَّر الله يدي منها، فلا أحب أن أخضب لساني فيها.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني محمد بن أحمد الخلال، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: ما صح في الفتنة حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام إلا حديث عثمان بن عفان أنه مر بالنبي ﷺ؛ فقال: «هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْحَقِّ».[1]

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، حدثني حرملة، قالت: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدًا من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي. أنه كان يكره الصلاة خلف القدري، وسمعت الشافعي يقول: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني أبو أحمد حاتم بن عبد الله الجهازي، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر: ٣١] الآية.

---

(١) صحيح. «المستدرك» (٤٥٥٢)، و«سنن الترمذي» (٣٧٠٤).

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، قال: سمعت الربيع يحكي عن الشافعي، قال: ما أعلم في الرد على المرجئة شيئًا أقوى من قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الحسن بن محمد يقول: سمعت الشافعي يقول: أجمع الناس على أبي بكر، واستخلف أبو بكر عمر، ثم جعل الشورى على ستة على أن يولوها واحدًا منهم؛ فولوها عثمان، قال الشافعي: وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله ﷺ فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرًا من أبي بكر فولوه رقابهم، قال الحسن: ومن كتب الشافعي أحاديث في الرؤية وعذاب القبر، لم يكن الشافعي يتكلم في شيء من هذا، وإنما استخرجناه لأنه كان يكره أن يضع في هذا شيئًا، وسئل أن يضع في الإرجاء كتابًا فأبى، وكان ينهى عن الجدل والكلام فيه، ويذم أهل البدع، ويأمر بالنظر في الفقه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، قال: سمعت حرملة بن يحيى يقول: اجتمع حفص القرد ومصلان الأباضي[1] عند الشافعي في دار الجروي وأنا حاضر، واختصم حفص القرد ومصلان في الإيمان، فاحتج على مصلان وقوي عليه وضعف مصلان، فحمى الشافعي وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، فطحن حفصًا القرد وقطعه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا أبو بكر، ثنا النيسابوري، قال: قال هارون بن سعيد: لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لغلب بالمناظرة لاقتداره عليها.

حدثنا أبو محمد، ثنا عبد الرحمن، ثنا أبو زكريا، ثنا محمد، قال: ما رأيت أحدًا يناظر الشافعي إلا رحمته مع الشافعي.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيي ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويجلسوا على الجمال ويطاف بهم

(١) لعله حفص بن أبي المقدام الأباضي من رءوس الأباضية الخوارج. [«لسان الميزان» (٢/ ٣٣٠)]

في العشائر والقبائل، وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسُّنَّة وأخذ في الكلام.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن عبد الله النسائي السراج، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا الشافعي، قال: دخل رجل على المختار بن أبي عبيد فوجد عنده وسادتين[1]، واحدة عن يمينه وأخرى عن شماله، فلما رآه دعا له بوسادة؛ فقال: أليس هاتان الوسادتان موضوعتين؟ فقال: إن هذه قام عنها جبريل، والأخرى قام عنها ميكائيل، فقال الشافعي: الصادقون إنما كان يأتيهم واحد، والمختار كذَّاب يزعم أنه يأتيه اثنان.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثني أبي، أخبرني عمرو ابن سواد السرحي، قال: قال الشافعي: ما أعطى الله تعالى نبيًّا ما أعطى محمدًا ﷺ فقلت: أعطى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إحياء الموتى، فقال: أعطى محمدًا الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر، فلما هيئ له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته؛ فهذا أكبر من ذاك.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد، ثنا أبي، أخبرني يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي وحضر شيئًا، فلما شحبنا عليه نظر إليه، وقال: اللهم بغنائك عنه وفقره إليك، اغفر له.

سمعتُ أبا جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القاري يقول: سمعت علي بن عيسى القاري يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال صاحبنا يريد الليث بن سعد: لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت علي بن بشر الواسطي يقول: سمعت أحمد بن سنان يقول: سمعت الشافعي يقول: ما شبهت رأي أبي حنيفة إلا بخيط سحاب، إذا مددته كذا خرج أصفر، وإذا مددته كذا خرج أحمر.

---

(١) المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، لا ينبغي أن يروي عنه شيئًا؛ لأنه ضال مضل، كان زعم أن جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ ينزل عليه، وهو شر من الحجاج أو مثله، كان ممن خرج على الحسن بن علي بن أبي طالب في المدائن، ثم صار مع ابن الزبير بمكة فولاه الكوفة فغلب عليها، ثم خلع ابن الزبير ودعا إلى الطلب بدم الحسين فالتفت عليه الشيعة، وكان يظهر لهم الأعاجيب، ثم جهز عسكرًا مع إبراهيم بن الأشتر إلى عبيد الله بن زياد، وقتله سنة خمس وستين، ثم توجه بعد ذلك مصعب بن الزبير إلى الكوفة فقاتله فقتل المختار وأصحابه، وكان قتل المختار سنة سبع وستين، ويقال: إنه الكذاب الذي أشار إليه النبي ﷺ بقوله: «يخرج من ثقيف كذاب ومبير». [«لسان الميزان» (٦/ ٦)]

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن علي بن زياد بن أبي الصفير، ثنا أبو إبراهيم إسماعيل ابن يحيى المزني، قال: سمعت الشافعي يقول: ما أحد إلا وله محب ومبغض، فإن كان لا بد من ذلك، فليكن المرء مع أهل طاعة الله عز وجل.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن أحمد بن موسى الخياط -بالرملة- وعلي عن الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: ما نظر الناس إلى شيء هم دونه إلا بسطوا ألسنتهم فيه.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا أبو زكريا النيسابوري، حدثني المزني، قال: أخبرنا أبو هرم، قال: قال الشافعي في كتاب الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] دلالة على أن أولياءه يرونه على صفته.

قال الشيخ رضي الله تعالى عنه: وكان لمن فوقه من المعلمين خاضعًا، ولمن يستعلم منه أو يُعلِّمه متواضعًا.

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها مني إلا هبته، واعتقدت مودته، ولا كابرني أحد على الحق ودفع الحجة الصحيحة إلا سقط من عيني ورفضته.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، حدثني جدي، قال: سمعت الشافعي يقول: سألت مالك بن أنس عن مسألة فأجابني فيها، وسألته ثانيًا فأجابني فيها، وسألته ثالثًا؛ فقال: أتريد أن تكون قاضيًا؛ فأبى أن يجيبني فيها.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا يوسف بن عبد الواحد بن سفيان، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: ما نظرت في موطأ مالك رَحِمَهُ اللَّهُ إلا ازددت فهمًا.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، ثنا الحارث بن محمد الأموي عن أبي ثور، قال: كنت من أصحاب محمد بن الحسن، فلما قدم الشافعي علينا جئت إلى مجلسه شبه المستهزئ، فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبني، وقال: كيف ترفع يديك في الصلاة؟ فقلت: هكذا؛ فقال: أخطأت، فقلت: هكذا؛ فقال: أخطأت؛ فقلت: وكيف أضع؟ قال: حدثني سفيان عن سالم عن أبيه: أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه، وإذا ركع وإذا رفع،

قال أبو ثور: فوقع في قلبي من ذلك، فجعلت أزيد في المجيء إلى الشافعي، وأقصر من الاختلاف إلى محمد بن الحسن؛ فقال: أجل الحق معه، قال: وكيف ذلك؟ قال: قلت: كيف ترفع يديك في الصلاة، فأجابني نحو ما أخبرت الشافعي، فقلت: أخطأت، فقال: كيف أصنع؟ فقلت: حدثني الشافعي عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه: أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه، وإذا ركع وإذا رفع، قال أبو ثور: فلما كان بعد شهر، وعلم الشافعي أني قد لزمته للتعلم منه، قال: يا أبا ثور. مسألتك في الدور وإنما منعني أن أجيبك يومئذٍ لأنك كنت متعنتًا.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، حدثني أحمد بن العباس الساجي، قال: سمعت أحمد بن خالد الخلال يقول: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: ما ناظرت أحدًا قط إلا على النصيحة، وسمعت أبا الوليد موسى بن أبي الجارود يقول: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحدًا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ، وما ناظرت أحدًا إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه، وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله القابني يقول: سمعت محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع يقول: قال الشافعي: لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء، ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولا ينسب إليَّ منه شيء.

حدثنا إبراهيم بن أحمد المقري، ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعراني، قال: سمعت الربيع ابن سليمان يقول: دخلت على الشافعي وهو عليل؛ فسأل عن أصحابنا، وقال: يا بني. لوددت أن الخلق كلهم تعلموا -يريد كتبه- ولا ينسب إليَّ منه شيء.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، حدثني حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدوني.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أبو عقيل الدمشقي عن الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: اعرف الحق لذي الحق إذا أحق الله الحق.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا أبو زكريا النيسابوري، ثنا علي بن حسان النيسابوري، ثنا محمد بن إدريس المكي، قال: سمعت الحميدي يقول: ربما ألقى الشافعي علي وعلى ابنه عثمان المسألة؛ فيقول: أيكم أصاب فله دينار.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعراني، وإبراهيم بن محمد بن الحسن، قالا: ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، قال: سمعت ابن علوبة يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال الشافعي: لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس، قيل: ولا لغني مكفي؟ قال: لا.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، أخبرني محمد بن يحيى بن آدم، ثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم -فيما قرأت عليه- قال: سمعت الشافعي يقول: قال محمد بن الحسن: ليس يبلغ هذا الشأن إلا من أحرق قلبه البن، يريد في طلب العلم.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، قال: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: لا يبلغ هذا الشأن رجل حتى يضر به الفقر أن يؤثره على كل شيء.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا سلم بن عصام، ثنا أحمد بن مردك، قال: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول: ما طلب أحد العلم بالتعمق وعز النفس فأفلح، ولكن من طلبه بضيق اليد وذلة النفس وخدمة العالم أفلح.[1]

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء، قال: سمعت الربيع يقول: مرض الشافعي فدخلت عليه، فقلت: يا أبا عبد الله. قوّى الله ضعفك، فقال: يا أبا محمد. لو قوّى الله

(١) ومن أهل زماننا من يشتري الشهادات العلمية والدراسات العليا بالدينار والدرهم والدولار، ما ذاقوا من طعم هذا المعنى.

ضعفي على قوتي أهلكني، قلت: يا أبا عبد الله. ما أردت إلا الخير، فقال: لو دعوت الله عليَّ لعلمت أنك لم ترد إلا الخير.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن صالح الخولاني، ثنا الربيع بن سليمان، قال: ركب الشافعي المركب، فقال: أنا بالله ضعيف؛ فقلت: قوَّى الله ضعفك؛ فذكر نحوه.

حدثنا أبي رَحِمَهُ اللهُ، ثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا أبو نصر المصري، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب يقول: سمعت الشافعي يقول: طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال، إحداها: حسن ذات اليد، والثانية: طول العمر، والثالثة: يكوَن له ذكاء.

حدثنا أبي، ثنا أبو نصر، قال: سمعت الحسين بن معاوية يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا ثبت الأصل في القلب أخبر اللسان عن الفروع.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، أخبرنا أبو نصر، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: دخل ابن العباس على عمرو بن العاص؛ فقال: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحت وقد ضيعت من ديني كثيرًا، وأصلحت من دنياي قليلًا، فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت، والذي أفسدت هو الذي أصلحت لقد فزت، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت، ولو كان ينجيني أن أهري هربت، فصرت كالمجنون بين السماء والأرض، لا أرتقي بيدين، ولا أهبط برجلين، فعظني بعظة أنتفع بها يا ابن عباس، قال ابن عباس: هيهات. صار ابن أخيك أخاك، ولا يشاء أن يبكي إلا بكيت، قال: كيف يؤمر برحيل من هو مقيم؟ فقال: علي جنيها من حينها ابن بضع وثمانين، تقنطني من رحمة الله، قال: ثم رفع يديه؛ فقال: اللهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك، فخذ مني حتى ترضى، قال: هيهات. أبا عبد الله تأخذ جديدًا وتعطي خلقًا، قال: من لي منك يا ابن عباس، ما أرسل كلمة إلا أرسلت نقيضها.. قال: وسمعت الشافعي يقول: قال رجل لأُبي بن كعب -أحسبه تابعيًّا أو صحابيًّا-: عظني ولا تكثر عليَّ فأنس؛ فقال له: اقبل الحق ممن جاءك به وإن كان بعيدًا بغيضًا، واردد الباطل على من جاءك به وإن كان حبيبًا قريبًا، وقال أيضًا لأبي: يا أبا المنذر. عظني، قال: وآخ الإخوان على قدر تقواهم، ولا تجعل لسانك بذلة لمن لا يرى فيه، ولا تغبط الحي إلا بما تغبط الميت.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا أبو نصر، ثنا إسماعيل بن يحيى، قال: أملي علينا الشافعي، قال: قدم ابن عمامة على عمرو بن العاص، فألفاه صائمًا وقد أحضر إخوانه طعامًا، وصلَّى صلاة فأتقنها، ثم أتى بمال، فقال: اذهبوا بهذا إلى فلان، وبهذا إلى فلان حتى فرقه، فقال له ابن عمامة: يا أبا عبد الله. أرأيت صلاة أحكمتها، وطعامًا أطعمته إخوانك، وأتاك مال أنت أحق به من غيرك، فقلت: اذهبوا بهذا إلى فلان، وبهذا إلى فلانة، حتى أتيت عليه، بِمَ ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: ويحك يا ابن عمامة، فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإياه، ولو كانت تنحاز عن الباطل أخذناها وتركناه، فلما رأيت ذلك كذلك خلطنا عملًا صالحًا وآخر سيئًا، عسى أن يرحمك الله.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا أبو نصر، ثنا ابن أخي حرملة، ثنا عمي، قال: قيل للشافعي: أخبرنا عن العقل يولد به المرء؛ فقال: لا. ولكنه يلقح من مجالسة الرجال، ومناظرة الناس.

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه: وكان الشافعي لطيف النظر، عجيب الحذر، حصيفًا في الفكر، نجيبًا في العبر.

حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد البغدادي الوراق، ثنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال لي الشافعي ذات يوم: يا يونس. إذا بلغت عن صديق لك ما تكرهه فإياك أن تبادر بالعداوة وقطع الولاية، فتكون ممن أزال يقينه بشك، ولكن ألقه وقُلْ له: بلغني عنك كذا وكذا، وأجدر أن تسمي المبلغ، فإن أنكر ذلك فقُلْ له: أنت أصدق وأبر، ولا تزيدن على ذلك شيئًا، وإن اعترف بذلك فرأيت له في ذلك وجهًا بعذر فاقبل منه، وإن لم يرد ذلك، فقُلْ له: ماذا أردت بما بلغني عنك؟ فإن ذكر ما له وجه من العذر فاقبله، وإن لم يذكر لذلك وجهًا لعذر وضاق عليك المسلك، فحينئذٍ اثبتها عليه سيئة أتاها، ثم أنت في ذلك بالخيار؛ إن شئت كافأته بمثله من غير زيادة، وإن شئت عفوت عنه؛ والعفو أبلغ للتقوى، وأبلغ في الكرم؛ لقول الله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الشورى: ٤٠]، فإن نازعتك نفسك بالمكافأة، فاذكر فيما سبق له لديك، ولا تبخس باقي إحسانه السالف بهذه السيئة، فإن ذلك الظلم بعينه، وقد كان الرجل الصالح يقول: رحم الله من كافأني على إساءتي من غير أن يزيد ولا يبخس حقًّا لي، يا يونس. إذا كان لك صديق فشد يديك به، فإن اتخاذ الصديق صعب ومفارقته سهل، وقد كان الرجل

الصالح يشبه سهولة مفارقة الصديق بصبي يطرح في البئر حجرًا عظيمًا، فيسهل طرحه عليه ويصعب إخراجه على الرجال البرك، فهذه وصيتي لك، والسلام.

حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر، وأبو عمرو عثمان بن محمد العثماني، قالا: ثنا أبو بكر النيسابوري، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى الصدفي يقول: سمعت الشافعي يقول: يا يونس. الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء؛ فكن بين المنقبض والمنبسط.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: (ح).

وحدثنا محمد بن جعفر، ثنا أبو بكر النيسابوري، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال لي الشافعي: رضي الناس غاية لا تدرك، وليس لي إلى السلامة من سبيل، فعليك بما ينفعك فالزمه.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، ثنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري -بدمشق- ثنا محمد بن هارون بن حسان -بمصر- ثنا أحمد بن يحيى الوزير، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، قال: قبول السعاية أضر من السعاية؛ لأن السعاية دلالة والقبول إجازة، وليس من دَلَّ على شيء كمن قبل وأجاز، والساعي ممقوت إذا كان صادقًا لهتكه العورة، وإضاعته الحرمة، ومعاقب إن كان كاذبًا لمبارزته الله بقول البهتان وشهادة الزور، قال: وتنقَّص رجل محمد بن الحسن عند الشافعي؛ فقال له: مهما تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام.

حدثنا محمد بن إبراهيم الأنصاري، ثنا محمد بن هارون بن حسان، ثنا أحمد بن يحيى الوزير، قال: خرج الشافعي يومًا من سوق القناديل متوجهًا إلى حجرته فتبعناه، فإذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم، فالتفت إلينا الشافعي، فقال: نزِّهوا أسماعكم عن استماع الخنا كما تنزهون ألسنتكم عن النطق به، فإن المستمع شريك القائل، وإن السفيه ينظر إلى أخبث شيء في وعائه فيحرص أن يفرغه في أوعيتكم، ولو ردت كلمة السفيه لسعد رادها كما شقي بها قائلها.

سمعتُ أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول: سمعت أبا الحسن الخلال يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: أنفع الذخائر التقوى، وأضرها العدوان.

سمعتُ أحمد بن محمد يقول: سمعت أبا الحسن يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي مرارًا كثيرة يقول: ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: سمعت أبا بكر النيسابوري يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال الشافعي: يا ربيع. رضى الناس غاية لا تدرك، فعليك بما يصلحك فالزمه، فإنه لا سبيل إلى رضاهم، واعلم أن من تعلَّم القرآن جَلَّ في عيون الناس، ومن تعلم الحديث قويت حجته، ومن تعلم النحو هيب، ومن تعلم العربية رق طبعه، ومن تعلم الحساب جَلَّ رأيه، ومن تعلم الفقه نبل قدره، ومن لم يضر نفسه لم ينفعه علمه، وملاك ذلك كله التقوى.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن المعافى بن حنظلة، ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: اللبيب العاقل، هو الفطن المتغافل.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت المفضل بن محمد الجندي يقول: ثنا أبو الوليد الجارودي، قال: سمعت الشافعي يقول: لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته.

حدثنا أبو عمر العثماني، حدثني أحمد بن جعفر بن محمد، ثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الأصبهاني، ثنا علي بن صالح الهمداني، ثنا عبيد الأنماطي، قال: سمعت المزني يقول: دخلت على الشافعي وقد لزم الوحدة، فقلت: يا أبا عبد الله. لو خرجت إلى الناس فتبث فيهم علمك لانتفعوا، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه؛ فقال: تأمرني بأنس لبقاء عزك بوحدتك، ولا تأنس إلى من تخلق عنده بكثرة مجالستك، فإن مؤونة الصبر عليَّ أحسن من مؤونة البذل على الطاعة، ولا تسع في حظ لك في حاجة لا تحب ستر يقيك من الشنعة.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا بكر بن صبيح، يحكى عن يونس، قال: قال الشافعي: طبع فؤادي على اللوم، فمن شأنه التقرب لمن يبعد منه والتباعد ممن يقرب منه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن اللواز، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: اصطنع رجل إلى رجل من العرب صنيعة، فوقعت منه، فقال له: آجرك الله من غير أن يبتليك؛ فقال: هو من أَحَد الناس عقلًا.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا حرملة، قال:

سمعت الشافعي يقول: كل ما قلت لكم فلم تشهد عليه عقولكم، وتقبله وتراه حقًا، فلا تقبلوه، فإن العقول مضطرة إلى قبول الحق.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثني أبو محمد البستي السجستاني -فيما كتب إلينا- قال: قال الحسين: قال لنا الشافعي: إن أصبتم الحجة في الطريق مطروحة فاحكوها عني، فإني قائل بها.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثني صالح بن محمد، قال: سمعت أبا محمد ابن بنت الشافعي يقول: سألت أبي؛ فقلت: يا أبةِ. أي العلم أطلب؟ فقال: يا بني. أما الشعر فيضع الرفيع ويرفع الخسيس، وأما النحو فإذا بلغ الغاية صار مؤدبًا، وأما الفرائض فإذا بلغ صاحبها فيها غاية صار معلم حساب، وأما الحديث فتأتي بركته وخيره عند فناء العمر، وأما الفقه فللشاب وللشيخ، وهو سيد العلم.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول في حديث عائشة: واشترطي لهم الولاء؛ معناه: اشترطي عليهم الولاء، قال الله تعالى: ﴿أُولَـٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ [الرعد: ٢٥] بمعنى: عليهم.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا ابن روح، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: ليس من قوم لا يخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم إلا جاء أولادهم حمقى.(١)

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا ابن أبي حاتم، حدثني أبي، ثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: بذل كلامنا صون كلام غيرنا، قال أبو محمد: يعني بذله لكلامه في الحلال والحرام، والرد على من خالف السُّنَّة صون لكلام إشكاله أدناهم هذه المدونة.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد، قال: في كتابي عن الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول وذكر من يحمل العلم جزافًا، قال: هذا مثل حاطب أقبل يقطع حزمة حطب فيحملها، ولعل فيها أفعى فتلدغه وهو لا يدري، قال الربيع: يعني الذين لا يسألون عن الحجة، من أين يكتب العلم، وهو لا يدري على غير فهم، فيكتب عن الكذاب وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره،

(١) يقصد بذلك زواج الأقارب.

فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل، فيصير ذلك نقصًا لإيمانه وهو لا يدري.

حدثناعبد الرحمن، ثنا أبو محمد، حدثني أبي، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال الشافعي: معنى حديث النبي ﷺ: «حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ». [1] أي: لا بأس أن تحدثوا عنهم بما سمعتم، وإن استحال أن يكون في هذه الأمة مثل ما روي: أن ثيابهم تطول، والنار التي تنزل من السماء فتأكل القربان، ليس أن يُحدِّث عنهم بالكذب وما لا يروى.

حدثناعبد الرحمن، ثنا أبو محمد، ثنا أحمد بن عثمان النحوي، قال: سمعت أبا محمد قريب الشافعي، قال: سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي يقول: حبس الشافعي مع قوم من الشيعة بسبب التشيع، فوجه إليَّ يومًا، فقال: ادع فلانًا المعبر؛ فدعوته له، فقال: رأيت البارحة كأني مصلوب على قناة مع علي بن أبي طالب؛ فقال: إن صدقت رؤياك شهرت وذكرت وانتشر أمرك، ثم حمل إلى الرشيد معهم، فكلَّمه ببعض ما جلبه به؛ فخلى عنه.

حدثناعبد الرحمن، ثنا أبو محمد، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال الشافعي: ما اشتد عليَّ فوت أحد من العلماء مثل فوت ابن أبي ذئب والليث بن سعد.

حدثناعبد الرحمن، ثنا أبو محمد، أخبرني أبو محمد قريب الشافعي -فيما كتب إليَّ- قال: عاتب محمد بن إدريس الشافعي ابنه عثمان؛ فقال فيما قال له ووعظه به: يا بني. والله لو علمت أن الماء البارد يثلم من ديني شيئًا ما شربته إلا حارًا.

حدثناعبد الرحمن، ثنا أبو محمد، أخبرنا أبو محمد قريب الشافعي -فيما كتب إليَّ- قال: حدثتني أمي، قالت: كانت له هنة، فوضعت يدها على فم الصبي، وخرجت مبادرة، وكان الباب بعيدًا، فلم تبلغ الباب حتى اضطرب الصبي، قالت: فلما استيقظ الشافعي قالت له أم عثمان: ويحك يا ابن إدريس -وهو يمدح نفسه- كدت تقتل اليوم نفسًا، فاحمار وانتفخ وجعل يقول لها: وكيف ذاك؟ فأخبرته الخبر، فحلف أن لا يقبل مدة طويلة إلا والرحا عند رأسه تطحن، فكان إذا أراد أن يقبل جئنا بالرحا حتى نطحن عند رأسه.

أخبرناأبو عبد الرحمن بن محمدبن حمدان، ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا أبو محمد

---

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١٢٧٥) (٣٢٧٤).

البستي -فيما كتب إليَّ- قال: قال الحارث بن سريج: أراد الشافعي الخروج إلى مكة فاحترق دكان القصار والثياب، فجاء القصار ومعه قوم يتحمل بهم على الشافعي في تأخيره ليدفع إليه قيمة الثياب، فقال له الشافعي: قد اختلف أهل العلم في تضمين القصار، ولم أتبين أن الضمان يجب فلست أضمنك شيئًا، وقال الحارث بن سريج: دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج، فلما وضع الشافعي رجله على العتبة أبصر الديباج، فرجع ولم يدخل، فقال له الخادم: ادخل؛ فقال: لا يحل افتراش هذا، فقام الخادم متمشيًا حتى دخل بيتًا قد فرش بالأرميني، ثم دخل الشافعي فأقبل عليه، وقال: هذا حلال وذاك حرام، وهذا أحسن من ذاك وأكثر ثمنًا منه، فتبسم الخادم وسكت، قال: وحدثني أبو ثور، قال: أراد الشافعي الخروج إلى مكة ومعه مال، فقلت له -وقلما كان يمسك الشيء من سماحته-: ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعة تكون لولدك من بعدك، فخرج ثم قدم علينا فسألته عن ذلك المال ما فعل به، فقال: ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني أن أشتريها لمعرفتي بأهلها، أكثرها قد رفعت عليَّ، ولكن قد بنيت بمكة بيتًا يكون لأصحابنا ينزلون فيه إذا حجوا.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا الربيع، قال: قال الشافعي: ما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا شبعة أطرحها، قال أبو محمد: يعني فطرحتها؛ لأن الشبع يثقل البدن ويقسي القلب، ويزيل الفطنة ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا عبد الله بن جامع، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: ما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا أكلة أكلتها؛ فأتقاياها.

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، قال: سمعت أبا بكر بن سيف يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول -سئل عمن يرى في الحمام مكشوفًا-: أتقبل شهادته؟ فقال: لا.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: سمعت محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: لا يحل لأحد أن يكتني بأبي القاسم، كان اسمه محمدًا أو غيره.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت يونس بن محمد بن موسى المروزي يقول: سمعت عمر بن الربيع يقول عن عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن أبيه، قال: سمعت محمد بن

إدريس الشافعي يقول: بينما أنا أدور في طلب العلم ودخلت اليمن؛ فقيل لي: إن بها امرأة من وسطها إلى أسفل بدن امرأة، ومن وسطها إلى فوق بدنان متفرقان بأربعة أيد ورأسين ووجهين، فلعهدي بهما وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان، ثم إني نزلت عنها، خرجت من ذلك البلد، فأقمت برهة من الزمن -أحسبه قال: سنتين- ثم عدت إلى ذلك البلد، فسألت عن ذلك الشخص؛ فقيل لي: أحسن الله عزاءك في الجسد الواحد، فقلت: ما كان من شأنه؟ قال: إنه توفي الجسد الواحد، فعمد إليه، فربط من أسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع ودفن، قال الشافعي: فلعهدي بالجسد الواحد في السوق ذاهبًا وجائيًا نحو هذه الألفاظ، قال: وسمعت الشافعي يقول: كنت باليمن فرأيت أعماوين يتقاتلان، وأبكم يصلح بينهما.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: ما حلفت بالله لا صادقًا ولا كاذبًا قط.

حدثنا محمد بن مهدي، ثنا علي بن محمد بن أبان، حدثني يحيى بن زكريا الساجي النيسابوري -بمصر- قال: سمعت أبا سعيد الفريابي يقول: سمعت محمد بن يزيد النحوي يقول: سمعت يحيى بن هشام النحوي يقول: طالت مجالستنا لمحمد بن إدريس الشافعي فما سمعت منه لحنة قط، ولا كلمة غيرها أحسن منها.

حدثنا محمد بن علي، ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء أبو النجم، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال الحارث بن مسكين: لقد أحببت الشافعي وقرب من قلبي لما بلغني أنه كان يقول: الكفاءة في الدين لا في النسب، لو كانت الكفاءة في النسب لم يكن أحد من الخلق كفؤًا لفاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولا لبنات رسول الله ﷺ، وقد زوج ابنتيه من عثمان، وزوج أبا العاص بن الربيع.

حدثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول، ثنا الربيع، قال: سئل الشافعي عن مولى أراد أن يتزوج عربية؛ فقال الشافعي: أنا عربي، لا تسألوني عن هذا.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الأنطاكي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: إذا وجدت مقدمي أهل المدينة على شيء فلا يدخل قلبك شك أنه حق.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجاء، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: ما نقص من إيمان السودان إلا لضعف عقولهم، ولولا ذلك لكان لونًا من الألوان من الناس من يشتهيه ويفضله على غيره.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الله النسائي، ثنا الربيع، قال: سأل رجل الشافعي عن سنِّه؛ فقال: ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنِّه، سأل رجل مالكًا عن سنِّه؛ فقال: أقبل على شأنك.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الله مكحول، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: سئل عمر بن عبد العزيز عن قتلى صفين؛ فقال: دماء طهَّر الله يدي منها، لا أحب ألطخ لساني بها.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن يحيى بن آدم، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: كان ابن أبي يحيى عنينًا، فجاءنا ذات يوم، فقال: اطلبوا لي فأسًا جديدًا لم يدخل هراوته فيه، فقلنا له: ما تصنع به؟ قال: قيل لي: إن بلت فيه نشطت للنساء.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن يحيى بن آدم، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال الشافعي لرجل: أظنك أحمق؟ قال الرجل: إن أحمق ما يكون الشيخ إذا أعجب بعلمه.

حدثنا محمد، ثنا محمد، قال: قال الشافعي: قال رجل للشعبي: عندي مسائل شداد خبأتها لك؛ فقال: اخبئها لأخيك الشيطان.

حدثنا محمد بن يوسف بن عبد الأحد، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: لو احتج الشافعي على هذا العمود لقصمه، وكان الشافعي يصنع كتابًا من غدوة إلى الظهر من حفظه من غير أن يكون في يده أصل.

حدثنا محمد بن أحمد بن سهل النسائي، ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: وقف أعرابي على قوم؛ فقال: إني -رحمكم الله- من أبناء السبيل وأيضًا من سفر، رحم الله امرءاً أعطى من سعة، وواسى من كفاف، فأعطاه رجل درهمًا؛ فقال له: آجرك الله من غير أن يسألك.

حدثنا محمد، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن عمر الخطيب قال: سمعت أبا عبد الله العمري يقول: سمعت الربيع يقول: قال الشافعي: عليك بالزهد، فالزهد على الزاهد أحسن من الحلي على الشاهد.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: كان الشافعي لضمان الله وكفالته عَقُوْلًا، ولما يفيض عليه من المال لخَلْقِهِ بَذُوْلًا.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الملك بن محمد بن عدي، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الحميدي يقول: قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل، فضرب خباءه في موضع خارجًا من مكة؛ فكان الناس يأتونه فيه، فما برح حتى وهب كلها.

حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الملك بن محمد بن عدي، قال: سمعت الربيع يقول: أخذ رجل بركاب الشافعي؛ فقال: يا ربيع. أعطه أربعة دنانير واعذرني عنده.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا يحيى بن زكريا النيسابوري، قال: سمعت الربيع يقول: كان للشافعي فرس فباعه بستين دينارًا؛ فقال لي: بحقي عليك أن تبايع ابن دكين، فتأخذ منه الدنانير؛ فقلت: أي والله أصلحك الله، فذهبت فأخذت ستين دينارًا، ثم جئت، فقلت: هذه الدنانير، فقال: امسكها معك، فلما كان مجلسه انصرفت، ثم يُحدِّث؛ فقال: تعقبنا معك وذهبت وتركتنا، فلما قام إلى بيته تبعته حتى دخل البيت، وقعدت على الباب، فكتب إليَّ رقعة: إن رأيت أن تشتري لنا كذا وكذا، ولم أكن أعرف من هذا شيئًا، فكان هذا ابتداء أمري معه، ووافق نزول الشافعي منزله وأنا أكتب حسابه؛ فقال: تفسد قراطيسك، والله ما نظرت لك في حساب، وقال لي مرارًا: أنت في حل من مالي.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عمرو بن عثمان، قال: قال لي الربيع: سأل رجل الشافعي؛ فقال: إني رجل من أمري كيت وكيت، تأمر لي بشيء، وما كان معه يومئذٍ إلا دينارًا فأعطاه إياه، فقال له بعض جلسائه: هذا لو أعطيته درهمًا أو درهمين كان كثيرًا؛ فقال: إني أستحي أن يطلب مني رجل بيني وبينه معذرة؛ فلا أعطيه.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، ثنا عثمان بن عبد الله الدقاق، ثنا محمد بن عبيد الله المديني، حدثني أحمد بن موسى، قال محمد بن سهل الأموي: ثنا عبد الله بن محمد البلوي، قال: أمر الرشيد لمحمد بن إدريس الشافعي بألف دينار فقبلها، فأمر الرشيد خادمه سراجًا باتِّباعه، فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة، فدفعها إلى غلامه، وقال: انتفع بها، فأخبر سراج الرشيد بذاك؛ فقال: لهذا فرغ همه، وقوي متنه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أبو الصقر زاهر بن محمد، ثنا منصور بن عبد العزيز، ثنا محمد ابن إسماعيل الحميري عن أبيه، قال: كان محمد بن إدريس الشافعي لما أدخل على أمير المؤمنين هارون الرشيد وناظر بشرًا المريسي فقطعه، خلع هارون الرشيد على الشافعي وأمر له بخمسين ألف درهم، فانصرف إلى البيت وليس معه شيء، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس.

حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي، قال: سمعت أبا الحسين علي بن أحمد القصري يقول: حدثني بعض شيوخنا، قال: لما أشخص الشافعي إليَّ سُرَّ مَنْ رَأَى، دخلها وعليه أطمار رثة وطال شعره، فتقدم إلى مزين فاستقذره لما نظر الى رثاثته، فقال له: تمضي إلى غيري، فاشتد على الشافعي أمره، فالتفت إلى غلام كان معه، فقال: إيش معك من النفقة؟ قال: عشرة دنانير، قال: ادفعها إلى المزين، فدفعها الغلام إليه؛ فولى الشافعي وهو يقول:

عَـلَيَّ ثِيَـابٌ لَـوْ يُبَـاعُ جَمِيْعُهَـا ... بِفِلْسٍ لَكَانَ الْفَلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرا

وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَـوْ يُقَـاسُ بِمِثْلِهَـا ... جَمِيْعُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلَّ وَأَخْطَرَا

فَمَا ضَرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غِمْدِهِ ... إِذَا كَانَ عَضَبًا حَيْثُ أَنْفَذْتُهُ بَرَا

فَـإِن تَكُـنِ الْأَيَّـامُ أَزْرَتْ بِبِـزَّتِي ... فَكَمْ مِنْ حُسَام فِي غُلَافٍ تكَسَّرَا

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا محمد بن روح، ثنا الربيع بن سليمان عن الشافعي، قال: خرج هرثمة فأقرأني سلام أمير المؤمنين هارون، وقال: قد أمر لك بخمسة آلاف دينار، قال: فحمل إليه المال، فدعا بحجَّام فأخذ من شعره، فأعطاه خمسين دينارًا، ثم أخذ رقاعًا وصر من تلك الدنانير صررًا، ففرقها في القرشيين الذين هم بالحضرة ومن هم بمكة، حتى ما رجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا الربيع بن سليمان، قال: تزوجت؟ فسألني الشافعي كم أَصْدَقتها؟ فقلت: ثلاثين دينارًا، قال: كم أعطيتها؟ فقلت: ستة دنانير، فصعد داره وأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون دينارًا.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا علي بن عثمان الخولاني، قال: سمعت المزني يقول: ما رأيت رجلًا أكرم من الشافعي، خرجت معه ليلة عيد من المسجد وأنا أذاكره في مسألة حتى أتيت باب داره، فأتاه غلام بكيس، فقال: مولاي يقرئك السلام ويقول لك: خذ هذا الكيس، فأخذه منه وأدخله في كمه، فأتاه رجلٌ من الحلقة، فقال: يا أبا عبد الله. ولدت امرأتي الساعة ولا شيء عندي، فدفع إليه الكيس وصعد وليس معه شيء.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: كان الشافعي أسخى الناس بما يجده، فكان يمر بنا فإن وجدني وإلا، قال: قولي لمحمد: إذا جاء يأتي المنزل، فإني لست أتغذى حتى يجيء، فربما جئته فإذا قعدت معه على الغذاء، قال: يا جارية. اضربي لنا فالوذجًا، فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغذى.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أبي، قال: سمعت عمرو بن سواد السرحي، قال: كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام، وقال لي الشافعي: أفلست من دهري ثلاثة إفلاسات، وكنت أبيع قليلي وكثيري حتى حُلي ابنتي وزوجتي، ولم أرهن قط.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد، أخبرني أبو محمد البستي -فيما كتب إليَّ- عن أبي ثور، قال: كان الشافعي قلما يمسك الشيء من سماحته.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أبو بشر الدولابي، قال: سمعت الربيع يقول: أعطاني الشافعي دراهم؛ فقال: يا ربيع. اشتر لنا بهذه الدراهم لحمًا، قال: فذهبت فاشتريت سمكًا، فلما رجعت قال لي الشافعي: يا ربيع. أمرناك أن تشتري لنا لحمًا فاشتريت سمكًا، فقلت: هكذا قضي، أو كلمة نحو هذا، فقال: يا ربيع. اليوم نأكل شهوتك، وغدًا تأكل شهوتنا.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أبو بشر، قال: سمعت أبا عبيد الله ابن أخي ابن وهب يقول:

سمعت الشافعي يقول: ألا تعجبون من غلامي هذا، دخلت إلى المنزل فاستقبلني، وإذا على رقبته جذع؛ فقلت: ما هذا؟ فقال: يا مولاي. أليس من أصل مقالتك أن من كان معه شيء فهو أحق به حتى تقام عليه البينة فيه، هذا الجذع هو في يدي، فأقم البينة أنه لك، قال الشافعي: فضحكت وخليته.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال الشافعي: أفلست من دهري ثلاث مرات، وربما أكلت التمر بالسمك.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: قرأت في كتاب داود: حدثني أبو ثور، قال: كان الشافعي من أجود الناس وأسمحهم كفًّا، كان يشتري الجارية الصناع التي تطبخ وتعمل الحلوى، ويشترط عليها أنه لا يقربها؛ لأنه كان عليلًا لا يمكنه أن يقرب النساء في وقته ذلك، ثم يأتينا فيقول لنا: تشهوا ما أحببتم، فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون؛ فيقول لها بعض أصحابنا: اعملي لنا كذا وكذا، فكنا نأمرها بما نريد وهو مسرور بذلك.

حدثنا أبي، ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا أبو نصر المصري، قال: سمعت محمد بن العباس يقول: سمعت إبراهيم بن برنه يقول -وكان جليسًا للشافعي: دخلت مع الشافعي حمامًا وخرجت قبله، وكان الشافعي طوالًا جسيمًا نبيلًا، وكان إبراهيم جسيمًا طوالًا، فلبس إبراهيم ثياب الشافعي، ولبس الشافعي ثياب إبراهيم، والشافعي لا يعلم أنها ثياب إبراهيم، وإبراهيم لا يعلم أنها ثياب الشافعي، فانصرف الشافعي إلى منزله فنظر، فإذا هي لإبراهيم، فأمر بها فطويت وبخرت، وجعلت في منديل، ونظر إبراهيم فطواها وجعلها في منديل، ثم راحا جميعًا، فجعل الشافعي ينظر إلى إبراهيم ويتبسم إليه، فلما صليت العصر قال إبراهيم: أصلحك الله. هذه ثيابك، فقال الشافعي: وهذه ثيابك. والله لا يعود إليَّ منها شيء ولا يلبسها غيرك، فأخذهما إبراهيم جميعًا.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، ثنا زكريا الساجي، ثنا أحمد بن إسماعيل، قال: سمعت يحيى بن علي يقول: سمعت الشافعي يقول: السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا يحيى بن زكريا النيسابوري، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: كان أبو حاتم سخيًّا -يعني: حاتم الطائي- وكان يضع الأشياء مواضعها، وكان حاتم مُبذِّرًا، فاجتمع يومًا عند أبيه أصحابه، فشكا إليهم حاتمًا؛ فقال: والله ما أدري ما أصنع به، ما نأخذ شيئًا إلا بذره، واستشار أصحابه ما الحيلة فيه؟ قال: فاجتمع رأيهم على أن لا يعطيه سنة شيئًا، قال: فقام أبوه -يعني: على ذلك- قال: فذكر له عن ابنه حاتم ما هو فيه من الضر والضيقة، قال: فبعث إليه بمائة ناقة حمراء، فلما وقفت عليه قال حاتم: من أخذ شيئًا فهو له، فأخذوها كلها، فدعاه أبوه؛ فقال: يا بني. ماذا تصنع؟ قال: والله يا أبتِ. لقد بلغ مني الجوع شيئًا لا يسألني أحد شيئًا إلا أعطيته إياه.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: وكان رضي الله عنه له من العبادة الحظ الوافر، وفي الفكر العقل والقلب الحاضر.

حدثنا محمد بن علي بن حسين، ثنا الحسن بن علي الجصاص، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان محمد بن إدريس الشافعي يختم في شهر رمضان ستين ختمة، ما منها شيء إلا في صلاة.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا الربيع بن سليمان، قال: كان الشافعي يختم القرآن ستين ختمة، قلت: في صلاة رمضان؟ قال: نعم.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قال الربيع: سمعت الشافعي يقول: كنت أختم في رمضان ستين مرة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عمرو بن عثمان، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: ما كذبت قط، ولو كذبت كذبت في هذا، في شيء مدح به أهل المدينة أو مالك.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان، ثنا أحمد بن مردك، ثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: ما حلفت بالله لا صادقًا ولا آثمًا.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: سمعت الربيع بن

سليمان يقول: كان الشافعي قد جزَّأ الليل ثلاثة أجزاء: الثلث الأول يكتب، والثلث الثاني يُصلِّي، والثلث الثالث ينام.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد الشافعي، ثنا عمي إبراهيم بن محمد، قال: ما رأيت أحدًا أحسن صلاة من محمد بن إدريس الشافعي، وذلك أنه أخذ من مسلم بن خالد الزنجي، وأخذ مسلم من ابن جريج، وأخذ ابن جريج من عطاء، وأخذ عطاء من عبد الله بن الزبير، وأخذ ابن الزبير من أبي بكر الصديق، وأخذ أبو بكر من النبي ﷺ، وأخذ النبي ﷺ من جبريل عليه السلام.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا أبو الحديد عبد الوهاب بن سعد، حدثني عباس بن محمد المصري، ثنا أبو الربيع سليمان بن داود، قال: كان الشافعي إذا حدَّث كأنما يقرأ سورة من القرآن، وكان فصيحًا، فمرض مرضًا شديدًا؛ فقال: اللهم إن كان هذا لك رضي فزد، فبلغ ذلك إدريس بن يحيى الخولاني، فبعث إليه: يا أبا عبد الله. لست أنا ولا أنت من رجال البلاء، قال: فبعث إليه: يا أبا عمرو. ادع الله لي بالعافية.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الأنطاكي، ثنا يونس، (ح).

وحدثنا محمد المظفر، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سئل الشافعي عن مسألة وأنا حاضر؛ فقال: يا يونس. أجب فيها، فقلت: إياك سأل أصلحك الله، قال: أجب فيها، قلت: يلتمس منك الجواب، إن الجواب فيها بعيد غير أني أعد له علة، وأكره أن أجيب عن مسألة؛ فيقال لي: من أين؟ قلت: فسكت أو تكلم كلامًا نحوه.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: كان الشافعي يكلمنا بقدر ما نفهم عنه، ولو كلمنا بحسب فهمه ما عقلنا عنه.

حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا هارون بن سعيد الإيلي، قال: قال لنا الشافعي: آخذ الكتان سنة للحفظ، فأعقبني صب الدم.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت زكريا بن يحيى ابن أخت البلخي، ثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: شيئان أغفلهما الناس: النظر في الطب، والنظر في النجوم.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن علي بن أبي الصفير، ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: لما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له: أوص، قال: أوصي المساكين بالمسألة، قيل له: أوص في مالك، قال: مالي للذكور دون الإناث، قيل: ليس هذا قضاء الله، قال: لكني أقوله، ثم قال: احملوني على حمار، فإنه من يموت عليه كريم.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا صالح بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن سوار النسوي، قال: سمعت حرملة بن يحيى يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا ربطت كتابًا فاربطه في اليمين، فإنه لو رام رجل حله كان أصعب عليه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن محمد بن يزيد، ثنا أبو طاهر، ثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أنفع للوباء من التسبيح.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: وقف أعرابي على عبد الملك بن مروان فسلَّم، ثم قال: رحمك الله، مرت بنا سنون ثلاث، أما إحداها فأهلكت المواشي، وأما الثانية فأنضبت اللحم، وأما الثالثة فخلصت إلى العظم، وعندك مال، فإن كان لله فاعط عباد الله، وإن كان لك فتصدق، فإن الله يجزي المتصدقين، قال: فأعطاه عشرة آلاف درهم، وقال: لو كان الناس يحسنون يسألون هكذا ما حرمنا أحدًا.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو الحسن البغدادي، ثنا ابن صاعد، قال: سمعت الشافعي يقول: أسس التصوف على الكسل.[1]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا نوح بن منصور، ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: القول يزيد في الدماغ، والدماغ من العقل.

---

(١) أي: الزهد في الأسباب والتعلق برب الأسباب، والكسل التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه، ولذلك كان مذمومًا. [«التعاريف» (١/ ٦٠٣)] وهذا في التكليف مذموم، أما اليقين والتثاقل عن طلب الدنيا فغير ذلك وإن جاز إطلاق الكسل عليه، وأما الخمول فخفاء القدر والذكر، ومنه خمل البساط لأنه يستر ما خلفه. [«التعاريف» (١/ ٣٢٧)]

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: الجمعة فريضة على كل مسلم، والسعي فريضة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

أخبرنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا ابن روح، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: إن شاء الله قوم باليمن يشق أحدهم لحمه ثم يرده فيلتئم من ساعته، ويقال: إن غذاء أولئك اللبان.

حدثنا أبو محمد، ثنا عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن فيحون، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال الشافعي: رأيت باليمن بنات يحضن كثيرًا، قال محمد: وكنت عند الشافعي فجاءه رجل؛ فقال: ألا تعجب من قول المدنيين في أصبع عشر، وفي أصبعين عشرون، وفي ثلاث ثلاثون، وفي أربع أربعون؟ فقال: ما يثبته عندي شيء إلا هذا، لأني أعلم أن هذا ليس مما يأخذه العباد بعقولهم، قال محمد: على أنه لم يكن يقول به، قال الشافعي: وروى عني رجل بالعراق أني أحل الغناء في الصلاة، قال: فلقيت الرجل، فسألته عن روايته عني؛ فقال: نعم، أنت تقول في رجل سلَّم من اثنتين ساهيًا فتغنى أنه في صلاة يتمها لا يفسدها، قال الشافعي: قلت: فيجوز لي أن أروي عنك أنك تقول: لا بأس بأن تُسلِّم من كل ركعتين عامدًا.

حدثنا أبو محمد، ثنا عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن فيحون، ثنا ابن عبد الحكم، أخبرني الشافعي، قال: نزل قوم بامرأة من أهل اليمن فجعلت تخرج لهم شيئًا، قال: قال أبو عبد الله: فقلنا لها: إن معنا شيئًا، قالت: فما تريدون؟ تنزلون عندي وتأكلون طعامكم، لا كان هذا أبدًا، والله لو فعلتم هذا لترون متاعكم في الصحراء، قال: وسمعت الشافعي يقول: أوى الليل رجلًا إلى خباء امرأة، فأضاف بها، فإذا هو برجل قد أقبل معه شاة له، فلما رآه قال لها: ما هذا؟ قالت: ضيف، قال: فحلب الشاة، وجاءنا به وبشيء من طعام، قال: وما أظنه إلا فلوًا[1]، وما نال الأعرابي في تلك الليلة من الجهد.

حدثنا أبو محمد، ثنا عبد الرحمن، ثنا إبراهيم بن فيحون، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: لما قتل عبد الله بن الزبير، وجد في تابوت له حق، وفتح فإذا فيه بطاقة مكتوب

(١) الفَلُو (بتشديد الواو): المهر، والأنثى: فَلُوَّة. [«مختار الصحاح» (١/ ٥١٧)]

فيها: إذا غاض الكرم غيضًا، وفاض اللئام فيضًا، وكان الشتاء قيظًا، وكان الولد غيظًا، فاغبر غبر في جبل، وعر خير من ملك بني النضير.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن يحيى بن آدم، ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: سأل رجلًا سؤال يعجبك أو يعجبك؟ فقال له الشافعي: قد صحت عندك الأولى حتى تشك في الآخرة.. وهو بسؤالك يعجبك.[1]

حدثنا أبو محمد، ثنا عبد الرحمن، ثنا إبراهيم، قال: سمعت المزني يقول: سمع رجل رجلًا يمدح أخًا له؛ فقال: إن كان ليملأ العين جمالًا، والأذن بيانًا، فقال له رجل: أعد عليَّ يرحمك الله، قال: نعم، أعيد عليك من غير تهاتر مني، ولا نكاية لك، ولا تزكية له، قال: وسمعت الشافعي يقول: ما أحد ينجم إلا له من يمدح ويذم، فإذا لم يكن بد فكن من أهل طاعة الله.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الله النسائي، ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: وقف أعرابي على ربيعة وهو يسجع في كلامه، فأعجب ربيعة كلام نفسه، فقال: يا أعرابي. ما تعدون البلاغة فيكم؟ فقال: خلاف ما كنت فيه منذ اليوم، قال: وسمعت الشافعي يقول: كان ربيعة يلحن في كلامه، قال: وسمعت الشافعي يقول: من ضحك منه في مسبة لم يسبها.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الله النسائي، ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا رأت العامة الرجل يناظر الرجل فأعلى صوته، وجعل يضحك منه، فصب له بالقلة، قال: وسمعت الشافعي يقول في ذكر هؤلاء القوم الذين يبكون عند القراءة؛ فقال: قرأ رجل وإنسان حاضر ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] فجعل الرجل يبكي، فقيل له: يا بغيض، هذا موضع البكاء.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن علي بن أبي الصفير، ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول لابن مقلاص[2]: يا أبا علي. أتريد أن تحفظ الحديث وتكون فقيهًا، هيهات ما أبعدك من ذلك.

---

(١) يعني الخطأ في إعراب: سأل رجلًا.

(٢) أظنه هلال بن أبي حميد الوزان، أبو جهم الصيرفي، وهو: هلال بن مقلاص الجهبذ، قال يحيى بن معين: ثقة. [«الجرح والتعديل» (٩/ ٧٥)]

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن يحيى بن آدم، (ح).

وحدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن علي، قالا: ثنا الربيع، قال: رأيت الشافعي وجاءه رجل يسأله مسألة؛ فقال: من أهل صنعاء أنت؟ قال: نعم، قال: فلعلك حداد؟ قال: نعم، قال: وجاءه رجل من أهل مصر يوم الجمعة عليه ثياب الجمعة يسأله عن مسألة؛ فقال له: أنت نساج؟ فقال: عندي أجراء.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا بكر محمد بن بشر بن عبد الله العكبري المصري، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي، فنظر إلينا فقال لي: أنت تموت في التحديث، وقال للمزني: هذا لو ناظر الشيطان قطعه أو جدله، وقال لأبي يعقوب: أنت تموت في الحديد.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا أبو نصر المصري، ثنا سعيد بن عمرو البردعي، حدثني محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: سمعت الحميدي يقول: كنت مع الشافعي ومحمد بن الحسن يتفرسان الناس، فمر رجل فقال محمد بن الحسن للشافعي: احزر، فقال الشافعي: قد رابني أمره، إما أن يكون نجارًا أو خياطًا، قال الحميدي: فقمت إليه، فقلت: ما حرفة الرجل؟ فقال: كنت نجارًا وأنا اليوم خياط.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن علي بن أبي الصفير، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: ليس العاقل الذي يدفع بين الخير والشر فيختار الخير، ولكن العاقل الذي يدفع بين الشرين؛ فيختار أيسرهما.

حدثنا أحمد، ثنا محمد، ثنا الربيع، (ح).

وحدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن يحيى بن آدم، ثنا الربيع، قال: اشتريت للشافعي طيبًا بدينار؛ فقال لي: ممن اشتريت؟ فقلت: من الرجل العطار الذي هو قبالة الميضأة، قال: من؟ قلت: الأشقر الأزرق، قال: أشقر أزرق؟ قلت: نعم، قال: اذهب فرده.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا موسى الفارسي، قال: سمعت إسحاق بن أبي عمران الشافعي يقول: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول وأنا أشتري له يوما طيبًا فوقع فيه

كلام؛ فقال: ممن اشتريت هذا الطيب ما صفته؟ قالوا: أشقر، قال: ردوه، وما جاءني خير قط من أشقر؟ قال الشافعي: ومن كان ذا عاهة في بدنه فاحذروه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عمر بن عثمان بن الحارث المصيصي، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: الكوسج خبيث، والأزرق خبيث.

حدثنا محمد، ثنا عمر، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال لي الشافعي: دخلت العراق؟ قلت: لا، قال: ما رأيت الدنيا.[١]

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: العلم مروءة مَنْ لا مروءة له.

حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا بكر يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: لولا أن الله عز وجل أعان على غرامة الصبيان لمحابة المؤذنين ما انكسرت.

حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا بكر يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: من وعظ أخاه سرًّا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا أبو نصر، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: خرجنا من مكة في سنة جدباء، فلما صرنا في بعض الطريق عارضنا رجل على جمل، فقلنا: من يقوم إليه فيسأله عن عيالنا، فقام إليه رجل ممن كان في الرحل معنا، فلم يلبث إلا يسيرًا ثم جاء إلينا، فجعل يحدثنا عنه بكلام كثير، فقلنا: حدثكم الرجل بكلام يسير وأنت تحدثنا منذ اليوم؛ فقال: حدثني بالأصل، وجئتكم بالتفسير.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا أبو نصر، حدثني أسد بن عفير، قال: سمعت الشافعي يقول: كان حماد البربري واليًا علينا بمكة، فزادوه اليمن، فقلت لأمي: ما ندري، وما أملي لهذا الرجل،

---

(١) أما الآن؛ فمن لم يدخل العراق لم ير الدمار والخراب، وذلك للغطرسة والجبروت والإرهاب الدولي تحت رايات باطلة سوداء، لا حضارة. كلا إنه الوحش البهيمي الأعمى يقف على رجليه، ويحمل في يديه العجيب من آليات الدمار والخراب، وإما العبادة أو التعبيد، ومن ثم السلب والنهب، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، فليس من سمع كمن رأى، سبحانك إنك على كل شيء قدير.

ولي مكة وزيد اليمن؟ فقالت: يا بني. إن الحجر إذا سَمَا كان أشد سقوطًا، فقلت: يا أمه. صدق رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَصِيرَ لِلُكَعِ بْنِ لُكَعٍ»[(١)]؛ فقالت: يا بني، وأين لكع بن لكع، رحم الله لكع بن لكع منذ زمن طويل.[(٢)]

حدثنا أبي، ثنا أبو نصر، قال: سمعت أبا عبد الله بن أخي وهب يقول: سمعت الشافعي يقول:

وَأَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ أُنَاسًا بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوْتَا
فَمَا عَطَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلٍ وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرُمَةٍ ثُبُوْتَا

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت إبراهيم بن ميمون الصواف يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول في حديث النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ».[(٣)] إنه ليس أن يستغنى به، ولكنه يقرؤه حذرًا وتحزينًا.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري، ثنا يحيى بن أيوب العلاف، قال: سمعت بعض أصحابنا -قال القشيري- أظنه حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته، يقول الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].[(٤)]

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت أحمد بن محمد بن الحارث القتات يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: ما رأينا سمينًا عاقلًا إلا رجلًا واحدًا.[(٥)]

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا الفضل بن محمد الجندي، ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: سمعت ابن إدريس الشافعي يقول: قال ابن عباس لرجل: أي شيء هذا؟ فأخبره، قال: ثم

---

(١) حديث صحيح. «صحيح ابن حبان» (٦٧٢١)، و«مسند أحمد» (١٥٨٦٩، ٢٣٧٠١)، و«المعجم الكبير» (٥١٢).

(٢) رحمة الله على كل اللكاكيع منذ زمن طويل.

(٣) «صحيح البخاري» (٦/ ٢٧٣٧) (٧٠٨٩).

(٤) وهذا رد واضح فاضح لما يتردد على ألسنة العامة وغيرهم، بل في وسائل الإعلام من برامج ضالة مضللة، لا يجوز ولا ينبغي بثها على بني آدم.

(٥) صرح بعد إنه محمد بن الحسن، وهو: محمد بن الحسن، أبو عبد الله القرشي، الشاعر المعروف بابن السمين، سكن مصر. [«تاريخ دمشق» (٥٢/ ٣٣٧)]

أراه شيئًا أبعد منه؛ فقال: أي شيء هذا؟ قال: انقطع الطرف دونه، قال: فكما جعل لطرفك حد ينتهي إليه، كذلك جعل لعقلك حد ينتهي إليه.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن ريان، ومحمد بن يحيى بن آدم، قالا: ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: القول يزيد في الدماغ، والدماغ من العقل.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني أبو الحسن بن القتات، ثنا محمد بن أبي يحيى، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: لولا أن رجلًا عاقلًا تصوف لم يأت الظهر حتى يصير أحمق، قال: وسمعته يقول: رأيت بالمدينة ثلاث عجائب لم أر مثلها قط، رأيت رجلًا فلس في مد من نوى فلَّسه القاضي، ورأيت رجلًا له سن شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان ماشيًا يعلمهم الغناء، فإذا حضرت الصلاة صلَّى قاعدًا، ورأيت رجلًا أعسر يكتب بشماله، وهو يسبق من يكتب بيمينه.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني محمد بن يحيى بن آدم، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: يقول الناس: ما العراق؟ وما في الدنيا مثل مصر للرجال، لقد قدمت مصر وأنا مثل الصبي ما أتحرك.. فما برح من مصر حتى ولد له من جاريته دنانير أبو الحسن، وتزوج الشافعي امرأة زهرية بنت أبي زرارة الزهري، ثم إنه طلقها بعد أن دخل بها.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد، ثنا علي بن عمرو الإفريقي، قال: سمعت أبا عثمان بن محمد بن إدريس الشافعي يقول: سمعت أبي يقول: العدالة بمصر خير من قضاء بلد من البلدان.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سياء، ثنا أبو الطيب أحمد بن روح، ثنا إبراهيم بن زياد الإيلي، قال: سمعت البويطي يقول: قدم علينا الشافعي مصر، فكانت زبيدة ترسل إليه برزم الوشي والثياب، فيقسمها الشافعي بين الناس.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، ثنا أبو تراب محمد بن سهل الطوسي، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: العلم علمان: علم الأبدان، وعلم الأديان.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني أبو الفضل محمد بن هارون بن أسباط، ثنا علي بن عثمان، قال: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول: شيئان أغفلهما الناس: النظر في الطب، والعناية بالنجوم.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني أبو بكر محمد بن رمضان الزيات، ثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: عجبًا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل، كيف يعيش؟ وعجبًا لمن يحتجم ثم يأكل من ساعته، كيف يعيش؟

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن يحيى بن آدم الخولاني، ثنا يحيى بن عثمان، ثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: عجبًا لمن تعشى بالبيض المسلوق فنام عليه، كيف لا يموت؟.. أو كما قال.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن محمد بن سهل السباي، ثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحدًا يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهة في وجهه، إلا محمد ابن الحسن.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، قال: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت حرملة بن يحيى يقول: سمعت الشافعي يقول في رجل يضع في فمه تمرة؛ فيقول لامرأته: أنت طالق إن أكلتها أو طرحتها، قال: يأكل نصفها ويطرح نصفها.

حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان العثماني، ثنا محمد بن إبراهيم الديباجي، ثنا محمد بن سعيد ابن عبد الرحمن، ثنا محمد بن عقيل، حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ذاكرت الشافعي يومًا بحديث وأنا غلام، فقال: من حدثك به؟ قلت: أنت، قال: في أي كتاب؟ قلت: كتاب كذا وكذا؛ فقال: ما حدثتك به من شيء فهو كما حدثتك، وإياك والرواية عن الأحياء.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، قال: سمعت أبا القاسم الزيات يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن غضب فاسترضى فلم يرض فهو حمار.

حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال: سمعت

الزبير بن عبد الواحد يقول: سمعت عمر بن فهد يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري، قال: قال أبو بكر وراق الحميدي، قال: سمعت الحميدي يقول: قال محمد بن إدريس الشافعي: خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها، ثم لما حان انصرافي مررت على رجل في الطريق وهو محتب بفناء داره، أزرق العين ناتئ الجبهة سناط، فقلت له: هل من منزل؟ فقال: نعم، قال الشافعي: وهذا النعت أخبث ما يكون في الفراسة، فأنزلني، فرأيته أكرم ما يكون من رجل، بعث إليَّ بعشاء وطيب وعلف لدابتي، وفراش ولحاف، فجعلت أتقلب الليل أجمع، ما أصنع بهذه الكتب، إذا رأيت النعت في هذا الرجل، فرأيت أكرم رجل، فقلت: أرمي بهذه الكتب، فلما أصبحت قلت للغلام: أسرج، فأسرج، فركبت ومررت عليه، وقلت له: إذا قدمت مكة ومررت بذي طوى، فاسأل عن محمد بن إدريس الشافعي، فقال لي الرجل: أمولى لأبيك أنا؟ قال: قلت: لا، قال: فهل كانت لك عندي نعمة، فقلت: لا، فقال: أين ما تكلفته لك البارحة؟ قلت: وما هو؟ قال: اشتريت لك طعامًا بدرهمين، وإدامًا بكذا وكذا، وعطرا بثلاثة دراهم، وعلفًا لدابتك بدرهمين، وكراء الفرش واللحاف درهمان، قال: قلت: يا غلام. اعطه، فهل بقي من شيء؟ قال: كراء البيت، فإني قد وسعت عليك وضيقت على نفسي، قال الشافعي: فغبطت بتلك الكتب، فقلت له بعد ذلك: هل بقي لك من شيء؟ قال: امض أخزاك الله، فما رأيت قط شرًّا منك.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: احذر الأعور والأحول والأعرج والأحدب والأشقر والكوسج، وكل من به عاهة في بدنه، وكل ناقص الخلق فاحذره، فإن فيه التواء ومخالطته معسرة، وقال الشافعي مرة أخرى: فإنهم أصحاب خبث، قال أبو محمد بن أبي حاتم: إذا كانت ولادتهم بهذه الحالة، فأما من حدث فيه شيء من هذه العلل، وكان في الأصل صحيح التركيب لم تضر مخالطته.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا رأيتم الكتاب فيه إصلاح وإلحاق، فاشهدوا له بالصحة.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد، ثنا أبي حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا أردت أن تعرف الرجل أكاتب هو، فانظر أين يضع دواته، فإن وضعها عن شماله أو بين يديه، فاعلم أنه ليس بكاتب.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا أبو نصر المصري، ثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، قال: دخل رجل من بني كنانة على معاوية ابن أبي سفيان؛ فقال له: هل شهدت بدرًا؟ قال: نعم، قال: مثل مَنْ كنت؟ قال: غلام قمدود مثل عطباء الجلمود[1]، قال: فحدثني ما رأيت وحضرت، قال: ما كنا إلا شهودًا كأغياب، وما رأينا ظفرًا كان أوشك منه، قال: فصف لي ما رأيت، قال: رأيت في سرعان الناس علي بن أبي طالب غلامًا شابًا ليثًا عبقريًا، يفري الفرى، لا يثبت له أحد إلا قتله، ولا يضرب شيئًا إلا هتكه، لم أر من الناس أحدًا قط أنفق منه، يحمل حملة ويلتفت التفاتة كأنه ثعلب زواغ، وكأن له عينين في قفاه، وكأن وثوبه وثوب وحش يتبعه رجل معلم بريش نعامة، كأنه جمل يحطم يبسًا لا يستقبل شيئًا إلا هدَّه، ولا يثبت له شيء إلا ثكلته أمه، شجاع أبله يحمل بين يديه ولا يلتفت وراءه، قيل: هذا حمزة بن عبد المطلب عم محمد ﷺ، قال: فرأيت ماذا؟ قال: رأيت ما وصفت لك، ورأيت جدك عتبة، وخالك الوليد حين قُتِلَا، ورأيت ما وصفت لمن خضر من أهلك لم يعفوا عنه، قال: فكنت في المنهزمين؟ قال: نعم. ما انهزمت عشيرتك فإني كنت منهم، قال: لما انهزمت كنت في سرعانهم، قال: فأين رحت؟ قال: ما رحت حتى نظرت إلى الهضاب، قال: لقد أحسنت الهرب، قال: فعلى ما احتسبه أبوك، وبعده ما اتعظت بمصرع كمصرع جدك وخالك وأخيك، قال: إنك لغليظ الكلام، قال: إني ممن يفر، قال: إنكم تبغضون قريشًا، قال: أما من كان منهم أهله فنبغضه، قال: ومن الذين هم أهله؟ قال: من قطع القرابة واستأثر بالفيء، وطلب الحق فلما أعطيه منعه، قال: ما فيكم خير من أن يسكت عنك، قال: ذاك إليك، قال: قد فعلت، قال: قد سكت.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، قال: سمعت أبا القاسم الزيات يقول: سمعت الربيع

(١) قُمْدود: شديد أو غليظ.. والجَلْمَد: الصخر، كالجُلْمُود، والرجل الشديد كالجَلْمَدَة. [«القاموس المحيط» (١/ ٣٤٩، ٣٩٩)]

يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا أخطأتك الصنيعة إلى من يتقي الله فاصنعها إلى من يتقي العار، قال: وسمعت الشافعي يقول: ما رفعت أحدًا فوق منزلته إلا وضع مني بمقدار ما رفعت منه.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، قال: سمعت محمد بن زغبة يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: كتب حكيم إلى حكيم: يا أخي. قد أوتيت علمًا فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب، فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا محمد بن زغبة، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه، ويفرح إذا نُسب إليه، وكفى بالجهل شينًا أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نُسب إليه.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا أحمد بن محمد بن الحارث، وإبراهيم بن ميمون الصواف، قالا: ثنا محمد بن إبراهيم بن جناد، ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: خلفت بالعراق شيئًا أحدثته الزنادقة يسمونه التعبير، يشتغلون به عن القرآن.

حدثنا الحسن بن سعيد، ثنا زكريا الساجي، ثنا الحسن بن محمد البجلي، قال: سمعت الحسن بن إدريس الحلواني، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: ما أفلح سمين قط إلا أن يكون محمد بن الحسن[1]، قيل له: ولِمَ؟ قال: لأن العاقل لا يخلو من إحدى خُلَّتين: إما أن يغتم لآخرته ومعاده أو لدنياه ومعاشه، والشحم مع الغم لا ينعقد، فإذا خَلَا من المعنيين صار في حد البهائم؛ فيعقد الشحم.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، ثنا محمد بن سعيد بن محمد الطحان -بواسط- ثنا الحارث بن محمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، قال: سمعت يحيى بن زكريا يحكي عن محمد بن إدريس الشافعي قال: بلغني أن عبد الملك بن مروان قال للحجاج بن يوسف: ما من أحد إلا وهو عارف بعيوب نفسه، فعب نفسك ولا تخبيء منها شيئًا؛ فقال: يا أمير المؤمنين. هو لحوح حقود حسود؛ فقال له عبد الملك: إذًا بينك وبين الشيطان نسب؛ فقال: يا أمير المؤمنين. إن الشيطان إذا رآني سالمني، قال: ثم قال الشافعي: الحسد إنما يكون من لؤم العنصر،

(١) هذا مَنْ سبقت الإشارة إليه.

وتعادي الطبائع، واختلاف التركيب، وفساد مزاج البنية، وضعف عقد العقل، الحاسد طويل الحسرات، عادم الدرجات.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن القاسم الصابوني البغدادي، ثنا محمد بن الحسن بن سماعة، ثنا نهشل بن كثير عن أبيه كثير، قال: أدخل الشافعي يومًا إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين ومعه سراج الخادم، فأقعده عند أبي عبد الصمد -مؤدب أولاد الرشيد- فقال سراج للشافعي: يا أبا عبد الله. هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهو مؤدبهم، فلو أوصيته بهم، فأقبل الشافعي على أبي عبد الصمد؛ فقال له: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما تستحسنه، والقبيح عندهم ما تركته، علِّمهم كتاب الله، ولا تُكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم روهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجنهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن بشر الأبيري يقول: سمعت الربيع يقول: كنت عند الشافعي فجاء رجل فكلمه بكلام؛ فأنشأ الشافعي يقول:

جُنُوْنُكَ مَجْنُوْنٌ وَلَسْتَ بِوَاجِد   طَبِيْبًا يُدَاوِي مِنْ جُنُوْن جُنُوْنَ

حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، قال: سمعت عبد الله بن سندة بن الوليد يحكي عن بحر ابن نصر، قال: قيل للشافعي: الناس يقولون إنك شيعي؛ فقال: ما مثلي ومثلهم إلا كما قال نصيب الشاعر:

وَمَا زَالَ كِتْمَانَكَ حَتَّى كَأَنَّني   لِرَجْع جَوَابِ السَّائِلِي عَنْكَ أَعْجَم

لأَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ وَتَسْلَمِي   سَلِمْتَ وَهَلْ حَيٌّ عَلَى النَّاسِ يَسْلَمِ؟!

ثم قال: ليس إلى السلامة من الناس سبيل، فانظر إلى ما يصلح دينك فالزمه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء، ثنا الربيع بن سليمان، قال: كتب إليَّ البويطي وهو في السجن: حَسِّن خلقك مع الغرباء، ووطِّن نفسك لهم؛ فإني كثيرًا ما سمعت الشافعي وهو يقول:

أُهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي وَأُكْرِمُهَا بِهِمْ وَلَا تُكْرَمُ النَّفْسُ الَّتِي لَا تُهِيْنَهَا

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني أحمد بن محمد بن الحارث بن القتات المصري، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كتب إليَّ البويطي: أن أنصب نفسك للغرباء، وأحسن خلقك لأهل خاصتك، فإني كثيرًا ما كنت أسمع الشافعي يتمثل بهذا البيت:

أُهِيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لِكَي يُكْرِمُوْنَهَا وَلَنْ تُكْرَمُ النَّفْسُ الَّتِي لَا تُهِيْنَهَا

وأنا أظن أن هذا آخر كتاب أكتب إليك، وذلك أنك قد كتبت المؤامرة أن أدخل على أمير المؤمنين، فإن دخلت عليه صدقته، والناس كلهم مني في حل إلا رجلين؛ خويلد ورجل آخر.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا الربيع، قال: كتب إليَّ أبو يعقوب البويطي وهو في المطبق يسألني أن أصبر نفسي للغرباء ممن يسمع كتب الشافعي، ويسألني أن أحسن خلقي لأصحابنا الذين في الحلقة والاحتمال منهم، ويقول: لم أزل أسمع الشافعي كثيرًا يردد هذا البيت:

أُهِيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لِكَي يُكْرِمُوْنَهَا وَلَنْ تُكْرَمْ النَّفْسُ الَّتِي لَا تُهِيْنَهَا

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرني محمد بن يحيى بن آدم، ثنا محمد بن عبد الله، قال: سمعت الشافعي يقول: تزوج رجل امرأة له قديمة، قال: وكانت جارية الجديدة تمر بباب القديمة؛ فتقول:

وَمَا تَسْتَوِي الرِّجْلَانِ رِجْلٌ صَحِيْحَةٌ وَرِجْلٌ رَمَى فِيْهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتْ

ثم تمر بها؛ فتقول أيضًا:

وَمَا يَسْتَوِي الثَّوْبَانِ ثَوْبٌ بِهِ الْبِلَا وَثَوْبٌ بِأَيْدِي الْبَائِعِيْنَ جَدِيْدُ

حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي في حديث النبي ﷺ: أنه نهى أن يستنجي بالروث والرمة؛ فقال: الرمة؛ هي العظم، وروى هذا البيت:

أَمَّا عِظَامُهَا فَرَمٌّ وَأَمَّا لَحْمُهَا فَصَلِيْبُ

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد، قال: قال الربيع: سئل الشافعي عن اللماس؛ فقال: هو اللمس باليد، ألا ترى أن النبي ﷺ نهى عن الملامسة، والملامسة أن يلمس الثوب بيده ويشتريه

ولا يقلب، قال الشافعي: قال الشاعر:

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ طَلَبَ الْغِنَى ... وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الجُوْدَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي

فَلَا أَنَا مِنْهُ مِمَّا أَفَادَ ذُوو الْغِنَى ... أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقي، قال: سمعت المزني يقول: كلم الشافعي في بعض ما يراد منه؛ فأنشأ يقول:

وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ وَابْتَلَيْتُ خَلِيْقَتِي ... وَلَقَدْ كَفَاك مُعَلِّمًا تَعْلِيْمِي

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدَّث شعيب بن محمد الدبيلي، قال: أنشدنا الربيع عن الشافعي:

لَيْتَ الْكِلَابَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً ... وَلَيْتَنَا لَا نَرَى مِمَّا نَرَى أَحَدا

إِنَّ الْكِلَابَ لَتَهْدَأُ فِي مَوَاطِنِهَا ... وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُم أَبَدا

فَاهْرَبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوِحْدَتِهَا ... تَبْقَى سَعِيْدًا إِذَا مَا كُنْتَ مُنْفَرِدا

حدثنا أبو بكر أحمد بن بكر محمد بن مطير -بمصر- قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول:

لَيْتَ الْكَلَابَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً ... وَإِنَّنَا لَا نَرَى مِمَّا نَرَى أَحَدا

إِنَّ الْكِلَابَ لَتَهْدَأُ فِي مَرَابِضِهَا ... وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُم أَبَدا

فَانْجَعْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوِحْدَتِهَا ... تَبْقَى سَعَيْدًا إِذَا مَا كُنْتَ مُنْفَرِدا

حدثنا أحمد بن القاسم، قال: أملى علينا الزبير بن عبد الواحد يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول:

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوْتَ وَإِنْ أَمُتْ ... فَتِلْكَ سَبِيْلٌ لَسْتُ فِيْهَا بِأَوْحَدْ

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَى خِلَافَ الَّذِي مَضَى ... تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الله السبائي، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، قال: قيل لسفيان؛ وذكرحديثًا: إن مالكًا يخالفك في إسناد هذا الحديث؛ فقال سفيان: رحم الله مالكًا، ما أنا من مالك إلا كما قال الشاعر:

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، ثنا أبو زرارة الحراني، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كنت عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها ومضى الرجل، فتبعته إلى باب المسجد؛ فقلت: والله لا تفوتني فتيا الشافعي، فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها:

سَلِ الْعَالِمَ الْمَكِّيَّ هَلْ مِنْ تَزَاوُرٍ ... وَضَمَّةِ مُشْتَاقِ الْفُؤَادِ جِنَاحُ؟

فإذا قد وقع الشافعي؛ فقلت:

مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَذْهَبَ التُّقَى ... تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ

قال الربيع: فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحدث بمثل هذا، فقلت: يا أبا عبد الله. تفتي بمثل هذا شابًا؟ فقال لي: يا أبا محمد. هذا رجل هاشمي قد عرس في هذا الشهر -يعني: شهر رمضان- وهو حدث السن، فسأل: هل عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطيء؛ فأفتيته بهذه الفتيا؟ قال الربيع: فتبعت الشاب، فسألته عن حاله، فذكر لي أنه مثل ما قال الشافعي، فما رأيت فراسة أحسن منها.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن سهل بن مهران، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: حضرت مجلس الشافعي فجاءه غلام كأنه غصن بان، فناوله رقعة، فضحك الشافعي لما أجابه عنها، وضحك الغلام كذلك لما تناول الرقعة، فتعجبت منه، فتبعته -يعني: الغلام- فأقسمت عليه أن يرينيها فأرانيها، فإذا سطران مكتوبان في السطر الأول:

سَلِ الْفَتَى الْمَكِّيَّ هَلْ مِنْ تَزَاوُرٍ ... وَقُبْلَةِ مُشْتَاقِ الْفُؤَادِ جِنَاحُ؟

فأجاب الشافعي في السطر الثاني:

أَقُولُ: مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَذْهَبَ التُّقَى ... تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ

سمعتُ أبا بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله البيضاوي المقري، قال: سمعت أبا عبد الله المأموني يقول: سمعت أبا حيان النيسابوري يقول: بلغني أن عباسًا الأزرق دخل على الشافعي يومًا؛ فقال: يا أبا عبد الله. قد قلت أبياتًا إن أنت أجزتني بمثلها لأتوبن أن لا أقول شعرًا أبدًا؛ فقال له الشافعي.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني محمد بن أحمد أبو بكر المالكي، ثنا محمد بن عبد الله

ابن عبد الحكم، قال: ما كنت أذكر للشافعي قصيدة إلا ربها أنشدنيها من أولها إلى آخرها.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني خلف بن الفضل، حدثني محمد بن صالح الترمذي، قال: سمعت يحيى بن أكتم يقول: كان الشافعي عالمًا بشعر هذيل، فذاكرت به بعض أهل الأدب بفارس؛ فقال لي: قال الشافعي: حفظت شعر الهذليين ورجلي على القتب.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن رمضان بن شاكر، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا الشافعي، قال: كان عمر بن الخطاب على راحلة، فرفعت رِجْلًا ووضعت يدًا، ورفعت أخرى، فأعجبه مشيها فأنشأ يقول:

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ إِذَا بَدَّلَتْ بِهِ أَوْ شَارِبٌ ثَمِلِ

ثم قال: الله أكبر، الله أكبر.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا يوسف بن عبد الأحد، قال: قلت للمزني: معنى قول الشافعي: يتروح الرجل ببيتين من الشعر ما هما؛ فأنشدني:

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطِى مُنَاهُ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
يَقُولُ: الْمَرْءُ فَائِدَتِي وَمَالِي وَتَقْوَى الله أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني ابن يحيى بن آدم، ثنا محمد بن عبد الله، أنبأنا الشافعي، قال: وقف ابن الزبير في حرمه التي كانت، وإذا ساقية معلقة، فقال: يا صاحب الساقية.

إِنْ كُنْتِ سَاقِيَةً يَوْمًا عَلَى كَرَمٍ فَاسْقِ الْفَوَارِسَ مِنْ ذَهْلِ ابْنِ شَيْبَانَا

قال [illegible]: الساقية التي يبرد عليها الماء في السواقل.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن رمضان، أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: سمعت الشافعي يقول: لما أنشدت ضباعة بنت فلان القيسي:

أَلَمْ يُحْزِنْكَ أَنَّ جِبَالَ قَيْسٍ وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَتْ انْقِطَاعَا

قال: أطال الله إذًا حزنها.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن إسحاق بن معمر الجوهري، أنبأنا محمد بن

عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي، قال: لما طعن يزيد بن المهلب رجلًا من الخوارج فصرعه، قال: فوثب الخارجي بالسيف أو بالرمح -الشك من محمد- وهو يقول:

وَإِنَّـا لَقَـوْمٌ مَـا تَعَـوَّدَ خَيْلُنَـا ... إِذَا مَا الْتَقَيْنَا أَنْ تَحِيْـدَ وَتَنْفِـرَا

وَنُنْكِرُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ أَلْـوَانَ خَيْلِنَـا ... مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى يُحْسَبَ الجَوْنِ أَشْقَرَا

وَلَيْسَ بِمَعْـرُوفٍ لَنَـا أَنْ نَرُدَّهَـا ... صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعْقَرَا

قال يزيد: فكرهت أن أقتل مثله؛ فانصرفت عنه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن البغدادي، قال: سمعت أبا علي بن الصغير -بمصر- يقول: سمعت المزني يقول: قدم الشافعي بعض قدماته من مكة، فخرج إخوان له يتلقونه، وإذا هو قد نزل منزلًا، وإلى جانبه رجل جالس وفي حجره عدد، فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له: يا أبا عبد الله. أنت في مثل هذا المكان؛ فأنشأ يقول:

وَأَنْزَلَنِي طُوْلَ النَّـوَى دَارَ غُرْبَـةٍ ... مُجَاوَرَتِي مَنْ لَيْسَ مِثْلِي يُشَاكِلُهُ

تَحَمَّلْتُـهُ حَتَّـى يُقَـالَ: سَـجِيَّةٌ ... وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعَاقِلُهُ

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني أبو بكر السبائي قال: سمعت بعض مشايخنا يحكي أن الشافعي عابه بعض الناس لفرط ميله إلى أهل البيت وشدة محبته لهم، إلى أن نسبه إلى الرفض؛ فأنشأ الشافعي في ذلك يقول:

قِفْ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنَى فَاهْتِفْ بِهَا ... وَاهْتِفْ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ

إِنْ كَـانَ رَفْـضًا حُـبُّ آلِ مُحَمَّـدٍ ... فَلْيَـشْهَدِ الـثَّقَلانِ أَنِّي رَافِـضِي

أخبرنا عثمان بن محمد العثماني، وحدثني عنه أبو محمد بن حيان، ثنا أبو علي النيسابوري -ببغداد- حدثني بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعي لما دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك وأقبلوا عليه، فابتدأ يخالف أصحاب مالك في مسائل، فتنكروا له وحصروه؛ فأنشأ يقول:

أَأَنْثُرُ دُرًّا وَسَطِ سَـارِحَةِ الـنَعَم؟ ... أَأَنْظِمُ مَنْثُـورًا لِرَاعِيَـةِ الْغَـنَم؟

لَعَمْرِي لَئِنْ ضُيِّعْتُ فِي شَرِّ بَلْـدَةٍ ... فَلَسْتُ مُضَيِّعًا بَيْنَهُم غُرَرَ الكَلَم

فَـإِنَّ فَـرَجَ اللهُ اللَّطِيـفُ بِلُطْفِـهِ ... وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكَم

بَثَثْتُ مُفِيْدًا وَاسْتَفَدتُ وَدَادَهم وَإِلَّا فَمَكْنُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَتَم
فَمَنْ مَنَحَ الجُهَّالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِيْنَ فَقَدْ ظَلَم

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن معدان، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول:

أَلَيْسَ شَدِيْدًا أَنْ تُحِبَّ فَلَا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ

فقالت لي الجارية:

وَيَصُدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتُلِحُّ أَنْتَ فَلَا تَغِبُّهُ

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني جعفر بن أحمد بن يحيى الخولاني، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي وقد كتبت بهذا الشعر إلى رجل من قيس في سبب ابن هرم حين اختلفوا:

جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِيْنَ أَبْلَغَتْ بِنَا نَعْلُنَا فِي الوَاطِئِيْنَ فَزَلَّتْ
أَبَوا أَنْ يَمِلُّونَا وَلَوْ أَنْ أُمَّنَا تَلَاقِي الَّذِي لَاقَوْهُ مِنَّا لَمَلَّتْ

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرني محمد بن يحيى بن آدم، قال: قرئ على محمد بن عبد الله وأنا أسمع: قال محمد بن إدريس الشافعي: أخبرني بعض أهل العلم أن أبا بكر الصديق، قال: ما وجدت لهذا الحق من الأنصار مثلًا إلا ما قال الطفيل الغنوي:

جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِيْنَ أَسْرَقَتْ بِنَا نَعْلُنَا فِي الوَاطِئِيْنِ فَزَلَّتْ
أَبَوا أَنْ يَمِلُّوْنَا وَلَوْ أَنْ أُمَّنَا تُلَاقِي الَّذِي لَاقَوْهُ مِنَّا لَمَلَّتْ
هُمْ خَلَطُوْنَا بِالنُّفُوسِ وَبِالجَوَى إِلَى حُجُرَاتٍ آزِفَاتٍ أَظَلَّتْ

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن بشر العكبري يقول: سمعت الربيع ابن سليمان يقول: قال الشافعي:

عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتَ بِالْفَضْلِ آخِذ وَمَا الفَضْلُ إِلَّا لِلَّذِي يَتَفَضَّل

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول:

وَدَعْ الَّذِيْنَ إِذَا أَتَوْكَ تَنَسَّكُوا وَإِذَا خَلَوْا فَهُم ذِئَابُ خِرَاف

حدثنا أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا أبو نصر المصري، ثنا وفاء بن سهيل بن أبي سحرة الكندي، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، قال: ذكروا أن معاوية بن أبي سفيان اعتمر، فلما قضى عمرته وانصرف بالأبواء فاطلع في بئرها العادية فضربته اللقوة[1]، فاعتم بعمامة سوداء أسبلها على شقه، ثم استوى جالسًا، فأذن للناس فدخلوا عليه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد. فإن ابن آدم يعرض للبلاء ليؤجر، ويعاقب بذنب أو يعتب ليعتب، ولست مخلوًا من واحدة من ثلاث، فإن ابتليت فقد ابتلي الصالحون قبلي وأرجو أن أكون منهم، وإن عوفيت فقد عوفي الصالحون قبلي وما آمن أن أكون منهم، وإن مرض عضو مني فما أحصي صحتي، وما عوفيت منه أطول، أنا اليوم ابن ستين سنة، فرحم الله عبدًا دعا لي بالعافية، فو الله لئن عتب عليَّ بعض خاصتكم، فإني لحدث على عامتكم، ثم بكى.. فارتفع الناس عنه؛ فقال له مروان بن الحكم: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: وقفت والله عما كنت عليه عروقًا، وكثر الدمع في عيني، وابتليت في أحبتي، وما يبدو مني، ولولا هواي في يزيد ابني لانصرف قصدي، فلما اشتد وجعه كتب إلى ابنه يزيد: أدركني، وسرج له البريد، قال: فخرج يزيد وهو يقول:

جَاءَ الْبَرِيْدُ بِقِرْطَاسٍ يَخُبُّ بِهِ ... فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ فَزِعَا
قُلْنَا: لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي صَحِيْفَتِكُمْ؟ ... قَالُوا: الْخَلِيْفَةُ أَمْسَى مُثْبَتًا وَجِعَا
فَمَادَتْ الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَمِيْدُ بِنَا ... كَأَنَّهَا مُضَرٌّ أَرْكَانُهَا انْقَلَعَا
ثُمَّ انْبَعَثْنَا إِلَى حَوْضٍ مُزَمَّمَةٍ ... نَرْمِي الْعِجَاجَ بِهَا لَا تَأْمَلِي سَرَعَا
فَمَا نُبَالِي إِذَا بَلَغْنَ أَرْجُلَنَا ... مَا يَأْتِ مِنْهُنَّ بِالْمَرَمَاةِ أَوْ طَلَعَا
أَوْدَى ابْنُ هِنْدٍ وَأَوْدَى الْمَجْدُ يَتْبَعُهُ ... كَانَا جَمِيْعًا خَلِيْطًا حَطَّتَانِ مَعَا
أَغَرُّ أَمْلَحُ يُسْتَسْقَي الْغَمَامُ بِهِ ... وَقَارَعُ النَّاسِ عَنْ أَحْلَامِهِم قَرَعَا
لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا ... يَوْمًا لَدَيْهِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعَا

قال: فانتهى يزيد إلى الباب وبه عثمان بن عنبسة، قال: فقال له: ما لك بجنب عن أمير المؤمنين؟ قال: فأخذ بيده فأدخله على معاوية، فإذا هو مغمى عليه، قال: فانكب عليه يزيد، ثم التفت إلى عثمان بن عنبسة؛ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا عثمان:

---

(١) اللَّقْوَة: داءٌ في الوجه. [«القاموس المحيط» (١/ ١٧١٦)]

لَوْ فَاتَ شَيءٌ لَفَاتَ أَبُـوْ حَيَّانَ لَا عَاجِز وَلَا وُكَل
الْحُوْلُ الْقَلْـبُ الأَرِيْـبُ تَنْفَعُ وَقْتُ الْمَنِيَّةِ الْحَـوْل

قال: صه، فرفع معاوية رأسه؛ فقال: هو ذاك يا بني، والله ما أصبحت أتخوف على شيء فعلته إلا ما فعلته في أمرك، فإذا أنا مت فانظر كيف يكون، صحبت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وتبعته بإداوة من ماء أصبه عليه؛ فقال: «أَلَا أَكْسُوَكَ؟». قلت: بلى يا رسول الله، فكساني إحدى قميصه الذي بلى جلده، وقد أخذ رسول الله ﷺ من شعره وأظفاره، فأخذت وهو في موضع كذا، فإذا أنا مت فأشعرني ذلك القميص دون كفني، واجعل ذلك الشعر والأظفار في فمي وفي منخري، فإن يقع شيء فذاك، وإلا فإن الله غفور رحيم، قال: ثُمَّ توفي معاوية، فأقام ثلاثة لا يخرج إلى الناس حتى قال الناس: قد اشتغل يزيد بشرب الخمر، ثم خرج إليهم في اليوم الرابع، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد. فإن معاوية ابن أبي سفيان كان حبلًا من حبال الله، مده مادة ثم قطعه، دون من قبله وفوق من بعده، ولست أعتذر، ولا أتشاغل بطلب العلم على رسلكم، إذا كره الله شيئًا غيره.. ثم نزل.

قال: حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم رَحِمَهُ اللَّهُ قال: كان الشافعي عامة حديثه عن الأئمة مثل: مالك، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، **وحدَّث عنه الأئمة والأعلام:** أحمد بن حنبل، وأبو ثور، والحميدي.

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقي -بعسكر سنة ست وخمسين، وفي القلب منه شيء- قال: ثنا الربيع بن سليمان، (ح).

وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن رشدين، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا الشافعي، ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةٍ**».[1] تفرد به الشافعي عن مالك.

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد، أبو جعفر المصري، قال ابن عدي: كذَّبوه، وأنكرت عليه أشياء. [«لسان الميزان» (١/ ٢٥٧)] أما الحديث؛ ففي «صحيح البخاري» (١/ ٢٣١) (٦١٩).

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، ثنا جدي حرملة، ثنا ابن وهب، ومحمد بن إدريس، قالا: ثنا مالك عن حازم عن سهل بن سعد، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**».(١) وكان الشافعي يزيد في حديثه: وكان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقال له: أصبحت أصبحت. لم يروه عن مالك إلا ابن وهب والشافعي.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: أنه أخبره: أن أباه كعب بن مالك كان يُحدِّث: أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ تَعَلَّقَ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ**».(٢)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا**».(٣)

حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا محمود بن محمد المروزي، ثنا أبو ثور، ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة: أن امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله ﷺ فاستفتى لها رسول الله ﷺ فقال: «**لِتَنْظُرْ عَدَدَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تَحِيضُ مِنَ الشَّهْرِ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهَا الَّذِي أَصَابَهَا فَلْتَتْرُكِ الصَّلَاةَ قَدْرَ ذَلِكَ مِنَ الشَّهْرِ، فَإِذَا خَلَفَتْ ذَلِكَ فَلْتَغْتَسِلْ وَلْتَسْتَثْفِرْ بِثَوْبٍ وَتُصَلِّي**».(٤)

---

(١) **إسناده ضعيف**. «المعجم الكبير» (٥٧٧٣)، أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى التجيبي المصري، قال الدارقطني: كذَّاب. [«المجروحين» (١/ ١٥١)، و«لسان الميزان» (١/ ١٨٩)]

والحديث أصله في «صحيح البخاري» (١/ ٢٢٤) (٥٩٥).

(٢) **إسناده صحيح**. «مسند أحمد» (١٥٨١٦).

(٣) **إسناده صحيح**. «مسند أحمد» (١٧٧٨)، و«الأربعون الصغرى» (٤٩).

(٤) **إسناده صحيح** لم أجده من طريق الشافعي عند غيره، ومن طريق مالك في «سنن النسائي» (٢٠٨، ٣٥٥)، و«سنن النسائي الكبرى» (٢١٤).

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو ثور، ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا**».[(١)]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو ثور، ثنا محمد بن إدريس، ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «**طَوَافُكِ بِالْبَيْتِ وَسَعْيُكِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يُجْزِيكِ لِحَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ**».[(٢)]

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر: أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك، وإذا قال: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**». قال: «**رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ**»، وكان لا يفعل ذلك في السجود.[(٣)]

حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي الصوفي، ثنا محمد بن زيان، ثنا حرملة، ثنا الشافعي، أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «**الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ**».[(٤)]

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد.[(٥)]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ**»، ونهى عن النجش، ونهى عن بيع حبل الحبلة، ونهى عن المزابنة -والمزابنة: بيع التمر

---

(١) **إسناده صحيح.** «مسند الشافعي» (٨٢١)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٥١٩٢).

(٢) **إسناده صحيح.** «سنن أبي داود» (١٨٩٧).

(٣) **إسناده صحيح.** «مسند الشافعي» (١٠٢٢)، و«مسند الحميدي» (٦١٤)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٢٣٣١).

(٤) **إسناده صحيح.** «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٢١٧)، وهذه السلسلة: (الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر) تُعْرَف بسلسلة الذهب؛ نظرًا لما عليه رجالها من العدالة العالية والتوثيق الوثيق.

(٥) **إسناده حسن.** «مسند الشافعي» (٧٢٤)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٢٠٤٣١).

بالتمر كيلًا- وعن بيع الكَرْم بالزبيب كيلًا.(١)

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود، ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر، قال: بينما الناس بعثا في صلاة الصبح إذ جاءهم آت؛ فقال: إن رسول الله ﷺ أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة.(٢)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ؛ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، أُولَاهُنَّ أَوْ آخِرِهُنَّ بِالتُّرَابِ**».(٣)

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة، ثنا الشافعي، ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لَا يَبِعِ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ**».(٤)

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن زيان، ثنا حرملة، ثنا الشافعي، ثنا ابن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين، ثنا سهيل بن صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا اغْتَسَلَ، وَمَنْ حَمَلَهُ تَوَضَّأَ**».(٥)

حدثنا محمد بن يعقوب النيسابوري -فيما كتب إليَّ- ثنا الربيع بن سليمان، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر، قال: قضى رسول الله ﷺ بالشُّفعة فيما لم يُقسَّم؛ فإذا وقعت الحدود فلا شُفعة.(٦)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، (ح).

وحدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا ابن قبيصة، (ح).

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٥٨٦٢)، و«مسند الشافعي» (٨٣٤)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٠٦٧٠).

(٢) «صحيح البخاري» (١/ ١٥٧) (٣٩٥)، و«صحيح مسلم» (٥٢٦).

(٣) إسناده صحيح. «مسند الشافعي» (١/ ٨).

(٤) إسناده صحيح. لم أجده من طريق الشافعي عند غيره.

(٥) إسناده صحيح. لم أجده من طريق الشافعي عند غيره.

(٦) إسناده حسن. «مسند الشافعي» (٨٨٢)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١١٣٥٤).

وحدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن زيان، قالا: ثنا حرملة بن يحيى، قالا: ثنا الشافعي، ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصن عن عطاء بن أبي رباح عن صفية بنت شيبة، قالت: أخبرتني [حبيبة بنت أبي تجراة](١) من نساء بني عبد الدار، قالت: دخل معي نسوة من قريش دار آل بني حسن ننظر إلى النبي ﷺ وهو يسعى بين الصفا والمروة، فرأيته يسعى من بطن الوادي، وإن مئزره ليدور من شدة السعي حتى إني لأقول: إني لأرى ركبتيه، وسمعته يقول: «**اسْعَوْا، فَإِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ**».(٢)

حدثنا أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الله الضبي، ثنا إسحاق بن محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن سعيد بن غالب، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر: أنه سمع القاسم بن محمد بن أبي بكر يقول: سمعت عمتي عائشة تقول: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ حُرِمَ حَظُّهُ مِنْ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**».(٣)

حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، ثنا عبد الله بن إبراهيم الأكفاني، ثنا إسماعيل بن يحيى المزني، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر: أن رسول الله ﷺ كبَّر أربعًا، وقرأ بأم القرآن بعد التكبيرة الأولى.(٤)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا معن عن عيسى،

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): بنت أبي بخران، وهو خطأ واضح، وهي: حبيبة بنت أبي تجراة العبدرية، ثم الشيبية، روى حديثها الشافعي، وهي أم ولد شيبة، صحابية. [«الإصابة في تمييز الصحابة» (٧/ ٥٧٣)]

(٢) إسناده ضعيف. «مسند الشافعي» (١٧٢٢)، و«سنن الدارقطني» (٨٧)، و«المعجم الكبير» (٥٧٣)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٩١٤٩)، عبد الله بن المؤمل بن وهب الله القرشي المخزومي العائذي المدني: ضعيف، منكر الحديث. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٢)]

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي الجدعاني المليكي المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٣٢)]

وبإسناد صحيح في «مسند أحمد» (٢٥٢٩٨)، وليسمع أهل التشدد والتنطع، وليسمع أهل العنف والإرهاب.

(٤) إسناده ضعيف. «مسند الشافعي» (١٦٤١)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٦٧٤٩)، إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى سمعان الأسلمي، أبو إسحاق المدني: متروك. [«تهذيب التهذيب» (١/ ١٣٧)]

ومحمد بن إدريس الشافعي، قالا: ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي عن حميد -مولى عفراء- عن قيس بن سعد عن مجاهد عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين يقول: **«لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَلَا بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِلَّا بِمَكَّةَ»**.(١)

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا علي بن أحمد بن سليمان، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا مالك عن نافع [عن ابن عمر..](٢)، وثنا سعيد بن سالم عن شبيب بن عبد الله عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ نهى عن عسب الفحل.(٣) الشافعي، ثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ مثل ما مضى.(٤)

حدثنا أبو عمر محمد بن العباس -وكيل دعلج- ثنا عبيد الله بن عثمان العثماني، قال: كتب إلينا محمد بن موسى الفقيه، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا إبراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان التيمي عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس ورجل من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد.(٥)

حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن سوار الخطيب، ثنا محمد جعفر بن رميس، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ رأى بُصَاقًا في قبلة المسجد فحكه، ثم أقبل على الناس؛ فقال: **«إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قِبَلَ وَجْهِهِ»**.(٦)

حدثنا محمد بن محمد بن الحسين، ثنا محمد بن جعفر بن رميس، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: **«الَّذِي**

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢١٥٠٠)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٤٢٠٧)، علَّته في ابن المؤمل.

(٢) سقط من (ط). وهذا إسنادٌ صحيح.

(٣) وهذا إسناد حسن.

(٤) وهذا إسناد حسن. وهذه الثلاثة لم أجدها من طريق الشافعي عند غيره.

(٥) إسناده ضعيف. «مسند الشافعي» (٧٢٠)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٢٠٤٣٠)، علَّته في إبراهيم بن محمد. وبإسناد صحيح في «صحيح ابن حبان» (٥٠٧٣)، و«مسند أحمد» (٢٩٧٠، ١٤٣١٧).

(٦) إسناده صحيح. لم أجده من طريق الشافعي عند غيره.

تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ».[(١)]

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا الحسن بن محمد، ثنا الشافعي، ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ أدرك عمر وهو في ركب يحلف بأبيه؛ فقال: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ؛ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ».[(٢)]

حدثنا محمد بن أحمد بن سوار الخطيب، ثنا محمد بن جعفر بن رميس، ثنا الحسن بن محمد ابن الصباح، ثنا الشافعي، ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ وَلَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ، قَوَّمَ قِيمَةَ الْعَبْدِ وَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدَ، وَإِلَّا فَقَدْ عُتِقَ مِنْهُ مَا عُتِقَ».[(٣)]

حدثنا محمد بن محمد، ثنا محمد بن جعفر، ثنا الحسن بن محمد، ثنا الشافعي.. وحدثنا محمد بن المظفر، ثنا علي بن أحمد، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جَدَّ به السير جمع بين المغرب والعشاء.[(٤)]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد -يعني: ابن الهاد- عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: سألت عائشة، قالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونش، قالت: تدري ما النش؟ قالت: نصف أوقية؛ فتلك خمسمائة، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه.[(٥)]

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا سليمان بن إسحاق بن نوح الطلحي، (ح).

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده من طريق الشافعي عند غيره.
(٢) إسناده صحيح. لم أجده من طريق الشافعي عند غيره.
(٣) إسناده صحيح. «مسند الشافعي» (٩٤٢)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٢١١١١).
(٤) إسناده صحيح. لم أجده من طريق الشافعي عند غيره.
(٥) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٤٦٧٠).

وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو الحريش الكلابي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».[1] غريب من حديث الحسن، لم نكتبه إلا من حديث الشافعي، والله أعلم.

***

٤٥٣- الإمام أحمد بن حنبل

قال الشيخ رحمه الله: ومنهم الإمام المبجل، والهمام المفضل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، لزم الاقتداء، وظفر بالاهتداء، علم الزُّهاد، وقلم النُّقاد، امتحن فكان في المحنة صبورًا، واحتبى فكان للنعمة شكورًا، كان للعلم والحلم واعيًا، وللهم والفكر راعيًا.

وقيل: إن التصوف التجلي بالآثار، والتحلي بالأكدار.

ذكر نسبه ومولده ووفاته رضي الله تعالى عنه

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف ابن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلب بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد ابن أدد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن إسماعيل بن الخليل عليه السلام.

حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يونس، والحسن بن محمد بن علي، وعلي بن أحمد بن يزداد، قالوا: ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المديني، ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل،

---

(١) **إسناده ضعيف.** «مسند الشهاب» (٨٩٨)، و«تهذيب الكمال» (٢٥/ ١٤٧)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٢٢٠)، و«تاريخ دمشق» (٤٣/ ١٩٠)، محمد بن خالد الجندي الصنعاني المؤذن: مجهول. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ١٢٦)]

قال: وجدت في بعض كتب أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ نسبه: أحمد بن محمد بن حنبل؛ فذكر مثله إلا أنه قال ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: ولدت سنة أربع وستين ومائة في شهر ربيع الأول، وأول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين، وكان ابن المبارك قدم في تلك السنة وهي آخر قدمة قدمها، وذهبت إلى مجلسه؛ فقالوا: خرج إلى طرسوس؛ فتوفي سنة إحدى وثمانين.

حدثنا سليمان بن أحمد، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت والدي يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها، في شهر ربيع الآخر، قال عبد الله: وتوفي أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الجمعة ضحوة، ودفناه بعد العصر، وصلَّى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر، غلبنا على الصلاة عليه، وقد كنا صلينا عليه نحن والهاشميون داخل الدار لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكانت له ثمان وسبعون سنة، قال عبد الله: وخضب أبي رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة، قال عبد الله: قال أبي: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة، وأول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين ومائة.

حدثنا محمد بن جعفر، وعلي بن أحمد، قالا: ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعتٍ أبي يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الأول، وجيء به حملًا من مرو، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه، قال أبي: وكان قد بعث أدمًا لي، فكانت أمي رحمها الله تصبر فيها حبة لؤلؤ، فلما ترعرعت فكانت عندها فدفعتها إليَّ فبعتها بنحو من ثلاثين درهمًا، قال أبو الفضل: وتوفي أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليلة الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين، فكانت سنة من يوم ولد إلى أن توفي سبعًا وسبعين سنة.

قال أبو الفضل: قال أبي: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة، ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة، وأول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين، وكان ابن المبارك قدم في هذه السنة وهي آخر قدمة قدمها، فذهبت إلى مجلسه؛ فقالوا: قد خرج إلى طرسوس، وتوفي سنة إحدى وثمانين.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن إسحاق المعدل، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت زياد بن أيوب يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أتيت مجلس ابن المبارك وقد قدم علينا سنة سبع وسبعين.

ذكر جلالته عند العلماء ونبالته عند المحدثين والفقهاء

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني محمد بن عبد الملك بن زنجويه، قال: رأيت يزيد بن هارون يُصلِّي، فجاء إليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل، فلما سلم يزيد من الصلاة التفت إلى أحمد بن حنبل؛ فقال: يا أبا عبد الله. ما تقول في العارية؟ قال: مؤداة، فقال له يزيد: أخبرنا حجاج عن الحكم، قال: ليست بمضمونة؛ فقال له أحمد بن حنبل: قد استعار النبي ﷺ من صفوان بن أمية أدرعًا؛ فقال له: عارية مؤداة؛ فقال النبي ﷺ: «**الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ**»[1] فسكت يزيد، وصار إلى قول أحمد بن حنبل.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن هارون، ثنا نوح بن حبيب النرسي، قال: رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في مسجد الخيف في سنة ثمان وتسعين ومائة مستندًا إلى المنارة، وجاءه أصحاب الحديث وهو مستند، فجعل يُعلِّمهم الفقه والحديث، ويفتي لنا في المناسك.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد القاضي، قال: سمعت أبا داود السجستاني يقول: لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا، فإذا ذكر العلم تكلَّم.

حدثنا الحسين، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا أحمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهدي: أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إلينا وقام إليه ومن عنده؛ فقال: هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري.

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن

---

(١) **حديث صحيح**. «صحيح ابن حبان» (٥٠٩٤)، و«سنن ابن ماجه» (٢٣٩٨)، و«سنن الترمذي» (١٢٦٥)، و«سنن أبي داود» (٣٥٦٥).

حنبل، قال: قال أبي: جاء إنسان إلى باب ابن علية ومعه كُتب هشيم، فجعل يلقيها عليَّ وأنا أقول: هذا إسناده كذا، فجاء المعيطي وكان يحفظ؛ فقلت له: أجبه فيها؛ فسها وقال: إني لم أعرف من حديثه ما لم أسمع، قال أبي: وكتبت عن هشيم سنة سبع وسبعين ولم أعقل بعض سماعي، ولزمته سنة ثمانين وإحدى وثمانين وثنتين وثلاث، ومات في سنة ثلاث وثمانين، كتبنا عنه كتاب «الحج» نحوًا من ألف حديث، وبعض التفسير، وكتاب القضاء، وكُتُبًا صغارًا، قال: قلت: يكون ثلاثة آلاف حديث؟ قال: أكثر.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أحمد، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به.

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ما رأت عيناي مثل أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: حفظت كل شيء سمعته من هشيم، وهشيم حي قبل موته.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا محمد بن أبي حاتم، ثنا الحسن بن الحسين الرازي، قال: سمعت علي بن المديني يقول: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، إنه لا يُحدِّث إلا من كتابه، ولنا فيه أسوة حسنة.

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القابني، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا قريش يقول: حكيت عن علي بن المديني أنه قال: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله؛ فذكر مثله.

سمعتُ محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت أبي حدَّث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين بن محمد بن حاتم بن عبيد، ثنا مهنا بن يحيى الشامي، قال: ما رأيت أحدًا أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل، ورأيت سفيان بن عيينة ووكيعًا وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمرة بن ربيعة وكثيرًا من العلماء، فما رأيت مثل أحمد بن حنبل في علمه وفقهه وزهده وورعه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: سمعت علي بن المديني يقول: أحمد بن حنبل سيدنا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن علي بن شبيب السمسار، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم عليَّ مثل هذين الرجلين: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.

حدثنا أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الرحمن بن أحمد يقول: حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي عاصم الضحاك بن مخلد؛ فقال لهم: ألا تتفقهون وليس فيكم فقيه؟ وجعل يذمهم؛ فقالوا: فينا رجل، فقال: من هو؟ فقلنا: الساعة يجيء، فلما جاء أبي قالوا: قد جاء، فنظر إليه، فقال له: تقدم، فقال: أكره أن أتخطى الناس، فقال أبو عاصم: هذا من فقهه، وأخذه فقال: وسعوا له، فوسعوا فدخل فأجلسه بين يديه، فألقى إليه مسألة فأجاب، وألقى ثانية فأجاب، وثالثة فأجاب، ومسائل فأجاب، فقال أبو عاصم: هذا من دواب البحر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقي، ثنا أبو الحسن عن عبد الملك ابن عبد الحميد الميموني، قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: جالست أبا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وأكثر عليَّ وقال: ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، فما هبت أحدًا في مسألة ما هبت أبا عبد الله أحمد بن حنبل.

حدثنا محمد بن الفتح، وعمر بن أحمد، قالا: سمعنا عبد الله بن محمد بن زياد يقول: سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: سعيد بن المسيب في زمانه، وسفيان الثوري في زمانه، وأحمد بن حنبل في زمانه.

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم القابني، قال: سمعت عبد الله بن أحمد الزوزني يقول: سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث بن سعد لكان هو المقدم.

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، ثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين،

قال: سمعت سعيد بن الخليل الخزاز يقول: لو كان أحمد بن حنبل في بني إسرائيل لكان آية.

حدثنا أبي، والحسين بن محمد، قالا: ثنا أحمد بن محمد بن أبان، ثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الصوفي، قال: قال لي رجل من أهل العلم -وكان حبرًا فاضلًا يكنى بأبي جعفر في العشية التي دفنا فيها أبا عبد الله-: تدري من دفنا اليوم؟ قلت: من؟ قال: سادس خمسة، قلت: من؟ قال: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن عبد العزيز، وأحمد بن حنبل، قال أبو العباس: فاستحسنت ذلك منه، وعنى بذلك أن كل واحد في زمانه.

حدثنا أبي، والحسين، قالا: ثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن إبراهيم يقول: من دون أحمد كلهم في ميزان أحمد، كما أن الناس من دون أبي بكر في ميزان أبي بكر الصديق.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: كَتَبَ لي الفتح بن شخرف الخراساني -بخط يده- قال: ذكر أبو عبد الله أحمد بن حنبل عند الحارث بن أسد، قال الفتح: فقلت للحارث: سمعت عبد الرزاق يقول: سمعت ابن عيينة يقول: علماء الأزمنة ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه، قال الفتح: فقلت أنا للحارث: وابن حنبل في زمانه؛ فقال لي الحارث: أحمد بن حنبل نزل به ما لم ينزل بسفيان الثوري والأوزاعي.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، حدثني نصر بن علي، قال: قال عبد الله بن داود الخريبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه، وكان بعده أبو إسحاق الفزاري أفضل أهل زمانه، قال نصر بن علي: وأنا أقول كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت الهيثم بن جميل يقول: إن لكل زمان رجلًا يكون حجة على الخلق، وإن فضيل بن عياض حجة أهل زمانه، قال الهيثم: وأظن إن عاش هذا الفتي أحمد بن حنبل سيكون حجة على أهل زمانه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت محمد بن يونس يقول:

سمعت أبا عاصم وذكر الفقه يقول: ليس ثم -يعني ببغداد- إلا ذلك الرجل -يعني: أحمد بن حنبل- ما جاءنا أحد من ثم غيره يحسن الفقه، فذكر له علي بن المديني؛ فقال بيده ونفضها.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا محمد بن يونس، قال: سمعت أبا الوليد يقول: كان يحيى بن سعيد معجبًا بأحمد بن حنبل، قال: وقال عبيد الله بن عمر بن ميسرة، قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم عليَّ مثل أحمد بن حنبل.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن عمر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم عليَّ مثل أحمد بن حنبل.

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم، قال: سمعت عبد الله بن أحمد المروزي يقول: سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث بن سعد لكان هو المقدم.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبدان بن محمد المروزي، قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لولا أحمد بن حنبل لمات الورع.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، قال: سمعت زكريا الساجي يقول: سمعت عبد الله بن شوته يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بموت أحمد بن حنبل تظهر البدع، وبموت الشافعي ماتت السنن، وبموت الثوري مات الورع.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد، قال: سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول -وذكروا أحمد بن حنبل- فقال يحيى: أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، لا والله ما نقوى على ما يقوى عليه أحمد بن حنبل، ولا على طريقة أحمد.

حدثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت أبا زرعة يقول: لم أزل أرى الناس يذكرون أحمد بن حنبل ويُقدِّمونه على يحيى بن معين وأبي خيثمة.

حدثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا عمر بن الحسن القاضي، قال: سمعت أبا يحيى الناقد يقول: كنا عند إبراهيم بن عرعرة فذكروا علي بن عاصم؛ فقال رجل: أحمد بن حنبل يضعفه،

فقال رجل: وما يضره من ذلك إذا كان ثقة؛ فقال إبراهيم بن عرعرة: والله. لو تكلم أحمد بن حنبل في علقمة والأسود لضرهما.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا علي ابن شعيب، قال: حضرت يزيد بن هارون وهم يسألونه: متى سمعت من فلان؟ وأين سمعت من فلان؟ وهو يخبرهم، قلت له: من كان يسأله؟ قال: يحيى بن معين وأحمد بن حنبل.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: كنت مقيمًا على يحيى بن سعيد القطان، ثم خرجت إلى واسط، فسأل يحيى بن سعيد عني، فقالوا: خرج إلى واسط؛ فقال: أي شيء يصنع بواسط؟ قالوا: مقيم علي يزيد بن هارون، قال: وأي شيء يصنع عند يزيد بن هارون، قال أبو عبد الرحمن: يعني هو أعلم منه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسن بن علي المعمري، قال: سمعت خلف بن سالم يقول: كنا في مجلس يزيد بن هارون فمزح يزيد مع مستمليه، فتنحنح أحمد بن حنبل -وكان في المجلس- فقال يزيد: مَنْ المتنحنح؟ فقيل له: أحمد بن حنبل؛ فضرب بيده على جبينه وقال: ألا أعلمتموني أن أحمد هاهنا حتى لا أمزح.

حدثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا ابن أبي حاتم، ثنا علي بن الجنيد، قال: سمعت أبا جعفر النفيلي يقول: كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن أبان، حدثني محمد بن يونس، حدثني أحمد بن يزيد الطحان -خادم عبد الرحمن بن مهدي- قال: قال لي عبد الرحمن: بعثت إليكم فلم توجد، قال: قلت: غدوت مع أحمد بن حنبل في حاجة له، قال: أحسنت. ما نظرت إلى هذا الرجل إلا تذكرت به سفيان الثوري.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا محمد بن يونس، (ح).

وحدثنا أبي، ثنا أحمد، قال: حدثني محمد بن يونس، حدثني سليمان بن داود بن زياد الشاذكوني، قال: علي بن المديني يشبه بابن حنبل، أيهات ما أشبه السك باللك، لقد حضرت من ورعه شيئًا بمكة، أنه رهن سطلًا عند قاض، فأخذ منه شيئًا يتقوته، فجاء فأعطاه فكاكه، فأخرج

إليه سطلين، وقال: انظر أيهما سطلك فخذه؟ قال: لا أدري. أنت في حل منه ومما أعطيتك في حل، ولم يأخذه، قال القاضي: والله إنه لسطله، وإنما أردت أن أمتحنه فيه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين الأنماطي، قال: كنا في مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل، ويذكرون من فضائله؛ فقال رجل: لا تكثروا بعض هذا القول؛ فقال يحيى بن معين: وكثر الثناء على أحمد بن حنبل يستكثر لو جالسنا مجالسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن علي الأبار، قال: سمعت محمد بن يحيى النيسابوري حين بلغه وفاة أحمد بن حنبل يقول: ينبغي لكل أهل دار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النياحة في دورهم.

حدثنا سليمان بن أحمد، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: قال محمد بن إدريس الشافعي: يا أبا عبد الله. إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله ﷺ فأخبرونا به حتى نرجع إليه.

حدثنا سليمان، قال: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: يا أبا عبد الله. أنت أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح فأعلمني حتى أذهب إليه كوفيًّا كان أو بصريًّا أو شاميًّا، قال عبد الله: جميع ما حدَّث به الشافعي في كتابه فقال: حدثني الثقة أو أخبرني الثقة فهو أبي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: عبد الله: وكتابه الذي صنفه ببغداد هو أعدل من كتابه الذي صنفه بمصر، وذلك أنه حيث كان هاهنا يسأل، وسمعت أبي يقول: استفاد منا الشافعي ما لم نستفد منه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، قال: سمعت أبي يقول: قال لي أحمد ابن حنبل: تعال حتى أريك رجلًا لم تر مثله، فذهب بي إلى الشافعي، قال محمد بن إسحاق: قال لي أبي: وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، (ح).

وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه، ثنا إبراهيم

ابن الحارث: لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل؛ فقال بشر: أتأمروني أن أقوم مقام الأنبياء؟

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا قيس بن مسلم البخاري -ببغداد- قال: سمعت علي بن خشرم يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبة حمراء.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أحمد، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم، وما قام أحد مثل ما قام أحمد.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن أحمد، قال: سمعت أبا زرعة يقول: سمعت زهير ابن حرب يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلبًا منه أن يكون قام ذلك المقام، ويرى ما يمر به من الضرب والقتل، قال: وما قام أحد مثل ما قام أحمد، امتحن كذا كذا سنة وطلب، فما ثبت أحد على ما ثبت عليه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، قال: سمعت أبي يقول: لولا أحمد ابن حنبل وبذل نفسه لما بذلها له لذهب الإسلام.

حدثنا سليمان، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: سمعت علي بن المديني يقول: أحمد بن حنبل سيدنا.

حدثنا سليمان، ثنا إدريس بن عبد الكريم المقري الحداد، قال: رأيت علماءنا مثل الهيثم بن خارجة ومصعب الزبيري ويحيى بن معين وأبي بكر بن أبي شيبة وعثمان بن أبي شيبة وعبد الأعلي بن حماد النرسي ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وعلي بن المديني وعبيد الله ابن عمر القواريري وأبي خيثمة زهير بن حرب وأبي معمر القطيعي ومحمد بن جعفر الوركاني وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي ومحمد بن بكار بن الريان وعمرو بن محمد الناقد ويحيى بن أيوب المقابري العابد وشريح بن يونس وخلف بن هشام البزار وأبي الربيع الزهراني فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقه يعظمون أحمد بن حنبل ويجلونه ويوقرونه ويبجلونه ويقصدونه للسلام عليه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبدوس بن كامل، حدثني شجاع بن مخلد، قال: كنت عند أبي الوليد الطيالسي، فورد عليه كتاب أحمد بن حنبل؛ فسمعته يقول: ما بالبصرتين

-يعني: بالبصرة والكوفة- أحد أحب إليَّ من أحمد بن حنبل، ولا أرفع قدرًا في نفسي منه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين بن محمد بن جنيد العجلي، ثنا مهنا بن يحيى، قال: رأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري حين أخرج أحمد بن حنبل من الحبس وهو يُقبِّل جبهة أحمد ووجهه، ورأيت سليمان بن داود الهاشمي يُقبِّل جبهة أحمد بن حنبل ورأسه.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا عمر بن الحسن بن علي بن الجعد، قال: سمعت أحمد بن منصور يقول: قال لي أبو عاصم حين أردت أن أخرج -أو قال: أودعه-: أقرئ الرجل الصالح أحمد بن حنبل السلام.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا عمر بن الحسين القاضي، ثنا محمد بن يعقوب الكرابيسي، قال: لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء من الشاذكوني مكانه، قال: فكأنه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان؛ فقال له يحيى بن سعيد: حتى أراه، فلما رأى أحمد بن حنبل قال له: ويلك يا أبا سليمان، ما اتقيت الله تذكر حبرًا من أحبار هذه الأمة.

حدثنا الحسين بن محمد، قال: أخبرنا عمر بن الحسن القاضي، ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم، قال: سمعت الحسين الكرابيسي يقول: مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل مثل قوم يجيئون إلى أبي قبيس يريدون أن يهدموه بنعالهم.[1]

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا عمر بن الحسن القاضي، حدثني هارون بن يوسف، حدثني ابن أبي الورد العابد، قال: سمعت يحيى الجلا -وكان من أكابر الناس وأفاضلهم- قال: رأيت النبي ﷺ في المنام واقفًا في صينية، وابن أبي دؤاد جالسًا عن يسرته وأحمد بن حنبل جالسًا عن يمينه، فالتفت النبي ﷺ وأشار إلى ابن أبي دؤاد، فقال: إن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قومًا ليسوا بها بكافرين، وأشار إلى أحمد بن حنبل.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أبو بكر بن ماهان، ثنا علي بن أبي طاهر، ثنا أبو عثمان الرقي عن الهيثم

---

(١) أبو قبيس: اسم الجبل المشرف على مكة، وجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما، أبو قبيس من شرقيها، وقعيقعان من غربيها، قيل: سمي باسم رجل من مذحج، كان يُكنَّى: أبا قبيس؛ لأنه أول من بنى فيه قبة. [«معجم البلدان» (١/ ٨٠)]

ابن جميل، قال: أحسب هذا الفتى -يعني: أحمد بن حنبل- إن عاش يكون حجة على أهل زمانه.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثني نصر بن خزيمة، ثنا محمد بن مخلد، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود بن سيار، قال: حدث يوسف بن مسلم، قال: حدث الهيثم بن جميل بحديث عن هشيم، فوهم فيه فقيل له: خالفوك في هذا؟ قال: من خالفني؟ قالوا: أحمد بن حنبل؛ فقال: وددت أنه لو نقص من عمري، وزيد في عمر أحمد بن حنبل.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا محمد بن يونس الكديمي، ثنا علي بن المديني، قال: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأحب أن أصحبك إلى مكة، وما يمنعني من ذاك إلا أني أخاف أن أملك أو تملني، قال: فلما ودعته قلت له: يا أبا عبد الله. توصيني بشيء؟ قال: نعم، الزم التقوى قلبك، وانصب الآخرة أمامك.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، قال: سمعت مقاتل بن صالح الأنماطي -صاحب الأثرم- يقول: سمعت محمد بن مصعب العابد يقول: لسوط ضرب أحمد بن حنبل في الله أكبر من أيام بشر بن الحارث.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو عمارة في مجلس الكديمي، ثنا أبو يحيى الناقد، قال: سمعت حجاج بن الشاعر يقول: ما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على أحمد ابن حنبل، قال: وحدثنا أبو عمارة، ثنا القاسم بن نصر، قال: مر المروزي بحجاج بن الشاعر فقام إليه، وقال: سلام عليك يا خادم الصديقين.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني نوح بن حبيب، قال: كان عندنا -يعني: في بلدهم- امرأتان مجوسيتان، فاختصمتا في مواريث لهما إلى رجل من المسلمين، فقضى لواحدة منهما على الأخرى، فقالت له: إن كنت قضيت عليَّ بقضاء أحمد بن حنبل رضيت، وإلا فإني لا أرضى، قال نوح: فحدثت به أهل طرسوس والشامات.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثني نصر بن خزيمة، ثنا محمد بن الحسين بن مكرم، قال: كنت إذا سددت بالنهار رأيت أحمد بن حنبل بالليل، وإذا خلطت في النهار رأيت في الليل يحيى بن معين.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا عمر بن الحسين القاضي، قال: أخبرنا أحمد بن القاسم بن مساور، قال: كنا عند يحيى بن معين وعنده مصعب الزبيري؛ فذكر رجل أحمد بن حنبل فأطراه وزاد؛ فقال له رجل: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [النساء: ١٧١]؛ فقال يحيى بن معين: وكان مدح أبي عبد الله غلوًا، ذكر أبي عبد الله من مجلس الذكر، وصاح يحيى بالرجل.(١)

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن زياد بن هانئ، قال: كنت عند أحمد بن حنبل؛ فقال له رجل: يا أبا عبد الله. قد اغتبتك فاجعلني في حل، قال: أنت في حل إن لم تعد، فقلت له: أتجعله في حل يا أبا عبد الله وقد أغتابك؟ قال: ألم ترني أشترطت عليه؟

قال الشيخ الحافظ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه: وكان رَحِمَهُ اللَّهُ عالمًا زاهدًا، وعاملًا عابدًا.

وقد قيل: إن التصوف الزهد على العالم العابد كالحلي على العاتق الناهد.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين بن محمد بن عبيد، حدثني مهنا بن يحيى الشامي، قال: ما رأيت أحدًا أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل، وقد رأيت سفيان بن عيينة ووكيعًا وعدة من العلماء، فما رأيت مثل أحمد في علمه وفقهه وزهده وورعه.

حدثنا سليمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أحمد بن محمد بن بلال، قال: سمعت علي بن المديني يقول: دخلت منزل أحمد بن حنبل فما بيته إلا بما وصف به بيت سويد ابن غفلة من زهده وتواضعه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن هارون، قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة، فأكرى نفسه من بعض الحمالين إلى أن وافى صنعاء، وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئًا.

حدثنا سليمان، ثنا عبد الله بن أحمد حنبل، قال: كتب إليَّ أبو نصر الفتح بن شخرف الخراساني -بخط يده- أنه سمع عبد بن حميد يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: قدم علينا أحمد ابن حنبل هاهنا؛ فقام سنتين إلا شيئًا؛ فقلت له: يا أبا عبد الله. خذ هذا الشيء فانتفع به، فإن

(١) فكيف بمدح سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم، وبعض الناس يراه إطراءً!!

أرضنا ليست بأرض متجر ولا مكسب، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدها فيها دنانير، قال أحمد: أنا بخير، ولم يقبل مني.

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القابني، قال: سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الجنابذي، قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول: سمعت أحمد بن سليمان الواسطي يقول: بلغني أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن، وأكرى نفسه من ناس من الحمالين عند خروجه، وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة، فلم يقبلها منه.

حدثنا سليمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حج أبي خمس حجج ماشيًا، واثنتين راكبًا، وأنفق في بعض حجاته عشرين درهمًا.

حدثنا سليمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل في قطيعة الربيع، فقلنا لإنسان: اتبعه وانظر أين يذهب؟ فقال: جاء إلى حتك المروزي -شيخ كان عندنا- فما كان إلا ساعة حتى خرج، فقلت لحتك بعدما خرج: في أي شيء جاءك أبو عبد الله؟ قال: هو لي صديق، وبيني وبينه أنس، وكأنه تلكأ أن يخبرنا بعد ذلك، فألححنا عليه؛ فقال: كان استقرض مني مائتي درهم أو ثلاثمائة درهم، فجاءني بها؛ فقلت: يا أبا عبد لله. ما دفعتها وأنا أنوي أن آخذها منك، فقال: وأنا ما أخذتها إلا وأنا أنوي أن أردها عليك.

حدثنا سليمان، ثنا محمد بن موسى بن حماد اليزيدي، قال: حمل إلى الحسن بن عبد العزيز الجروي ميراثه من مصر مائة ألف دينار، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار، فقال: يا أبا عبد الله. هذه من ميراث حلال، فخذها واستعن بها على عيلتك، قال: لا حاجة لي بها، أنا في كفاية؛ فردَّها ولم يقبل منها شيئًا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثني أبو بكر بن حمدان النيسابوري، ثنا يعقوب بن إسحاق ابن أبي إسرائيل، قال: خرج أبي وأحمد بن حنبل في البحر في طلب العلم، فكسر بهما المراكب، فوقعا في جزيرة قفراء على صخرة معنونة عليها مكتوب: غدًا يتبين الغني والفقير إذا انصرف المنصرفون من بين يدي الله تعالى؛ إما إلى جنة وإما إلى نار.

حدثنا الحسين بن محمد التستري يقول: كان غلام من الصيرفة يختلف إلى أحمد بن حنبل فقاوله يومًا درهمين، فقال: اشتر بهما كاغدًا؛ فخرج الغلام واشترى له، وجعل في جوف الكاغد خمسمائة دينار، وشده وأوصله إلى بيت أحمد، فسأل وقال: حمل إلينا من البياض؟ فقالوا: بلى، فوضع بين يديه، فلما أن فتحه تناثرت الدنانير، فردها في مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه، فوضعه بين يديه فتبعه الفتى وهو يقول: الكاغد اشتريته بدراهمك خذه، فأبى أن يأخذ الكاغد أيضًا.

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا أبو جعفر بن دريج العكبري، قال: طلبت أحمد بن محمد بن حنبل في سن ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة، فسألت عنه؛ فقالوا: خرج يُصلِّي خارجًا، فجلست له على باب الدرب حتى جاء، فقمت فسلمت عليه، فرد عليَّ السلام، وكان شيخًا مخضوبًا طوالًا أسمر شديد السمرة، فدخل الزقاق وأنا معه أماشيه خطوة بخطوة، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج، فدخله وصار ينظر خلفه، وقال: اذهب عافاك الله، فتثبت عليه؛ فقال: اذهب عافاك الله، قال: فالتفت، فإذا مسجد على الباب، وشيخ مخضوب قائم يُصلِّي بالناس، فجلست حتى سلَّم الإمام، فخرج رجل، فسألته عن أحمد بن حنبل وعن تخلفه عن كلامه؛ فقال: ادعى عليه عند السلطان أن عنده علويًّا، فجاء محمد بن نصر فأحاط بالمحلة ففتشت، فلم يوجد شيء مما ذكر، فأحجم من كلام العامة، فقلت: مَنْ هذا الشيخ؟ قال: عمه إسحاق، قلت: فما له لا يُصلِّي خلفه؟ فقال: ليس يكلم ذا ولا ابنيه؛ لأنهم أخذوا جائزة السلطان.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا محمد بن أحمد بن الجبر المروزي، قال: سمعت إبراهيم بن متة السمرقندي يقول: سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل قلت: هو إمام؟ قال: إي والله، وكما يكون الإمام، إن أحمد أخذ بقلوب الناس، إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: عرض على يزيد بن هارون خمسمائة درهم أو أكثر أو أقل فلم أقبل منه، وأعطى يحيى بن معين وأبا مسلم المستملي فأخذا منه.

حدثنا الحسن بن محمد، ثنا عمر بن الحسن القاضي، ثنا محمد بن حاتم، قال: قال حمدان ابن سنان الواسطي: قدم علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة، قال: فنفدت نفقاتهم فأخذوا، قال: وجاء أحمد بن حنبل بفروة؛ فقال: قل لمن يبيع هذه ويجيئني بثمنها فأتسع به، قال: فأخذت صرة دراهم، فمضيت بها إليه فردها، قال: فقالت امرأتي: هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأضعفها، قال: فأضعفتها، فلم يقبل، فأخذ الفروة مني وخرج.

حدثنا الحسين بن محمد، قال: سمعت شاكر بن جعفر يقول: سمعت أحمد بن محمد التستري يقول: ذكروا أنه مر عليه -يعني: أحمد بن حنبل- ثلاثة أيام ما كان طعم فيها، فبعث إلى صديق له، فاستقرض شيئًا من الدقيق، فعرفوا في البيت شدة حاجته إلى الطعام، فخبزوا بالعجلة، فلما وضع بين يديه، قال: كيف عملتم؟ خبزتم بسرعة هذا؟ فقيل له: كان التنور في دار صالح ابنه مُسجَّرًا، وخبزنا بالعجلة؛ فقال: ارفعوا ولم يأكل، فأمر بسد بابه إلى دار صالح.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني علي بن الجهم بن بدر، قال: كان لنا جار فأخرج إلينا كتابًا؛ فقال: أتعرفون هذا الخط؟ قلنا: نعم، هذا خط أحمد بن حنبل، فقلنا له: كيف كتب ذلك؟ قال: كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة، فقصدنا أحمد بن حنبل أيامًا فلم نره، ثم جئنا إليه لنسأل عنه، فقال لنا أهل الدار التي هو فيها: هو في ذلك البيت، فجئنا إليه والباب مردود عليه، وإذا عليه خلقان، فقلنا له: يا أبا عبد الله، ما خبرك؟ لم نرك منذ أيام؟ فقال: سُرِقَتْ ثيابي، فقلت له: معي دنانير، فإن شئت خذ قرضًا، وإن شئت صلة، فأبى أن يفعل، فقلت: تكتب فيَّ بأخذه؟ قال: نعم، فأخرجت دينارًا، فأبى أن يأخذه، وقال: اشتر لي ثوبًا، واقطعه بنصفين، فأومى أنه يأتزر بنصف، ويرتدي بالنصف الآخر، وقال: جئني ببقيته ففعلت، وجئت بورق وكاغد، فكتب لي؛ فهذا خطه.

حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف، ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: دخلت على أبي في أيام الواثق، والله يعلم في أي حالة نحن، وقد خرج لصلاة العصر، وقد كان له لبد يجلس عليها، قد أتت عليه سنون كثيرة حتى قد بلي، فإذا تحته كتاب كاغد، وإذا فيه: بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق وما عليك من الدَّيْن، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دَيْنك، وتوسع بها على عيالك، وما هي من

صدقة ولا زكاة، وإنما هو شيء ورثته من أبي، فقرأت الكتاب ووضعته، فلما دخل قلت: يا أبتِ، ما هذا الكتاب؟ فاحمر وجهه، وقال: رفعته منك، ثم قال: تذهب بجوابه، فكتب إلى الرجل: وصل كتابك إليَّ ونحن في عافية، فأما الدَّيْن فإنه لرجل لا يرهقنا، وأما عيالنا فهم في نعمة والحمد لله، فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل؛ فقال: ويحك. لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء، ورمى به مثلًا في الدجلة كان مأجورًا؛ لأن هذا رجل لا يعرف له معروف، فلما كان بعد حين، ورد كتاب الرجل بمثل ذلك، فرد عليه الجواب بمثل ما رد، فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها، فقال: لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت.

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا صالح بن أحمد، قال: شهدت ابن الجروي -أخا الحسن- وقد جاءه بعد المغرب؛ فقال: أنا رجل مشهور، وقد أتيتك في هذا الوقت وعندي شيء قد أعددته لك، فأحب أن تقبله، هو ميراث، فلم يقبل، فلم يزل به، فلما أكثر عليه قام ودخل، قال صالح: فأخبرت عن الحسن، قال: قال لي أخي لما رأيته: كلما ألححت عليه ازداد بُعْدًا، قلت: أخبره، كم هي؟ قلت: يا أبا عبد الله. هي ثلاثة آلاف دينار، فقام وتركني، قال صالح: وقال لي يومًا: أنا إذا لم يكن عندي قطعة أفرح.

حدثنا علي بن أحمد، والحسين بن محمد، قالا: ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قال بوران أبو محمد لأبي: عندي حق أبعث به إليك، فسكت، فلما عاد إليه أبو محمد قال: يا أبا محمد. لا تبعث بالحق، فقد شغل قلبي عليَّ، قال صالح: ووجه رجل من الصين إلى جماعة المحدثين فيهم يحيى وغيره، ووجه بقمطر إلى أبي فردها[1]، قال صالح: قال أبي: جاءني ابن يحيى، وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحيى بن يحيى، فجاءني ابنه؛ فقال: إن أبي أوصى بمنطقة له لك، وقال: تذكرني بها، فقلت: جئني بها، فجاء برزمة ثياب، فقال: اذهب رحمك الله، فقلت لأبي: بلغني أن أحمد الدورقي أعطي ألف دينار، فقال: يا بني. ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ٣١]، وذكر عنده يومًا رجل، فقال: يا بني. الفائز من فاز غدًا، ولم يكن لأحد عنده تبعة، وذكرت له ابن أبي رستة، وعبد الأعلى النرسي، ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين، فقال: إنما كانت أيام قلائل ثم تلاحقوا، وما تحلوا منها بكثير شيء.

---

(١) القِمَطْرُ والقِمَطْرَةُ: ما تصان فيه الكُتُب. [«مختار الصحاح» (١/ ٥٦٠)]

حدثنا أبي، والحسين بن محمد، قالا: ثنا أحمد بن عمر، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: مكث أبي بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يومًا ما ذاق إلا مقدار ربع سويق كل ليلة، كان يشرب شربة ماء، وفي كل ثلاث ليال يسف حفنة من السويق، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر، ورأيت موقيه دخلتا في حدقتيه.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد، قال: حدثني أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي، قال: وقع من يد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل مقراض في البئر، فجاء ساكن له فأخرجه، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أقل أو أكثر؛ فقال: المقراض يسوى قيراطًا، لا آخذ شيئًا، فخرج، فلما كان بعد أيام، قال له: كم عليك من كراء الحانوت؟ قال: كراء ثلاثة أشهر، وكراؤه في كل شهر ثلاثة دراهم، فضرب على حسابه، وقال: أنت في حل.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، قال: أملى عليَّ عبد الله بن أحمد بن حفصة، قال: نزلنا بمكة دارًا وكان فيها شيخ يكنى بأبي بكر بن سماعة، وكان من أهل مكة، قال: نزل علينا أبو عبد الله في هذه الدار وأنا غلام، قال: فقالت لي أمي: الزم هذا الرجل فاخدمه، فإنه رجل صالح، فكنت أخدمه، وكان يخرج يطلب الحديث، فسرق متاعه وقماشه فجاء، فقالت له أمي: دخل عليك السراق فسرقوا قماشك؛ فقال: ما فعلت بالألواح؟ فقالت له أمي: في الطاق، وما سأل عن شيء غيرها.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا عبد الرحمن يقول: سمعت القاضي إسماعيل بن إسحاق يقول: سمعت نصر بن علي يقول: أحمد بن حنبل أمره بالآخرة كان أفضل؛ لأنه أتته الدنيا فدفعها عنه.

أخبرني جعفر بن محمد بن نصر الخلدي -في كتابه- قال: حدثني أبو حامد قرابة أسد المعلم، قال: قال إبراهيم بن هاني: اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاثة أيام، ثم قال: اطلب لي موضعًا حتى أتحول إليه، قلت: لا آمن عليك يا أبا عبد الله، قال: إذا فعلت أفدتك، فطلبت له موضعًا، فلما خرج قال لي: اختفى رسول الله ﷺ في الغار ثلاثة أيام ثم تحول، وليس ينبغي أن نتبع رسول الله ﷺ في الرخاء ونتركه في الشدة، قال أبو حامد: فحدثت به عبد الله وصالحًا -ابني أحمد- فقالا: لم نسمع بهذه الحكاية، وحدثت بها إسحاق بن إبراهيم بن هانئ؛ فقال: ما حدثني أبي بها.

سمعتُ ظفر بن أحمد يقول: ثنا أبو سهل بشر بن أحمد الأسفرايني، قال: سمعت محمد بن هشام بن سعد يقول: أخبرني الفتح بن الحجاج أو غيره، قال: بعث أمير المؤمنين عشرين حارزًا ليحرزوا كم صلَّى على أحمد حنبل، فحرزوا ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى ما كان في السفر.

سمعتُ ظفر بن أحمد يقول: حدثني الحسن بن علي، قال: حدثني أحمد الوراق، ثنا عبد الرحمن ابن محمد، حدثني محمد بن عباس الشكتي، قال: سمعت الوركاني يقول: أسلم يوم مات أحمد ابن حنبل عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس، قال: وسمعت الوركاني يقول: يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف من الناس: المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، قال: سمعت هلال بن العلاء يقول: شيئان لو لم يكونا في الدنيا لاحتاج الناس إليهما: محنة أحمد بن حنبل، لولاها لصار الناس جهمية، ومحمد بن إدريس الشافعي فإنه فتح للناس الأقفال.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت عباس بن محمد الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير.

حدثنا سليمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: كان أبي يُصلِّي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته، فكان يُصلِّي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة، وكان قرب الثمانين.

حدثنا سليمان، ثنا عبد الله بن أحمد، قال: كان أبي يقرأ في كل يوم سبعًا، يختم في كل سبعة أيام، وكانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار، وكان ساعة يُصلِّي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة، ثم يقوم إلى الصباح يُصلِّي ويدعو.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا زكريا الساجي، حدثني محمد بن عبد الرحيم بن صالح الأزدي، حدثني إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: دفع إليَّ المأمون مالًا أُقسِّمه على أصحاب الحديث، فإن فيهم ضعفاء، فما بقي منهم أحد إلا أخذ إلا أحمد بن حنبل؛ فإنه أبى.

حدثنا الحسين بن محمد، قال: سمعت شاكر بن جعفر يقول: سمعت ابن محمد بن يعقوب يقول: جاءه يومًا رسول من داره -يعني: أحمد بن حنبل- يذكر له أن أبا عبد الرحمن عليل واشتهى الزبد؛ فناول رجلًا من أصحابه قطعة، وقال: اشتر له بها زبدًا، فجاء به على ورق سلق، فلما أن نظر إليه، قال: من أين هذا الورق؟ قال: أخذته من عند البقال، فقال: أستأذنته في ذلك؟ قال: لا، قال: رده.

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: كان أبي إذا دعا له رجل يقول: ليس يحرز المؤمن إلا حفرته، الأعمال بخواتيمها، وكنت أسمعه كثيرًا يقول: اللهم سلِّم سلِّم.

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا محمد إسماعيل، ثنا صالح بن أحمد، قال: كان رجل يختلف مع خلف المخرمي إلى عفان يقال له: أحمد بن الحكيم العطار، فختن بعض ولده، فدعا يحيى وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحديث، وطلب أبي أن يحضر، فمضوا ومضى أبي بعدهم وأنا معه، فلما دخل أجلس في بيت ومعه جماعة من أصحاب الحديث ممن كان يختلف معه إلى عفان، فكان فيهم رجل يُكنى بأبي بكر يعرف بالأحول؛ فقال له: يا أبا عبد الله. هاهنا آنية الفضة، فالتفت فإذا كرسي، فقام وخرج وتبعه من كان في البيت، وسأل من كان في الدار عن خروجه، فأخبروا، فتبعه منهم جماعة، وأخبر الرجل فخرج فلحق أبي، فحلف له أنه ما عمل بذلك ولا أمر به، وجاء يطلب إليه، فأبى وجاء الرجل عفان؛ فقال له الرجل: يا أبا عثمان. اطلب إلى أبي عبد الله يرجع، فكلمه عفان، فأبى أن يرجع ونزل بالرجل أمر عظيم.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي، قال: ذهبت أنا ويحيى الجلاء -وكان يقال: إنه من الأبدال- إلى أبي عبد الله فسألته، وكان إلى جنبه بوران وزهير وهارون الجمال، فقلت: رحمك الله يا أبا عبد الله. بِمَ تلين القلوب؟ فأبصر إلى أصحابه فغمزهم بعينه، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه؛ فقال: يا بني. بأكل الحلال، فمررت كما أنا إلى أبي نصر بشر بن الحارث، فقلت له: يا أبا نصر. بِمَ تلين القلوب؟ قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، قلت: فإني جئت من عند أبي عبد الله، فقال: هيه إيش قال لك أبو عبد الله؟ قلت: بأكل الحلال، فقال: جاء بالأصل، فمررت إلى عبد الوهاب بن أبي الحسن؛

فقلت: يا أبا الحسن، بِمَ تلين القلوب؟ قال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، قلت: فإني جئت من عند أبي عبد الله، فاحمرت وجنتاه من الفرح، وقال لي: إيش قال أبو عبد الله، قلت: قال: بأكل الحلال، فقال: جاءك بالجوهر، جاءك بالجوهر، الأصل كما قال، الأصل كما قال.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: خرج أبي إلى طرسوس ماشيًا، وخرج إلي اليمن ماشيًا، وحج خمس حجج ثلاثة منها ماشيًا، ولا يمكن لأحد أن يقول: رأي أبي في هذه النواحي يومًا إلا إذا خرج إلى الجمعة، وكان أصبر الناس على الوحدة، وبشر رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما كان فيه لم يكن يصبر على الوحدة، فكان يخرج إلى ذا ساعة، وإلى ذا ساعة.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، قال: سئل عبد الله بن أحمد: عقل أبوك عند المعاينة؟ فقال: نعم، كنا نوصيه فكان يشير بيده؛ فقال صالح: إيش يقول؟ فقلت: أهو ذا؟ يقول: خللوا أصابعي، فخللنا أصابعه، ثم ترك الإشارة؛ فمات من ساعته.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا عبد الله، قال: قال لي أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مرضه الذي توفي فيه، وذكر في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين: أخرج كتاب أبي عبد الله بن إدريس، فأخرجت الكتاب، فقال: أخرج أحاديث ليث، قال: قلت لطلحة: إن طاوسًا كان يكره الانين في المرض، ما سمع له أنين حتى مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ ؛ فقرأت الحديث على أبي، فما سمعت أبي أَنَّ في مرضه ذلك إلى أن توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، ثنا محمد بن عمرويه، قال: قال لي عبد الله بن أحمد بن حنبل: حضرتُ أبي الوفاة، فجلست عنده وبيدي الخرقة وهو في النزع لأشد لحييه، فكان يغرق حتى نظن أن قد قضى، ثم يفيق ويقول: لا. بعد، لا. بعد.. بيده؛ ففعل هذا مرة وثانية، فلما كان في الثالثة قلت له: يا أبتِ، إيش هذا الذي قد لهجت به في هذا الوقت؟ فقال لي: يا بني. ما تدري؟ فقلت: لا، فقال: إبليس لعنه الله قام بحذائي عاضًا على أنامله يقول: يا أحمد. فتني، وأنا أقول: لا. بعد حتى أموت.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: رأيت أبي حرّج على النمل أن يخرجن من داره، ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملًا سودًا، فلم أهم بعد

ذلك، ورأيت أبي آخذًا شعرة من شعر النبي ﷺ فيضعها على فِيه يُقبِّلها، وأحسب أني رأيته يضعها على عينيه، ويغمسها في الماء ثم يشربه، ثم يستشفي بها، ورأيته قد أخذ قصعة للنبي ﷺ فغسلها في جب الماء ثم شرب فيها، ورأيته غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفي به ويمسح به يديه ووجهه، قال: وسمعت أبي -وذكر عنده الفقر- فقال: الفقر مع الخير، وسمعته يقول: وددت أني نجوت من هذا الأمر كفافًا لا عليَّ ولا ليَّ، وسمعته يقول: تمنيت الموت وهذا أمر، أشد عليَّ من ذلك فتنة الدين الضرب والحبس، كنت أحمله في نفسي وهذا فتنة الدنيا.

حدثنا سليمان بن أحمد، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: كنت جالسًا عند أبي رَحِمَهُ اللَّهُ يومًا، فنظر إلى رجلي وهما لينتان ليس فيهما شقاق، فقال لي: ما هذان الرجلان؟ لِمَ لا تمشي حافيًا حتى تصير رجلين خشنتين؟ قال عبد الله: وخرج إلى طرسوس ماشيًا على قدميه، قال عبد الله: وكان أبي أصبر الناس على الوحدة، لم يره أحد إلا في مسجد، أو حضور جنازة، أو عيادة مريض، وكان يكره المشي في الأسواق.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: لما قدم ابن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبًا، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب؛ فقلت: يا أبا عبد الله. لقد شققت على نفسك في خروجك إلى عبد الرزاق؛ فقال: ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق، كتبنا عنه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه، وحديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: قال أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئًا إلا المجلس الأول، وذلك أنا دخلنا بالليل فوجدناه في موضع جالسًا، فأملى علينا سبعين حديثًا، ثم التفت إلى القوم؛ فقال: لولا هذا ما حدَّثتكم -يعني: أبي- وجالس عبد الرزاق معمرًا تسع سنين؛ فكان يكتب عنه كل شيء يقول: قال عبد الله، وكل من سمع من عبد الرزاق بعد الثمانين فسماعه ضعيف، وسمع منه أبي قديمًا.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني عثمان بن يحيى القرقساني، قال: كنا عند سفيان بن عيينة وكان في مجلسه زحمة شديدة، فغشي على أحمد بن حنبل، وكان

أصابه حر الزحمة، فقال رجل من أهل المجلس يقال له: زكريا، وكان يخدم سفيان ويحمله إلى المجلس، فقال لسفيان: تحدث وقد مات خير الناس أحمد بن حنبل؛ فقال: هات ماء، فأخرج من منزل سفيان كوز ماء، فقال: صبوه على أحمد، فلما أحس ببرودة الماء كشف عن وجهه، وأتى الماء بيده وأفاق، وقطع سفيان الحديث وقام.

حدثنا سليمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: كتب إليَّ الفتح بن خشرف يذكر أنه سمع موسى بن حزام الترمذي -بترمذ- يقول: كنت أختلف إلى أبي سليمان الجوزجاني في كتب محمد بن الحسن، فاستقبلني أحمد بن حنبل عند الجسر؛ فقال لي: إلى أين؟ فقلت: إلى أبي سليمان، فقال: العجب منكم، تركتم إلى النبي ﷺ ثلاثة، وأقبلتم على ثلاثة: إلى أبي حنيفة؛ فقلت: كيف يا أبا عبد الله؟ قال يزيد بن هارون -بواسط- يقول: حدثنا حميد عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ وهذا يقول: حدثنا محمد بن الحسن عن يعقوب عن أبي حنيفة، قال موسى بن حزام: فوقع في قلبي قوله: فاكتريت زورقًا من ساعتي، فانحدرت إلى واسط، فسمعت من يزيد بن هارون.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أملى عليَّ أبو العباس مُحدِّثا، قال: سمعت أبا داود يقول: رأيت في المنام كأن رجلًا خرج من المقصورة -يعني: مسجد طرسوس- فقال: قال رسول الله ﷺ اقتدوا باللذين من بعدي أحمد بن حنبل، ورجل آخر نسيته. قال أبو داود: نسيته، وكان خضرًا؛ ففسره على أبي داود إنسان كان بطرسوس؛ فقال: الخضر مالك.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبو نصر: سمعت عبد بن حميد يقول: كنا في مسجد -أظنه ببغداد- وأصحاب الحديث يتذاكرون، وأحمد يومئذٍ شاب، إلا إنه المنظور إليه من بينهم، فجاء أبو سعيد -شيخ عندنا بلخي- فدنا من أبي عبد الله، فسأله عن شيء فأجابه، فقلب الشيخ عليه الكلام، وكان أحمد قليل الكلام فلا يرد، إلا أنه قال بيده اليمنى هكذا؛ أي: تنح، ففطن بعض أصحابه أنه سأله عما لا يعنيه، فأقبل أحمد على أبي سعيد البلخي؛ فقال: يا هذا، إنما مجلسنا مجلس مذاكرة حديث رسول الله ﷺ وحديث أصحابه، فأما الذي تريد أنت، فعليك بابن أبي دؤاد.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أبو الأسود عبد الرحمن بن الفيض، قال: سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن يقول: أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة -وكانوا هولوا عليه، وقد كان ضرب عنق رجلين- فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي؛ فقال: أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح؟ فقال: أين أبي دؤاد؟ انظروا رجلًا هو ذا يقدم لضرب عنقه يناظر في الفقه.

حدثنا سليمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني ثابت بن أحمد بن شبويه فضيلة أبيه على أحمد بن حنبل للجهاد وفكاك الأسارى ولزوم الثغور؛ فسألت أخي عبد الله بن أحمد: أيهما كان أرجح في نفسك؟ فقال: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، فلم أقنع بقوله، وأبيت إلا العجب بأبي أحمد بن شبويه، فأريت بعد سنة في منامي كأن شيخًا حوله الناس يسمعون منه ويسألون، فقعدت إليه، فلما قام تبعته، فقلت: يا عبد الله. أخبرني أحمد بن محمد بن حنبل، وأحمد بن شبويه. أيهما عندك أفضل وأعلى؟ فقال: سبحان الله. إن أحمد بن حنبل ابتلى فصبر، وإن أحمد ابن شبويه عوفي، المبتلى الصابر كالمعافى، هيهات ما أبعد ما بينهما.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا العباس بن محمد الدوري، حدثني علي بن أبي حرارة -جار لنا- قال: كانت أمي مقعدة نحو عشرين سنة، فقالت لي يومًا: اذهب إلى أحمد ابن حنبل فاسأله أن يدعو الله لي، فسرت إليه فدققت عليه الباب وهو في دهليزه فلم يفتح لي، وقال: مَنْ هذا؟ فقلت: أنا رجل من أهل ذاك الجانب، سألتني أمي وهي زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب، فقال: نحن أحوج إلى أن تدعو الله لنا، فوليت منصرفًا، فخرجت امرأة عجوز من داره، فقالت: أنت الذي كلمت أبا عبد الله؟ قلت: نعم، قالت: قد تركته يدعو الله لها، قال: فجئت من فوري إلى البيت، فدققت الباب فخرجت أمي على رجليها تمشي حتى فتحت الباب، فقالت: قد وهب الله لي العافية.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت يعقوب بن يوسف يقول: سمعت محمد بن عبيدة يقول: قال صدقة: رأيت في النوم كأنا بعرفة، وكأن الناس ينتظرون الصلاة، فقلت: ما لهم لا يصلون؟ قالوا: ينتظرون الإمام، فجاء أحمد بن حنبل فصلَّى بالناس، قال محمد: وكان صدقة يذهب إلى رأي الكوفيين، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شيء قال: سلوا الإمام.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، ثنا محمد بن حرب، ثنا عبيد بن محمد، ثنا عمار، قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام، فسألته. قلت: أخبرني عن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: صدِّيق.

حدثنا ظفر بن أحمد، ثنا عبد الله بن إبراهيم الحريري، قال أبو جعفر محمد بن صالح -يعني: ابن دريج- قال بلال الخواص: رأيت الخضر عليه السلام في النوم؛ فقلت له: ما تقول في بشر؟ قال: لم يخلف بعده مثله، قلت: ما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: صدِّيق، قلت: ما تقول في أبي ثور؟ قال: رجل طالب حق، قلت: فأنا بأي وسيلة رأيتك؟ قال: ببرك بأمك.

حدثنا ظفر بن أحمد، ثنا عبد الله بن القاسم القرشي، ثنا محمد بن إسحاق القاشاني، ثنا إسحاق بن حكيم، قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فإذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور كأنهما بحبر: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، قال: سمعت أبي يقول: رأيت في المنام كأن الحجر قد انصدع وخرج منه لواء؛ فقلت: ما هذا؟ فقيل: أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل، وقيل: إنه كان في اليوم الذي ضرب فيه.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن أبي داود، ثنا علي بن سهيل السجستاني وكان مرجئًا، فجعلت أقول له: ارجع عن هذا، فقال: أنا لم أرجع عن قول أحمد بن حنبل بقولك، فقلت له: أرأيت أحمد؟ قال: نعم، رأيته في المنام، قلت: كيف رأيت؟ قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس جاءوا إلى موضع عنده قنطرة لا تترك أحدًا يجوز حتى يجيء بخاتم، ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهم، فمن جاء بخاتم جاز، فقلت: من هذا الذي يعطي الناس الخواتم؟ فقالوا: هذا أحمد بن حنبل رحمه الله.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن الفضل السقطي، (ح).

وحدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، قالا: ثنا سلمة بن شبيب، قال: كنا في أيام المعتصم يومًا جلوسًا عند أحمد بن حنبل، فدخل رجل فقال: مَنْ منكم أحمد ابن حنبل؟ فسكتنا، فلم نقل له شيئًا؛ فقال أحمد بن حنبل: ها أنا أحمد. فما حاجتك؟ قال:

جئتك من أربعمائة فرسخ برًّا وبحرًا، كنت ليلة جمعة نائمًا فأتاني آتٍ؛ فقال: أتعرف أحمد بن حنبل؟ قلت: لا، قال: فأت بغداد وسل عنه، فإذا رأيته فقل له: إن الخضر يقرئك السلام، ويقول لك: إن ساكن السماء الذي على عرشه راضٍ عنك، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله.. زاد ابن بحر في حديثه؛ فقال له أحمد: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ألك حاجة غير هذه؟ قال: ما جئتك إلا لهذا، فتركه وانصرف.

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، ثنا حمزة بن الحسين، قال: سمعت أحمد بن الجلد الدعا يقول: اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل كان يوم الجمعة، فانصرفت، فلما أردت أن أنام قلت: اللهم أرنيه هذه الليلة في منامي، فرأيته كأنه بين السماء والأرض على نجيب من نور، وبيده خطام من نور، فضربت بيدي الخطام فأخذته، فقال: أقر، ليس الخبر كالمعاينة، فتركته وانتبهت.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن علي الأبار، حدثني حبيش بن الورد، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام؛ فقلت: يا نبي الله. ما بال أحمد بن حنبل؟ فقال: سيأتيك موسى عليه السلام فاسأله، فإذا أنا بموسى عليه السلام؛ فقلت: يا نبي الله. ما بال أحمد بن حنبل؟ فقال: أحمد بن حنبل. بلى في السراء والضراء فوجد صديقًا؛ فألحق بالصديقين.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: قرأت على مسلم بن حاتم العكلي، ثنا إبراهيم بن جعفر المروزي، قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام يمشي مشية يختال فيها، فقلت: ما هذه المشية يا أبا عبد الله؟ قال: هذه مشية الخدام في دار السلام.

حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي، ثنا عبد الله بن أحمد النهرواني، ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي، قال: سمعت المروزي يقول: رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان، وفي رجليه نعلان من الذهب الأحمر، شركهما من الزمرد الأخصر، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجوهر، وإذا هو يخطر في مشيته، فقلت له: حبيبي يا أبا عبد الله. تمشي مشية تختال فيها، فقلت: ما هذه المشية يا أبا عبد الله؟ قال: هذه مشية الخدام في دار السلام.

حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي، ثنا عبد الله بن أحمد النهرواني، ثنا أبو القاسم عبد الله بن

القاسم القرشي، قال: سمعت المروزي يقول: رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان، وفي رجليه نعلان من الذهب الأحمر شراكهما من الزمرد الأخضر، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجوهر، وإذا هو يخطر في مشيته؛ فقلت له: حبيبي يا أبا عبد الله. ما هذه المشية التي لا أعرفها لك؟ قال: هذه مشية الخدام في دار السلام؛ فقلت: حبيبي يا أبا عبد الله. ما هذا التاج الذي أراه على رأسك؟ قال: إن الله عز وجل غفر لي وأدخلني الجنة وحباني وكساني وتوجني بيده، وأباحني النظر إليه، وقال لي: يا أحمد. فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامي غير مخلوق.

أخبرني محمد بن عبد الله الرازي -في كتابه- قال: سمعت أبا القاسم أحمد بن محمد بن السائح، حدثني أبو عبد الله بن خزيمة بالأسكندرية، قال: لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غمًّا شديدًا فبت من ليلتي، فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته، فقلت له: يا أبا عبد الله. أي مشية هذه؟ قال: مشية الخدام في دار السلام، قال: قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي وتوجني، وألبسني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد. هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق، ثم قال: يا أحمد. ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري، كنت تدعو بها في دار الدنيا، قال: فقلت يا رب، كل شيء بقدرتك فبقدرتك على كل شيء لا تسألني عن شيء، واغفر لي كل شيء، فقال: يا أحمد. هذه الجنة فقم فادخل إليها، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة، وهو يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]، قال: فقلت: ما فعل عبد الوهاب الوراق؟ قال: تركته في بحر من نور، في زلالة من نور، يزور ربه الملك الغفور، فقلت له: ما فعل ببشر؟ قال لي: بخ بخ، ومن مثل بشر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام، والجليل جل جلاله مقبل عليه، وهو يقول: كُلْ يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم.. أو كما قال.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا نصر بن خزيمة، قال: ذكر ابن مجمع بن مسلم، قال: كان لنا جار قتل بقزوين، فلما كان الليلة التي مات فيها أحمد بن حنبل خرج إلينا أخوه في صبيحتها؛ فقال: إني رأيت رؤيا عجيبة، رأيت أخي الليلة في أحسن صورة راكبًا على فرس، فقلت له: يا أخي.

أليس قد قتلت بقزوين؟ قال: إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السماوات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل، فكنت فيمن أمر بالحضور، فأرخنا تلك الليلة، فإذا أحمد بن حنبل مات فيها.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا نصر، قال: ذكر ابن مجمع عن حجاج بن يوسف، قال: رأيت عمي في النوم، وقد كان كتب عن هشيم، فسألته عن أحمد بن حنبل؛ فقال: ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا نصر، قال: ذكر ابن مجمع عن أبي القاسم الأحوال: ثنا يعقوب بن عبد الله، قال: رأيت سريًا السقطي في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أباحنى النظر إلى وجهه، فقلت: ما فعل بأحمد بن حنبل وأحمد بن نصر؟ فقال: شغلا بأكل الثمار في الجنة.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا أبو بكر محمد بن علي بن بحر، قال: سمعت أبا عبد الرحمن بن الصباح قال: رأيت في المنام كأني على شيء مرتفع، وكان بين يدي رجلان يبكيان، إذ سمعت أحدهما يقول لصاحبه: قد أخذ صاحب ابن عمر يهجر، وقال الآخر: إنهم لا يجترءون عليه، إذ أقبل رجل من بعيد مخضوب الرأس واللحية؛ فقال أحدهما لصاحبه: هذا جليس ابن عمر حتى نسأله، فلما دنا الرجل فإذا هو أحمد بن حنبل، قال: فالتفت يساري في الموضع المرتفع فإذا أنا بابن عمر واقف ينفض لحيته وهو مصفر اللحية، فسمعته يقول: أبناء الأنجاس وأبناء الأرجاس ما هم ولهذا؟! وما كلامهم في هذا؟! لا يقوون عليه، ثم انتبهت، وقال: رأيت هذه الرؤيا قبل أن رأيت أحمد بن حنبل، ثم رأيت أحمد بن حنبل بعد، فكان كما رأيته في المنام مستويًا.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا أبو بكر بن يحيى، ثنا محمد بن الهيثم ابن علي القسوري، قال: لما أن قدم حمدون البردعي على أبي زرعة لكتابة الحديث دخل ورأى في داره أواني وفرشًا كثيرة، قال: وكان ذلك لأخيه، فهَمَّ أن يرجع ولا يكتب عنه، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة، ورأى ظل شخص في الماء؛ فقال: أنت الذي زهدت في أبي زرعة، أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال؟ فلما أن مات أحمد بن حنبل أبدل الله مكانه أبا زرعة.. ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا نصر بن خزيمة، قال: ذكر ابن مجمع عن عبد الرزاق:

حدثني عمار، وكان رجلًا صالحًا ورعًا، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم؟ فقلت: يا رسول الله. ادع الله لي بالمغفرة، فدعا لي، فلما كان بعد ذلك رأيت الخضر عليه السلام في النوم، فقلت له: أخبرني عن بشر بن الحارث، قال: مات يوم مات وما على الأرض اتقى لله منه، قلت: أحمد بن حنبل؟ قال: ذاك صديق، قلت: حسين الكرابيسي؟ فغلظ فيه حتى كاد أن يخرجه من الإسلام، قلت: أخبرني عن القرآن، قال: كلام الله وليس بمخلوق، قال: قلت: أخبرني عن النبيذ، قال: إنْهِ الناس عنه، قال: قلت: لا يقبلون، قال: مَن قَبِلَ فقد قَبِلَ، ومن لم يقبلْ فدعه.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا نصر بن خزيمة، ثنا محمد بن بشر بن مطر -أخو خطاب- قال: سمعت عبد الرزاق يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت له: ما تقول في بشر بن الحارث؟ فقال: كان خير أهل زمانه، قلت: فأحمد بن حنبل، قال: ذا صديق.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، حدثني نصر بن خزيمة، قال: ذكر ابن مجمع عن عبد الرزاق، قال: رأيت أحمد بن حنبل في النوم وهو في الجنة، فسألته عن بشر بن الحارث، فقال: ذاك من أهل عليين.. قال نصر: وذكر ابن مجمع عن أبي بكر بن حماد المقري، قال: كنت نائمًا في مسجد الخيف، فرأيت النبي ﷺ؛ فقلت: يا رسول الله. ما فعل بشر بن الحارث؟ فقال لي: أُنزل في وسط الجنة، فقلت: يا رسول الله. فأحمد بن حنبل؟ قال: أما حدَّث عبد الله بن عمر: أن الله إذا أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم.

حدثنا أبي، ثنا نصر، حدثني محمد بن مخلد، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي، قال: سمعت إبراهيم بن حرزان، قال: رأى جار لنا رؤيا كأن ملكًا نزل من السماء ومعه سبعة تيجان، فأول من توج من الدنيا أحمد بن حنبل، ثم بدا بصدقة فتوجه، قال لي أحمد: فحدثت بالرؤيا صدقة بن إبراهيم فقص عليَّ رؤيا؛ فقال: رأى صاحب الرؤيا كأن النبي ﷺ واقف عند الجسر الثاني، وأول من صافحه وعانقه أحمد بن حنبل.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا نصر بن مخلد، ثنا محمد بن الحسين بن أبي عبد الرحمن بن القاسم الأنماطي عن أحمد بن عمر بن يونس، ثنا شيخ رأيته بمكة -يكنى: أبا عبد الله- من أهل سجستان، ذكر له عنه فضلًا ودينًا، قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله.

من تركت لنا في عصرنا هذا من أمتك نقتدي به في ديننا؟ قال: عليكم بأحمد بن حنبل.

أخبرنا محمد بن أحمد بن حمويه العسكري، وحدثني عنه الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن علي ابن سعيد -قاضي حمص- ثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، ثنا يحيى بن أيوب المقدسي، قال: رأيت كأن النبي ﷺ نائم وعليه ثوب مغطى، وأحمد ويحيى يذبان عنه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد، قال: كتب إِليَّ أبو نصر الفتح بن شخرف -بخط يده- قال: قال أبو حطيط -رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان- قال: حُبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه في المحنة قبل أن يضرب، قال أحمد بن حنبل: لما كان الليل نام من كان معي من أصحابي وأنا متفكر في أمري، فإذا أنا رجل طويل يتخطى الناس حتى دنا مني، فقال: أنت أحمد بن حنبل؟ فسكت؛ فقالها ثانية فسكت، فقال في الثالثة: أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل؟ قلت: نعم، قال: اصبر ولك الجنة، قال أبو عبد الله: فلما مسني حر السوط ذكرت قول الرجل.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن علي الأبار، حدثني يعقوب أبو يوسف -ابن أخي معروف الكرخي- قال: بينا أنا نائم في أيام المحنة إذ دخل رجل عليه جبة صوف بلا كمين، فقلت له: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران، فقلت: أنت موسى بن عمران الذي كلمك الله وما بينك وبينه ترجمان، فبينا أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حلتان، جعد الشعر؛ فقلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى بن مريم، ثم قال موسى: أنا موسى بن عمران الذي كلمني الله وما بيني وبينه ترجمان، وهذا عيسى بن مريم ونبيكم ﷺ وأحمد بن حنبل، وحملة العرش وجميع الملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبدوس بن كامل، ثنا محمد بن الفرج أبو جعفر -جار أحمد بن حنبل- قال: لما نزل بأحمد بن حنبل ما نزل من الحبس والظلم والضرب، دخلت عليه من ذلك مصيبة، فأتيت في منامي؛ فقيل لي: أما ترضى أن يكون أحمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبي السواد العدوي، أو لست تروي خبر أبي السواد؟ قلت: بلى، قال: فإنه عند الله بتلك المنزلة.. قال أبو جعفر محمد بن الفرج: وحدثنا علي بن أبي عاصم عن بسطام بن

مسلم عن الحسن بن أبي الحسن، قال: دعا بعض مترفي هذه الأمة أبا السواد العدوي فسأله عن شيء من أمر دينه، فأجابه بما يعلم، فلم يوافقه على ذلك، فقال: وإلا فأنت بريء من الإسلام، قال: فإلى أي دين أفر؟ قال: وإلا فامرأته طالق، قال: فإلى من آوي بالليل، فضربه أربعين سوطًا؛ فقال: والله لا تذهب أسواطه عند الله.. قال أبو جعفر محمد بن الفرج: فأتيت أبا عبد الله فأخبرته بذلك فَسُرَّ به.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو معمر القطيعي، قال: لما حضرنا في دار السلطان أيام المحنة، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد احضر، فلما رأى الناس يجيئون انتفخت أوداجه واحمرت عيناه، وذهب ذلك اللين الذي كان فيه، قلت: إنه قد غضب لله، قال أبو معمر: فلما رأيت ما به قلت: يا أبا عبد الله. أبشر.. وقد حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: كان من أصحاب النبي ﷺ من إذا أريد على شيء من دينه رأيت حماليق عينيه في رأسه تدور كأنه مجنون.

حدثنا الحسين بن محمد، ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبد الله السلال، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن نوح، قال: قلت لأبي عبد الله: إن رأيتني ضعفت أو خذلت فلا تضعف، فلست أنت كأنا؛ فقال لي: أبشر، فإنك على إحدى ثلاث: إما أن لا تراه ولا يراك، وإما رأيته فكذبته فقتلك فكنت من أفضل الشهداء، وإما رأيته صدقته فحال الله بينك وبينه.

أخبرنا عبد الله بن جعفر، وحدثني عنه الحسين بن محمد، ثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله، قال: قال أحمد بن غسان: حملت أنا وأحمد بن حنبل في محمل على جمل يراد بنا المأمون، فلما صرنا قريب عانة قال لي أحمد: قلبي يحس أن رجاء الحصار يأتي في هذه الليلة، فإن أتى وأنا نائم فأيقظني، وإن أتي وأنت نائم أيقظتك، فبينا نحن نسير إذ قرع المحمل قارع، فأشرف أحمد، فإذا برجل يعرفه بالصفة، وكان لا يأوي المدائن والقرى، وعليه عباءة قد شدها على عنقه، فقال: يا أبا عبد الله. إن الله قد رضيك له وافدًا، فانظر لا يكون وفودك على المسلمين وفودًا مشؤمًا، واعلم أن الناس إنما ينتظرونك لئن تقول فيقولوا، واعلم إنما هو الموت والجنة، فلما أشرفنا على البذيذون، قال لي: يا أحمد بن غسان. إني موصيك بوصية فاحفظها عني، راقب الله في السراء

والضراء، واشكره على الشدة والرخاء، وإن دعانا هذا الرجل أن نقول: القرآن مخلوق فلا تقل، وإن أنا قلت فلا تركن إليَّ، وتأول قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١١٣] فتعجبت من حداثة سنه وثبات قلبه، فلم يكن بأسرع أن خرج خادم وهو يمسح عن وجهه بكمه وهو يقول: عز عليَّ يا أبا عبد الله أن جرد أمير المؤمنين سيفًا لم يجرده قط، وبسط نطعًا لم يبسطه قط، ثم قال: وقرابتي من رسول الله ﷺ لا رفعت عن أحمد وصاحبه حتى يقولا القرآن مخلوق، قال: فنظرت إلى أحمد وقد برك على ركبتيه، ولحظ السماء بعينيه، ثم قال: سيدي. غر هذا الفاجر حلمك حتى يتجرأ على أوليائك بالقتل والضرب، اللهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته، قال: فوالله ما مضى الثلث الأول من الليل إلا ونحن بصيحة وضجة، وإذا رجاء الحصار قد أقبل علينا، فقال: صدقت يا أبا عبد الله، القرآن كلام الله غير مخلوق، قد مات والله أمير المؤمنين.

حدثنا الحسين بن محمد بن إبراهيم القاضي الآيذجى بها، حدثني أبو عبد الله الجوهري، ثنا يوسف بن يعقوب بن الفرج، قال: سمعت علي بن محمد القرشي، قال: لما قدم أحمد بن حنبل ليضرب بالسياط أيام المحنة وجرد وبقي في سراويله، فبينما هو يضرب إذ انحل السراويل، فجعل يحرك شفتيه بشيء، فرأيت يدين خرجا من تحته -وهو يضرب- فشدا السراويل، قال: فلما فرغوا من الضرب قلنا له: ما كنت تقول حين انحل السراويل، قال: قلت: يا من لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو، إن كنت أنا على الحق فلا تبد عورتي، فهذا الذي قلت.

حدثنا محمد بن جعفر، وعلي بن أحمد، قالا: ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرئ علينا كتابه الذي كان صار إلى طرسوس، فكان فيما قرئ علينا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، و﴿هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢] فقلت: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]؛ فقال بعض من حضر: سله ما أرد بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]؛ فقال أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فقلت كما قال الله تعالى، قال صالح: ثم امتحن القوم، فوجه بمن امتنع إلى الحبس، فأجاب القوم جميعًا غير أربعة: أبي ومحمد بن نوح وعبيد الله بن عمر القواريري والحسن بن حماد سجادة، ثم أجاب عبيد الله بن عمر والحسن بن حماد وبقي أبي ومحمد بن نوح في الحبس، فمكثا أيامًا في

الحبس، ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملنا، فحمل أبي ومحمد بن نوح مقيدين زميلين، وأخرجا من بغداد، فسرنا معهما إلى الأنبار، فسأل أبو بكر الأحول أبي، فقال: يا أبا عبد الله. إن عرضت على السيف تجيب؟ فقال: لا. قال أبي: فانطلق بنا حتى نزلنا الرحبة، فلما رحلنا منها وذلك في جوف الليل وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل؛ فقال: أيكم أحمد بن حنبل؟ فقيل له: هذا. فسلَّم على أبي، ثم قال له: يا هذا. ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة هاهنا، ثم سلَّم وانصرف، فقلت: مَنْ هذا؟ فقالوا: هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر في البادية يقال له: جابر بن عامر، فلما صرنا إلى أذنة ورحلنا منها، وذلك في جوف الليل، فتح لنا بابها فلقينا رجل ونحن خارجون من الباب وهو داخل؛ فقال البشري: قد مات الرجل، قال أبي: وكنت أدعو الله أن لا أراه، قال أبو الفضل صالح: فصار أبي ومحمد بن نوح إلى طرسوس، وجاء -يعني: المأمون- من البذيذون، ورفدوا في أقيادهما إلى الرقة في سفينة مع قوم محتبسين، فلما صارا بعانات توفي محمد بن نوح رَحِمَهُ اللَّهُ، فتقدم أبي فصَلَّى عليه، ثم صار إلى بغداد وهو مقيد، فمكث بالياسرية أيامًا، ثم صير إلى الحبس في دار اكتريت له عند دار عمارة، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية، فمكث في السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرًا، قال أبي: فكنت أُصلِّي بهم وأنا مقيد، وكنت أرى بوران يحمل له في دورق ماء بارد، فيذهب به إلى السجن.

حدثنا محمد بن جعفر، وعلي بن أحمد، والحسين بن محمد، قالوا: ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال أبي: لما كان في شهر رمضان لليلة سبع عشرة خلت منه حولت من السجن إلى دار إسحاق بن إبراهيم وأنا مقيد بقيد واحد، يوجه إليَّ في كل يوم رجلان سماهما أبي، قال أبو الفضل: وهما أحمد بن رباح وأبو شعيب الحجاج، يكلماني ويناظراني، فإذا أرادا الانصراف دعوا بقيد فقيدت به، فمكثت على هذه الحال ثلاثة أيام، فصار في رجلي أربعة أقياد.

فقال لي أحدهما في بعض الأيام في كلام دار بيننا وسألته عن علم الله؛ فقال: علم الله مخلوق، فقلت له: يا كافر. كفرت، فقال لي الرسول الذي كان يحضر معهم من قِبل إسحاق: هذا رسول أمير المؤمنين، قال: فقلت له: إن هذا زعم أن علم الله مخلوق، فنظر إليه كالمنكر

عليه ما قال، ثم انصرفا، قال أبي: وأسماء الله في القرآن، والقرآن من علم الله، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر.

قال أبي رَحِمَهُ اللهُ: فلما كانت ليلة الرابعة بعد العشاء الآخرة، وجه المعتصم بنا إلى إسحاق ابن إبراهيم الموصلي يأمره بحملي، فأدخلت على إسحاق، فقال لي: يا أحمد. إنها والله نفسك، إنه حلف أن لا يقتلك بالسيف، وأن يضربك ضربًا بعد ضرب، وأن يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس، أليس قد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] فلا يكون مجعولًا إلا مخلوق، قال أبي: فقلت له: قد قال: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] أفخلقهم؟ فقال: اذهبوا به، قال أبي: فأنزلت إلى شاطئ دجلة، فأحدرت إلى الموضع المعروف بباب البستان ومعي بغا الكبير ورسول من قِبل إسحاق.

قال: فقال بغا لمحمد المحاربي بالفارسية: ما تريدون من هذا الرجل؟ قال: يريدون منه أن يقول: القرآن مخلوق، فقال: ما أعرف شيئًا من هذه الأقوال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وقرابة أمير المؤمنين من رسول الله ﷺ، قال أبي: فلما صرنا إلى الشط أخرجت من الزورق، فجعلت أكاد أَخرُّ على وجهي، حتى انتهي بي إلى الدار فأدخلت، ثم عرج بي إلى الحجرة، فصيرت في بيت منها، وأغلق عليَّ الباب، وأقعد عليه رجل، وذلك في جوف الليل، وليس في البيت سراج، فاحتجت إلى الوضوء فمددت يدي أطلب شيئًا، فإذا أنا بإناء فيه ماء وطشت، فتهيأت للصلاة وقمت أُصلي.

فلما أصبحت جاءني الرسول فأخذ بيدي فأدخلني الدار، وإذا هو جالس وابن أبي دؤاد حاضر قد جمع أصحابه، والدار غاصة بأهلها، فلما دنوت سلَّمت؛ فقال لي: ادنه، فلم يزل يدنيني حتى قربت منه، ثم قال لي: اجلس، فجلست وقد أثقلتني الأقياد، فلما مكثت هنيهة قلت: تأذن في الكلام؟ فقال: تكلم؛ فقلت: إِلَام دعا رسول الله ﷺ؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، قال: قلت: أنا أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قلت له: إن جدك ابن عباس يحكي أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم بالإيمان بالله، قال: «**أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللهِ؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْغَنَمِ**». قال أبو الفضل: حدثناه

أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة، قال: حدثني أبو حمزة، قال: قال سمعت ابن عباس قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم بالإيمان بالله؛ فذكر الحديث.[١]

قال أبو الفضل: قال أبي: فقال لي عند ذلك: لولا أن وجدتك في يد من كان قبلي ما تعرضت لك، ثم التفت إلى عبد الرحمن بن إسحاق؛ فقال له: يا عبد الرحمن. ألم آمرك أن ترفع المحنة، قال أبي: فقلت في نفسي: الله أكبر، إن في هذا فرجًا للمسلمين.

قال: ثم قال: ناظروه وكلموه، ثم قال: يا عبد الرحمن. كلمه، فقال لي عبد الرحمن: ما تقول في القرآن؟ قال: قلت: ما تقول في علم الله؟ فسكت، قال أبي: فجعل يكلمني هذا وهذا، فأرد على هذا، وأكلم هذا، ثم أقول: يا أمير المؤمنين. اعطوني شيئًا من كتاب الله عز وجل أو سُنَّة رسوله عليه الصلاة والسلام أقول به أراه، قال: فيقول ابن أبي دؤاد: فأنت ما تقول إلا ما في كتاب الله أو سُنَّة رسوله؟.

قال: فقلت: تأولت تأويلًا؛ فأنت أعلم، وما تأولت تحبس عليه وتقيد عليه، قال: فقال ابن أبي دؤاد: هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع، وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم؛ فيقول: ما تقولون فيه؟ فيقولون: يا أمير المؤمنين. هو ضال مضل مبتدع، قال: ولا يزالون يكلموني، قال: وجعل صوتي يعلو أصواتهم، وقال إنسان منهم: قال الله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] فلا يكون مُحدثًا إلا مخلوقًا، قال: فقلت له: قال الله تعالى: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص: ١] فالقرآن هو الذكر، والذكر هو القرآن، ويلك ليس فيها ألف ولام، قال: فجعل ابن سماعة لا يفهم ما أقول، قال: فجعل يقول لهم ما يقول، قال: فقالوا: إنه يقول: كذا وكذا، قال: فقال لي إنسان منهم: حديث خباب: «تَقَرَّبْ إِلَى اللهِ بِمَ اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ».[٢]

قال أبي: فقلت لهم: نعم، هكذا هو، فجعل ابن أبي دؤاد ينظر إليه ويلحظه متغيظًا عليه، قال أبي: وقال بعضهم: أليس قال: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾؟ [الأنعام: ١٠٢] قلت: قد قال: ﴿تُدَمِّرُ

(١) حديث حسن. «سنن النسائي الكبرى» (٥٨٤٩).

(٢) حديث صحيح. «المستدرك» (٣٦٥٢)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٠٠٩٨)، و«شعب الإيمان» (٢٠٢٠)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٣٥).

﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأحقاف: ٢٥] فدمرت إلا ما أراد الله، قال: فقال بعضهم: فما تقول، وذكر حديث عمران بن حصين: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الذِّكْرَ»؛ فقال: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الذِّكْرَ»؛ فقلت: هذا خطأ، حدثناه غير واحد: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الذِّكْرَ». (١)

قال أبي: فكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فتكلم، فلما قارب الزوال، قال لهم: قوموا، ثم حبس عبد الرحمن بن إسحاق، فخلا بي وبعبد الرحمن فجعل يقول: أما تعرف صالحًا الرشيدي؟ كان مؤدبي، وكان في هذا الموضع جالسًا، وأشار إلى ناحية من الدار، قال: فتكلم وذكر القرآن فخالفني، فأمرت به فسحب ووطئ، ثم جعل يقول لي: ما أعرفك؟ ألم تكن تأتينا؟ فقال له عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين. أعرفه منذ ثلاثين سنة، يرى طاعتك والحج والجهاد معك، وهو ملازم لمنزله، قال: فجعل يقول: والله إنه لفقيه، وإنه لعالم، وما يسوءني أن يكون معي برد على أهل الملك، ولئن أجابني إلى شيء له فيه أدنى فرج لأطلقن عنه بيدي، ولأطأن عقبه، ولأركبن إليه بجندي.

قال: ثم يلتفت إليَّ؛ فيقول: ويحك يا أحمد، ما تقول؟ قال: فأقول: يا أمير المؤمنين. اعطوني شيئًا من كتاب الله أو سُنَّة رسول الله ﷺ، فلما طال بنا المجلس ضجر فقام، فرددت إلى الموضع الذي كنت فيه، ثم وجه إليَّ برجلين سماهما، وهما: صاحب الشافعي وغسان من أصحاب ابن أبي دؤاد يناظراني، فيقيمان معي حتى إذا حضر الإفطار وجه إلينا بمائدة عليها طعام، فجعلا يأكلان، وجعلت أتعلل حتى ترفع المائدة، وأقاما إلى غدو، في خلال ذلك يجيء ابن أبي دؤاد؛ فيقول لي: يا أحمد. يقول لك أمير المؤمنين: ما تقول؟ فأقول له: اعطوني شيئًا من كتاب الله عز وجل أو سُنَّة رسول الله ﷺ حتى أقول به؛ فقال لي ابن أبي دؤاد: والله. لقد كتب اسمك في السبعة فمحوته، ولقد ساءني أخذهم إياك، وإنه والله ليس السيف، إنه ضرب بعد ضرب.

ثم يقول لي: ما تقول؟ فأرد عليه نحوًا مما رددت عليه، ثم يأتيني رسوله؛ فيقول: أين أحمد

---

(١) حديث صحيح. «المعجم الكبير» (٤٩٩): حدثنا عبيد بن غنام، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا محمد ابن عبيد عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ سواء، وزاد فيه: «وَخَلَقَ الذِّكْرَ». قال أبو القاسم: هذا الحرف كان محمد بن عبيد يخطئ فيه، وينهاه أحمد ابن حنبل أن يُحدِّث به، والصواب ما روى أبو بكر بن عياش وغيره: «وكَتَبَ الذِّكْرَ».

ابن عمار؟ أجب الرجل الذي أنزلت في حجرته، فيذهب ثم يعود فيقول: يقول لك أمير المؤمنين: ما تقول؟ فأرد عليه نحوًا مما رددت على ابن أبي دؤاد، فلا تزال رسله تأتي أحمد بن عمار وهو يختلف فيما بيني وبينه ويقول: يقول لك أمير المؤمنين: أجبني حتى أجيء فأطلق عنك بيدي، قال: فلما كان في اليوم الثاني، أدخلت عليه؛ فقال: ناظروه وكلموه.

قال: فجعلوا يتكلمون هذا من هاهنا وهذا من هاهنا، فأرد على هذا وهذا، إذا جاءوا بشيء من الكلام مما ليس في كتاب الله عز وجل ولا سُنَّة رسول الله ﷺ، ولا فيه خبر ولا أثر، قلت: ما أدري ما هذا؟ قال: فيقولون: يا أمير المؤمنين. إذا توجهت له الحجة علينا وثب، وإذا كلمناه بشيء يقول: لا أدري ما هذا؟ قال: فيقول: ناظروه، ثم يقول: يا أحمد. إني عليك شفيق، فقال رجل منهم: أراك تذكر الحديث وتنتحله، فقال له: ما تقول في قول الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [النساء: ١١]؛ فقال: خص الله بها المؤمنين، قال: فقلت له: ما تقول إن كان قاتلًا أو عبدًا أو يهوديًّا أو نصرانيًّا.. فسكت.

قال أبي: وإنما احتججت عليهم بهذا؛ لأنهم كانوا يحتجون عليَّ بظاهر القرآن، ولقوله: أراك تنتحل الحديث، وكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد، فيقول: يا أمير المؤمنين. والله لئن أجابك لهو أحب إليَّ من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار، فيعدد ما شاء الله من ذلك، ثم أمرهم بعد ذلك بالقيام وخلا بي وبعبد الرحمن، فيدور بيننا كلام كثير، وفي خلال ذلك يقول: ندعو أحمد بن أبي دؤاد، فأقول ذلك إليك، فيوجه إليه فيجيء فيتكلم، فلما طال بنا المجلس قام، ورددت إلى الموضع الذي كنت فيه، وجاءني الرجلان اللذان كانا عندي بالأمس، فجعلا يتكلمان، فدار بيننا كلام كثير، فلما كان وقت الإفطار جيئ بطعام على نحو مما أتى به في أول ليلة، فأفطروا فتعللت وجعلت رسله تأتي أحمد بن عمار، فيمضي إليه فيأتيني برسالة على نحو مما كان في أول ليلة، وجاء ابن أبي دؤاد؛ فقال: إنه قد حلف أن يضربك ضربًا، وأن يحبسك في موضع لا ترى فيه الشمس، فقلت له: فما أصنع؟ حتى إذا كدت أن أصبح قلت: لخليق أن يحدث في هذا اليوم من أمري شيء، وقد كنت خرجت تكتي من سراويلي، فشددت بها الأقياد أحملها بها إذا توجهت إليه، فقلت لبعض من كان معي الموكل بي: أريد لي خيطًا، فجاءني بخيط، فشددت به الأقياد، وأعدت التكة في سراويلي، ولبستها كراهية أن يحدث شيء من أمري فأتعرى.

فلما كان في اليوم الثالث أدخلت عليه والقوم حضور، فجعلت أدخل من دار إلى دار، وقوم معهم السيوف، وقوم معهم السياط وغير ذلك من الزي والسلاح، وقد حشيت الدار بالجند، ولم يكن في اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء، حتى إذا صرت إليه، قال: ناظروه وكلموه، فعادوا لمثل مناظرتهم، فدار بيننا وبينهم كلام كثير حتى إذا كان في الوقت الذي كان يخلو بي فيه فجاءني، ثم اجتمعوا فشاورهم، ثم نحاهم ودعاني، فخلا بي وبعبد الرحمن؛ فقال لي: ويحك يا أحمد. أنا والله عليك شفيق، وإني لأشفق عليك مثل شفقتي على هارون ابني، فأجبني، فقلت: يا أمير المؤمنين. اعطوني شيئًا من كتاب الله عز وجل أو سُنَّة رسوله ﷺ، فلما ضجر وطال المجلس، قال: عليك لعنة الله. لقد طمعت فيك، خذوه اخلعوه واسحبوه، قال: فأخذت فسحبت ثم خلعت، ثم قال: العقابين والسياط، فجيء بعقابين والسياط.

قال أبي: وقد كان صار إليَّ شعرتان من شعر النبي ﷺ فصررتهما في كم قميصي، فنظر إسحاق بن إبراهيم إلى الصرة في كم قميصي، فوجه إليَّ: ما هذا المصرور في كمك؟ فقلت: شعر من شعر النبي ﷺ فسعى بعض القوم إلي القميص ليحرقه في وقت ما أقمت بين العقابين، فقال لهم: لا تحرقوه، وانزعوه عنه، قال أبي: فظننت أنه بسبب الشعر الذي كان فيه، ثم صيرت بين العقابين وشدت يدي، وجيء بكرسي، فوضع له وابن أبي دؤاد قائم على رأسه، والناس اجتمعوا وهم قيام ممن حضر، فقال لي إنسان ممن شدني: خذ أي الخشبتين بيدك وشد عليها، فلم أفهم ما قال، قال: فتخلعت يدي لما شدت ولم أمسك الخشبتين.

قال أبو الفضل: ولم يزل أبي رَحِمَهُ اللَّهُ يتوجع منها من الرسغ إلى أن توفي، ثم قال للجلادين: تقدموا، فنظر إلى السياط، فقال: ائتوا بغيرها، ثم قال لهم: تقدموا، فقال لأحدهم: أدنه، أوجع قطع الله يدك، فتقدم فضربني سوطين ثم تنحى، فلم يزل يدعو واحدًا بعد واحد فيضربني سوطين ويتنحى، ثم قام حتى جاءني وهم محدقون به، فقال: ويحك يا أحمد. تقتل نفسك، ويحك أجبني حتى أطلق عنك بيدي، قال: فجعل بعضهم يقول: ويحك. إمامك على رأسك قائم، قال: وجعل يعجب وينخسني بقائم سيفه ويقول: تريد أن تغلب هؤلاء كلهم، وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول: ويلك. الخليفة على رأسك قائم، قال: ثم يقول بعضهم: يا أمير المؤمنين. دمه في عنقي.

قال: ثم رجع، فجلس على الكرسي، ثم قال للجلاد: أدنه، شد قطع الله يدك، ثم لم يزل يدعو بجلاد بعد جلاد فيضربني سوطين ويتنحى وهو يقول له: شد قطع الله يدك، ثم قام لي الثانية، فجعل يقول: يا أحمد. أجبني، وجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول لي: من صنع بنفسه من أصحابك في هذا الأمر ما صنعت، هذا يحيى بن معين، وهذا أبو خيثمة، وابن أبي، وجعل يعدد عليَّ من أجاب، وجعل هو يقول: ويحك. أجبني.

قال: فجعلت أقول نحوًا مما كنت أقول لهم، قال: فرجع فجلس، ثم جعل يقول للجلاد: شد قطع الله يدك، قال أبي: فذهب عقلي، وما عقلت إلا وأنا في حجرة طلق عني الأقياد؛ فقال إنسان ممن حضر: إنا كببناك على وجهك، وطرحنا على ظهرك سارية ودسناك، قال أبي: فقلت: ما شعرت بذلك، قال: فجاءوني بسويق، فقالوا لي: اشرب وتقيأ، فقلت: لا أفطر، ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم.

قال أبي: فنودي بصلاة الظهر، فصلينا الظهر، قال ابن سماعة: صليت والدم يسيل من ضربك، فقلت: قد صلَّى عمر وجرحه يثعب دمًا، فسكت، ثم خلَّي عنه ووجه إليه برجل ممن يبصر الضرب والجراحات ليعالج فيها، فنظر إليه فقال لنا: والله. لقد رأيت من ضرب ألف سوط ما رأيت ضربًا أشد من هذا، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه، ثم أدخل ميلًا في بعض تلك الجراحات، وقال: لم يثعب، فجعل يأتيه ويعالجه، وقد كان أصاب وجهه غير ضربة، ثم مكث يعالجه ما شاء الله، ثم قال: إن هاهنا شيئًا أريد أن أقطعه، فجاء بحديدة، فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك، يحمد الله في ذلك، فبراه منه ولم يزل يتوجع من مواضع منه، وكان أثر الضرب بيِّنًا في ظهره إلى أن توفي رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال أبو الفضل: سمعت أبي يقول: والله لقد أعطيت المجهود من نفسي، ولوددت أن أنجو من هذا الأمر كفافًا لا عليَّ ولا ليَّ.

قال أبو الفضل: فأخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه، وقد كان هذا الرجل -يعني: صاحب الشافعي- صاحب حديث قد سمع ونظر، ثم جاءني بعد، فقال لي: يا ابن أخي رحمة الله على أبي عبد الله، والله ما رأيت أحدًا يشبهه، قد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام: يا أبا عبد الله. أنت صائم، وأنت في موضع مسغبة، ولقد عطش؛ فقال لصاحب الشراب: ناولني،

فناوله قدحًا فيه ماء وثلج، فأخذه فنظر إليه هنيهة، ثم رده عليه، قال: فجعلت أعجب إليه من صبره على الجوع والعطش، وما هو فيه من الهول.

قال أبو الفضل: وكنت ألتمس وأحتال أن أوصل إليه طعامًا أو رغيفًا أو رغيفين في هذه الأيام فلم أقدر على ذلك، وأخبرني رجل حضره قال: تفقدته في هذه الأيام وهم يناظرونه ويكلمونه، فما لحن في كلمة، وما ظننت أن أحدًا يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه.

قال أبو الفضل: دخلت على أبي يومًا؛ فقلت له: بلغني أن رجلًا جاء إلى فضل الأنماطي، فقال له: اجعلني في حل إذ لم أقم بنصرتك؛ فقال فضل: لا جعلت أحدًا في حل، فتبسم أبي وسكت، فلما كان بعد أيام قال: مررت بهذه الآية: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]، فنظرت في تفسيرها، فإذا هو ما حدثني به هاشم بن القاسم، ثنا المبارك، قال: حدثني من سمع الحسن يقول: إذا جثت الأمم بين يدي رب العالمين يوم القيامة نودوا ليقم من أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا.

قال أبي: فجعلت الميت في حل من ضربه إياي، ثم جعل يقول: وما على رجل أن لا يعذب الله بسببه أحدًا.

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه: ذكرنا أصح الروايات في المحنة، وهو ما رواه أبو الفضل صالح ابنه، ونروي فيها أيضًا ما حدثناه عبد الله بن جعفر بن أحمد، وحدثني عنه الحسين بن محمد، ثنا أبي، ثنا أحمد بن أبي عبيد الله -وليس بالوراق- قال: قال أحمد بن الفرج: كنت أتولى شيئًا من أعمال السلطان، فبينا أنا ذات يوم قاعد في مجلس، إذا أنا بالناس قد أغلقوا أبواب دكاكينهم، وأخذوا أسلحتهم، فقلت: ما لي أرى الناس قد استعدوا للفتنة، فقالوا: إن أحمد بن حنبل يحمل ليمتحن في القرآن، فلبست ثيابي وأتيت حاجب الخليفة، وكان لي صادقًا، فقلت: أريد أن تدخلني حتى أنظر كيف يناظر أحمد الخليفة، فقال: أتطيب نفسك بذلك؟ فقلت: نعم.

فجمع جماعة، وأشهدهم عليَّ وتبرأ من إثمي، ثم قال لي: امض، فإذا كان يوم الدخول بعثت إليك، فلما أن كان اليوم الذي أدخل فيه أحمد على الخليفة أتاني رسوله؛ فقال: البس

ثيابك واستعد للدخول، فلبست قباء فوقه قفطان، وتمنطقت بمنطقة، وتقلدت سيفًا، وأتيت الحاجب، فأخذ بيدي وأدخلني إلى الفوج الأول مما يلي أمير المؤمنين، وإذا أنا بابن الزيات، وإذا بكرسي من ذهب مرصع بالجوهر قد غشي أعلاه بالديباج، فخرج الخليفة فقعد عليه، ثم قال: أين هذا الذي يزعم أن الله عز وجل يتكلم بجارحتين؟ عليَّ به.

فأدخل أحمد وعليه قميص هروي، وطيلسان أزرق، وقد وضع يدًا على يد وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، حتى وقف بين يدي الخليفة، فقال: أنت أحمد بن حنبل؟ فقال: أنا أحمد بن محمد بن حنبل، فقال: أنت الذي بلغني أنك تقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وعليه يعود، من أين قلت هذا؟ قال أحمد: من كتاب الله تعالى، وخبر نبيه ﷺ، قال: وما قال النبي ﷺ؟ فقال: حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ كَلَّمَ مُوسَى بِمِائَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ، وَعِشْرِينَ أَلْفِ كَلِمَةٍ، وَثَلَاثِمِائَةِ كَلِمَةٍ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً**»، فكان الكلام من الله والاستماع من موسى؛ فقال موسى: أي رب، أنت الذي تكلمني أم غيرك؟ قال الله تعالى: يا موسى. أنا أكلمك، لا رسول بيني وبينك.(١)

قال: كذبت على رسول الله ﷺ، قال أحمد: فإن يك هذا كذبًا مني على رسول الله ﷺ فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣]؛ فإن يكن القول من غير الله فهو مخلوق، وإن كان مخلوقًا فقد ادعى حركة لا يطيق فعلها، فالتفت إليَّ أحمد بن الزيات؛ فقال: ناظروه، قالوا: يا أمير المؤمنين. اقتله ودمه في أعناقنا.

قال: فرفع يده فلطم حر وجهه فخر مغشيًا عليه، فتفرق وجوه قواد خراسان، وكان أبوه من أبناء قواد خراسان، فخاف الخليفة على نفسه منهم، فدعا بكوز من ماء فجعل يرش على وجهه، فلما أفاق رفع رأسه إلى عمه وهو واقف بين يدي الخليفة، فقال: يا عم. لعل هذا الماء الذي صب على وجهي غضب صاحبه عليه.

---

(١) قال الشيخ أبو نعيم: وَهَمَ أحمد بن الفرج في حفظ إسناد هذا الحديث حين ذكره عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري، وإنما يحفظ بعض هذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس.. يعني ليس بمرفوع. [«لسان الميزان» (١/ ٢٤٥)]

فقال الخليفة: وَيْحَكُم، ما ترون ما يهجم عليَّ من هذا الحديث، وقرابتي من رسول الله ﷺ لا رفعت عنه السوط حتى يقول: القرآن مخلوق، ثم دعا بجلاد يقال له: أبو الدن، فقال: في كم تقتله؟ قال: في خمسة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين، فقال: اقتله، فكلما أسرعت كان أخفى للأمر، ثم قال: جردوه.

قال: فنزعت ثيابه، ووقف بين العقابين، وتقدم أبو الدن -قطع الله يده- فضربه بضعة عشر سوطًا، فأقبل الدم من أكتافه إلى الأرض، وكان أحمد ضعيف الجسم، فقال إسحاق بن إبراهيم: يا أمير المؤمنين. إنه إنسان ضعيف الجسم، فقال: قد سمعت قولي، وقرابتي من رسول الله ﷺ لا رفعت السوط عنه حتى يقول كما أقول، فقال: يا أبا عبد الله. البشري، إن أمير المؤمنين قد تاب عن مقالته، وهو يقول: لا إله إلا الله.

فقال أحمد: كلمة الإخلاص، وأنا أقول: لا إله إلا الله؛ فقال: يا أمير المؤمنين. إنه قد قال كما تقول، فقال: خل سبيله، وارتفعت بالباب، فقال: اخرج، فانظر ما هذه الضجة؟ فخرج ثم دخل، فقال: يا أمير المؤمنين. ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠] فأخرج أحمد بن حنبل ﴿إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [القصص: ٢٠] فأخرج، وقد وضع طيلسانه وقميصه على يده، وكنت أول من وافى الباب، فقال الناس: ما قلت يا أبا عبد الله حتى نقول؟ قال: وما عسى أن أقول، اكتبوا يا أصحاب الأخبار، واشهدو يا معشر العامة: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود.

قال أحمد بن الفرج: وكنت أنظر إلى أحمد بن حنبل والسوط قد أخذ كتفيه وعليه سراويل فيه خيط فانقطع الخيط ونزل السراويل، فلحظته وقد حرك شفتيه، فعاد السراويل كما كان، فسألته عن ذلك، فقال: نعم، إنه لما انقطع الخيط، قلت: اللهم إلهي وسيدي. أوقفتني هذا الموقف، فلا تهتكني على رءوس الخلائق، فعاد السراويل كما كان.

قال الشيخ أبو نعيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَهَمَ أحمد بن الفرج في حفظ إسناد هذا الحديث حين ذكره عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري، وإنما يحفظ بعض هذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس.

ذكر ورود كتاب المتوكل بمحنته أولاً ثم تجاوزه له وإعادته إلى العسكر ثانيًا

حدثنا محمد بن جعفر، والحسين بن محمد، وعلي بن أحمد، قالوا: ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال: لما توفي إسحاق بن إبراهيم ومحمد ابنه، وولي عبد الله بن إسحاق، كتب المتوكل إليه أن وجه إلى أحمد بن حنبل: إن عندك طلبة أمير المؤمنين، فوجه بحاجبه مظفر وحضر معه صاحب البريد -وكان يُعرف بابن الكلبي- وكتب إليه أيضًا؛ فقال له: مظفر يقول لك: الأمير قد كتب إلى أمير المؤمنين: أن عندك طلبته، وقال له ابن الكلبي مثل ذلك، وكان قد نام الناس، فدفع الباب، وكان علي أبي إزار، ففتح لهم الباب وقعد على بابه ومعه النساء، فلما قرأ عليه الكتاب قال لهم: إني ما أعرف هذا، وإني لأرى طاعته في العسر واليسر، والمنشط والمكره والأثرة، وإني أستأسف عن تأخري عن الصلاة، وعن حضور الجمعة، ودعوة المسلمين.

وقد كان إسحاق بن إبراهيم وجه إلى أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: الزم بيتك، ولا تخرج إلى جمعة ولا جماعة وإلا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي إسحاق، ثم قال ابن الكلبي: قد أمرني أمير المؤمنين أن أحلفك ما عندك طلبته. فتحلف؟ قال: إن استحلفتني حلفت، فأحلفه بالله وبالطلاق ما عندك طلبة أمير المؤمنين، كأنهم أومأوا إليَّ أن عنده علويًا، ثم قال: أريد أن أفتش منزلك، قال أبو الفضل: وكنت حاضرًا؛ فقال: ومنزل ابنك، فقام مظفر وابن الكلبي وامرأتان معهما فدخلا ففتشا البيت، ثم فتشت الامرأتان النساء والصبيان.

قال أبو الفضل: ثم دخلوا منزلي، ففتشوه وأدلوا شمعة في البئر، فنظروا ووجهوا نسوة، ففتشوا الحريم وخرجوا، ولما كان بعد يومين، ورد كتاب علي ابن الجهم: إن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قذفت به، وقد كان أهل البدع قد مدوا أعناقهم، فالحمد لله الذي لم يشمتهم بك، وقد وجه إليك أمير المؤمنين يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة، ويأمرك بالخروج، فالله. الله. أن تستعفيني، وترد الجائزة.

قال أبو الفضل: ثم ورد من الغد يعقوب، فدخل إلي أبي؛ فقال له: يا أبا عبد الله. أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول: قد صح نقاء ساحتك، وقد أحببت أن آنس بقربك، وأتبرك بدعائك، وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك، وأخرج بدرة فيها صرة نحو مما ذكر، مائتي دينار والباقي دراهم صحاح ينظر إليها، ثم شدها يعقوب وقال: أعود غدًا حتى أنظر عَلَام تعزم عليه، وقال له: يا أبا عبد الله. الحمد لله الذي لم يشمت بك أهل البدع، وانصرف، فجئت بإجانة خضراء كفأتها على البدرة، فلما كان عند المغرب قال: يا صالح. خذ هذه فصيرها عندك، فصيرتها عند رأسي فوق البيت، فلما كان السَّحر إذا هو ينادي: يا صالح. فقمت إليه؛ فقال: يا صالح. ما نمت ليلتي هذه، فقلت: لِمَ؟ فجعل يبكي، وقال: سلمت من هؤلاء، حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم، قد عرضت عليَّ أن أفرق هذا الشيء إذا أصبحت.

قلت: ذاك إليك، فلما أصبح جاءه الحسين بن البزار والمشايخ، فقال: جئني يا صالح بالميزان، فقال: وجهوا إليَّ أبناء المهاجرين والأنصار، ثم قال: وجه إلى فلان حتى يفرق في ناحيته، وإلى فلان، فلم يزل حتى فرقها كلها ونفض الكيس، ونحن في حالة الله بها عليم، فجاء ابن له؛ فقال: يا أبتِ، اعطني درهمًا، فنظر إليَّ فأخرجت قطعة أعطيته، وكتب صاحب البريد: أنه تصدق بالدراهم من يومه حتى تصدق بالكيس، قال علي بن الجهم: فقلتِ له: يا أمير المؤمنين. قد تصدق بها، وقد علم الناس أنه قد قبل منك، ما يصنع أحمد بالمال وإنما قوته رغيف، قال: فقال لي: صدقت يا علي.

قال أبو الفضل: ثم خرج أبي رَحِمَهُ اللَّهُ ليلًا ومعنا حراس معهم النفاطات، فلما أضاء الفجر، قال لي: يا صالح. معك دراهم؟ قلت: نعم، قال: اعطهم، فأعطيتهم درهمًا، فلما أصبحنا جعل يعقوب يسير معه، فقال له: أيا أبا عبد الله. أريد أن أؤدي عنك رسالة إلى أمير المؤمنين؟ فسكت؛ فقال: إن عبد الله بن إسحاق أخبرني أن الفرائضي قال له: إني أشهد عليه أنه قال: أن أحمد يعيد مالي؛ فقال: يا أبا يوسف. يكفي الله، فغضب يعقوب، فالتفت إليَّ؛ فقال: ما رأيت أعجب مما نحن فيه، أسأله أن يطلق لي كلمة أخبر بها أمير المؤمنين فلا يفعل.

قال أبو الفضل: وقصَّر أبي في خروجه إلى العسكر، وقال: تقصر الصلاة في أربعة برد،

وهي ستة عشر فرسخًا، وصليت به يومًا العصر؛ فقال لي: طويت بنا العصر، فقرأ في الركعة مقدار خمس عشرة آية، وكنت أُصلِّي به في العسكر، فلما صرنا بين الحائطين، قال لنا يعقوب: أقيموا، ثم وجه إلى المتوكل بما عمل، فدخلنا العسكر وأبي منكس الرأس ورأسه مغطى، فقال له يعقوب: اكشف عن رأسك يا أبا عبد الله فكشف، ثم جاء وصيف يريد الدار، فلما نظر إلى الناس وجمعهم قال: ما هؤلاء؟ قالوا: أحمد بن حنبل، فوجه إليه بعد ما جاز، فجاء ابن هرثمة؛ فقال: الأمير يقرئك السلام، ويقول: الحمد لله الذي لم يشمت بك الأعداء أهل البدع، قد علمت ما كان حال ابن أبي دؤاد، فينبغي أن تتكلم ما يجب لله.. ومضى يحيى.

قال أبو الفضل: أنزل أبي دار إيتاخ، فجاء علي بن الجهم؛ فقال: قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التي فرقها، وأمر أن لا يعلم بذلك فيغتم، ثم جاءه محمد بن معاوية؛ فقال: إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك، ويقول: تقيم هاهنا تُحدِّث؛ فقال: أنا ضعيف، ثم وضع أصبعه على بعض أسنانه، فقال: إن بعض أسناني تتحرك، وما أخبرت بذلك ولدي، ثم وجه إليه ما تقول في بهيمتين انتطحتا، فعقرت إحداهما الأخرى، فسقطت فذبح؟ فقال: إن كان أطرف بعينه ومصع بذنبه[1] وسال دمه يؤكل.

قال أبو الفضل: ثم صار إليه يحيى بن خاقان؛ فقال: يا أبا عبد الله. قد أمرني أمير المؤمنين أن أصير إليك لتركب إلى أبي عبد الله، ثم قال لي: قد أمرني أن أقطع له سوادًا وطيلسانًا وقلنسوة، فأي قلنسوة يلبس؟ فقلت له: ما رأيته لبس قلنسوة قط، فقال له: إن أمير المؤمنين قد أمرني أن أصير لك مرتبة في أعلى، ويصير أبو عبد الله في حجرك، ثم قال لي: قد أمر أمير المؤمنين أن يجرى عليكم وعلى قراباتكم أربعة آلاف درهم، ففرقها عليكم، ثم عاد يحيى من الغد، وقال: يا أبا عبد الله. تركب؟ فقال: ذاك إليكم، فقالوا: استخر الله، فلبس إزاره وخفيه، وقد كان خفه قد أتى عليه له عنده نحو من خمس عشرة سنة مرقوعًا برقاع عدة، فأشار يحيى إليَّ بلبس قلنسوة، فقلت: ما له قلنسوة؟ فقال: كيف يدخل عليه حاسرًا ويحيى قائم، فطلبنا له دآبة يركب عليها، فقام يحيى يُصلِّي؛ فجلس على التراب، وقال: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ [طه: ٥٥].

---

(١) مَصَعَت الدابَّةُ بذَنَبِها: حركته وضَرَبَتْ به. [«القاموس المحيط» (١/ ٩٨٦)]

ثم ركب بغل بعض التجار، فمضيا معه حتى أدخل دار المعتز، فأجلس في بيت الدهليز، ثم جاء يحيى فأخذ بيده حتى أدخله ورفع الستر ونحن ننظر، وكان المعتز قاعدًا على دكان في الدار، وقد كان يحيى تقدم إليه، فقال يحيى: يا أبا عبد الله. إن أمير المؤمنين جاء بك ليسر بقربك، ويصير أبو عبد الله في حجرك، فأخبرني بعض الخدم أن المتوكل كان قاعدًا وراء الستر، فلما دخل الدار قال لأمه: يا أمه. قد أنارت الدار، ثم جاء خادم بمنديل فأخذ يحيى المنديل، فأخرج منه مبطنة فيها قميص، فأدخل يده في جيب القميص، والمبطنة في رأسه، ثم أدخل يده فأخرج يده اليمنى وكذا اليسرى وهو لا يحرك يده، ثم أخذ قلنسوة فوضعها على رأسه، وألبسه طيلسانًا وحَنَّكه به، ولم يجيئوا بخف فبقي الخف عليه.

ثم صرف وقد كانوا تحدثوا أنه يخلع عليه سوادًا، فلما صاروا إلى الدار نزع الثياب عنه، ثم جعل يبكي، وقال: قد سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم، ما أحسبني سلمت من دخولي على هذا الغلام، فكيف بمن يجب عليَّ نصحه من وقت أن تقع عيني عليه إلى أن أخرج من عنده؟ ثم قال: يا صالح. وجه بهذه الثياب إلى بغداد تباع، ويتصدق بثمنها ولا يشتري أحد منكم شيئًا منها، فوجهت بها إلى يعقوب بن التختكان فباعها وفرق ثمنها، وبقيت عندي القلنسوة، ثم أخبرناه أن الدار التي هو فيها كانت لأيتام؛ فقال: اكتب رقعة إلى محمد بن الجراح يستعفي لي من هذه الدار، فكتبنا رقعة، فأمر المتوكل أن يعفى منها، ووجه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم، فسأل أن يعفى من ذلك، فاكتريت له دارًا بمائتي درهم، فصار إليها وأجرى لنا مائدة وبلح، وضرب الخيش وفرش الطرى، فلما رأى الخيش والطرى نحى نفسه عن ذلك الموضع، وألقى نفسه على مضربة له.

واشتكت عينه ثم برئت، فقال لي: ألا تعجب، كانت عيني تشتكي فتمكث حينًا حتى تبرأت، ثم برأت في سرعة، وجعل يواصل يفطر كل ثلاث على تمر وسويق، فمكث خمس عشرة يفطر في كل ثلاث، ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة لا يفطر إلا على رغيف، فكان إذا جئ بالمائدة توضع في الدهليز لكيلا يراها فيأكل من حضر، فكان إذا أجهده الحر تبل له خرقة فيضعها على صدره، وفي كل يوم يوجه إليه ابن ماسويه، فنظر إليه ويقول: يا أبا عبد الله. أنا أميل إليك وإلى أصحابك وما بك علة إلا الضعف وقلة البر، فقال له ابن ماسويه: إنا ربما

أمرنا عيالنا بأكل الدهن والخل فإنه يلين، وجعل بالشيء ليشربه فيصبه، وقطع له يحيى دراعة وطيلسانًا سوادًا، وجعل يعقوب وعتاب يصيران إليه، فيقولان له: يقول لك أمير المؤمنين: ما تقول في ابن أبي دؤاد في ماله؟ فلا يجيب في ذلك بشيء، وجعل يعقوب وعتاب يخبرانه بما يحدث في أمر ابن أبي دؤاد في كل يوم.

ثم أحدر ابن أبي دؤاد إلى بغداد بعد ما أشهد عليه ببيع ضياعه، وكان ربما صار إليه يحيى وهو يصلي، فيجلس في الدهليز حتى يفرغ ويحيى وعلي بن الجهم، فينتزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه، وأمر المتوكل أن يشتري لنا داراً؛ فقال: يا صالح. قلت: لبيك، قال: لئن أقررت لهم بشراء ذلك لتكونن القطيعة بيني وبينكم، إنما تريدون أن تصيروا هذا البلد لي مأوى ومسكنًا، فلم يزل يدفع شراء الدار حتى اندفع وصار إلى صاحب المنزل؛ فقال: أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة، فقلت: لا أفعل.

وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره، فيصيرون إليه ويقولون له: يا أبا عبد الله. لا بد له من أن يراك فيسكت، فإذا خرجوا قال: ألا تعجب من قوله: لا بد له من أن يراك، وما عليهم من أن يراني، وكان في هذه الدار حجرة صغيرة فيها بيتان، فقال: أدخلوني تلك الحجرة ولا تسرجوا سراجًا، فأدخلناه إليها فجاءه يعقوب؛ فقال: يا أبا عبد الله. أمير المؤمنين مشتاق إليك، ويقول: انظر اليوم الذي تصير إليَّ فيه أي يوم هو حتى أعرفه؟

فقال: ذاك إليكم، فقال: يوم الأربعاء يوم خال، وخرج يعقوب، فلما كان من الغد جاء؛ فقال: البشرى يا أبا عبد الله، أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول: قد أعفيتك عن لبس السواد، والركوب إليَّ وإلى ولاة العهود، وإلى الدار، فإن شئت فالبس القطن، وإن شئت فالبس الصوف، فجعل يحمد الله على ذلك، وقال له يعقوب: إن لي ابنًا وأنا به معجب، وله في قلبي موقع، فأحب أن تُحدِّثه بأحاديث، فسكت، فلما خرج قال: أتراه لا يرى ما أنا فيه؟

وكان يختم من جمعة إلى جمعة، فإذا ختم دعا، فيدعو ونؤمن على دعائه، فلما كان غداة الجمعة وجه إليَّ وإلى أخي عبد الله، فلما أن ختم جعل يدعو ونؤمن على دعائه، فلما فرغ جعل يقول: استخير الله مرارًا، فجعلت أقول: ما تريد؟ ثم قال: أني أعطي الله عهدًا إن العهد كان

مسئولًا، وقد قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] إني لا أُحدِّث حديثًا تامًا أبدًا حتى ألقى الله، ولا أستثني منكم أحدًا.

فخرجنا وجاء علي بن الجهم، فقلنا له؛ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فأخبر المتوكل بذلك، وقال: إنما يريدون أن أُحدِّث، فيكون هذا البلد حبسي، وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا وأمروا فحدثوا، وكان يخبرونه فيتوجه لذلك، وجعل يقول: والله لقد تمنيت الموت في الأمر الذي كان، وإني لأتمنى الموت في هذا وذاك، إن هذا فتنة الدنيا، وكان ذاك فتنة الدين، ثم جعل يضم أصابع يده ويقول: لو كانت نفسي في يدي لأرسلتها، ثم يفتح أصابعه، وكان المتوكل يوجه إليه في كل وقت يسأله عن حاله، وكان في خلال ذلك يأمر لنا بالمال، فيقول: يوصل إليهم ولا يعلم شيخهم، فيغتم ما يريد منهم، إن كان هؤلاء يريدون الدنيا فما يمنعهم، وقالوا للمتوكل: إنه كان لا يأكل من طعامك، ولا يجلس على فرشك، ويحرم الذي تشرب؛ فقال لهم: لو نشر لي المعتصم لم أقبل منه.

قال أبو الفضل: ثم إني انحدرت إلى بغداد وخلفت عبد الله عنده، فإذا عبد الله قد قدم وجاء بثيابي التي كانت عنده، فقلت: ما جاء بك؟ قال: قال لي: انحدر، وقل لصالح: لا تخرج، فأنتم كنتم آفتي، والله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أخرجت منكم واحدًا معي، لولا مكانكم لمن كان توضع هذه المائدة؟ ولمن كان يفرش هذا الفرش ويجري هذا الإجراء؟.

قال أبو الفضل: فكتبت إليه أُعلمه بما قال لي عبد الله: فكتب إليَّ بخطه: بسم الله الرحمن الرحيم، أحسن الله عاقبتك، ودفع عنك كل مكروه ومحذور، الذي حملني على الكتاب إليك، والذي قلت لعبد الله: لا يأتيني منكم أحد، ربما أن ينقطع ذكري ونحمل، فإنكم إذا كنتم ها هنا فشا ذكري، وكان يجتمع إليك قوم ينقلون أخبارنا، ولم يكن إلا خيرًا، واعلم يا بني إن أقمت فلا تأت أنت ولا أخوك فهو رضائي، فلا تجعل في نفسك إلا خيرًا، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال أبو الفضل: ثم ورد إليَّ كتاب آخر بخطه يذكر فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أحسن الله عاقبتك، ودفع عنك السوء برحمته، كتابي إليك وأنا في نعمة من الله متظاهرة، أسأله إتمامها

والعون على أداء شكرها، قد انفكت عنا عقدة، إنما كان حبس من هاهنا لما أعطوا فقبلوا، وأجرى عليهم فصاروا في الحد الذي صاروا إليه، وحدثوا ودخلوا عليهم، فهذه كانت قيودهم، فتسأل الله أن يعيذنا من شرهم ويخلصنا، فقد كان ينبغي لكم لو قربتموني بأموالكم وأهاليكم، فهان ذلك عليكم للذي أنا فيه، فلا يكبر عليك ما أكتب به إليكم، فالزموا بيوتكم فلعل الله تعالى أن يخلصني، والسلام عليكم ورحمة الله.

ثم ورد غير كتاب إليَّ بخطه بنحو من هذا، فلما خرجنا من العسكر رفعت المائدة والفرش وكل ما أقيم لنا، قال أبو الفضل: وأوصى وصيته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل، ما أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأوصى من أطاعه من أهله وقرابته أن يعبدوا الله في العابدين، ويحمدوه في الحامدين، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين، وأوصى إني قد رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا، وأوصى إن لعبد الله بن محمد المعروف ببوران على نحو من خمسين دينارًا، وهو مصدق فيما قال، فيقضى ماله علي من غلة الدار إن شاء الله، فإذا استوفى أعطى ولدي صالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل كل ذكر وأنثى عشرة درهمًا بعد وفاء ما عليَّ لابن محمد، شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل.

قال أبو الفضل: ثم سأل أبي أن يحول من الدار التي اكتريت له، فاكترى هو دارًا وتحول إليها؛ فسأل المتوكل عنه، فقيل: إنه عليل، فقال: قد كنت أحب أن يكون في قربي، وقد أذنت له يا عبيد الله، احمل إليه ألف دينار ينفقها، وقال لسعيد: تهيئ له حراقة ينحدر فيها، فجاءه علي بن الجهم في جوف الليل فأخبره، ثم جاء عبيد الله ومعه ألف دينار، فقال: إن أمير المؤمنين قد أذن لك، وقد أمر لك بهذه الألف دينار، فقال: قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره فردها، وقال: أنا رفيق على البرد والظهر أرفق بي، فكتب إلى محمد بن عبد الله في بره وتعاهده، فقدم علينا فيما بين الظهر والعصر، فلما انحدر إلى بغداد ومكث قليلًا، قال لي: يا صالح، قلت: لبيك، قال: أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه، ولا توكل فيه أحدًا، فقد علمت أنكم إنما تأخذونه بسببي، فسكت، فقال: ما لك؟ فقلت: أكره أن أعطيك شيئًا بلساني، وأخالف إلى غيره،

فأكون قد كذبتك ونافقتك، وليس في القوم أكثر عيالًا مني ولا أعذر، وقد كنت أشكو إليك؛ فتقول: أمرك منعقد بأمري، ولعل الله أن يحل عني هذه العقدة، ثم قلت له: وقد كنت تدعو لي، فأرجو أن يكون الله قد استجاب لك؟

قال: ولا تفعل؟ قلت: لا، قال: قم، فعل الله بك وفعل، فأمر بسد الباب بيني وبينه، فتلقاني عبد الله، فسألني فأخبرته، فقال: ما أقول؟ قلت: ذاك إليك؟ فقال له مثل ما قال لي، فقال: لا أفعل، فكان منه إليه نحو ما كان منه إليَّ فلقينا عمه، فقال: لو أردتم أن تقولوا له: وما علمه إذا أخذتم شيئًا، فدخل عليه، فقال: يا أبا عبد الله. لست آخذ شيئًا من هذا؟ فقال: الحمد لله، وهجرنا وسد الأبواب بيننا وبينه، وتحامى منزلنا أن يدخل منه إلى منزله شيء، وقد كان حدثني أبي، ثنا حسين الأشقر، ثنا أبو بكر بن عياش، قال: استعمل يحيى بن أبي وائل على قضاء الكناسة؛ فقال أبو وائل لجاريته: يا بركة. لا تطعميني شيئًا إلا ما يجيء به يحيى من الكناسة.

قال أبو الفضل: فلما مضى نحو من شهرين كتب لنا بشيء، فجيء به إلينا، فأول من جاء عمه، فأخذ فأخبر، فجاء إلى الباب الذي كان سده بيني وبينه، وقد كان فتح الصبيان كوة؛ فقال: ادعو لي صالحًا، فجاء الرسول، وقلت له: قل له: لست اجيء، فوجه إليَّ: لِمَ لا تجيء؟ فقلت: قل له: هذا الرزق يرتزقه جماعة كثيرة وإنما أنا واحد منهم، وليس فيهم أعذر مني، وإذا كان توبيخ خصصت به أنا، فلما نادى عمه بالأذان خرج، فلما خرج قيل لي: إنه قد خرج إلى المسجد، فجئت حتى صرت في موضع اسمع فيه كلامه، فلما فرغ من الصلاة التفت إلى عمه، ثم قال له: نافقتني وكذبتني، وكان غيرك أعذر منك، زعمت أنك لا تأخذ من هذا شيئًا، ثم أخذته وأنت تستغل مائتي درهم، وعمدت إلى طريق المسلمين تستغله، إنما أشفق عليك أن تطوق يوم القيامة بسبع أرضين، أخذت هذا الشيء بغير حقه، فقال: قد تصدقت؟ قال: تصدقت بنصف درهم، ثم هجره وترك الصلاة في المسجد، وخرج إلى مسجد خارج يُصلِّي فيه.

قال صالح: وحدثني أبي، ثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت شيخنا يُحدِّث، قال: استعمل بعض أمراء البصرة عبد الله بن محمد بن واسع على الشرطة، فأتاه محمد بن واسع، فقيل للأمير محمد بالباب، فقال للقوم: ظنوا به، فقال بعضهم: جاء يشكر للأمير استعمل ابنه، فقال: لا، ولكنه جاء يطلب لابنه الإعفاء -أو قال: العافية- قال: فأذن له، فلما دخل قال: أيها الأمير،

بلغني أنك استعملت ابني، وإني أحب أن تسترنا يسترك الله، قال: قد أعفيناه يا أبا عبد الله.

قال أبو الفضل صالح: بِمَ كتب لنا بشيء فبلغه فجاء إلى الكوة التي في الباب، فقال: يا صالح. انظر ما كان للحسن عليَّ فاذهب به إلى بوران حتى يتصدق به في الموضع الذي أخذ منه، فقلت: وما علم بوران من أي موضع أخذ هذا؟ فقال: افعل ما أقول لك، فوجهت بما كان أصابهما إلى بوران، وكان إذا بلغه أنَّا قبضنا شيئًا طوى تلك الليلة، فلم يفطر، ثم مكث أشهرًا لا أدخل إليه، ثم فتح الصبيان الباب، ودخلوا غير أنه لا يدخل إليه من منزلي شيء، ثم وجهت إليه: يا أبتِ. قد طال هذا الأمر، وقد اشتقت إليك، فسكت فدخلت إليه، فأكببت عليه، وقلت له: يا أبتِ، تدخل عفى نفسك هذا الغم؟ فقال: يا بني. يأتيني مالًا أملكه، ثم مكثنا مدة لم نأخذ شيئًا، ثم كتب لنا بشيء فقبضنا، فلما بلغه هجرنا أشهرًا، فكلمه بوران ووجه إلى بوران فدخلت؛ فقال له: يا أبا عبد الله. صالح يرضيك لله، فقال: يا أبا محمد. والله لقد كان أعز الخلق عليَّ، وأي شيء أردت له ما أردت له إلا ما أردت لنفسي، فقلت له: يا أبتِ. ومن رأيت أنت أو من لقيت قوى على ما قويت أنت عليه؟ قال: وتحتج عليَّ.

قال أبو الفضل: ثم كتب أبي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى يحيى بن خاقان يسأله ويعزم عليه أن لا يعيننا على شيء من أرزاقنا ولا يتكلم فيه، فبلغني فوجهت إلى القيم لنا، وهو ابن غالب بن بنت معاوية ابن عمرو، وقد كنت قلت له: يا أبتِ. إنه يكبر عليك وقد عزمت إذا حدَّث أمر أخبرتك به، فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحيى أخذه من صاحب الخبر، قال: فأخذت نسخته ووصلت إلى المتوكل، فقال لعبد الله: كم من شهر لولد أحمد بن حنبل، فقال: عشرة أشهر، قال: تحمل الساعة إليهم أربعون ألف درهم من بيت المال صحاحًا، ولا يعلم بها، فقال يحيى للقيم: أنا أكتب إلى صالح وأعلمه؛ فورد على كتابه فوجهت إلى أبي أعلمه؛ فقال الذي أخبره: إنه سكت قليلًا وضرب بذقنه ساعة، ثم رفع رأسه؛ فقال: ما حيلتي إذا أردت أمرًا وأراد الله أمرًا.

قال أبو الفضل: وجاء رسول المتوكل إلى أبي يقول: لو سلم أحد من الناس سلمت، رفع رجل إلى وقت كذا أن علويًا قدم من خراسان، وأنك وجهت إليه بمن يلقاه، وقد حبست الرجل وأردت ضربه، وكرهت أن تغتم فَمُرْ فيه؛ فقال: هذا باطل، تخلى سبيله، قال: وكان رسول المتوكل يأتي أبي يبلغه السلام، ويسأله عن حاله، فنسر نحن بذلك، فتأخذه نفضة حتى

نذثره، ويقول: والله لو أن نفسي في يدي لأرسلتها، ويضم أصابعه ويفتحها.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، (ح).

وحدثنا محمد بن علي أبو الحسين، قالوا: ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: كتب عبيد الله بن يحيى إلى أبي يخبره أن أمير المؤمنين أمرني أن أكتب إليك كتابًا أسألك من أمر القرآن لا مسألة امتحان، ولكن مسألة معرفة وبصيرة، فأملى عليَّ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى عبيد الله بن يحيى وحدي ما معنا أحد: بسم الله الرحمن الرحيم. أحسن الله عاقبتك أبا الحسن في الأمور كلها، ودفع عنك مكاره الدنيا برحمته، قد كتبت إليَّ رضي الله تعالى عنك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرني، وإني أسأل الله أن يديم توفيق أمير المؤمنين، قد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد يغتمسون فيه، حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين، فنفى الله بأمير المؤمنين كل بدعة، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المجالس، فصرف الله ذلك كله، وذهب به بأمير المؤمنين، ووقع ذلك من المسلمين موقعًا عظيمًا، ودعوا الله لأمير المؤمنين، وأسأل الله أن يستجيب في أمير المؤمنين صالح الدعاء، وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين، وأن يزيد في بيته، ويعينه على ما هو عليه.

فقد ذكر عن عبد الله بن عباس أنه قال: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم، وذكر عن عبد الله بن عمرو: أن فقراء كانوا جلوسًا بباب النبي ﷺ؛ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا؟ قال: فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فخرج كأنما فقئ في وجهه حب الرمان، فقال: **«أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ؟ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟ إِنَّمَا ضَلَّتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِمَّا هُنَا فِي شَيْءٍ، انْظُرُوا الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَانْظُرُوا الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا عَنْهُ»**.[1]

ورُوي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«مِرَاءٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»**.[2] ورُوي عن أبي جهيم

(١) حديث صحيح: «مسند أحمد» (٦٦٦٨، ٦٧٤١، ٦٨٤٥)، و«المعجم الأوسط» (١٣٠٨، ٢٩٩٥)، و«مصنف عبد الرزاق» (٢٠٣٦٧).

(٢) حديث صحيح. «المستدرك» (٢٨٨٢)، و«صحيح ابن حبان» (١٤٦٤)، و«تفسير ابن جرير» (١/ ٣٥)، و«سنن أبي داود» (٤٦٠٣)، و«مسند أحمد» (٧٨٣٥، ٧٩٧٦، ٩٤٧٤، ١٠١٤٨، ١٠٥٤٦، ١٠٨٤٦).

رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ مِرَاءً فِيهِ كُفْرٌ**».[(١)]
وقال عبد الله بن العباس: قدم على عمر بن الخطاب رجل، فجعل عمر يسأل عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين. قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا، فقال ابن عباس: فقلت: والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة، قال: فنهرني عمر، وقال: مه، فانطلقت إلى منزلي مكتئبًا حزينًا، فبينا أنا كذلك إذ أتاني رجل، فقال: أجب أمير المؤمنين، فخرجت فإذا هو بالباب ينتظرني، فأخذ بيدي فخلا بي، وقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفًا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين. متى ما يتسارعوا هذه المسارعة يختلفوا؟ ومتى ما يختلفوا يختصموا؟ ومتى ما يختصموا يختلفوا؟ ومتى ما يختلفوا يقتتلوا؟ قال: لله أبوك، والله إن كنت لأكتمها الناس حتى جئت بها.

ورُوي عن جابر بن عبد الله، قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف؛ فيقول: هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي.[(٢)]

ورُوي عن جبير بن نفير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ**».[(٣)] يعني: القرآن.

ورُوي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: جردوا القرآن، لا تكتبوا فيه شيئًا إلا كلام الله عز وجل.

ورُوي عن عمر بن الخطاب أنه قال: هذا القرآن كلام الله فضعوه مواضعه، وقال رجل للحسن البصري: يا أبا سعيد. إني إذا قرأت كتاب الله وتدبرته كدت أن أيأس وينقطع رجائي، قال: فقال الحسن: إن القرآن كلام الله، وأعمال ابن آدم إلى الضعف والتقصير، فاعمل وأبشر.[(٤)]

وقال فروة بن نوفل الأشجعي: كنت جار الخباب -وهو من أصحاب النبي ﷺ-

---

(١) **حديث صحيح**. «تفسير ابن جرير» (١/ ٣٥)، و«مسند أحمد» (١٧٥٧٧).

(٢) **حديث صحيح**. «المستدرك» (٤٢٢٠)، و«سنن أبي داود» (٤٧٣٤)، و«سنن ابن ماجه» (٢٠١)، و«سنن النسائي الكبرى» (٧٧٢٧)، و«مسند أحمد» (١٥٢٢٩)، و«المعجم الأوسط» (٦٨٤٧)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٦٥٨٢)، و«شعب الإيمان» (١٦٨).

(٣) **حديث صحيح**. «المستدرك» (٢٠٣٩)، و«سنن الترمذي» (٢٩١٢)، و«المعجم الكبير» (١٦١٤)، و«الزهد» لابن حنبل (١/ ٣٥).

(٤) يعجبني قول القائل: الأصل في الدعوة التبشير، وفي الأحكام التيسير.

فخرجت معه يومًا من المسجد وهو آخذ بيدي؛ فقال: يا هذا. تقرب لله بما استطعت، فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.. وقال رجل للحكم بن عتبة: ما حمل أهل الأهواء على هذا؟ قال: الخصومات.

وقال معاوية بن قرة -وكان أبوه ممن أتى النبي ﷺ-: إياكم وهذه الخصومات، فإنها تحبط الأعمال. وقال أبو قلابة -وكان قد أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ-: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، أو قال: أصحاب الخصومات، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون. ودخل رجلان من أصحاب الأهواء على محمد ابن سيرين؛ فقالا: يا أبا بكر، نُحدِّثك بحديث؟ فقال: لا، قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا، لتقومان عني أو لأقوم عنكما، قال: فقام الرجلان فخرجا، فقال بعض القوم: يا أبا بكر. وما عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب الله تعالى، فقال له ابن سيرين: إني خشيت أن يقرآ عليَّ آية فيحرفانها، فيقر ذلك في قلبي. وقال محمد: لو أعلم أني أكون مبتلى الساعة لتركتها.

وقال رجل من أهل البدع لأيوب السختياني: يا أبا بكر. أسألك عن كلمة، فولَّى وهو يقول بيده: ولا نصف كلمة. وقال ابن طاوس لابن له يكلمه رجل من أهل البدع: يا بني. أَدخل أصبعيك في أذنيك، لا تسمع ما يقول، ثم قال: أشدد.

وقال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل، وقال إبراهيم النخعي: إن القوم لم يدخل عنهم شيء خير لكم لفضل عندكم. وكان الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: شر داء خالط قلبًا. يعني: الأهواء.

وقال حذيفة بن اليمان -وكان من أصحاب رسول الله ﷺ-: اتقوا الله معشر القُرَّاء، وخذوا طريق من كان قبلكم، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن تركتموه يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا، أو قال: مُبِيِّنًا.

قال أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وإنما تركت ذكر الأسانيد لما تقدم من اليمين التي حلفت بها مما قد علمه أمير المؤمنين، لولا ذلك لذكرتها بأسانيدها، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فأخبر

بالخلق، ثم قال: ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾ فأخبر أن الأمر غير المخلوق، وقال عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١-٤] فأخبر تعالى: أن القرآن من علمه، وقال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقال: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧]؛ فالقرآن من علم الله تعالى، وفي هذه الآيات دليل على أن الذي جاءه ﷺ هو القرآن لقوله: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقد رُوي عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وهو الذي أذهب إليه، لست بصاحب كلام، ولا أدري الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله أو حديث عن النبي ﷺ أو عن أصحابه أو عن التابعين رحمهم الله، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود.

قال أبو الفضل: وقدم المتوكل فنزل الشماسية -يريد المدائن- فقال لي أبي: يا صالح. أحب أن لا تذهب اليوم ولا تنبه عليَّ، فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجًا -وكان يوم مطر- إذا يحيى ابن خاقان قد جاء والمطر عليه في موكب عظيم؛ فقال: سبحان الله. لم تصل إلينا حتى نبلغ أمير المؤمنين السلام عن شيخك، حتى وجه بي ثم نزل خارج الزقاق، فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل، فجعل يخوض المطر، فلما صار إلى الباب نزع جرموقه[1]، وكان على خفه، ودخل وأبي في الزاوية قاعد عليه كساء مربع وعمامة، والستر الذي على الباب قطعة خيش، فسلَّم عليه وقبَّل جبهته، وسأله عن حاله، وقال: أمير المؤمنين يقرئك السلام، ويقول: كيف أنت في نفسك؟ وكيف حالك؟ وقد آنست بقربك، ويسألك أن تدعو له؛ فقال: ما يأتي عليَّ يوم إلا وأنا أدعو الله له.

---

(١) الجُرْموق الذي يُلبس فوق الخُف.. ويقال: الجُرْمُوق خُف صغير، وقيل: خُف صغير يُلبس فوق الخُف، وهو من الحروف المعرَّبة، ولا أصل لها في كلام العرب. [«لسان العرب» (١٠/ ٣٥)، و«القاموس المحيط» (١/ ١١٢٥)]

ثم قال: قد وجه معي ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة؛ فقال له: يا أبا زكريا. أنا في البيت منقطع عن الناس، وقد أعفاني من كل ما أكرهه، فقال: يا أبا عبد الله. الخلفاء لا يحتملون هذا، فقال: يا أبا زكريا. تلطف في ذلك، فدعا له ثم قام، فلما صار إلى الدار رجع وقال: أهكذا كنت لو وجه إليك بعض إخوانك تفعل؟ قال: نعم. فلما صرنا إلى الدهليز، قال: قد أمرني أمير المؤمنين أن أدفعها إليك تفرقها، فقلت: تكون عندك إلى أن تمضي هذه الأيام.

قال أبو الفضل: وقد كان وجه محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أبي في وقت قدومه بالعسكر: أحب أن تصير إليَّ وتعلمني الذي تعزم عليه حتى لا يكون عندي أحد، فوجه إليه: أنا رجل لم أخالط السلطان، وقد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره، وهذا مما أكره، فجهد أن يصير إليه فأبى، وكان قد أدمن الصوم لما قدم، وجعل لا يأكل الدسم، وكان قبل ذلك يشتري له شحم بدرهم فيأكل منه شهرًا، فترك أكل الشحم، وأدام الصوم والعمل، وتوهمت أنه قد كان جعل على نفسه أن يفعل ذلك إن سلم.

وكان حمل إلى المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين، ثم مكث إلى سنة إحدى وأربعين، وكان قل يوم يمضي إلا ورسول المتوكل يأتيه، فلما كان أول شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين حم ليلة الأربعاء، وكان في خريقته قطيعات، فإذا أراد الشيء أعطينا من يشتري له، وقال لي يوم الثلاثاء وأنا عنده: انظر في خريقتي شيء، فنظرت فإذا فيها درهم، فقال: وجه اقتض بعد السكان، فوجهت فأعطيت شيئًا؛ فقال وجه فاشتر لي تمرًا وكفر عني كفارة يمين، فاشتريت وكفرت عن يمينه، وبقي من ثمن التمر ثلاثة دراهم.

فأخبرته فقال: الحمد لله، وكنت أنام بالليل إلى جنبه، فإذا أراد حاجة حركني فأناوله، وجعل يحرك لسانه، ولم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها، ولم يزل يُصلِّي قائمًا، أمسكه فيركع ويسجد وأرفعه، واجتمعت عليه أوجاع الخصر وغير ذلك، ولم يزل عقله ثابتًا، فلما كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول لساعتين من النهار توفي رحمة الله تعالى عليه.

حدثنا أبو علي عيسى بن محمد الجريجي، ثنا أحمد بن يحيى ثعلب النحوي، قال: كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل، فدخلت عليه؛ فقال لي: فيم تنظر؟ فقلت: في النحو والعربية

والشعر، فأنشدني أحمد بن حنبل رحمة الله تعالى عليه:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ: خَلَوْتَ وَلَكِنْ قُلْ: عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى وَأَنَّ الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا عَنِ الأَيَّامِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ مَا مَضَى وَيَأْذَنُ لِي فِي تَوْبَةٍ فَأَتُوبُ

حدثنا إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني، ثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت محمد ابن مسلم بن وارة يقول: رأيت أبا زرعة في المنام، فقلت له: ما حالك يا أبا زرعة؟ فقال: أحمدُ الله على الأحوال كلها، إني أحضرت فأوقفت بين يدي الله تعالى، فقال لي: يا عبيد الله. لِمَ لا تورعت من القول في عبادي؟ فقلت: يا رب. إنهم حاولوا دينك، فقال: صدقت. ثم أتى بطاهر الحلقاني فاستعديت عليه إلى ربي، فضرب الحد مائة، ثم أمر به إلى الحبس، ثم قال: ألحقوا عبيد الله بأصحابه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله، سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل.

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه: وكان الإمام أحمد بن حنبل موضعه من الإمامة موضع الدعامة لقدوته بالآثار، وملازمته للأخيار، لا يرى له عن الآثار معدلًا، ولا يرى للرأي معقلًا، كان في حفظ الآثار الجبل العظيم، وفي العلل والتعليل البحر العميم، ذكرنا له من رواياته اليسير، وإن كان هو البحر الغزير، أدرك من أتباع التابعين ما لا يحصون كثرة.

فمن غرائب حديثه

ما حدثناه محمد بن الحسن، وأحمد بن جعفر بن حمدان، وسليمان بن أحمد في آخرين، قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أحمد بن جعفر، وحجاج، قالا: ثنا شعبة عن محمد ابن زياد عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجُمْعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**».[1]

---

(١) إسناده صحيح. «سنن النسائي» (١٤٣١)، و«مسند أحمد» (٩٨٩٠، ١٠٤٦٤).

وحدثنا محمد، وأحمد، وسليمان، قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا حجاج عن شعبة، قال: أخبرني عبد الله بن عون عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله، وحديث شعبة عن محمد بن زياد ثابت مشهور، وحديث سعيد عن ابن عون تفرد به حجاج، ولم نكتبه إلا عن أحمد.

حدثنا محمد، وأحمد، وسليمان، قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حماد بن خالد عن مالك بن أنس، ثنا زياد بن سعد عن الزهري عن أنس: أن النبي ﷺ سدل ناصيته ما شاء الله أن يسدل، ثم فرق بعد.[1] هذا من غرائب حديث مالك، تفرد به حماد وعنه أحمد.

حدثنا محمد، وأحمد، وسليمان، قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، ثنا عبد الله بن الحارث، ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي عن أيوب بن موسى عن أيوب السختياني عن ثابت البناني عن أنس، قال: كنا عند ناقة رسول الله ﷺ حين لبى، فسمعته يقول: «لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا».[2] تفرد به أيوب بن موسى عن أيوب السختياني، ولم نكتبه إلا من حديث أحمد.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُعَافِي الْأُمِّيِّينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَا يُعَافِي الْعُلَمَاءَ».[3] غريب من حديث ثابت، تفرد به سيار عن جعفر، قال عبد الله: قال أبي: هذا حديث منكر، وما حدثني به إلا مرة.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب السختياني عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر، قال: سابق رسول الله ﷺ بين الخيل، فأرسل ما ضمر منها من الحفيا إلى ثنية الوداع، وأرسل ما لم يضمر منها من ثنية

---

(١) إسناده صحيح. «تاريخ بغداد» (٨/ ١٤٩).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، عبد الله بن عامر الأسلمي، أبو عامر المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٤١)]

وأما الحديث فصحيح في «المستدرك» (١٧٣٦)، و«صحيح ابن حبان» (٣٩٣٢) و«مسند أحمد» (١٤٠١٦).

(٣) حديث منكر. «اقتضاء العلم العمل» للخطيب (٨٠)، وإسناده حسن؛ لكن أعلَّه أحمد بالنَّكارة.

الوداع إلى مسجد بني زريق، قال عبد الله: وكنت فارسًا فسبقت الناس.[(١)] غريب من حديث ابن نافع، تفرد به إسماعيل بن علية عن أيوب.

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عطاء عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ**».[(٢)] غريب من حديث شعبة عن ورقاء، قيل: إنه تفرد به غندر عنه.

حدثنا القاضي أبو أحمد بمحمد بن أحمد بن إبراهيم في جماعة، قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس: أن النبي ﷺ صلَّى على قبر بعد ما دفن.[(٣)] تفرد به غندر عن شعبة.

حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: قرأت على أبي قرة موسى بن طارق عن موسى بن عقبة عن أبي صالح السمان، وعطاء بن يسار -أو أحدهما- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؟ قُولُوا: اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**».[(٤)] غريب من حديث موسى بن عقبة، تفرد به أبو قرة موسى بن طارق.

حدثنا أحمد بن يوسف، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا هشيم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ يرفع يديه إذا كبَّر وإذا رفع رأسه، لا يجاوز بهما أذنيه.[(٥)]

---

(١) إسناده ضعيف. «سنن الدارقطني» (٤/ ٣٠٠)، عبد الله بن نافع القرشي العدوي المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٨)]

والحديث صحيح في «مسند أحمد» (٤٤٨٧، ٤٥٩٤)، و«مسند الشاميين» (٢٩٦٠)، و«تاريخ دمشق» (٥٤/ ١٥١).

(٢) «صحيح مسلم» (٧١٠).

(٣) إسناده صحيح. «مسند ابن الجعد» (١٤٨٥).

(٤) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٧٩٦٩).

(٥) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو مغاوية بن أبي خازم: ثقة، ثبت، مُدلِّس، كثير التدليس والإرسال الخفي. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٥٣)] وقد عنعن هنا.

قال عبد الله: قال أبي: لم يسمعه هشيم عن الزهري، قال عبدالله: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا هشيم عن سفيان عن حسين عن الزهري نحوه.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن المثنى عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه: أنه عاد أخًا له، فرأى جبينه يعرق؛ فقال: الله أكبر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجُبِينِ**».[1] غريب من حديث قتادة، لم يروه عنه إلا المثنى بن سعيد الضبعي.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: ثنا الأسود بن عامر، ثنا الحسن بن صالح عن ابن أبي ليلى عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن جبيرعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في المحرم يموت: «**يُكَفَّنُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلَا يُغَطَّى رَأْسُهُ، وَلَا يَمَسُّ طِيبًا، وَيُغَسَّلُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلَبِّي**».[2] لم يروه عن الحسن ابن صالح إلا الأسود بن عامر.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، ثنا وكيع عن أبيه عن محمد ابن أبي المجالد عن مجاهد عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ انْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ لِيَفْضَحَهُ فِي الدُّنْيَا فَضَحَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَصَاصٌ بِقَصَاصٍ**».[3] تفرد به وكيع عن أبيه.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، وأحمد بن جعفر، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عمارة بن غزية عن يحيى بن عمارة، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**».[4] ثابت صحيح، متفق عليه من حديث عمارة.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا يحيى عن

---

(١) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٣٠١٤، ٢٣٠٧٢، ٢٣٠٩٧).

(٢) إسناده صحيح. «المعجم الأوسط» (٤٢٧٧).

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٤٧٩٥)، و«المعجم الكبير» (١٣٤٧٨)، و«المعجم الأوسط» (٤٢٩٧).

(٤) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١١٠٠٦).

جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ -ورقى على الصفا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَصَدَقَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ».(١) ثابت صحيح من حديث جعفر.

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، وعلي بن محمد بن حبيش، قالا: ثنا موسى بن هارون، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا [عبد القدوس بن بكر بن خنيس](٢)، ثنا حجاج عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه، قال: رأيت النبي ﷺ حين افتتح الصلاة فرفع يديه حتى جاوز بهما أذنيه.(٣)

حدثنا الحسن بن محمد، ثنا موسى بن هارون، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عباد بن العوام عن هلال ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس: أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت نبي الله ﷺ فقالت: يا رسول الله. إني أريد الحج، أفأشترط؟ قال: «نَعَمْ». قالت: فكيف أقول؟ قال: «قُولِي: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، مَحِلِّي مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ تَحْبِسُنِي».(٤)

حدثنا محمد بن علي بن حبش، ثنا موسى بن هارون، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا روح بن عبادة، ثنا هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَا يَضُرُّ امْرَأَةً نَزَلَتْ بَيْنَ بَيْتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ نَزَلَتْ بَيْنَ أَبَوَيْهَا».(٥)

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا موسى بن هارون، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا هشيم، ثنا عبد الله بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَمِينُكَ عَلَى مَا صَدَّقَكَ بِهِ صَاحِبُكَ».(٦)

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: حدثنا محمد بن علي، ثنا موسى بن هارون، ثنا أحمد بن

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١٤٤٨٠) جزء من حديث طويل.

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): عبد القدوس أبو بكر بن حبيش، وهو خطأ فاحش، وهو: عبد القدوس بن بكر بن خنيس الكوفي، أبو الجهم، من صغار أتباع التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٢٩)]

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٦١٤٣)، علّته في حجاج بن أرطاة: مُدلِّس، وقد عنعن هنا.

(٤) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٧٠٧٥).

(٥) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٦٢٥٠)، و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (١٤٤٨).

(٦) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٧١١٩).

حنبل، ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الوليد بن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يقرأ وهو قاعد، وإذا أراد أن يركع قام بقدر ما يقرأ الإنسان أربعين آية.(١)

قال موسى: سمعت أبا عبد الله يذكر أن يونس بن عبيد روى عن الوليد بن أبي هشام، وسمعت أبا عبد الله يقول: هو ثقة.

حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا الحلواني، ثنا أحمد بن حنبل في سنة ثمان وعشرين في المحرم، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية، ثنا سعيد الجريري عن أبي عابد سيف السعدي عن يزيد بن البراء بن عازب، قال: وكان أميرًا بعمان، وكان من خير الأمراء، قال: قال أبي رحمه الله تعالى: اجتمعوا فلنركم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ، وكيف كان يُصلِّي؛ فإني لا أدري ما قدر صحبتي إياكم، فجمع بنيه وأهله، فدعا بوضوء فمضمض واستنشق، وغسل وجهه ثلاثًا، وغسل هذه اليد -يعني: اليمنى- ثلاثًا، وغسل يده هذه ثلاثًا -يعني: اليسرى- ثم مسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما، وغسل هذه الرجل ثلاثًا -يعني: اليمنى- وغسل هذه الرجل ثلاثًا -يعني: اليسرى.

قال: هكذا ما آلوت أن أريكم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ، ثم دخل بيته فصلَّى صلاة ما ندري ما هي، ثم خرج فأمر بالصلاة فأقيمت، فصلى بنا الظهر، فأحسب أني سمعت منه آيات من يس، ثم صلى العصر، ثم صلى بنا المغرب، ثم صلى بنا العشاء، ثم قال: هكذا ما آلوت أن أريكم، كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ، وكيف كان يُصلِّي.(٢)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك، قال: خدمت النبي ﷺ تسع سنين فما أعلمه قال لي قط: هلَّا فعلت كذا وكذا، ولا عاب عليَّ شيئًا قط.(٣)

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٥٨٦٨)، و«تهذيب الكمال» (٣١/ ١٠٦).

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٨٥٦٠).

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١١٩٩٣)، و«تاريخ دمشق» (٩/ ٣٥٦).

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا زياد بن الربيع أبو خداش اليحمدي، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: ما عرف اليوم شيئًا مما كنا عليه على عهد رسول الله ﷺ قال: قلنا: فأين الصلاة؟ قال: أَوَ لم تصنعوا في الصلاة ما قد علمتم.(١)

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا صفوان بن عيسى، وزيد بن الحباب، قالا: ثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ أتى على حمزة فوقف عليه، فرآه قد مُثِّل به؛ فقال: «لَوْلَا أَنْ تَجِدَ صَفِيَّةُ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الْعَافِيَةُ، وَمَا نُرِيدُ الْعَاهَةَ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بُطُونِهَا». قال: ثم دعا بنمرة فكفنه فيها، فكانت إذا مدت على رأسه بدت قدماه، وإذا مدت على قدميه بدا رأسه، قال: فكثر القتلى وقلَّت الثياب، وكان يكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد، قال: وكان رسول الله ﷺ يسأل عن أكثرهم قرآنـًا فيقدمه إلى القبلة، قال: فدفنهم رسول الله ﷺ ولم يصل عليهم، وقال زيد: وكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في ثوب واحد.(٢)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا مروان بن معاوية، ثنا أبو عبد الله المكي، ثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة: أن النبي ﷺ قال: «الْعُسَيْلَةُ: الْجِمَاعُ».(٣)

حدثنا أبو بكر، وأحمد بن جعفر، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الله ابن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، ثنا أبو معاوية، ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن النبي ﷺ نهى عن قتل حيات البيوت إلا الأبتر وذو الطفيتين، فإنهما يخطفان –أو قال: يطمسان– الأبصار ويطرحان الأجنة من بطون النساء، ومن تركهما فليس منا».(٤)

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١١٩٩٦).

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٢٣٢٢).

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٤٣٧٦)، أبو عبد الله المكي، هو: زنفل بن عبد الله العرفي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٩٤)]

(٤) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٤٠٥٦).

حدثنا أبو بكر، وأحمد بن جعفر، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أبي، ثنا عباد بن عباد، ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال لها: «إِنِّي لَأَعْرِفُ غَضَبَكِ إِذَا غَضِبْتِي، وَرِضَاكِ إِذَا رَضِيتِي». قالت: وكيف تعرف ذلك يا رسول الله؟ قال: «إِذَا غَضِبْتِ قُلْتِ: يَا مُحَمَّدُ، وَإِذَا رَضِيتِ، قُلْتِ: يَا رَسُولَ اللهِ».(١)

حدثنا أبو بكر، ومحمد بن علي بن حبيش، قالا: ثنا موسى بن هارون، وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد المقري، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد، قال: دخلت على عائشة، فقالت: ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة، ولقد اعتمرنا ثلاث عُمَر.(٢)

حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرئ، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، (ح).

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ قالا: ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبد الرزاق، ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس: أن النبي ﷺ كان يفطر قبل أن يُصلِّي على رطبات، فإن لم يكن فتمرات، فإن لم يكن حَسَا حثوات من ماء.(٣)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا أبو سعيد -مولى بني هاشم- ثنا عثمان بن عبد الملك أبو قدامة العمري(٤)، حدثتنا عائشة بنت سعد عن أم ذرة، قالت: رأيت عائشة تُصلِّي الضحى، وتقول: ما رأيت رسول الله ﷺ يُصلِّي إلا أربع ركعات.(٥)

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٤٠٥٨).

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٥٩٥٢).

(٣) إسناده حسن. «سنن البيهقي الكبرى» (٧٩٢٠)، و«شعب الإيمان» (٣٩٠٠).

(٤) أبو قدامة العمري غير عثمان بن عبد الملك، عثمان بن عبد الملك، هو: المكى المؤذن ويقال له: مستقيم، لين الحديث، فيه ضعف. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ١٢٤)] ولا يروي عن عائشة بنت سعد.

وأما أبو قدامة العمري، والذي يروي عن عائشة بنت سعد، هو: عثمان بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي المديني، أبو قدامة، سمع عائشة بنت سعد: منقطع. [«التاريخ الكبير» (٦/ ٢٥٠)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ١٩٨)، و«الجرح والتعديل» (٦/ ١٦٥)]

(٥) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٤٧٨٩)، و«المعجم الأوسط» (٤٢٩٦)، علَّته كسابقه.

حدثنا سليمان، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حسين بن الحسن الأشقر، ثنا جعفر الأحمر عن مخول عن منذر الثوري عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا غضب لم يجترئ عليه أحد إلا علي كرم الله وجهه.(١)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إدريس بن عبد الكريم، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر عن قتادة عن أنس: أن النبي ﷺ أتى بالبراق ليلة أسري به مسرجًا ملجمًا ليركبه فاستصعب عليه، فقال له جبريل: ما يحملك على هذا؟ والله. ما ركبك أحد قط أكرم على الله منه، فارفض عرقًا.(٢)

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا إدريس بن عبد الكريم، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة، قال: كنا نُصلِّي مع نبينا عليه الصلاة والسلام الظهر بالهاجرة، فقال لنا: «**أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحُرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ**».(٣)

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، ثنا رباح، ثنا عمر بن حبيب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمر: أن النبي ﷺ قال: «**لَا يَمْنَعَنَّ الرَّجُلُ أَهْلَهُ أَنْ تَأْتِيَ الْمَسْجِدَ**»؛ فقال ابنٌ لعبد الله بن عمر: إنا لنمنعهن، فقال له: أُحدِّثك عن رسول الله ﷺ وتقول هذا، قال: فما كلَّمه عبد الله حتى مات.(٤)

حدثنا محمد، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن خالد، ثنا رباح عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ**».(٥)

---

(١) **إسناده ضعيف.** «المعجم الأوسط» (٤٣١٤)، الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري، أبو عبد الله الكوفي: واه، قال البخاري: فيه نظر، وسئل أبو زرعة عنه؛ فقال: هو شيخ منكر الحديث. [«الجرح والتعديل» (٣/ ٤٩)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٧٠)] والمنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي. قال فيه الحافظ: روى عن أم سلمة إن كان سمع منها. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٧٠)]

(٢) **إسناده صحيح.** «صحيح ابن حبان» (٤٦)، و«مسند أحمد» (١٢٦٩٤).

(٣) **إسناده حسن.** «صحيح ابن حبان» (١٥٠٥، ١٥٠٨)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٩٠٧)، و«مسند أحمد» (١٨٢١٠)، و«المعجم الكبير» (٩٤٩).

(٤) **إسناده صحيح.** «مسند أحمد» (٤٩٣٣).

(٥) **إسناده صحيح.** «مسند أحمد» (٧٧٨٢).

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن علية، ثنا محمد بن السائب عن أمه عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه، قال: «**إِنَّهُ يَرْتُو فُؤَادَ الْحَزِينِ**[١]، **وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسَخَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهَا**».[٢]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا مرحوم بن عبد العزيز، حدثني أبو عمران الجوني عن يزيد بن [بابنوس][٣] عن عائشة: أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ بعد وفاته؛ فوضع فمه بين عينيه، ووضع يده على صدغيه، وقال: وانبياه، واخليلاه، واصفياه.[٤]

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا [محمد بن ميمون أبو النضر][٥] الزعفراني، ثنا جعفر بن محمد عن أبيه، قال: سألت جابرًا: متى كان رسول الله ﷺ يُصلِّي الجمعة؟ قال: كنا نُصلِّيها مع رسول الله ﷺ ثم نرجع فنريح نواضحنا. قال جعفر: وإراحة النواضح حين تزول الشمس.[٦]

حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن ميمون، ثنا جعفر عن أبيه عن جابر: أن البدن التي نحرها رسول الله ﷺ كانت مائة بدنة، نحر بيده ثلاثًا وستين، ونحر علي -كرم الله

---

(١) يَرْتُو فؤاد المريض: أي تشده وتُقويه. [«مختار الصحاح» (١/ ٢٦٧)]

(٢) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٤٠٨١)، و«تهذيب الكمال» (٥٢٣٣) لجهالة حال أم محمد بن السائب، وذكرها المزي في «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٣٩٥): أم محمد بن السائب بن بركة المكي عن عائشة، روى عنها ابنها محمد بن السائب، روى لها الترمذي وابن ماجه ا.هـ.
والحديث حسن من آخر في «المستدرك» (٩٦٣)، و«سنن الترمذي» (٣٨٤).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): مابنوش، وهو خطأ واضح، وهو: يزيد بن بابنوس البصري: مقبول، قال الدارقطني: لا بأس به. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٧٦)]

(٤) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٢٤٠٧٥).

(٥) هذا صوابه، وفي (ط): محمد بن منصور، أبو النصر، وهو خطأ فاحش، وهو: محمد بن ميمون الزعفراني، أبو النضر الكوفي المفلوج، من صغار أتباع التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٢٨)]

(٦) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٤٥٨٨).

وجهه- ما غير، وأمر النبي ﷺ من كل بدنة ببضعة فجعلت في قِدر، ثم شرب من مرقها.[١]

حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر أبو جعفر المدائني، ثنا ورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، فانتهينا إلى مشرعة؛ فقال: «أَلَا تَشْرَعُ يَا جَابِرُ؟». قال: فقلت: بلى، قال: فنزل رسول الله ﷺ وشرعت، قال: ثم ذهب لحاجته، ووضعت له وضوءًا فجاء فتوضأ، ثم قام فصلَّى في ثوب واحد خالف بين طرفيه، فقمت خلفه، فأخذ بأذني فجعلني عن يمينه.[٢]

حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حماد بن خالد الخياط، ثنا عاصم بن عمر عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَضْحَى يَوْمًا مُحْرِمًا مُلَبِّيًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ غَرَبَتْ بِذُنُوبِهِ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».[٣]

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم الختلي، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا أبو القاسم بن أبي الزناد، ثنا إسحاق بن حازم عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله ﷺ عن البحر؛ فقال: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ».[٤]

حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا أحمد بن حنبل -إملاءً من كتابه في شعبان سنة سبع وعشرين- ثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني عثمان بن أبي سليمان أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته: أن النبي ﷺ لم يمت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس.[٥]

---

(١) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٤٥٨٩).

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٤٨٣١)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٤٩٣١).

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٥٠٥٠)، عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني: منكر الحديث. [«الضعفاء الصغير» للبخاري (١/ ٩٠)] وعاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، أبو عمر المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ٤٥)]

(٤) إسناده حسن. «صحيح ابن حبان» (١٢٤٤)، و«سنن ابن ماجه» (٣٨٨)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١١٢٧، ١٨٧٤٥)، و«مسند أحمد» (١٥٠٥٤).

(٥) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٢٥٤٠٠).

حدثنا أبو بكر أحمد بن السندي بن بحر، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله. إني شيخ كبير عليل يشق عليَّ القيام، فمرني بليلة يوفقني الله فيها لليلة القدر، قال: «**عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ**».(١)

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثتنا أم عمر بنت حسان بن زيد أبو الفيض، قال عبد الله: قال أبي: وكانت عجوز صدق، وما حدث أبي عن امرأة غيرها، قالت: حدثني سعيد بن يحيى بن قيس بن عيسى، قال أبي: وكان زوجها غير أبيه، قال: بلغني أن حفصة قالت لرسول الله ﷺ: إذا أنت مرضت قدمت أبا بكر، قال: ليس أنا أقدمه، ولكن الله عز وجل يقدمه.(٢)

حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن عبد العزيز، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا معمر بن سليمان عن خصيف عن مجاهد عن عائشة، قالت: نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير والذهب.(٣)

حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد ابن حنبل، ثنا محمد بن جعفر، وروح، قالا: ثنا سعيد عن قتادة عن أنس: أن رسول الله ﷺ صرخ بهما جميعًا، أو لبى بهما جميعًا.(٤)

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، وأحمد بن جعفر، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هشيم، ثنا يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمرو بن عون عن نافع عن ابن عمر: أن النبي ﷺ سئل عما يقتل المحرم؟ قال: «**يَقْتُلُ الْعَقْرَبَ وَالْفُوَيْسَقَةَ وَالْحُدَأَةَ وَالْغُرَابَ وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ**».(٥)

حدثنا محمد بن أحمد، وأحمد، قالا: ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا معتمر بن سليمان، قال:

---

(١) **إسناده صحيح.** «مسند أحمد» (٢١٤٩)، و«المعجم الكبير» (١١٨٣٦)، و«شعب الإيمان» (٣٦٨٨)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٨٣٤٠).

(٢) **إسناده حسن.** «فضائل الصحابة» (٢٩٨).

(٣) **إسناده حسن.** «تاريخ دمشق» (١٦/ ٣٨٢).

(٤) **إسناده صحيح.** «مسند أحمد» (١٣١٨٢).

(٥) **إسناده صحيح.** «مسند أحمد» (٤٤٦١).

سمعت بردًا يُحدِّث عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَبِيتُ أَحَدٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ».[1] قال: فما بت من ليلة إلا ووصيتي عندي موضوعة.

حدثنا محمد بن أحمد، وأحمد، قالا: ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عثمان بن عمر [الغطفاني][2] أخبرنا عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن القزع؛ والقزع: أن يحلق الرجل رأس الصبي، ويترك بعض شعره.[3]

حدثنا محمد، وأحمد، قالا: ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بَيْتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ».[4]

حدثنا محمد، وأحمد، قالا: ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ».[5]

حدثنا محمد، وأحمد، قالا: ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا تُوجَدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ».[6]

حدثنا محمد، وأحمد، قالا: ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد عن حسين، ثنا عمرو ابن شعيب، حدثني سليمان -مولى ميمونة- قالت: أتيت علي ابن عمر وهو بالبلاط والناس يصلون في المسجد، قلت: ما يمنعك أن تُصلِّي مع القوم؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا تُصَلُّوا صَلَاةً يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ».[7]

---

(١) **إسناده صحيح.** «مسند أحمد» (٤٤٦٩).

(٢) هذا صوابه، وفي (ط): القطان، وهو خطأ واضح، وهو: عثمان بن عثمان الغطفاني، أبو عمرو القاضي البصري، من الوسطى من أتباع التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ١٢٥)]

(٣) **إسناده حسن.** «سنن أبي داود» (٤١٩٣)، و«مسند أحمد» (٤٤٧٣، ٤٩٧٤).

(٤) لم أجده بلفظ: بيتكم، وانظر بعده.

(٥) **إسناده صحيح.** «مسند أحمد» (٤٥١٥، ٥٠٢٨).

(٦) **إسناده صحيح.** «مسند أحمد» (٥٠٢٩).

(٧) **إسناده حسن.** «مسند أحمد» (٤٦٨٩).

حدثنا محمد، وأحمد، قالا: ثنا عبد الله، حدثني أبي، قال: ثنا عبد الله بن [يحيى][(١)] الصنعاني القاضي: أن عبد الرحمن ين يزيد الصنعاني أخبره أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَأْيَ عَيْنٍ، فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾» [الانشقاق: ١]، وأحسبه قال: «وَسُورَةَ هُودٍ».[(٢)]

حدثنا محمد، وأحمد، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا معاذ بن معاذ، ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ».[(٣)]

حدثنا محمد، وأحمد، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوِتْرِ».[(٤)]

حدثنا محمد، وأحمد، قالا: ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا، قال: أخبرني عاصم الأحول عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوِتْرِ».[(٥)]

حدثنا محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا محمد بن سلمة، ثنا محمد إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّهُ أَعْمَى مِنْ طَرِيقٍ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ».[(٦)]

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): يحيى، وهو خطأ واضح، وهو: عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي، أبو وائل القاص اليماني الصنعاني. [«تهذيب التهذيب» (٥/ ١٣٤)]

(٢) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٤٨٠٦)، وفيه: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنا عبد الله بن بحير الصنعاني القاص: أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني أخبره: أنه سمع ابن عمر يقول: ... إلخ.

(٣) إسناده حسن. «مسند أحمد» (٤٨٣١).

(٤) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٤٩٥٢)، و«المعجم الكبير» (١٣٣٦٢).

(٥) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٤٩٥٤).

(٦) إسناده حسن. «مسند أحمد» (١٨٧٥).

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا شجاع بن الوليد، ثنا أبو جناب الكلبي عن عمرة عن ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ثَلَاثٌ عَلَيَّ فَرَائِضُ، وَهُنَّ عَلَيْكُمْ تَطَوُّعٌ: الْوِتْرُ، وَالنَّحْرُ، وَصَلَاةُ الْأَضْحَى**».[1]

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا جرير، ثنا قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَصْلُحُ قِبْلَتَانِ بِأَرْضٍ، وَلَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جِزْيَةٌ**».[2]

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا جرير، ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ**».[3]

حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ**».[4]

حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق، قال: ثنا إبراهيم بن هاشم، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا سفيان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة يَبْلُغ به النبي ﷺ قال: «**الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مُنْفِقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلرِّزْقِ**».[5]

حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا عبد القدوس عن مسعر عن أبي البلاد عن الشعبي، قال: دخل رجل على عائشة وعندها ابن أم مكتوم وهي تقطع الأترج بعسل وتطعمه، فقيل لها، فقالت: ما زال هذا له من آل محمد عليه الصلاة والسلام منذ عاتب الله عز وجل فيه نبيه.[6]

---

(١) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (٢٠٥٠)، يحيى بن أبي حية، أبو جناب الكلبي: ضعَّفوه، قال النسائي وغيره: ليس بالقوي. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ١٧٧)]

(٢) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٩٤٩)، قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي: فيه لين. قال أبو حاتم وغيره: لا يُحتج به. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٧٤)]

(٣) إسناده ضعيف. «مسند أحمد» (١٩٤٧)، علَّته كسابقه.

(٤) «صحيح مسلم» (٢١٤٣).

(٥) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٧٢٩١).

(٦) إسناده حسن. «المستدرك» (٦٦٧٠)، و«شعب الإيمان» (٨١٧٧).

حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا هشيم، قال: أخبرنا عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة، قالت: لما نزل عذري من السماء جاءني النبي ﷺ فأخبرني؛ فقلت: نحمد الله ولا نحمدك.(١)

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق السراج، ثنا محمد بن طريف أبو بكر الأعين، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم -يعني: خالد بن أبي يزيد- عن أبي الزبير عن جابر، قال: سمع النبي ﷺ ينشد ضالة في المسجد، فقال: «**لَا وَجَدْتُمْ**».(٢)

حدثنا أبو عيسى بن محمد الجريجي، قال: سمعت عبد الله بن حنبل يقول: كنت أسمع أبي كثيرًا يقول في سجوده: اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك؛ فَصُنْ وجهي عن المسألة لغيرك، فقلت له: أسمعك كثيرًا تقول في سجودك؛ فعندك فيه أثر؟ فقال لي: نعم، كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيرًا ما يقول هذا في سجوده، فسألته كما سألتني؛ فقال: نعم، كنت سمعت سفيان الثوري يقول هذا كثيرًا في سجوده، فسألته كما سألتني، فقال: نعم، كنت أسمع منصور ابن المعتمر يقول هذا كثيرًا.

❊ ❊ ❊

(١) **إسناده حسن.** «مسند أحمد» (٢٤٠٥٩)، و«المعجم الكبير» (١٥٥).

(٢) **إسناده حسن.** لم أجده منه عند غيره.

٤٥٤- إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى ورضوانه عليه: ومنهم الإمام الهمام المشهور، بالحفظ والفقه مذكور، أعلامه في العالم منشور، إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قرين الإمام المعظم المبجل أحمد بن حنبل، وخدين[1] الإمام المفضل محمد بن إدريس الشافعي، كان إسحاق للآثار مثيرًا، ولأهل الزيغ والبدع مبيرًا[2]، اقتصرت من ذكره ومناقبه على نُبَذ من غرائب حديثه ومشاهيره.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: أنشدني أحمد بن سعيد الرباطي في إسحاق بن إبراهيم الحنظلي:

قُـــرْبِي إِلَى اللهِ دَعَـــانِي ... إِلَى حُبِّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقِ

لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خُلُقًا كَمَا ... قَدْ قَالَهُ زِنْدِيقُ الْفُسَّاقِ

جَمَاعَــةُ الســُّنَّةِ آدَابُــهُ ... يُقِيمُ مَنْ شَدَّ عَلَى سَاقِ

يَا حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ ... فِي سُنَّةِ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِي

أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ مَحْضُ التُّقَى ... سَبَّاقُ مَجْدٍ وَابْنُ سَبَّاقِ

حدثنا إبراهيم، ثنا محمد بن إسحاق، قال: لما مات إسحاق بن إبراهيم وقف رجل على قبره؛ فقال:

وَكَيْفَ احْتِيَالِي لِلسَّحَابِ صَنِيعِهِ ... بِإِسْقَائِهِ قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ بَحْر

حدثنا إبراهيم، ثنا محمد، قال: أنشدني عبد الله بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله البخاري، قال: قال لي علي بن حجر في إسحاق:

لَمْ يُخْلِفْ إِسْحَاقُ عِلْمًا وَفِقْهًا ... بِخُرَاسَانِ يَوْمَ فَارَقَ مِثْلَه

بَيَّضَ اللهُ وَجْهَهُ وَوَقَاهُ ... فَزَعًا يَوْمَ قَمْطَرِيرٍ وَهَوْلَه

وَأَثَابَ الْفِرْدَوْسَ مَنْ قَالَ: آمِينَ ... وَأَعْطَاهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ سُؤْلَه

---

(١) الخَدِين: الصديق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥] [«مختار الصحاح» (١/ ١٩٦)]

(٢) مُبِير: أي مُهْلِك. [«لسان العرب» (٤/ ٨٦)]

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى:

ومن مسانيده

حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المقدسي -بمكة- ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي -بالرملة- ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي عن قتادة عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَائِلُ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ: حَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَهُ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ**».[١] غريب من حديث قتادة، لم يروه إلا معاذ عن أبيه.

حدثنا علي بن أحمد، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا الوليد عن ثور ابن يزيد عن الزهري عن سالم عن أبيه، قال: لقيني رجل من أصحاب النبي ﷺ في لسانه ثقل ما يبين كلامه، فذكر عثمان، قال عبد الله: فقلت: والله ما أدري ما تقول، غير أنكم تعلمون يا معشر أصحاب محمد ﷺ أنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان، وإذا هو هذا المال، فإن أعطاه.. يعني: يرضيه ذلك.[٢] غريب من حديث ثور والزهري، لم يروه إلا الوليد، وهو: ابن مسلم.

حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا موسى بن هارون الحافظ، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا سويد بن عبد العزيز، ثنا قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المصري عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر الجهني عن رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ زَادَكُمْ صَلَاةً خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ. الْوِتْرُ، وَهِيَ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ**».[٣] غريب من حديث قرة، لم يروه عنه إلا سويد.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا موسى بن هارون الحافظ، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا

---

(١) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٤٤٩٢)، و«سنن النسائي الكبرى» (٩١٧٤)، و«شعب الإيمان» (٨٥٧٤).

(٢) إسناده صحيح. «صحيح ابن حبان» (٧٢٥٠)، و«مسند الشاميين» (٥٠٧).

(٣) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٧٩٧٥)، قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري، أبو محمد المصري: ضعَّفه يحيى، وقال أحمد: منكر الحديث جدًّا. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٣٣)] وسويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي، أبو محمد الدمشقي: ضعيف، قال البخاري: فى حديثه نظر لا يحتمل. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٤٢)]

بقية بن الوليد، ثنا [بحير][(١)] بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود: أن جنادة بن أبي أمية حدَّثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ قال: «إِنِّي حَدَّثْتُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الضَّلَالَةِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا؛ هُوَ قَصِيرٌ أَفْحَجُ، جَعْدٌ أَعْوَرُ، مَطْمُوسُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ، فَإِنِ الْتَمَسَ لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا».[(٢)] لم يروه بهذه الألفاظ إلا خالد، تفرد به عنه يحيى.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا أبو عامر العقدي، ثنا زمعة بن صالح عن عمرو بن دينار عن جابر: أن النبي ﷺ كان يُكبِّر في كل خفض ورفع.[(٣)] غريب من حديث عمرو، تفرد به زمعة.

حدثنا أبو أحمد، ثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا يحيى بن واضح الأنصاري، ثنا موسى بن عبيدة الربذي عن عبد الله بن عبيدة وغيره عن عمار بن ياسر عن رسول الله ﷺ قال: «الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُتَشَابِهَاتٌ؛ فَمَنْ تَوَقَّاهُنَّ كَانَ أَتْقَى لِدِينِهِ، وَمَنْ وَاقَعَهُنَّ أَوْ شَكَ أَنْ يُوَاقِعَ الْكَبَائِرَ كَالْمُرْتَعِ إِلَى جَانِبِ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَهُ، وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَحِمَى اللهِ حُدُودُهُ».[(٤)] غريب من حديث عمار، لم يروه إلا موسى.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): يحيى، وهو خطأ واضح، وهو: بحير بن سعيد السحولي، أبو خالد الحمصي، قال دحيم وابن سعد والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات». [«تهذيب التهذيب» (١/ ٣٦٨)]

(٢) إسناده حسن. «سنن النسائي الكبرى» (٧٧٦٤).

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، زمعة بن صالح الجندي اليماني، أبو وهب: ضعيف، ضعَّفه أحمد. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٩٢)]

ومن آخر صحيح في «سنن الترمذي» (٢٥٣)، و«سنن النسائي» (١٠٨٣)، و«مسند أحمد» (٣٦٦٠).

(٤) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (١٧٣٥)، موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي أبو عبد العزيز المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣١٨)]

والحديث أصله في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير في «صحيح البخاري» (١/ ٢٨) (٥٢)، و«صحيح مسلم» (١٥٩٩).

[عتاب] [١] بن بشير، ثنا عبيد الله بن أبي زياد القداح المكي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: «ذَكَاةُ الجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ». [٢] غريب من حديث أبي الزبير، تفرد به عتاب عن عبيد الله.

حدثنا إبراهيم، ثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا بقية، حدثني محمد القشيري عن أبي الزبير عن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يصافح المشركون، أو يكنو، أو يُرحَّب بهم. [٣] غريب من حديث أبي الزبير، تفرد به بقية عن القشيري.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا إسحاق، أخبرنا عبد الله بن رجاء، أخبرني عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ لَمْ يَذَرِ المُخَابَرَةِ فَلْيُؤْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ». [٤] غريب من حديث أبي الزبير، تفرد به ابن خثيم بهذا اللفظ، وعبد الله بن رجاء، هو: المكي، ليس بالعراقي البصري.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو غسان المديني -قال إسحاق: هو محمد بن مطرف- عن زيد بن أسلم، قال: لا أعلمه إلا عن أنس بن مالك يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: لَا أَذْهَبُ بِصَفِيَّتَيْ عَبْدٍ فَأَرْضَى لَهُ ثَوَابًا دُونَ الجَنَّةِ». [٥] غريب من حديث أبي غسان، تفرد به زيد.

---

(١) هذا صوابه، وفي (ط): غياث، وهو خطأ واضح، وهو: عتاب بن بشير الجزري، أبو الحسن الحراني، من الوسطى، من أتباع التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ٨٣)]

(٢) **إسناده حسن.** «المستدرك» (٧١٠٩)، و«سنن أبي داود» (٢٨٢٨)، و«سنن الدارمي» (١٩٧٩)، و«المعجم الأوسط» (٨٠٩٩).

(٣) **موضوع.** لم أجده عند غيره، محمد بن عبد الرحمن القشيري الكوفي، ثم المقدسي: كذَّبوه، قال فيه أبو الفتح الأزدي: كذَّاب، متروك الحديث. [«لسان الميزان» (٥/ ٢٥٠)]

(٤) **إسناده حسن.** لم أجده عند غيره، والمزارعة والمخابرة اشتبها في الكلام عنهما في الفقه، فقيل: هما بمعنى، وقيل: يختلفان في المعنى، والصواب التفريق بينهما في المعنى، أما المزارعة فهي اكتراء العامل ليزرع الأرض أو تأجير الأرض للزراعة ببعض ما يخرج منها، وهذا غير جائز لأن فيه غرر، والجائز استئجاره بالمال (الذهب والفضة)، أما المخابرة فهي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها على نحو المساقاة، وقيل: أن المزارعة والمخابرة باطلان، ولكن ما كان هذا إلا من الخلط بين معني المزارعة والمخابرة وأنهما بمعنى، والشبهة فيهما بالإجارة، وأما التفريق السابق فأدق وتستقيم به الأحكام ويتضح المعنى. والله أعلم. وانظر كتابي: «الفقه الإسلامي الميسر» في هذا.

(٥) **إسناده صحيح.** «المعجم الأوسط» (٧٩٨٥).

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا روح بن عبادة، ثنا ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر: أن قومًا شكوا إلى رسول الله ﷺ المشي؛ فقال: عليكم بالانسلال، قال: فانسللنا، فوجدناه أخف.[1] تفرد به روح عن ابن جريج.

حدثنا سليمان، ثنا موسى، ثنا إسحاق، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: سمعت مالكًا يقول: وقَّت رسول الله ﷺ لأهل العراق قرنًا؛ فقلت: مَنْ حدثك هذا يا أبا عبد الله؟ قال: نافع عن ابن عمر، قال عبد الرزاق: فقال لي بعض أهل المدينة: إن مالكًا محا هذا الحديث من كتابه، تفرد به عبد الرزاق عن مالك فيما قاله سليمان.

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا معاذ بن هشام، حدثني أبي عن قتادة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حضير، قال: بينا أنا أُصلِّي ذات ليلة إذ رأيت مثل القناديل نورًا ينزل من السماء، فلما أن رأيت ذلك وقعت ساجدًا، قال: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**هَلَّا مَضَيْتَ؟**»؛ فقلت: ما استطعت إذ رأيت أن وقعت ساجدًا؛ فقال رسول الله ﷺ: «**لَوْ مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ الْعَجَائِبَ**».[2] غريب، تفرد به معاذ عن أبيه.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا النضر بن شميل، ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ. أَرَأَيْتَ لَوْ وَجَدْتَ مَعَ أُمِّ رُومَانَ رَجُلًا، مَا كُنْتَ صَانِعًا؟**». قال: كنت والله قاتله، ثم قال: «**يَا عُمَرُ: أَرَأَيْتَ لَوْ وَجَدْتَ رَجُلًا مَا كُنْتَ صَانِعًا؟**» قال: كنت والله قاتله، قال: «**فَأَنْتَ يَا سُهَيْلَ بْنَ بَيْضَاءَ؟**». قال: لعن الله الأبعد فهو خبيث، ولعن الله البعدي فهي خبيثة، ولعن الله أول الثلاثة ذكره؛ فقال: «**يَا ابْنَ بَيْضَاءَ، تَأَوَّلْتَ الْقُرْآنَ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن**

---

(١) **إسناده حسن.** لم أجده عند غيره، والسَّل: سَلُّك الشعر من العجين ونحوه، أما ما هنا فيتعلق بمسالك الطرق، فالانسِلال: المضي والخروج من بين مضيقٍ أو زحام. [«لسان العرب» (١١/ ٣٣٨)، و«كتاب العين» (٧/ ١٩٢)]

(٢) **إسناده حسن.** «المعجم الأوسط» (٨١١٧).

لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦] الآية.[١] غريب، تفرد به يونس عن أبي إسحاق، وعنه النضر.

حدثنا مخلد بن جعفر، قال: ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة، قال: ما رأيت رسول الله ﷺ قام إلى صلاة قط إلا شهر بيده إلى السماء قبل أن يُكبِّر.[٢] غريب من حديث محمد بن عمرو، لم يروه عنه إلا محمد بن إسحاق.

حدثنا مخلد بن جعفر، ثنا جعفر، ثنا إسحاق، قال: أخبرنا مبشر، ثنا جرير بن عثمان عن [راشد][٣] بن سعد عن عاصم بن حميد -من أصحاب معاذ- عن معاذ بن جبل، قال: أعتم رسول الله ﷺ ذات ليلة حتى ظن الظان أنه صلَّى وليس بخارج، ثم خرج فقال قائل: يا رسول الله. ظننا أنك صلَّيت ولست بخارج؟ فقال رسول الله ﷺ: «أَعْتِمُوا بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فَإِنَّكُمْ فُضِّلْتُمْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَلَمْ يُصَلِّهَا أَحَدٌ قَبْلَكُمْ».[٤]

* * *

---

(١) إسناده صحيح. «المعجم الأوسط» (٨١١١).

(٢) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): أسد، وهو خطأ واضح، وهو: راشد بن سعد المقرائي الحمصي، من الوسطى، من التابعين. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٩٥)]

(٤) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره.

٤٥٥- محمد بن أسلم

ومنهم: السليم الأسلم، المذكور بالسواد الأعظم، الطوسي أبو الحسن محمد بن أسلم، أحواله مشتهرة مشهورة، وشمائله مسطرة مذكورة، كان بالآثار مقتديًا، وعن الآراء منتهيًا، أعطي بيانًا وبلاغةً، وزهدًا وقناعةً، نقض على المخالفين بتبيانه، وأقبل على تصحيح حاله وشانه.

حدثنا أبي، ثنا خالي أحمد بن محمد يوسف، ثنا أبي، قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن القاسم الطوسي -خادم بن أسلم- قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: وذكر في حديث رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الِاخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ**»[1]؛ فقال رجل: يا أبا يعقوب. مَنْ السواد الأعظم؟ فقال: محمد بن أسلم وأصحابه ومن تبعه، ثم قال: سأل رجل ابن المبارك؛ فقال: يا أبا عبد الرحمن. مَنْ السواد الأعظم؟ قال أبو حمزة السكوني، ثم قال إسحاق في ذلك الزمان: يعني أبا حمزة، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه، ثم قال إسحاق: لو سألت الجهّال مَنْ السواد الأعظم؟ قالوا: جماعة الناس، ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي ﷺ وطريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة، ومن خالفه فيه ترك الجماعة.

ثم قال إسحاق: لم أسمع عالمًا منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم، قال أبو عبد الله: وسمعت أبا يعقوب المروزي -ببغداد- وقلت له: قد صحبت محمد بن أسلم وصحبت أحمد ابن حنبل، أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين؟ فقال: يا أبا عبد الله. لِمَ تقول هذا؟ إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة أشياء فلا تقرن معه أحدًا: البصر بالدين، واتباع أثر النبي ﷺ في الدنيا، وفصاحة لسانه بالقرآن، والنحو، ثم قال لي: نظر أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية الذي وضعه محمد بن أسلم فتعجب منه، ثم قال: يا أبا يعقوب. رأت عيناك مثل محمد؟ فقلت: يا أبا عبد الله. لا يغلظ رأي محمد من أستاذيه ورجاله مثله، فتفكر ساعة، ثم قال: لا. قد رأيتهم وعرفتهم، فلم أر فيهم على صفة محمد بن أسلم.

---

(١) حديث ضعيف. من حديث أنس في «سنن ابن ماجه» (٣٩٥٠)، و«مسند الشاميين» (٢٠٦٩)، و«مسند عبد بن حميد» (١٢٢٠)، ومن حديث النعمان في «مسند أحمد» (١٨٤٧٣، ١٩٣٧٠).

قال أبو عبد الله: وسألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل فأفتىَ فيها، وقد كنت سمعت محمد بن أسلم أفتى فيها بغير ذلك، احتج فيها بحديث النبي ﷺ، فأخبرت يحيى بن يحيى بفُتيا محمد بن أسلم فيها، فقال: يا بني. أطيعوا أمره وخذوا بقوله فإنه أبصر منا، ألا ترى أنه يحتج بحديث النبي ﷺ في كل مسألة، وليس ذاك عندنا، قال: سمعت شيخًا من أهل مرو -يكنى بأبي عبد الله- قال: صحبت ابن عيينة ووكيعًا، وكان صديقًا ليحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وكان صاحب علم، فأخبرني. قال: كنت عند يحيى بن يحيى فقال لي: يا أبا عبد الله. قد رأيت محمد بن أسلم وصحبت إسحاق بن راهويه، فأي الرجلين أبصر عندك وأرجح؟ فقلت: يا أبا زكريا. ما لك إذا ذكرت محمد بن أسلم تذكر معه إسحاق بن راهويه وغيره، قد صحبت وكيعًا سنتين وأشهرًا، وصحبت سفيان بن عيينة، ولم أر يومًا واحدًا لهم من الشمائل ما لمحمد بن أسلم، ثم قلت: إنما يُعْرَف محمد بن أسلم رجل بصير بالعلم، قد عرف الحديث، ينظر في شمائل هذا الرجل فيعلم بأي حديث يعمل به هذا الرجل، اليوم غريب في هذا الخلق، لأنه يعمل بما عمل به النبي ﷺ وأصحابه، وهو عند الناس منكر؛ لأنهم لم يروا أحدًا يعمل به، فلا يعرفه إلا بصير، فقال يحيى بن يحيى: صدقت، هو كما تقول، فمن مثله اليوم؟!

قال: وسمعت إسحاق بن راهويه ذات يوم روي في ترجيع الأذان أحاديث كثيرة، ثم روى حديث عبد الله بن زيد الأنصاري، وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع، عامة أهل هذه الكورة غوغاء، ثم قال: احذورا الغوغاء، فإن الأنبياء قتلتهم الغوغاء، فلما كان الليل دخلت عليه، فقلت له: يا أبا يعقوب. حدَّثت هذه الأحاديث كلها في الترجيع، فما لك لا تأمن مؤذنك؟ قال: يا مغفل، ألم تسمع ما قلت في الغوغاء؛ لأنهم هم الذين قتلوا الأنبياء، فأما أمر محمد بن أسلم فإنه يتمادى كلما أخذ في شيء تم له، ونحن عنده نملأ بطونًا لا يتم لنا أمر نأخذ فيه، نحن عند محمد بن أسلم مثل السراق.

قال أبو عبد الله: وكتب إلي أحمد بن نصر: أن اكتب إليَّ بحال محمد بن أسلم، فإنه ركن من أركان الإسلام، قال: وأخبرني محمد بن مطرف، وكان رحل إلى صدقة الماوردي، قال: قلت لصدقة: ما تقول في رجل يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: لا أدري، فقلت: إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتابًا، قال: هو معكم؟ قلت: نعم، قال: ائتني به، فأتيته به، فلما كان من الغد، قال لنا:

وَيْحَكُم، كنا نظن أن صاحبكم هذا صبي، فلما نظرت إليه إذا هو قد فاق أصحابنا، قد كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت: القرآن مخلوق، فأما اليوم فلو ضرب عنقي لم أقله، قال: وكنت جالسًا عند أحمد بن نصر بنيسابور بعد ما مات محمد بن أسلم بيوم، فدخلت عليه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب، وقالوا: جئنا من عند أبي النصر، وهو يقرئك السلام، ويقول: ينبغي لنا أن نجتمع فنعزي بعضنا بموت هذا الرجل الذي لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز رجلًا مثله.

وقيل لأحمد بن نصر: يا أبا عبد الله. صلَّى عليه ألف ألف من الناس، وقال بعضهم: ألف ألف ومائة ألف من الناس، يقول صالحهم وطالحهم: لم نعرف لهذا الرجل نظيرًا؛ فقال أحمد ابن نصر: يا قوم. أصلحوا سرائركم بينكم وبين الله، ألا ترون رجلًا دخل بيته بطوس فأصلح سره بينه وبين الله ثم نقله الله إلينا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس.

قال أبو عبد الله: ودخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور؛ فقال: يا أبا عبد الله. تعال أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير، قد نزل بي الموت، وقد مَنَّ الله عليَّ أن ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه، وقد علم الله ضعفي وأني لا أطيق الحساب، فلم يدع عندي شيئًا يحاسبني به الله، ثم قال: اغلق الباب ولا تأذن لأحد عليَّ حتى أموت وتدفنون كتبي، واعلم أني أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثًا غير كتبي وكسائي ولبدي وإنائي الذي أتوضأ منه وكتبي هذه، فلا تكلفوا الناس مؤنة، وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهمًا؛ فقال: هذا لابني أهداه إليه قريب له، ولا أعلم شيئًا أحل لي منه؛ لأن النبي ﷺ قال: «**أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ**».[1]

---

(١) **حديث صحيح**. «صحيح ابن حبان» (٤٢٦٢)، و«سنن ابن ماجه» (٢٢٩١)، و«مسند أحمد» (٦٩٠٢)، و«مسند أبي يعلى» (٥٧٣١)، و«مسند البزار» (٢٩٥)، و«مسند الشاميين» (٣٧٩، ٢٤٨١)، و«المعجم الكبير» (١٠٠١٩)، و«المعجم الأوسط» (٥٧، ٣٥٣٤، ٦٧٢٨، ٧٠٨٨)، و«المعجم الصغير» (٢)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٢٧٠٨، ٣٦٢١٤، ٣٦٢١٧)، و«شرح معاني الآثار» (٥٦٩٣)، وقال أبو حاتم: معناه أنه ﷺ زجر عن معاملته أباه بما يعامل به الأجنبيين، وأمر ببره والرفق به في القول والفعل معًا إلى أن يصل إليه ماله، فقال له: «**أنت ومالك لأبيك**». لا أن مال الابن يملكه أبوه في حياته عن غير طيب نفس من الابن به.

وقال: «أَطْيَبُ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مَنْ كَسْبِهِ وَوَلَدِهِ مِنْ كَسْبِهِ»[1]؛ فكفنوني فيها، فإن أصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بخمسة عشر، وابسطوا على جنازتي لبدي، وغطوا على جنازتي كسائي، ولا تكلفوا أحدًا ليأتي جنازتي، وتصدقوا بإنائي أعطوه مسكينًا يتوضأ منه، ثم مات في اليوم الرابع، فعجبت أن قال لي ذلك بيني وبينه.

فلما أخرجت جنازته جعل النساء يقلن من فوق السطوح: يا أيها الناس. هذا العالم الذي خرج من الدنيا، وهذا ميراثه الذي على جنازته، ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم، يجلس أحدهم للعلم سنتين أو ثلاثًا فيشتري الضياع ويستفيد المال، وقال لي محمد: يا أبا عبد الله. أنا معك، وقد علمت أن معي في قميصي من يشهد عليَّ؛ فكيف ينبغي لي أن آتي الذنوب، إنما يعمل الذنوب جاهل ينظر فلا يرى أحدًا، فيقول: ليس يراني أحد أذهب فأذنب، فأما أنا كيف يمكنني ذلك وقد علمت أن داخل قميصي من يشهد عليَّ؟.

ثم قال: يا أبا عبد الله. ما لي ولهذا الخلق، كنت في صلب أبي وحدي، ثم صرت في بطن أمي وحدي، ثم دخلت الدنيا وحدي، ثم تقبض روحي وحدي، وأدخل في قبري وحدي، ويأتيني منكر ونكير فيسألاني في قبري وحدي، فإن صرت إلى خير صرت وحدي، وإن صرت إلى شر كنت وحدي، ثم أُوقِف بين يدي الله وحدي، ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي، فما لي وللناس، ثم تفكر ساعة، فوقعت عليه الزعدة حتى خشيت أن يسقط، ثم رجعت إليه نفسه.

ثم قال: يا أبا عبد الله. إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة، وكتبت أنا الأثر، فأنا عندهم على غير طريق، وهم عندي على غير طريق، وقال لي: يا أبا عبد الله. أصل الإسلام في هذه الفرائض، وهذه الفرائض في حرفين، ما قال الله ورسوله: افعل فهو فريضة ينبغي أن يفعل،

---

(١) حديث صحيح. «المستدرك» (٢٢٩٥، ٣١٢٣)، و«صحيح ابن حبان» (٤٢٦٠، ٤٢٦١)، و«سنن ابن ماجه» (٢١٣٧)، و«سنن النسائي الكبرى» (٦٠٤٥، ٦٠٤٦)، و«سنن البيهقي الكبرى» (١٥٥٢١، ١٥٥٢٥)، و«مسند أحمد» (٢٤٠٧٨، ٢٤١٩٤، ٢٥٠٠١، ٢٥٦٥٢، ٢٥٨٨٧)، و«المعجم الأوسط» (٤٤٨٦)، و«مصنف عبد الرزاق» (١٦٦٤٣)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٢٢٦٩٣، ٣٦٢١٢)، و«مسند إسحاق بن راهويه» (١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٦١، ١٦٥٧) من حديث عائشة.

وما قال الله ورسوله لا تفعل فينبغي أن ينتهي عنه فتركه فريضة، وهذا في القرآن وفي فريضة النبي ﷺ وهم يقرءونه ولكن لا يتفكرون فيه، قد غلب عليهم حب الدنيا.

حديث عبد الله بن مسعود خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطًّا؛ فقال: «**هَذَا سَبِيلُ الله**»، ثم خَطَّ خُطُوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «**هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**»، ثم قرأ: «﴿**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾» [الأنعام: ١٥٣].[١]

وحديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ: «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَأُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً**». قالوا: يا رسول الله. مَنْ هُمْ؟ قال: «**مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي**»[٢] فرجع الحديث إلى واحد، والسبيل الذي قال في حديث ابن مسعود، والذي قال ما أنا عليه وأصحابي، فدين الله في سبيل واحد، فكل عمل أعمله أعرضه على هذين الحديثين، فما وافقهما عملته، وما خالفهما تركته، ولو أن أهل العلم فعلوا لكانوا على أثر النبي ﷺ، ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال، ولو كان في حديث عبد الله ابن عمرو الذي قال: «**كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً**». قال: كلها في الجنة إلا واحدة، لكان ينبغي أن يكون قد تبين علينا في خشوعنا وهمومنا وجميع أمورنا، خوفًا أن نكون من تلك الواحدة، فكيف وقد قال: كلها في النار إلا واحدة؟!

قال عبد الله: صحبت محمد بن أسلم نيفًا وعشرين سنة لم أره يُصلِّي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة، ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه، ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته مني،

---

(١) حديث صحيح. «المستدرك» (٢٩٣٨، ٣٢٤١)، و«صحيح ابن حبان» (٦، ٧)، و«تفسير ابن جرير» (٥/ ٣٩٦)، و«سنن الدارمي» (٢٠٢)، و«سنن النسائي الكبرى» (١١١٧٤، ١١١٧٥)، و«مسند أحمد» (٤١٤٢)، و«مسند الطيالسي» (٢٤٤)، و«مسند البزار» (١٦٧٧، ١٦٩٤، ١٧١٨).

(٢) حديث صحيح. من حديث أنس في «سنن ابن ماجه» (٣٩٩٣)، و«مسند أحمد» (١٢٢٢٩)، و«مسند أبي يعلى» (٣٩٣٨)، و«المعجم الأوسط» (٧٨٤٠).

ومن حديث عبد الله بن عمرو ضعيف في «المستدرك» (٤٤٤) فيه: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بن منبه الشعباني، أبو أيوب الأفريقي: ضعيف. [«ضعفاء العقيلي» (٢/ ٣٣٢)]

وسمعته يحلف كذا كذا مرة أن لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت، ولكن لا أستطيع ذلك خوفًا من الرياء؛ لأن النبي ﷺ قال: «الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ»(١)، ثم أخذ حجرًا صغيرًا فوضعه على كفه، فقال: أليس هذا حجرًا؟ قلت: بلى، قال: أَوَليس هذا الجبل حجرًا؟ قلت: بلى، قال: فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر، فكذلك الرياء قليله وكثيره شرك.

وكان محمد يدخل بيتًا ويغلق بابه، ويدخل معه كوزًا من ماء، فلم أدر ما يصنع حتى سمعت ابنًا له صغيرًا يبكي بكاءه، فنهته أمه، فقلت لها: ما هذا البكاء؟ فقالت: إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي، فيسمعه الصبي فيحكيه، فكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل، فلا يُرى عليه أثر البكاء، أو: كان محمد يصل قومًا ويعطيهم ويكسوهم فيبعث إليهم، ويقول للرسول: انظر أن لا يعلموا من بعثه إليهم، فيأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ويخفي نفسه، فربما بلى ثيابهم ونفد ما عندهم ولا يدرون من الذي أعطاهم، ولا أعلم منذ صحبته وصل أحدًا بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك.

وأكلت عند محمد ذات يوم ثريدًا في بريدًا، فقلت له: يا أبا الحسن. ما لك تأتيني بثريد بارد هكذا تأكله، قال: يا أبا عبد الله. إني إنما طلبت العلم لأعمل بهن، وقد رُوي عن النبي ﷺ: «لَيْسَ فِي الْحَارِّ بَرَكَةٌ»(٢)، وكنت أخبز له، فما نخلت له دقيقًا قط إلا أن أغضبه، وكان يقول: اشتر لي شعيرًا أسود قد تركه الناس، فإنه يصير إلى الكنيف، ولا تشتر لي إلا ما يكفيني يومًا بيوم، وأردت أن أخرج إلى بعض القرى ولا أرجع نحوًا من أربعة أشهر، فاشتريت له عدل شعير أبيض جيدًا، فنقيته وطحنته ثم أتيته به؛ فقلت: إني أريد أن أخرج إلى بعض القرى فأغيب فيه، واشتريت لك هذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع، فقال لي: نقيته لي وجوَّدته لي؟ قلت: نعم، فتغيَّر لونه، وقال: إن كنت تقيدت فيه ونقيته فأطعمه نفسك، فلعل لك عند الله أعمالًا تحتمل أن تطعم نفسك النقي، فأما أنا فقد سرت في الأرض ودرت فيها، فبالذي لا إله إلا هو ما رأيت نفسًا تُصلِّي إلى القبلة شرًّا عندي من نفسي، فبِمَ أحتج عند الله أن أطعمها النقي؟ خذ هذا الطعام واشتر لي بدله شعيرًا أسود رديًا، فإنه إنما يصير إلى الكنيف.

---

(١) **حديث صحيح.** من حديث معاذ في «المستدرك» (٤/ ٧٩٣٣).

(٢) **إسناده حسن.** «فوائد العراقيين» للنقاش (١/ ١٨) بنحوه.

ثم قال: وَيْحَكُم أنتم لا تعرفون الكنيف، لا أعلم فيكم من يبصر بقلبه، لو أن إنسانًا كان يبيع بيعًا فجاءه رجل بدراهم، فقال: أحب أن تعطيني من جيد بيعك فإنه أريده للكنيف تضحكون منه، وتقولون: هذا مجنون، فكيف لا تضحكون من أنفسكم، احفروا حفرًا واجعلوا فيها ماءً وطعامًا، وانظروا هل ينتن في شهر، وأنتم تجعلونه في بطونكم فينتن في يوم وليلة، فالكنيف هو البطن، ثم قال: اخرج واشتر لي رحى فجئني بها، واشتر لي شعيرًا رديًا لا يحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدي فآكله، لعلي أبلغ ما كان فيه علي وفاطمة، فإنه كان يطحن بيده.. وولد له ابن فدفع إليَّ دراهم وقال: أشتر كبشين عظيمين وغال بهما، فإنه كلما كان أعظم كان أفضل، فاشتريت له وأعطاني عشرة دراهم؛ فقال: اشتر به دقيقًا واخبزه، فنخلت الدقيق وخبزته ثم جئت به؛ فقال: نخلت هذا؟ فأعطاني عشرة دراهم أخر، وقال: اشتر به دقيقًا ولا تنخله واخبزه، فخبزته وحملته إليه فقال لي: يا أبا عبد الله. إن العقيقة سُنَّة، ونخل الدقيق بدعة، ولا ينبغي أن يكون في السُّنَّة بدعة، فلم أحب أن يكون ذلك الخبز في بيتي بعد أن يكون بدعة.[1]

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وأما كلامه في النقض على المخالفين من الجهمية والمرجئة فشائع ذائع، وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير مُحدِثة في كتابه المترجم بالرد على الجهمية، ذكرت منه فصلًا وجيزًا من فصوله.

وهو ما **حدثناه** محمد بن جعفر المؤدب، ثنا أحمد بن بطة بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أحمد المديني، ثنا أبو عبد الله بن موسى -بمكة- وهو عن محمد بن القاسم - خادم محمد بن أسلم وصاحبه- قال: سمعت محمد بن أسلم يقول: زعمت الجهمية أن القرآن مخلوق، وقد أشركوا في ذلك وهم لا يعلمون؛ لأن الله تعالى قد بيَّن أن له كلامًا؛ فقال: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، وقال في آية أخرى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]؛ فأخبر أن له كلامًا، وأنه كلَّم موسى عليه السلام؛ فقال في تكليمه إياه: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ ۝ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١١، ١٢]؛ فمن زعم أن قوله: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ ۝ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ خلق وليس بكلامه فقد أشرك بالله؛ لأنه زعم أن خلقًا قال لموسى: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢] فقد جعل هذا الزاعم ربًّا لموسى دون الله،

(١) وهذا لا شك في الأصول غير منقول، إذ أن الأصل في الأشياء الإباحة والبراءة إلا ما ثبت غيره بدليل ينقله عن ذلك الأصل، اللهم إلا حسنات الأبرار سيئات المقربين!

وقول الله أيضًا لموسى في تكليمه: ﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾ [طه: ١٣، ١٤]؛ فقد جعل هذا الزاعم إلهًا لموسى غير الله، وقال في آية أخرى لموسى في تكليمه إياه: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠]؛ فمن لم يشهد أن هذا كلام الله وقوله تكلَّم به والله قاله، وزعم أنه خلق فقد عظم شركه وافتراؤه على الله؛ لأنه زعم أن خلقًا قال لموسى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠] فقد جعل هذا الزاعم-للعالمين ربًّا غير الله، فأي شرك أعظم من هذا، فتبقى الجهمية في هذه القصة بين كفرين اثنين؛ إن زعموا أن الله لم يكلم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به، وإن زعموا أن هذا الكلام: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠] خلق فقد أشركوا بالله، ففي هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خلق، وقول الله خلق، وما أوحى الله إلى أنبيائه خلق.. وأما نقضه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على المرجئة الكرامية التي زعمت أن الإيمان هو القول باللسان من دون عقد القلب الذي هو التصديق، فقد صنف في الإيمان وفي الأعمال الدالة على تصديق القلب وأماراته كتابًا جامعًا كبيرًا.[1]

حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني المقري، ثنا محمد بن زهير الطوسي، ثنا عبد الله بن يزيد المقري، ثنا كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر: أن جبرائيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن الإيمان، فقال رسول الله ﷺ: «**الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» الحديث[2]، وهذا أول حديث ذكره واستفتح به كتابه، وبنى عليه كلامه.

---

(١) الكرَّامية: هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرَّام، يعدونهم من الصفاتية؛ لأنهم يثبتون الصفات على ظاهرها بحيث ينتهوا فيها إلى التجسيم والتشبيه، وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشر فرقة، وادعوا أن الله تعالى جسم له حد ونهاية، وأنه محل للحوادث، وأنه مماس لعرشه. [«الفرق بين الفرق» (١/ ٢١٧)، و«الملل والنحل» (١/ ١٠٧)]
وقد سقط -قديمًا وحديثًا- في آرائهم بعض من لا مؤنة علمية له وتأثر بأفكارهم، ففي «بيان تلبيس الجهمية» (٢/ ٣٤٠): أن الكرَّامية المنازعين الأشعرية في مسألة العلو والجسم أقرب إلى الصواب منهم ا.هـ.
حتى إنني رأيت لبعضهم في تعليقة على متن العقيدة الطحاوية فيها: أن الله له حد لا يعلمه إلا هو.. التناقض مذهبهم والتضارب رأيهم، تعالى الله عما يقولون.

(٢) «صحيح مسلم» (٨).

قال محمد بن أسلم: فبدء الإيمان من قبل الله فضل منه ورحمة، ومن يمن به على من يشاء من عباده فيقذف في قلبه نورًا ينور به قلبه ويشرح به صدره، ويزيد في قلبه الإيمان ويحببه إليه، فإذا نوَّر قلبه وزين فيه الإيمان وحببه إليه آمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره، وآمن بالبعث والحساب والجنة والنار حتى كأنه ينظر إلى ذلك، وذلك من النور الذي قذفه الله في قلبه، فإذا آمن قلبه نطق لسانه مُصدقًا لما آمن به القلب، وأقر بذلك وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأن هذه الأشياء التي آمن بها القلب فهي حق، فإذا آمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح فأطاعت أمر الله، وعملت بعمل الإيمان، وأدت حق الله عليها في فرائضه، وانتهت عن محارم الله إيمانًا وتصديقًا بما في القلب ونطق به اللسان، فإذا فعل ذلك كان مؤمنًا.

وقد بيَّن الله ذلك في كتابه، وأن بدء الإيمان من قبله؛ فقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧]، وقال: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٢٢] أفلا يرون أن هذا التزيين وهذا النور من عطية الله ورزقه؟ يعطي من يشاء كما يشاء، أترى أن الناس يمرون، وقال في كتابه: ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ [الروم: ٥٦] وقال رسول الله ﷺ للحارث بن مالك: «عَبْدٌ نَوَّرَ اللهُ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ».[1] وقال: «نُورٌ يُقْذَفُ فِي الْقَلْبِ فَيَنْشَرِحُ وَيَنْفَسِحُ»، ثم بيَّن الرسول أنه يتبين على المؤمن إيمانه بالعمل حين قيل له: هل له علامة يُعْرَف بها؟ قال: «نِعْمَ الْإِنَابَةِ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ».[2] ألا ترون أنه قد بيَّن أن إيمانه يُعْرَف بالعمل لا بالقول، وقد بيَّن أن الإيمان الذي في القلب ينفعه إذا عمل بعمل الإيمان، فإذا عمل بعمل الإيمان تتبين علامة إيمانه أنه مؤمن؛ فهذا كلامه الذي عليه ابتناء الكتاب، وأنه جعل الأعمال علامة للإيمان، وأن الإيمان هو تصديق القلب، وأن اللسان شاهد يشهد، ومعبر يعبر عما في القلب، لا أن الشاهد المعبر نفس الإيمان من دون تصديق القلب على ما زعمت الكرامية، وضمن هذا الكتاب من الآثار المسندة وقول الصحابة والتابعين أحاديث كثيرة.

---

(١) حديث ضعيف. «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٠٤٢٥)، و«شعب الإيمان» (١٠٥٩٠).

(٢) حديث ضعيف. «تفسير الطبري» (٥/ ٣٣٥)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٣١٤)، و«تاريخ دمشق» (٤١/ ٤٦٢)، و«شعب الإيمان» (١٠٥٥٢).

قال محمد بن أسلم: وقال المرجئ: ويتفاضل الناس في الأعمال. خطأ؛ لأنه زعم أن من كان أكثر عملًا فهو أفضل من الذي كان أقل عملًا، فعلى زعمه أن من الذي كان بعد رسول الله ﷺ كان أفضل من رسول الله ﷺ؛ لأنهم عملوا بعده أعمالًا كثيرة من الحج والعمرة والغزو والصلاة والصيام والصدقة والأعمال الجسمية، ورسول الله ﷺ أفضل منهم بالاتفاق، ثم من كان بعد أبي بكر الصديق وعمر قد عملوا الأعمال الكثيرة التي لم يعملها عمر ولم يبلغها، وعمر أفضل منهم، ثم من بعد أصحاب رسول الله ﷺ من التابعين قد عملوا أعمالًا كثيرة أكثر مما عملته الصحابة، والصحابة أفضل منهم، فأي خطأ أعظم من خطأ هذا المرجئ الذي زعم أن الناس يتفاضلون بالأعمال، وإنما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، يفضل من يشاء من عباده على من يشاء، عدلًا منه ورحمة.

فَكُلُّ مَنْ فضَّله الله فهو أعظم إيمانًا من الذي دونه؛ لأن الإيمان قُسِّم من الله، قسَّمه بين عباده كيف شاء، كما قسَّم الأرزاق، فأعطى منها كل عبد ما شاء، ألا ترى إلى قول عبد الله بن مسعود: إذا أحب الله تعالى عبدًا أعطاه الإيمان، فالإيمان عطية الله يعطيه من يشاء، ويفضل من يشاء على من يشاء، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ﴾ [الحجرات: ٧]، وقال: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٢٢] أفلا ترون أن هذا التزيين وهو النور من عطية الله ورزقه؟ يعطي من يشاء كما يشاء، ألا ترى أن الناس يمرون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم، فواحد نوره مثل الجبل، وواحد نوره مثل البيت، فكم بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان، فإذا كان نور من خارج مثل الجبل، وآخر مثل البيت، فكذلك نورهما من داخل القلب على قدر ذلك.

فالمرجئة والجهمية قياسهما قياس واحد، فإن الجهمية زعمت أن الإيمان المعرفة فحسب بلا إقرار ولا عمل، والمرجئة زعمت أنه قول بلا تصديق قلب ولا عمل، فكلاهما شيعة إبليس، وعلى زعمهم إبليس مؤمن؛ لأنه عرف ربه ووحده حين قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، وحين قال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦]، وحين قال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]؛ فأي قوم أبين ضلالة وأظهر جهلًا وأعظم بدعة من قوم يزعمون أن إبليس مؤمن، فضلوا عن جهة قياسهم، يقيسون على الله دينه، والله لا يقاس عليه دينه، فما عبدت الأوثان والأصنام إلا

بالقايسين؛ فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله في دينه، واتبعوا ولا تبتدعوا، فإن دين الله استنان واقتداء واتباع، لا قياس وابتداع.

قال الشيخ أبو نعيم رَحِمَهُ اللَّهُ: اقتصرت من تفاصيله ومعارضته على المرجئة على ما ذكرت، وكتابه يشتمل على أكثر من جزءين مشحونًا بالآثار المسندة، وقول الصحابة والتابعين.

قال الشيخ أبو نعيم رَحِمَهُ اللَّهُ: أدرك محمد بن أسلم من التابعين جماعة، فإن الأعمش وإسماعيل ابن أبي خالد تابعيان، وهو قد سمع من محمد ويعلى ابني عبيد، ومحاضر، وعبيد الله بن موسى العبسي، وأبي نعيم، وجعفر بن عوف، وأدرك من أصحاب الثوري والأوزاعي جماعة، منهم: قبيصة، والحسين بن جعفر، ويزيد بن هارون، وعبد العزيز بن أبان، ومحمد بن كثير، ووهب بن جرير، وخلاد بن يحيى، ومؤمل، والحميدي، والعلاء بن عبد الجبار، ومن أهل المشرق: النضر بن شميل، ويحيى بن يحيى، والحسين بن الوليد، وجعفر بن يحيى، ممن لا يعد.

حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله، ثنا محمد بن أحمد بن زهير الطوسي، ثنا محمد بن أسلم، ثنا يعلى، ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»**.[1]

حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد، قال: ثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبيد الله ابن موسى، ثنا شيبان عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَا يَزْنِي الرَّجُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، يُنْزَعُ مِنْهُ الْإِيمَانُ وَلَا يَعُودُ حَتَّى يَتُوبَ، فَإِذَا تَابَ عَادَ إِلَيْهِ»**.[2] غريب من حديث عاصم، لا أعلمه رواه عنه إلا شيبان بهذا اللفظ.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا موسى ابن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عُقُولٍ وَدِينٍ أَسْبَى لِلُبِّ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْكُنَّ»**.[3] غريب من حديث عبد الله، تفرد به موسى.

---

(١) إسناده حسن. من طريق يعلى في «شعب الإيمان» (٢٧).

(٢) إسناده حسن. لم أجده عند غيره.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي، أبو عبد العزيز المدني: ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣١٨)]

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا يعلى بن عبيد عن إسماعيل ابن أبي خالد عن الشعبي عن ثابت بن قطبة، قال: قال عبد الله -يعني ابن مسعود-: عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة، وإن الله تعالى لم يخلق في هذه الدنيا شيئًا إلا جعل الله له نهاية ينتهي إليها ثم ينقص ويزيد، فالإسلام اليوم مقبل له ثبات، ويوشك أن يبلغ نهايته، وآية ذلك أن تغشوا الناقة، وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغني إلا الفقر، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى أن الرجل ليشتكي الحاجة وابن عمه غني ما يعطف عليه بشيء.

حدثناه محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا قبيصة، وحسين بن حفص، ومحمد بن كثير، قالوا: ثنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود، قال: ثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق:... الحديث.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد، ثنا جعفر بن عون، ثنا المعلى بن عرفان، قال: سمعت أبا وائل يقول: سمعت ابن مسعود يقول: ينتهي الإيمان إلى الورع، ومن أفضل الدين أن لا يزال باله غير خال عن ذكر الله عز وجل، ومن رضي بما أنزل الله من السماء إلى الأرض دخل الجنة إن شاء الله، ومن أراد الجنة لا شك فيها فلا يخف في الله لومة لائم.

حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد -إملاءً- ثنا محمد بن أحمد بن زهير، ثنا محمد بن أسلم، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا عبد الحكم عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: **«الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»**.[1]

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا عبد الحكم عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: **«لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي الزَّكَاةَ حَتَّى يَجْمَعَهُمَا، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ جَمَعَهُمَا فَلَا تُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا»**.[2]

---

(١) إسناده مظلم. فيه مَنْ لا يُعْرَف، لم أجده منه عند غيره، أما الحديث فأصله في «صحيح مسلم» (٢٣٣) من حديث أبي هريرة.

(٢) إسناده مظلم. فيه مَنْ لا يُعْرَف، لم أجده عند غيره.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا محمد بن أسلم الطوسي، ثنا عبد الحكم بن ميسرة، ثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر، قال: ما رُؤي رسول الله ﷺ -أو قال: ما رأيت رسول الله ﷺ- مادًا رجليه بين أصحابه.[١] غريب من حديث ابن جريج، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن أسلم.

حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا زنجويه بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن أسلم، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل، قال: قال عبد الله بن مسعود: صلوا الصلوات في المسجد، فإنها من الهدى وسُنَّة محمد ﷺ. غريب من حديث الأعمش عن أبي وائل.

حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل، ثنا زنجويه بن محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ».[٢]

حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد المرواني، ثنا زنجويه بن محمد اللباد، ثنا محمد بن أسلم الطوسي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو الوفاء جعفر، قال: حدثني أبي عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَمِعَ الْفَلَاحَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَا هُوَ مَعَنَا وَلَا هُوَ وَحْدَهُ».[٣] غريب من حديث ابن عمر، لم نكتبه إلا من حديث أبي الوفاء.

حدثنا أبو نصر، ثنا زنجويه، ثنا محمد بن أسلم، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلَا صَدَقَةٍ مِنْ غُلُولٍ».[٤]

---

(١) **إسناده ضعيف**. لم أجده عند غيره، عبد الحكم بن ميسرة: ضعيف. [«لسان الميزان» (٣/ ٣٩٤)]

(٢) **إسناده صحيح**. «المستدرك» (١٦٣٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٥٥٥).

(٣) **إسناده ضعيف**. لم أجده عند غيره، علَّته في أبي الوفاء جعفر بن ميسرة، وهو: جعفر بن أبي جعفر الأشجعي، قال البخاري: ضعيف منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث جدًا. [«الجرح والتعديل» (٢/ ٤٩٠)، و«لسان الميزان» (٢/ ١٢٩)]

(٤) **إسناده ضعيف**. لم أجده منه عند غيره، يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشي التيمي المدني: متروك. [«تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٢١)]

==

حدثنا أبو نصر، ثنا زنجويه، ثنا محمد بن أسلم الزاهد، ثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة، قال: رأيت رسول الله ﷺ يُصلِّي في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه على عاتقيه.(١)

حدثنا أبو نصر، ثنا زنجويه بن محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبد الله بن الزبير، ثنا سفيان، ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**ثَلَاثَةٌ فِي ضَمَانِ اللهِ: رَجُلٌ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا**».(٢)

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر -من أصله- ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، ثنا محمد أسلم، ثنا حسين بن الوليد، ثنا سليمان بن أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الصَّبْحَةَ تَمْنَعُ بَعْضَ الرِّزْقِ**».(٣)

حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد، ثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا داود عن الشعبي عن جرير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ...**» الحديث.(٤)

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ الْحَجِّ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ، أَوْ مَرَضٌ حَابِسٌ، أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ، فَمَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ فَلْيَمُتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا**».(٥)

=**وأما الحديث ففي** «صحيح مسلم» (٢٢٤) من حديث عبد الله بن عمر.

(١) **إسناده صحيح.** «سنن البيهقي الكبرى» (٣٠٩٩) من طريق عبيد الله بن موسى.

(٢) **إسناده صحيح.** «مسند الحميدي» (١٠٩٠) من طريق سفيان، وهو: ابن عيينة.

(٣) **إسناده ضعيف.** لم أجده عند غيره، سليمان بن أرقم، أبو معاذ البصري: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٤/ ١٤٨)]

(٤) **إسناده ضعيف.** «المعجم الكبير» (٢٣٦٤)، و«مسند أبي يعلى» (٧٥٠٧) من طريق عبيد الله بن موسى، داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، أبو يزيد الكوفي الأعرج: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٧٨)]
والحديث أصله في «صحيح البخاري» (١/ ١٢) (٨)، و«صحيح مسلم» (١٦) من حديث ابن عمر.

(٥) **إسناده ضعيف.** «سنن الدارمي» (١٧٨٥)، و«شعب الإيمان» (٣٩٧٩) من طريق يزيد بن هارون، علّته في الليث بن أبي سليم: تُرِك، وسبق.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا مجد بن أحمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا قبيصة، ثنا سفيان عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم عن عمر بن الخطاب، قال: من أطاق الحج ولم يحج حتى مات فأقسموا عليه أنه مات يهوديًّا أو نصرانيًّا.(١)

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا محمد بن أسلم، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، قال: مر رسول الله ﷺ بقوم يضحكون أو يمزحون؛ فقال: «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ**».(٢)

حدثنا أبو أحمد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أسلم، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْأَدْنَيْنَ: أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا، إِلَّا قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكُمْ - أَوْ قَالَ: شَهَادَتُكُمْ - وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**».(٣)

حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن عبيد المرواني، ثنا زنجويه بن محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ**».(٤)

حدثنا أبو نصر، ثنا زنجويه بن محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل عن سعيد بن أبي عروبة، ثنا [بديل](٥) العقيلي عن أبي الجوزاء عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير ويختمها بالتسليم.(٦)

---

(١) **إسناده صحيح**. لم أجده عند غيره.

(٢) **إسناده حسن**. لم أجده منه عند غيره.

(٣) **إسناده حسن**. «مسند أحمد» (١٣٥٦٥)، و«مسند أبي يعلى» (٣٤٨١).

(٤) **إسناده صحيح**. «مسند أحمد» (٧٥٤٠١، ٩٦٧٩)، و«شرح معاني الآثار» (٢٣٩٧).

(٥) هذا صوابه، وفي (ط): يزيد، وهو خطأ واضح، وهو: بديل بن ميسرة العقيلي البصري، من صغار التابعين. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧١)]

(٦) **إسناده حسن**. «سنن الدارمي» (١٢٣٦)، و«مسند أحمد» (٢٥٤٢١)، و«شرح معاني الآثار» (١١٠٨) من طريق سعيد.

حدثنا أبو نصر، ثنا زنجويه، ثنا محمد بن أسلم، ثنا قبيصة، ثنا سفيان عن عمرو بن قيس عن الحكم عن القاسم عن مخيمرة عن شريح بن هانئ عن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الْمَسْحُ لِلْمُقِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَلِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ».(١)

حدثنا أبو نصر، ثنا زنجويه، ثنا محمد بن أسلم، ثنا قبيصة، ثنا سفيان الثوري عن أبي هريرة، قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ، إن الناس لكم تبع، وسيأتي رجال من أقطاع الأرض يتفقهون في الدين، فاستوصوا بهم خيرًا.

حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد بن زهير، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا عبد الأعلى عن أعين عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَأَدْنَاهُ أَنْ تُحِبَّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْجُورِ وَتَبْغَضَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَدْلِ، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾» [آل عمران: ٣١].(٢)

حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان الثوري عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي فراس: أن عمر بن الخطاب قال في خطبته: إنما كنا نعرفكم أيها الناس ورسول الله ﷺ فينا، والوحي ينزل وينبئنا الله من أخباركم، فمن أظهر لنا خيرًا أحببناه عليه وأنزلناه به، ومن أظهر لنا شرًّا أبغضناه عليه وأنزلناه به، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم.

حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا شيبان عن منصور عن سعد بن عبيدة عن محمد الكندي عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لَا تَحْلِفْ بِأَبِيكَ، وَلَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ».(٣)

---

(١) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (١١٢٦) من طريق سفيان.

(٢) إسناده ضعيف. «ضعفاء العقيلي» (١٠٢٤)، وقال: عبد الأعلى بن أعين جاء بأحاديث منكرة ليس منها شيء محفوظ ا.هـ. وذكر هذا الحديث وقال: ولا يتابع عليه، ولا يُعْرَف إلا به، وعبد الأعلى بن أعين هذا حدَّث عن يحيى بن أبي كثير بغير حديث منكر لا أصل له.

(٣) إسناده صحيح. «مسند أحمد» (٥٣٧٥) من طريق شيبان.

حدثنا محمد، قال: ثنا محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ كَعَابِدِ وَثَنٍ**».[(١)]

حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ**».[(٢)]

حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبد الحكم بن ميسرة، ثنا سعيد بن بشير -صاحب قتادة- عن قتادة عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمُرْجِئَةُ وَالْقَدَرِيَّةُ**».[(٣)]

حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عمار بن عبد الجبار عن الهيثم بن جماز عن أبي داود عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ**». قال رسول الله ﷺ: «**وَإِخْلَاصُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَنْ تَحْجِزَكَ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ**».[(٤)]

حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا محمد بن أسلم، ثنا عبد الرحيم بن واقد، ثنا مالك بن [سعير][(٥)] عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر، قال: لما كان يوم الخندق نظرت إلى رسول الله ﷺ فوجدته قد وضع بينه وبين إزاره حجرًا يقيم صلبه من الجوع.[(٦)]

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، حكيم بن جبير الكوفي الأسدي الثقفي: ضعيف، قال الدارقطني: متروك. [«الجرح والتعديل» (٣/ ٢٠١)]

(٢) إسناده حسن. لم أجده منه عند غيره، وعبد الكريم، هو: الجزري، كما صرَّح به أبو نعيم فيما سبق.

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، علَّته في الحكم. سبق، وسعيد بن بشير الأزدي، أبو عبد الرحمن الشامي الدمشقي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ١٧٣)]

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علَّته في الهيثم بن جماز البكار بصري: منكر الحديث، تُرِك حديثه. [«الجرح والتعديل» (٩/ ٨١)] وأبو داود، هو: نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى الدارمي السبيعي الكوفي القاص: متروك، وقد كذَّبه ابن معين. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤١٩)]

(٥) هذا صوابه، وفي (ط): سعيد، وهو خطأ واضح، وهو: مالك بن سعير بن الخمس التميمي، أبو محمد الكوفي، من صغار أتباع التابعين. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٥)]

(٦) إسناده حسن. «مسند أبي يعلى» (٢٠٠٤) من طريق مالك.

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه: اقتصرنا على من ذكرناهم من الأئمة الذين هم أوتاد الأرض لاشتهارهم مع وفور علمهم بالنسك والعبادة، ولو ذكرنا من نَحَا نحوهم في التعبد والنسك من رواة الآثار والفقهاء لطال الكتاب، وعدنا إلى ذكر المشتهرين بالنسك والمغتنمين لحظوظهم من الأوقات والساعات الذين ليس لغيرهم فيهم مرتع، ولا عنهم مقتبس.

***

٤٥٦- أبو سليمان الداراني

فمنهم: أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسي الداراني -وداريًا قرية من قرى دمشق- كان سبر الأحوال ليعتبر الأهوال، فطهر من الأعلال لمداومته على الدءوب والكلال.

حدثنا سليمان بن أحمد -إملاءً- ثنا هارون بن ملول المصري، قال: سمعت ذا النون المصري يقول: تسمعوا ليلًا على أبي سليمان الداراني، فسمعوه يقول: يا رب. إن طالبتني بسريرتي طالبتك بتوحيدك، وإن طالبتني بذنوبي طالبتك بكُرمك، وإن جعلتني من أهل النار أخبرت أهل النار بحبي إياك.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: سمعت صالح بن عبد الجليل يقول: ذهب المطيعون لله بلذيذ العيش في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى لهم يوم القيامة: رضيتم بي بدلًا دون خلقي، وآثرتموني على شهواتكم في الدنيا، فعندي اليوم فباشروها، فلكم اليوم عندي تحياتي وكرامتي، فبي فافرحوا، وبقربي فتنعموا، فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنات إلا من أجلكم.

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن داود، ثنا محمد بن أحمد بن مطر، ثنا القاسم بن عثمان الجرعي، قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: قرأت في بعض الكتب يقول الله عز وجل: بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي، ويكابد المكابدون في طلب مرضاتي، فكيف بهم وقد صاروا في جواري، وتبحبحوا في رياض خلدي، فهنالك فليبشر المصغون إلى أعمالهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب، ترون أن أضيع لهم عملًا وأنا أجود على المولين عني؟ فكيف

بالمقبلين عليَّ؟! ما غضبت على أحد كغضبي على من أذنب ذنبًا فاستعظمه في جنب عفوي، فلو كنت معجلًا أحدًا، وكانت العجلة من شأني لعاجلت القانطين من رحمتي، فأنا الديان الذي لا تحل معصيتي، ولا أطاع إلا بفضل رحمتي، ولو لم أشكر عبادي إلا على خوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك، وجعلت ثوابهم الأمن مما خافوا، فكيف بعبادي؟ لو قد رفعت قصورًا تحار لرؤيتها الأبصار، فيقولون: ربنا لمن هذه القصور؟ فأقول لمن أذنب ذنبًا ولم يستعظمه في جنب عفوي، ألا وإني مكافئ على المدح؛ فامدحوني.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، ثنا أبو هارون يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: من أحسن في نهاره كفي في ليله، ومن أحسن في ليله كُفِيَ في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة كفي مؤنتها، وكان الله أكرم من أن يعذب قلبًا بشهوة تركت له، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: لا يصف أحد درجة هو فيها حتى يدعها أو يجوزها، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إذا بلغ العبد غاية من الزهد أخرجه ذلك إلى التوكل.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر، قال: سمعت أحمد ابن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: أهل المعرفة دعاؤهم غير دعاء الناس، وهمتهم غير همة الناس.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إرادتهم من الآخرة غير إرادة الناس، ودعاؤهم غير دعاء الناس.

حدثنا محمد بن جعفر المؤدب، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لو شك الناس كلهم في الحق ما شككت فيه وحدي، قال أحمد: كان قلبه في هذا مثل قلب أبي بكر الصديق يوم الردة.

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا عبد الله، ثنا أبو حاتم، ثنا ابن أبي الحواري، قال: قال أبو سليمان: كل قلب فيه شك فهو ساقط.

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو علي الحسين بن عبد الله السمرقندي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني إبراهيم بن الحواري -وكان أبو سليمان يحبه ويبيت عنده- قال: قال لي

أبو سليمان: ما من شيء من درج العابدين إلا ثبت -يعني: نفسه- عارف بها هناك، إلا هذا التوكل المبارك، فإني لا أعرفه إلا كسهم الريح ليس يثبت.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عمر بن يحيى الأسدي، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري، قال: قال أبو سليمان: لو توكلنا على الله ما بنينا الحائط، ولا جعلنا لباب الدار غلقًا مخافة اللصوص، وسأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل؛ فبكى وقال: مثلك يسأل عن هذا؟ أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عمر بن يحيى، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه، وأعقبه الحلم، وسخت نفسه في نفقته، وقلَّت وساوسه في صلاته.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع.

حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، سمعت أبا سليمان يقول: إذا أصاب الشهوة فندم ارتفعت عنه العقوبة، وإن اغتبط وحدَّث نفسه أن يعاودها دامت عليه العقوبة.

حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، قال: قال أبو سليمان: إذا استحيى العبد من ربه عز وجل فقد استكمل الخير.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لا تجيء الوساوس إلا إلى كل قلب عامر، رأيت لصًّا يأتي الخرابة ينقبها؟ وهو يدخل من أي الأبواب شاء، إنما يجيء إلى بيت فيه رزم وقد أقفل، ينقبه ليستل الرزمة.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: قد أسكنهم الغُرف قبل أن يطيعوه، وأدخلهم النار قبل أن يعصوه، وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الأصنام، والله تعالى يحبه، ما ضره ذلك عند الله طرفة عين.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: دع الخبز أبدًا وأنت تشتهيه، فهو أحرى أن تعود إليه، قال: وقال لي أبو سليمان: جوع قليل وسهر قليل وبرد قليل يقطع عنك الدنيا.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عمر بن يحيى، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: القناعة أول الرضا، والورع أول الزهد.

حدثنا أحمد، ثنا عمر، ثنا ابن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لا تعاتب أحدًا من الخلق في زماننا، فإنك إن عاتبته أعقبك بأشد مما عاتبته، دعه بالأمر الأول فهو خير له، قال أحمد: فجربت فوجدته على ما قال.

حدثنا أحمد، ثنا عمر، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: اختلفوا علينا في الزهد بالعراق؛ فمنهم من قال: الزهد في ترك لقاء الناس، ومنهم من قال: في ترك الشهوات، ومنهم من قال: في ترك الشبع، وكلامهم قريب بعضه من بعض، وأنا أذهب إلى أن الزهد في ترك ما يشغلك عن الله.

حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لا للرضى حد، ولا للورع حد، ولا للزهد حد، وما أعرف إلا طرفًا من كل شيء، قال أسد: حدَّثت به سليمان؛ فقال: من رضي بكل شيء فقد بلغ حد الرضى، ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع، ومن زهد في كل شيء فقد بلغ حد الزهد.

حدثنا أبو محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا أحمد، قال: قلت لسليمان: أن ابن داود قال: ليت الليل أطول مما هو، قال: قد أحسن وقد أساء؛ قد أحسن حين تمنى طول الليل للطاعة، وأساء حين تمنى طول ما قصَّره الله، إنه إن مضت عنه هذه فله في التي تأتي عوض.

حدثنا أبو محمد، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، قال: قال لي سليمان: من أي وجه أزال العاقل اللائمة عمن أساء إليه؟ قلت: لا أدري، قال: من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذي ابتلاه به.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن أبي المعلى، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لأبي سليمان:

لم أوتر البارحة، ولم أصل ركعتي الفجر، ولم أصل الصبح في جماعة، قال: بما كسبت يداك، والله ليس بظلام للعبيد، شهوة أصبتها.

حدثنا أحمد، ثنا أحمد بن أبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، ثنا موسى بن عمران، قال: سمعت أبا سليمان يقول: الدنيا تطلب الهارب منها، فإن أدركته جرحته، وإن أدركها الطالب لها قتلته.

حدثنا محمد بن علي بن عاصم، ثنا أحمد بن بجير الواسطي، ثنا أحمد بن محمد بن سلمة، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: واحزناه على الحزن في دار الدنيا.

- **حدثنا** عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، قال: سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول: سمعت القاسم بن عثمان الجرعي يقول: قال لي أبو سليمان: يا قاسم. إذا سماك الله باسم فكن عند ما سماك وإلا هلكت.

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني يقول: مفتاح الآخرة الجوع، ومفتاح الدنيا الشبع، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى.

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان، قال: سمعت الحسن بن علي المعمري يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: كنت ليلة باردة في المحراب فأقلقني البرد، فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة، فغلبتني عيني، فهتف بي هاتف: يا أبا سليمان. قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها، فآليت على نفسي بأن لا أدعو إلا ويداي خارجتان حرًّا كان أو بردًا.

حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ثنا محمد بن عثمان الواسطي، ثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: قال لي أبو سليمان: يا أحمد. إني مُحدِّثك بحديث، فلا تُحدِّث به حتى أموت: نمت ذات ليلة عن وردي، فإذا أنا بحوراء تنبهني، وتقول: يا أبا سليمان. تنام وأنا أربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام.

حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: شكوت إلى أبي سليمان الوسواس؛ فقال: إني أرى قد غمك يا أبا الحسن، إن أردت أن يقطع عنك، فإن أحسست بها فافرح بها، فإنك إذا فرحت بها انقطع عنك، فإنه ليس شيء أبغض إليه من سرور المؤمن، وإن اغتممت منها زادك.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إنما يجيء الوسواس وكثرة الرؤيا إلى كل ضعيف، فإذا أخلص انقطع عنه الرؤيا وكثرة الوسواس، قال أبو سليمان: وربما أقمت سنين لا أرى الرؤيا.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: العيال يضعفون يقين الرجل، إنه إذا كان وحده فجاع قنع، وإذا كان له عيال طلب لهم، وإذا جاع الطالب فقد ضعف اليقين.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إذا جاءت الدنيا إلى القلب ترحلت الآخرة منه، وإذا كانت الدنيا في القلب لم تجئ الآخرة تزحمها؛ لأن الدنيا لئيمة والآخرة عزيزة.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: يلبس أحدهم عباءة قيمتها ثلاثة دراهم ونصف، وشهوته في قلبه خمسة دراهم، أفما يستحي أن تجاوز شهوته لباسه، قال أبو سليمان: وإذا لم يبق في قلبه من الشهوات شيء جاز له أن يتدرع عباءة ويلزم الطريق؛ لأن العباءة علم من أعلام الزهد، ولو أنه ستر زهده بثوبين أبيضين بخلطة الناس كان أسلم له.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: حدثني أبو سليمان، قال: شهدت مع أبي الأشهب جنازة بعبادان؛ فسمعته يقول: أوحى الله تعالى إلى داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا داود. حذر فأنذر أصحابك أكل الشهوات، فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني، قال أبو سليمان: فكتبته في رقعة، وارتحلت ما معي حديث غيره.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد يقول: سمعت صالح بن عبد الجليل يقول: لا ينظر أهل البصائر إلى ملوك الدنيا بالتعظيم لهم والغبطة.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني، ثنا أحمد بن محمد بن حمدان، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: قال لي أبو سليمان: يا أحمد. كن كوكبًا، فإن لم تكن كوكبًا فكن قمرًا، فإن لم تكن قمرًا فكن شمسًا، فقلت: يا أبا سليمان. القمر أضوأ من الكوكب، والشمس أضوأ من القمر، قال: يا أحمد. كن مثل الكوكب، طلع أول الليل إلى الفجر، فقم أول الليل إلى آخره، فإن لم تقو على قيام الليل، فكن مثل الشمس تطلع أول النهار إلى آخره، فإن لم تقدر على قيام الليل فلا تعص الله بالنهار.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إذا فاتك شيء من التطوع فاقض، فهو أحرى أن لا تعود إلى تركه.

حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: أمثل لي رأسي بين جبلين من نار، وربما رأيتني أهوى فيها حتى أبلغ قرارها؛ فكيف تهنأ الدنيا من كانت هذه صفته؟!

حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إنما هانوا عليه فعصوه، ولو كرموا عليه لمنعهم منها.

حدثنا أحمد بن إسحاق، وعبد الله بن محمد، قالا: ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبدًا، إنما رجع من رجع من الطريق.

حدثنا أحمد، وعبد الله، قالا: ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول لمحمود ابن خالد: احذر صغير الدنيا، فإنه يجر إلى كبيره.

حدثنا أحمد، وعبد الله، قالا: ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إذا قال الرجل لأخيه: بيني وبينك الصراط، فإنه ليس يعرف الصراط، لو عرف الصراط لأحب أن لا يتعلق بأحد، ولا يتعلق به أحد.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لما حج أويس دخل المدينة، فلما وقف على باب المسجد قيل له: هذا قبر النبي ﷺ، قال: فغُشي عليه، فلما أفاق قال: أخرجوني، فليس بلادي بلدًا محمد ﷺ فيه مدفون.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: قلت لأبي سليمان: كان عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف موسرين، قال: اسكت، إنما كان عثمان وعبد الرحمن خازنين من خزان الله في أرضه، ينفقان في وجوه الخير، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: هم عاملوا ربهم بقلوبهم.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ربما أقمت في الآية الواحدة خمس ليال، ولولا أني بعد أدع الفكر فيها ما جزتها أبدًا، وربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل، فسبحان الذي رده إليهم بعد.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان، (ح).

وحدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا الحسين بن عبد الله، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: الرضا عن الله عز وجل والرحمة للخلق درجة المرسلين.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا الحسين، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ليس العجب ممن لم يجد لذة الطاعة، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها، كيف صبر عنها؟!

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا الحسين، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: من عرف الدنيا عرف الآخرة، ومن لم يعرف الدنيا لم يعرف الآخرة، قال أحمد: يعني الزهد.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، (ح).

وحدثنا أحمد، قال: قلت لأبي سليمان: أليس قد جاء الحديث: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ»[1]، قال: صدقت، ولكن أين الذي ينظر بنور الله؟ قال: وقلت لأبي سليمان: إن فلانًا وفلانًا لا يقعان على قلبي، قال: ولا على قلبي، ولكن لعلنا إنما أتينا من قلبي وقلبك، فليس فينا خير، وليس نحب الصالحين.

حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كان ليحيى بن زكريا قدح يشرب فيه ويتوضأ، فمر برجل يشرب بيده، فقال: أرى هذا قد اجتزى بيده، فطرح

(١) حديث حسن. «المعجم الكبير» (٧٤٩٧)، و«المعجم الأوسط» (٣٢٥٤)، و«مسند الشاميين» (٢٠٤٢)، و«مسند الشهاب» (٦٦٣).

القدح فقال: هذا مع ما تركته من الدنيا، وقلت لأبي سليمان: تبيت عندنا؟ قال: ما أحبكم تشغلوني بالنهار، وتريدون أن تشغلوني بالليل، وقلت لأبي سليمان: إني قد غبطت بني إسرائيل، قال: بأي شيء ويحك، قلت: بثمان مائة سنة، وبأربعمائة سنة، حتى يصيروا كالشنان البالية والحنايا وكالأوتار، قال: ما ظننت إلا أنك قد جئت بشيء، لا والله ما يريد الله منا أن تيبس جلودنا على عظامنا، ولا يريد منا إلا صدق النية فيما عنده، هذا إذا صدق في عشرة أيام نال ما نال ذاك في عمره.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كانوا إذا شغلوا لا يشتهوا اللقاء، فإذا افترقوا التقوا وتواضعوا، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: ما شككت فيه من شيء فلا تشكن أن اجتماعكم بالليل بدعة.

حدثنا أحمد، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ما عمل داود عَلَيْهِ السَّلَامُ عملًا قط كان أنفع له من خطيئته، ما زال منها خائفًا هاربًا حتى لحق بربه عز وجل.

حدثنا أحمد، وعبد الله بن محمد، قالا: ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كيف يعجب عاقل بعمله، وإنما يعد العمل نعمة من الله، إنما ينبغي له أن يشكر ويتواضع، وإنما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون أنهم يعملون، فأما من زعم أنه مستعمل فبأي شيء يعجب.

حدثنا أحمد بن عبد الله، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: أرجو أن أكون قد رزقت من الرضا طريقًا لو أدخلني النار لكنت بذاك راضيًا، قال: ورأيت أبا سليمان أراد أن يلبي فغشي عليه، فلما أفاق قال: يا أحمد. بلغني أن الرجل إذا حج من غير حله؛ فقال: لبيك اللهم لبيك، قال له الرب: لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك، فما يؤمنني أن يقال لي هذا، ثم لبى، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: ليس اتخاذ الحج من بضاعة أهل الورع، لا يقضى منه دين ولا يشترى منه مصحف، وما فضل يرد إلى الورثة.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد الواعظ، ثنا أحمد بن عيسى بن ماهان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ربما سمعت الرجل يقول: فؤادي يلحسني من الجوع، ولولا أني أخاف أن أضعف عن أداء الفرائض ما أكلت شيئًا.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي أبو سليمان: كيف يترك الدنيا من تأمرونه بترك الدينار والدرهم، وهم إذا ألقوها أخذتموها أنتم.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لو لم يكن لأهل المعرفة إلا هذه الآية الواحدة لاكتفوا بها ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: أي شيء أراد أهل المعرفة، والله ما أرادوا إلا ما سأل موسى عليه السلام.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كل ما شغلك عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤم، فحدَّثت به مروان بن محمد؛ فقال: صدق والله أبو سليمان، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: الذي يريد الولد أحمق، لا للدنيا ولا للآخرة، إن أراد أن يأكل أو ينام أو يجامع نغص عليه، وإن أراد أن يتعبد شغله.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن جعفر، قالا: ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال أبو سليمان: قال لقمان لابنه: يا بني. لا تدخل في الدنيا دخولًا يضر بآخرتك، ولا تتركها تركًا تكون كَلًّا على الناس، وقال لي أبو سليمان: ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يفت لك، ولكن ابدأ برغيفيك فاحرزهما ثم تعبَّد، قال أبو سليمان: ولا خير في قلب يتوقع قرع الباب، يتوقع إنسانًا يجيء يعطيه شيئًا، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إذا ذكرت الخطيئة لم أشته أن أموت، قلت: أبق لعلي أن أتوب، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: أي شيء يزيد الفاسقون عليكم؟ إذا اشتهيتم شيئًا أكلتموه.

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا عبد الله، ثنا أبو حاتم، ثنا أحمد، قال: قلت لأبي سليمان: يجوز للرجل أن يقول: اللهم اجعلني صدِّيقًا؟ قال: إن عرف في نفسه من خصالهم شيئًا، وإلا فلا يتعد فإن من الدعاء تعديًا، قال أبو سليمان: وما رأيت صوفيًّا فيه خير إلا واحدًا. عبد الله بن مرزوق، قال: وأنا أرق لهم، قال: وقال صبح لأبي سليمان: طوبى للزاهدين؛ فقال أبو سليمان: طوبى للعارفين.

قال: وسمعت أبا سليمان يقول في الرجل يتعبد ثم يترك العبادة ثم يرجع إليها، قال: ليس يبلغ ما كان فيه أبدًا؛ لأنه دخلها أولًا ومعه آلة من الخوف، فلما رجع إليها عاد إليها وليست

تلك الآلة معه، فليس يبلغها أبدًا، قال: وقلت لأبي سليمان: يكون الرجل يصيب الشهوات وهو يجد حلاوة العبادة، قال: ما أعرفه بوجه من الوجوه، وإن الله تعالى ليفعل بعد في خلقه ما يشاء، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: كل من أكل ليسر أخاه لم يضر أكله، إن العامل لله لا يخيب، إنما يضره إذا أكله شهوة نفسه، يعني: الشهوات.

قال: وقلت لأبي سليمان: يأتي على القلب ساعة لا يرتاح، قال: لا أعرفه إلا من حدة فكره قفزًا لقط على السطح -يعني: قلب ابن آدم يقول: لا بد من روعة- قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إن استطعت أن لا تعرف بشيء ولا يشار إليك فافعل، قال: وسمعته يقول في قوله عز وجل: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥]، قال: أبصار قلوبهم، قال: وقلت لأبي سليمان: سهرت ليلة في ذكر النساء إلى الصباح، قال: فتغير وجهه وغضب عليَّ؛ فقال: ويحك. أما استحييت منه يراك ساهرًا في ذكر النساء، ولكن كيف تستحي ممن لا تعرف؟!.

قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد، وإذا لَذَّ لك السجود فلا تركع ولا تقرأ، الأمر الذي يفتح لك فيه فالزمه، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان، قال: وفسره. قال: كان أمس في شيء ينوي الزيادة، فلما أصبح اليوم إلى تلك الزيادة فلم ينو الزيادة، فترت نيته فليس يثبت على هذه الحال، قال: ولو أراد الواصف أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه، وفسره. فقال: لا يصف درجة هو فيها حتى يجوزها ويفترَ عنها.

حدثنا محمد بن عبد الله بن معروف الصفار، ثنا أبو علي سهل بن علي بن سهل الدوري، ثنا أبو عمران موسى بن عيسى الجصاص، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ينبغي للعبد المُغْني بنفسه أن يميت العاجلة الزائلة المتعقبة بالآفات من قلبه بذكر الموت، وما وراء الموت من الأهوال والحساب ووقوفه بين يدي الجبار، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: الزاهد حقًّا لا يذم الدنيا ولا يمدحها، أو لا ينظر إليها، ولا يفرح بها إذا أقبلت، ولا يحزن عليها إذا أدبرت، قال: وسمعته يقول: إذا جاع القلب وعطش صفا وَرَقَّ، وإذا شبع ورَوَى عمي وبار، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: استجلب الزهد بقصر الأمل، وادفع أسباب الطمع بالإياس والقنوع، وتخلص إلى راحة القلب بصحة التفويض، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: جلساء

الرحمن يوم القيامة من جعل فيهم خصال باقية: الكرم، والحلم، والعلم، والحكمة، والرحمة، والرأفة، والفضل، والصفح، والإحسان، والعطف، والبر، واللطف، وقال أبو سليمان: رد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص إلى إجماع القلب بقلّة الخطأ، وتعرض لرقة القلب بمجالسة أهل الخوف، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، والتمس باب الحزن بدوام الفكرة، والتمس وجوه الفكرة في الخلوات.

حدثنا أحمد بن إسحاق، وعبد الله بن محمد، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كان عطاء السلمي قد اشتد خوفه، وكان لا يسأل الله الجنة أبدًا، فإذا ذكرت عنده الجنة قال: نسأل الله العفو.

حدثنا أحمد، وعبد الله، قالا: ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: أقمت عشرين سنة لم أحتلم، فدخلت مكة فأحدثت بها حدثًا فما أصبحت حتى احتلمت، فقلت له: فأي شيء كان ذلك الحدث؟ قال: تركت صلاة العشاء في المسجد الحرام في جماعة، فما أصبحت حتى احتلمت، وأن يقول: الاحتلام عقوبة، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: حيل بيني وبين قيام الليل، قال أحمد: كان الذِّكْر يغلب عليه، فإذا قام غُشي عليه.

حدثنا أحمد، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إني لأمرض فأعرف الذنب الذي أمرض به، وقد أصابني مرض لم أعرف له سببًا، قال: فدخلت على أختي؛ فقلت لها: دعوت الله أن يسلط عليَّ المرض؟ قالت: نعم، قال: لو لم أجد إلا أن أعترض على الحمار لم أدع الحج، قال أحمد: فخرج إلى الحج.

حدثنا أحمد، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ما حجوا ولا رابطوا ولا جاهدوا إلا فرارًا من البيت، ولا يرون ما تقر به أعينهم إلا في البيت.

حدثنا عبد الله، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ضحك العارف التبسم.

حدثنا عبد الله بن أحمد، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لأبي سليمان: إن عبادًا أو أحمر بن سباع قد ذهبوا إلى الثغر؛ فقال لي: إن الأباق عبيد السوء، والله. والله. ما فروا إلا منه؛ فكيف يطلبونه في الثغور؟!

حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: الدنيا بغيضة الله من خلقه، لم ينظر إليها من يوم خلقها، ولم ينظر إليها إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة قال: خذوا منها ما كان لي، والقوا ما سوى ذلك في النار، قال أحمد: فقلت له: لا ينظر إليها بعين الرحمة؟ فسكت، قال أبو سليمان: سبحان الذي هو يراها، ولا يخفى عليه شيء.

حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، قال: قلت له: يا أبا سليمان. إنما رجع إلى الكسب -يعني: ابنه سليمان- وطلب الحلال والسنة، فقال لي: ليس يفلح قلب يهتم بجمع القراريط، قال: وسمعت أبا سليمان -وذكر له رجل- فقال: قد وقع على قلبي مقته، ولكن صِفْ لي حالته؛ فقلت: إنه نشأ في الصوف والقرآن وأكل الملون، فقال: قد كنت أحب أن يكون ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها؛ لأنه إذا وجد طعمها ثم تركها لم يغتر بها، فإذا كان ممن لا يجد طعمها لم آمن عليه إذا وجد طعمها أن يرجع إليها، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: ربما وصف لي الرجلان لم أرهما يقع أحدهما على قلبي، ولا يقع الآخر.

حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لو عمل إذا عرف كما يعمل قبل أن يعرف لمشى في الهوا، والعارف إذا صلَّى ركعتين لم ينصرف عنهما حتى يجد طعمهما، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: ما أحسب عملًا لا يوجد له في الدنيا لذة يكون له في الآخرة ثواب.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: خرجت مع أبي سليمان، فمررنا على زرع، وإذا طائران يلتقطان الحب، فلما شبعا أراد الذكر الأنثى؛ فقال: يا أحمد. انظر فيما كان لما شبعا، دعته بطنه إلى ما ترى.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: قد وجدت لكل شيء حيلة إلا هذا الذهب والفضة، فإني لم أجد لإخراجه من القلب حيلة.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لترك الشهوة ثواب، ولتركها عقوبة، فإذا ندم رفعت عنه العقوبة، وإن تمادى قامت عليه العقوبة، قال عمر بن

الخطاب في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [الحجرات: ٣]، قال: ذهب بالشهوات منها، قال: وسمعت أبا سليمان يقول في قوله تعالى: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الإنسان: ١٢]، قال: بما صبروا عن الشهوات، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: خذ الكيزان تجد الماء؛ يريد بذلك: أخرج الدنيا من القلب تجد الحكمة فيه.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: قال لي أبو سليمان: إن استطعت أن لا تُعْرَف بشيء فافعل، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: خرج عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام يتماشيان، فصدم يحيى امرأة؛ فقال له عيسى: يا ابن خالة. لقد أصبت اليوم خطيئة، ما أظن أن يغفر لك أبدًا، قال: وما هي يا ابن خالة؟ قال: امرأة صدمتها، قال: والله ما شعرت بها، قال: سبحان الله. بدنك معي؛ فأين روحك؟ قال: مُعلَّق بالعرش، ولو أن قلبي اطمأن إلى جبريل لظننت أني ما عرفت الله طرفة عين.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا الحسن بن عبد الله بن شاكر، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: يكون في الطاعة يلذ بها فتخطر الدنيا على قلبه فتنغص عليه أو تنكد عليه، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: لو مر المطيعون بالمعاصي مطروحة في السكك ما التفتوا إليها.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن الحسين، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لئن تضرب رأسي بالسياط أحب إليَّ من أن آكل قصعة خل وزيت؛ ولئن آكل قصعة خل وزيت أحب إليَّ من أن يولد لي غلام، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: كل من كان في شيء من التطوع يلذ به، فجاء وقت فريضة فلم يقطع وقتها لذة التطوع فهو في تطوعه مخدوع، قال: وسمع أبا سليمان يقول: ليس ينبغي لمن أُلْهِمَ شيئًا من الخير أن يعمل به حتى يسمعه في الأثر، فإذا سمعه في الأثر عمل به وحمد الله عز وجل على ما وفق من قلبه، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: يعرض الله عز وجل يوم القيامة على ابن آدم عمره من أوله إلى آخره ساعة ساعة، يقول: ابن آدم. أتت عليك ساعة كنت تطيعني وساعة كنت تذكرني، وساعة كنت غافلًا، قال: فقلت لأبي سليمان: يكون في القلوب من يثاب على الطاعة قبل أن يدخل فيها، قال: ويحك، وأين القلب الذي يثاب قبل أن يطيع؟ ذاك يعاقب قبل أن يعصي، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: لو أن المؤمن أعطى شهوته

من الجوع لتفسخت أعضاؤه، وما في الأرض أحب إليَّ من أن ألفى المؤونة، فيُحدِّث الرجل وأنا أسمع، ولربما حدَّثني الرجل بالحديث وأنا أعلم به منه فأنصت له كأني ما سمعته، ولربما مشيت إلى الرجل وهو أولى بالمشي مني إليه، ولقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني فما يفارق كفي كفه أجد طَعْم ذلك في قلبي.

حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله، ثنا محمد بن عبد الله بن معروف، قال: قرأت على أبي علي سهل بن علي الدوري، ثنا أبو عمران موسى بن عيسى، قال: سمعت أبا سليمان يقول: تحذر من إبليس بمخالفة هواك، وتزين له بالإخلاص والصدق، وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة، واستجلب زيادة النعم بالشكر، واستدم النعمة بخوف زوالها، ولا عمل كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كرد الغضب، ولا نور كنور اليقين، ولا يقين كاستصغار الدنيا، ولا معرفة كمعرفة النفس، ولا نعمة كالعاقبة من الذنوب، ولا عافية كمساعة التوفيق، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات، ولا عدل كالإنصاف، ولا تعدي كالجور، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا تقوى كاجتناب المحارم، ولا عدم كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة النفس، ولا ذل كالطمع، ولا ثواب كالعفو، ولا جزاء كالجنة.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لأبي سليمان: يتفكر الرجل في أمر الآخرة فيكون الغالب عليه منها الحور؟ قال: إن في الآخرة ما هو أكثر من الحور، يخرجهن من القلب، قلت: وإذا رجع إلى الدنيا كان الغالب عليه النساء؟ قال: لأنه ليس في الدنيا ألذ من النساء.

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: أغلق عليَّ باب الحور، فما يفتح لي بعد أن نظرت إليهن بسنين، فقلت لأبي سليمان: رجل ذكر القيامة؛ فمُثِّل له الناس قد حشروا وعليهم الثياب، قال: كذا توهمهم، ولو توهمهم يبعثون لرآهم عراة، إنما يمثل القلب على قدر ما يسمع الحديث، أو على قدر ما يتوهم.

حدثنا محمد، ثنا عبد الله، ثنا أبو حاتم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كان شاب يختلف إلى معلم له يسأله عن الشيء فلا يجيبه، فجاءه يومًا؛ فقال: إني كنت جالسًا على سطح لنا فتفكرت، فإذا أنا في البحر قد رفع على عمود من ياقوت؛ فقال له: بعد. سل حاجتك، قال أحمد: أي حين أخبره بها رأى احتمل أن يخبره، قال: وسمعت أبا سليمان يقول في الرهبان: ما قووا على ما هم فيه من المفاوز والبراري إلا بشيء يجدونه في قلوبهم؛ لأنه قد تعجل لهم ثوابهم في الدنيا؛ لأنهم ليس لهم في الآخرة ثواب.

حدثنا محمد، ثنا عبد الله، ثنا أبو حاتم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: من عمل شيئًا من أنواع الخير بلا نية أجزأته النية الأولى حين اختار الإسلام على الأديان كلها؛ لأن هذا العمل من سنن الإسلام، ومن شعائر الإسلام، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: ما أتى من أتى إبليس وقارون وبلعام إلا أن أصل نياتهم على غش، فرجعوا إلى الغش الذي في قلوبهم، والله أكرم من أن يمن على عبد بصدق ثم يسلبه إياه، قال: وسمعت أبا سليمان يقول في القدرية: ويحك، أما رضوا والله أن يشركوا أنفسهم والشيطان معهم حتى جعلوا أنفسهم والشيطان أقوى منه، وزعموا أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لطاعته، فجاء إبليس فقلبهم إلى المعصية، ويزعمون أنهم إذا أرادوا شيئًا كان، وإن الله إذا أراد شيئًا لم يكن، ثم قال: سبحان من لا يكون في الأرض ولا في السماء إلا ما أراد، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إنما آتي أنا وأنت مأتى من التخليط، نقوم ليلة وننام ليلة، ونصوم يومًا ونفطر يومًا، وليس يستنير القلب القلوب على هذا، قال أبو سليمان: وللدوام ثواب.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا ابن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لترك الشهوات ثواب، وللمداومة ثواب، وإنما أنا وأنت ممن يقوم ليلة وينام ليلتين، ويصوم يومًا ويفطر يومين، وليس تستنير القلوب على هذا.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كم بين من هو في صلاته لا يحسن -أو قال: لا يشعر- من مر به، وبين آخر يتوقع خفق النعال حتى يجيء من ينظر إليه.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: قال صالح لأبي سليمان: يا أبا سليمان. بأي شيء تنال معرفته؟ قال: بطاعته، قال: فبأي شيء تنال طاعته؟ قال: به.

حدثنا إسحاق، ثنا إبرهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كنت بالعراق أعمل، وأنا بالشام أعرف، قال: فحدثت به سليمان ابنه؛ فقال: معرفة أبي الله بالشام لطاعته له بالعراق، ولو ازداد لله بالشام طاعة لازداد بالله معرفة.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: من حسَّن ظنه بالله ممن لا يخاف الله فهو مخدوع، وقلت لأبي سليمان: قد جاء في الحديث «مَنْ أَرَادَ الْحُظْوَةَ فَلْيَتَوَاضَعْ فِي الطَّاعَةِ»[1]؛ فقال لي: وأي شيء التواضع في الطاعة؟ أن لا تعجب بعملك، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: العارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف منهما حتى يجد طعمهما، والآخر يُصلِّي خمسين ركعة -يعني: من ليس له معرفة- لا يجد لها طعمًا.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، قال: سمعت أبا سليمان يقول: سمعت أبا جعفر يبكي في خطبة، قال: فأشغلني الغضب وحضرني نية في أن أقوم إليه فأكلمه بما سمعت من كلامه، وبما أعرف من فعله إذا نزل، قال: ثم تفكرت في أن أريد أقوم إلى خليفة فأعظه والناس جلوس فيرمقوني بأبصارهم، فيداخلني التزين فيأمر بي فيقتلني فأقتل على غير تصحيح، قال: فجلست وسكنت، قال: وسمعت أبا سليمان وأبا صفوان يتناظران في عمر بن عبد العزيز وأويس؛ فقال أبو سليمان لأبي صفوان: كان عمر بن عبد العزيز أزهد من أويس؛ فقال له: ولِمَ؟ قال: لأن عمر بن عبد العزيز ملك الدنيا فزهد فيها، فقال له أبو صفوان: وأويس لو ملكها لزهد فيها مثل ما فعل عمر؛ فقال أبو سليمان: أتجعل من جرَّب كمن لا يُجرِّب، إن من جرَّب الدنيا على يديه وإن لم يكن لها في قلبه موقع.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، ثنا أبو سليمان، قال: بينا عابد في غيطته على الخلاء إذ هبت الريح فتناثر ورق الشجر، فنقر إبليس قلبه، فقال: من يحصي هذا؟ قال: فنودي: من خلقه؟ ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إنما الغضب على أهل المعاصي عندما حل نظرك إليهم عليها، فإذا تفكرت فيما يصيرون إليه من عقوبة الآخرة دخلت الرحمة لهم القلب.

---

(١) لم أجد له أصلًا.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: كنت إذا شكوت إلى أبي سليمان قساوة قلبي أو شيئًا قد نمت عنه من حزبي أو غير ذلك قال: بما كسبت يداك، وما الله ﴿بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢] شهوة أصبتها، قال: وسمعت أبا سليمان يقول في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]، قال: ليس من الله شيء يحدث، إنما هو في تنفيذ ما قدر أن يكون في ذلك اليوم.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إن في خلق الله تعالى خلقًا لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها؛ فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدهم فيها؟! فحدَّثت به سليمان ابنه؛ فقال: لو ذمها لهم، قلت: كذا قال أبوك؟ قال: والله لو شوَّقهم إليها لما اشتاقوا؛ فكيف لو ذمها لهم؟!

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، أخبرنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كنت بالعراق أنظر إلى قصورها وإلى مراكبها فما تنازعني إلى شيء منها، وأمر بذلك الرفل[1] فأميل عن الحمار شهوة له، فحدَّثت به مضاء بن عيسى؛ فقال:

آيَسَهَا مِنْ ذَلِـكَ فَلَـمْ تَـرُدَّهُ وَأَطْعَمَهَا مِنْ هَذِهِ فَمَالَتْ إِلَيْهِ

قال: وسمعت أبا سليمان يقول: ما نجب إلا بطاعتهم المؤدبين وأنت تعصيني، قد أمرتك أن لا تفتح أصابعك في الثريد؛ ضمها، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: خير ما أكون أبدًا إذا لصق بطني بظهري، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: لم يبلغ الأبدال ما بلغوا بصوم ولا صلاة، ولكن بالسخاء وشجاعة القلوب، وسلامة الصدور، وذمهم أنفسهم عند أنفسهم، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: لو اجتمع الناس كلهم على أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما أحسنوا، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: من صارع الدنيا صرعته.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: قلت لأبي سليمان: سألت الله تعالى بين الركن

(١) كنَّى به عن المرأة، فامرأةٌ رَفِلَةٌ كفرِحة: تَجُرُّ ذَيْلَها جَرًّا حَسَنًا، ورَفْلاء: لا تُحسن المشي فتَجُرُّ ذَيْلَها. [«القاموس المحيط» (١/ ١٣٠٢)]

والباب أن يذهب عني شهوة الطعام والشراب واللباس والطيب والنساء، قال: ويحك، أي شيء يعدد عليه، قل: اللهم ما أزراني عندك فأذهبه عني، قال: وسأل محمود بن خالد أبا سليمان وأنا حاضر، فقال: يا أبا سليمان. ما أتقرب به إليه، فبكى أبو سليمان، ثم قال: مثلي يسأل عن هذا؟! أقرب ما يتقرب به إليه أن يطلع من قلبك على أنك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو، قال: وقلت لأبي سليمان: يكون الرجل بإفريقية والآخر بسمرقند وهما أخوان، قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: تكون نيته متى لقيه واساه، فإذا كانت نيته كذلك فهو أخوه، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: عوِّدوا أعينكم البكاء وقلوبكم التفكر، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضا، هذا أوله وهذا أوله.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: أهل الزهد في الدنيا على طبقتين، منهم: من يزهد في الدنيا فلا يفتح له فيها روح الآخرة، ومنهم من إذا زهد في الدنيا فتح له فيها روح الآخرة، فليس شيء أحب إليه من البقاء ليطيع، وقال لي أبو سليمان: لو لم يكن في ترك الأكل شيء إلا علة دخول الخلاء، وقال لي أبو سليمان: لَئَنْ أترك لقمة واحدة من عشائي أحب إليَّ من أن آكلها وأقوم من أول الليل إلى آخره. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: ما على ظهر الأرض شيء أشتهيه، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: الثياب ثلاثة: ثوب لله، وثوب لنفسك، وثوب للناس وهو شر الثلاثة؛ فما كان لله فهو أن تجد بثلاثين وتشتري بعشرين وتقدم عشرة، وما كان لنفسك فهو أن تريد لينة على جسدك، وما كان للناس فهو أن تريد حسنه، وقد تجمع في الثوب الواحد لله ولنفسك.

حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لأهل الطاعة بالهم ألذ من أهل اللهو بلهوهم، ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا على لذة ما فاته من الطاعة فيما مضى كان ينبغي له أن يبكيه حتى يموت، قلت له: فليس يبكي على لذة ما مضى إلا من وجد لذة ما بقي؛ فقال: ليس العجب ممن يجد لذة الطاعة، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها، كيف صبر عنها؟! قال: وسمعت أبا سليمان يقول: يجوز لباس الصوف لمن لبسه يريد بقاءه، ويجوز لباسه في السفر، ومن لبسه في الدنيا فلا يلبسه، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: صاحب العيال أعظم

أجرًا؛ لأن ركعتين منه تعدل سبعين من العزب، والمتفرغ يجد من لذة العبادة ما لا يجدها صاحب العيال؛ لأنه ليس في شيء يشغله عن شيء، وسمعت أبا سليمان وقيل له: ما له من يؤنسه في البيت، فارتاع، وقال: لا. أنسى الله، به أبدًا.

حدثنا محمد بن عبد الله أبو عمر، ثنا محمد بن عبد الله بن معروف، قال: قرأت على أبي على سهل بن علي بن سهل الدوري، ثنا أبو عمران موسى بن عيسى، قال أبو سليمان: أنجى الأسباب من الشر الاعتزال في البلد الذي يعرف فيه، والتخلص إلى خمول الذكر أين كنت، وطول الصمت، وقلة المخالطة، والاعتصام بالرب، والعض على قلق الكسر، وما دنؤ من اللباس ما لم يكن مشهورًا، والتمسك بعنان الصبر، والانتظار للفرج، وترقب الموت، والاستعداد لحسن النظر مع شدة الخوف، ومن دواعي الموت ذم الدنيا في العلانية واعتناقها في السر، ما لم يحسن رعاية نفسه أسرع به هواه إلى الهلكة، من لم ينظر لنفسه لم ينظر لها غيره، لا ينفع الهالك نجاة المعصوم، ولا يضر الناجي تلف الهالك، يجمع الناس موقف واحد جميعًا وهم فرادى، كل شخص منهم بنفسه مشغول، وعنها وحده مسئول، فهو بصالح عمله مسرور، ومن شر عمله مستوحش محزون، ومرارة التقوى اليوم حلاوة في ذلك اليوم، والأعمى من عمي بعد البصر، والهالك من هلك في آخر سفره وقد قارب المنزل، والخاسر من أبدى للناس صالح عمله، وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي أبو سليمان: إن استطعت أن لا تلبس إلا لباسًا يطلع الله عز وجل من قلبك أنك تريد دونه فافعل.

حدثنا أبي، ثنا أحمد، ثنا الحسين، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: من سالت من عينيه قطرة -يعني: دمعة- يوم الجمعة قبل الرواح أوحى الله تعالى إلى الملك صاحب الشمال اطو صحيفة عبدي، فلا تكتب عليه خطيئة إلى مثلها من الجمعة الأخرى، قال أبو سليمان: فلقيت أبا سهل الصفار بالبصرة، فحدَّثته بهذا الحديث؛ فقال لي: يا أبا سليمان. إن لم يكن في بكائه شيء إلا طي الصحيفة من الجمعة إلى الجمعة، فما له شنئ -أي عمل- مع البكاء، قال: وحدَّثت أبا سليمان أنه بلغني أن مالك بن دينار أهدى له

ركوة، فلما كان في المسجد حدَّثته نفسه بها، أي مخافة أن تسرق الركوة، فجاء فأخرجها، فقال أبو سليمان: هذا من ضعف الصوفيين، هو قد زهد في الدنيا فما عليه لو ذهبت الركوة؟! قال: وسمعت أبا سليمان يقول: في الجنة قيعان، فإذا أخذ ابن آدم في ذكر ربه عز وجل أخذت الملائكة في غرس الأشجار، فربما غرس بعضهم وأمسك بعضهم؛ فيقول: الذي يغرس للذي لا يغرس: ما لك يا فلان؟ قال: فتر صاحبي، قال: وسمعت أبا سليمان ورأى خليفة للكلبيين يوم الجمعة. -كانوا يلبسون عمائم صفرًا وقلانس طوالًا- فقال: قد تركوكم وآخرتكم فاتركوهم ودنياهم، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إن في خلق الله عز وجل خلقًا ما تشغلهم الجنات وما فيها عنه؛ فكيف يشتغلون بالدنيا؟!

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ما خلق الله خلقًا أهون عليَّ من إبليس، لولا أن الله تعالى أمرني أن أتعوذ منه ما تعوذت منه أبدًا، وقال: شيطان الجن أهون عليَّ من شيطان الإنس، شيطان الإنس يتعلق بي فيدخلني في المعصية، وشيطان الجن إذا تعوذت منه خنس عني، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: أرأيت لو ترك شهوة فهان عليه تركها، كيف لا يترك الأخرى؟ فسكت فلم أجبه، فقال: لعظمتها الآن في قلبه، ولو تركها لهانت عليه كما هانت الأخرى، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إنما تضر الشهوة من تكلفها، فأما من أصابها بلا تكلف فلا تضره، قلت لأبي سليمان: يعاقب على إصابة الشهوة؟ قال: الله تعالى أكرم أن يبيح شيئًا ثم يعاقب عليه، ولكن فيه تنقيص.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق، قال: سمعت سلمة الغويطي يقول: إني لمشتاق إلى الموت منذ أربعين سنة منذ فارقت الحسن بن يحيى، قلت له: ولِمَ؟ قال: لو لم يشتق العاقل إلى لقائه عز وجل لكان ينبغي له أن يشتاق إلى الموت، قال: فحدَّثت به أبا سليمان؛ فقال: ويحك، لو أعلم أن الأمر كما يقول لأحببت أن تخرج نفسي الساعة، ولكن كيف بانقطاع الطاعة والحبس في البرزخ، وإنما يلقاه بعد البعث، قال أحمد: فهو في الدنيا أحرى أن يلقاه، يعني: بالذِّكر.

حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق، ثنا أحمد، قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: وأظنه أبا سليمان قال: إن لإبليس شيطانًا يقول له المتقاضي: يتقاضى ابن آدم بعد عشرين سنة ليخبر بعمل قد عمله سرًّا ليظهره؛ فيربح عليه ما بين أجر السر والعلانية.

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: دخلنا على سفيان الثوري وهو في بيت بمكة جالس في الزاوية على جلد؛ فقال: ما جاء بكم؟ فوالله لأنا إذا لم أركم خير مني إذا رأيتكم.

قال أبو سليمان: ثم لم نبرح حتى تبسَّم، قال أحمد: لما جاءه الناس جاءته الغفلة، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: من سرَّه أن يشهد يوم القيامة فليقرأ آخر الزمر، وسمعت أبا سليمان يقول: القلب بمنزلة المرآة، إذا جليت لا يمر شيء من الذباب إلى الفيل إلا مثل لها.

قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، وإن الجوع عنده في خزائن مدخر لا يعطيه إلا من أحب خاصة، فقلت لأبي سليمان: صليت صلاة فوجدت لها لذة؛ فقال: أي شيء لذلك منها، قال: قلت: لم يرني أحد، قال: أنت ضعيف حين خطر الناس على قلبك في الخلاء، قال: وقلت لأبي سليمان: إني أريد من الدنيا أكثر مما أعطى، قال: لكني أعطيت منها أكثر مما أريد.

حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، قال: قرأت على سهل بن علي بن سهل، ثنا أبو عمران موسى بن علي الجصاص، قال: قال أبو سليمان: طوبى لمن حذر سكرات الهوى وسورة الغضب والفرح بشيء من الدنيا فصبر على مرارة التقوى، وطوبى لمن لزم الجادة بالانكماش والحذر، وتخلص من الدنيا بالثواب والهرب كهربه من السبع الكلب.

طوبى لمن استحكم أموره بالاقتصاد، واعتقد الخير للمعاد، وجعل الدنيا مزرعة، وتنوق في البذر ليفرح غدًا بالحصاد، طوبى لمن انتقل بقلبه من دار الغرور ولم يسع لها سعيها فيبرز من خطوات الدنيا وأهلها منه على بال اضطربت عليه الأحوال، من ترك الدنيا للآخرة ربحهما، ومن ترك الآخرة للدنيا خسرهما، وكل أم يتبعها بنوها، بنو الدنيا تسلمهم إلى خزي شديد ومقامع من حديد وشراب الصديد، وبنو الآخرة تسلمهم إلى عيش رغد ونعيم الأبد، في ظل ممدود، وماء مسكوب، وأنهار تجري بغير أخدود.

وكيف يكون حكيمًا من هو لها يهوى ركون؟ وكيف يكون راهبًا من يذكر ما أسلفت يداه ولا يذوب؟ الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة، وعقوبة لأهل الولاية، والفكرة في الآخرة

تورث الحكمة وتحي القلب، ومن نظر إلى الدنيا مولية صح عنده غرورها، ومن نظر إليها مقبلة بزينتها شاب في قلبه حبها، ومن تمت معرفته اجتمع همه في أمر الله، وكان أمر الله شغله.

أسند أبو سليمان القليل.

فمن مفاريده

حدثنا الحسين بن عبد الله بن سعيد، ثنا القاضي حمزة بن الحسن، ثنا الأشناني، ثنا أحمد بن علي الخراز، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: حدثني شيخ بساحل دمشق -يقال له: علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي- حدثني أبي عن جدي سويد بن الحارث، قال: وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومي، فلما دخلنا عليه وكلمناه فأعجبه ما رأى من سمتنا وزيتنا؛ فقال: «**مَا أَنْتُمْ؟**». قلنا: مؤمنين، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «**إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً، فَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ؟**». قال سويد: فقلنا: خمس عشرة خصلة، خمس منها: أمرتنا رسلك أن نؤمن بها، وخمس منها أمرتنا رسلك أن نعمل بها، وخمس منها تخلَّقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئًا؛ فقال رسول الله ﷺ: «**وَمَا الْخُمْسُ الَّتِي أَمَرَتْكُمْ رُسُلِي أَنْ تُؤْمِنُوا بِهَا؟**». قلنا: أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، قال: «**وَمَا الْخُمْسُ الَّتِي أَمَرَتْكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا؟**». قلنا: أمرتنا رسلك أن نقول: لا إله إلا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع إليه سبيلا، قال: «**وَمَا الْخُمْسُ الَّتِي تَخَلَّقْتُمْ بِهَا أَنْتُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟**». قلنا: الشكر عند الرخاء، والصبر عند البلاء، والصدق في مواطن اللقاء، والرضى بِمُر القضاء، والصبر عند شماتة الأعداء؛ فقال النبي ﷺ: «**عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا مِنْ صِدْقِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ**».

أخبرنا الشيخ أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد -قراءة عليه وأنا أسمع- قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ -قراءة عليه هذا الحديث بإسناده- ثم قال ﷺ في آخر هذا الحديث: «**وَأَنَا أَزِيدُكُمْ خَمْسًا فَتَتِمَّ لَكُمْ عِشْرُونَ خِصْلَةً: إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ فَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَلَا تَنَافَسُوا فِي شَيْءٍ أَنْتُمْ عَنْهُ غَدًا زَائِلُونَ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، وَعَلَيْهِ تُعْرَضُونَ، وَارْغَبُوا فِيمَا عَلَيْهِ تَقْدُمُونَ وَفِيهِ تَخْلُدُونَ**».

قال أبو سليمان: قال لي علقمة بن يزيد: فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ، وحفظوا وصيته، وعملوا بها، ولا والله ما بقي من أولئك النفر ولا من أولادهم أحد غيري، وما بقي إلا أيامًا قلائل ثم مات.[١]

وهذا الحديث بهذا السياق مجموعًا، لم نكتبه إلا من حديث أبي سليمان، تفرد به عنه أحمد ابن أبي الحواري.

***

٤٥٧- أحمد بن عاصم الأنطاكي

ومنهم: القاصم الهاشم، اللائم الناقم، الأنطاكي أحمد بن عاصم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كان للهوي قاصمًا، ولشرور النفس هاشمًا، يديم القيام، وينقم على اللوام.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن عبد العزيز بن محمد الدمشقي عن أحمد بن عاصم الأنطاكي، قال: كل نفس مسئولة فمرتهنة أو مخلصة، وفكاك الرهون بعد قضاء الديون، فإذا أغلقت الرهون أكدت الديون، وإذا أكدت الديون استوجبوا السجون.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، أخبرني عبد العزيز بن محمد عن أحمد بن عاصم، قال: ارجع إلى الاستعانة بالله على شرور هذه الأنفس، ومخالفة هذه الأهواء، ومجاهدة هذا العدو، واشتغل به مضطرًا إليه خائفًا من عقابه، راجيًا لثوابه، واعلم أن بينك وبين درجة الصدق أن تنالها عقبة الكذب أن تقطعها، فاستعن على قطعها بالخوف الحاجز، وبصدق المناجاة للاضطرار بقلب موجع، مع ذلك يصفو القلب ويكثر تيقظه، وتتسور عليه طوارق الأحزان، وتقل فيه الغفلة، والعين الذي ينفجر منه الخوف الشكر، ومخرج الشكر من اليقين عزيز غير موجود.

حدثنا أبي، وعبد الله بن محمد، ومحمد، قالوا: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال:

---

(١) **إسناده ضعيف.** «تاريخ دمشق» (٤١/ ٢٠١، ١٩٨)، و«أسد الغابة» (١/ ٤٩٣)، علقمة بن يزيد بن سويد: لا يُعْرَف، وأتى بخبر منكر؛ فلا يُحتج به. [«لسان الميزان» (٤/ ١٨٨)]

قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقي عن أحمد بن عاصم الأنطاكي، قال: تلذذت الجوارح بذكرها، وهشت الأبدان لاستماعها، ووضحت العقول حقائقها، وهان على المسامع وعيها، مستأنسة إليها أرواح الموقنين، مطمئنة إليها أنفس المتقين، والهة عليها أبصار المتفكرين، قنعة بها قلوب المستبصرين، متناهية إليها أوهام المتوهمين، ساكنة إليها فكر الناظرين، مستبشرة بها إخلاص الصديقين، كلمة خف على القلوب محملها، وَلَان على الجوارح ملفظها، وسلس على الألسن تردادها، وعذب على اللهوات مقالتها، وبرد على الأكباد لذاذتها.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، وأبو بكر، قالوا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد بن المختار الدمشقي عن أحمد بن عاصم أنه قال: احذر هذا الوعيد، وخذ في المحاسبة واعقل درجتك، ولا تزهو عند الخلائق بكثرة تقياتك وجوهرك جوهر الفضائح وسيماك سيما الأبرار، واستح من الله عز وجل في تضييعك من قبل أن لا تستحييك الخزنة من المبالغة في عذابك، فإن خزنة جهنم تغضب لله عز وجل عليك ما لا تغضب أنت لله على نفسك في معصيتك، إياه فاستح من قبولك من نفسك دعواها الصدق وقد افتضحت عندك وبان جوهرها من خالص ضميرها بإيثارها محجة الكذب على محجة الصدق، وليصح عداوتك إياها، وليكن لك في الحق حظ ونصيب كامل بإقرارك لله عليها بكذبها، وكن سخين العين على ما ظهر لك منها، ولتكن عندك في عداد المستدرجين، وأجرها في ميزان الكذابين، فإنه حكي عن عزير أنه قال: إله البرية. إني لأعد نفسي مع أنفس الكذابين الظالمين، وروحي مع أرواح الهلكى، وبدني مع أبدان المعذبين.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أحمد ابن عاصم أبو عبد الله الأنطاكي، قال: إذا صارت المعاملة إلى القلب استراحت الجوارح.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أحمد بن عاصم، قال: هذه غنيمة باردة. أصلح فيما بقي يغفر لك فيما مضى.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، ثنا أحمد بن عاصم، قال: قال فضيل بن عياض لابنه علي: يا بني. لعلك ترى أنك مطيع، لصرصر بن صراصر الحش أطوع لله منك، يعني: بالصرصر الذي يصيح بالليل.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: ما اغبط أحدًا إلا من عرف مولاه، واشتهي أن لا أموت حتى أعرفه معرفة العارفين الذين يستحيونه، لا معرفة التصديق.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين، ثنا موسى بن عمران بن موسى الطرسوسي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أحمد بن عاصم يقول: أحب أن لا أموت حتى أعرف مولاي، وقال لي: يا أبا أحمد: ليس المعرفة الإقرار به، ولكن المعرفة التي إذا عرفت استحييت.

حدثنا أبي، وأبو محمد، قالا: ثنا إبراهيم، ثنا عمران بن موسى، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أحمد بن عاصم يقول: الخير كله في حرفين، قلت: وما هما؟ قال: تزوي عنك الدنيا ويمن عليك بالقنوع، ويصرف عنك وجوه الناس ويمن عليك بالرضى.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: ليس شيء خيرًا من أن لا تمتحن بالدنيا، أي: لا تتعرض لها.

سمعتُ أبي يقول: سمعت خالي عثمان بن محمد بن يوسف يقول: سمعت أبي يقول: قال أحمد بن عاصم الأنطاكي: أنفع اليقين ما عظم في عينك ما به قد أيقنت وصغر في عينك ما دون ذلك، وأثبت الخوف ما حجزك عن المعاصي وأطال منك الحزن على ما قد فات، وألزمك الفكر في بقية عمرك وخاتمة أمرك، وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل لإدراك ما ترجو، وألزم الحق إنصافك الناس من نفسك وقبولك الحق ممن هو دونك، وأنفع الصدق أن تقر لله بعيوب نفسك، وأنفع الإخلاص ما نفى عنك الرياء والتزين، وأنفع الحياء أن تستحي أن تسأله ما تحب وتأتي ما يكره، وأنفع الشكر أن تعرف منه ما ستر عليك من مساويك، فلم يطلع أحدًا من المخلوقين عليك.

سمعتُ أبي يقول: سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول: سمعت أبي يقول: قال أحمد ابن عاصم الأنطاكي: أنفع الصدق ما نفى عنك الكذب في مواطن الصدق، وأنفع التوكل ما وثقت بضمانه وأحسنت طلبته، وأنفع الغنى ما نفى عنك الفقر وخوف الفقر، وأنفع الفقر ما

كنت فيه متجملًا وبه راضيًا، وأنفع الحزم ما طرحت به التسويف للعمل عند إمكان الفرصة وانتهاز البغية في أيام المهلة وعند غفلة أهل الغرة، وأنفع الصبر ما قواك على خلاف هواك، ولم يجد الجزع فيك مساغًا، وأنفع الأعمال ما سلمت من آفاتها وكانت منك مقبولة، وأنفع الأناءة والتؤدة حسن التدبير والفكر والنظر أمام العمل، فإنهما يفيدان المعرفة بثواب العمل، فيحتمل للثواب مؤنة العمل، ويغبط يوم المجازاة، وأنفع العمل ما ضر جهله وازداد بمعرفته وجعًا وكنت به عاملًا، وأنفع التواضع ما ذهب عنك الكبر وأمات عنك الغضب، وأنفع الكلام ما وافق الحق، وأنفع الصمت ما صمت عما إذا نطقت به عظمت فعشت، وأضر الكلام ما كان الصمت خيرًا لك منه، وألزم الحق أن تلزم نفسك بأداء ما ألزمها الله تعالى من حقه وإن كان في ذلك خلاف هواك، وتلزم والديك وولدك، ثم الأقرب فالأقرب، فالزمهم من الحق، وإن كان في ذلك خلاف هواك وخلاف أهوائهم، وأنفع العلم ما رد عنك الجهل والسفه، وأنفع الإياس ما أمات منك الطمع من المخلوقين، فإنه مفتاح الذل واختلاس العقل، وإخلاق المروءات، وتدنيس العرض، وذهاب العلم، وردك إلى الاعتصام بربك والتوكل عليه، وأفضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها إلى قبول الحق، وأوجب الأعداء مجاهدة أقربهم منك دنوًّا، وأخفاهم عنك شخصًا، وأعظمهم لك عداوة مع دنوه منك، ومن يحرض جميع أعدائك عليك، وهو إبليس الموكل بوسواس القلوب، فله فلتشتد عداوتكم، ولا تكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك على مجاهدته ليخافك، فإنه أضعف منك ركنًا في قوته، وأقل ضررًا في كثرة شره إذا أنت اعتصمت بالله، وأضر المعاصي عليك إعمالك الطاعات بالجهل؛ لأن إعمالك المعاصي لا ترجو لها ثوابًا بل تخاف عليها عقابًا، وإعمالك الطاعات بالجهل فاسدة تلتمس لها، وقد استوجبت لها عقاباً، فكم بين ذنب يخاف فيه العقوبة والخوف طاعة، وبين ذنب أنت فيه آمن من العقوبة والأمن من معصية.

قلت: فما تقول في المشاورة؟ قال: لا تثقن فيها بغير الأمين، قلت: فما تقول في المشورة؟ قال: انظر فيها لنفسك بدءًا، كيف تسلم من كلامك؟ فإذا كنت كذلك ألهمت رشدك فتتقى وتوثق، قلت: فما ترى في الأنس بالناس؟ قال: إن وجدت عاقلًا مأمونًا فأنس به، واهرب من سائرهم كهربك من السباع، قلت: فما أفضل ما أتقرب به إلى الله عز وجل؟ قال: ترك معاصيه

الباطنة؟ قلت: فما بال الباطنة أولى من الظاهرة؟ قال: لأنك إذا اجتنبت الباطنة بطلت الظاهرة، والباطنة قلَّت، فما أضر المعاصي؟ قال: ما لا تعلم أنها معصية، وأضر منها ما ظننت أنها طاعة وهي لله معصية، قلت: فأي المعاصي أنفع لي؟ قال: ما جعلتها نصب عينيك فأطلت البكاء عليها إلى مفارقتك الدنيا، ثم لم تعد في مثلها، وذلك التوبة النصوح، قلت: فما أضر الطاعات لي؟ قال: ما نسيت بها مساويك، وجعلتها نصب عينيك إدلالًا بها وأمنًا واغترارًا منك من خوف ما قد جنيت، وذلك للعجب، قلت: فأي المواضع أخفى لشخصي؟ قال: صومعتك وداخل بيتك، قلت: فإن لم أسلم في بيتي؟ قال: ففي المواضع التي لم تلحق بك شهوة، وتحيط بك فتنة، قلت: فما أنفع لطف الله لي؟ قال: إذا عصمك من معاصيه ووفقك لطاعته، قلت: هذا مجمل، أعطني تفسيرًا أوضح منه، قال: نعم، إذا أعانك بثلاث: عقل يكفيك مؤنة هواك، وعلم يكفيك جهلك، وغنى يذهب عنك خوف الفقر.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد، قال: سمعت الأنطاكي يقول: أما بعد. فإن أهل الطاعة قد قدموا بين يدي الأعمال لطيف المعرفة بالأسباب التي يستديمون بها صالح الأعمال، ويسهل عليهم مأخذه، وصيروا أعمالهم في الدنيا يومًا واحدًا وليلة واحدة، كلما مضت استأنفوا النية، وطلبوا من أنفسهم حسن الصحبة ليومهم وليلتهم، فكلما مضى عنهم يوم وليلة راقبوا أنفسهم فيها على جميل الطاعة، كان عندهم غنمًا، وذكروا اليوم الماضي فسُرُّوا به، وصبَّروا أنفسهم فيها على المستقبل لانقضاء الأجل فيه أو في ليلته، فأطرحوا شغل القلب بانقضاء تذكر غد، وأعملوا أبدانهم وجوارحهم، وفرَّغوا له قلوبهم، فقصرت عندهم الآمال، وقربت منهم الآجال، وتباعدت أسباب وساوس الدنيا من قلوبهم، وعظم شغل الآخرة في صدورهم، ونظروا إلى الآخرة بعين بصيرة، وتقربوا إلى الله عز وجل بأعمال زاكية، واستقامت لهم السيرة حتى وجدوا حلاوة الطاعة في الدنيا حين ساعدتهم الزيادة في التقوى، فقرت بالخوف أعينهم، وتنعموا بالحزن في عبادتهم حتى نحلت أجسامهم، وبليت أجسادهم، ويبست على عظامهم جلودهم، وقل مع المخلوقين كلامهم، وتلذذوا بمناجاة خالقهم؛ فقلوبهم بملكوت السماوات متعلقة، وذِكْرهم بأهوال القيامة مقبلة، مدبرة أبدانهم بين المخلوقين عارية، فعموا عن الدنيا وصُمُّوا

عنها وعن أهلها وما فيها، وَضَحَ لهم أمر الآخرة حتى كأنهم ينظرون إليها فتخلص إلى ذلك قوم من طريق الاجتهاد لتذل لهم الأنفس، وتخضع لهم الجوارح، فاجتهد قوم في الصلاة لدوام الخشوع عليهم، واجتهد قوم في الصوم لهدو الجوارح عنهم، واجتهد قوم في ترك الشهوات وطلب الفوز، وذلك من رياضة الأنفس حتى أفضوا بالأنفس إلى الجوع ونحول الجسم.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد عن أبي عبد الله الأنطاكي، قال: إن الحكماء نظروا إلى الدنيا بعين القلا، إذ صح عندهم أن شهوات الدنيا تفسد عليهم حكمتهم، ونظروا إلى الآخرة بأعين قلوبهم، فصيروا الدنيا عندهم معبرًا يجوزون عليها، لا حاجة لهم في الإقامة فيها، والآخرة منزلًا لا يريدون به بدلًا ولا عنها حولًا، فسرحت أحوالهم في ملكوت السماء، واتخذوا للمكروه في جنب الله تعالى جنة، همومهم في قلوبهم، وقلوبهم عند ربهم، نظروا بأعين القلوب، واستربحوا دلالات العقول على جلب الهدى، نظروا بأعين قلوبهم إلى الآخرة فأيقنوا واستبصروا، ونظروا بأعين الوجوه إلى الدنيا فاعتبروا وانزجروا، فاستصغروا ما أحاطت به أعين الوجوه من الدنيا، واستعظموا ما أحاطت به عين القلوب من ملك الآخرة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقي عن أحمد بن عاصم الأنطاكي، قال: إني أدركت من الأزمنة زمانًا عاد فيه الإسلام غريبًا كما بدأ، وعاد وصف الحق فيه غريبًا كما بدأ، إن نزعت فيه إلى عالم وجدته مفتونًا بالدنيا يحب التعظيم والرياسة، وإن نزعت إلى عابد وجدته جاهلًا في عبادته مخدوعًا صريع عدوه إبليس، قد صعد به إلى أعلى سطح في العبادة وهو جاهل بأدناها؛ فكيف له بأعلاها؟ وسائر ذلك من الرعاع فقبيح أعوج، وذئاب مختلسة، وسباع ضارية، وثعالب جارية، هذا وصف عيون مثلك في زمانك من حملة العلم والقرآن ودعاة الحكمة، وذلك أني لست أرى عالمًا إلا مغلوبًا على عقله بعيدًا، غور فطنته لمضرت لأمور دنياه[1] متبعًا هواه، معجبًا برأيه، شحيحًا على دنياه، سمحًا بدينه، منعزمًا بمذموم القضاء، معانقًا لهواه فيما يرضى غير منتقل عما يكره الله تعالى منه، بل مستزيدًا من أنواع الفتنة والبلاء، محتملًا شقاء الدنيا

(١) مَضَرْته: لِوَلَعِه بِشُرْب اللبن الماضِر، أو لبياض لونه، وتَمَضَّر: تَغَضَّب لهم. [«القاموس المحيط» (١/ ٦١٢)]

بالشهوة، قاسيًا قلبه، عظيمًا غفلته عما خلق له، مستبطئًا لما يدعي مما قد ضمن له، غير واثق بالله، مفقود منه خوف ما قد استوجب به النار، معترض للموت فيما يستقبل مشغوف بدنياه، غافل عن آخرته، عاشق للذهب والفضة، زاهد فيما ندب إليه من الشوق.

فكما أنه ضعف يقينه فيما يتشوق إليه كذلك كان أمنه عند الوعيد، فعندها كان ناسيًا لذنوبه ذاكرًا محاسنه، قد صيَّرها نصب عينيه، وآثامه تحت قدميه، داخلًا فيما لا يعنيه، مشغوفًا بالدنيا لا يقنعه قليلها، ولا يشبعه كثيرها، ولا يسعى ولا يكدح إلا لها، ولا يفرح ولا يتزين إلا لها، ولا يرضى ويسخط إلا لها، راضٍ بحظه بقليل حظه المتروك التنقل عنه من كثير حظه من آخرته، بل راضٍ بحظه من المخلوقين من حظه من خالقه، خائف من فقر بدأ به، آمن من معاصي قد قدمها، وعقوبات قد استحقها، متزين للخلائق بما يسقطه عند خالقه، مؤيس منه غيرَ موثوق به، متحرزون يتزينون بالكلام في المجالس، يتكبرون في مواطن الغضب عند خلاف الهوى، ذئاب أقران عند ممارسة الدنيا طلس دجر حرائزه[1]، فالطمع الكاذب يستميله، والهوى المردي يخلق مروءته ويسلبه نور إسلامه، ولم يكن على حقيقة خوف فنزع به الامتحان إلى جوهره وطباعه، والله المستعان.

فتعقل الآن. وصف مَنْ هذا؟ وصف عيون ملتك في زمانك، ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢]، واتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا ولهم أوجب الثواب، ثم نبههم لعظم المنة في قسم العقول، ولم يعذر بالتقصير من ضيع شكره وآثر هواه، ذلك بأن الله تعالى خلق الهوى فجعله ضدًّا للعقل، وجعل للعقل شكلًا وهو العلم، والهوى والباطل شكلان مؤتلفان قرينان يدعوان إلى مذموم العواقب للدنيا والآخرة، هيهات. يا أهل العقول من الذي يحظر على الله عز وجل مواهبه، ومن الذي منحه الله تعالى منحة فيجب عنه، ومن الذي يمنعه الله عز وجل شيئًا فيوجد عنده، هل للعباد إلى الله تعالى من حاجة بعد تركيب جوارحهم؟ الخير للثواب والشر للعقاب؟ فحركات الخير والشر من الطاعات والمعاصي، فخلق سبحانه هذه الأسباب بلا شرح، ترجمة منا جعلها بقدرته أضدادًا، ولم يدع مستغلقًا إلا جعل له مفتاحًا، ولا شكلًا إلا جعل عليه تبيانًا واضحًا، فلا إله إلا الذي خلق للخير أسبابًا، لا يستطيع العباد أن يصلوا

(١) الحِرْز (بالكسر): الموضع الحصين. [«القاموس المحيط» (١/ ٦٥٣)]

إلى شيء من أعمال الخير إلا بتلك الأسباب، وهي حاجزة عن المعاصي إذا أسكنها الله تعالى قلب من أحبه واستعمله به.

حدثنا أبي، قال: سمعت عثمان بن محمد يقول: سمعت أبا محمد بن يوسف يقول: قال أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي: استكثر من الله عز وجل لنفسك قليل الرزق تخلصًا إلى الشكر، واستقلل من نفسك لله كثير الطاعة ازدراء على النفس وتعرضًا للعفو، وارفع عنك حاضرًا ليس بحاضر العلم بخالص العمل، وتحرز في خاص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ، واستجلب شدة التيقظ بشدة الخوف، واحذر خفي التزين بحاضر الحياء، واتق مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبته عليك لاسترشاد العلم، واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء، وانزل بساحة القناع باتقاء الحرص، وارفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، واستجلب حلاوة الزهد بقصر الأمل، واقطع أسباب الطمع بصحة الإياس، وتخلص إلى راحة القلب بصحة التفويض، واطف نار الطمع ببرد الإياس، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، واطلب راحة البدن بإجمام القلب، وتخلص إلى إجمام القلب بقلَّة الخطأ وترك الطلب.

وتعرض لرقة القلب بدوام مجالسة أهل الذكر من أهل العقول، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، واستفتح باب الحزن بطول الفكر، والتمس وجود الفكر في مواطن الخلوات، وتحرز من إبليس بالخوف الصادق بمخالفة هواك، وإياك والرجاء الكاذب فإنه يوقعك في الخوف الكاذب، وامزج الرجا الصادق بالخوف الصادق، وتزين لله بالصدق في الأعمال، وتحبب إليه بتعجيل الانتقال، وإياك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكى، وإياك والغفلة فمنها سواد القلب، وإياك والتواني فيما لا عذر فيه فإليه ملجأ النادمين، واسترجع بسالف الذنوب شدة الندم وكثرة الاستغفار، وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة، وتخلص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق، واستقلال كثير الطاعة، واستجلب زيادة النِّعم بعظيم الشكر، واستدم عظيم الشكر بخوف زوال النِّعم، واطلب بها العز بأماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز الإياس، واستجلب عز الإياس ببُعْد الهمة، واستعن على بُعْد الهمة بقصر الأمل، وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة بخوف فوات الإمكان، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان، وأُحذِّرك سوف؛ فإن دونه ما يقطع بك عن بغيتك.

وإياك والثقة بغير المأمون، فإن للشر ضراوة كضراوة الغذاء، ولا عمل كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى، ولا عز كعز اليأس، ولا خوف كخوف حاجز، ولا رجاء كرجاء معين، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كغلبة الهوى، ولا نور كنور اليقين، ولا يقين كاستصغارك الدنيا، ولا معرفة كمعرفة نفسك، ولا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبُعد الهمة، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات، ولا عدل كالإنصاف، ولا تعدي كالجور، ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين، ولا قلة يقين كفقدك الخوف، ولا فَقْد خوف كقلة الحزن على فَقْدك الخوف، ولا مصيبة كاستهانتك بذنبك ورضاك بالحالة التي أنت عليها، ولا مشاهدة كاليقين، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة هذه النفس، ولا غلبة كغلبة الهوى، ولا قوة كرد الغضب، ولا معصية كحب البقاء، وإن حب الدنيا لمن حب البقاء، ولا ذل كالطمع، وإياك والتفريط عند إمكان الفرصة، فإنه ميدان يجري لأهله بالحسرات، والعقول معادن للرأي، والعلم دلالة على اختيار عواقب الأمور بإقبال مواردها وتصرف مصادرها، والتزين اسم لمعان ثلاثة: فمتزين بعلم، ومتزين بجهل، ومتزين بترك التزين، وهو أعمقها وأحبها إلى إبليس من العالِم.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم من محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن عبد العزيز ابن محمد الأنطاكي، قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: إني تبحرت العلوم، وجربت الأصول، وأدمت الفكر، وألهمت الاعتبار، وعُنِيت بالأذكار، وطالعت الحكمة، ودارست الموعظة، وتدبرت القول بالمعقول، وصرفت المعاني بالذهن، فلم أجد من العلم علمًا، ولا للصدر أشفى، ولا للهم أتقى، ولا للقلب أحيى، ولا للخير أجلب، ولا للشر أذهب، ولا على القلب أغلب، ولا بالعبد أولى من علم معرفة المعبود وتوحيده والإيمان واليقين بآخرته، ليصح الخوف من عقابه، والرجاء لثوابه، والشكر على نعمه، والفكر ليست لها غاية، والإلهام لا نهاية له، وبدلالات العقول علمت العزم، وبقوة العزم يقهر الهوى، وإنما يوصل إلى حقائق الأخبار بالعناية والتفهم والتدبر؛ فعند ذلك يصح الإيقان، وتصح الأعمال، وإلا كانت أعمال الارتياب، ليس الملك من تابع هواه ونال ملك الدنيا، بل الملك من ملك هواه واستصغر ملك الدنيا.

حدثنا أبي، وعبد الله بن محمد بن جعفر، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين، قال: أخبرني عبد العزيز بن محمد، قال: قال أبو عبد الله الأنطاكي: عرض للخلائق عارض من الهوى أقعد المريد، وألهى العاقل، فلا العاقل عرف داءه، ولا المريد طلب دواءه، ومن استعصم بالله عُصم، ومن عُصم حجب عن المعاصي، ومن توقى وقي، ومن التمس العافية عُوفي، ومن استسلم إلى نفسه حجب عن الطاعة وغلبه الهوى، فسلك به سبيل الردى، واستحوذ عليه الشيطان، فكان من الغاوين، والمحروم من حرم السؤال، والسؤال مفتاح الإجابة، والكريم يعطي قبل السؤال، وأكثر منن الله على عبده قبل السؤال، استغن عمن عدل عنك بوجهه، وخل الطريق لمن لا يفيق، ولا تحجب النصح عن مستفيق، واقصد لقلبك قصد الطريق، احبس لسانك حبس المضيق، والق الصديق بوجه طليق، وعامل الله بقلب سليم، وحاسب النفس بالحساب الدقيق، ما بال أعمال الآخرة لا تبين فينا، وغلبنا بالسهو منا والغفلة والتقصير فيها، إنما وضح وصح أن مطالبتنا الدنيا من تقصيرنا، ومطالبتنا آمال الآخرة فإلا من نقصها، وأول درجات العلم الخوف من فوات الآمال، ومن أعجب بعمل حرص أن يتمه، ومن رأى ثوابه أحب أن يتقنه، ومن تآخي الحكمة شغل عما سواها، ومن قر عينًا بشيء لهج بذكره، والأقاويل محفوظة إلي يوم تلقاها، وكل نفس رهينة بما قدمت يداها، والناس منقوصون مدخولون، فالمستمع غائب، والسائل متغيب، والمجيب متكلف، أدنى الرضى يزيل أعمالهم، وأدنى السخط يزل كل إحسان عندهم، والعجب يمحق العبادة ويزري من العقل، وما وجدت فقرًا أضر من الجهل، ولا مالًا أعدم من العقل، والخوف يكسب الورع، واليقين يكسب الخوف، وصحة التركيب من ذوي الألباب يكسب اليقين، والمشاورة تجتلب المظاهرة، والتدبير دليل على عقل العقال، وصحة الورع من علامات الخوف، وحُسن الخُلُق يجتلب كرم الحسب، وسوء الخلق من شأن ذوي الأحساب، ومن عقل أيقن، ومن أيقن خاف، ومن خاف صبر، ومن صبر ورع، ومن ورع أمسك عن الشبهات ونفى الحرص، فعند ذلك دارت رحى العبد بأعمال الطاعات لله، ومن سحق عقله ضعف يقينه، ومن ضعف يقينه فَقَدَ منه خوفه وظهر منه أمنه، ومن ظهر منه أمنه كثرت غفلته، ومن كثرت منه غفلته قَسَا منه قلبه، ومن قَسَا منه قلبه لم ينجح فيه موعظة، وغلب عليه حب دنياه، وكثرت فيه أعمال آخرته بلا حقيقة خوف، والله المستعان.

حدثنا أبي، قال: سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول: سمعت أبي محمد بن يوسف يقول: قال أحمد بن عاصم: كتب رجل إلى أخيه: أما بعد. فاطلب ما يعنيك بترك ما لا يعنيك، فإن في ترك ما لا يعنيك درك لما يعنيك، قال: وكتب رجل إلى أخيه: أما بعد. فالله. الله. اسمع أُحدِّثك عنه، إنه لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن بقدر كرمه وجوده، ولم يُفرِّح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته، فما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتودد إلى من يؤذى به؟ فكيف بمن يؤذى فيه؟! وما ظنك بالتواب الرحيم الكريم الذي يتوب على من يعاديه؟ فكيف بمن يعادي فيه؟! والذي يتفضل على من يسخطه ويؤذيه؟ فكيف بمن يترضاه ويختار سخط العباد فيه؟!

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن موسى الأنطاكي، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول: أشر مكنة الرجل البذاء، وهو الوقيعة منه وهي الغيبة، وذلك أنه لا ينال بذلك منفعة في الدنيا ولا في الآخرة، بل يبغضه عليه المتقون، ويهجره الغافلون، وتجتنبه الملائكة، وتفرح به الشياطين، ويقال: إنها تُفطِّر الصائم، وتُنقض الوضوء، وتُحبط الأعمال، وتُوجب المقت، والغيبة والنميمة قرينتان مخرجهما من طريق البغي، والنمام قاتل، والمغتاب آكل الميتة، والباغي مستكبر، ثلاثتهم واحد، وواحدهم ثلاثة، فإذا عوَّد نفسه ذلك رفعه إلى درجة البهتان، فيصير مغتابًا مباهتًا كذَّابًا، فإذا ثبت فيه الكذب والبهتان صار مجانبًا للإيمان.

قال أحمد بن عاصم: ولا يكسب بالغيبة تعجيل ثناء، ولا يبلغ به رئاسة، ولا يصل به إلى مزية في دنيا من مطعم أو ملبس ولا مال، وهو عند العقلاء منقوص، وعند العامة سفيه، وعند الأمناء خائن، وعند الجهال مذموم، ولا يحتمله في نقص إلا من كان في مثل حاله، وما وجدت في الشر نوعًا أكثر منه ضررًا في العاجل والآجل، ولا أقل نفعًا ولا أظهر جهلًا ولا أعظم وزرًا من مكتسبيه، يبغضه عليه المتقون، ويحذره الفاسقون، ويهجره العاقلون، والغيبة اسم لثلاثة معان ورابعها كبيرة، تنبت عيب غيرك في القلب فتكره أن تتكلم به خوف عاديه، والمعنى الثاني: أن تذكر باللسان وتكره أن تذكر اسم الرجل بعينه، والثالث: معناه في القلب والعفو، وذكر الغيبة باللسان فإما إظهارك اسم الرجل فالغيبة المصرحة التي لم يبق صاحبها على نفسه

ولا على جلسائه، فإذا صح ذلك في العبد رقي منه إلى درجة البهتان، فذكر فيه ما ليس فيه، فصار مباهتًا مغتابًا نمامًا كاذبًا باغيًا، لم يمتنع من خصلة من هذه الخصال التي ذكرتها، وذلك كله مجانب لليقين، مثبِّت للشك.

واعلم أن مخرج الغيبة من تزكية النفس، ومن شدة رضى صاحبها عن نفسه، وإنما اغتبته بما لم تر فيك مثله أو شكله، ولم يغتب بشيء إلا ما احتملت لنفسك من العيب أكثر مما اغتبت إن كنت جاهلًا بكثرة عيوب نفسك أو كنت عارفًا بها، وإنما يقبلها منك من هو مثلك، ولو علمت أن فيك من النقصان أكثر مما تريد أن تنقص به لحجزك ذلك عن غيبة غيرك، ولاستحييت أن تغتاب غيرك بما فيك من العيوب إذا عرفت، وأنت مُصرٌّ عليها؛ فَجُرمك أعظم من جُرم غيرك، وإنما يساعدك على القبول منك من هو أعمى قلبًا منك بمعرفة عيوب نفسه، ولولا ذلك لما اجترأت على ذكر عيب غيرك عنده؛ فاحذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء.

فإن الغيبة إذا ثبتت في القلب، وأذن صاحبها في احتمالها بالرضى لسكونها حتى توسع لأخواتها معها في المسكن، وأخواتها: النميمة، والبغي، وسوء الظن، والبهتان العظيم، والكذب؛ فاحذرها، فإنها مزرية في الدنيا بصاحبها، ومخزية له في الآخرة؛ لأن الغيبة حرام في التنزيل، فمن صحت فيه الغيبة صح فيه الكذب والبهتان، وذلك لأنهما مجانبان للإيمان؛ لأن الله تعالى حرَّم من المؤمن على لسان نبيه ﷺ ماله ودمه، وأن يظن به ظن السوء، وإنما الظن في القلب دون الإظهار؛ فكيف بمن يظهر ما في القلب باللسان ما يعارض به عيب غيره بما يعرف من عيوب نفسه، فهو رضى منه بعيوبها، فإن همَّت النفس بعيوب غيرها فردها إلى عيوب نفسك؛ لأنك إن لقيت عالمًا ناصحًا فاستشرته في أمر في أي المواضع أنزل وأسكن، قال: اذهب واتق الله حيث ما كنت، واحمل أمرك، قال: فجعلت أستزيده؛ فلا يزيدني.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو عبد الله الأنطاكي، قال: كتب أخ لعبيد الله إلى يونس بن عبيد: أما بعد. يا أخي، كيف أنت؟ وكيف حالك؟ فكتب إليه يونس: سألتني عن حالي، وأخبرك أن نفسي قد ذلت لي بصوم يوم بعيد الطرفين شديد الحر، ولن تذل لي بترك الكلام فيما لا يعنيه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: إذا صارت العاملة إلى القلب ارتاحت الجوارح.

حدثنا محمد بن جفعر المكتب، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول: ما من عافية إلا وقد تقدمها عفو، لولا العفو لجاءت البلية.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، أخبرنا عبد العزيز ابن محمد، قال: سمعت الأنطاكي يقول: إنه من عرف المعبود بخالص التوحيد، وعظيم القدرة والسلطان، والملك والجبروت، والعدل، وتظاهر النِّعم، وجميل العفو والإحسان، وكرم الصفح والتجاوز، والمن والعطاء، وجميل أفعاله؛ فعبده دون المخلوقين، وقنع بكفايته، ورضي من عظيم عقابه، وأليم عذابه؛ إما بسبيل رجاء لعظيم ثوابه، وجزيل جزائه، وإما على سبيل شكر مكافأة لنعم جنابه، وكريم مآبه، وإما على سبيل محبة وشوق إليه لحسن أياديه، وجميل إحسانه لتواتر نعمائه وعظيم عطائه، وإما على سبيل حب من جميل ستره وكريم صفحه، من معرفة من يملك الضر والنفع، والموت والحياة والنشور بأن تخرج معرفة الله وإخلاص توحيده من صحة التركيب، وحجة المعقود، وفضيلة الإلهام في الملكوت، ودلالة العلم، ومساعدة التوفيق، وعناية العبد بنفسه، والتدبير للاختبار، والفكر في الاعتبار، وطن الأذكار، وغائص الفهم، ونفاذ معرفة الإلهام في الملكوت لما دل عليه التنزيل قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ففيها ذكرنا آيات للموقنين من العقلاء، فقد ندب الله تعالى أولي الألباب للتدبير والاعتبار بها ظهر من شواهد آثار قدرته ليستدلوا به على ربوبيته، وخالص توحيده، ولطف صنعه بأنه بارئ البرايا.

وأما ما ندب إليه من الفكر من بعد قوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠]، قال: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]؛ فالأحوال ثلاثة: حالة محمودة، وحالتان مذمومتان، الحالة المحمودة ما دخل إليه اللطف وذلك عليه العقل والعلم، والحالتان المذمومتان؛ الغفلة والأمن، والحواس خمس وسادسها الملك وهو القلب؛ فالحواس المؤدية للأخبار، فعلى قدر ما أدت الحواس من الأخبار يكون تدبير الملك، ومن خاف ضرر أحوال

الغفلة من قلبه أكثر التفقد من قلبه، ومن عرض أحواله على عقله لم تكذبه صحة النظر، ومن قدَّم النظر أمام البصر أفاده النظر بصرًا، قلت: وما معنى النظر؟ قال: تدبر الخير إذا ورد، ومعرفته إذا صدر، قلت: فإذا أفاده النظر بصرًا يكون ماذا؟ قال: يصبح بالنظر بصيرًا، فيوضح له البصر اليقين بمحمود العواقب، فيحتمل لذلك مؤونة العمل قبل ابتغاء الثواب، وعلى العاقل أن يوقف نفسه على ما يؤمل، ويستجرها في يومها، ويبصرها ما يرتجيه في غده؛ فعند ذلك تلقي إليه نفسه معاذير العجز عندما صدقها العبد، فالحليم لا يخدع، والعاقل لا يغش نفسه، ومن فكر أُلهم، ومن أُلهم استحكم الأمور والعقل، وفي العناية هَمٌّ، وفي الفرح تحصيل الأعمال، وسرور الأبرار، ولكل شر مظان يعقب فيه السرور عنده أو الهموم، بإغفال الحذر تصاب المقاتل، ومن أمكن عدوه بسلاح نفسه قُتل، ففطرت النفوس على قبول الحق فعارضها الهوى فاستمالها، فآثرت الحق بالدعوى وآثرت أعمالها بالهوى، لا يستحق المأمول بالشك، وإنما يوصل إلى فهم المعرفة أجناسها كما يصل التاجر إلى أرباح الثياب بمعرفة أصنافها، وبقوة العزم يقهر الهوى، ولا يصل إلى الشيء بضده، ولا يكون من ترك الشيء أخذه على قدر اليقين بتعطل، ويضمحل الشك، وبأدنى الشك يضمحل اليقين، واستقر منار الهدى بالأنبياء، وقامت حجج الله عز وجل بأولي العقول، فآخذ بحظه ومضيع لنفسه، فلا حمد لآخذ ولا عذر لتارك، فحجة الله على خلقه وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام كتابه.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد عن الأنطاكي، قال: اعلم أن الجاهل من قَلَّ صبره على علاج عدوه لنجاته، بل ساعد عدوه على مجاهدته، فذلك أَهْلٌ أن يضحك به الضاحكون، والكلام كثير موجود، وجوهره عزيز مفقود، فإن العلم الكثير الذي يحتاج منه القليل، والأعمال كثيرة والصدق في الأعمال قليل، والأشجار كثيرة وطيب ثمرتها قليل، والبشر كثير وأهل العقول قليل، فاستدرك ما قد فات بما بقي، واستصلح ما قد فسد فيما بقي أو وضح، وبادر في مهلتك قبل الأخذ بالكظم، وأعد الجواب قبل المسألة، فقد وجدتك تعد الجوابات لحُكَّام الدنيا قبل مسألتهم إياك؛ فماذا أعددت من الجوابات لحكم السماء من صدق الجوابات؟ وتقدم في الاجتهاد لتدفع به خطر الاعتذار، فإنك عسيت لا يقبل منك المعذرة مع إحاطة الحجج بك،

وشهادات العلم عليك، واعتراف العقول بالاستهانة لمن لا بد لك من لقائه؛ فاحذر من قبل أن يجافيك الأمر على عظم غفلتك، فيفوتك إصلاح ما قد فات مع هموم الدنيا ما هو آت من قبل الإياس منك عند انقطاع الأجل، والأخذ بالكظم مع زوال النعم حين لا يوصل إلا إلى الندامة، فيا لها من حسرة إن عقلت الحسرة، ويالها من موعظة لو صادفت من القلوب حياة، وأنا موصيك ونفسي من بعد بوصية: إن قبلت عشت في الدنيا حكيمًا مؤدبًا فيها سليمًا، وخرجت من الدنيا فقيرًا مغتبطًا فيها مغبوطًا، وفي الآخرة متوجهًا ملكًا.

حدثنا أبي، ثنا عباس بن حمزة، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: كفى بالعبد عارًا أن يدعى دعوة ثم لا يحققها بفعله، أو يجعل لغير ربه من قلبه نصيبًا، أو يستوحش مع ذكره حتى يريد به بدلًا، ينبغي للعبد أن يشتغل بتصحيح ضميره، ويعلم مع من معاملته وما يطلب وممن يهرب، فإنه إذا عرف ذلك طلب من نفسه الحقائق، ولم يلق ربه كالعبد الآبق.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي، ثنا محمد بن أحمد البغدادي، قال: أنشدني عبد الله بن القاسم القرشي، قال: أنشدني أحمد بن عاصم الأنطاكي لنفسه:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّفْسَ يُرْدِيكَ شَرُّهَا ... وَأَنَّك مَأخُوذٌ بِمَا كُنْتَ سَاعِيا
فَمَنْ ذَا يُرِيْدُ الْيَوْمَ لِلنفسِ حِكْمَةً ... وَعِلْمًا يَزِيْدُ الْعَقْلُ لِلْصَدْرِ شَافِيا
هَلُمَّ إِلَيَّ الْآنَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا ... سَبِيْلَ هُدًى أَوْ كُنْتَ لِلْحَقِّ بَاغِيا
فَعِنْدِي مِنَ الْأَنْبَاءِ عِلْمٌ مُجَرَّبٌ ... فَمِنْهُ بِإِلْهَام وَمِنْهُ سَمَاعِيا
أُخْبِرُ أَخْبَارًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... وَكَيْفَ بَدَأَ الْإِسْلَامُ إِذْ كَانَ بَادِيَا
وَكَيْفَ نَمَى حَتَّى اسْتَتَمَّ كَمَالُهُ ... وَكَيْفَ ذَوِي إِذْ صَارَ كَالثَّوْبِ بَالِيا
وَمَنْ بَعْدُ ذَا عِنْدِي مِنَ العِلْم جَوْهَرٌ ... يُفِيْدُكَ عِلْمًا إِنْ وَعَيْتَ كَلَامِيا
وَعِلْمًا غَزِيْرًا جَالِي الرَّيْنَ وَالصَّدَى ... عَنِ القَلْبِ حَتَّى يَتْرُكَ الْقَلْبَ صَافِيا
فَصَبِيْحٌ صَحِيْحٌ مُحْكَمُ الْقَوْلِ وَاضِحٌ ... أَعَزُّ مِنَ اليَاقُوْتِ وَالدُّرِّ غَالِيا
فَأَصْبَحْتُ بِالتَّوْفِيْقِ لِلْحَقِّ وَاضِحًا ... وَذَاكَ بِإِلْهَام مِنَ الله مَاضِيا

لِأَنِّي فِي دَهْـــرٍ تَغَــرَّبَ وَصْـــفُهُ فَصَارَ غَرِيْبًا مُوحِشَ الأَهْلِ قَاصِيا
فَأَحْوَجُ مَا كُنَّا إِلَى وَصْـفِ دِيْنِنَـا وَوَصْفِ دَلَالَاتِ العُقُولِ زَمَانِيا
عَجَائِبٌ مِـنْ خَـيْرٍ وَشَرٍّ كِلَـيْهِمَا فَإِنْ كُنْتَ سَمَّاعًا بَدَا القَلْبُ وَاعِيَا
فَقَدْ نَـدَبَ الْإِسْـلَامُ أَحْمَـدَ نَدْبَـةً كَمَا نَدَبَ الْأَمْوَاتَ ذُو الشَّجْوِ شَاجِيا
فَـأَوَّلُ مَـا أَبْـدَأُ فَبِالْحَمْـدِ لِلَّـذِي بَـرَانِي لِلْإِسْـلَامِ إِذْ كَـانَ بَارِيَـا
وَصَيَّرَنِي إِذْ شَـاءَ مِـنْ نَـسْلِ آدَمَ وَلَمْ أَكُ شَيْطَانًا مِنَ الجِنِّ عَاتِيَـا
وَلَوْ شَاءَ مِنْ إِبْلِيْسَ صَيَّرَ مَخْرَجِي فَكُنْتُ مُضِلًّا جَاحِدَ الحَقِّ طَاغِيا
وَلَكِنَّهُ قَدْ كَـانَ بِـاللُّطْفِ سَـابِقًا وَإِذْ لَمْ أَكُنْ حَيًّا عَلَى الْأَرْضِ مَاشِيا
وَصَيَّرَنِي مِنْ بَعْـدُ فِي دِيْـنِ أَحْمَـدٍ وَعَلَّمَنِي مَا غَابَ عَنْـهُ سُـؤَالِيا
وَفَهَّمَنِـي نُـوْرًا وَعِلْـمًا وَحِكْمَـةً فَشُكْرِي لَهُ فِي الشَّاكِرِيْنَ مُوَازِيا
فَمِنْ أَجْلِ ذَا أَرْجُوهُ إِذْ كَانَ نَاظِرًا لِضَعْفِي وَجَهْلِي فِي المَلَاثِمِ حَالِيا
وَمِنْ أَجْلِ ذَا أَرْجُوهُ إِذْ كَانَ غَافِرًا وَمِنْ أَجْلِ ذَا قَدْ صَحَّ مِنِّي رَجَائِيا
وَمِنْ أَجْلِ ذَا أَرْجُوهُ إِذْ لَمْ يُكَافِنِي وَلَكِنْ بِلُطْفٍ مِنْهُ كَانَ ابْتِـدَائِيا
فَلَوْ كُنْتُ ذَا عَقْلٍ لِمَا قَـدْ رَجَوْتُـهُ لَقَدْ كُنْتُ ذَا خَوْفٍ وَشُكْرِي مُحَاذِيـا
وَلَوْ كُنْتُ أَرْجُوهُ لِحُسْنِ صَـنِيْعِهِ شَكَرْتُ فَصَحَّ الْآنَ مِنِّي حَيَائِيا
فَشُكْرِي لَهُ إِذْ صُيِّرْتُ بِالحَقِّ عَالِمًا وَلِلْشَرِّ وَصَّافًا وَلِلْخَيْرِ وَاصِـيا
وَمِنْ بَعْدِ ذَا وَصْفِي لِنَفْسِي وَطَبْعِهَا وَوَصْفِي غَيْرِي إِذْ عَرَفْتُ ابْتِدَائِيا
فَهَذَا مِنَ الأَنْبَاءِ وَصْفُ غَرَائِـبٍ فَمَنْ كَانَ وَصَفَ لَكَانَ بِحَالِيـا
فَكَيْفَ بِـهِ إِذْ كَـانَ بِـالحَقِّ عَالِمًـا فَهَيْهَاتَ لَا يُنْجِيْـهِ إِلَّا الْفَيَافِيـا
وَذَاكَ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ آثَرُوا الهَوَى عَلَى الحَقِّ سِرًّا ثُمَّ جَهْرًا عَلَانِيا
فَهَذَا زَمَانُ الشَّرِّ فَاحْـذَرْ سَـبِيْلَهُ فَإِنَّ سَبِيْلَ الشَّرِّ يُرْدِي المَهَاوِيـا
سَيَأْتِيْكَ مِنْ أَنْبَائِهِ وَصْفُ خَـابِرٍ كَلَامٌ بِتَحْبِيْرٍ وَوَصْـفٍ قَوَافِيـا
يَقُوْلُوْنَ لِي: اهْجُـرْ هَـوَاكَ وَإِنَّـمَا أَكَدُّ وَأَسْـعَى أَنْ أُقِـيْمَ هَوَائِيـا
وَنَفْـسُكَ جَاهِـدْهَا وَإِنِّي لَمَائِـلٌ إِلَيْهَـا فَـمَا أَنْ دَارَ إِلَّا تَنَائِيـا

وَكَيْفَ أُطِيْقُ الْيَوْمَ أَنْ أَهْجُرَ الْهَوَى وَقَدْ مَلَّكَتْهُ النَّفْسُ مِنِّي زِمَامِيَا
تَقُـوْدُنِي الأَيَّـامُ فِي كُـلِّ مِحْنَـةٍ لَـدَى طَبْـعِ يَبْـدُو يُهَـيِّجُ ذَاتِيَـا
فَأَصْبَحْتُ مَأْسُورًا لَدَى النَّفْسِ وَالْهَوَى يَشُدَّانِ مِنِّي مَا اسْتَطَاعَا وَثَاقِيَا

أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن خذلم الدمشقي -في كتابه- ثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا أحمد بن عاصم، قال: سمعت الحنيني يذكر أنه سمع مالك بن أنس يقول: كان نافع يجالس زياد بن أبي زياد، فمات زياد فكان نافع يمر بنا؛ فنقول: ألا نُوسِّع لك رحمك الله؟ قال: فيأبى، ويقول: اتقوا هذه المجالس.

***

٤٥٨- محمد بن المبارك

ومنهم: ذو العقل الوافي، والورع الصافي، والبيان الشافي، أبو عبد الله محمد بن المبارك الصوري رَحِمَهُ اللَّهُ.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن محمد الدمشقي، قال: سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول: أعمال الصادقين لله بالقلوب، وأعمال المرائين بالجوارح للناس؛ فمن صدق فليقف موقف العمل لله لعلم الله به لا لعلم الناس لمكان عمله.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن محمد الدمشقي، قال: سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول: اتق الله. تقوى لا تطلع نفسك على تقوى الله تجد به غيرك، وتسلط الآفة على قلبك.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت محمد بن المبارك يقول: تخاف أن يفوتك عند البقال من قطعتك، تبادر إليه وتبكر عليه، ولا تخاف أن يفوتك من الله ما تؤمل بكثر القعود عنه والتشاغل عن المبادرة إليه، مهلًا رحمك الله. فإن في قلبك وجعًا لا يبريه إلا حبه، ولا يستنطقه إلا الأنس به، وجوعًا لا يشبعك إلا ما طعمت من ذكره، وعطشًا لا يرويه إلا ما وردت عليه لذته للذاذة مناجاته.

قال: وسمعت محمد بن المبارك يقول: ما ترى إلا متغيرًا بشهوة من نفسه، ومأخوذًا ببواقي دنيا غيره، كذب مؤمن ادعى المعرفة بالله ويداه ترعى في قصاع المستكثرين، ومن وضع يده في قصعة غيره ذلَّت رقبته، وما أثبت لأحد ادعى محبة الله وهو يلف الثريد بثلاثة أصابع.

حدثنا أبي، وأبو حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت محمد ابن المبارك يقول: ليس من المعرفة بالله أن تجعلها -يعني: النفس- مطية لهوى غيرك، وطريقًا لطلب دنيا مخلوق غيرك.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم، ثنا عبد الله، قال: سمعت محمد بن المبارك يقول: ما آمن بالله من رجا مخلوقًا فيما ضمن الله له.

حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إبراهيم بن محمد، قال: سمعت محمد بن المبارك يقول: يزهدون في التجارة لأنفسهم، ويجعلون انقطاع النفوس إلى غيرهم.

حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل الحمصي الواعظ، ثنا أبو الحسن محمد ابن أيوب الصموق العابد -بمصر- ثنا محمد بن أصبغ بن الفرج، قال: سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول: بينما أنا أجول في بعض جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منحدر من جبل، فقابلت الشخص فإذا امرأة عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف، فلما دنت مني سلَّمتْ عليَّ، فرددت عليها السلام؛ فقالت: يا هذا. من أين أنت؟ قلت لها: رجل غريب، قالت: سبحان الله، فهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الغرباء، ومحدث الفقراء، قال: فبكيت، فقالت: أو لا يبكي العليل إذا وجد طعم العافية، قلت: فلِمَ؟ قالت: لأنه ما خدم القلب خادم هو أحب إليه من البكاء، ولا خدم البكاء خادم هو أحب إليه من الزفير والشهيق في البكاء، قلت لها: علِّميني رحمك الله فإني أراك حكيمة؛ فأنشأت وهي تقول:

دُنْيَاكَ غَرَّارَةٌ فَدَعْهَا ... فَإِنَّهَا مَرْكَبٌ جَمُوحُ
دُوْنَ بُلُوغِ الْجُهُوْلِ مِنْهَا ... مَنِيَّتُهُ نَفْسَهُ تُطِيحُ
لَا تَرْكَبُ الشَّرَّ وَاجْتَنِبْهُ ... فَإِنَّهُ فَاحِشٌ قَبِيحُ
وَالْخَيْرَ فَاقْدِمْ عَلَيْهِ تَرْشَدُ ... فَإِنَّهُ وَاسِعٌ فَسِيحُ

فقلت لها: زيديني رحمك الله؛ فقالت: سبحان الله، أَوَ ما كان في موقفنا هذا ما أغناك من الفوائد عن طلب الزوائد؟ قال: قلت: لا غنى بي عن طلب الزوائد، قالت: حب ربك شوقًا إلى لقائه، فإن له يومًا يتجلى فيه لأوليائه.

حدثنا أبي، قال: قرأت من خط جدي محمد بن يوسف، وكان قد لقي عدة من أصحاب محمد بن المبارك: دخلت مسجدًا فرأيت فتى قد اكتنفه الناس قيامًا وقعودًا، وأقربهم إليه طائفة منصوبة يسألونه عن علم طريق الآخرة، وعن معرفة الآفات الواردة فيجيبهم بلسان ذرب في الحكمة متسع في المعرفة، قريب من كل حجة لسان، لا يغضب على سائله، وإن ردد عليه المسألة حتى يفهمه، أو يكون جاهلًا فيعلمه بلسان قد بذ بعزو سننه فرسان الكلام، عذب اللفظ، مطلاق المطلق، فدنوت منه وقد تفرق الناس عنه، وصار جليس حزنه، وحليف همه، وشريك سدمه، وأخيذ جنايته، وأسير نار العفاة، قد غشيته من هموم قلبه، فلم أزل قاعدًا متسلسًا في دنوي وهدوئي، قد جمعت فيه نفسي حتى إذا صرت في الموضع الذي لا عتق صوبه، ونظر إليَّ في حال من غضب على نفسه، وضنًّا من توهم أمنيته، لاذ بفضله على ضعفي، ولم يلجئني إلى مذلة في مسألتي حتى قال لي: حياك الله بالسلام، ونعمنا وأنعمنا وإياك بثبوت الأحزان.

فكشف بقوله ضيقًا عن قلبي، وأدبني لنفسه، فنعم ما به أدبني، فلما تجلى عني ضيق الحصر وسقط الخجل وزال الوجل، أولاني أنس المشهد، وجذبني بلسانه إلى قريب المقعد، قلت لنفسي: قد ظفرت فسلي؛ فقلت: رحمك الله، ما هذا السبيل الذي أمر الله محمدًا ﷺ بدوسه وقطعه، قلت: رحمك الله، فهل لهذا السبيل من شرح يبين مناره؟ قال: نعم، أما السبيل فهو الإيمان بالله، طريق محمد ممدود لأهل الإيمان بالله من الدنيا إلى الآخرة، فمن تعمد دوسه وقطعه عز فأعز غيره ورضي به عن الاختيار عليه مد به الطريق إلى الآخرة، وإن هو عدل عن باب الطريق بالاختيار منه للهوي الذي خذله منه لزمه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، قلت: رحمك الله، فما الإيمان المؤدي إلى الآخرة الموصل بأهله إلى محمود العاقبة؟ فقال: إن الذي سألت عنه من الإيمان بالله إيمان ظاهر، وقع به الستر الظاهر، وإيمان باطن وقعت به الخشية الباطنة، قلت: فما الإيمان الظاهر؟ قال: إقرار اللسان بالتوحيد، وموافقة جوارح الأبدان فرائض التوحيد، هذا هو الإيمان الظاهر الذي يقع الستر الظاهر به، ويحقن به العبد دمه

وماله إلا في المال من حقوق إيمانه، وأما الإيمان الباطن الذي وقعت به الخشية الباطنة فهو إيمان القلب، وهو على ثلاثة؛ فالأول منها: التصديق لله فيما وقع به وعده ووعيده، والثاني: حسن الظن بالله تعالى من غير المعرفة، والثالث: إلقاء التهم عن الله من عقد الثقة به.

قلت: رحمك الله. فسر لي ما وصفت من هذه الثلاثة التي ذكرت أنها إيمان قلبي، قال: نعم يا فتى، إن التصديق لله إنما هو من عين المعرفة بالله، إنه لما أن صحت المعرفة بالله سقط الارتياب عنه لسقوط الجهل به عن قلبه، فلما سقط اعتقد القلب تصديقًا قد دلَّت المعرفة على تصديقه، فإذا صح هذا في القلوب وتمكن من عقائدها انفتق من هذا نور فيه دلالة النفس على مكونها، فإذا صح العلم فيها بأنها مكونة لا من شيء كونت، دلَّها وجود ما علمته من خلقها على الشيء المغيب عنها أنها أعجب مما قد شاهدته بنظر، فهاهنا سكن القلب إلى تصديق الرب عز وجل فيما وقع الوعد به، وينصرف الهم إلى تجريد العناية إلى ما وقع به أمر الرب عز وجل ونهيه، قلت: فحسن الظن؟

قال: من علم المعرفة بالله، أن الله عز وجل أحسن إليه في خلقه تفضلًا منه عليه لا باستحقاق عمل متقدم كان منه إليه، فيكون مبتدؤه به من نعمة الخلقة أنها تفضل مَنَّ الله عليه، أقام النظر من العقل الباطن في الأشياء، فينظر إلى كل ما قعد به الجهل عن معرفته من العلم الذي يحتاج إلى تقوية معرفته، وإلى طلب الازدياد في تصديق ربه، وحسن ظنه بما جرى به تدبيره فيه، علم أن وهن تصديقه وضعف حسن ظنه من جهله بربه، فهاهنا في مقام تنهتك ستور الجهل وتقع البصيرة من النظر الذي كشف عن ضرر الجهل، فإذا أثبت القلب هذا معرفة علم أن الله تعالى نقله من التراب إلى حسن خلقته، وزين خلقته باستواء العافية في خلقته، وقسم لعافيته سترًا يتقلب فيه، وتطيب بهذا الستر معيشته، فإذا صح العلم بهذا كان الله عز وجل عنده غير جاير في رحمته التي نقله بها من التراب إلى حسن خلقته، فهو أيضًا غير جائز في حكم يوقعه برحمته.

قلت: رحمك الله. فمن أين مخرج التهم؟ قال: من ضعف المعرفة وقلة تصديق القلب بالعزة، واجتماع القلب من الجهل بالمعرفة على حب الدنيا دون الآخرة، فلما إن لم يصدق الخبر تصديقًا يؤدي إلى ثقة بما وقع به الخبر كان الله عنده غير وفي فيما وعد.

قلت: رحمك الله. اضربِ لي في هذا مثلًا أستعين به على فهمي، وأتبين فيه معنى قولك؛ فقال: أرأيت لو أن رجلًا عرفته بالخلف في الوعد، ثم ضمن لك شيئًا، إن وفَّى لك به كان فيه نجاتك، وإن هو غدر بك كان فيه عطبك، لِمَ كنت به في عدته راضيًا؟ قلت: لا، قال: فمن لم تعرفه بالخلف ما يكون عندك؟ قلت: وفيًا غير متهم، قال: وكذا عقد معرفتك بالله عقد وفاء لا عقد تهمة، فليس في خلف عقد الوفاء التهم، فمن ضعف المعرفة ضعف التصديق وضعف حسن الظن، ووقعت التهم الموجبة للنظر إلى النفوس المعتركة لها لثبوت أسباب الحيلة في طلب ما وقع الوعد من ربها.

قلت: رحمك الله. حسن الظن أصل. فما فروعه؟ قال: السكون والثقة والطمأنينة والرضا، قال: قلت: رحمك الله. خبِّرني عن هذه الأشياء التي ذكرتها، تجر إلى معنى واحد أم لها معانٍ مختلفة لكل واحد منها مقام ومعنى بخلاف أخيه؟ فقال: أبيت إلا كيسًا في المسألة؛ إن السكون يا فتى إنما هو من يقين المعرفة، لا من يقين الإيمان، فقد مسته شعبة من يقين الإيمان، قلت: رحمك الله. جرحت عقلي فداوني بمَثَلٍ منك، واشفني برفقك، واتئد على جزعي بلسانك؛ فقال: يا فتى. أخبرني عن الماء السائل في حدوره إذا لطته السيول إلى مغيضه، أيكون ساكنًا في مسيله أو متحركًا جاريًا؟ فقال: وهكذا المعرفة في سيلها إلى القلب تكون في تحصيل القلب متحركة غير ساكنة، فإذا وافت مغيضها من القلب سكنت كسكون الماء في مغيضه، يا فتى. خبِّرني عن الماء في وقت ما وصل إلى مغيضه، هل أنظرك ضوء منه إلى ما في قعره؟ قلت: لا، قال: ولِمَ؟ قلت: لأن السيل من بقاع مختلفة، فحمل من طينها في صفا نفسه، فخفي الصفا لما شابه من الطين في جريه، فلما أن وصل إلى المغيض كان الطين ممازجه، فمن صفا نوره في نفسه أن يريك ما في قعره، قال: وهكذا إذا صفا، أنظر ما في قرار الماء وهو سيما في ألفاظ العرب، أيقن يعني: صفا، فرأت وسكن عند استغلاله لنفسه من الذي قد كان مازجه وتراخى ممازجه -أعني الطين- حتى سد جحرة كانت في أرض المغيض، وهكذا يا فتى المعرفة، إذا سكنت في القلب، وتمكنت بالتصديق الثقة منه تراخت منها علوم مؤكدة فسدت خروق القلب التي كانت الآفات والوسواس، فنقل المعرفة منها، قال: خبِّرني يا فتى عن الماء الأول، كان يصلح في وقت سيله إلى مغيضه أن يشرب منه؟ قلت: لا، قال: وكذا المعرفة إذا لم

تكن متيقنة صافية لم تصلح لشرب العقول منها، يا فتى. خبِّرني هل علمت مثلي؟ قلت: لا، قال: رأيت العلماء مزجوا علمهم بحب الدنيا فلم يصلح علمهم لعطش العقلاء، يا فتى. خبِّرني عن الماء مَنْ الذي صفاه وروَّقه وأقله حتى استقل في نفسه عن الذي كان مازجه؟ قلت: هو استقل بنفسه عن الذي قد كان مازجه، قال: وهكذا العالم الدليل إذا علم ودل لم يدله على مولاه غيره بل علمه، فإذا ترك دلالة نفسه لم تصلح دلالته لغيره، والله أعلم.

أسند محمد بن المبارك عن الأعلام والأثبات.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد.(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن عيسى بن المنذر، ثنا محمد بن المبارك، ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَلَا إِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا لَيْسَ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا بِإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْثَقُ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ، وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبُ مِنْكَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا بَقِيَتْ لَكَ»**.(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن عيسى، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا عمرو بن واقد، ثنا إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن يونس بن [حلبس](٣) عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: **«أَوَّلُ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ عَنْ شَرَابِ الْخَمْرِ وَمُلَاحَاةِ الرِّجَالِ»**.(٤)

---

(١) **إسناده صحيح.** «سنن البيهقي الكبرى» (٢٠٤٣٥)، و«سنن النسائي الكبرى» (٦٠١٤).

(٢) **إسناده ضعيف.** «المعجم الأوسط» (٧٩٥٤)، عمرو بن واقد القرشي، أبو حفص الدمشقي: متروك. [«تهذيب التهذيب» (٨/ ١٠١)]

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): حبيش، وهو خطأ واضح، وهو: يونس بن ميسرة بن حلبس الجبلاني الحميري، أبو حلبس الدمشقي الأعمى، من الوسطى، من التابعين. [«تهذيب الكمال» (٣٢/ ٥٤٤)]

(٤) **إسناده ضعيف.** «المعجم الكبير» (١٥٧)، علَّته كسابقه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر -إملاءً- ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق -إملاءً- ثنا إبراهيم بن هانئ، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا صدقة بن خالد، حدثني يزيد بن واقد عن بشر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء، قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه قديدًا عن ركبتيه، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: **«أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ أُومِرَ»**؛ فأقبل حتى سلَّم على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله. إنه كان بيني وبين عمر شيء فأسرعت إليه، ثم إني ندمت على ما كان فسألته أن يغفر لي فأبى، فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره، فأقبلت إليك؛ فقال رسول الله ﷺ: **«يَغْفِرُ اللهُ لَكَ أَبَا بَكْرٍ»** ثلاث مرار، ثم إن عمر ندم حين سأله أبو بكر أن يغفر له فأبى عليه، فخرج من منزله حتى أتى منزل أبي بكر، فسأل: هل ثم أبو بكر؟ قالوا: لا، لعله أتى رسول الله، فأتى عمر إلى رسول الله ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر أن يكون من رسول الله ﷺ إلى عمر ما يكره، فلما رأى ذلك أبو بكر جثى على ركبته؛ فقال: أنا والله يا رسول الله كنت أظلم؛ فقال رسول الله ﷺ: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ. إِنَّ اللهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، فَقُلْتُ وَكُذِّبْتُ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي»** ثلاث مرار.(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا حبوش بن زرق الله، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا صدقة بن خالد، مثله.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا علي بن جعفر بن سعيد، ثنا الهيثم بن خالد، ثنا محمد ابن المبارك الصوري، ثنا يحيى عن الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن أسماء بنت أبي بكر عن أم رومان، قالت: رآني أبو بكر أتميل في الصلاة فزجرني زجرة كدت أنصرف من صلاتي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيُسْكِنْ أَطْرَافَهُ وَلَا يَتَمَيَّلْ تَمَيُّلِ الْيَهُودِ، فَإِنَّ تَسْكِينَ الْأَطْرَافِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ»**.(٢)

---

(١) **إسناده صحيح.** «فضائل الصحابة» لابن حنبل (٢٩٧).

(٢) **موضوع.** لم أجده منه عند غيره، الحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله الأيلي، يُكنَّى أبا عبد الله: ليس بثقة ولا مأمون، قال النسائي: الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي: متروك الحديث، وقال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة. [«الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢٠٢)، و«لسان الميزان» (٢/ ٣٣٢)]

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا أبو الربيع الحسين بن الهيثم المهري، ثنا هشام بن عمار، ثنا معاوية بن يحيى الطرابلسي، ثنا الحكم بن عبد الله، مثله.[(١)]

حدثنا سليمان بن أحمد السميدع، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا بقية عن أبي مريم الغساني، (ح).

وحدثنا جعفر بن محمد بن عمر، (ح).

وحدثنا أبو حسين القاضي، ثنا يحيى الحماني، ثنا سليمان بن الجراح البزاز، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا بقية عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني عن عطية بن قيس، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا الْعَيْنُ وِكَاءٌ السَّهْ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ انْطَلَقَ الْوِكَاءُ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ».[(٢)]

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا يحيى بن محمد بن صاع، ثنا يوسف بن سعيد ابن مسلم، ثنا محمد بن المبارك، ثنا عبد الرزاق بن عمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: إن ثلاثة رهط ممن كان قبلكم انطلقوا.. فذكر قصة الغار بطوله.[(٣)]

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا موسى بن إسماعيل الجوني، ثنا محمد بن مصفى، ثنا محمد بن المبارك الصوري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَسِيَ وِتْرَهُ أَوْ نَامَ عَنْهُ فَلْيَقْضِهِ إِذَا ذَكَرَهُ».[(٤)]

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، ثنا عبد الله بن أبي داود، ثنا عبد السلام بن عتيق

---

(١) كسابقه. «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢٠٢)، و«تاريخ دمشق» (٥٩/ ٢٩٠).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٨٧٥)، أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٣٣)]

(٣) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، عبد الرزاق بن عمر الدمشقي، أبو بكر الثقفي: متروك الحديث عن الزهرى، لين فى غيره. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٧٧)]
أما الحديث فأصله في الصحيحين: «صحيح البخاري» (٢/ ٧٩٣) (٢١٥٢)، و«صحيح مسلم» (٢٧٤٣).

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٦١)]

السلمي، ثنا محمد بن المبارك، ثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى إِلَّا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَأُجُورُ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**».(١)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن عيسى بن المنذر، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا عمرو بن واقد، ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال: «**يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَمْسُوحِ عَقْلًا وَبِالْهَالِكِ فِي الْفَتْرَةِ، يَقُولُ: يَا رَبُّ. لَوْ أَتَانِي مِنْكَ عَهْدٌ مَا كَانَ مَنْ أَتَاهُ مِنْكَ عَهْدٌ بِأَسْعَدَ بِعَهْدِهِ مِنِّي، وَيَقُولُ الْهَالِكُ صَغِيرًا: يَا رَبُّ. لَوْ آتَيْتَنِي عُمْرًا مَا كَانَ مَنْ آتَيْتَهُ عُمْرًا بِأَسْعَدَ بِعُمْرِهِ مِنِّي؛ فَيَقُولُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ: إِنِّي آمُرُكُمْ بِأَمْرٍ فَتُطِيعُونِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. وَعِزَّتِكَ؛ فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَادْخُلُوا النَّارَ، وَلَوْ دَخَلُوهَا مَا ضَرَّهُمْ، قَالَ: فَتَخْرُجُ عَلَيْهِمْ قَوَابِسُ يَظُنُّونَ أَنَّهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ، فَيَرْجِعُونَ سِرَاعًا، قَالَ: يَقُولُونَ: يَا رَبُّ. خَرَجْنَا وَعِزَّتِكَ نُرِيدُ دُخُولَهَا، فَخَرَجَتْ عَلَيْنَا قَوَابِسُ، ظَنَنَّا أَنَّهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ مِنْ شَيْءٍ، فَيَأْمُرُهُ الثَّانِيَةَ فَيَرْجِعُونَ كَذَلِكَ، وَيَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ؛ فَيَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: قَبْلَ أَنْ تُخْلَقُوا عَلِمْتُ مَا أَنْتُمْ عَامِلُونَ، وَعَلَى عِلْمِي خَلَقْتُكُمْ، وَإِلَى عِلْمِي تَصِيرُونَ؛ فَتَأْخُذُهُمُ النَّارُ**».(٢)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن عيسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل، قال: أتى رسول الله ﷺ رجل؛ فقال: يا رسول الله. علمني عملًا إذا أنا عملته دخلت الجنة، قال: «**لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا وَإِنْ عُذِّبْتَ وَحُرِّقْتَ، وَأَطِعْ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَخْرَجَاكَ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ لَكَ، لا تَتْرُكِ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَإِنَّ مَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ، لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، لَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَإِنْ دَرَيْتَ أَنَّهُ لَكَ أَنْفِقْ مِنْ طَوْلِكَ عَلَى أَهْلِكَ، وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَخِفْهُمْ فِي اللهِ**».(٣)

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده منه عند غيره، عبد الحميد بن سليمان الخزاعي الضرير، أبو عمر المدني: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ١٠٥)] والحديث أصله في «صحيح مسلم» (٢٦٧٤).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٥٨)، علّته في عمرو بن واقد، سبق.

(٣) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٧٩٥٦)، علّته كسابقه.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا موسى بن عيسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة، قال: دخلنا على يزيد بن الأسود عائدين؛ فدخل عليه واثلة بن الأسقع، فلما نظر إليه مد يده، فأخذ يده فمسح بها وجزهه وصدره لأنه بايع رسول الله ﷺ؛ فقال له: يا يزيد. كيف ظنك بربك؟ فقال: حسن، قال: فأبشر؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ**».(١)

حدثنا سليمان، ثنا موسى، ثنا عمرو، ثنا محمد، ثنا عمرو، ثنا يونس بن ميسرة، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»، وخرج علينا رسول الله ﷺ يومًا؛ فقال: «**أَتَقُولُونَ إِنِّي مِنْ آخِرِكُمْ مَوْتًا؟**». قلنا: نعم، قال: «**لَا، أَنَا مِنْ أَوَّلِكُمْ مَوْتًا، ثُمَّ تَأْتُونَ أَفْرَادًا يَتْبَعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**». قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً عَلَى الْحَقِّ لَا يُبَالُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ وَمَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ**».(٢)

حدثنا سليمان، ثنا موسى، ثنا محمد بن المبارك، حدثني يحيى بن حمزة، حدثني نصر بن علقمة عن عمير بن الأسود، وكثير بن مرة عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا، تُقَاتِلُ أَعْدَاءَهَا كُلَّمَا ذَهَبَتْ حَرْبٌ نَشَبَتْ حَرْبُ قَوْمٍ آخَرِينَ، يَرْفَعُ اللهُ أَقْوَامًا وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**هُمْ أَهْلُ الشَّامِ**».(٣)

حدثنا سليمان، ثنا موسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا يحيى بن حمزة عن الوضين بن عطاء عن

---

(١) **إسناده ضعيف.** «المعجم الأوسط» (٧٩٥١)، علّته كسابقه، **والحديث بإسناد صحيح في** «المعجم الأوسط» (٤٠١، ٧٩٠٦).

(٢) **إسناده ضعيف.** «المعجم الكبير» (٩٠٦)، و«المعجم الأوسط» (٧٩٥٧)، علّته كسابقه، **والحديث أصله في** «صحيح مسلم» (١٠٣٧).

(٣) **إسناده ضعيف.** «المعجم الأوسط» (٧٩٤٨)، موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، من قدماء شيوخ الطبراني، قال النسائي عنه: حمصي، لا أُحدِّث عنه شيئًا، ليس هو شيئًا. [«لسان الميزان» (٦/ ١٢٦)] **وصَحَّ بنحوه في** «سنن النسائي» (٣٥٦١)، و«مسند الشاميين» (٥٧)، و«تاريخ دمشق» (١/ ١١٥).

القاسم أبو عبد الرحمن عن عقبة بن عامر، قال: خرجت في أثني عشر راكبًا حتى حللنا برسول الله ﷺ؛ فقال: أصحابي. من يرعى إبلنا وننطلق فنقتبس من رسول الله ﷺ، فقلت: أنا، ثم إني قلت في نفسي: لعلي مغبون، يسمع أصحابي ما لم أسمع من رسول الله ﷺ؛ فحضرت يومًا فسمعت رجلًا يقول: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوأً كَامِلًا ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاتِهِ خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»** فتعجبت من ذلك؛ فقال عمر بن الخطاب: فكيف لو سمعت الكلام الآخر كنت أشد عجبًا، قلت: اروه عليَّ جعلني الله فداك؛ فقال عمر بن الخطاب: إن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ، وَلَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ»**؛ فخرج علينا رسول الله ﷺ فجلست مستقبله، فصرف وجهه عني، فقمت فاستقبلته، ففعل ذلك ثلاث مرات، فلما كانت الرابعة، قلت: يا رسول الله. بأبي وأمي لِمَ تصرف وجهك عني، فأقبل عليَّ؛ فقال: **«وَاحِدٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ اثْنَا عَشَرَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا»**، فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابي.(١)

حدثنا سليمان، ثنا موسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن داود بن صالح عن أمه عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يصغي لها الإناء فتشرب، ثم يتوضأ بفضلها.. يعني: الهِرة.(٢)

حدثنا سليمان، ثنا موسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: **«نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ كَلَامِي هَذَا فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ، فَرُبَّ حَامِلِ كَلِمَةٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهَا مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ: قَلْبُ مُؤْمِنٍ أَخْلَصَ الْعِلْمَ لله، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَالِاعْتِصَامِ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»**.(٣)

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٧٩٤٧)، علّته كسابقه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٦٨): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفي إسناده القاسم أبو عبد الرحمن وهو متروك.

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٧٩٤٩)، علّته في موسى وجهالة أم داود.

(٣) إسناده ضعيف. «المعجم الأوسط» (٧٩٥٣)، علّته في موسى وفي عمرو، والحديث صحيح في «صحيح ابن حبان» (٦٨٠)، و«المستدرك» (٢٩٤)، و«سنن ابن ماجه» (٣٠٥٦)، و«مسند أحمد» (١٣٣٧٤).

حدثنا سليمان، ثنا موسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا بقية بن الوليد عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير الحضرمي، قال: قالت عائشة: إن آخر طعام أكله رسول الله ﷺ طعام فيه بصل.(١)

حدثنا سليمان، ثنا موسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا معاوية بن يحيى عن سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا أُبَالِي مَا أَتَيْتُ وَلَا مَا ارْتَكَبْتُ إِذَا أَنَا شَرِبْتُ تِرْيَاقًا، أَوْ تَعَلَّقْتُ تَمِيمَةً، أَوْ نَطَقْتُ شِعْرًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِي**».(٢)

حدثنا سليمان، ثنا موسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا إسماعيل بن عياش عن زيد بن زرعة عن شريح بن عبيد عن المقدام بن معدي كرب وأبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَإِلَى مَسْجِدِي هَذَا، وَلَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا مَعَ زَوْجِهَا أَوْ ذِي مَحْرَمٍ**».(٣)

حدثنا سليمان، ثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن المبارك، ثنا عيسى بن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عن ثوبان: أن النبي ﷺ كان في جنازة، فرأى ناسًا رُكْبَانًا؛ فقال: «**أَلَا تَسْتَحْيُونَ بِأَنَّ مَلَائِكَةَ اللهِ يَمْشُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَأَنْتُمْ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ رُكْبَانًا**».(٤)

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسن بن السميدع الأنطاكي، ثنا محمد بن المبارك، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني عن معاوية بن طويع عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ شَيْءٍ لَكَ مِنْ أَهْلِكَ حَلَالٌ فِي الصِّيَامِ إِلَّا مَا بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ**».(٥)

---

(١) **إسناده ضعيف.** «المعجم الأوسط» (٧٩٥٨)، علّته في موسى، وبقية: مُدلِّس، وعنعن هنا.

(٢) **إسناده ضعيف.** «المعجم الأوسط» (٧٩٥٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧٦): رواه الطبراني في «الأوسط» عن شيخه موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ا.هـ. وسبق بيانه.

(٣) **إسناده ضعيف.** لم أجده منه عند غيره، علّته كسابقه، وزيد لم أعرفه.

والحديث أصله في «صحيح البخاري» (١/ ٣٩٨) (١١٣٢)، و«صحيح مسلم» (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.

(٤) **إسناده ضعيف.** «مسند الشاميين» (١٤٥٢)، أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٣٣)]

(٥) **إسناده ضعيف.** «مسند الشاميين» (١٤٩٧)، علّته كسابقه، ومعاوية بن طويع الحمصي: مجهول. [«لسان الميزان» (٦/ ٥٧)]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين بن السميدع، ثنا محمد بن المبارك، ثنا بقية عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك: أنه حدَّثهم: أن رسول الله ﷺ قضى بين رجلين، فقال المقضي عليه لما أدبر: حسبنا الله ونعم الوكيل.

حدثنا سليمان، ثنا الحسين، ثنا محمد بن المبارك، ثنا بقية عن بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ**»[(١)].

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين، ثنا محمد بن المبارك، ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَسْمَعُونَ النِّدَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ لَا يَأْتُونَهَا، أَوْ لَيَطْبَعَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ**»[(٢)].

حدثنا سليمان، ثنا موسى بن عيسى، ثنا محمد بن المبارك، ثنا إسماعيل بن عياش عن راشد ابن داود عن أبي الأشعث الصنعاني: أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر بالرواح، فلقي شداد بن أوس والصنابحي معه، فقلت: أين تريدان رحمكما الله؟ فقالا: نريد هاهنا إلى أخ لنا مريض نعوده، فانطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل؛ فقالا له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت بنعمة الله وفضله، فقال شداد: أبشر، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي وَصَبَرَ عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ بِهِ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ لِلْحَفَظَةِ: إِنِّي أَنَا صَبَّرْتُ عَبْدِي هَذَا وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا مِنَ الْأَجْرِ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ صَحِيحٌ**»[(٣)].

* * *

---

(١) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٦٣٤)، و«مسند الشاميين» (١١٢٤)، علَّته في بقية: مُدلِّس، وقد عنعن.

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (١٩٧)، و«مسند الشاميين» (١٣٥١)، عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب ابن سنان الشامي الحمصي: ضعيف. ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش. [«تهذيب التهذيب» (٦/ ٣١١)]

(٣) أصله في «صحيح مسلم» (٨٦٥) من حديث أبي هريرة.

«المعجم الأوسط» (٤٧٠٩)، علَّته في موسى، وسبق.

٤٥٩- سعيد بن يزيد

ومنهم: العجاج الناجي، أبو عبد الله الساجي، سعيد بن يزيد رحمه الله تعالى، كان يعج من نفسه إلى ربه عجيجًا، ويشتاق إليه شاكيًا أنينًا وضجيجًا.

وقيل: إن التصوف عرفان الحدود والحقوق، ووجدان السكون والوثوق.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبرهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشي، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: خمس خصال ينبغي للمؤمن أن يعرفها: إحداهن معرفة الله تعالى، والثانية: معرفة الحق، والثالثة: إخلاص العمل لله، والرابعة: العمل بالسُّنَّة، والخامسة: أكل الحلال، فإن عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة، وإن عرف ولم يخلص العمل لله لم ينتفع بمعرفة الله، وإن عرف ولم يكن على السُّنَّة لم ينفعه، وإن عرف ولم يكن المأكل من حلال لم ينتفع به بالخمس، وإذا كان من حلال صَفَا له القلب فأبصر به أمر الدنيا والآخرة، وإن كان من شبهة اشتبهت عليه الأمور بقدر المأكل، وإذا كان من حرام أظلم عليه أمر الدنيا والآخرة، وإن وصفه الناس بالبصر فهو أعمى حتى يتوب.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن بكر، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: من وثق بالله فقد أحرز قوته، ومن حي قلبه فقد لقي الله، ولا يشك في نظره.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت الساجي يقول: قيل للفضيل بن عياض: يا أبا علي. متى ينتهي العبد في حب الله؟ قال: إذا استوى عنده منعه وعطاؤه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: تدري أي شيء قلت: البارحة؟ البارح الأول، قلت: قبيح بعبد ذليل مثلي يعلم عظيمًا مثلك، لا يعلم أنك لتعلم أني لو خيَّرتني بين أن يكون لي الدنيا منذ يوم خلقت أتنعم فيها حلالًا لا أسأل عنها يوم القيامة، وبين أن تخرج نفسي الساعة لاخترت أن تخرج نفسي الساعة، ثم قال: أما تحب أن نلقى من تطيع؟!

حدثنا أبي، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل

ابن عاصم، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي سعيد ين يزيد يقول: سمعت أبا خزيمة يقول: القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من حركات الأعمال: الصلاة، والصيام، ونحوهما.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن محمد بن بكر، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول عن بعض أهل العلم: احذروا أن لا يغضب الله عليكم فيعطيكم الدنيا، فإنه غضب على عبد من عبيده إبليس فأعطاه الدنيا، وقسم له منها.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: قال موسى عليه السلام : أي رب. أين أجدك؟ قال: فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى. إذا انقطعت إليَّ فقد وصلت، والله أعلم.

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا أحمد ابن أبي الحواري، قال: سمعت إسحاق بن خالد يقول: ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم: ليت شعري بماذا يختم لي؟ قال: عندها يئس إبليس، ويقول: متى هذا يعجب بعمله.. فحدَّثت به مضاء بن عيسى؛ فقال: يا أحمد. عند الخاتمة فظع بالقوم، فحدَّثت به أبا عبد الله الساجي؛ فقال: واخطراه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن نائلة، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت محمد ابن بكر عن أبي عبد الله الساجي، قال: إن أحببتم أن تكونوا أبدالًا فأحبوا ما شاء الله، فإنه من أحبه لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن بكر، قال: سمعت الساجي يقول: إن أحببتم أن تكونوا أبدالًا فأحبوا ما شاء الله، فإنه من أحبه لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه، وأوحى إلى موسى عليه السلام : يا موسى. ما استحثني على قضاء حاجته بمثل قوله: ما شاء الله. وحبي بأنك تعلم فهو ما شئت.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت الساجي يقول: ينبغي لنا أن نكون بدعاء إخواننا أوثق منا بأعمالنا، نخاف أن نكون في أعمالنا مقصرين، ونرجو أن نكون في دعائهم لنا مخلصين، فإن من أصفى العلم، فأنت منه على ربح.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا محمد ابن معاوية أبو عبد الله الصوري عن أبي عبد الله الساجي، قال: إن في خلق الله خلقًا يستحيون من الصبر، لو يعلمون مواقع أقداره يتلقفونها تلقفًا.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت الساجي يقول: أتدري أي شيء أراد عبيد الدنيا من مواليهم؟ أرادوا أن يرضوا عنهم، وتدري أي شيء أراد الله من عبيده؟ أراد أن يرضوا عنه، وما كان رضاهم عنه إلا بعد رضاه عنهم.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن العباس، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: وقف أعرابي على أخ له حضري، فقال الحضري: كيف تجدك أبا كثير؟ قال: أحمد الله، أي أخي ما بقاء عمر تقطعه الساعات، وسلامة بدن معرض للآفات، ولقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو سبيله إلى الثواب؟! وما أرانا إلا سيدركنا الموت ونحن أبق.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لما توالى على يعقوب ذهاب ابنه بعد يوسف، واطلع الله على ما في قلبه من الحزن، بعث إليه جبريل أن يقول: يا كثير الخير، يا دائم المعروف الذي لا ينقطع أبدًا، ولا يحصيه غيره رد عليَّ ابني، فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه: وعزتي وجلالي، وارتفاعي على عرشي، لو كانا ميتين لنشرتهما لك.

حدثنا عبد السلام الصوفي البغدادي، قال: سمعت أبا العباس بن عبيد البغدادي يقول: قال محمد بن أبي الورد: قال أبو عبد الله الساجي: من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حُجب عن الله.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: أصل العبادة عندي في ثلاثة: لا ترد من أحكامه شيئًا، ولا تدخر عنه شيئًا، ولا تسأل غيره حاجة.

حدثنا أبي، ثنا الحسين، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن أعطاك غطاك، وإن منعك أرضاك، قال: وسمعت أبا عبد الله الساجي يقول: إذا ذكرت قوله الوهاب فرحت بها.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت الساجي التميمي يقول: يؤتى بالعبد يوم القيامة فيغيب في النور، فيعطى كتابًا فيقرأ فيه صغائر ذنوبه، فلا يرى فيه كبائر كان يعرفها، قال: فيدعى ملك فيعطى كتابًا مختومًا؛ فيقول: انطلق بعبدي ذا إلى الجنة، فإذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم فادفع إليه هذا الكتاب، وقل له: ربك يقول لك: حبيبي. ما منعني أن أوقفك عليها إلا حياءً منك وإجلالًا لك، فإذا كان عند آخر قنطرة دفع إليه الملك الكتاب، ففض الخاتم وقرأ الكتاب، فإذا فيه الكبائر التي كان يعرفها؛ فيقول للملك: قد عرفتها؟ قال: فيقول له الملك: ما أدري ما في الكتاب، إنما دفع إليَّ كتابًا مختومًا، وربك يقول: حبيبي. ما منعني أن أوقفك عليها إلا حياءً منك وإجلالًا لك.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشي، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: خصال لا يعبد الله بمثلها: لا تسأل إلا الله، ولا ترد شيئًا على الله، ولا تبخل على الله -يعني: تمسك لله، وتعطي لله- فإنه من عرف الله فقد بلغ الله، قال: وقال سفيان الثوري: ليس من علامات الهدى شيء أبين من حب لقاء الله، فإذا أحب العبد لقاء الله فقد تناهى في البر، أي: قد بلغ.

حدثنا أبي، وعبد الله بن محمد، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: أطيلوا بالنظر في الرضا عن الله، وتساءلوا عنه بينكم، فإنكم إن ظفرتم منه بشيء علوتم به الأعمال كلها، وقال الله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[الحاقة: ١٢] عقلت عن الله، وقال: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾[المطففين: ٢٤] المعرفة بالله، وفيها النعيم ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾ [المطففين: ٢٥] تُعجَّل لهم في الحياة الدنيا الحلاوة في عبادة الله، فيتصل ذلك إلى يوم القيامة، ثم يصيرون إليه في الجنة؛ لأن أول العطية كان مبتدأها في الدنيا.

حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: الذي جعل الله المعرفة عنده يتنعم مع الله في كل أحواله، قال: وسمعت الساجي يقول: لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى، لكان أهلًا أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى، بلا رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب، ولكن لحبه وهي أعلى الدرجات، أما تسمع موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول:

وعجلت إليك رب لترضى، فانتظم الثواب والعقاب؛ لأن من عَبَدَ الله على حبه أشرف عند الله ممن عمل على خوفه، ومثل ذلك في الدنيا، أين من أطاعك على خوف منك؟!

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن بكر، قال: سمعت الساجي يقول: إنما ذكر الله درجة الخائفين، وأمسك عن درجة المحبين؛ لأن القلوب لا تحتمل ذلك، كما أمسك عن درجة النبيين وأظهر ثواب المتقين، قال: في النبيين ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا﴾ [ص: ١٧]، و﴿عِبَادِنَا﴾ [ص: ٤٥] فلان، وأثنى عليهم شاكرًا لأنعمه اجتباه وهداه، وقال: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ۝ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ﴾ [ص: ٤٦، ٤٧] وقال: ﴿هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ۝ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ﴾ [ص: ٤٩، ٥٠] الآية، أي: ذكري وثنائي عليهم أشرف من ثواب المتقين، وإنما ذكر صغار الأمور ولم يذكر ثواب العظيم؛ لأنه لا تحتمله القلوب، هل ذكر في الزكاة والصوم شيئًا، ويقول في كتابه العزيز: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ [السجدة: ١٧] لم يبينه، ثم قال: ﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾ [ق: ٣٥]، وقال: وسمعت الساجي يقول: قال لي رجل: لو جعلت لي دعوة مستجابة ما سألت الفردوس، ولكن أسأله الرضى؛ هو تعجيل الفردوس، الرضى إنما هو في الدنيا يقول: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وأعد لهم هناك في الآخرة، والرضى ملك يفضي إلى ملك، وهم أوجه الخلق عندهم، ولم تكن لهم أعمال تقدمت شكرهم عليها، ولا شغفًا لهم عنده، ولكنه كان ابتداء منه، وقد فرغ الله مما أرادوا أسعد بالعلم من قد عرف، وإنما العقوبات على قدر الملمات، إذا لم يكن شيء جاءت عقوبات ذلك بقدره.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن بكر، قال: سمعت الساجي يقول: رأيت في النوم أربعة نفر أتوني ومعهم رجل؛ فقالوا: تحمل بنا عليك تكتب له دعاء، فقلت: اكتب بسم الله، اللهم إني أسألك يالله، اللهم إني أسألك يا رباه، أسألك يا ذا الجلال والإكرام، أن تُعجِّل لي هدى في شيء يخالف أمرك في سر لا علانية، اللهم إني أسألك أن لا تراني أخطو خطوة في طلب دنيا تضر بي عندك، وأسألك أن تكرمني أن أطمع لأحد من المخلوقين أبدًا ما أحييتني، قال: فقال النفر الأربعة: كتب لك خير الدنيا والآخرة.

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا عبد الله

الساجي يقول: رأيت في المنام كأن قائلًا يقول لي: اعلم أن من علامات حب الله أن تكون بزيادة آخرتك أسر منك بزيادة دنياك، قال: ورأيت في المنام أني أسمع كلام موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لربه يقول: يا موسى. أبلغت؟ قال: يا رب. حين قصدت إليك بلغت، قال: صدقت يا موسى، قال: وسمعت الساجي يقول: سمعت -أراه مهديًّا- يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يعبد الدينار والدرهم من دون الله، قلت: وكيف؟ قال: يدعوان إلى شيء، ويدعو الله إلى شيء آخر فيتبع أمر الدينار والدرهم، قال: وسمعت الساجي يقول: سئل ابن عيينة عن الزهد؛ فقال: أن لا يغلب الحلال شكرك، ولا الحرام صبرك.

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن عبيد الله الدارمي الأنطاكي، ثنا عبد الله بن خبيق، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: قال بكر بن حنيش: كيف يتقى من لا يدري من يتقي؟!

حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزهري، ثنا محمد بن المسيب الأرغياني، ثنا عبد الله بن خبيق، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال يونس النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا رب. أرني أحب خلقك إليك، قال: فدفع إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه، قال يونس: قلت: يا جبريل. سألت ربي أن يريني أحب خلقه إليه؛ فدفعت إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه، قال: نعم يا يونس، وقد أمرني ربي أن أسلبه عينيه؛ فقال الرجل: الحمد لله متعتني ببصري ثم قبضته إليك وأبقيت في الأمل فيما عندك فلم تسلبنيه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: سأل رجل الفضيل إذا كان عطاؤه ومنعه عندك سواء فقد بلغت الغاية من حبه.

سمعتُ أبي يقول: سمعت خالي أحمد بن محمد بن يوسف يقول: كان أبو عبد الله الساجي مجاب الدعوة، وله آيات وكرامات، بينا هو في بعض أسفاره إما حاجًا وإما غازيًا على ناقة، وكان في الرفقة رجل عائن، فما نظر إلى شيء إلا أثقله وأسقطه، وكانت ناقة أبي عبد الله ناقة فارهة، فقيل له: احفظها من العائن؛ فقال أبو عبد الله: ليس له على ناقتي سبيل، فأخبر العائن بقوله، فجاء إلى رحله فعان ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب، فأتى أبو عبد الله، فقيل له:

إن هذا العائن قد عان ناقتك، وهي كما تراه تضطرب؛ فقال: دلوني على العائن، فدل عليه فوقف عليه، وقال: بسم الله حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس، رددت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه، في كلوتيه رشيق، وفي ماله ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٣، ٤]، فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لا بأس بها.

حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي، قال: حدثني أبو العباس بن عبيد، قال: قال أبو الحسن ابن أبي الورد: صلَّى أبو عبد الله الساجي يومًا بأهل طرسوس، فصيح بالنفير فلم يخفف الصلاة، فلما فرغوا، قالوا: أنت جاموس؟ قال: ولِمَ ؟ قالوا: صيح بالناس النفير، وأنت في الصلاة ولم تخفف، فقال: إنما سميت الصلاة؛ لأنها اتصال بالله، وما حسبت أن أحدًا يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما كان يخاطبه الله.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا محمد بن أحمد البغدادي، ثنا علي بن الحسن بن علي البغدادي، قال: سمعت أبا الحسن بن أبي الورد يقول: قال أبو عبد الله الساجي: من لم يكن عالمًا بما يرد عليه من الله تعالى، ولم يعلم ما يريد الله منه، فهو ممن وقع الحجاب بينه وبين الله، وقال: من استعجلت عليه شهوته انقطعت عنه شواهد التوفيق، وقال: من أكل الشهوات والتبعات أوردت عليه البليات، وقال: الغفلة عن الله أشد من دخول النار، وقال: ميراث الذكر لغير ما يوصل إلى الله قسوة في القلب، وقال: قال إبليس: من ظن أنه ينجو مني بحيلته فبعجبه وقع في حبالي، وقال: إذا دخل الغضب على العقل ارتحل الورع، وكيف بمن لا عقل له ولا ورع، يدخل الغضب.

***

٤٦٠- علي بن بكار

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى: ومنهم المرابط الصبَّار، المجاهد الكرَّار، علي بن بكَّار، رحمه الله تعالى، سكن المصيصة مرابطًا، صحبة إبراهيم بن أدهم، وأبا إسحاق الفزاري، ومخلد ابن الحسين.

حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الجرجاني، ثنا محمد بن المسيب الأرغياني، ثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال لي علي بن بكار سنة ست ومائتين: أين تسكن؟ قلت: بأنطاكية، قال: الزم بيتك، فإذا كانت لك حاجة فاقصد قضاء حاجتك، فما دمت تخرج من بيتك إلى سوقك لا يلقاك من يلطم عينك فليس لحالك بأس.

حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن روح، ثنا عبد الله بن خبيق، قال: سمعت موسى بن طرفة يقول: كانت الجارية تفرش لعلي بن بكار فيلمس بيده ويقول: والله إنك لطيب، والله إنك لبارد، والله لا علوتك ليلتي، فكان يُصلِّي الغداة بوضوء العتمة.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا يحيى بن خلف التستري، ثنا عباس بن محمد بن حاتم، ثنا خالد بن تميم، قال: سئل علي بن بكار عن حديث النبي ﷺ قال: «**لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ**». قال: أن لا يجعلك الله والفجار في دار واحدة.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثني أحمد بن عبد الله بن سليمان، ثنا زكريا بن يحيى قاضي عين زربة، ثنا أبو بكر المقابري، قال: دخلت على علي بن بكار وهو ينقي شعيرًا لفرسه؛ فقلت: يا أبا الحسن. أما لك من يكفيك هذا؟ فقال لي: كنت في بعض المغازي وواقعنا العدو، وانهزم المسلمون وانهزمت معهم، وقصر بي فرسي، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ فقال الفرس: نعم، إنا لله وإنا إليه راجعون، حيث تتكلم علي فلا تنقي علفي، فضمنت أن لا يليه غيري.

حدثنا العثماني، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي، ثنا علي بن سهل، قال: سمعت أبا الحسن بن أبي الورد يقول: قال رجل: أتينا على بن بكار؛ فقلنا له: حذيفة المرعشي يقرأ عليك السلام؛ فقال: عليكم وعليه السلام، إني لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة، ولئن

ألقى الشيطان عيانًا أحب إليَّ من أن يلقاني وألقاه، قلت له في ذلك؛ فقال: أخاف أن أتصنع له، فأتزين لغير الله، فأسقط من عين الله.

ومما أسند

حدثنا محمد بن معمر، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا المسيب بن واضح، ثنا علي بن بكار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ»[1].

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن بكار أبو الحسن المصيصي، ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أبي عطية -قال الحضرمي: كذا قال، وإنما هو أبو ظبية- عن عمرو بن عبسة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ طَاهِرًا عَلَى ذِكْرٍ فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَيَقُومَ فَيَسْأَلِ اللهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»[2].

حدثنا محمد بن علي بن عاصم، ثنا أحمد بن عبيد الله الدارمي الأنطاكي، ثنا علي بن بكار، ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لله عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَبِيدٌ وَإِمَاءٌ يَعْتِقُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُوهَا فَيَسْتَجِيبُ لَهُ»[3].

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد، ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، ثنا علي بن بكار، ثنا أبو خالد عن أبي العالية عن عمر بن الخطاب، قال: تعلموا القرآن خمسًا خمسًا.

---

(١) إسناده صحيح. «المعجم الأوسط» (٤٩٣١)، و«المعجم الصغير» (٧٤٣)، و«مسند الشهاب» (٣٠١).

(٢) إسناده حسن. لم أجده من طريق علي بن بكار عند غيره، ومن حديث عمرو بن عبسة في «المعجم الأوسط» (٤٤٣٩)، و«سنن النسائي الكبرى» (١٠٦٤٤)، و«شرح معاني الآثار» (٥٣١)، و«الدعاء» (١٢٦)، و«عمل اليوم والليلة» (٨٠٨).

(٣) إسناده صحيح. لم أجده عند غيره.

حدثنا أبي، ثنا أحمد بن هارون بن روح البردعي -ببغداد- ثنا علي بن بكار المصيصي، ثنا أبو إسحاق الفزاري عن ليث عن أبي أسوع عن أبي ليلى -مولى الأنصاري- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرُ فِتْيَانَ الْأَنْصَارِ فَيُحَرِّقُونَ عَلَى قَوْمٍ بُيُوتَهُمْ، لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ»**.[1]

حدثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن بركة، ثنا علي بن بكار، ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، قال: قرأ الناس مع رسول الله ﷺ صلاة جهر فيها بالقراءة، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته أقبل عليهم، فقال: **«هَلْ قَرَأَ مِنْكُمْ مَعِيَ أَحَدٌ آنِفًا؟»**. قالوا: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: **«إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أُنَازِعُ الْقُرْآنَ»**.[2]

حدثنا محمد بن علي، ثنا محمد بن بركة، ثنا علي بن بكار، ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ، (ح). وعن سلمة عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ﷺ، وذكر عنده رجل نام فلم يستيقظ حتى أصبح؛ فقال: **«ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ»** أو قال: **«فِي أُذُنَيْهِ»**.[3]

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن بركة الحلبي، ثنا علي بن بكار، ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان الثوري عن عثمان عن زاذان عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: **«ثَلَاثَةٌ لَا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ وَلَا الْحِسَابُ حَتَّى يُحْشَرُوا إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى كُثْبَانٍ مِنْ مِسْكٍ أَسْوَدَ: رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ ثُمَّ أَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ رَاعٍ فِي خَمْسِ صَلَوَاتٍ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ، وَمَمْلُوكٌ لَمْ يَمْنَعْهُ الرِّقُّ عَنْ طَلَبِ مَا عِنْدَ اللهِ»**.[4]

---

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علّته في الليث بن أبي سليم، والحديث أصله في الصحيحين: «صحيح البخاري» (٢/ ٨٥٢) (٢٢٨٨)، و«صحيح مسلم» (٦٥١).

(٢) إسناده صحيح. لم أجده من طريق ابن بكار عند غيره، ومن حديث أبي هريرة في «صحيح ابن حبان» (١٨٥٠، ١٨٤٣)، و«سنن ابن ماجه» (٨٤٨)، و«سنن النسائي» (٩١٩)، و«سنن الترمذي» (٣١٢)، و«سنن أبي داود» (٨٢٦)، و«مسند أحمد» (٧٢٦٨).

(٣) إسناده صحيح. لم أجده من طريق ابن بكار عند غيره، ومن حديث عبد الله في «صحيح البخاري» (٣/ ١١٩٣) (٣٠٩٧)، و«صحيح مسلم» (٧٧٤).

(٤) إسناده ضعيف. لم أجده من طريق ابن بكار عند غيره، عثمان بن عمير البجلي، أبو اليقظان الكوفي الأعمى: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (٧/ ١٣٢)]

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن بركة، ثنا علي بن بكار عن يزيد بن السمط عن الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أمه عمرة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثُ سَاعَاتٍ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مَا دَعَا فِيهِنَّ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ: مَا لَمْ يَسْأَلْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ أَوْ مَأْثَمًا». قالت: فقلت: يا رسول الله. أية ساعة؟ قال: «حِينَ يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ حَتَّى يَسْكُتَ، وَحِينَ يَلْتَقِي الصَّفَّانِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَهُمَا، وَحِينَ يَنْزِلُ الْمَطَرُ حَتَّى يَسْكُنَ». قالت: قلت: كيف أقول يا رسول الله حين أسمع المؤذن؟ علمني مما علمك الله وأجهد، قال: «تَقُولِينَ كَمَا كَبَّرَ اللهُ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَكَفَى مَنْ لَمْ يَشْهَدْ، ثُمَّ صَلِّي عَلَيَّ وَسَلِّمِي، ثُمَّ اذْكُرِي حَاجَتَكِ». قالت: يا عمرة. إن دعوة المؤمن لا تذهب عن ثلاث، ما لم يسأل قطيعة رحم أو مأثمًا، إما أن يجعل له فيعطى، وإما أن يُكفَّر عنه، وإما أن يدخر له.[1]

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن بركة، ثنا أبو إسحاق الفزاري ثنا علي بن بكار، عن الجريري عن أبي نضرة، قال: قدمت المدينة فنزلت قريبًا من منزل جابر بن عبد الله فحدثنا، قال: كان منزلنا بعيدًا من منزل رسول الله ﷺ، وكانت بقاع قريبة من المسجد، فأردنا أن نتحول إليها فنبني فيها لبُعْد منزلنا من المسجد، وهو على ميل من سلع، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاه، فقال: «دِيَارُكُمْ فَإِنَّهَا تُكْتَبُ آثَارُكُمْ».[2]

حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن بركة، ثنا أبو إسحاق الفزاري، ثنا علي بن بكار، ثنا إبراهيم بن الفزاري عن سفيان عن أبي إسحاق عن [بريد بن أبي مريم][3] عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي، قال: علمني رسول الله ﷺ أن أقول هؤلاء الكلمات في الوتر: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا

---

(١) موضوع. لم أجده من عند غيره، الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي، أبو عبد الله. قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة. [«لسان الميزان» (٢/ ٣٣٢)]

(٢) إسناده صحيح. لم أجده من طريق ابن بكار عند غيره، ومن حديث جابر بن عبد الله في «صحيح مسلم» (٦٦٥).

(٣) هذا صوابه، وفي (ط): يزيد بن أبي لهم، وهو خطأ فاحش، وهو: بريد بن أبي مريم مالك بن ربيعة السلولي البصري، من الطبقة تلي الوسطى، من التابعين. [«تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧٨)]

قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَلَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ».(١)

حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا علي بن بكار، ثنا إبراهيم بن محمد الفزاري عن سفيان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن أبي نصير، قال: قال أُبي بن كعب صلَّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم الغداة، فلما سلَّم نظر في وجوه القوم، ثم قال: **«أَشَاهِدٌ فُلَانٌ؟»**. قالوا: نعم، ولم يحضر، قال: **«إِنَّ أَثْقَلَ الصَّلَوَاتِ فِي المُنَافِقِينَ صَلَاةُ الفَجْرِ وَصَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَلَوْ عَلِمُوا مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا حَبْوًا، وَإِنَّ الصَّفَّ الْأَوَّلَ لَعَلَيَّ مِثْلُ صُفُوفِ المَلَائِكَةِ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فِيهِ لَابْتَدَرْتُمُوهُ، وَإِنَّ صَلَاتَكَ مَعَ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِكَ وَحْدَكَ، وَصَلَاتَكَ مَعَ رَجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ رَجُلٍ، وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».**(٢)

حدثنا محمد، ثنا علي بن بكار، ثنا أبو إسحاق الفزاري عن أبي عروبة عن أبي محمد عن عطاء عن أبي هريرة، قال: في كل الصلاة نقرأ، كما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم، وما أخفى علينا أخفيناه عليكم.(٣)

حدثنا محمد، ثنا محمد، ثنا علي بن بكار، ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن عمرو ابن سعد عن رجاء بن حيوة عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَتَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ إِذْ كُنْتُمْ مَعِي فِي الصَّلَاةِ؟»**. قال: قلنا: نعم يا رسول الله، قال: **«فَلَا تَفْعَلُوا إِلَّا بِأُمِّ الْقُرْآنِ»**.(٤)

حدثنا محمد، ثنا علي، ثنا أبو إسحاق عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال: كنا إذا قعدنا في الصلاة، قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل وميكائيل، السلام على فلان وفلان، فأقبل علينا رسول الله ﷺ؛ فقال: **«إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا قَعَدْتُمْ فَقُولُوا:**

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده من طريق ابن بكار عند غيره، ومن حديث الحسن في «المعجم الكبير» (٢٧٠٦)، و«الدعاء» (٧٤١).

(٢) إسناده صحيح. لم أجده من طريق ابن بكار عند غيره، ومن حديث أُبيّ في «صحيح ابن خزيمة» (١٤٧٦)، و«مسند أحمد» (٢١٣٠٣)، و«مسند عبد بن حميد» (١٧٣)، و«مسند ابن الجعد» (٢٥٤٨).

(٣) إسناده صحيح. لم أجده من طريق ابن بكار عند غيره، ومن حديث أبي هريرة في «صحيح البخاري» (١/ ٢٦٧) (٧٣٨)، و«صحيح مسلم» (٣٩٦).

(٤) إسناده صحيح. لم أجده من طريق ابن بكار عند غيره، ومن حديث عبادة في «مسند الشاميين» (٢١٠١).

التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْدُ مِنَ الدُّعَاءِ مَا شَاءَ».(١)

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المفتولي، ثنا حاجب بن أزكين، ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، ثنا علي بن بكار، ثنا أبو أمية بن يعلى عن سعيد المقبري عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«عَاشُورَاءُ يَوْمُ التَّاسِعِ»**.(٢)

***

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده من طريق ابن بكار عند غيره، ومن حديث عبد الله في «صحيح ابن حبان» (١٩٥٥)، و«سنن ابن ماجه» (٨٩٩)، و«سنن الدارمي» (١٣٤٠)، و«مسند أحمد» (٣٦٢٢)، و«مسند أبي يعلى» (٥٠٨٢).

(٢) إسناده ضعيف. لم أجده من طريق ابن بكار عند غيره، إسماعيل بن يعلي، أبو أمية الثقفي البصري: قال يحيى: ضعيف ليس حديثه بشيء، وقال مرة: متروك الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك. [«لسان الميزان» (١/ ٤٤٥)]

٤٦١- القاسم بن عثمان

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه: ومنهم القاسم بن عثمان الجوعي رحمه الله تعالى، كانت له الرعاية الوافية، فأيد بالقوة الكافية.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن أحمد، ثنا يوسف بن أحمد البغدادي ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت القاسم الجوعي الكبير يقول: شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع؛ ففقدوا لذاذة الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا، لأنهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة فقطعتهم عن كل لذة، أتدري لِمَ سميت قاسمًا الجوعي؟ لأني لو تركت ما تركت، ولم أوت بالطعام لم أبال، رضيت نفسي حتى لو تركت شهرًا وما زاد فلم تأكل ولم تشرب لم تبال، أنا عنها راضٍ أسوقها حيث شئت، فأنا أسحبها حيث شئت، اللهم أنت فعلت ذلك بي فأتمه عليَّ.

كان القاسم يقول: أصل المحبة المعرفة، وأصل الطاعة التصديق، وأصل الخوف المراقبة، وأصل المعاصي طول الأمل، وحب الرئاسة أصل كل موقعة.

وكان يقول: قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة، وقال: تعرف وضع رأسك فما عُبِدَ الله بشيء أفضل من المعرفة.

وكان يقول: رأس الأعمال الرضا عن الله، والورع عمود الدين، والجوع مخ العبادة، والحصن ضبط اللسان، ومن شكر الله جلس في ميدان الزيادة، ومن حمده عد المصائب نعمًا وشكر الله على ذلك ولو زويت عنه الدنيا.

قال القاسم: نزلت على سلم الخواص فقدم إليَّ بطيخة ونصف رغيف، وقال لي: يا قاسم. كُلْ، فإني نزلت على أخ لي فقدَّم إليَّ خيارة ونصف رغيف، وقال: كُلْ، فإن الحلال لا يحتمل السرف، ومن درى من أين مكسبه درى كيف ينفق؟!

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن الحجاج، ثنا محمد بن علي بن خلف، ثنا القاسم بن عثمان، ثنا ابن أبي السائب، قال: سمعت أبي يذكر أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: إني قد اتخذت من أهل الأرض خليلًا، قال: فقال: يا رب. فأعلمني من هو

حتى أكون له عبدًا حتى يموت، قال: وسمعت أبي يذكر أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام، قال: فقلت: يا رسول الله. أبايعك على أن أدخل الجنة، قال: فبسط يده فبايعته، فما رأيت بنانًا قط أحسن من بنانه.

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد، ثنا عبد الله بن الفرج، ثنا القاسم بن عثمان، ثنا عبد العزيز ابن أبي السائب عن أبيه، قال: لأنا أخوف على عابد من غلام من سبعين عذراء.

ومما أسند

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إسحاق بن أبي حسان، ثنا القاسم بن عثمان الجوعي، ثنا عبد الله بن نافع المدني عن مالك عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْبَرِي لَعَلَى حَوْضِي».[1]

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد، ثنا عبد الله بن الفرج بن عبد الله القرشي، ثنا القاسم ابن عثمان الجوعي، ثنا سفيان بن عيينة عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة ابن الصامت: أن النبي ﷺ صلَّى في شملة قد عقدها من خلفه.[2]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا سعيد بن أوس الدمشقي، ثنا القاسم بن عثمان الجوعي، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه، قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله، قال: حدثتنا عائشة، قالت: ربما خرج رسول الله ﷺ ورأسه يقطر، قلت: من الجنابة؟ قالت: فمن أي شيء؟![3]

***

---

(١) إسناده صحيح. لم أجده منه عند غيره.

(٢) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٥١/ ١٧٠)، خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبد الله الشامي الحمصي: يرسل كثيرًا، ولم يسمع من عبادة. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ١٠٢)] والأحوص بن حكيم بن عمير العنسي الحمصي: ضعيف. [«الكامل في الضعفاء» (١/ ٤١٤)]

(٣) إسناده رجاله ثقات. إلا أبو بكر بن عبد الله: لم أعرفه، ولعله شقيق بن عبد الله، وإن كان؛ فقد صح.

٤٦٢- مضاء بن عيسى

ومنهم: مضاء بن عيسى الشامي رحمه الله تعالى، كان من العاملين، اجتذبه الحب، واستلبه الخوف.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، ثنا زياد بن أيوب، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت مضاء بن عيسى يقول: خَف الله يلهمك، واعمل له لا يلجئك إلى ذليل.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت مضاء بن عيسى يقول: عمل النهار يستخرجه الليل، وعمل الليل يستخرجه النهار.

حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت مضاء وأبا صفوان بن عوانة يقولان: من أحب رجلًا لله وقصَّر في حقه فهو كاذب في حبه، وإذا أراد الله بالشاب خيرًا وفق له رجلًا صالحًا.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: سمعت مضاء يقول: قال حذيفة المرعشي: القلوب قلبان: فقلب ملح يسأله، وقلب يتوقع شيئًا يجيئه.

حدثنا عثمان بن علي العثماني، ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الدمشقي، ثنا أبو بكر بن حمدويه، قال: سمعت القاسم بن عثمان يقول: اتفق سليمان ومضاء بن عيسى وعبد الجبار ومسلم بن زياد الواسطي على أن ترك لقمة خير من قيام ليلة.

حدثنا إسحاق، ثنا إبراهيم، ثنا أحمد، قال: أتيت وأبو سليمان مضاء زائرين له، فجاءنا ببيض وكان هو صائمًا وأبو سليمان، وكنت أنا كأني أردت الصيام، فقال لي مضاء: كُلْ؛ فأكلت.

حدثنا الحسين بن أحمد بن بكر، ثنا أبو بحر محمد بن أحمد بن حمدان القشيري، ثنا حسين ابن الربيع بن عاصم الخراساني، ثنا مضاء بن عيسى بالكوفة عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم وعلقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ضَبَطَ هَذَا» وأشار إلى لسانه، «وَهَذَا»، وأشار إلى بطنه «ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ».[1]

***

(١) إسناده ضعيف. «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٢٨١)، المغيرة بن مقسم الضبي، أبو هشام الكوفي الأعمى: يُدلِّس، ولا سيما عن إبراهيم، وقد عنعن هنا. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٤١)]

٤٦٣- منصور بن عمار

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى: ومنهم منصور بن عمار رحمه الله تعالى، كان لآلاء الله واصفًا، وعلى بابه عاكفًا، يحوش العباد إليه، ويلح في المسألة عليه.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت عبد الرحمن بن المطوف يقول: رؤي منصور بن عمار بعد موته، فقيل له: يا منصور، ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي. وقال لي: يا منصور. قد غفرت لك على تخليط منك كثير، إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكري.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا مسلم بن عصام، ثنا عبد الرحمن بن عمر رستة، ثنا يوسف بن عبد الله الحراني عن منصور بن عمار، قال: كتب إليَّ بشر المريسي: أَعْلِمْنِي ما قولكم في القرآن، مخلوق هو أو غير مخلوق؟ فكتبت إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد. عافانا الله وإياك من كل فتنة، فإن يفعل فأعظم بها نعمة، وإن لم يفعل فهو الهلكة، كتبت إليَّ أن أُعْلِمَك القرآن مخلوق أو غير مخلوق، فاعلم أن الكلام في القرآن بدعة، يشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له بتكلف والمجيب ما ليس عليه، والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق، والقرآن كلام الله غير مخلوق، فانته بنفسك وبالمختلفين في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين، ولا تبتدع في القرآن من قلبك اسمًا فتكون من الضالين، ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠] جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب، وهم من الساعة مشفقون.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج، ثنا محمد بن علي بن خلف، ثنا زهير بن عباد، ثنا منصور بن عمار، قال: قال سليمان بن داود: إن الغالب لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا أبو الحسن البغدادي عن بعض إخوانه، قال: قال سليمان ابن منصور: كنت في مجلس أبي منصور فوقعت رقعة في المجلس، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، يا أبا السرى. أنا رجل من إخوانك تبت على يديك، وأنا اشتريت من الله عز وجل

حورًا على صَدَاق ثلاثين ختمة، فختمت منها تسعًا وعشرين، فأنا في الثلاثين إذ حملتني عيناي فرأيت كأن حوراء خرجت عليَّ من المحراب، فلما رأتني أنظر إليها أنشأت تقول برخيم صوتها:

أَتَخْطُبُ مِثْلِي وَعَنِّي تَنَامُ وَنَوْمُ الْمُحِبِّيْنَ عَنِّي حَرَامُ
لِأَنَّا خَلَقْنَا لِكُلِّ امْرِئٍ كَثِيْرُ الصَّلَاةِ بَرَاهُ الصِّيَامُ

فانتبهت، وأنا مذعور.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا أبو القاسم بن الأسود، ثنا أبو علي بن دسيم الزقاق، قال: سمعت عبدك العابد يقول: قيل لمنصور بن عمار: تكلم بهذا الكلام ونرى منك أشياء؟ فقال: احسبوني ذرة وجدتموها على كناسة مكانها.

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شبيب يقول: سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول: سمعت أبي يقول: دخلت على سفيان ابن عيينة، فحدثني ووعظته، فلما أثارت الأحزان دموعه رفع رأسه إلى السماء فرددها في عينيه، فأنشأت أقول: رحمك الله يا أبا محمد، هلا أسبلتها إسبالًا وتركتها تجري على خديك سجالًا، فقال لي: يا منصور. إن الدمعة إذ بقيت في الجفون كان أبقى للحزن في الجوف، لقد رأى سفيان أن يعمر قلبه بالأحزان، وأن يجعل أيام الحياة عليه أشجانًا، ولولا ذلك لاستراح إلى إسبال الدموع، ومشاركة ما أرى من الجوع.

سمعتُ الحسين بن عبد الله النيسابوري يقول: سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول: قال منصور بن عمار: قلوب العباد كلها روحانية، فإذا دخلها الشك والخبث امتنع منها روحها، وقال: إن الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق، وفي قلوب الزاهدين بلسان التفضيل، وفي قلوب العباد بلسان التوفيق، وفي قلوب المريدين بلسان التفكير، وفي قلوب العلماء بلسان التذكير، ومن جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته في دينه، وقال: سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية الذكر، وقلوب أهل الدنيا أوعية الطمع، وقلوب الزاهدين أوعية التوكل، وقلوب الفقراء أوعية القناعة، وقلوب المتوكلين أوعية الرضا، وقال: أحسن لباس العبد التواضع والانكسار، وأحسن لباس العارفين التقوى، قال الله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]. وقال منصور: سلامة النفس في مخالفتها، وبلاؤها في متابعتها.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق، ثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت أحمد ابن موسى الأنصاري يقول: قال منصور بن عمار: حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة، فخرجت في ليلة مظلمة طخيا مسحنككة[1]، فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل، وهو يقول: إلهي. وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك وقد عصيتك إذ عصيتك، وما أنا بنكالك جاهل ولكن خطيئة عرضت، وأعانني عليها شقائي، وغرني سترك المرخى عليَّ، وقد عصيتك بجهدي، وخالفتك بجهلي، فالآن من عذابك من يستنقذني، وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك، واشباباه، واشباباه، قال: فلما فرغ من قوله: تلوت آية من كتاب الله تعالى: ﴿نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] الآية، فسمعت دكدكة لم أسمع بعدها حسا فمضيت، فلما كان من الغد رجعت في مدرجتي، فإذا أنا بجنازة قد أخرجت، وإذا أنا بعجوز قد ذهب متنها -يعني: قوتها- فسألتها عن أمر الميت ولم تكن عرفتني، فقالت: هذا رجل لا جزاه إلا جزاءه، مر بابني البارحة وهو قائم يُصلِّي فتلا آية من كتاب الله تعالى، فتفطرت مرارته فوقع ميتًا رحمه الله تعالى.

حدَّث به إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري عن ابن أبي الدنيا عن محمد بن إسحاق السراج، وحدثنا أبي، ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف، حدثني أبي، قال: أخبرت عن منصور ابن عمار أنه قال: خرجت ليلة من الليالي وظننت أن النهار قد أضاء فإذا الصبح علا، فقعدت إلى دهليز يشرف، فإذا أنا بصوت شاب يدعو ويبكي وهو يقول: اللهم وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، ولكن عصيتك إذ عصيتك بجهلي، وما أنا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولا بنظرك مستخف، ولكن سوَّلت لي نفسي وأعانني عليها شقوتي، وغرني سترك المرخى عليَّ، فقد عصيتك وخالفتك بجهلي، فمن عذابك من يستنقذني، ومن أيدي زبانيتك من يخلصني، وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني، واسوأتاه إذا قيل للمخفين: جوزوا، وقيل للمثقلين: حطوا، فيا ليت شعري مع المثقلين أحط أم مع المخفين أجوز؟ ويحي كلما طال عمري كثرت ذنوبي، ويحي كلما كبر سني كثرت خطاياي، فيا ويلي كم أتوب؟ وكم

---

(١) ليلة طَخْياء: شديدة الظلمة قد وارى السحاب قمرها. [«لسان العرب» (١٥/ ٥)] اسْحَنْكَك الليل: أظلم. [«القاموس المحيط» (١/ ١٢١٧)]

أعود؟ ولا أستحي من ربي، قال منصور: فلما سمعت كلام الشاب، وضعت فمي على باب داره، وقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله هو السميع العليم ﴿نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] الآية، قال منصور: ثم سمعت للصوت اضطرابًا شديدًا، وسكن الصوت، فقلت: إن هناك بلية، فعلمت على الباب علامة ومضيت لحاجتي، فلما رجعت من الغداة إذ أنا بجنازة منصوبة، وعجوز تدخل وتخرج باكية، فقلت لها: يا أمة الله، من هذا الميت منك؟ قالت: إليك عني، لا تجدد علي أحزاني، قلت: إني رجل غريب، أخبريني، قالت: والله لولا أنك غريب ما خبرتك هذا، ولدي من موالي رسول الله ﷺ، وكان إذا جن عليه الليل قام في محرابه يبكي على ذنوبه، وكان يعمل هذا الخوص فيُقسِّم كسبه ثلاثًا؛ فثلث يطعمني، وثلث للمساكين، وثلث يفطر عليه، فمر علينا البارحة رجل لا جزاه الله خيرًا، فقرأ عند ولدي آيات فيها النار، فلم يزل يضطرب ويبكي حتى مات رحمه الله، قال منصور: فهذه صفة الخائفين إذا خافوا السطوة.

ومما أسند به منصور بن عمار

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا محمد بن جعفر -صاحب منصور بن عمار- [ثنا أبو السري منصور بن عمار][1]، ثنا بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه: أن النبي ﷺ قال: «تَقُولُ جَهَنَّمُ لِلْمُؤْمِنِ: يَا مُؤْمِنُ، جُزْ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي».. حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا سليمان بن منصور بن عمار، ثنا أبي، مثله.[2]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن إدريس بن مطيب المصيصي، ثنا سليمان بن منصور بن

---

(١) سقطت من (ط).

(٢) إسناده ضعيف. «المعجم الكبير» (٦٦٨)، و«شعب الإيمان» (٣٧٥)، و«الفوائد» (٩٦٠)، و«تاريخ بغداد» (٥/ ١٩٣) (١٢/ ١١١)، و«الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣٩٤)، منصور بن عمار الواعظ، أبو السري خراساني، زاهد شهير، قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: منكر الحديث. [«لسان الميزان» (٦/ ٩٨)] وخالد بن دريك الشامي العسقلاني: ثقة، يرسل، روى عن: ابن عمر، وعائشة، ولم يدركهما، ويعلى بن منية مرسلًا. [«تهذيب التهذيب» (٣/ ٧٥)]

عمار، ثنا أبي، ثنا معروف أبو الخطاب عن واثلة بن الأسقع، قال: لما أسلمت أتيت النبي ﷺ فقال: «اغْتَسِلْ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاحْلِقْ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ».[1]

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي بن المفيد، ثنا موسى بن هارون، ومحمد ابن الليث الجوهري، قالا: ثنا سليمان بن منصور بن عمار، ثنا أبي عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله: أن فتى من الأنصار -يقال له: ثعلبة بن عبد الرحمن- أسلم، فكان يخدم النبي ﷺ؛ بعثه في حاجة، فمر بباب رجل من الأنصار، فرأى امرأة الأنصاري تغتسل، فكرر النظر إليها، وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ، فخرج هاربًا على وجهه، فأتى جبالًا بين مكة والمدينة فولجها، ففقده رسول الله ﷺ أربعين يومًا، وهي الأيام التي قالوا: ودعه ربه وقلى، ثم إن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ نزل على رسول الله ﷺ؛ فقال: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنَّ الْهَارِبَ مِنْ أُمَّتِكَ بَيْنَ هَذِهِ الْجِبَالِ يَتَعَوَّذُ بِي مِنْ نَارِي»؛ فقال رسول الله ﷺ: «يَا عُمَرُ وَيَا سَلْمَانُ، انْطَلِقَا فَأْتِيَانِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»؛ فخرجا في أنقاب المدينة، فلقيهما راع من رعاء المدينة يقال له: رفاقة، فقال له عمر: يا رفاقة، هل لك علم بشاب بين هذه الجبال؟ فقال له رفاقة: لعلك تريد الهارب من جهنم؟ فقال له عمر: وما علمك أنه هارب من جهنم؟ قال: لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال واضعًا يده على رأسه وهو يقول: يا ليتك قبضت روحي في الأرواح، وجسدي في الأجساد، ولم تجردني في فصل القضاء، قال عمر: إياه نريد، قال: فانطلق بهم رفاقة، فلما كان في جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال واضعًا يده على أم رأسه وهو يقول: يا ليتك قبضت روحي في الأرواح، وجسدي في الأجساد، ولم تجردني لفصل القضاء، قال: فعدا عليه عمر فاحتضنه، فقال: الأمان، الخلاص من النار، فقال له عمر: أنا عمر بن الخطاب، فقال: يا عمر، هل علم رسول الله ﷺ بذنبي؟ قال: لا علم لي، إلا أنه ذكرك بالأمس، فبكي رسول الله ﷺ،

(١) إسناده ضعيف. «المستدرك» (٦٤٢٨)، و«المعجم الكبير» (١٩٩)، و«المعجم الصغير» (٨٨٠)، و«طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٢٣٩)، و«تاريخ بغداد» (١٣/ ٧١)، و«تاريخ دمشق» (٦٢/ ٣٥٥)، علّته في منصور، ومعروف بن عبد الله الخياط، أبو الخطاب الدمشقي مولى واثلة بن الأسقع: ضعيف. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٠٩)].

فأرسلني أنا وسلمان في طلبك، فقال: يا عمر، لا تدخلني عليه إلا وهو يصلي وبلال يقول: قد قامت الصلاة، قال: أفعل، فأقبلا به إلى المدينة، فوافقوا رسول الله ﷺ وهو في صلاة الغداة، فبدر عمر وسلمان الصف، فما سمع قراءة رسول الله ﷺ حتى خر مغشيًا عليه، فلما سلَّم رسول الله ﷺ قال: «**يَا عُمَرُ وَيَا سَلْمَانُ، مَا فَعَلَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟**». قالا: هو ذا يا رسول الله؛ فقام رسول الله ﷺ قائمًا؛ فقال: «**ثَعْلَبَةُ**». قال: لبيك يا رسول الله، فنظر إليه؛ فقال: «**مَا غَيَّبَكَ عَنِّي؟**». قال: ذنبي يا رسول الله، قال: «**أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى آيَةٍ تُكَفِّرُ الذُّنُوبَ وَالْخَطَايَا؟**». قال: بلى يا رسول الله، قال: «**قُلِ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**». قال: قال ذنبي أعظم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**بَلْ كَلَامُ اللهِ أَعْظَمُ**»، ثم أمره رسول الله ﷺ بالانصراف إلى منزله، فمرض ثمانية أيام، فجاء سلمان إلى رسول الله ﷺ؛ فقال: يا رسول الله. هل لك في ثعلبة نأته لما به؛ فقال رسول الله ﷺ: «**قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ**»، فلما دخل عليه أخذ رسول الله ﷺ رأسه فوضعه في حجره، فأزال رأسه عن حجر رسول الله ﷺ؛ فقال له رسول الله ﷺ: «**لِمَ أَزَلْتَ رَأْسَكَ عَنْ حِجْرِي؟**». قال: إنه من الذنوب ملآن، قال: «**مَا تَجِدُ؟**»، قال: أجد مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي، قال: «**فَمَا تَشْتَهِي؟**»، قال: مغفرة ربي، قال: فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ؛ فقال: «**إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُ عَلَيْكَ السَّلَامُ، وَيَقُولُ: لَوْ أَنَّ عَبْدِي هَذَا لَقِيَنِي بِقِرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَقِيتُهُ بِقِرَابِهَا مَغْفِرَةً**»؛ فقال له رسول الله ﷺ: «**أَفَلَا أُعَلِّمُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: بَلَى**»؛ فأعلمه رسول الله ﷺ بذلك، فصاح صيحة فمات، فأمر رسول الله ﷺ بغُسْله وكفنه وصلى عليه، فجعل رسول الله ﷺ يمشي على أطراف أنامله، فقالوا: يا رسول الله. رأيناك تمشي على أطراف أناملك، قال: «**وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا. مَا قَدِرْتُ أَنْ أَضَعَ رِجْلِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ أَجْنِحَةِ مَنْ نَزَلَ لِتَشْيِيعِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ**».(١)

* * *

(١) إسناده ضعيف. لم أجده عند غيره، علّته في منصور، والمنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي المدني: لين الحديث. [«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٨١)]

فهرس المجلد السابع

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضــوع الصفحة

* * *

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه

المجلد السابع من كتاب

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني